۷۰۹

ریاض الابرار ۲

ریاض الابرار ۲

رياض الابرار

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اهل البيت عليهم السلام كسفينة نوح من ركب فيها نجى والصلوة على نبيه محمد
وعترته سادات الورى وبعد فان المذنب الجاني نعمة الله الموسوي الحسيني وفقه الله تعالى لمراضيه
وجعل مستقبل احواله خيرا من ماضيه يقول هذا هو المجلدة الثانية من كتاب رياض الابرار في
مناقب الائمة الاطهار وهذه الابواب في مناقب البتول بنت الرسول المعصومة المؤيدة والمنصورة
السيدة الانسية الحوراء فاطمة الزهراء صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها وفي مناقب ولديها
سيدي شباب اهل الجنة ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين وفي معجزات الامام زين العابدين
علي بن الحسين وابنه الامام باقر العلوم وابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق والامام موسى بن جعفر
الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري سلام من الرحمن نحو جنابهم
فان ولائي لا يليق ببابهم اما احوال الزهراء عليها السلام ففيه ابواب **الباب الاول** في ولادتها واسمائها
وبعض معجزاتها ومكارم اخلاقها ومجمل احوالها في كتاب الامالي مسندا الى الصادق عليه السلام
قالت خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فقال يا خديجة من تحدثين
قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني قال هذا جبرئيل يخبرني انها انثى وان الله تعالى سيجعل
منها وسيجعل من نسلها ائمة خلفائي في ارضه فلما حضرت ولادتها وجهت الى نساء قريش لياتيها النساء من النساء
فارسلن انت عصيتنا وتزوجت يتيم ابي طالب فلسنا نجيء فاغتمت لذلك فبينا هي كذلك اذ
دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من بني هاشم ففزعت منهن فقالت احديهن لا تحزني

هجرتها نسوة مكة فكن لا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة فلما حملت بفاطمة كانت تحدثها في بطنها وتصبرها فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله صح

مغموم شد

شكوه

يا خديجة

يا خديجة فانا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية وهي رفيقتك في الجنة
وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت موسى بن عمران بعثنا الله اليك انا منك ما تلي
النساء من النساء فجلس حولها فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض
اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في الدنيا موضع الا اشرق فيه ذلك النور
ودخل عشرة من الحور العين مع كل واحدة طست وابريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر
فغسلنها بماء الكوثر ولفتها واحدة من النساء الاربع بخرقة بيضاء وقنعتها باخرى ثم استنطقتها
فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي سيد
الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء وولدي سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل
واحدة باسمها وتضاحكن معها وتبشر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة ع وحدث في السماء
نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية
ميمونة فتناولتها خديجة فالقمتها ثديها فكانت فاطمة ع تنمى في اليوم كما ينمى الصبي في الشهر وتنمى في الشهر
كما ينمى الصبي في السنة وفي عيون الاخبار باسناده الى الهروي عن الرضا عليه السلام قال
قال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فادخلني
الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت
خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة
وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى الصبر فعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
خلق نور فاطمة عليها السلام قبل ان يخلق الارض والسماء وهي حوراء انسية خلقها الله
من نوره قبل ان يخلق آدم وكانت في حقة تحت ساق العرش طعامها التسبيح فلما اخرج الله

من صلب آدم جعلها تفاحة في الجنة فأتاني بها جبرئيل وقال يا محمد كلها ففلقتها فرأيت
نور الله ساطعا فقال هذا النور لفاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداؤها عن حبها
انتهى ملخصا وفي كتاب العلل باسناده إلى جابر قيل يا رسول الله إنك تلثم فاطمة فقال إن جبرئيل
أتاني بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحولت ماء في صلبي فواقعت خديجة وحملت بفاطمة فأنا
أشم منها رائحة الجنة وفي ذلك الكتاب أيضا عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وآله قال أكلت
رطبة في الجنة فتحولت نطفة في صلبي فواقعت خديجة فحملت بفاطمة فإذا اشتقت إلى الجنة
شممت رائحتها وفي كتاب المناقب عن جابر قال ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله صلى
الله عليه وآله تميل على جانبها الأيمن مرة وعلى جانبها الأيسر مرة ولدت بمكة بعد النبوة بخمس سنين وبعد
الإسرى بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة وأقامت بمكة مع أبيها ثماني سنين هاجرت
معه إلى المدينة فزوجها من علي ع بعد مقدمها المدينة بسنتين أول يوم من ذي الحجة وروي يوم
السادس وقبض صلى الله عليه وآله ولها ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وولدت الحسن ع ولها
اثنتا عشرة سنة أقول وروي غير هذا أيضا مما يقاربه وروي أن نقش خاتمها عليها السلام أمن
المتوكلون وفي كتاب الأمالي عن الصادق عليه السلم قال لفاطمة عليها السلام عند الله عز وجل
تسعة أسماء فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة و
الزهراء وسميت بفاطمة لأنها فطمت من الشر ولولا أن أمير المؤمنين ع تزوجها لما كان لها
كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه أقول فيه دلالة على أن عليا والزهراء
عليهما السلام أشرف من أولي العزم غير أبيها صلى الله عليه وآله وأما قدح الناصبي الرازي
بأن نوح وإبرهيم من آبائها فلا نكاح هناك فلم يكن فيه دلالة على أشرفيتها عليهما فالجواب

عند

عنه ظاهر أما أولا فبأن المراد الكفوية مع قطع النظر عن الأبوية كما يدل عليه ذكر آدم
وأما ثانيا فلعدم القول بالفصل بين نوح وإبرهيم وغيرهما من أولي العزم وفي كتاب العلل
عن الصادق ع سميت الزهراء لأنها تزهر لأمير المؤمنين ع بالنور في اليوم ثلث مرات كان
يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور حجراتهم فتبيض
حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألون فيرسلهم إلى
منزل فاطمة ع فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون
أنه من فاطمة فإذا انتصف النهار وترتبت للصلوة زهر وجهها بصفرة فتدخل الصفرة
في حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيسألون النبي صلى الله عليه وآله فيرسلهم
إلى منزل فاطمة عليها السلم فيرونها قائمة في محرابها وقد ظهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون
أنه منها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجهها عليها السلم فأشرق وجهها بالحمرة
فرحا وشكرا لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيسألونه
فيرسلهم إلى منزل فاطمة ع فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة
فيعلمون أن ذلك النور منها فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين ع فهو
يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة منا أهل البيت إمام بعد إمام أقول لعل النور الأول
نور المعرفة واليقين والثاني نور الخوف والثالث نور الحياء ووجه المناسبة ظاهر
وفي ذلك الكتاب عنه عليه السلام قال سميت الزهراء لأن الله عز وجل خلقها من نور
عظمته فلما أشرقت أضاءت السموات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة و
خرت الملائكة لله ساجدين وقالوا إلهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى الله إليهم هذا

نور من نوري اسكنته في سمائي خلقته من نور عظمتي خرجه من صلب النبي من انبيائي
افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة تقومون بامري وهم خلفائي في ارضي
وفيه ايضا عن ابي الحسن عليه السلم سميت فاطمة لان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كون
فعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون في وراثة هذا الامر
من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله عز وجل فاطمة لما اخرج منها وجعل في ولدها فقطعهم
عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة لانها فطمت طمعهم اي قطعته وعنه عليه السلم انها فطمت بالعلم
وفطمت عن الطمث وعن ابي جعفر عليه السلم ان لفاطمة وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم
القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فيامر بمحب كثرت ذنوبه الى النار فتقرا فاطمة بين
عينيه محبا فتقول الهي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني من النار ووعدك الحق فيقول
صدقت يا فاطمة ووعدي الحق وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك و
ليظهر الملائكتي وانبيائي مكانك عندي فمن قرات بين عينيه محبا فخذيه بيده وادخليه الجنة
وعنه صلى الله عليه واله فاطمة البتول لانها لم ترحمرة لانه مكروه في بنات الانبياء وفي
كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام سميت الزهراء لان لها في الجنة قبة من ياقوت
حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لها مائة الف باب على كل باب
الف من الملائكة يراها اهل الجنة كما يرى احدكم الكوكب الدري الزاهر في افق السماء
فيقولون هذه الزهراء الفاطمة عليها السلم وفي ارشاد القلوب مرفوعا الى سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه واله فدخل عليه العباس فقال يا رسول الله
بما فضل علينا علي ابن ابي طالب والمعادن واحدة فقال ان الله خلقني وخلق عليا ولا سماء

ولا ارض ولا جنة ولا نور ولا لوح ولا قلم فلما اراد خلقنا تكلم بكلمة وكانت نورا ثم
تكلم كلمة ثانية فصارت روحا فمزج فيما بينهما فخلقني وخلق عليا منهما ثم فتق من نوري
نور العرش وفتق من نور علي نور السموات ومن نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين
نور القمر فنحن اجل منها وكانت الملائكة تسبح الله فلما اراد ان يبلوهم ارسل عليهم
سحابا من ظلمة فكانت الملائكة لا تنظر اولها من اخرها فقالت الملائكة نسئلك بحق
هذه الانوار الا ما كشفت عنا فخلق نور الزهراء كالقنديل وعلقه في قرطي العرش فزهرت
السموات السبع والارضون السبع فمن اجل ذلك سميت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة
تسبح الله وتقدسه فقال الله عز وجل وجلالي لاجعلن ثواب تسبيحكم الى يوم القيمة لمحبي هذه المراة
وابيها وبعلها وبنيها فخرج العباس وضم عليا الى الصدر وقال ما اكرمكم على الله
وعن ابي عبد الله عليه السلام ان فاطمة عليها السلام كانت تكنى ام ابيها وعنه عليه السلام
ان الله اختار من النساء اربعا مريم واسية وخديجة وفاطمة وفي عيون الاخبار وغيره
عن الائمة الاطهار عليهم السلام باسانيد المتواترة عن النبي صلى الله عليه واله ان الله
يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضيها وفي لفظ اخر من اذيها فقد اذاني قوله مؤلف هذا اذاني
الكتاب ايده الله تعالى ان في صحيح البخاري هذا الحديث بعينه وروى بعده باوراق قليله
ان فاطمة خرجت من الدنيا وهي غاضبة عليهما يعني الشيخين فتحيروا في وجه الجمع بين الخبرين
لصحتهما ولم يقعوا عليه وفي كتاب الامالي عن علي عليه السلام قال قالت فاطمة لرسول الله
صلى الله عليه واله يا ابتاه اين القاك يوم الموقف يوم الاهوال قال عند باب الجنة معي لواء
الحمد اشفع لامتي الى ربي قالت يا ابتاه فان لم القاك هناك قال القيني على الحوض وانا

اسقى امتى قالت يا ابتاه ان لم القك هناك قال القيني على الصراط وانا قائم اقول رب سلم
امتى فان لم القك هناك قال القيني على شفير جهنم امنع شررها ولهبها عن امتى فاستبشرت فاطمه شررها
بذلك صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها وفيه ايضا عنه عليه السلم ان رسول الله
دخل على ابنته فاطمه ع واذا في عنقها قلاده فاعرض عنها فقطعتها ورمتها واعطتها سائلا
فقال ص انت منى يا فاطمه وفى الخرايج عن سلمان ان فاطمه ع كان قدامها رحى تطحن بها الشعير
وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين في ناحية الدار يتضور من الجوع فقلت يا بنت رسول الله
دبرت كفاك وهذه فضه فقالت اوصاني رسول الله صلى الله عليه واله ان تكون الخدمه
لها يوما فكان امس يوم خدمتها قال سلمان قلت انى مولى عتاقه اما انا اطحن الشعير او اسكت
الحسين لك فقالت انا بتسكينه ارفق وانت تطحن الشعير فطحنت شيئا من الشعير واذا
انا بالاقامه فمضيت وصليت مع رسول الله فلما فرغت قلت لعلى ما رايت فبكى وخرج ثم عاد
فتبسم فسأله عن ذلك رسول الله ص قال دخلت على فاطمه وهى مستلقيه لقفاها والحسين
نائم على صدرها وقدامها رحى تدور من غير يد فقال يا على اما علمت ان الله ملائكة سيارة
في الارض يخدمون محمدا وال محمد الى ان تقوم الساعة وفيه ايضا ان عليا عليه السلام استقرض
من يهودى شعيرا فدفع اليه ازار فاطمه عليها السلام رهنا وكانت من الصوف فوضعها اليهودى يهودى
قد خلت امرأته بالليل الى ذلك البيت فرات نورا ساطعا فاخبرت زوجها فتعجب ودخل البيت في بيت
فراى الازار كانه يشتعل من بدر منير فاسرع الى اقاربه واسرعت الى اقاربها وكانوا ثمانين من اليهود
فراوه النور فاسلموا كلهم وفى كتاب الخرايج روى ان اليهود كان لهم عرس فقالوا للنبى ص لنا عليك
حق الجوار فارسل الى دارنا حتى يزداد عرسنا بها فقال انها زوجة على بن ابى طالب وهى بحكمه بثنك

وسالوه

وسالوه ان يشفع الى على في ذلك وقد جمع اليهود الاموال والحلى والحلل وظنوا
ان فاطمه عليها السلم تدخل من غير ثياب جيد واراد واستهانتها فجاء جبرئيل
بثياب من الجنة وحلى وحلل فلبستها فاطمه وتحلت بها فلما دخلت دار اليهود سجد لها
نساؤهم يقبلن الارض بين يديها واسلم بسببها خلق كثير من اليهود وفى تفسير الثقة
العياشى عن ابى جعفر ع قال ان فاطمه عليها السلم ضمنت لعلى عليه السلم عمل البيت و
العجين والخبز وقم البيت وضمن لها على عليه السلم ما كان خلف الباب نقل الحطب
وان يجيئ بالطعام فقال لها يوما يا فاطمه هل عندك شئ قالت لا قال فلا اخبرتني قالت اخبرتني
كان رسول الله نهانى ان اسألك شيئا قال لا تسألين ابن عمك شيئا ان جاءك بشئ
والا فلا تسأليه فاستقرض من رجل دينارا فلقى المقداد فقال للمقداد ما اخرجك في
هذه الساعة قال الجوع فقال عليه السلم وهو الذى اخرجنى ومساء وبرك بهذا الدينار
فدفعه اليه فاقبل فوجد رسول الله جالسا وفاطمه تصلى وبينهما شئ مغطى فلما فرغت
اجترت ذلك الشئ فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمه انى لك هذا قالت هو من عند الله
فقال رسول الله مثلك ومثلها مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها
رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا
وهى الجفنة التى ياكل منها القائم عليه السلم وهى عندنا وفى كتاب المناقب عن الصادق ع
في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال على وفاطمه بحران عميقان لا يبغى احدهما على صاحبه
بينهما برزخ رسول الله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهم السلم وقال ع راس
البكائين ثمانية ادم ونوح ويعقوب ويوسف وشعيب وداود وفاطمه وزين العابدين ع

عليهم السلم اما فاطمه فبكت على رسول الله حتى تاذى بها اهل المدينة فقالوا لها لقد اذيتنا
بكثرة بكائك اما ان تبكى بالليل واما ان تبكى بالنهار فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكى
وقال عليه السلم ان الله اختار من النساء اربعا مريم واسية وخديجة وفاطمه وانها افضلهن وانهن
يمشين امامها كالحجاب لها الى الجنة وانما فضلتهن فاطمه لانها ورثت رسول الله ونسل رسول الله
وروا عن عايشه ان فاطمه كانت اذا دخلت على رسول الله ص قام لها من مجلسه وقبل راسها واجلسها مجلسه
واذا جاء اليها لقيته وقبل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معا وقال عبد الله بن الحسن دخل رسول الله
على فاطمه فقدمت اليه كسرة يابسة من خبز شعير فافطر عليها ثم قال يا بنية هذا اول خبز اكل ابوك
منذ ثلاثة ايام فجعلت فاطمه تبكى ورسول الله ص يمسح وجهها بيده وفى كتاب المناقب عن جابر انه
افتخر على وفاطمه بفضائلهما فاخبر جبرئيل النبى ص انهما قد اطالا الخصومة فى محبتك فاحكم بينهما فدخل
وقص عليهما مقالتهما ثم اقبل على فاطمه فقال لك حلاوة الولد وله عز الرجال وهو احب الى منك فقالت
فاطمه لا زلت مقرة له ما عشت اقول وفى خبر اخر هى احب الى منك وانت اعز على منها وفيه ايضا
انه دخل النبى ص على فاطمه فراها منزعجة فقال لها ما بك قالت الحميرا افتخرت على امى انها لم تعرف
رجلا قبلك وان امى عرفتها مسنة فقال ع ان بطن امك كان للامامة وعاء وفيه انه سئل الصادق
عن معنى حى على خير العمل فقال خير العمل بر فاطمه وولدها وفى خبر اخر الولاية فيقول مؤلف الكتاب ايده الله
تعالى الذى دعا الثانى رضى مخالفة الى اسقاط هذا الفصل من الاذان هو سماعه لهذا الحديث فموه
على الناس بان سماعهم حى على خير العمل يوجب ترك الجهاد والاتكال على الصلوة فقبله العامة منه وفيه
عنه صلى الله عليه واله لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ثم قذف ذلك النور فاصابها
واصاب عليا واهل بيته ثلث النور واصاب فاطمه ثلث النور فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم يصبه
بقية ثلث النور صح

من

من ذلك النور ميل عن ولاية آل محمد اقول ظهر من هذا الحديث وغيره ان نور فاطمه يعادل نور الجنة
بل ازيد عليه ينبغى ان يرى فيهم على هيئة قلنا فى الجواب قد ورد فى صحيح الاخبار ان النبى صلى الله عليه
واله واهل بيته ما كانوا يظهرون للناس من صفاتهم وحالاتهم الا ما كانوا يحتملونه ولو راوا انوار النبى
صلى الله عليه واله واهل بيته الحقيقية لما اطاقوا النظر اليه ولخيف عليهم العمى وكذلك فى درجات العلو
ومراتب الالحان والاصوات فى تلاوة القران فى الصلوة وغيرها وقد روى ان ابنة المامون زوجة الجواد
عليه السلم كانت تراه بعض الاحيان على هيئة من الحسن يعلوا وجهه الانوار منه الى عنان السماء وربما
جاءها الحيض فى ذلك الوقت وكانت تظن انه ساحر لاختلاف رؤيتها له وانه مرة وامها جالتهم
تغشى عليها وحاضت فخرج عليه السلم وهو يقرأ فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن قول اكبرنه اى
حضن واما امها فانها راته على الهيئة المعروفة منه وكذلك خواصهم كانوا بعض الاحيان يرونهم
على تلك الهيئة الخاصة كسلمان وابى ذر وعمار والمقداد وزرارة ومحمد بن مسلم وليث المرادى وغيرهم
ولا يرونها الا ما يطيقون تحمله وروى ان الصادق ع حدث الجعفى سبعين الف حديث من الاسرار ولم يحدث
بها ونهاه عن الاذاعة فلم يطق تحملها فقال له عليه السلم امض الى الصحراء واحفر حفيرة وضع راسك
فيها وقل حدثنى جعفر بن محمد حتى يخلو قلبك بما فيه والارض يحتمل علومنا ففعل ما امره وهان عليه ما كان
فيه ومن هذا يظهر لك السبب فيما ورد ان الرضا عليه السلم كان اسمر اللون وذلك ان عامة الناس
كانت قواه على ذلك الحال لمصالح وحكم لا نعرفها وروى ان النبى صلى الله عليه واله ما كان يسمع اصحابه
فى قراءة الصلوة من الصوت الا ما كانت تحتمله عقولهم وهذا اصل من الاصول القيناه اليك من كلامهم
عليهم السلم فى اختلاف خواص احوالهم وصفاتهم وهيأتهم فاحمل ما لا تعرف من حالاتهم على هذا الاصل
وروى متواترا عن الصادق ع عن النبى ص ورواه العامة متواترا عنه ص ان الله ليغضب لغضبها

ويرضى لرضاها وقد تقدم وفيه دلالة على انها معصومة لان غير المعصوم اذا

فعل ذنبا لا يرضى الله لرضاه ولو غضب غضبا لا يوافق قانون الشريعة لا يغضب الله لغضبه

وفيه ايضا من كتاب ابن مردويه بالاسناد الى الاوسي قال قال النبي صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن الله

حديث الرقاع للمجتبى

تعالى لما زوج فاطمة عليا عليهما السلام امر شجرة طوبى فحملت رقاعا لمحبي آل بيت محمد ثم امطرها ملائكة

من نور بعدد تلك الرقاع فاخذت تلك الملائكة الرقاع فاذا كان يوم القيامة واستوت

باهلها اهبط الله الملائكة بتلك الرقاع فاذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلا من

محبي آل بيت محمد دفع اليه رقعة براءة من النار وقال ابن عباس رضي الله عنه بينا اهل الجنة في الجنة

اذ رأوا انوارا اضاء الجنان فيقولون يا ربنا انك قلت في كتابك لا يرون فيها شمسا

فينادي مناد ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر وان عليا وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا

فاشرقت الجنان من نورهما وفيه عن علي بن معمر قال خرجت ام ايمن الى مكة لما توفيت

فاطمة عليها السلام وقالت لا ارى المدينة بعدها فاصابها عطش شديد في الجحفة حتى

خافت على نفسها فنظرت الى السماء وقالت يا رب تعطشني وانا خادمة بنت نبيك فنزل

اليها دلو من ماء الجنة فشربت ولم تجع ولم تطعم سنين وعن مالك بن دينار قال رأيت

في طريق الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة تقول لا في بيتي تركتني ولا الى بيتك حملتني

فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لاشكونه اليك فاذا شخص اتاها وفي يده

زمام ناقة فقال لها اركبي فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف فلما بلغت المطاف

رأيتها تطوف فحلفتها من انت فقالت انا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء

حديث عجيب

عليها السلام وفيه ايضا ان فاطمة عليها السلام سالت رسول الله صلى الله عليه وآله

خاتما

خاتما فقال اذا صليت صلوة الليل فاطلبي من الله خاتما ففعلت فاذا بهاتف يقول

يا فاطمة الذي طلبته تحت المصلى فاذا الخاتم ياقوت لا قيمة له فجعلته في اصبعها وفرحت فلما

نامت من ليلتها رأت كانها في الجنة فرأت ثلاث قصور لم تر في الجنة مثلها قالت لمن هذه

القصور قالوا لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فكانها دخلت قصرا من ذلك فرأت سريرا قد مال على ثلاث

قوائم فقالت ما لهذا السرير قد مال على ثلاث قالوا لان صاحبته طلبت من الله خاتما فنزع

احد القوائم وصنع لها خاتما وبقي السرير على ثلاث قوائم فلما اصبحت دخلت على رسول الله

فقال

صلى الله عليه وآله وقصت القصة النبي صلى الله عليه وآله معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا انما لكم الآخرة و

ميعادكم الجنة والدنيا زايلة غرارة فامرها النبي صلى الله عليه وآله ان ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم نامت

على المصلى فرأت في المنام انها دخلت الجنة فدخلت ذلك القصر فرأت السرير على اربع قوائم فسالت

عنها له فقالوا ردت الخاتم ورجع السرير الى هيئته وفيه ايضا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه لما

استخرج امير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت الى القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي

بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على راسي ولاصرخن

الى الله فما ناقة صالح باكرم على الله من ولدي قال سلمان فرأيت والله اساس حيطان المسجد

تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت منها وقلت يا سيدتي ومولاتي

لا تفعلي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة

من اسفلها فدخلت في خياشيمنا وفي كتاب الفضائل قال دخل رسول الله على علي عليه السلام

وهو وفاطمة عليها السلام يطحنان في الجاورس فقال النبي صلى الله عليه وآله ايكما اعيا فقال علي فاطمة فقال

لها قومي يا بنية فقامت وجلس النبي صلى الله عليه وآله موضعها مع علي عليه السلام فواساه في طحن الحب وفي كافة الاعمال

عن العسكري ع قال قال رسول الله ص لما خلق الله ادم وحوى تبخترا في الجنة فقال ادم لحوى ما
خلق الله تعالى خلقا هو احسن منا فاوحى الله الى جبرئيل ائت بعبدي الفردوس الاعلى فلما دخلا
الفردوس نظرا الى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى راسها تاج من نور وفي
اذنيها قرطان من نور وقد اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال ادم حبيبي جبرئيل من هذه
الجارية التي اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون
في اخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على راسها قال بعلها علي ابن ابي طالب قال فما القرطان
في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال ادم يا جبرئيل اخلقوا قبلي قال هم موجودون
في غامض علم الله قبل ان تخلق باربعة الاف سنة يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى ورد
في صحيح الاخبار ان النبي واهل بيته عليهم السلم خلق الله سبحانه لهم اجساما مثالية من نور
محسوسة تدرك بالابصار قبل ان يصيروا الى هذه الابدان في هذا العالم وكانت ارواحهم
في تلك الاجساد النورية فلما صاروا الى هذا العالم احلوا لهم اجسادا مثل اجسادهم
تدبر كل روح من ارواحهم تلك الاجساد الكثيرة كما روي اربعين من الصحابة اضافوا عليا
عليه السلم في ليلة واحدة وانه كان عند كل واحد منهم في وقت واحد وعليه يحمل ما ورد في
الحديث الصحيح من انه عليه السلم يحضر عند الاموات وقت الاحتضار البر والفاجر كما قال عليه السلم
للحارث الهمداني شعر يا حار همدان من يمت يرني من مومن او منافق قبلا وربما كان لهم اجساد
غير هذه الاجساد كما روي في واقعة الطفوف لما قتل ابنه الحسين عليه السلم وكان ياتي عليه
السلم الى الاجساد الملقاة على التراب بصورة الاسد فرءاه رجل يقبل جسد الحسين ويتمرغ بدمه
فقال الجن الذي كانوا ينوحون على الحسين عليه السلم ولا يرى الا اصواتهم من هذا الاسد فقالوا

ابوه

ابوه امير المومنين ع مع انه يجوز ان يكون انه سبحانه اقدرهم على التشكل بما يريدون من
الصور النورانية والابدان الجسمانية كما اقدر الملائكة على ذلك وهم اجل شانا من الملائكة
والتحقيق السابق دال على هذا ومن كتاب مولد فاطمة لابن بابويه عن علي عليه السلم قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبروني اي شيء خير للنساء فعيينا بذلك كلنا
حتى تفرقنا فرجعت الى فاطمة عليها السلم فاخبرتها فقالت خير النساء ان لا يرين الرجال ولا يرين هن
الرجال فرجعت واخبرت رسول الله ص فقلت اخبرتني فاطمة بذلك فاعجب ذلك رسول الله وقال
ان فاطمة بضعة مني انتهى ملخصا وكان صلى الله عليه واله لا ينام حتى يقبل وجه فاطمة او بين
ثديها وسالت فاطمة رسول الله ص فقالت اهل الدنيا يوم القيمة عراة فقال نعم يا بنت وانت
عريانة ولا يلتفت فيه احد فقالت واسوءتاه من الله يومئذ فما خرجت حتى قال لي هبط علي
الروح الامين فقال يا محمد اقرء فاطمة السلم واعلمها انها استحت من الله فاستحى الله منها وقد وعدها
ان يكسوها يوم القيامة حلتين من نور فقلت لها فهلا سالته عن ابن عمك فقالت قد فعلت
فقال ان عليا اكرم على الله عز وجل من ان يعريه يوم القيامة يقول مولف الكتاب ايده الله
تعالى ان الاخبار جاءت في كيفية المحشر على وجوه منها ما روي من قوله عليه السلم تنوقوا اكفانكم
فانها زينتكم يوم القيمة ومنها ما روي في قوله عليه السلم يحشر الناس حفاة عراة غرلا والاغرل الا
غلف ومنها ما روي ان المومن يحشر وعليه ثياب والكافر يحشر عريانا ووجه الجمع بين الاخبار
او بالحمل على المواقف المتعددة فان الناس يوم القيامة تختلف احوالهم باختلاف المواقف
كما نطقت به الاخبار وفي ذلك الكتاب عن جابر الانصاري قال اقبل الى النبي ص شيخ من ا
العرب عليه سمل فقال يا نبي الله انا جائع الكبد عاري الجسد وفقير فقال ما اجد لك شيئا

ولكن الدال على الخير كفاعله انطلق الى حجرة فاطمة فانطلق الاعرابي مع بلال فلما وقف
على باب فاطمة نادى السلام عليكم يا اهل بيت النبوة فقالت فاطمة عليها السلم
من انت قال شيخ من العرب عاري الجسد جائع الكبد وكان لفاطمة ورسول الله
صلى الله عليه وآله ثلثا ما طعموا فعمدت فاطمة الى جلد كبش كان ينام عليه
الحسن والحسين فقالت خذ هذا فقال انا جائع فعمدت الى العقد كان في عنقها
فقطعته ونبذته الى الاعرابي فانطلق به الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله اعطتني فاطمة وقالت بعه فعسى الله ان يصنع لك فبكى
النبي صلى الله عليه وآله وقال كيف لا يصنع الله لك وقد اعطتكه فاطمة بنت
محمد سيدة بنات آدم فقال عمار اتأذن لي يا رسول الله بشراء هذا فقال اشتره
يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار فقال عمار بكم العقد
يا اعرابي بشبعة من الخبز واللحم وبردة يمانية [٢] ولراحلتي وشبعك والخبز واللحم ...
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبر فاطمة بصنيعهما فقال الاعرابي اللهم انك
اله ما استحدثناك ولا اله لنا نعبده سواك وانت رازقنا على كل الجهات اللهم اعط
فاطمة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فامن النبي على دعائه فعمد عمار الى العقد فطيبه
بالمسك ولفه في بردة يمانية ودفع العقد الى مملوك فقال خذ هذا العقد وادفعه
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وانت له فاتى الى النبي فاخبره فقال النبي صلى الله
عليه وآله انطلق الى فاطمة فادفع اليها العقد وانت لها فجاء واخبرها فاخذت العقد
واعتقت المملوك فقال الغلام ما رأيت اعظم بركة من هذا العقد اشبع جائعا وكسى

عريانا

[٢] وبردة يمانية استر بها عورتي ودينارا يبلغني الى اهلي فقال لك عشرون دينارا ومائتا درهم صح

عريانا واغنى فقيرا واعتق عبدا ورجع الى ربه انتهى ملخصا اقول وفي ذلك الحديث ان فاطمة
عليها السلم تسأل في قبرها عن ربها ونبيها وامامها فتجيب تقول هذا القائم على شفير قبري علي
ابن ابي طالب امامي وروى الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان
يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله
الى قصرها فاطمة عليها السلم وحواليها سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن
قائما والحسين قائما مقطوع الراس فتقول للحسن من هذا فيقول هذا اخي ان امة ابيك قتلوه وقطعوا راسه
فياتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله اني انما اريتك ما فعلت به امة ابيك لاني ادخرت لك عندي
تعزية بمصيبتك فيه اني جعلت تعزيتك اليوم اني لا انظر في محاسبة العباد حتى يدخل الجنة انت وذريتك
وشيعتك ومن اولاكم معروفا ممن ليس هو من شيعتك قبل ان انظر في محاسبة العباد فيدخل الجنة
كلهم وهو قول الله عز وجل لا يحزنهم الفزع الاكبر قال هول يوم القيمة وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن اولاهم معروفا ممن هو ليس من شيعتها اقول الاولاد عليهم السلم
من السادة داخلون في ذريتها وشيعتها وقوله ممن هو ليس من شيعتها يحتمل ان يراد من الشيعة الكاملون
في المتابعة العاملون بالشرايع النبوية فيكون المراد من قوله ليس من شيعتها فساق الشيعة وعوامهم
ويجوز ان يراد من قوله ممن هو ليس من شيعتها محبوها ومحبو شيعتها من المستضعفين من اهل الاديان
فان بعض مشايخنا من المعاصرين ذهب الى انهم ممن يرجى لهم النجاة وفي بعض الاخبار دلالة عليه وفي
الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة قومي يا فاطمة فاخرجي تلك
الصحفة فقامت فاخرجت صحفة فيها ثريد ولحم يفور فاكل منه النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم
ثلاثة عشر يوما ثم ان ام ايمن رأت الحسين معه شيء فقالت من اين لك هذا قال انا نأكله منذ ايام فقالت

يا فاطمة اذا كان عند ام ايمن شيء فانما هو لفاطمة ولولدها واذا كان عند فاطمة شيء فليس لام ايمن
منه شيء فاخرجت لها منه واكلت ونفذت الصحفة فقال لها النبي اما لولا انك اطعمتها
لاكلت منها انت وذريتك لاكلت منها انت وذريتك الى ان تقوم الساعة ثم قال والصحفة
عندنا يخرج بها قائمنا في زمانه وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلم انه اذا كان يوم القيمة
نادى مناد يا اهل الجمع غضوا الابصار فان هذه فاطمة تسير الى الجنة فيبعث الله سبحانه
اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيروها على باب الجنة فاذا صارت على باب
الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك فتقول يا رب احببت ان تعرف قدري
في مثل هذا اليوم فيقول ارجعي وانظري من كان في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك
خذي بيده وادخليه الجنة فتاتي وتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب
الردي فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة تلتفتوا فيقول الله الشيعة ما التفاتكم فيقولون
احببنا ان تعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول انظروا من احبكم لحب فاطمة او اطعمكم او كساكم
لحبها او سقاكم شربة من ماء او رد عنكم غيبة فادخلوه الجنة فلا يبقى في الناس الا شاك
او كافر او منافق واسمي لمحضا وفيه دلالة على ما قلناه وعن ابي عبد الله عليه السلم انه قال
انا انزلناه في ليلة القدر قال الليلة فاطمة والقدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد
ادرك ليلة القدر وانما سميت فاطمة لان الخلق فطموا عن معرفتها وفي كتاب المبهج باسناده
الى عبد الله بن سلمان الفارسي عن ابيه قال خرجت من منزلي بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه واله فلقيني علي بن ابي طالب فقال يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله فقلت
يا ابا الحسن ان حزني على رسول الله طال فهو الذي منعني من زيارتكم فقال ائت منزل
فاطمة

فاطمة تريد ان تتحفك بتحفة قد اتحفت بها من الجنة قال سلمان فهرولت الى منزل فاطمة فاذا
هي جالسة وعليها قطعة عباءة اذا خمرت راسها انجلا ساقها واذا غطت ساقها انكشف راسها
فلما نظرت الي اعتجرت قالت يا سلمان اني كنت بالامس جالسة وانا اتفكر في انقطاع الوحي عنا
فاذا قد دخل علي ثلاث جوار لم ار مثلهن فسالتهن عن احوالهن فقلن نحن جوار من الحور العين
ارسلنا رب العزة اليك يا بنت محمد فقلت للتي اظن انها اكبرهن سنا ما اسمك قالت اسمي مقدودة
خلقت للمقداد بن الاسود قلت للثانية ما اسمك قالت ذرة خلقت لابي ذر الغفاري فقلت للثالثة
ما اسمك قالت سلمى انا لسلمان الفارسي ثم اخرجت لي رطبا ابيض من الثلج واطيب ريحا من المسك
فقالت يا سلمان افطر عليه عشيتك ثم قالت يا سلمان هذا نخل غرسه الله في دار السلام بكلام
علمنيه ابي كنت اقوله غدوة وعشية وان شئت ان لا تمسك الحمى ما عشت فواظب عليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله النور بسم الله نور النور بسم نور على نور بسم الله الذي هو مدبر النور بسم الله الذي
خلق النور من النور الحمد لله الذي خلق النور من النور وانزل النور على الطور في كتاب مسطور في
رق منشور بقدر مقدور على نبي محبور الحمد لله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور وعلى السراء
والضراء مشكور وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين قال سلمان فوالله لقد علمتهن
اكثر من الف نفس من اهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى فكل برئ من مرضه باذن الله تعالى وفي
كتاب المناقب مسندا الى ابن عباس قال خرج اعرابي من بني سليم الى البرية فاصطاد ضبا وجعله
في كمه واقبل نحو النبي صلى الله عليه واله فوقف ونادى يا محمد يا محمد وكان من اخلاق
رسول الله صلى الله عليه واله اذا قيل له يا محمد قال يا محمد واذا قيل له يا احمد قال يا احمد
واذا قيل له يا ابا القاسم قال يا ابا القاسم واذا قيل له يا رسول الله قال لبيك وسعديك

بسم الله النور على نور

وفي ترجيح رسول الله
على باقي اسمائه

وشملل وجهه فلما ان ناداه الاعرابي يا محمد فقال له انت الساحر الكذاب الذي ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة هو اكذب منك انت الذي تزعم ان لك في هذه الخضراء الهاً بعث بك الى الاسود
والابيض واللات والعزى لولا اني اخاف ان قومي يسموني العجول لضربتك بسيفي فوثب اليه عمر ليبطش به
فقال له اجلس يا ابا حفص فقد كاد الحليم ان يكون نبيا فقال صلى الله عليه واله يا اخا بني سليم
هكذا تفعل العرب يتهجمون علينا في مجالسنا ان اهل السماء يسمونني احمد الصادق يا اعرابي
اسلم تسلم من النار فغضب الاعرابي وقال واللات والعزى لا اومن بك او يؤمن هذا الضب ثم
رمى بالضب عن كمه فولى هاربا فناداه النبي صلى الله عليه واله ايها الضب اقبل الي فاقبل
من انا فنطق وقال انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال له النبي
صلى الله عليه واله من تعبد قال اعبد الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ ابراهيم خليلا واصطفاك
يا محمد حبيبا وانشد فيه شعرا فلما نظر الاعرابي الى ذلك قال واعجبا من ضب اصطدته من البرية لا يفقه ولا
يعقل يكلم محمدا ويشهد له بهذه الشهادة انا لا اطلب اثرا بعد عين مد يمينك فاسلم فقال له النبي صلى الله عليه
واله الك شيء من المال فقال انا اربعة الاف رجل من بني سليم ما فيهم افقر مني فقال لاصحابه من يحمل الاعرابي
على ناقة من نوق الجنة بدلا من ناقة فاعطاه سعيد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه واله اصف لك
ناقتك في الجنة بدلا من ناقة الاعرابي ناقة من ذهب احمر وقوائمها من العنبر ووبرها من الزعفران وعيناها
من ياقوتة حمراء وعنقها من الزبرجد الاخضر وسنامها من الكافور الاشهب وذنبها من الدر وخطامها من اللؤلؤ
الرطب عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تطير بك في الجنة ثم قال صلى الله
عليه واله من يزود الاعرابي اضمن له على الله تاج التقى فنزع علي عليه السلام عمامته فعممها الاعرابي ثم قال من يزود
الاعرابي اضمن له زاد التقوى فوثب اليه سلمان فقال وما زاد التقوى قال يا سلمان اذا كان اخر يوم من الدنيا :

اقلك

لقنك الله عز وجل قول شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان انت قلتها لقيتني و
لقيتك وان انت لم تقلها لم تلقني ولم القك ابدا فمضى سلمان الى حجرة فاطمة يطلب شيئا وقص عليها
قصة الاعرابي والضب فقالت يا سلمان ان لنا ثلثا ما طعمنا وان الحسن والحسين قد اضطربا علي من
شدة الجوع لكن خذ درعي هذا وامض الى شمعون اليهودي وقل له تقول فاطمة بنت محمد
خذ هذا واقرضني عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير اردده اليك ان شاء الله فمضى به الى شمعون
ثم جعل يقلبه في كفه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا
هذا الذي اخبرنا به موسى بن عمران في التورية فاسلم اليهودي ودفع الى سلمان صاعا من تمر و
صاعا من شعير فطحنته واخبزته فقالت امض به يا سلمان الى النبي صلى الله عليه واله فقال لها
يا فاطمة خذي منه قرصا للحسن والحسين فقالت يا سلمان هذا شيء امضيناه لله لسنا ناخذ منه
شيئا فجاء به سلمان فقال له النبي صلى الله عليه واله من اين لك هذا قال من منزل فاطمة
وكان النبي صلى الله عليه واله لم يطعم طعاما منذ ثلث فاتى صلى الله عليه واله الى منزل فاطمة
فراى صفار وجهها وتغير حدقتيها فقال لها فقالت يا ابت لنا ثلثا ما طعمنا طعاما فجلس النبي صلى الله
عليه واله واخذ الحسن على فخذه الايمن والحسين على الايسر وفاطمة بين يديه وعلي وراءه ووضع طرفه نحو
السماء وقال الهي وسيدي ومولاي هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ودخلت فاطمة
الى المخدع وصلت ركعتين وقالت اللهم انزل علينا مائدة واذا هي بصحفة يفور قتارها فاتت بها
الى النبي وعلي والحسن والحسين فقال علي من اين لك هذا فقال له النبي صلى الله عليه واله كل ولا تسأل
الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله فاكلوا وتزودوا الاعرابي وركب

رحله الى بنى سليم وهم اربعة الاف رجل فناداهم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فقالوا
له صبوت الى دين محمد الساحر الكذاب فشرح لهم قصة الضب مع النبي صلى الله عليه وآله وانشدهم
اشعاره فاسلموا كلهم وهم اصحاب الرايات الخضر حول رسول الله صلى الله عليه وآله وروى في
ان الحسن والحسين عليهما السلم كان عليهما ثياب خلق وقد قرب العيد فقالا لامهما ان بنى فلان
خيطت لهما الثياب الفاخرة فلا تخيطين لنا ثيابا للعيد يا اماه فقالت يخاط لكما ان شاء الله
فجاء جبرئيل عليه السلم بقميصين من حلل الجنة واخبر النبي صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة الحسن والحسين
ثم قال جبرئيل قال الله تعالى لما سمع قولها لا نستحسن ان تكذب فاطمة بقولها يخاط لكما ان شاء الله
وروى الديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينما اهل الجنة في الجنة يتنعمون
اذ بدا لهم نور ساطع فيقول بعضهم لبعض ما هذا النور لعل رب العزة اطلع فنظر الينا فيقول
لهم رضوان لا ولكن علي عليه السلم مازح فاطمة عليها السلم فتبسمت فاضاء ذلك النور من ثناياها
في كتاب الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله قال فاطمة سيدة نساء العالمين ما خلا مريم
بنت عمران اقول نطقت الاخبار الصحيحة بان الزهراء عليها السلم افضل نساء العالمين مريم
وغيرها وجاء مثل هذا الحديث في اخبار العامة فان صح يمكن تاويله بانه لا يشارك فاطمة في
سيادة النساء الا مريم لانها سيدة نساء عالمها ولا يلزم منها ان لا تكون فاطمة عليها السلم
افضل منها وفي بصائر الدرجات عن الصادق قال الجفر جلد ثور مملوء علما والجامعة صحيفة
طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج اليه الناس حتى ارش الخدش واما مصحف
فاطمة فانها مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وقد دخلها
حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل عليه السلم ياتيها فيحسن عزاها على ابيها ويطيب نفسها

ويخبر

ويخبرها عن ابيها ومكانه وما يكون بعدها في ذريتها وقال لها امير المؤمنين عليه السلم
اذا سمعت صوته فاعلميني فاعلمته فجعل يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا اما انه ليس
من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون وفي كتاب الدلائل مسندا الى الحسين ع قال حدثتني امي فاطمة ع
قالت قال لي رسول الله ص الا ابشرك اذا اراد الله ان يتحف زوجة وليه في الجنة بعث اليك تبعثين
لها من حليك وفي حديث آخر عن الحسن ع انها كانت عليها السلم تدعو بالليل للجميع للمؤمنين والمؤمنات
فقال لها يا اماه لم لا تدعو لنفسك فقالت يا بني الجار ثم الدار وفي علل الشرايع مسندا الى علي عليه السلم على
قال ان فاطمة كانت عندي واستقت بالقربة حتى اثر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت
البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فاصابها من ذلك ضرر شديد
فقلت لها لو اتيت اباك فسالتيه خادما يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل فاتت النبي ص فوجدت
عنده جماعة يتحدثون فاستحيت فانصرفت قال فعلم النبي ص انها جاءت لحاجة قال فغدا علينا
ونحن في لحافنا فقال السلم عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال السلم عليكم فسكتنا ثم قال السلم
عليكم فخشينا ان لم نرد عليه ان ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فان اذن
له والا انصرف فقلت وعليك السلم يا رسول الله ادخل فجلس عند رؤوسنا فقال يا فاطمة ما كنت
حاجتك امس عند محمد فخشيت ان لم تجبه ان يقوم قال فاخرجت راسي وحكيت له الحال
سؤالها الخادم قال افلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما منامكما
فسبحا الله ثلاثا وثلثين واحمدا الله ثلاثا وثلثين وكبرا اربعا وثلثين فاخرجت عليها السلم راسها
فقالت رضيت عن الله ورسوله ثلاثا اقول هذا الترتيب خلاف المشهور ويحتمل ان الترتيب الخاص
اما على حالة النوم والترتيب المشهور على ما اذا كان بعد الصلاة وغيرها واما على ان الواو لا تقتضي

الترتيب فيرجع الى المشهود وعن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال كان رسول الله اذا اراد السفر يكون اخر من يسلم عليه فاطمة فيكون وجهه الى سفره من بيتها واذا رجع بدا بها فاذا مرة وقد اصاب علي شيئا من الغنيمة فدفعه الى فاطمة فاخذت سوارين من فضة وعلقت على بابها سترا فلما قدم رسول الله من سفره نظر اليهما وخرج فبكت وقالت ما فعل هذا الا للسوارين والستر فدفعتهما الى الحسن والحسين وقالت قولا له ما احدثنا من بعدك هذا فقبلهما ثم امر بفكه السوارين فكسر فجعلهما قطعا ثم دعا اهل الصفة قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا اموال فقسمه بينهم قطعا ثم جعل يدعو الرجل العاري فيستره وكان ذلك الستر طويلا ليس له عرض فجعل يوزر الرجال وكانوا من صغر ازارهم اذا ركعوا وسجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثم جرت به السنة ان لا ترفع النساء روسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال الحديث **اقول** هذا الحديث يكشف عن معنى قوله عليه السلم في حديث آخر اذا امران لا يرفعن النساء روسهن من السجود قبل الرجال لضيق الازر يعني ازر الرجال لا ازر النساء كما فهمه جماعة وروى ابو القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امراة فقلت لها من انت قالت وقل سلام فسوف تعلمون فسلمت عليها فقلت ما تصنعين قالت من يهدي الله فلا مضل له فقلت امن الجن انت ام من الانس قالت يا بني ادم خذوا زينتكم فقلت من اين اقبلت قالت ينادون من مكان بعيد فقلت اين تقصدين قالت ولله على الناس حج البيت فقلت متى انقطعت قالت ولقد خلقنا السموات والارض في ستة ايام فقلت تشتهين طعاما فقالت وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام فاطعمتها ثم قلت هرولي ولا تعجلي فقالت لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقلت اردفك قالت

تكلم الفضة بالقرآن

لوكان

لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا فنزلت فاركبتها فقالت سبحان الذي سخر لنا هذا فلما ادركنا القافلة قلت هل لك احد فيها قالت يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وما محمد الا رسول يا يحيى خذ الكتاب يا موسى اني انا الله فصحت بهذه الاسماء فاذا انا باربعة شباب متوجهين اليها فقلت من هولاء منك قالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فلما اتوها قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فكافوني باشياء فقالت والله يضاعف لمن يشاء فزادوا علي فسالتهم عنها فقالوا هذه امنا فضة جارية الزهراء عليها السلم ما تكلمت منذ عشرين سنة الا بالقرآن ومن كتاب زهد النبي صلى الله عليه واله لابي جعفر القمي لما نزلت وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي وبكت اصحابه لبكائه ولم يدروا ما نزل وكان من اذا راى فاطمة فرح فانطلق سلمان الى الباب بيتها فوجد بين يديها شعيرا تطحنه وتقول وما عند الله خير وابقى فاخبرها ببكاء النبي فالتفت بشملة لها خلقة قد خيطت اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الى الشملة وبكى وقال واحزناه ان قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد عليها هذه الشملة فلما دخلت على النبي ص قالت ان سلمان تعجب من لباسي والذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين الا مسك كبش يعلف عليه بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا لمن ادم حشوها ليف فقال النبي ص يا سلمان ان ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت يا ابه فديتك ما الذي ابكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الايتين فسقطت على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمعها سلمان فقال يا ليتني كنت كبشا لاهلي فاكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم اسمع بذكر النار وقال ابو ذر يا ليت امي كانت عاقرا ولم تلدني ولم اسمع بذكر النار وقال عمار يا ليتني

قالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فلما اتوها قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت

حديث عجيب

طايرا في القفار ولم يكن على حساب ولا عقاب فقال علي ع يا ليت السباع مزقت لحمي وليت امي
لم تلدني ثم وضع علي ع يده على راسه وجعل يبكي ويقول وا بعد سفراه وا قلة زاداه في سفر
القيامة مرحلة بعاد سقيمهم وجرحى لا يداوى جريحهم واسرى لا يفك اسيرهم من النار
ياكلون ومنها يشربون وبين طبقاتها يتقلبون وبعد لبس القطن مقطعات النار
يلبسون وبعد معانقة الازواج مع الشياطين مقرنون وفي تفسير علي بن ابراهيم في
قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا روى مسندا
الى ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول هذه الاية ان فاطمة عليها السلام رات في منامها ان رسول الله
هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين ع من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة
فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء
فاشترى رسول الله ص شاة في احدى اذنيها نقط فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت
فاطمة باكية فلما اصبحت جاء رسول الله ص بحمار فاركب فاطمة وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين
من المدينة كما رات فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فاخذ ذات اليمين
حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى شاة فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها
فاطمة تبكي مخافة ان يموتوا فقال لها ما شانك يا بنية قالت رايت كذا وكذا في نومي فتنحيت لئلا
اراكم تموتون فناجى ربه فنزل جبرئيل وقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدهار اري فاطمة هذه
الرؤيا وهو يؤذي المؤمنين في نومهم فجاء به الى رسول الله ص فبزق عليه ثلاث بزقات
وشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل قل يا محمد اذا رايت في منامك شيئا تكرهه او راى
احد من المؤمنين اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده
الصالحون

الصالحون من شر ما رايت ومن رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن
يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما راى وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال رات فاطمة في منامها كان الحسن والحسين ذبحا او قتلا فاحزنها ذلك فاخبرت رسول الله
فقال يا رؤيا فتمثلت بين يديه فقال انت اريت فاطمة هذا البلاء قالت لا فقال يا اضغاث
انت اريت فاطمة هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله ص قال فما اردت بذلك قالت اردت
ان احزنها فقال لفاطمة اسمعي ليس هذا بشيء وفي نوادر الراوندي وقال استاذن
اعمى على فاطمة فحجبته فقال لها رسول الله ص لم حجبتيه وهو لا يراك فقالت ان لم
يكن يراني فانا اراه وهو يشم الريح فقال اشهد انك بضعة مني وفي الكافي عن
عن الصادق عليه السلم قال ليس على وجه الارض بقلة انفع من العرفج وهو بقلة فاطمة
لعن الله بني امية سموها بقلة الحمقى بغضا لنا وعداوة لفاطمة ع وعندنا بقلة رسول الله
الهندبا وبقلة امير المؤمنين الباذروج وبقلة فاطمة ع العرفج **الباب الثاني** في تزويجها
قال الشيخ المفيد ره في كتاب الحدائق ليلة احدى وعشرين من المحرم وكانت ليلة خميس سنة
ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة عليها السلم يستحب صومه شكرا لله تعالى لما وفق من جمع حجته
وصفوته وفي كتاب الامالي عن علي عليه السلم قال اتاني ابو بكر وعمر فقالا لو اتيت
رسول الله فذكرت له فاطمة فاتيته فلما راني ضحك قال ما جاء بك يا ابا الحسن فذكرت
له قرابتي ونصرتي له وجهادي فقال يا علي صدقت فقلت تزوجني فاطمة فقال انه قد
ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرايت الكراهة في وجهها ولكن اجلس حتى اخرج
اليك ودخل عليها فقال يا فاطمة ان علي بن ابي طالب ممن قد عرفت قرابته واني قد سالت

فسكتت

ربي ان يزوجك خير خلقه واحبهم اليه وقد ذكر من امرك شيئا فكنت ولم تول وجهها فقام وهو يقول سكوتها اقرارها فاتاه جبرئيل فقال يا رسول الله زوجها علي ابن ابي طالب فزوجني رسول الله ثم اتاني فاخذ بيدي فاقعدني عندها ودعى لنا وفيه ايضا عن ابي عبد الله ع قال لما زوج رسول الله ص عليا وفاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في اهل بيتي خير منه زوجتك وما انا زوجتك ولكن الله زوجك واصدق عنك الخمس ما دامت السموات والارض قال علي عليه السلم قال رسول الله ص قم فبع الدرع فبعته واخذت الدراهم فقبضته قبضة اعطاها بلالا وقال ابتع لفاطمة طيبا ثم قبض بكلتا يديه وقال لابي بكر وادفعها الى عمار وجماعة وقال ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب واثاث البيت فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم وخمار باربع دراهم وقطيفة سوداء وسرير حباله من خوص النخل وفراشين حشو احدهما ليف وحشو الاخر صوف واربع مرافق من اديم الطائف حشوها اذخر وستر من صوف وحصير ورحى لليد ومركن من نحاس وسقاء من ادم وقعب للبن وشن للماء ومطهرة مزفتة وجرة خضراء وكيزان خزف فحمل ابو بكر ومن معه المتاع الى رسول الله ص فجعل يقلبه بيده ويقول بارك الله لاهل البيت قال علي فقمت بعد ذلك شهرا لا اقول شيئا ثم قلن ازواج رسول الله ص الا نطلب لك من رسول الله ص دخول فاطمة عليك فقلت افعلن فقالت له ام ايمن لو ان خديجة باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة وان عليا يريد اهله فقر عيوننا بذلك فقال فما بال علي لا يطلب مني زوجته فقد كنا نتوقع ذلك منه فقال علي الحياء يمنعني يا رسول الله فقال لازواجه هيوا لها حجرة ام سلمة من حجره ص وامر ان تزين ويصلحن من شانها قالت ام سلمة فسالت فاطمة هل عندك طيب ادخرتيه فقالت نعم فاتت بقارورة فشممت منها رائحة ما شممت مثلها فقلت ما هذا قالت

كان

كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله ص فيقول لي يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها للعمك فاطرح له الوسادة فيجلس عليها فاذا انهض سقط من بين ثيابه شيء فيامرني بجمعها فسئل علي رسول الله عن ذلك فقال هو عنبر يسقط من اجنحة جبرئيل ثم قال ص يا علي اصنع لاهلك طعاما فاضلا من عندنا اللحم والخبز وعليك التمر والسمن فاشتريت تمرا وسمنا فحسر رسول الله صلى الله عليه واله عن ذراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذه حيسا وبعث الينا كبشا سمينا فذبح وخبز لنا خبز كثير ثم قال لي ادع من احببت فاتيت المسجد وهو غاص باهله فعلوت ربوة وناديت احببوا الى وليمة فاطمة فجاء الناس واكلوا عن اخرهم ودعوا لي بالبركة وهم اكثر من اربعة الاف رجل ولم ينقص من الطعام شيء ثم دعا رسول الله ص بصحاف فملات ووجهه بها الى منازل ازواجه واخذ صحيفة وجعل فيها طعاما وقال لها هذا وهي تسحب ذيالها وقد تصببت عرقا حياء من رسول الله ص فعثرت فقال رسول الله ص اقالك الله العثرة في الدنيا والاخرة فلما وقفت بين يديه كشف الردا عن وجهها حتى راها علي عليه السلم وقال بارك الله فيها بنت رسول الله ص انطلقا الى منزلكما ولا تحدثا امرا حتى اتيكما فانطلقت بها حتى جلست في جانب الصفة وجلست جانبها وهي مطرقة الى الارض حياء مني وانا مطرق حياء منها فجاء رسول الله ص فجلس في طرف من جانبه ثم قال يا فاطمة ايتني بماء فاتته به فتناول جرعة فتمضمض بها ثم مجها في القعب وصب منها على راسها ونضح بين ثدييها وكتفيها واهل على لهما ثم قال ادخل باهلك بارك الله لك وفي كتاب الامالي انها دخل بها الايام خلت من شوال وروى انه دخل بها يوم الثلثاء لست خلون من ذي الحجة الحول عمل رسول الله ص هذا العلي لعلل واسباب منها جريا منها السنة به بين الامة فان العرب والحال الان كانت تستنكف منه ومنها افراط فاطمة في حب ابن عمه و

انه لم يكن لعلي عليه السلم احد من اهله يتولى ذلك له واما قول جبرئيل عليه السلم اظر حبيما
نعمة فقد ورد تفسيره في حديث اخر وهو ان للنبي ص وجبرئيل خلقا من النور فهما اخوان
وايضا ان جبرئيل اخا النبي ص وعن امير المؤمنين ع انه دخلت ام ايمن على النبي ص وفي
ملحفتها شيء فقال اما هذا قالت ان فلانة املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها ثم
بكت ام ايمن وقالت يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها فقال يا ام ايمن ان الله تبارك
وتعالى لما زوجت فاطمة عليها امر اشجار الجنة ان تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها
ودرها وزمردها واستبرقها فاخذوا منها ما لا يعلمون ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ع
فجعلها في منزل ع وفي تفسير علي بن ابراهيم قال كانت فاطمة ع لا يذكرها احد لرسول الله
الا اعرض عنه حتى ايس الناس منها فلما اراد ان يزوجها من علي اسر اليها فقالت يا رسول
الله انت اولى بما ترى غير ان نساء قريش تحدثني عنه انه رجل دحداح وهو القصير السمين عظيم البطن
طويل الذراعين انزع عظيم العينين ضاحك السن لا مال له فقال يا فاطمة اما علمت ان الله اشرف
على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع فاختار علي على نساء العالمين وانه لما اسري
بي الى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره
ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري قال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى
وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته
بوزيره علي ابن ابي طالب ورايت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش لا اله الا انا محمد حبيبي ايدته
بوزيره علي ابن ابي طالب فلما دخلت الجنة رايت شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة
قصر ولا منزل الا وفيه غصن منها واعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن

من الف

الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة على الوان مختلفة وسطها ظل ممدود وسير الراكب في ذلك
الظل مائة عام فلا يقطعه واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدل في بيوتهم يكون في
القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رايتم في دار الدنيا وما لم تروه وكلما يقطع منها شيء
ينبت مكانه ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منها الانهار من ماء غير اسن والانهار من
لبن لم يتغير طعمه والانهار من خمر لذة للشاربين والانهار من عسل مصفى واما قولك انه بطين
فانه مملو من العلم الذي خصه الله به واما انه عظيم العينين فان الله خلقه بصفة ادم ع
واما طول يديه فان الله طولهما يقتل بهما اعدائه واعداء رسوله وبه يفتح الله الفتوح
ويقاتل المشركين على تنزيل القران والمنافقين من اهل البغي والنكث والفسوق على تاويله
ويخرج الله من صلبه سيدي شباب اهل الجنة ويزين بهما عرشه فقالت فاطمة ما اختار عليه
احدا اقول في هذا الحديث اشعار بانه يجوز للبنت اظهار ما تعتقده عيبا في الزوج لوليها
ويجوز للولي ان يمتنع عن تزويجها للكفو مع وجود جميع تلك الصفات في الزوج او بعضها
وان لم يكن من العيوب الشرعية وفي الامالي عن علي ع في حديث قال اخبرني الحارث رسول
الله صلى الله عليه واله بعد اضحك ان الله كفاني ما قد كان اهمني من امر تزويجك
قلت وكيف ذلك قال اتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فتسمتها
فقال ان الله تعالى امر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها ان يزينوا الجنان كلها
بمغارسها واشجارها وانهارها وقصورها وامر ريحها فهبت بانواع العطور
والطيب وامر حور عينها بقراءة سورة طه وطواسين ويس وحمعسق ثم نادى مناد
من تحت العرش الا ان اليوم يوم وليمة علي بن ابي طالب الا اني اشهدكم اني قد زوجت فاطمة من علي

ابن ابي طالب رضي مني ثم بعث الله سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها
ويواقيتها وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها وهذا مما نثرت
ثم امر الله ملكا يقال له راحيل وليس في الملائكة ابلغ منه فقال اخطب فخطب بخطبة
لم يسمع مثلها اهل السماء ولا اهل الارض ثم نادى مناد الا يا ملائكتي باركوا على علي
ابن ابي طالب في فاطمة الا اني قد زوجت احب النساء الي من احب الرجال الي الحديث وفي المناقب
عن الصادق ع قال كان فراش علي وفاطمة ع اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه فناما
عليه وعن جابر الانصاري قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي اتاه
ناس من قريش فقالوا انك زوجت فاطمة عليا بمهر خسيس فقال اما انا زوجت عليا
ولكن الله زوجه ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى فاوحى الله الى السدرة ان انثري
ما عليك فنثرت الدر والجواهر والمرجان فالتقطه حور العين فهن يتهادينه
ويتفاخرن ويقلن هذا من نثار فاطمة فلما كانت ليلة الزفاف اتى ببغلته الشهباء
وثنى عليه قطيفة واركبها وامر ان يقودها والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها
فبينما هو في بعض الطريق اذ سمع النبي صلى الله عليه وآله صوت الملائكة فقال
ما اهبطكم الى الارض قالوا جئنا نزف فاطمة الى علي ابن ابي طالب فكبر جبرئيل وكبر
ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه وآله فوقع التكبير على العرائس
من تلك الليلة يقول مولف الكتاب بره الله تعالى ان نثار سدرة المنتهى
كان مقدما على الاملاك والزفاف فهو مقدمات الاملاك اعني الخطبة الى
ويقال له بالفارسية نامزد وعلى هذا يحمل ما ورد من اختلاف الاخبار في يوم

التزويج

التزويج

استحباب التكبير على الزفاف

التزويج وشهره بان يحمل بعض تلك الاخبار على هذا وبعضها على يوم الاملاك وبعضها
على يوم امر ان تشترى فيه الاساس لها وبعضها على يوم الزفاف فترجع الاخبار كلها موافقة غير متنافية
وعن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى امهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها وامهرها الجنة والنار
تدخل اعداءها النار وتدخل اولياءها الجنة وعلى معرفتها دارت القرون الاولى اقول المراد
بربعها الربع الذي يسكنه اهلها وهو الربع المعمور منها فيكون الارض المعمورة كلها لفاطمة
عليها السلام فمن سكن الارض من غير شيعتها في المكان المغصوب ونكح وصلى وصام في الارض
المغصوبة كما نطقت به الاخبار وعنه ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله زوج عليا فاطمة
على درع حطمية تسوى ثلثين درهما وفي تزوج الجواد بنت المامون ذكر انه تزوجها
وبذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة وهو خمسمائة درهم جيادا اقول يمكن الجمع بحمل قوله
تسوى ثلاثين على ان قيمتها في الواقع لكنها بيعت بخمسمائة درهم لرغبة الناس فيها
وفي كتاب الخرائج حديث في ليلة الزفاف قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لام سلمة
املئي القعب ماء فقال يا علي اشرب نصفه وقال لفاطمة اشربي وابقي فاخذ الباقي فصبه
على وجهها ونحوها ويستفاد منه استحباب ان يفعل هذا في العرائس مع ما تقدم من صب
الماء بين كتفيها ولم يذكره الفقهاء في الكتب الفقهية وقال المفضل العاقد بين فاطمة وعلي
هو الله تعالى والقابل جبرئيل والخاطب راحيل والشهود حملة العرش وصاحب النثار
رضوان وطبق النثار شجرة طوبى والنثار الدر والياقوت والمرجان والرسول هو امام
وولي هذا النكاح الائمة عليهم السلام وروى ان جبرئيل ع اتى بحلة قيمتها الدنيا فلما لبستها
فاطمة تحيرت نسوة قريش منها وقلن من اين لك هذا قالت هذا من عند الله اقول اختلف الاحاديث

مهر فاطمة عليها السلام

بين العامة والخاصة في المهر فروي انه اربع مائة وثمانين درهما وروي العامة انه مثقال (اربعة ماه)

فضة وروي انه برد حبرة واهاب شاة والصحيح انه كان خمس مائة درهم وروي ابن مردويه (خطبة علي ع)

انه ع قال لعلي تكلم خطيبا لنفسك فقال الحمد لله الذي قرب من حامديه ودنى من سائليه ووعد الجنة

من يتقيه وانذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم احسانه واياديه حمد من يعلم انه خالقه وباريه (فالقد)

ومميته ومحييه وسائله عن مساويه ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونستكفيه ونشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله

صلوة تزلفه وتحظيه وترفعه وتصطفيه (وتصطفيه) والنكاح مما امر الله به ويرضيه واجتماعنا مما قدره الله

اذن فيه اقول يستحب قراءة هذه الخطبة قبل العقد في جميع العقود وروي انه كان عندها في زفافها

النبي ع وحمزة وعقيل وجعفر واهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء

النبي ع قدامها يرتجزن فانشات ام سلمة سرن بعون الله جاراتي واشكرنه في كل حالاتي

واذكرن ما انعم رب العلى من كشف مكروه وآفات وقد هدانا بعد كفر وقد انعشنا

رب السموات وسرن مع خير نساء الورى تفدى بعمات وخالاتي يا بنت من فضله

ذو العلى بالوحي منه والرسالات ثم ارجزت عايشة وحفصة وغيرهن من النساء

وروي انه صلى الله عليه وآله لما زفت فاطمة قال مرحبا ببحرين يلتقيان ونجمين يقترنان

وباتت عندها اسماء بنت عميس اسبوعا بوصية خديجة اليها ثم اتاهما في

صبيحتهما وقال السلم عليكما ادخل رحمكما الله ففتحت اسماء الباب وكانا نائمين تحت

كساء فادخل رجليه بين ارجلهما فسأل عليا كيف وجدت اهلك قال نعم العون

على طاعة الله وسأل فاطمة فقالت خير بعل فقال اللهم اجمع شملهما والف بين قلوبهما

ثم امر

ثم امر بخروج اسماء ثم خلا بهما باشارة الرسول ع وروي انه لما كان صبيحة عرس فاطمة

جاء النبي ع بعس فيه لبن فقال لفاطمة اشربي فداك ابوك وقال لعلي اشرب فداك ابن عمك

وفي رواية انه بعد ان خطب علي ع الخطبة المتقدمة امر ع بطبق بسر وامر بنهبه ودخل

حجرة النساء وامر بضرب الدف كشف الغمة عن اسماء بنت عميس قالت سمعت سيدتي (عارفة الرخص)

فاطمة عليها السلم تقول ليلة دخل بي علي ابن ابي طالب فزعني ان الارض كانت تحدثه

ويحدثها فاصبحت واخبرت والدي فسجد سجدة طويلة ثم رفع راسه وقال ابشري

بطيب النسل وان الله امر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرق الارض

الى غربها وفيه ايضا عن بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول الله ع ووجهه مشرق

كالقمر فقال له عبد الرحمن بن عوف ما هذا النور قال بشارة من ربي اتتني في اخي وابن عمي وابنتي

وان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني

صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشا من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا

استوت القيامة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت

اليه صكا فيه فكاكه من النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار

وفي رواية انه يكون في الصكوك براءة من العلي الجبار لشيعة علي وفاطمة من النار وفي كتاب

المناقب عن ام سلمة وسلمان وعلي ابن ابي طالب ع قالوا لما ادركت فاطمة بنت رسول الله ع

مدرك النساء خطبها اكابر قريش فاعرض عنهم النبي ع ولقد خطبها ابو بكر ثم عمر فقال امرها

الى ربها فقال ابو بكر وعمر وسعد بن معاذ ان علي بن ابي طالب لم يخطبها ولا يمنعه من ذلك

الا قلة اليد فقاموا الى علي وكان ينضح ببعيره على نخل رجل من الانصار باجرة فلما راهم

ابي بكر فشد

قال ما حجتكم قال ابو بكر يا ابا الحسن لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وانت
من رسول الله بالمكان الذي عرفت وقد خطب الاشراف ابنته فاطمة فردهم فما يمنعك ان تذكرها
الرسول فاني ارجو ان يكون الله ورسوله انما يحبسانها عليك فتغرغرت عينا علي بالدموع
وقال لقد هيجت مني ساكنا والله ما يمنعني الا قلة ذات اليد فقال ان الدنيا عند الله ورسوله كهباء
منثور ثم جاء بناضحه واقبل الى رسول الله وكان في بيت ام سلمة فدق الباب فقالت ام سلمة
من بالباب فقال لها رسول الله قومي وافتحي فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله
هذا اخي وابن عمي ففتحت فاذا هو علي بن ابي طالب فدخل حتى علم اني رجعت الى خدري فقال السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس فجلس وجعل ينظر الى الارض
كان لحاجة يستحي من اظهارها فقال له يا ابا الحسن انك لحاجة فكل حاجة لك مقضية فقال
علي فداك ابي وامي انك اخذتني من عمك ابي طالب وفاطمة بنت اسد وانا صبي لا عقل لي فغذيتني
بغذائك وادبتني بادبك وانت ذخري في الدنيا والاخرة فقد احببت ان يكون لي بيت وزوجة
اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا لفاطمة فهل انت مزوجي فتبسم في وجه علي فقال وهل معك
شيء ازوجك به فقال ما يخفى عليك من امري شيء املك سيفي ودرعي وناضحي فقال اما
سيفك فتجاهد به في سبيل الله وناضحك تنضح به على نخلك وتحمل عليه رحلك في سفرك
ولكني قد زوجتك بالدرع وابشر يا علي ان الله تعالى قد زوجكها من السماء ولقد هبط
علي ملك قبل ان تاتيني له وجوه شتى لم ار مثله فبشرني باجتماع الشمل وطهارة النسل
اسمه سطائيل موكل باحدى قوائم العرش قال سألت ربي ان ياذن لي في بشارتك وهذا
جبرئيل في اثري يخبرك بكرامة الله لك فما استتم كلامه حتى نزل جبرئيل فسلم علي ووضع في يدي

حريرة

حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور فقلت ما هذه الحريرة والخطوط فقال
يا محمد ان الله اختارك للرسالة وجعل لك اخا ووزيرا فزوجه ابنتك فاطمة وهو اخوك في الدنيا وابن عمك
في النسب علي بن ابي طالب وان الله اوحى الى الجنان فتزخرفت والى شجرة طوبى احملي الحلي والحلل وتزينت
الحور العين وامر الله الملائكة ان تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور وامر الله رضوان فنصب منبرا على
باب البيت المعمور وهو الذي خطب عليه ادم يوم عرض الاسماء على الملائكة وهو منبر من نور فاوحى الى ملك من ملائكة
حجبه يقال له راحيل ان يعلو ذلك المنبر وان يحمده بمحامده ويمجده وان يثني عليه بما هو اهله وليس
في الملائكة احسن منطقا منه فعلا المنبر واثنى عليه بما هو اهله فارتجت السموات فرحا وسرورا قال جبرئيل
ثم اوحى الي ان اعقد عقدة النكاح واشهدت على ذلك الملائكة اجمعين وكتبت شهاداتهم في هذه الحريرة

قباله نكاح فاطمه عليها السلام

وامرني ربي ان اعرضها عليك وان ادفعها الى رضوان ولما اشهد الله سبحانه الملائكة على التزويج امر شجرة
طوبى ان تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها فالتقطه الملئكة والحور العين وامرني ان امرك تزوج
عليا في الارض وتبشرهما بغلامين زكيين ثم قال صلى الله عليه واله ما عرج الملك من عندي حتى دققت
الباب وانا منفذ لما امرني ربي امض امامي فانا خارج الى المسجد ومزوجك على رؤوس الناس وذاكر
من فضلك ما تقر به عينك وعين محبيك فخرجت مسرورا فلقيني ابو بكر فقلت زوجني رسول الله
ابنته واخبرني ان الله زوجنيها من السماء وهذا رسول الله في اثري فخرج رسول الله وقال يا بلال اجمع لي
المهاجرين والانصار فجمعهم ثم رقي درجة من المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر المسلمين ان جبرئيل
اخبرني ان الله تعالى زوج امته فاطمة من عبده علي بن ابي طالب وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك
ثم جلس وقال لعلي اخطب لنفسك فقام وخطب ثم عقد لنفسه وقبل رسول الله على الدرع وانصرف
الى اهله وامرهن بضرب الدفوف فقال يا ابا الحسن انطلق فبع درعك واتني بثمنه فبعثه من عثمان

بأربعمائة درهم سود فلما قبضت الدراهم وهبني الدرع فطرحت الدرع والدراهم بين يديه فأمر
ابو بكر وجماعة بشراء ما يصلحنا من الثياب واثاث البيت ومكثت بعد ذلك شهرا لا اعاوده في امر
فاطمة استحياء غير اني كنت اذا خلوت برسول الله يقول يا ابا الحسن ما احسن زوجتك واجملها
يا ابا الحسن فلما مضى شهر كلمته ام ايمن مولاته بحضور نسائه فامر باحضاره وخلى به فقال اتحب
ان تدخل عليك زوجتك فقلت نعم فداك ابي وامي فامر ازواجه ان يزين فاطمة ويفرشن لها بيتا
ففعلن ذلك ثم امر بالوليمة وزفت فاطمة الي ومكث رسول الله بعد ذلك ثلثا لا يدخل علينا
فدخل علينا في الرابع فصادف في حجرتنا اسماء بنت عميس فقال وما يقعدك وفي الحجرة رجل
فقالت جعلت فداك ان الفتاة اذا زفت الى زوجها تحتاج الى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها
وان امها خديجة اوصتني بذلك فدعا لها بخير قال علي وكانت غداة قرة وكنت انا وفاطمة تحت العباء
فلما سمعنا الكلام اردنا نقوم فقال بحقي عليكما لا تفترقا حتى ادخل عليكما فرجعنا الى حالنا وجلس
عند رؤوسنا وادخل رجليه فيما بيننا فاخذت رجله اليمنى وضممتها الى صدري واخذت
فاطمة رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفي رجليه من البرد ثم ذكر في الحديث ما
تقدم من رشه الماء عليهما بعد شربهما منه ثم قالت فاطمة يا ابه لا طاقة لي بخدمة البيت
فاخدمني خادما فقال او لا تريدين خيرا من الخادم فقالت بلى قال تسبحين الله عز وجل في كل
يوم ثلثا وثلثين مرة وتحمدينه ثلثا وثلثين مرة وتكبرينه اربعا وثلثين مرة فذلك
مائة في اللسان والف حسنة في الميزان واذا قلتيها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمك
من امر الدنيا والآخرة اقول قال صاحب المناقب نقلا عن محمد بن يوسف ذكر اسماء بنت
عميس في هذا الحديث غير صحيح لان اسماء هذه امرأة جعفر بن ابي طالب تزوجها بعده ابو بكر

فولدت

فولدت له محمدا فلما مات ابو بكر تزوجها علي ابن ابي طالب وان اسماء التي حضرت في عرس فاطمة
انما هي اسماء بنت يزيد الانصاري وان اسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة تقدم
بها يوم فتح خيبر سنة سبع وكان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر بايام يسيرة ولاسماء بنت
يزيد اخبار كثيرة ترويها عن النبي صلى الله عليه وآله الا ان الاخبار الدالة على انها بنت
عميس كثيرة وبعضها لا يقبل التاويل كقوله صلى الله عليه وآله لها يا اسماء اما انك
تزوجين بهذا الغلام وتلدين له غلاما وروي انه لما زفت فاطمة عليها السلام نزل جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ومعهم سبعون الف ملك وقدمت بغلة رسول الله الدلدل
وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة بكسائها وامسك جبرئيل باللجام وامسك اسرافيل بالركاب
وامسك ميكائيل بالثفر ورسول الله صلى الله عليه وآله يسوي عليها الثياب
فكبر جبرئيل وكبر اسرافيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وجرت السنة با
لتكبير الى يوم القيمة وفي كتاب العلل والمناقب البشاير مسندا الى ابي ذر قال
كنت انا وجعفر بن ابي طالب مهاجرين الى بلاد الحبشة فاهديت لجعفر جارية قيمتها
اربعة آلاف درهم فلما قدمنا المدينة اهداها لعلي عليه السلام تخدمه فجعلها في منزل فاطمة
فدخلت فاطمة يوما فنظرت الى رأس علي في حجر الجارية فقالت يا ابا الحسن فعلتها
فقال لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئا فما الذي تريدين قالت تاذن لي في المصير
الى منزل ابي فاذن لها فتجللت وتبرقعت وارادت النبي صلى الله عليه وآله
فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان هذه فاطمة قد اقبلت
تشكو عليا فلا تقبل منها في علي شيئا فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله صلى

جئتِ لتشكي عليا قالت اى ورب الكعبة فقال لها ارجعي اليه فقولي له رغم انفي لرضاك
فرجعنا الى علي ع فقالت له يا ابا الحسن رغم انفي لرضاك تقولها ثلثا فقال لها علي شكوتني
الى خليلي وحبيبي رسول الله واسوتاه من رسول الله اشهد الله يا فاطمة ان
الجارية حرة لوجه الله وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء
اهل المدينة ثم راد النبي صلى الله عليه واله فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك
السلم ويقول لك قل لعلي ان الله قد اعطاك الجنة بعتقك الجارية في رضا فاطمة
والنار بالاربعمائة درهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من
النار من شئت بعفوي فعندها قال علي ع انا قسيم الله بين الجنة والنار اقول ما صدر
من الزهراء عليها السلم انما كان لمثل تحصيل هذه الخصلة العظيمة لابن عمها والا فهي اجل قدرا
من ذلك على ان الغيرة مركوزة في طباع النساء على الرجال كما هي مركوزة في طباع الرجال
عليهن وفي دعوات الراوندي عن سويد بن غفلة قال اصابت عليا شدة فاتت فاطمة عليها السلم
رسول الله م فدقت الباب فقال لاسمع حس حبيبتي بالباب يا ام ايمن قومي وافتحي فدخلت فقال
لقد جئتني في وقت ما كنت تاتينا في مثله فقالت يا رسول الله ما طعام الملائكة عند ربنا فقال
التحميد فقالت ما طعامنا قال والذي نفسي بيده ما اقتبس في ال محمد شهرا نارا واعلمك خمس كلمات
علمنيهن جبرئيل عليه السلم يا رب الاولين والاخرين يا ذا القوة المتين ويا ارحم الراحمين
ورجعت فلما ابصرها علي قال بابي وامي ما وراءك يا فاطمة قالت ذهبت للدنيا وجئت للاخرة قال
علي خير ايامك وفي الامالي مسندا الى الصادق ع قال حرم الله النساء عز وجل على علي بن ابي طالب
على النساء ما دامت فاطمة حية لانها طاهر لا تحيض اقول لعل المراد انها لا تمنع حاجبه كما

ودعاء شريف

دعاء ... المتين

علة عدم ذكر الحور في هل اتى

في غير

كتاب.

في غيرها وبه شرع لقد تعدد الازواج وقيل المقصود جلالتها وعظمتها لكن عبر عنه باللازم وفي
المناقب سئل عالم فقيل ان الله تعالى قد انزل هل اتى في اهل البيت وليس شيء من نعيم الجنة الا وذكر
فيه الا الحور العين قال ذلك اجلالا لفاطمة وعن ابي صالح في قوله واذا النفوس زوجت قال اذا كان
يوم القيمة الا اذا قطع الصراط زوجه على باب الجنة باربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين الف حورية من حور
الجنة الا علي بن ابي طالب فانه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الاخرة ليست له زوجة في الجنة غيرها
من نساء الدنيا لكن له في الجنان سبعون الف حور الباب الثالث فيما جرى عليها من الظلم بعد ابيها
وفي كيفية محشرها يوم القيمة وما يتبع ذلك في الامالي عن الصادق ع قال البكاؤن خمسة ادم ويعقوب
ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين ع فاما ادم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية دخان
واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن
فقالوا اما ان تبكي الليل او النهار فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة فبكت على ابيها حتى تاذى
به اهل المدينة فكانت تخرج الى مقابر الشهداء تبكي حتى تقضي حاجتها فترجع واما علي بن الحسين ع
فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين سنة ما وضع بين يديه طعام الا وبكى حتى قال مولى له يا ابن
رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله
ما لا تعلمون اني ما اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني لذلك عبرة وعن عبد الله ابن عباس قال لما
حضرت رسول الله صلى الله عليه واله الوفاة بكى فقيل له في ذلك فقال ابكي لذريتي وما يصنع بهم
شرار امتي من بعدك كاني بابنتي فاطمة وقد ظلمت من بعدي وهي تنادي يا ابتاه فلا يعينها
احد من امتي فسمعت ذلك فاطمة فبكت فقال لا تبكين يا بنية فقالت لست ابكي لما يصنع
بي بعدك ولكني ابكي لفراقك يا رسول الله فقال ابشري فانك اول من يلحق بي من اهل بيتي

في حديث اخر لاحكثر بعد ى الاثنين وسبعين يوما ونصف يوم وفي حديث اخر خمسة و بسبعين
يوما وفي كتاب دلايل الامامة للطبري باسناده الى الصادق ع قال قبضت فاطمة عليها السلم
جميدى الاخرة يوم الثلثا لثلث خلون منه سنة احدى عشرة من الهجرة وكان سبب وفاتها
ان قنفذ مولى عمر لكزها بنعل السيف بامره فاسقطت محسنا ومرضت من ذلك ولما توفيت
اخرجها امير المؤمنين ع الى البقيع في الليل وصلى عليها ودفنها بالروضة واعمى موضع دفنها
وقبرها اصبح البقيع ليلة دفنت وفيه اربعون قبر اجددا ولما علم المسلمون بوفاتها جاؤا
الى البقيع فاشكل عليهم قبرها من ساير القبور فضج الناس وتلاوموا وقالوا لم يخلف
نبيكم فيكم الا بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروها ولا الصلاة عليها ولا تعرفوا قبرها
وقال ولاة الامر منهم هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها ونصلي
عليها فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فخرج مغضبا قد احمرت عيناه وعليه قباه الاصفر الذي كان
يلبسه في كل كريهة وهو متوكا على سيفه ذو الفقار حتى ورد البقيع فخاف الناس وقالوا اقد اقسم [يلبسه]
لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف فيكم فتلقاه عمر واصحابه وقالوا والله لننبشن
قبرها ولنصلين عليها فضرب علي ع الى جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الارض وقال له يا بن
السوداء اما حقي فقد تركته مخافة ان يرتد الناس عن دينهم واما قبر فاطمة فلئن رمت
انت واصحابك شيئا من ذلك لاسقين الارض من دمائكم فتلقاه ابو بكر فقال يا ابا الحسن
بحق رسول الله الا خليت عنه فانا غير فاعلين شيئا تكرهه فخلى عنه وتفرق الناس ولم
يعودوا الى ذلك وروى ورقة بن عبد الله قال بينما انا اطوف واذا انا بجارية سمراء
مليحة الوجه عذبة الكلام وهي تنادي اللهم رب الكعبة الحرام ورب محمد خير الانام ان
تحشرني

تحشرني مع ساداتي الكرام فقلت يا جارية اني لاظنك من موالي اهل البيت عليهم السلم
فقالت نعم اجل انا فضة امة الزهراء فقلت لها مرحبا بك يا فضة خبريني عن الزهراء
عند وفاتها فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع فقالت هيجت علي حزنا ساكنا
يا ورقة لما مات رسول الله صلعم كثر عليها البكاء ولم يكن اعظم عليه حزنا من فاطمة
مبعة ايام لا يكن انينها فلما كان اليوم الثالث ابدت ما كتمت من الحزن وصرخت وضج
الناس بالبكاء وخيل الى النسوان ان رسول الله صلعم قد قام من قبره وهي تنادي وا ابتاه
وا محمداه من القبلة والمصلى ومن لابنتك الثكلى ثم اقبلت تعثر في ذيالها ولا تبصر شيئا
من عبراتها حتى دنت من قبر ابيها فلما نظرت الى الحجرة علا بكاها الى ان اغمي عليها فنضحن
النساء الماء عليها حتى افاقت فلما افاقت قامت وهي تقول رفعت قوتي وخانني جلدي و
شمت بي عدوي والحزن قاتلي يا ابتاه بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة تنقص عيشي [تنقص]
وتكدر دهري بعدك فقد فنى بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرئيل ومحل ميكائيل انقلبت
بعدك يا ابتا الاسباب وتخلقت دوني الابواب ثم قالت ان حزني عليك حزن جديد
وفوادي والله صب عنيد ان قلبا عليك بالف صبرا وعزاء فانه الجليد ثم نادت يا ابتاه
اسودت بعدك الدنيا يا ابتاه زال نومي منذ وقع الفراق يا ابتاه اي دمعة لفراقك
لا تنهمل واي حزن عليك لا يتصل واي جفن بعدك بالنوم يكتحل وكيف لا تتزلزل
الارض بعدك يا ابتا منبرك بعدك مستوحش ومحرابك خال من مناجاتك قبرك
فرح بمواراتك والجنة مشتاقة اليك يا ابتاه ما اعظم ظلمة مجالسك فوا اسفاه عليك
الى ان اقدم عاجلا اليك ثم زفرت زفرة وقالت قل صبري وبان عني عزائي بعد

هذه المحن خاتم الانبياء فبكت الجبال والوحش جميعا والطير والارض بعد بكى السما يا الهي
عجل وفاتي سريعا فقد تنغصت بالحياة يا مولاي ثم رجعت الى منزلها واخذت بالبكاء
ليلها ونهارها واجتمع شيوخ اهل المدينة الى امير المومنين فقالوا ان فاطمة تبكي الليل
والنهار فلا احد منا يتهنا بالنوم والعيش فاما ان تبكي ليلا او نهارا فاخبرها ع
بما قالوا فقالت يا ابا الحسن ما اقل مكثي بينهم فوالله لا اسكت ليلا ولا نهارا او الحق
بابي فبنى لها بيتا في البقيع خارج المدينة يسمى بيت الاحزان وكانت اذا اصبحت قدمت
الحسن والحسين امامها وخرجت الى البقيع باكية بين القبور فاذا جاء الليل اقبل امير
المومنين ع وساقها بين يديه الى منزلها ولم تزل على ذلك الى ان مضى لها بعد موت
ابيها سبعة وعشرين يوما فاعتلت فبقيت الى يوم الاربعين وقد صلى امير المومنين
الظهر واقبل الى المنزل فاستقبلته الجواري باكيات حزينات فقالوا ادرك بنت عمك
الزهراء وما نظنك تدركها فدخل عليها مسرعا وهي ملقاة على فراشها تنقلب يمينا
وشمالا فالقى العمامة عن راسه وحل ازاره واخذ راسها الى حجره وناداها يا بنت محمد المصطفى
فلم تكلمه ثم قال يا فاطمة كلميني ففتحت عينيها ونظرت اليه وبكت وبكى فقال لها ما الذي تجدينه
قالت يا ابن العم اجد الموت وانا اعلم انك بعدي لا تصبر عن التزويج فاذا تزوجت امراة
اجعل لها يوما وليلة واجعل لاولادي يوما وليلة ولا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين
غريبين فانهما بالامس فقدا جدهما واليوم يفقدان امهما ثم قالت ابكني ان بكيت
يا خير هادي واسبل الدمع فهو يوم الفراق ابكني وابك لليتامى ولا تنسى قتيل العدى
بطف العراق فقال لها فمن اين لك يا ابنة رسول الله هذا الخبر والوحي قد انقطع عنا
قالت

قالت وقد دنت الساعة فرايت رسول الله في قصر من الدر الابيض فلما راني قال هلمي يا بنية
فاني اليك مشتاق فقلت والله اني لاشد شوقا فقال انت الليلة عندي وهو الصادق المصدق
فاذا انت قرات يس فاعلم اني قد قضيت نحبي فغسلني ولا تكشف عني فاني طاهرة مطهرة وليصل
علي من اهلك الادنى فالادنى ومن رزق اجري وادفني ليلا في قبري قال علي ع فلما غسلتها وكفنتها واردت
عقد الردا ناديت يا ام كلثوم يا زينب يا سكينة يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا
من امكم فهذا الفراق واللقا في الجنة فاقبل الحسن والحسين ينادمان واحسرتاه لا تنطفي ابدا
من فقد جدنا محمد وامنا فاطمة الزهراء يا امنا اذا لقيت جدنا فاقريه منا السلم وقولي له
بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا فقال امير المومنين انها قد حنت وانت ومدت
يديها وضمتهما الى صدرها مليا واذا بهاتف ينادي من السما يا ابا الحسن ارفعهما عنها
فلقد ابكيا ملائكة السموات فقد اشتاق الحبيب الى المحبوب قال فرفعتهما عن صدرها واقبلت
بها الى قبر ابيها ونادى السلام عليك يا رسول الله مني ومن ابنتك النازلة عليك وان
الوديعة قد استردت والرهينة قد اخذت فوا حزناه على الرسول ومن بعده على البتول
ولقد اسودت علي الغبرا وبعدت علي الخضرا فوا حزناه ثم وا اسفاه ثم عدل بها على الروضة
فصلى عليها في اهله واصحابه فلما الحدها في لحدها قال ارى علل الدنيا علي كثيرة
وصاحبها حتى الممات عليل ● لكل اجتماع من خليلين فرقة ● وان بقائي بعدكم لقليل ●
وان افتقادي فاطم بعد احمد ● دليل على ان لا يدوم خليل ● وفي المناقب قبض النبي
صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة اشهر وعاشت بعده اثنان
وسبعون يوما وقيل اربعة اشهر وقيل اربعين يوما توفيت ليلة الاحد ثلاث عشر

ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشر من الهجرة ومشهدها بالبقيع وقالوا انها دفنت
في بيتها وقيل بين القبر والمنبر وروي انها ما زالت بعد ابيها معصبة الرأس ناحلة الجسم
باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها اين ابوكما الذي كان
يكرمكما ويحملكما ثم مرضت ودعت ام ايمن واسماء بنت عميس وعلي بن ابي طالب واوصت الى علي بثلاث
ان يتزوج بابنة امامة بنت اختها زينب لحبها لاولادها وان يتخذ نعشا لانها كانت رأت الملائكة
تصوروا لها صورته وان لا يشهد احد جنازتها ممن ظلمها ولا يصلي عليها احد منهم وروي
ان فاطمة لما حضرتها الوفاة اوصت عليا ان لا يصلي عليها ابو بكر وعمر فعمل بوصيتها وسوى قبرها
مع الارض مستويا وسوى حواليها قبورا مزورة سبعة او اربعين حتى لا يعرف قبرها فصلوا عليها
وسئل ابو عبد الله عليه السلام من غسل فاطمة فقال غسلها بعلها لانها كانت صديقة لم يكن
ليغسلها الا صديق والمراد بالصديق هنا المعصوم وفي الكافي باسناده الى الحسين ع
قال لما قبضت فاطمة ع دفنها علي ع سرا وحول وجهه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك
والمختار الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفى عن سيدة نساء
العالمين تجلدي الا ان في التأسي لي بسنتك في فرقتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة (در لحد تو)
قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري انا لله وانا اليه راجعون قد استرجعت الوديعة
واخذت الرهينة واختلست الزهراء فما اقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله اما حزني فسرمد
واما ليلي فمسهد وهم لا يبرح من قلبي او يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج
سرعان ما فرق بيننا والى الله اشكو وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها فاحفها

السؤال

السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله
وهو خير الحاكمين والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان
اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واه واها والصبر ايمن واجمل فبعين الله تدفن ابنتك
سرا وتهضم حقها وتمنع ارثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر والى الله يا رسول الله
المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان وفي كتاب
الاحتجاج في ما احتج به الحسن ع على معاوية واصحابه انه قال للمغيرة بن شعبة انت ضربت (المغيرة)
فاطمة حتى ادميتها والقت ما في بطنها انتهاكا لحرمة رسول الله ص وفي كتاب سليم بن قيس
عن سلمان وابن عباس قالا توفي رسول الله ص فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس
واجمعوا على الخلاف واشتغل علي ع برسول الله حتى فرغ من غسله ووضعه في حفرته ثم اقبل على
تأليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله ص فقال عمر لابي بكر ان الناس بايعوك ما خلا
هذا الرجل واهل بيته فابعث اليه فقال يا قنفذ انطلق الى علي فقل اجب خليفة رسول الله (فيه احراق)
فابى ان يأتي فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا
ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة قاعدة خلف الباب فضرب عمر الباب ثم نادى يا ابن
ابي طالب افتح الباب فقالت فاطمة يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب
والا احرقناه عليكم فقالت يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على داري ثم دعا عمر بالنار
فاضرمها في الباب فاحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة وصاحت يا ابتاه يا رسول
الله فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت
يا ابتاه فوثب علي بن ابي طالب فاخذ بتلابيب عمر فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم بقتله فذكر

قول رسول الله وما اوصاه به من الصبر والطاعة فقال يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق
لعلمت انك لا تدخل بيتي ثم ارسل عمر قنفذ فاقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه والقوا
في عنقه حبلا فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط فماتت
حين ماتت وان في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله فالجاها الى عضادة بيتها
ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فالقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت
شهيدة الحديث وفي كتاب المصباح عن ابي عبد الله ع انه قال له رجل هل تشيع الجنازة
بنار ويمشي معها بمجمرة وقنديل او غير ذلك مما يضاء به فاستوى جالسا ثم قال انه جاء
شقي من الاشقياء الى فاطمة بنت محمد فقال لها اما علمت ان عليا قد خطب بنت ابي جهل فقالت
حقا ما تقول قال حقا ما اقول ثلاث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك
ان الله تعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال الجهاد فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت
متفكرة حتى امست فحملت الحسن على عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر واخذت
بيد ام كلثوم ثم تحولت الى حجرة ابيها فجاء علي فلم ير فاطمة فعظم ذلك عليه ولم يعلم القصة
ما هي فاستحى ان يدعوها من منزل ابيها فخرج الى المسجد وجمع شيئا من الكثيب فاتكى
عليه فلما راى النبي ص ما بفاطمة من الحزن دخل المسجد ودعا الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن
وذلك انه خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء فلما راها النبي ص لا يهنيها النوم
قال لها قومي يا بنية وحمل النبي الحسن وحملت فاطمة الحسين واخذت بيد ام كلثوم فانتهى الى علي
وهو نائم فوضع رجله على رجله وقال قم يا ابا تراب فكم ساكن ازعجته ادع لي ابا بكر وعمر وطلحة
فاجتمعوا على رسول الله ص فقال يا علي اما علمت ان فاطمة بضعة مني وانا منها فمن اذاها فقد
اذاني

ك

اذاني ومن اذاها بعد موتي كان كمن اذاها في حياتي فقال علي بلى يا رسول الله قال فما دعاك
الى ما صنعت فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي
فقال النبي ص صدقت وصدقت ففرحت فاطمة ع بذلك وتبسمت حتى رئي ثغرها فقال احدهما لصاحبه
انه لعجب ما دعاه الى ما دعانا هذه الساعة فاخذ النبي بيد علي وادخله مع فاطمة واولادها البيت ووضع
عليهم قطيفة وخرج فلما مرضت فاطمة ع اتاها ابو بكر وعمر عائدين واستاذنا عليها فابت ان تاذن
لهما فلما راى ذلك ابو بكر اعطى الله عهدا لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويترضاها فبات ليلة
في الصقيع ما اظله شيء ثم ان عمر اتى عليا فقال له ان ابا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله
في الغار فله صحبة وقد اتينا فاطمة مرارا نترضاها فلم تاذن فان رايت ان تستاذن لنا عليها فافعل
فدخل عليها علي ع وقال لها يا بنت رسول الله قد كان من امر هذين الرجلين ما قد رايت
وقد سالاني ان استاذن لهما عليك فقالت والله لا اذن لهما ولا اكلمهما كلمة من راسي
حتى القى ابي فاشكوهما اليه فقال علي فاني ضمنت لهما ذلك قالت ان كنت قد ضمنت فالبيت
بيتك فاذن لمن تحب فاذن لهما فدخلا وسلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها
عنهما فتحولا الى الجانب الاخر وهكذا مرارا فقال ابو بكر انما اتيناك نسالك ان تصفحي
عنا فالتفتت الى علي وقالت لا اكلمهما حتى اسالهما عن شيء سمعاه من رسول الله
فان صدقا فاني رايت رايي فقالا لها ذلك فقالت انشدكما بالله هل سمعتما النبي
صلى الله عليه وآله يقول فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
قالا اللهم نعم فقالت اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني انهما قد اذياني في حياتي
وعند موتي والله لا اكلمهما كلمة حتى القى ربي فاشكوهما اليه فدعا ابو بكر بالويل والثبور

وقال ليث اما لسم تدلاني فقال اصبح عجبا للناس كيف ولوك امورهم وانت شيخ قد خرفت
تجزع لغضب امراة وتفرح برضاها وقاما وخرجا فلما نعي الى فاطمة نفسها قلت يا علي اذا قضيت
نحبي فاخرج في اي ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرون من اعداء الله ورسوله
للصلوة علي فلما قضت نحبها اخذ في جهازها من ساعته في جوف الليل واشعل النار في
جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلا فلما اصبح ابو بكر و
عمر عاودا عائدين لفاطمة فقالا لرجل من قريش اقبلت قال عزيت عليا بفاطمة قالا ماتت قال نعم ودفنت
في جوف الليل فجزعا ثم اقبلا على علي فقالا ما تركت شيئا من غوايلنا ومساوينا وما هذا الا من شيء
في صدرك علينا وهل هذا الا كما غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت
ابنك ان يصيح بابي بكر ان انزل عن منبر ابي فقال لهما اتصدقاني ان حلفت لكما قالا نعم
فحلف فقال ان رسول الله اوصاني ان لا يطلع احد على عورته الا ابن عمه فكنت اغسله
والملائكة تقلبه والفضل بن عباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة
ولقد اردت ان انزع القميص فصاح بي صائح لا تنزع القميص فادخلت يدي من تحت
القميص فغسلته ثم قدم الي الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعد ما كفنته واما الحسن
ابني فقد تعلمان ويعلم اهل المدينة ان الحسن كان يتخطى الى النبي صلى الله عليه وآله
وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي صلى الله عليه وآله ويده على ظهر الحسن والاخرى
على ركبته حتى يتم الصلوة قالا نعم علمنا ذلك ثم قال تعلمان ان كان يركب على رقبة
النبي صلى الله عليه وآله ويدلي الحسن رجليه على صدر النبي صلى الله عليه وآله حتى
يرى بريق خلخاليه من اقصى المسجد والنبي يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ فلما رأى

الصبي

الصبي على منبر ابيه غيره شق عليه ذلك والله ما امرته بذلك واما فاطمة فهي المراة التي استاذنت
لكما عليها ولقد رأيتما ما كان ولقد اوصتني ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلوة عليها وما كنت
الذي يخالف امرها فقال عمر دع عنك هذه الهمهمة انا امضي الى المقابر فانبشها حتى اصلي عليها
فقال علي ع لو ذهبت تروم من ذلك شيئا لكنت لا اعاملك الا بالسيف فوقع بينهما كلام واجتمع اليهما
جرون والانصار ثم تفرقا انتهى ملخصا **اقول** وقع الاختلاف في مدة حياتها بعد ابيها قال
ابو الفرج في مقاتل الطالبيين المكثر يقول ثمانية اشهر والمقلل يقول اربعين يوما الا
ان الثبت في ذلك ما روي عن الباقر ع انها توفيت بعده بثلثة اشهر وفي الكفعمي انها
توفيت في الثالث من جمادى الآخرة وفي مصباح الشيخ ره انها توفيت في اليوم الحادي والعشرين
من رجب قال بعض اهل الحديث لا يمكن التطبيق بين اكثر تواريخ الولادة ومدة عمرها و
لا بين تواريخ الوفاة والوفاة وبين ما ورد في الخبر الصحيح انها عاشت بعد ابيها خمسة
وسبعين يوما اذ لو كان وفاته صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر كان
على هذا وفاتها في اواسط جمادى الاولى ولو كان في ثاني عشر ربيع الاول كما ترويه العامة
كان وفاتها في اواخر جمادى الاولى وما رواه ابو الفرج عن الباقر ع من كون مكثها بعده
ثلثة اشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الاخرة بان يكون
لم يتعرض للايام الزائدة لقلتها انتهى يمكن الجمع بين بعض الاخبار المختلفة بحمل الاقل
على ايام الصحة والاكثر منه على مجموع ايام الصحة والمرض وفي بعض الاخبار اشارة اليه
وفي كتاب ثواب الاعمال باسناده الى الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة ع
قبة من نور واقبل الحسين ع راسه على يده فاذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك

مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل الله عز وجل رجالا لها في احسن صورة وهو
يخاصم قتلته بلا راس فيجمع الله قتلته ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى ياتي على آخرهم ثم
ينشرون فيقتلهم علي ع ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ع ثم ينشرون فيقتلهم الحسين ع ثم ينشرون
ولا يبقى احد من ذريتنا الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسي الحزن ثم قال رحمه الله
شيعتنا والله هم المؤمنون فقد والله شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة وفي
حديث آخر ان الله يامر بنار يقال لها هبهب اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها
روح ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال لها التقطي قتلة الحسين ع فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها
صهلت وصهلوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون يا ربنا لما اوجبت لنا النار قبل عبدة
الاوثان فياتيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم وفي ذلك الكتاب ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يمثل لفاطمة عليها السلام راس الحسين ع متلطخا بدمه
فتصيح واولداه واثمرة فؤاداه فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة وان فاطمة ذلك اليوم
على ناقة من نوق الجنة يحف بحوبجها سبعون الف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل
والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا اهل القيامة غضوا
ابصاركم فهذه فاطمة بنت محمد تمر على الصراط فتمر وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف
ويلقى اعداءها واعداء ذريتها في جهنم وفي حديث آخر انه لا ينظر اليها الا اولادها الطاهرون
وعنه صلى الله عليه وآله كل بني آدم ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم
وعن عامر الشعبي قال بعث الي الحجاج ذات ليلة فخشيت فتوضات واوصيت ثم دخلت عليه
فنظرت فاذا نطع منشور والسيف مسلول فسلمت فرد السلام وقال لا تخف فاتي برجل مقيد
فقال

فقال ان هذا الشيخ يقول ان الحسن والحسين كانا ابني رسول الله ليأتيني بحجة من القرآن
والا لاضربن عنقه فنظرت فاذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك فقال له الحجاج ائتني بحجة
من القرآن والا اضرب عنقك فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووهبنا له اسحق ويعقوب الى
قوله ويحيى وعيسى وكان عيسى ابن ابنته فنسب اليه مع بعده فالحسن والحسين اولى ان ينسبا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله مع قربهما منه فامر له بعشرة آلاف دينار واذن له في الرجوع قال فاتيت
اليه غدا فاذا هو في المسجد وتلك الدنانير بين يديه يفرقها عشرا عشرا ويتصدق بها ثم قال
كتاب
هذا ببركة الحسن والحسين لئن كنا اغممنا واحدا لقد ارضينا الفا وارضينا الله ورسوله وفي
معاني الاخبار مسندا الى الحسن البغدادي قال كنت بخراسان مع الرضا ع في مجلسه وزيد بن موسى
اخوه حاضر وقد اقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول نحن ونحن فالتفت اليه فقال
يا زيد اغرك قوله تعالى ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما ذلك
الا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة فاما ان يكون موسى بن جعفر ع يطيع الله ويصوم نهاره
ويقوم ليله وتعصيه انت ثم تجيئان يوم القيمة سواء لانت اعز على الله منه ان علي بن الحسين ع
كان يقول لمحسننا كفلان من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب فقال يا حسن كيف
تقرؤون هذه الآية قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقلت من الناس من يقرأ انه
عمل غير صالح ومنهم من يقرأ انه عمل غير صالح فمن قرأ انه عمل غير صالح فقد نفاه عن ابيه فقال ع كلا
لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه الله عن ابيه وكذا من كان منا لم يطع الله
فليس منا وانت اذا اطعت الله فانت منا اهل البيت وعن ياسر قال خرج زيد بن موسى
اخو ابي الحسن ع بالمدينة واحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث اليه المامون فاسر

وحمل الى المأمون فقال المأمون اذهبوا به الى ابي الحسن فلما ادخل عليه قال له يا زيد اغرك قول سفلة
اهل الكوفة ثم ساق الحديث وفي كتاب الاحتجاج عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع يا ابا الجارود
ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله
قال فبأي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله في عيسى ابن مريم ومن ذريته داود الى قوله
وكل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى قل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون ولد البنت
من الولد ولا يكون من الصلب فقال ابو جعفر عليه السلم لاعطينكما من كتاب الله يسمى لصلب
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردها الا كافر قلت واين قال حرمت عليكم امهاتكم
واخواتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم هل يحل لرسول الله صلى الله
عليه وآله نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول
الله صلى الله عليه وآله الصلبية وما حرمت عليه الا للصلب **اقول** وجه الدلالة من هذه الآية
ان العامة يستدلون بها على تحريم حليلة ولد البنت ولا يتم الا بكونه ولدا حقيقة
للصلب مع اجماعهم على دخول ولد البنت والاصل في الاطلاق الحقيقة وقال الفاضل
ابن ابي الحديد فان قلت ايجوز ان يقال للحسن والحسين وولدهما ابنا رسول الله ص
وولد رسول الله وذرية رسول الله ونسل رسول الله قلت نعم لان الله سماهم ابناءه
في قوله تعالى ندع ابناءكم وابناءكم وانما عنى الحسن والحسين ولو اوصى لولد فلان بمال دخل
فيه اولاد البنات واما قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم فقد عنى به زيد بن حارثة
لان العرب كانت تقول زيد بن محمد على عادتهم في تبني العبيد فابطل الله تعالى ذلك ونهى عن

سنة

سنة الجاهلية وقال ان محمدا ليس ابا الواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم وذلك لا ينفي
كونه ابا الاطفال الذين تطلق عليهم لفظة الرجال كابراهيم وحسن وحسين عليهم السلم انتهى وقد ذكرنا في تضاعيف
هذا الكتاب وشرحينا على التهذيب والاستبصار ان الشريف سيد على الحقيقة يجري عليه وله ما
يكون للعلويين واقمنا عليه الدلائل الكثيرة بحيث لا يبقى شك للمتأمل لولا آفة التقليد
انتهى ويتلوه احوال الحسنين وباقي الائمة صلوات الله عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين الشريف سيد

ابواب مناقب الامامين المعصومين واحوالهما اعني سيدي شباب اهل الجنة
ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين وفيه فصول **الفصل الاول** في ولادتهما وما يشركان
فيه ونقش خواتيمهما في كتاب المناقب ولد الحسين عليه السلم عام الخندق بالمدينة يوم
الخميس او يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما
في كتاب الامالي وغيره عن علي بن الحسين قال لما ولد الحسن قالت فاطمة لعلي عليه السلم سمه فقال
ما كنت لاسبق باسمه رسول الله فجاء صلى الله عليه وآله فاخرج اليه في خرقة صفراء فقال
الم انهكم ان تلفوه في صفراء ثم رمى بها واخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال لعلي هل سميته قال ما كنت لاسبقك
باسمه فقال وما كنت لاسبق باسمه ربي عز وجل فاوحى تبارك وتعالى الى جبرئيل انه قد ولد
لمحمد ابن فاهبط واقرأه السلام وهنه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم
ابن هرون فهبط جبرئيل فهنأه من الله تعالى ثم قال ان الله تبارك وتعالى يأمرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فلما ولد الحسين عليه السلم اوحى الله تبارك وتعالى
الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه وهنه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من
موسى فسمه باسم ابن هرون شبير قال لساني عربي قال سمه الحسين فسماه به وفي اللفا
من شبر كبقم وشبير كقمير ومشبر كمحدث ابناء هرون عليهم السلم قيل وباسمائهم سمى النبي

صلى الله عليه وآله الحسن والحسين والمحسن وعن علي بن الحسين عليه السلام انه صلى الله

عليه وآله عق عن الحسن يوم سابعه بكبشين املحين والملح بياض يخالطه سواد واعطى

القابلة فخذا ودينارا وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق وهو طيب

مركب يتخذ من الزعفران وغيره تغلب عليه الحمرة او الصفرة وقال ان الدم فعل الجاهلية وكذلك فعل الحسين

عليه السلام وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام كان نقش خاتم الحسين عليه السلام ان الله بالغ امره وعن

ام الفضل زوجة العباس انها قالت يا رسول الله صلى الله عليك رايت في المنام كان عضوا من اعضائك

في حجري فقال صلى الله عليه وآله تلد فاطمة غلاما ان شاء الله فتكفليه فوضعت فاطمة الحسين عليه السلام

فدفعه اليها النبي صلى الله عليه وآله فرضعته بلبن قثم بن العباس وفي كتاب الامالي مسندا الى الصادق قال اقبل

جيران ام ايمن الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان ام ايمن لم تنم البارحة من البكاء فطلبها وقال لها

يا ام ايمن لا ابكى الله عينك ان جيرانك اخبروني انك لم تزلي الليل تبكين قالت يا رسول الله

رايت رؤيا عظيمة فبكيت رايت كان بعض اعضائك ملقى في بيتي فقال يا ام ايمن تلد فاطمة

الحسين فتربينه وتلبنه فتكون بعض اعضائي في بيتك فلما ولد الحسين وكان يوم السابع اقبلت

به ام ايمن الى رسول الله فقال مرحبا بالحامل والمحمول يا ام ايمن هذا تاويل رؤياك وعنه

قال ان الحسين لما ولد امر الله عز وجل جبرئيل ان يهبط في الف من الملائكة فيهنى رسول الله

من الله ومن جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله في شيء فابطا

عليه فكسر جناحه والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تعالى في الجزيرة سبعمائة عام فقال لجبرئيل

احملني معك لعل محمدا يدعو لي فحمله فلما دخل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله هناه واخبره بحال فطرس فقال النبي

قل له تمسح بهذا المولود وعد الى مكانك فتمسح بالحسين عليه السلام وارتفع فقال يا رسول الله اما ان امتك

مستقلة

نقش خاتم الحسين العزة لله

مستقتله وله علي مكافاة لا يزوره زائر الا ابلغه عنه ولا يسلم عليه مسلم الا ابلغه سلامه ولا يصلي عليه مصل

الا ابلغه صلاته ثم ارتفع وفي حديث اخر انه لما ارتفع قال من مثلي وانا عتاقة الحسين يعني انه

اعتقني من عذاب ذلك الذنب وفي كتاب الاحتجاج عن عبد الرحمن بن المثنى الهاشمي قال قلت لابي عبد الله

جعلت فداك من اين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما متساويان فقال ان جبرئيل نزل على

محمد فقال يولد لك غلام يقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثا ثم دعى

عليا فقال ان جبرئيل اخبرني انه يولد لك غلام يقتله امتي قال لا حاجة لي فيه ثلاثا ثم قال انه يكون

فيه وفي ولده الامامة والوراثة والخزانة وكذلك قال لفاطمة بعد قولها لا حاجة لي فيه فقالت رضيت

عن الله عز وجل فحملت بالحسين ستة اشهر ولم يعش مولود قط لستة اشهر غيره وغير عيسى بن مريم فكفلته

ام سلمة وكان صلى الله عليه وآله ياتيه في كل يوم فيضع لسانه في فمه فيمصه حتى يروى فانبت الله لحمه من لحم رسول الله

ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبنا وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قال كان للحسين بن علي

خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله عدة للقاء الله ونقش الاخر ان الله بالغ امره وكان نقش خاتم

علي بن الحسين خزي وشقي قاتل الحسين بن علي وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول ان الله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح

كما بين السماء الى الارض فجعل يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى

ما قال فزاده اجنحة مثلها وقال له طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل راس قائمة من قوائم العرش

فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه عد الى مكانك فانا اعظم فوق كل عظيم فسلبه الله اجنحته

ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله الى

مالك خازن النار ان اخمد النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد واوحى الى رضوان خازن

بمكيد

الجنة ان زخرفي الجنان وطيبها لكرامة مولود يولد لمحمد ص في دار الدنيا واوحى الى الحور العين تزين
وتزاوروا لكرامة مولود ولد لمحمد واوحى الى جبرئيل ان اهبط الى محمد في الف قبيل والقبيل الف الف
ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون
يهنئون محمدا بمولود له يقال له الحسين فبينما جبرئيل يهبط من السماء الى الارض اذ مر بدردائيل فقال
له يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد مولود في الدنيا
بعثني الله لاهنيه بمولوده فقال يا جبرئيل اقراه مني السلم وقل له بحق هذا المولود عليك الا ما سألت
ربك ان يرضى عني ويرد علي اجنحتي ومقامي في صفوف الملائكة فلما هبط جبرئيل ع وهنأه وخبره
بقضية الملك فاخذ النبي ص الحسين ع وهو ملفوف في خرقة من صوف فاشار به الى السماء وقال
اللهم بحق هذا المولود عليك الا ان كان للحسين بن علي عندك حق فارض عن دردائيل ورد عليه اجنحته ومقامه
من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعاؤه وغفر للملك والملك لا يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين
بن علي بن رسول الله ص   لعل هذا من مجرد الخطرات التي تعتري انواع الممكنات واهل الزلفى
كالانبياء والملائكة يعاتبون عليها وفي كتاب البشائر كنية الحسن ابو محمد ولد بالمدينة النصف
من رمضان سنة ثلاث من الهجرة والحسين ع ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة
اربع من الهجرة وفي مسند احمد وابي يعلى قال لما ولد الحسن سماه حمزة فلما ولد الحسين سماه جعفرا
قال علي فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني امرت ان اغير اسم هذين فسماهما
حسنا وحسينا وفي كتاب المناقب قال حكى ابو الحسن النسابة كان الله عز وجل حجب هذين
الاسمين عن الخلق حسنا وحسينا حتى تسمى بهما ابنا فاطمة عليها السلم فانه لا يعرف ان احدا
من العرب تسمى بهما في قديم الايام الى عصرهما وانما يعرف فيهما حسن بسكون السين وحسين   ولادة الحسن والحسين
بوزن

بوزن حبيب فاما حسن بفتح الحاء والسين فلا نعرفه الا اسم جبل معروف وفي كتاب عن
بره الخزاعي قال لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبي ص في بعض وجوهه فقال لها انك ستلدين غلاما
فلا ترضعيه حتى اصير اليك فلما وضعته بقي ثلاثة ايام ما ارضعته فادركتها رقة الامهات
فارضعته فقال صلى الله عليه وآله ابى الله عز وجل الا ما اراد فلما حملت بالحسين قال انك ستلدين غلاما
قد هناني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اجيء اليك ولو اقمت شهرا فخرج في بعض وجوهه فولدت الحسين
فما ارضعته حتى جاء رسول الله ص فاخذه فجعل ابهامه في فيه غذاؤه ويقال بل كان يدخل   يمص
لسانه في فيه فيغرقه كما يزق الطير فرخه وقال ايها حسين ابى الله الا ما يريد بل هي فيك يعني الامامة
وفي عيون المعجزات للمرتضى روي ان فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها الايسر وروي ان مريم ولدت المسيح
من فخذها الايمن وحديث هذه الحكاية في كتاب النوادر وفي كتب كثيرة وفي الكافي عن الصادق ع
لما عرج برسول الله ص نزل بالصلوة ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد في الصلوة سبع ركعات
شكرا لله فاجاز الله له ذلك وعنه ع كان نقش خاتم الحسن والحسين الحمد لله وعن الرضا عليه السلم كان نقش
خاتم الحسن عليه السلم العزة لله وخاتم الحسين ع العزة لله وفي كتاب المناقب عن ابن عباس قال
كنت عند النبي ص وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى الايمن الحسين بن علي ع وهو تارة يقبل
هذا اذ هبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرء عليك السلم ويقول لست اجمعهما لك فافد احدهما
بصاحبه فنظر الى ابراهيم وبكى ونظر الى الحسين وبكى وقال ان ابراهيم امه امة ومتى مات لم
يحزن عليه غيري وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن
ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابراهيم فديت الحسين فقبض
بعد ثلاث فكان النبي ص اذا راى الحسين ع مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه

وقال فيه حديث من ذريته بابني ابرهيم وفي كتاب الامالي عن ابن عمر قال قال رسول الله

اذا كان يوم القيمة يؤتى بمنبرين من نور وطولهما مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش

والاخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلم فيقوم الحسن على احدهما والحسين

على الاخر يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزين المراة قرطاها وفيه ايضا عن ابي نعيم قال

شهدت ابن عمر واتاه رجل فسأله عن دم البعوضة فقال من انت قال من اهل العراق قال انظروا الى

هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله وسمعت رسول الله يقول الحسن والحسين

ريحانتاي من الدنيا وعن زينب بنت ابي رافع عن امها قالت قالت فاطمة عليها السلم يا رسول الله

هذان ابناك فورثهما شيئا قال اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فان له شجاعتي

وجودي وقد ورد هذا الحديث باسانيد متكثرة ويحمل على ارادة اعمال الشجاعة واستعمال الجود

وبذل المال والا فهما في اصل صفات الكمال سيان وفي الكتب الكثيرة عن علي عليه السلم قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفي لفظ اخر ولداي هذان

مؤلف الكتاب ايده الله تعالى قد ذكرنا في كتاب ازهار الربيع ان من جملة الاخبار المتواترة باللفظ

هذا الحديث رواه الجمهور ورواه اصحابنا قدس الله ارواحهم بما يزيد على حد التواتر وعارضوه

بما وضعوه من قولهم ابو بكر وعمر سيدا كهول الجنة مع انهم رووا في موضع اخر انه ليس في

الجنة كهل الا ابراهيم عليه السلم وفي الامالي عن الصادق قال مرض النبي صلى الله عليه وآله

المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة ومعها الحسن والحسين على جانبه الايمن والحسين على جانبه الايسر فاقبلا يغمزان ما بين يديه

بدن رسول الله فما افاق من نومه فقالت ابعثهما حتى يفيق وترجعان اليه فلم يقبلا فاضطجع

الحسن على عضده الايمن والحسين على عضده الايسر فانتبهما قبل ان ينتبه النبي وقد كانت

فاطمه

فاطمه لما ناما انصرفت الى منزلها فقالا لعايشه ما فعلت امنا قالت رجعت الى منزلها فقاما

فخرجا في ليلة ظلماء ذات رعد وبرق فسطع لهما نور فمشيا حتى اتيا حديقة بني النجار فبقيا لا يعلمان

اين يأخذان فقال الحسن ننام حتى نصبح فاضطجعا متعانقين فانتبه النبي من نومه فطلبهما

في منزل فاطمة وافتقدهما فقال الهي وسيدي هذان شبلاي خرجا من المجاعة اللهم انت وكيلي عليهما

فسطع نور ومشى في ذلك النور الى حديقة بني النجار فاذا هما نائمان متعانقان وقد تقشعت

السماء فوقهما كطبق وهي تمطر ولم تمطر عليهما وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان

جناح غطت به الحسن وجناح غطت به الحسين فلما ان ابصرهما النبي تنحنح فانسابت الحية وهي

تقول اللهم اني اشهدك اني قد حفظت شبلي نبيك ودفعتهما اليه سالمين فقال لها ايتها الحية

ممن انت قالت انا رسول الجن اليك نسينا اية من كتاب الله فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا فلما بلغت هذا

الموضع سمعت مناديا ينادي ايتها الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما فاخذت الايتين

وانصرفت فوضع الحسن على عاتقه الايمن والحسين على الايسر فقال له ابو بكر ادفع الي احد شبليك

اخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقالك وقال لعمر مثل ما قال لابي بكر

فتلقاه علي عليه السلم فقال ادفع الي احد شبليك لاخفف عنك فقال الحسن هل تمضي الى كتف

ابيك فقال يا جداه ان كتفك لاحب الي من كتف ابي فقال الحسين مثل قول الحسن فاقبل الى منزل

فاطمة وقد ادخرت لهما تمرات فاكلا وشبعا وفرحا فقال لهما النبي قوما الان فاصطرعا فقاما

النبي يا حسن شد على الحسين فاصرعه فقالت فاطمة يا ابه واعجباه اتشجع الكبير على الصغير

فقال يا بنية هذا جبرئيل يقول يا حسين شد على الحسن فاصرعه وعنه صلى الله عليه وآله

لقد اذهلني هذان الغلامان ان احب بعدهما ابدا ان ربي امرني ان احبهما واحب من يحبهما

وعن يعلى العامري قال خرج رسول الله الى طعام دعي اليه فاذا هو بحسين يلعب مع الصبيان فبسط
له يديه فطفر الصبي هاهنا مرة وهاهنا مرة وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يضاحكه حتى اخذه فوضع فاه على
فيه وقبله وقال حسين مني وانا منه احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروى عن ابي
الحسن الكاظم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين فقال من احب هذين الغلامين واباهما
وامهما فهو معي في درجتي يوم القيمة وعن ام سلمة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس ولده الحسين
حلة ليست من ثياب الدنيا فقلت يا رسول الله ما هذه الحلة فقال هذه هدية اهداها الي ربي
للحسين وان لحمتها من زغب جناح جبرئيل وها انا البسه اياها وازينه بها فان اليوم يوم الزينة واني
احبه وفي كتاب بشارة المصطفى كان الحسن بن علي عليهما السلم يشبه النبي صلى الله عليه وآله من صدره الى راسه
والحسين يشبهه من صدره الى رجليه وفيه ايضا عن الرافعي عن ابيه عن جده قال رايت الحسن
والحسين عليهما السلم يمشيان الى الحج فلم يمرا براكب الا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن
ابي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان فقال سعد
للحسن يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معك والناس اذا راوكما تمشيان لم تطب
انفسهم ان يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن عليه السلم لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام
ولكنا نتنكب الطريق فاخذا جانبا من الناس وعن جابر الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
اخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلم فقال ان ابني هذين سالت الله لهما ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني
واحدة سالت الله ان يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين فاجابني الى ذلك وسالت الله ان يقيهما
وذريتهما وشيعتهما النار فاعطاني ذلك وسالت الله ان يجمع الامة على محبتهما فقال يا محمد اني قضيت
قضاء وقدرت قدرا وان طائفة من امتك ستفي لك بذمتك في اليهود والنصارى والمجوس

وسيخفرون

وسيخفرون ذمتك في ولدك واني اوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ان لا انظر اليه بعين رحمتي يوم القيمة
وروى عن علي عليه السلم قال عطش المسلمون عطشا شديدا فجاءت فاطمة بالحسن والحسين الى النبي صلى الله عليه وآله
فقالت يا رسول الله انهما صغيران لا يحتملان العطش فدعا الحسن فاعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى ثم
دعا الحسين فاعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى وعنه عليه السلم قال استسقى الحسن فوثب النبي الى شاة
لنا فمص من ضرعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن فجعل الحسين يثب عليه ورسول الله يمنعه فقالت
فاطمة كانه احبهما اليك يا رسول الله قال ما هو باحبهما الي ولكنه استسقى اول مرة وفي كتاب المناقب
عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول كان رسول الله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما
قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال انما
اموالكم واولادكم فتنة لقد قمت اليهما وما معي عقلي وعن جابر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسن
والحسين على ظهره وهو يجثو لهما ويقول نعم الجمل جملكما وعن عمر بن الخطاب قال رايت الحسن والحسين
على عاتقي رسول الله فقلت نعم الفرس لكما فقال رسول الله ونعم الفارسان هما وروى عن مدرك
للحسن والحسين وحملهما وخالف بين ايديهما وارجلهما وقال نعم الجمل جملكما وروى ان فاطمة عليها
السلم كانت ترقص ابنها حسنا وتقول اشبه اباك يا حسن واخلع عن الحق الرسن واعبد الها ذا منن
ولا توال ذا الاحن وقالت للحسين عليه السلم انت شبيه بابي لست شبيها بعلي وروى المفيد
عن الرضا عليه السلم قال عري الحسن والحسين صلوات الله عليهما وادركهما العيد فقالا لامهما قد زينوا
صبيان المدينة الا نحن فما لك لا تزينينا فقالت ان ثيابكما عند الخياط فلما كانت ليلة العيد
اعادا القول على امهما فبكت ورحمتهما فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع فقال يا بنت رسول الله
انا الخياط جئت بالثياب ففتحت الباب فاذا رجل ومعه من لباس العيد [illegible]

وفي العدلان انتما وعن ابن نجيح كان الحسن والحسين ~~على عاتقي رسول الله~~ يركبان ظهر النبي صلى الله عليه وآله ويقولان حل حل ويقول نعم الجمل جملكما

مشدودا فاذا فيه قميصان ورداءان وسراويلان وردان وعمامتان وخفان اسودان معقبان بحمرة فالبسهما ودخل رسول الله وهما مزينان فحملهما وقبلهما ثم قال رايت الخياط قلت نعم يا رسول الله قال يا بنية ما هو خياط انما هو رضوان خازن الجنان وما عرج حتى جاءني وحدثني وروى الحسن البصري وام سلمة ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله وبين يديه جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فناولهما جبرئيل تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما فرحا وسعيا الجدهما فشمها وقال صيرا الى امكما وابيكما فلم ياكلوا حتى صار النبي اليهم فاكلوا جميعا فلم يزل كلما اكل منه عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله ص قال الحسين عليه السلم فلم يلحقه التغير حتى توفيت فاطمه فقدنا الرمان فلما توفي امير المؤمنين فقدنا السفرجل وبقي التفاحة الى الوقت الذي حوصرت من الماء فكنت اشمها اذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وايقنت بالفناء قال علي بن الحسين ع سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه فالتمست فلم ير لها اثر وبقي ريحها بعد الحسين ع ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين لقبره فليلتمس ذلك اوقات السحر فانه يجده اذا كان مخلصا وفي امالي ابي الفتح عن ابن عباس قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه واله اذ هبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلور الاحمر مملو مسكا وعنبرا فقال السلم يقرا عليك السلم ويحييك بهذه التحية ويامرك ان تحيي بها عليا وولديه فلما صارت في كف النبي هلل ثلاثا وكبر ثلاثا وقال بلسان ذرب بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فشمها وحيا بها عليا فلما صارت في كفه قالت بسم الله الرحمن الرحيم انما وليكم الله ورسوله الاية فاشمها وحيا بها الحسن فلما صارت في كفه قالت بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبا العظيم الاية فاشمها وحيا بها الحسين فلما صارت في كفه قالت بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم ردت الى النبي فقالت

[margin:] حديث الجام

[margin:] طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فشمها وحيا بها عليا فلما صارت في كفه قالت بسم الله الخ

نور السموات

نور السموات والارض فلم ادر لعلى السماء صعدت ام في الارض نزلت وفي كتاب المعالم ان ملكا نزل من السماء فقعد على يد النبي ص وسلم عليه بالنبوة وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله لم لا تقعد على يد فلان فقال انا لا اقعد على ارض عصى عليها الله فكيف اقعد على يد عصت الله اربعين عاما اقول المراد بفلان ابو بكر وفي كتاب الخصايص قال ابن عمر كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل لانه كان لا لمحمد وساده لا يجلس عليها الا جبرئيل فاذا قام عنها طويت فكان اذا قام انتفض من زغبه فتلقطه فاطمه فتجعله في تمائم الحسن والحسين وعنه صلى الله عليه واله ان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لها الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين فماست كما تميس العروس فرحا وفي كتاب المناقب من ان النبي دعى الى الصلوة والحسن متعلق به فوضعه الحجنة وصلى فلما سجد اطال السجود فرفعت راسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف رسول الله فلما سلم قال القوم لقد طولت السجود كانما يوحى اليك فقال لم يوح الي ولكن ابني هذا ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته وعن ابي رافع قال كنت الاعب الحسين وهو صبي بالمداحي فاذا اصابت مدحاتي مدحاته قلت احملني فيقول اتركب ظهرا حمله رسول الله فاتركه فاذا اصابت مدحاته مدحاتي قلت لا احملك كما لم تحملني فيقول اما ترضى ان تحمل بدنا حمله رسول الله ص فاحمله اقول المداحي احجار امثال القرص كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها بتلك الاحجار فان وقع الحجر فيها فقد غلب صاحبها وان لم يقع غلب وفي كتاب كشف اليقين عن اسحق بن سليمان الهاشمي عن ابيه قال كنا عند امير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا علي بن ابي طالب فقال هارون تزعم العوام اني ابغض عليا وولده حسنا وحسينا ولا والله ما ذلك كما يظنون ولكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم حتى قتلنا قتلته ثم افضى هذا الامر الينا فخلوا دوننا وخرجوا علينا

[margin:] لعبة المداحي

قطعتهم والله لقد حدثني ابي المهدي عن ابيه المنصور عن محمد بن علي عن عبد الله بن عباس

قال بينما نحن عند رسول الله اذ اقبلت فاطمة تبكي قالت ان الحسن والحسين خرجا فما ادري اين

سلكا فقال لا تبكين فداك ابوك فان الله اجمعهما ثم قال اللهم احفظهما وسلمهما في البر والبحر

فهبط جبرئيل فقال يا احمد لا تحزن هما فاضلان في الدنيا والاخرة وابوهما خير منهما وهما في

حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام وقمنا معه الى الحظيرة فاذا هما

متعانقان واذا الملك غطاهما باحد جناحيه فحمل النبي ص الحسن واخذ الحسين الملك والناس

يرون انه حاملهما ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال ايها الناس الا

اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله

وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله

قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت محمد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس

عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت

ابي طالب الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما

القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله الا ان اباهما في الجنة وامهما

في الجنة وجدهما في الجنة وروي ان النبي ص اتي بتمر من تمر الصدقة فجعل يقسمه فلما فرغ حمل الصبي

وقام فاذا الحسن في فمه تمرة يلوكها فاسال لعابها عليه فادخل اصبعه في فمه وقال كخ كخ

اما شعرت انا ال محمد لا ياكلون الصدقة وفي الكافي عن الصادق ع قال رقى النبي حسنا وحسينا

فقال اعيذكما بكلمات الله التامات واسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر

كل عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد فقال هكذا يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام

وفي التهذيب

متعانقان

وجدتهما في الجنة وخالتهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمتهما في الجنة

نعوذ بالحسن والحسين عليهما السلام

وفي التهذيب عنه عليه السلم ان رسول الله ص كان في الصلاة والى جانبه الحسين بن علي فكبر رسول الله

فلم يحر الحسين بالتكبير ثم كبر فلم يحر الحسين التكبير ولم يزل يعالجه التكبير فلم يحر حتى اكمل سبع تكبيرات

فاحار الحسين التكبير في السابعة فقال ابو عبد الله ع فصارت سنة وعن ابي جعفر ع ما ضر من اكرمه

الله ان يكون من شيعتنا ما اصابه في الدنيا ولو لم يقدر على شيء ياكله الا الحشيش وعن ابن

شاذان باسناده الى سلمان قال اتيت النبي ص فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة فقالت يا عبد الله

هذان الحسن والحسين جائعان يبكيان فخرج بهما الى جدهما فحملتهما اليه فقال ما لكما يا حبيباي

قالا نشتهي طعاما فقال اللهم اطعمهما ثلثا فنظرت فاذا سفرجلة في يد رسول الله شبيهة

بقلة من قلال هجر اشد بياضا من الثلج والين من الزبد ففركها بابهامه فصيرها نصفين فدفع

الى كل واحد نصفا فجعلت انظر وانا اشتهيها قال يا سلمان تشتهيها قلت نعم قال هذا طعام من

الجنة لا ياكله احد حتى ينجو من الحساب وروي ان الحسن والحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين خطي

احسن من خطك وقال الحسين لا بل خطي احسن من خطك فقالا لفاطمة احكمي بيننا فكرهت فاطمة ان تؤذي

احدهما فقالت لهما سلا اباكما فسالاه فكره ان يؤذي احدهما فقال سلا جدكما فسالاه فقال لا احكم

بينكما حتى اسال جبرئيل فلما جاء جبرئيل قال لا احكم بينهما ولكن اسرافيل يحكم بينهما فقال اسرافيل

لا احكم بينهما ولكن اسال الله يحكم بينهما فسال الله تعالى ذلك فقال لا احكم بينهما ولكن امهما

فاطمة تحكم بينهما فقالت فاطمة احكم بينهما يا رب وكانت لها قلادة فقالت لهما انا انثر بينكما جواهر

هذه القلادة فمن اخذ منها اكثر فخطه احسن فنثرتها وكان جبرئيل ذلك الوقت عند قائمة العرش

فامره الله تعالى ان يهبط الى الارض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتاذى احدهما ففعل ذلك جبرئيل

اكراما لهما وتعظيما وعن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه جائعا لا يقدر على ما ياكل فقال

هاتي ردائي فقلت اين تريد قال الى فاطمة فقال ابني بناي فقالت خرجا من الجوع يبكيان
فخرج النبي صلى الله عليه وآله في طلبهما فرأى ابا الدرداء فقال يا عويمر هل رأيت ابني قال نعم
يا رسول الله نايمان في ظل حايط بني جدعان فانطلق اليهما فضمهما وهما يبكيان وهو يمسح
الدموع عنهما ثم قال والذي بعثني بالحق نبيا لو قطرت قطرة في الارض لبقيت المجاعة في امتي الى
يوم القيمة فحملهما وهما يبكيان وهو يبكي فجاء جبرئيل فقال ربك يقرئك السلم ويقول ما هذا
الجزع فقال اما ابكي جزعا من ذل الدنيا فقال جبرئيل ان الله تعالى يقول ايسرك ان احول لك
احدا ذهبا ولا ينقص لك مما عندك شيء قال لا ان الله تعالى لم يحب الدنيا ولو احبها لما جعل للكافر
اكلها فقال جبرئيل ادع بالجفنة التي في ناحية البيت فدعى بها فاذا فيها ثريد ولحم كثير فقال
كل يا محمد واطعم ابنيك واهل بيتك فاكلوا وشبعوا وهي على حالها فارسل بها الي فاكلوا وشبع ثم
ما رأيت جفنة اعظم بركة من هذه فرفعت عنهم فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق
لو سكت لتداولها فقراء امتي الى يوم القيمة وفي بحار الانوار نقلا عن بعض مؤلفات اصحابنا انه روى
مرسلا عن جماعة من الصحابة قالوا دخل النبي صلى الله عليه وآله دار فاطمة فقال ان اباك اليوم ضيفك
فقالت ان الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزاد فلم اجد لهما شيئا فجلس وفاطمة متحيرة
فنظر النبي صلى الله عليه الى السماء فنزل جبرئيل فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول
قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين اي شيء تشتهون من فواكه الجنة فلم يردوا فقال الحسين عن اذنكم
اختار لكم شيئا من فواكه الجنة فقالوا جميعا قل يا حسين فقد رضينا بما اخترت فقال انا نشتهي رطبا
جنيا فقال صلى الله عليه وآله قومي [ادخلي] لنا ما في البيت فدخلت فرأت طبقا من البلور مغطى يا فاطمة
بمنديل من السندس الاخضر وفيه رطب جني في غير اوانه فقال يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله

ان الله

ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران فقام النبي صلى الله عليه وآله وقدمه
بين ايديهم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ رطبة فوضعها في فم الحسين فقال هنيئا مريئا
يا حسين ثم اخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال هنيئا مريئا يا حسن ثم اخذ رطبة فوضعها في فم الزهراء
وقال هنيئا مريئا لك يا فاطمة ثم اخذ رطبة فوضعها في فم علي وقال هنيئا مريئا لك يا علي ثم ناول عليا
اخرى واخرى وهو يقول هنيئا مريئا لك يا علي ثم وثب النبي صلى الله عليه وآله قائما ثم جلس ثم اكلوا وثب
جميعا من ذلك الرطب فلما شبعوا ارتفعت المائدة الى السماء فقالت فاطمة يا ابت لقد رأيت اليوم
منك عجبا فقال يا فاطمة اما الرطبة الاولى التي وضعتها في فم الحسين فاني سمعت ميكائيل واسرافيل
يقولان هنيئا لك يا حسين فقلت موافقا لهما بالقول هنيئا مريئا لك يا حسين ثم اخذت الثانية فوضعتها
في فم الحسن فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان هنيئا لك يا حسن فقلت موافقا لهما في القول ثم اخذت
الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن
يقلن هنيئا لك يا فاطمة فقلت موافقا لهن بالقول ولما اخذت الرابعة فوضعتها في فم علي سمعت
النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريئا لك يا علي فقلت موافقا لقول الله عز وجل
ثم ناولت عليا رطبة اخرى ثم اخرى وانا اسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريئا لك
يا علي ثم قمت اجلالا لرب العالمين جل جلاله فسمعته يقول يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت عليا
من هذه الساعة الى يوم القيمة رطبة رطبة لقلت له هنيئا مريئا بغير انقطاع وفي الاخبار ان
اعرابيا اتى الرسول صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة واتيت بها
اليك هدية لولديك الحسن والحسين فقبلها ودعا له بالخير فاذا الحسن واقف عنده فرغب اليها
فاعطاه اياها فما مضى ساعة الا والحسين عليه السلام قد اقبل فرأى الخشفة عند اخيه يلعب بها فقال

حديث الغزالة

جدك فقال اعطيت حتى خشفا يلعب بها ولم تعطني فجعل يكرر القول وجده ساكت فهم الحسين
ان يبكي فبينما هو كذلك اذ بصياح ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فاذا ظبية ومعها خشفها
ومن خلفها ذئبة تسوقها الى رسول الله فنطقت الغزالة وقالت يا رسول الله كانت لي خشفان
احدهما اصاده الصياد واتى بها اليك وبقيت لي هذه الاخرى وانا بها مسرورة وكنت الان ارضعها
فسمعت قائلا يقول اسرعي اسرعي يا غزالة بخشفك الى النبي محمد لان الحسين واقف بين يديه وقد هم
ان يبكي والملائكة باجمعهم رفعوا رؤسهم من صوامع العبادة ولو بكى الحسين لبكت الملائكة
المقربون لبكائه وسمعت ايضا قائلا يقول اسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين
فان لم تفعلي سلطت عليك هذه الذئبة تاكلك مع خشفك فاتيت بخشفي اليك وقطعت مسافة
بعيدة لكن طويت لي الارض حتى اتيتك مسرعة وانا احمد الله ربي على ان جئتك قبل جريان
دموع الحسين على خده فارتفع التكبير والتهليل من الاصحاب ودعا النبي صلى الله عليه للغزالة
واخذ الحسين الخشف واتى بها الى الزهراء فسرت بذلك سرورا عظيما وعن عروة البارقي قال
صلى الله عليه وآله يا اصحابي اني وددت اني اقاسم الحسن والحسين حبا لحبي لهما فهما ريحانتاي من الدنيا
وعن محمد بن يزيد النحوي قال باسناده حمل النبي يوما الحسن وحمل جبرئيل الحسين فكانا
بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملني خير اهل الارض ويقول الحسين حملني خير اهل السماء. وفي كتاب
المناقب اذنب رجل ذنبا في حياة رسول الله فتغيب حتى وجد الحسن والحسين في طريق خال فاحتملهما
على عاتقه واتى بهما الى النبي فقال يا رسول الله اني مستجير بالله وبهما فضحك رسول الله
حتى رد يده الى فمه ثم قال للرجل اذهب فانت طليق وقال للحسن والحسين قد شفعتكما فيه فانزل
الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا

رحيما

الاستشفاع بالصبيان

رحيما وفي حديث مدرك بن ابي زياد قلت لابن عباس وقد امسك الحسن ثم الحسين بالركاب وسوى
عليهما انت اسن منهما تمسك لهما بالركاب فقال يا لكع وما تدري من هذان هذان ابنا رسول الله
اوليس مما انعم الله علي به ان امسك لهما واسوي عليهما وفي عيون المحاسن عن الروياني ان الحسن والحسين
مرا على شيخ يتوضأ ولا يحسن فاخذا في التنازع يقول كل واحد منهما انت لا تحسن الوضوء فقالا
ايها الشيخ كن حكما بيننا يتوضأ كل واحد منا فتوضأا ثم قالا ايما احسن قال كلاكما تحسنان الوضوء ولكن
هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن وقد تعلم الان منكما وتاب على ايديكما ببركتكما وشفقتكما على امة جدكما
اقول فيه اشارة الى حسن سلوك الادب في ارشاد الجاهلين احكام الدين وجواز الكذب ظاهرا
وحمله على التورية وان الالف واللام في الوضوء للعهد اي الوضوء الذي فعله الشيخ لا بعده احدنا حسنا
وفي الكافي عن ابي سعيد التيمي قال مررت بالحسن والحسين وهما في الفرات مستنقعان في ازارين فقلت
لهما يا ابني رسول الله افسدتما الازارين فقالا لي فساد الازارين احب الينا من فساد الدين ان للماء اهلا وسكانا
كسكان الارض ثم قالا اين تريد فقلت اشرب من هذا الماء قالا لعلك ترجو ان تخفف الجسد ويسهل البطن
فقالا ما نحسب الله جعل في شيء قد لعنه شفاء لان الله تعالى لما اراد غرق قوم نوح فتح السماء بماء
منهمر واوحى الى الارض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها وجعلها ملحا اجاجا وفي رواية
حمدان بن سليمان انهما قالا يا ابا سعيد تأتي ماء ينكر ولايتنا في كل يوم ثلاث مرات ان الله
جل وعز عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله عز وجل
مرا وملحا اجاجا وروى السيد بن طاوس رضوان الله عليه ان الحسين قتل وعليه دين وان علي بن
الحسين باع ضيعة له بثلثمائة الف ليقضي دين الحسين وعدات كانت عليه

الفصل الثاني

فيما يخص الامام المجتبى ابي محمد الحسن بن علي في كتاب اعلام الورى عن سليم بن قيس قال شهدت

افتوضأا

في كيفية الارشاد

امير المؤمنين حين اوصى الى ابنه الحسن واشهد عليه اولاده وخواص شيعته ودفع عليه الكتاب والسلاح
وقال يا بني امرني رسول الله ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه
اذا وامرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله ان تدفعها
الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين وقال امرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي فاقرأه من
رسول الله ومني السلام وعن ابن حوشب ان عليا عليه السلام لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة رضي الله عنها
كتبه والوصية فلما رجع الحسن دفعتها اليه وفي كتاب البصائر عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسن الى بعض عمره ومعه
رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته فنزلوا تحت نخل يابس فقال الزبيري لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا
منه فرفع الحسن يديه الى السماء ودعى الله سبحانه بكلام لم يفهمه الزبيري فاخضرت النخلة ثم عادت
الى حالها فاورقت وحملت رطبا فقال الجمال سحر والله فقال الحسن ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن النبي
مجابة فصعدوا النخل وصرموا مما كان فيها وفي الخرايج عن الصادق عليه السلام ان الحسن عليه السلام خرج من مكة ماشيا
الى المدينة فتورمت قدماه فقيل له لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا ولكنا اذا اتينا
المنزل فانه يستقبلنا اسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه وساروا اميالا فاذا بالاسود
معه الدهن فارادوا ان يشتروه فقال يا ابن رسول الله انا عبدك لا اخذ له ثمنا ولكن ادع الله ان
يرزقني ولدا سويا ذكرا يحبكم اهل البيت فاني خلفت امرأتي تمخض فقال انطلق الى منزلك فان الله
تعالى قد وهب لك ذكرا سويا فرجع فاذا امرأته قد ولدت غلاما فمسح رجليه بذلك الدهن فزال الورم
من ساعته وفيه ان عليا عليه السلام كان في الرحبة فقام اليه رجل فقال انا من رعيتك واهل بلادك سؤالات معاويه
فقال لست من رعيتي ولا اهل بلادي وان ابن الاصفر يعني ملك الروم بعث الى معاوية بمسائل
لم يعرفها وارسلك الي لاجلها قال صدقت يا امير المؤمنين ارسلني اليك خفية قال اسأل ابني

الحسن

الحسن فقال للحسن عليه السلام جئت تسأل كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب
وما قوس قزح وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض قال نعم قال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل
اربع اصابع ما رأيته بعينك فهو حق وقد تسمع باذنك باطلا وبين السماء والارض دعوة المظلوم
ومد البصر وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم الشمس وقوس قزح اسم الشيطان وهو قوس الله وعلامة
الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما المؤنث فهو الذي لا يدرى اذكر ام انثى فانه ينتظر به فان
كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر
وان انتكص بوله على رجليه كالبعير فهو انثى وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء
خلقه الله الحجر واشد منه الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد
منها الماء واشد من الماء السحاب واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك
الذي يردها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت
ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يدفع الموت اقول ورد في الخبر ان الله سبحانه في ما خلق الحجر
فخر وبطر وقال من اشد مني فخلق الله الحديد وسلطه عليه فقطعه ففخر الحديد وهكذا وقع
الى آخر العشرة وفي كتاب المناقب ان استغاث الناس الى الحسن عليه السلام من زياد فرفع يديه وقال اللهم
خذ لنا ولشيعتنا من زياد بن ابيه وارنا فيه نكالا عاجلا انك على كل شيء قدير فخرج خراج في
ابهام يمينه فقالوا لها السلعة وورم الى عنقه فمات وروي ان ادعى رجل على الحسن الف دينار
وكذب فذهبا الى شريح فقال الحسن عليه السلام اتحلف قال ان حلف خصمي اعطيه فقال شريح للرجل قل
بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فقال الحسن عليه السلام لا اريد هذا ولكن قل بالله
ان لك علي هذا وخذ الالف فقال الرجل ذلك واخذ الدنانير فلما قام خر الى الارض ومات

كيفية تحليف الكاذب

فسأل الحسن عن ذلك فقال خشيت انه لو تكلم بالتوحيد يغفر له فيمنعه بركة التوحيد فحجب عنه عقوبته
بيمينه وعن ابي عبد الله ع انه قال لبعضهم الحسن بن علي في احتماله الشديد من معاوية فقال ع
لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاما والشام عراقا وجعل المراة رجلا والرجل مراة فقال الشامي
ومن يقدر على ذلك فقال ع انهض الا تستحين ان تقعدي بين الرجال فوجد الرجل نفسه امراة
ثم قال وصارت عيالك رجلا وتقاربك وتحمل منها وتلد ولدا خنثى فكان كما قال عليه السلم ثم انهما
تابا وجاء اليه وتضرعا الى الله فعاد الى الحالة الاولى ودعا عليه السلم قال الحسن ع لاهل بيته يا قوم اني اموت
بالسم كما مات رسول الله صلعم فقال له اهل بيته ومن الذي يسمك قال جاريتي او امراتي فقالوا له اخرجها
من ملكك عليها لعنة الله فقال هيهات من اخراجها ومنيتي على يدها ولو اخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضيا فما ذهبت الايام حتى بعث
معاوية الى امراته فقال الحسن هل عندك من شربة لبن فاعطته وفيه ذلك السم فلما شربه وجد مس
السم في جسده فقال يا عدوة الله قتلتيني قاتلك الله اما والله لا تصيبين مني خلفا ولا تصيبين من الفاسق عدو الله خيرا
ومن كتاب الدلايل عن ابن عباس قال مر رجل بالحسن بن علي ببقرة فقال هذه حبلى بعجلة انثى لها
غرة في جبينها وراس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف
فقلنا اوليس الله يقول ويعلم ما في الارحام فكيف علمت فقال انا نعلم المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه
ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته اقول يريد الاعتراض خبر الوحي والكلما والذي الاخبار عنه عليهم السلم يعني
لا يعلم ما في الارحام احد الا بتعليم الله تعالى ووحيه والهامه وانهم عليهم السلام يعلمون ذلك بالوحي
او الالهام من كتاب مولد النبي صلى الله عليه وآله تاليف الشيخ المفيد باسناده الى الباقر ع قال جاء الناس الى
الحسن بن علي فقالوا ارنا من عجائب ابيك التي كان يرينا فقال اتؤمنون بذلك قالوا نعم قال اوليس تعرفون ابي قالوا
بلى نعرفه فرفع لهم جانب الستر فاذا امير المؤمنين ع قاعد فقالوا هذا امير المؤمنين ونشهد انك الامام

من بعده

معنى يعلم ما في الارحام

من بعده لقد اريتنا امير المؤمنين بعد موته كما ارى ابو بكر رسول الله في مسجد قبا بعد موته فقال ابا الحسن ع ويحكم
اما سمعتم قول الله عز وجل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون فان كان هذا
نزل فيمن قتل في سبيل الله ما يقولون فينا قالوا امنا وصدقنا يا ابن رسول الله وعن ابي عبد الله ع
لما صالح الحسن ع معاوية جلسا بالنخيلة فقال معاوية يا ابا محمد بلغني ان رسول الله كان يخرص النخل فهل عندك
من ذلك علم فان شيعتكم يزعمون انه لا يعزب عنكم علم شيء في الارض ولا في السماء فقال الحسن ع ان رسول الله صلعم
كان يخرص كيلا وانا اخرص عددا فقال معاوية كم في هذه النخلة فقال اربعة الاف بسرة واربع بسرات فامر معاوية بها فصرمت
وعدت فجاءت اربعة الاف وثلاث بسرات فقال والله ما كذبت ولا كذبت فنظر فاذا في يد عبد الله بن عامر بن كريز
الامالي باسناده الى الصادق ع ان الحسن بن علي كان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر البعث والنشور
بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام
في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم واذا قرأ
يا ايها الذين امنوا قال لبيك اللهم لبيك ولقد قيل لمعاوية ذات يوم لو امرت الحسن يخطب ليظهر للناس
نقصه فقال له في ذلك فصعد المنبر وحمد الله وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن
علي وابن سيدة النساء انا ابن خيرة خلق الله انا ابن رسول الله انا صاحب الفضائل انا ابن صاحب المعجزات
والدلائل انا ابن امير المؤمنين انا المدفوع عن حقي انا واخي سيدا شباب اهل الجنة انا ابن الركن
والمقام انا ابن مكة ومنى انا ابن المشعر وعرفات فقال له معاوية خذ في نعت الرطب ودع هذا فقال الريح
تنفخه والحر ينضجه والبرد يطيبه ثم عاد في كلامه فقال انا امام خلق الله وابن محمد رسول الله فخشي معاوية ان يتكلم بعد
ذلك بما يفتتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل وعن الرضا ع قال لما حضر الحسن بن علي
الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله اتبكي ومكانك من رسول الله الذي انت به وقد حججت عشرين حجة

يوم ذات

والحر ينضجه

ماشيا وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل فقال عليه السلام انما ابكي لخصلتين لهول
المطلع وفراق الاحبة **اقول** هول المطلع ما يشرف عليه من امر الاخرة عقيب الموت فشبه بالمطلع الذي
يشرف عليه من موضع عال وفي كتاب البصائر باسناده الى الحسن بن علي ع قال ان لله مدينتين احدهما
بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب وفيها سبعون
الف الف لغة يتكلم اهل كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما
حجة غيري والحسين اخي **اقول** هذان المدينتان جابلقا وجابرسا وسياتي شرح احوالهما وفي كتاب الخرائج ان
الحسن ع وعبد الله بن العباس كانا على مائدة فجاءت جرادة ووقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن
اي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال عليه السلام مكتوب عليه انا الله لا اله الا انا ربما ابعث الجراد
لقوم جياع لياكلوه وربما ابعثها نقمة على قوم لتاكل اطعمتهم فقام عبد الله وقبل راس الحسن
وقال هذا من مكنون العلم وفي كتاب المحاسن في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال اتى رجل امير المؤمنين فقال له
جئتك مستشيرا ان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر خطبوا الي فقال ع المستشار مؤتمن اما الحسن
فانه مطلاق للنساء ولكن زوجها الحسين فانه خير لابنتك وعن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه
برسول الله من الحسن بن علي وذكر ابو السعادات في الفضائل ان الحسن بن علي ع كان يحضر مجلس رسول الله ص
وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فياتي امه فيلقي اليها ما حفظه وكلما دخل علي ع وجد عندها
علما بالتنزيل فيسالها عن ذلك فقالت من ولدك الحسن فتخفى يوما في الدار وقد دخل الحسن وقد سمع
الوحي فاراد ان يلقيه اليها فارتج عليه اي لم يقدر على التعبير فعجبت امه من ذلك فقال لا تعجبين يا اماه
فان كبيرا يسمعني واستماعه قد اوقفني فخرج علي ع فقبله وفي رواية يا اماه قل بياني وكل لساني لعل
سيدا يرعاني وفي المناقب انه قيل للحسن بن علي ان فيك عظمة قال بل في عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله

وللمؤمنين

وللمؤمنين وقال واصل بن عطا كان الحسن بن علي عليه سيماء الانبياء وبهاء الملوك وفي كتاب الخرائج روي
انه دخلت على الحسن امراة وهو في صلاته فقال لها الك حاجة قالت نعم قم فاصب مني فاني وفدت
ولا بعل لي قال اليك عني لا تحرقيني بالنار ونفسك فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول ويحك
اليك عني واشتد بكاؤه فبكت لبكائه فدخل الحسين ع فراهما يبكيان فبكى وجعل اصحابه يجيئون
ويبكون وعلت الاصوات فخرجت الاعرابية وقام القوم وترحلوا ولبث الحسين بعد ذلك دهرا
لا يسال الحسن عن ذلك اجلالا له فبينا الحسن ذات ليلة نائما اذ استيقظ وهو يبكي فقال له الحسين
ما شانك قال رؤيا رايتها الليلة قال وما هي قال لا تخبر بها احدا ما دمت حيا قال نعم قال رايت
يوسف فجئت انظر اليه فيمن نظر فلما رايت حسنه بكيت فنظر الي في الناس فقال ما يبكيك يا اخي
بابي وامي فقلت ذكرت يوسف وامراة العزيز وما ابتليت به من امرها وما لقيت في السجن
وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت اتعجب منه فقال يوسف فهلا تعجبت مما ابتلاك
فيه المراة البدوية بالابواء وهو اسم مكان بين الحرمين ومن قوله ع ذري كدر الايام ان صفاءها
تولى بايام السرور الذواهب وكيف يغر الدهر من كان بينه وبين الليالي محكمات التجارب
وله ايضا قل للمقيم بغير دار اقامة حان الرحيل فودع الاحبابا ان الذين لقيتهم وصحبتهم
صاروا جميعا في القبور ترابا وله ايضا يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان المقام بظل زائل حمق
وله لكسرة من خسيس الخبز تشبعني وشربة من قراح الماء تكفيني وطمرة من رقيق الثوب تسترني
حيا وان مت تكفيني لتكفيني وجاءه بعض الاعراب فقال اعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون
الف درهم فدفعها اليه فقال الاعرابي يا مولاي الا تركتني ابوح بحاجتي وانشر مدحتي فانشا الحسن ع
نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والامل تجود قبل السؤال انفسنا خوفا على ماء وجه من يسل

لو علم البحر فضل نائلنا ۞ لغاض من بعد فيضه خجلا ۞ الحنظل لكنف النبات الناعم ۞ وخجل صفر
مشبه خبر لمبتدا محذوف وقال محمد بن سيرين ان الحسن بن علي عليهما السلام تزوج امراة فبعث
اليها مائة جارية مع كل جارية الف درهم الحسن بن سعيد عن ابيه قال كان تحت الحسن بن
علي امراة جعفية فطلقها وبعث اليها لتعتد واعطاها عشرة الاف فلما اخبرتها تنفست الصعداء
وقالت متاع قليل من حبيب مفارق فاخبرته بقولها فنكث في الارض وقال لو كنت من الامر جعلا مرة
لراجعتها وقال انس جاءت جارية الى الحسن بن علي عليهما السلام بطاقة ريحان فقال لها انت حرة
لوجه الله فقلت له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
وكان احسن منها اعتاقها ولله در الشاعر ان السخا على العباد فريضة ۞ لله يقرره في كتاب محكم ۞ واعد للبخلا
> واعد العباد الاسخياء جنانه

نار جهنم ۞ من كان لا تندى يداه بنايل ۞ للراغبين فليس ذاك بمسلم ومن هنه عليه السلام ما روي انه
قدم الشام الى معاوية فحضر بارنامجا بحمل عظيم ووضع قبله ثم ان الحسن لما اراد الخروج خادم
نعله فاعطاه البارنامج اقول معرب بارنامه بارنامج يعني تفصيل الاعيان ولا متعرف في الكتاب
ان معاوية قدم المدينة فجلس في داره يوما يعطي من يدخل عليه من خمسة الاف الى مائة الف فدخل عليه الحسن بن علي ع
في اخر الناس فقال ابطات يا ابا محمد اردت ان تبخلني عند قريش فانتظرت يفنى ما عندنا
يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما اعطينا في يومنا هذا وانا ابن هند فقال الحسن لا حاجة لي
فيها يا ابا عبد الرحمن ورددتها وانا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله وقال المبرد في الكامل قال مروان
بن الحكم اني مشغوف ببغلة الحسن بن علي فقال له ابن ابي عتيق ان دفعتها اليك تقضي لي ثلثين
حاجة قال نعم قال اذا اجتمع القوم فاني اخذ في مدايح قريش وامسك عن مدايح الحسن فلمني على ذلك
فلما حضر القوم اخذ في مآثر قريش فقال مروان الا تذكر اولوية ابي محمد وله في هذا ما ليس لاحد
قال

قال انما كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الانبياء لقدمنا ذكره فلما خرج الحسن ليركب اتبعه
ابن ابي عتيق فقال الحسن وتبسم الك حاجة قال نعم ركوب البغلة فنزل الحسن ودفعها اليه
ان الكريم ان خادعته انخدعا ومن حلمه ما روى المبرد ان شاميا راه راكبا فجعل يلعنه والحسن
لا يرد فلما فرغ اقبل الحسن فسلم عليه وضحك فقال ايها الشيخ اظنك غريبا ولعلك شبهت فلو سالتنا
اعطيناك ولو استرشدتنا ارشدناك ولو استحملتنا حملناك وان كنت جايعا اشبعناك وان كنت
عريانا كسوناك وان كنت محتاجا اغنيناك وان كنت طريدا اويناك وان كان لك حاجة قضيناها
لك فلو انقلت رحلك الينا وكنت ضيفنا الى وقت رحيلك كان اعود عليك لان لنا موضعا رحبا
> وصف الدنيا
> الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

وجاها عريضا ومالا كثيرا فلما سمع الرجل كلامه بكى وقال اشهد انك خليفة الله في ارضه الله اعلم
حيث يجعل رسالته وكنت انت وابوك ابغض خلق الله الي والان انت احب خلق الله الي وحول رحله اليه وكان ضيفه الى ان ارتحل
الى اوصاره معتقدا لمحبتهم وروي انه دعا امير المؤمنين ابنه محمد بن الحنفية يوم الجمل فاعطاه
رمحه وقال له اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنو ضبة فلما رجع الى والده انتزع الحسن رمحه من يده و
قصد الجمل وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى رمحه اثر الدم فتغير وجه محمد من ذلك فقال امير المؤمنين
لا تانف فانه ابن النبي وانت ابن علي وروي انه اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة ووفرة ومحاسن سا
ووجه يشرق حسنا وركب بغلة فارهة غير قطوف مكتنفا من جانبيه بصفوف فعرض له في طريقه
رجل من محاويج اليهود في شدة الفقر والفاقة والعلة والمرض فقال يا ابن رسول الله انصفني
> الفاره هو الحاذق

قال في اي شيء قال جدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مومن وانا كافر فما ارى الدنيا
الا جنة تتنعم بها وما اراها الا سجنا لي فقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في
دار الاخرة من سعير نار الجحيم لرايت انك الان في جنة واسعة ونعمة جامعة وفي كتاب كشف الغمة رجلا
> لي بما اعد الله لك وللمؤمنين في الدار الاخرة لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت

جاء الى الحسن ع وسأله حاجة فقال يا هذا حق سؤالك اياي يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر لدي ويدي تعجز عن
نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله عز وجل قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور
ورفعت عني الاهتمام بما اتكلفه من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية
الحسن ع بوكيله وقد بقي عنده خمسين الفا وخمسمائة دينار فدفعها الى الرجل وقال هات من يحملها
لك فاتاه بحمالين فدفع الحسن ع اليه رداءه لكرى الحمالين فقال امواليه والله ما عندنا درهم فقال
لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم وروي ان الحسن المجتبى قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
عليهم السلام حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا هل من شراب
فقالت نعم فاناخوا بها وليس لها الا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها واشربوا لبنها ففعلوا ذلك
وقالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم شيئا تأكلون
فقام اليها احدهم فذبحها وهيأت لهم طعاما فاكلوا ثم اقاموا عندها حتى ابردوا فلما ارتحلوا
قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمّي بنا فانا صانعون اليك
خيرا ثم ارتحلوا واقبل زوجها واخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال ويحك تذبحين
شاتي لاقوام لا تعرفينهم ثم بعد مدة الجأتهم الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان
البعر اليها ويبيعانه ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة والحسن ع على باب داره
جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فردها فقال لها يا امة الله تعرفينني قالت لا قال
انا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بابي انت وامي فامر ع فاشترى لها من شاة الصدقة
الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى الحسين ع فقال بكم وصلك اخي
الحسن فقالت بالف دينار فامر لها بمثل ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فاخبرته فامر

لها

لها عبد الله بالفي شاة والفي دينار وقال لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها بذلك
وعن فروة بن خالد قال اكلت في بيت محمد بن سيرين طعاما فلما ان شبعت اخذت المنديل ونفضت
يدي فقال محمد ان الحسن بن علي قال ان الطعام اهون من ان يقسم فيه وانا رجل فقال
ان فلانا يقع فيك فقال القيتني في تعب اريد الان استغفر الله لي وله ووقف رجل على الحسن بن علي ع
فقال يا ابن امير المؤمنين بالذي انعم عليك بهذه النعمة الا ما انصفتني من خصمي فانه
غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير ولا يرحم الطفل الصغير وكان متكئا فاستوى جالسا وقال
له من خصمك حتى انتصف لك منه فقال له الفقر فاطرق ساعة ثم رفع راسه الى خادمه وقال
له احضر ما عندك من موجود فاحضر خمسة الاف درهم فقال ادفعها اليه وقال له هذه
الانعام متى اتاك خصمك جائرا الا ما اتيتني منه متظلما وعن ابي عبد الله ع قال
قال علي بن ابي طالب للحسن يا بني قم فاخطب حتى اسمع كلامك قال يا ابتاه كيف اخطب
وانظر الى وجهك استحيي منك قال فجمع علي بن ابي طالب ع امهات اولاده ثم توارى عنه حيث
يسمع كلامه فقال الحسن خطبة ان عليا باب من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا فقام
علي فقبل بين عينيه وقال ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وفي الكافي عن ابي عبد الله
قال ان ناسا بالمدينة قالوا ليس للحسن مال فبعث الحسن الى رجل بالمدينة فاستقرض منه
الف درهم فارسل بها الى المصدق وقال هذه صدقة مالنا فقالوا ما بعث الحسن هذه
من تلقاء نفسه الا وعنده مال اقول هذا اشارة الى انه ينبغي للمؤمن ان يفعل ما
يظهر معه غناه حتى لا يصغر في اعين الناس ومن كتاب العنوان انه مر الحسن بن علي ع
على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الارض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له هلم يا ابن

بنت رسول الله الى الغذا فنزل وقال ان الله لا يحب المستكبرين وجعل ياكل معهم حتى اكتفوا
والزاد على حاله ببركته ثم دعاهم الى ضيافته واطعمهم وكساهم وعن نجيح قال رايت الحسن بن علي
ياكل وبين يديه كلب كلما اكل لقمة طرح للكلب مثلها فقلت له يا بن رسول الله الا ارجم هذا الكلب
عن طعامك قال دعه اني لا استحي من الله عز وجل ان يكون ذو روح ينظر في وجهي وانا
اكل الطعم وروي ان غلاما له جنى جناية توجب العقاب فامر ان يضرب فقال يا مولاي والعافين
العافين عن الناس قال عفوت عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك
ضعف ما كنت اعطيك وكتب ملك الروم الى معاوية يسله عن ثلث عن مكان بمقدار وسط السماء
وعن اول قطرة دم وقعت على الارض وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة فلم يعلم ذلك فاستغاث
بالحسن بن علي فقال ظهر الكعبة ودم حوى وارض البحر حين ضربه موسى وابو الفضل الشيباني
في اماليه وابن الوليد في كتابه بالاسناد عن جابر قال كان الحسن بن علي قد ثقل لسانه وابطا كلامه
فخرج رسول الله في عيد من الاعياد وخرج معه الحسن بن علي فقال النبي صلى الله عليه واله الله
اكبر يفتتح الصلوة فقال الحسن الله اكبر فسر بذلك رسول الله عندها ثم قام الى الركعة الثانية
فكبر الحسن حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه واله خمس تكبيرات فوقف الحسن عند الخامسة فوقف
رسول الله عند الخامسة فصار ذلك سنة في تكبير العيدين وروي ان الحسن ع اعطى شاعرا
فقال رجل من جلسائه سبحان الله شاعرا يعطي الحسن ويقول البهتان يا عبد الله ان خير ما
بذلت من مالك ما وقيت به عرضك وان من ابتغى الخير اتقى الشر اقول روى هذا ابن شهر اشوب عن الحسين
الحسين ع وفيه دلالة على ان العطاء بقصد ستر العرض صدقة وبه حديث معتبر واما عطاء الشاعر
بقصد مدحه فهو داخل في قوله احثوا في وجوه المداحين التراب وفي الامالي باسناده الى

قال لما

فيه علة التكبير في العيدين

فيه ان العطاء لستر العرض صدقة

[illegible]

قال لما توفي امير المؤمنين ع وكان من الغد قام الحسن ع خطيبا فقال بعد حمد الله والثناء عليه
ايها الناس في هذه الليلة نزل القران وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم وفي هذه الليلة قتل
يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات امير المؤمنين والله لا يسبق ابي احد كان قبله من الاوصياء الى
الجنة ولا كان رسول الله ص ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
وما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لاهله
وبويع ع بعد ابيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة اربعين وكان عمره لما بويع
سبعا وثلثين سنة وفي كتاب العلل عن الحسن ع علة مصالحة لمعاوية علة مصالحة رسول الله لبني ضمرة وبني اشجع
ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل ومعاوية واصحابه كفار بالتاويل يا
ابا سعيد اذا كنت اماما من قبل الله لم يجز ان يسفه رايي فيما اتيته من مهادنة او محاربة
وان كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا الا ترى الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار
سخط موسى ع فعله لاشتباه وجه الحكمة فيه حتى اخبره فرضي هكذا انا سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة
فيه ولولا ما اتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل وذكر يوسف بن مازن ان الحسن ع
بايع معاوية على ان لا يسميه امير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادة وعلى ان لا يتعقب على شيعته شيئا
وعلى ان يفرق في اولاد من قتل مع ابيه يوم الجمل واولاد من قتل مع ابيه بصفين الف الف درهم
وان يجعل ذلك من خراج دار ابجرد قال وما الطف حيلة الحسن عليه السلم في اسقاطه اياه عن امرة المؤمنين
وروي في معاوية الحسن بن علي شيء عاهده عليه وعن ابي سعيد قال لما صالح الحسن ع معاوية دخل عليه
الناس فلامه بعضهم فقال ويحكم والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت الشمس عليه او غربت اما علمتم
انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه عيسى فان الله

علة مصالحة الحسن ع لمعاوية لعنه الله عليه

ولادته ويخفى شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة ذاك التاسع من ولد اخي الحسين يطيل الله
عمره في غيبته ثم يظهر بقدرته في صورة شاب ابن دون اربعين سنة وعن زيد الجهني قال لما طعن الحسن ع
بالمداين اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله
معاوية خيرا لي من هؤلاء يزعمون انهم شيعتي ابتغوا قتلي فانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله ان آخذ
من معاوية عهدا احقن به دمي وامن به في اهلي خير من ان تقتلوني فيضيع اهل بيتي والله لو قاتلت معاوية
لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما والله لان اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسيره او يمن
علي فتكون سبة على بني هاشم آخر الدهر ومعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت قال قلت
تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع قال والله اخبرني امير المؤمنين قال لي ذات يوم
وقد راني فرحا انفرح يا حسن كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية
وامرها الرحب البلعوم ياكل ولا يشبع تدين له العباد ويطول ملكه ليستن البدع والضلال
من ناواه على الحق حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر يؤيده الله بملائكته ويظهره على
الارض حتى يدينوا له طوعا وكرها حتى لا يبقى كافر الا امن ولا طالح الا اصلح ويصطلح في ملكه السباع ويظهر له
الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وفي كتاب اعلام الدين
للديلمي قال خطب الحسن بن علي بعد وفاة ابيه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما والله ما ثنانا عن قتال
اهل الشام ذلة ولا قلة ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر فشيب السلامة بالعداوة والصبر بالجزع
وكنتم تتوجهون معنا ودينكم امام دنياكم وقد اصبحتم الان ودنياكم امام دينكم وكنا لكم وكنتم
لنا وقد صرتم اليوم علينا ثم اصبحتم تدعون قتيلين قتيلا بصفين تبكون عليهم وقتيلا
بالنهروان تطلبون بثارهم فاما الباكي فخاذل واما الطالب فثاير وان معاوية قد دعا الى امر ليس
فيه

فيه عز ولا نصفة فان اردتم الحياة قبلناه منه واغضضنا على القذى وان اردتم الموت بذلناه
في ذات الله فنادى القوم باجمعهم بل التقية والحياة وروى الكشي عن الصادق ع قال جاء رجل من
اصحاب الحسن ع يقال له سفير بن ليلى فدخل على الحسن ع فقال السلم عليك يا مذل المؤمنين فقال ع
لا تعجل وما علمك بذلك قال عمدت الى امر الامة فخلعته من عنقك وقلدت هذا الطاغية يحكم بغير ما
انزل الله فقال ع فعلت ذلك لاني سمعت ابي يقول قال رسول الله ص لن تذهب الايام والليالي حتى يلي
امر هذه الامة رجل واسع البلعوم ياكل ولا يشبع وهو معاوية فلذلك فعلت وقال السيد المرتضى طاب
في تنزيه الانبياء فان قال قائل ما العذر له ع في خلع نفسه من الامامة وتسليمها الى المعاوية مع ظهور فجوره
ثم في اخذ عطائه وصلاته مع توفر نصاره ومبايعة من كان يبذل عنده دمه وماله حتى سموه
مذل المؤمنين وعابوه في وجهه قلنا قد ثبت انه ع الامام المعصوم فلا بد من التسليم لجميع افعاله وحملها
على الصحة وان كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل وكان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه مع ان الذي
جرى منه ع كان السبب فيه ظاهرا لان المجتمعين له من الاصحاب كانت قلوبهم مائلة الى دنيا معاوية من غير
مساترة فاظهروا له النصرة وحملوه على المحاربة طمعا في ان يورطوه ويسلموه فاحس بذلك
منهم قبل التلبس فتحرز من المكيدة في تعريض الوقت وقد صرح ع بهذا في مواضع وقال ع انما
هادنت حقنا للدماء واشفاقا على نفسي واهلي ونحو ذلك وكان اصحابه يتهمهم وهو لما كتب الى معاوية
يعلمه ان الناس قد بايعوه بعد ابيه ويدعوه الى طاعته فاجابه معاوية لو كنت اعلم انك اضبط للناس
لبايعتك لاني اراك لكل خير اهلا ثم خطب ع بالكوفة يحضهم على الجهاد وامرهم ان يخرجوا
الى معسكرهم فما اجابه احد فقال لهم عدي بن حاتم سبحان الله لا تجيبون امامكم ومن ضن بالكلام كان
اولى بان يضن بالفعال ولبس احدهم طعنه بساباط يعول الصاف فخرج وشق الى العظم فحمل

الى المداين وعليها سعد بن مسعود عم المختار من قبل امير المؤمنين عليه السلم فاشار المختار على عمه ان يوثقه ويسيره
الى معوية طمعا في عطائه فقال له قبح الله رايك ثم اتاه بطبيب داواه فمن الذي يرجو السلامة بين هولاء ٢ طمعا
ضلالهم النصرة وقد اجاب حجر بن عدي لما قال له سودت وجوه المؤمنين فقال له عليه السلم ما كل احد يحب ما
تحب ولا رايه كرايك وانما فعلت ما فعلت ابقاء عليكم وقد روي انه لما طالبه معوية بان يتكلم على الناس ويعلمهم
ما عنده في هذا الباب قام فقال بعد الحمد لله ايها الناس لو طلبتم بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله
ما وجدتموه غيري وغير اخي وان معوية نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الامة وحقن دمائها وكلامه في هذا الباب
التصريح في جميعه بانه مقهور ملجا الى التسليم ودافع بالمسالمة الضرر العظيم اشهر من الشمس فاما قول السائل
انه خلع نفسه من الامامة فمعاذ الله لان الامامة بعد حصولها للامام لا تخرج عنه بقوله وعند اكثر مخالفينا
ايضا في الامامة ان خلع الامام نفسه لا يوثر في خروجه من الامامة وانما ينخلع من الامامة عندهم بالاحداث
والكباير ولو كان خلع نفسه موثرا لكان انما يوثر اذا وقع اختيارا مع انه لم يسلم الامر الى معوية بل كف
عن المحاربة لفقد الاعوان فاما البيعة فان اريد بها الصفقة والكف عن المنازعة فقد كان ذلك ٢ الصفقة
لكنا بينا السبب فيه ولا حجة فيه كما لم يكن في مثله حجة على ابيه صلوات الله عليهما لما بايع المتقدمين
وكف عن نزاعهم وان اريد بالبيعة الرضا وطيب النفس فالحال شاهدة بخلاف ذلك فاما اخذ العطا
فبينا ان اخذه من يد الجاير المتغلب جايز فاما اخذ الصلات فجايز بل واجب لان كل مال في ح شريف
يد الجاير المتغلب على امر الامة يجب على الامام وعلى جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما امكن بالطوع
والاكراه ووضعه في مواضعه فاذا لم يتمكن من انتزاع جميع ما في يد معوية من اموال الله واخرج
هو شيئا منها اليه على سبيل الصلة فواجب عليه ان يتناوله من يده وياخذ منه حقه ويقسمه على مستحقه
لان التصرف في ذلك المال بحق الولاية عليه لم يكن في تلك الحال الا له وليس لاحد ان يقول انما كان ياخذه

من معوية

من معوية ما كان ياخذه الا على نفسه لان هذا مما لا يمكن القطع عليه ولا شك انه عليه السلام كان
ينفق مما ياخذ منه على عياله واهله ولا بد ان يكون قد اخرج منها الى المستحقين حقوقهم
وكيف يظن ذلك وهو عليه السلام كان يفضل بستره لمكان التقية وهو عليه السلام كان يتصدق بكثير من امواله
ويصل المحتاجين ولعل في جملة ذلك هذه الحقوق فاما اظهار موالاته فما اظهر من ذلك
المحتاجين ٢ شيئا وكلامه فيه بمشهد معوية معروف ظاهر ولو فعل ذلك خوفا واستصلاحا لكان واجبا
فقد فعل ابوه عليه السلام مع المتقدمين عليه انتهى كلامه ملخصا وفي كتاب العلل انه دس معوية الى
عمرو بن حريث والاشعث بن قيس وشبث بن ربعي دسيسا افرد كل واحد منهم بعين من عيونه
انك ان قتلت الحسن بن علي فلك مائتا الف درهم وجند من اجناد الشام وبنت من بناتي
فبلغ الحسن عليه السلام فلبس درعا تحت ثيابه وكان يحترز ولا يتقدم الى الصلوة بهم الا
كذلك فرماه احدهم في الصلوة بسهم فلم يثبت فيه لمكان الدرع فلما صار في مظلم ساباط
ضربه احدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر ثم عالجه سعد عم المختار حتى طاب فقال ويلهم ان
معوية لا يفي لاحد منكم بما ضمنه في قتلي واني اظن اني وان وضعت يدي في يده فاسالمه لم
يتركني ادين بدين جدي ولكني كاني انظر الى ابنائكم واقفين الى ابواب ابنائهم يستسقونهم و
يستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون فجعلوا يعتذرون بما لا عذر
لهم فكتب الحسن عليه السلام ذلك من قوله الى معوية قبل عقد الصلح فان قال قائل ان الحسن اخبر
بامرهم وما انت تدعي ان عليا كان مامورا بان قاتلها بقوله امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
والحاقن بما امر الله ورسوله بان اقتل من الحاقن عصيان قلنا ان الامة التي ذكر الحسن عليه السلام امتان
ومرقتان وطائفتان هالكة وناصبية وباغية ومبغي عليها فاذا لم يمكن حقن دماء المبغي

عليها الا بحقن دماء الباغية لانهما اذا اقتتلا وليس البغي عليها قوام بازالة الباغية
حقن دم المبغي عليها واراقة دم الباغية مع العجز عن ذلك اراقة لدم المبغي عليها لا غير فهذا
هذا فان قلت التسمية على الامام كالناكثين والقاسطين والمارقين ما تسميتهم قلت البغاة
اختلف فيهم علماء الاسلام فذهب نادر الى انهم مؤمنين مع انهم يسمونهم باغين وقال
قوم انهم كفار مشركون وصار ثالث الى انهم كفار غير مشركين وقال واصل بن عطا انهم فساق
مخلدون في النار والاصح عندنا انهم كفار مخلدون في النار والاحاديث دالة عليه وفي
كتاب الخرائج روي عن الحرث الهمداني في المامات علي ع جاء الناس الى الحسن ع وقالوا انت خليفة
ابيك ووصيه ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بامرك فقال الحسن ع كذبتم ما وفيتم لمن كان
خيرا مني فكيف تفون لي ان كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المداين فوافوا
الى هناك فركب وركب معه من اراد الخروج وتخلف عنه كثير فما وفوا وغروه كما غروا
امير المؤمنين ثم وجه الى معاوية قائدا من كندة في اربعة الاف فلما نزل الانبار بعث الانبار
اليه معاوية رسلا وكتب اليه ان اقبلت الي ارسل اليه دراهم كثيرة فصار الى معاوية ومعه
في مائتي رجل من خاصته فبلغ الحسن ع فقام خطيبا وقال هذا الكندي توجه الى معاوية
وغدر بي وبكم وقد اخبرتكم انكم عبيد الدنيا وانا موجه مكانه رجلا اخر واعلم انه
يغدر مثل صاحبه فبعث رجلا من مراد في اربعة الاف واخذ عليه العهود فلما
توجه الى الانبار ارسل معاوية اليه رسلا وكتب اليه مثل ما كتب الى صاحبه وبعث اليه
خمسة الاف درهم فاخذ طريقه الى معاوية وبلغ الحسن ع فقام خطيبا وذكر لهم غدر المرادي
ثم كتب معاوية الى الحسن ع يا ابن عم لا تقطع الرحم الذي بينك وبيني فان الناس قد

غدروا

غدروا بك وبابيك فقالوا ان خانك الرجلان وغدرا فانا مناصحون لك فقال الحسن ع لاعودن هذه
المرة واني اعلم انكم لغادرون ان معسكري بالنخيلة فوافوا هناك فعسكر عشرة ايام فلم يحضره الا
اربعة الاف فانصرف الى الكوفة وخطب فقال يا عجبا من قوم لا حياء لهم ولا دين وكتب اكثر اهل الكوفة
الى معاوية انا معك وان شئت اخذنا الحسن وبعثنا اليك ثم اغاروا على فسطاطه وضربوه بحربة
واخذ مجروحا ثم كتب جوابا لمعاوية انما هذا الامر والخلافة لي ولاهل بيتي وانها لمحرمة عليك وعلى اهل بيتك
ولو وجدت صابرين عارفين بحقي ما سلمت لك ولا اعطيتك ما تريد وانصرف الى الكوفة وفي كتاب
البشائر انه لما بلغ معاوية وفاة امير المؤمنين ع وبيعة الناس لابنه الحسن دس رجلا الى البصرة
ورجلا الى الكوفة ليكتبا اليه بالاخبار ويفسدا على الحسن اموره فعرف ذلك وامر بقتلهما وكتب الى
معاوية فاجابه وجرى بينهما الكتب والرسائل وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر منبج
تحرك الحسن ع وامر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه فخرج معه اخلاط من الناس
بعضهم شيعة له وبعضهم اهل الطمع وغنائم وبعضهم اصحاب عصبية حتى نزل ساباط فلما
اصبح اراد ان يمتحن اصحابه فامر بالصلاة جامعة فصعد المنبر وخطب قال في خطبته انما تكرهون
في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خير من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري
فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا يريد ان يصلح معاوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل
ثم شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ونزعوا مطرفه عن عاتقه فركب فرسه
ولحقه شيعته وصار حتى بلغ مظلم ساباط فبدر اليه رجل من بني اسد يقال له الجراح بن
سنان فقال اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فوثب اليه جماعة من شيعته
فقتلوه وحمل الحسن ع على سرير الى المداين يعالج جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبائل لمعاوية.

بالسمع والطاعة واستحثوه على المسير وضمنوا له تسليم الحسن عند دنوهم من عسكره والفتك به فبلغ الحسن

ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان قد انفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى

معاويه فيرده عن العراق وجعله اميرا على الجماعة وقال ان اصبت فالامير قيس بن سعد فوصل كتاب قيس

يخبره انهم نازلوا معاوية وان معاوية ارسل الى عبيد الله بن عباس يرغبه في المصير اليه وضمن له الف الف درهم فانسل في الليل

الى عسكر معاوية فاصبح الناس قد فقدوا اميرهم فصلى بهم قيس ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن

بخذلان القوم له وكتب اليه معاوية في الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه الذين ضمنوا له الفتك به فاشترط

لنفسه في الصلح شروطا كثيرة وكان يعلم انه لا يفي بها غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ترك الحرب

من جهة ان جماعة من اصحابه استحلوا دمه ومما اشترط عليه ان لا يسب امير المؤمنين ولا يقنت عليه

في الصلوات وان لا يتعرض لشيعته بسوء فحلف له معاوية على ذلك فلما استتب الهدنة سار

معاوية حتى نزل بالنخيلة وذلك يوم الجمعة فصلى بالناس ثم خطبهم وقال اني ما قاتلتكم

لتصلوا ولا لتصوموا وانما قاتلتكم لاتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون واني

كنت منيت الحسن واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها ثم دخل الكوفة

وخطب الناس وذكر امير المؤمنين ع ونال منه ونال من الحسن ع وكان الحسن والحسين

عليهم السلام حاضرين فقام الحسين ع ليرد عليه فاخذ بيده الحسن واجلسه ثم قام فقال ايها

الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معاوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله

وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا واقدمنا

كفرا ونفاقا فقالت طوائف من اهل المسجد امين امين وروي ان معاوية طلب البيعة

من الحسين ع فقال الحسن ع يا معاوية لا تكرهه فانه لن يبايع ابدا او يقتل ولن يقتل حتى

تقتل

الشام

تقتل اهل الشام وفي كتاب كشف الغمة من كلامه ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه

وبين معاوية حيث رأى حقن الدماء وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح الحسن بن علي بن ابي

يعمل

طالب معاوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله

وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد لاحد من بعده عهدا

بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث كانوا من ارض

حجازهم ويمنهم

الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم

ونسائهم واولادهم وعلى معاوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على

احد من خلقه بالوفاء وبما اعطى الله من نفسه وعلى ان لا يبغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين

ولا لاحد من اولاد رسول الله ص غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق شهد

عليه بذلك وكفى بالله شهيدا فلان وفلان والسلام وفي كتاب الاحتجاج عن الشعبي

وابي مخنف ويزيد بن حبيب قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر

ضجيجا ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية عمرو بن عثمان بن عفان

وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة

بن شعبة وقد تواطؤوا على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعاوية الا تبعث الى الحسن بن

علي فتحضره فقد احيا سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه فاحضره حتى نسبه ونسب اباه

ونصغره من قدره فقال معاوية اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها الى القبور

واني ما رايته الا وهبت عتابه واني ان بعثت اليه لانصفنه منك قال ابن العاص اتخاف ان

يتسامى باطله على حقنا قال لا قال فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا راي لا اعرفه والله

لا يستطيعون ان يلقوه باعظم مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم الا باعظم مما في نفسه عليكم فبعثوا اليه فقال
له الرسول يدعوك معاوية وعنده فلان وفلان وسماهم فقال ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم
واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فلبس ثيابه قال اللهم اني ادرا بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم
واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج
فلما اتى معاوية رحب به وصافحه وقال ان هؤلاء بعثوا اليك وعصوني ليقروك ان عثمان قتل مظلوما
وان اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم ولا يمنعك مكاني من جوابهم فقال ع بعد كلام ان الله فجل ولتقل فليقولوا
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال عمرو بن عثمان ما سمعت كاليوم ان يبقى من بني عبد المطلب على وجه الارض
من احد بعد قتل الخليفة عثمان وكان الفاضل بالاسلام منزلة والخاص برسول الله صلعم سفكوا دمه
طلبا للفتنة فيا لله ان يكون حسن وساير بني عبد المطلب قتلة عثمان احياء على مناكب الارض وعثمان
مضرج بدمه مع ان لنا فيكم تسعة عشر وما يقتل بني امية بعبيد ثم تكلم عمرو بن العاص فقال يا حسن بعثنا
اليك لنقررك ان اباك سم ابا بكر الصديق واشرك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذا النورين
مظلوما فادعى ما ليس له بحق انت يا حسن ليس لك عقل ولا راي فتركت احمق في قريش وذلك
لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انك لا تستطيع ان تعيب علينا ولا ان تكذبنا
والله لو قتلناك ما كان في قتلك اثم ولا عيب ثم تكلم عتبة بن ابي سفيان فقال يا حسن ان
اباك كان شر قريش لقريش اقطعه لارحامها واسفكه لدمائها وانك لمن قتلة عثمان وفي
الحق ان نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله فانا قاتلوك واما رجاؤك خلت منها
لا في قدحة زندك ولا في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحو من كلام
اصحابه ثم تكلم المغيرة بن شعبة وكان كلامه وقوعا في علي عليه السلام وذكر ان عليا اشرك في دم عثمان

وقتل

والمشئت

وقتل ابا بكر بالسم وان معاوية ولي المقتول بغير حق فيجب ان تقتل الحسن والحسين عليهم السلام
قصاصا فلما فرغ تكلم الحسن ع وقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا واخركم باخرنا وقال بك
ابدا يا معاوية لعمر الله يا ازرق ما شتمني غيرك وما شتموني وسبوني الا عدوانا وحسدا علينا
وعداوة لمحمد ولو كنت انا وهؤلاء في مسجد رسول الله صلعم وحولنا المهاجرون والانصار ما قدروا
ان يتكلموا افاسمعوا مني ولا تكتموا حقا علمتموه ولا اقول فيك يا معوية الا دون ما فيك انشدكم
بالله هل تعلمون الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين وانت تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين
بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ولقيتكم مع رسول الله يوم بدر
ومعه راية النبي صلعم ومعك يا معوية راية المشركين ترى حرب رسول الله فرضا حتما ثم انشدكم بالله
هل تعلمون ان رسول الله صلعم حاصر قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين
فرجع يجبن اصحابه فقال رسول الله صلعم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فاعطاها عليا فلم يرجع حتى فتح الله عليه وانت يومئذ بمكة
عدو الله ولرسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خايف فهو يتكلم بما ليس في القلب
ثم انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ما استخلفه على المدينة في غزوة تبوك وقال له انت مني
وخليفتي في اهلي بمنزلة هرون من موسى انشدكم اتعلمون ان رسول الله صلعم قال في حجة الوداع اني
قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله فاعملوا به وعترتي فانصروهم على من عاداهم ثم دعا علي
المنبر عليا فقال اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله
في اسفل درك من النار ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله قال له انت لنا يا علي عن حوضي
يوم القيمة تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة من وسط ابله وذكر من مناقبه اشياء كثيرة ثم قال

الذايد

انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اليه فقال الى الرسول هو ياكل فعاد الرسول اليه
ثلث مرات كل ذلك يقول هو ياكل فقال اللهم لا تشبع بطنه فهو والله في اكله الى يوم القيمة ثم قال اتعلمون انك
يا معوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله
الراكب والقائد والسائق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السائق واخوك هذا القاعد القائد ثم انشدكم بالله
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ابا سفيان في سبعة مواطن ثم عدد المواطن وقال انشدكم بالله
هل تعلمون ان ابا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن اخي هل علينا
من عين فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما
من جنة ولا نار ومنها انك صددت بالك عن الاسلام باشعار معروفة ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك
الشام فخنت به وولاك عثمان فتربصت به ريب المنون واعظم من ذلك انك قاتلت عليا
وقد عرفت سوابقه وفضله على من هو اولى منك فهذا لك يا معوية وما تركت اكثر مما ذكرت
واما انت يا عمرو بن عثمان فلم يكن حقيقا لحمقك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوض
اذ قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت لها النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف
يشق علي نزولك واني والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي لي فيشق علي ذلك واما قولك
انكم فينا تسعة عشر رجلا بقتلى مشركي بني امية ببدر فان الله قتلهم ولعمري ليقتلن من بني هاشم
تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى من
قتل من بني امية لا يحصي عددهم الا الله ثم قال لعبد الكلام واما انت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين
الابتر فانما اول امرك ان امك بغت وانك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم
ابو سفيان والوليد بن مغيرة وعثمان بن الحرث والنضر بن الحارث والعاص بن وائل كلهم يزعم

انك

انك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الامهم حسبا واخبثهم منصبا ثم قمت خطيبا وقلت انا شانئ
محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله ان شانئك هو الابتر
وكانت تهد عدو رسول الله ثم كنت في صحاب السفينة الذين اتوا النجاشي تحرضه على قتل جعفر بن ابي
طالب فحاق المكر السيئ بك ولسنا نعاتبك على حبنا وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام
وقد هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي ان
اقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة واما انت يا وليد بن عقبة فما الومك ان تبغض
عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه مؤمنا
في عشر ايات من القران وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
وما انت وذكر قريش وانما انت ابن علج من اهل صفورية يقال له ذكوان ولو سالت امك من ابوك
اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط لعرفت نفسك ولقد قالت لك والله امك يا بني ابوك
الام واخبث من عقبة واما انت يا عتبة بن ابي سفيان فما انت عاقل فاعاتبك والتقرعك الا
كلاختك ولامك وابيك بالمرصاد وانت ذرية ابائك الذين ذكرهم الله في القران فقال عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية تسقى من عين انية الى قوله من جوع واما وعيدك اياي بقتلي فهلا قتلت الذي
وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتى الصق بك ولدا
ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديرا ولا الومك ان تسب عليا
وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة في قتل جدك حتى اذاقه العذاب الاليم واما انت
يا مغيرة بن شعبة فانت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول فاخرت حدك
ودفع الحق بالباطل وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى القت ما في بطنها انتهاكا لحرمتها

رسول الله ص واما قولك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى وهرون
نبيان مرسلان يلقيان وما يلقيان وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر قال الله عز وجل وان
ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم قام الحسن ع فنفض ثيابه وهو يقول الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك وشيعتك والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات هم علي بن ابي طالب ع واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما كسبت
يداك وما جنيت فقال معاوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم الم اقل لكم انكم لن تنتصفوا
من الرجل فقد فضحكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت وسمع مروان بن الحكم بما لقي معوية
واصحابه المذكورون من الحسن بن علي ع اتاهم فقال احضرونيه فقال والله لاسبنه سبا تغنى به
الاماء والعبيد فقال له معوية لم يفتك شئ فقال مروان ارسل اليه يا معوية فارسل اليه
وجلس مع معوية على السرير فقال ان مروان ارسل اليك فقال وما الذي اردت
يا مروان قال والله لاسبنك واباك سبا تغنى به الاماء والعبيد فقال ع يا مروان انا ما
سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج
من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد ص ومازادك بما خولك الا طغيانا كبيرا
صدق الله وصدق رسوله يقول والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القران عن رسول الله ص فوضع معوية يده على
فم الحسن ع وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا فقام الحسن ونفر القوم بحزن وسواد الوجه انتهى
ملخصا ومن كتاب الشرار عن ابن عباس في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد جلس

الحسن

الحسن بن علي ويزيد بن معوية يأكلان الرطب فقال يزيد يا حسن اني مذ كنت ابغضك قال
الحسن ع اعلم يا يزيد ان ابليس شارك اباك في جماعه فاختلط الماءان فاورثك ذلك عداوتي
لان الله تعالى يقول وشاركهم في الاموال والاولاد وشارك الشيطان حربا عند جماعه
فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي ومن كتاب العقد ان مروان بن الحكم قال للحسن بن علي
بين يدي معوية اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق فقال ع ليس كما بلغك
ولكنا معشر بني هاشم طيبة افواهنا عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وانتم
معشر بني امية فيكم بخر شديد ونساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن الى اصداغكم فانما
يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك قال مروان اما ان فيكم يا بني هاشم خصلة سوء قال نعم
نزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم
فما قام لاموية الا هاشمي وفي كتاب معاني الاخبار عن الصادق ع انه قال رجل للحسن ع
يا ابن رسول الله ما لنا نكره الموت ولا نحبه قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة
فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب وفي الكافي بكرة قال هنا جاء رجل
اصابنا فقال لك الهنيئة الفارس فقال الحسن ع ما علمك تكون فارسا او رجلا قال
ما جعلت فداك فما تقول شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت
بره وفيه ايضا ان الحسن بن علي ع خرج من الحمام فلقيه انسان فقال طاب استحمامك فقال
يا لكع وما تصنع بالاست هنا فقال طاب حميمك فقال اما تعلم ان الحميم العرق فقال طاب حمامك فقال واذا طاب حمامي فاي شيء لي قل
طهر ما طاب منك وطاب ما طهر منك وفي بعض كتب المناقب القديمة ان معاوية كتب الى
مروان وهو عامله بالمدينة ان يخطب ليزيد بنت عبد الله بن جعفر على حكم ابيها للقضاء

وقضاء دينه بالغا ما بلغ وعلى صلح الحيين بني هاشم وبني امية فبعث مروان
الى عبد الله بن جعفر يخطب اليه فقال امرنا الى الحسن بن علي ع فاخطب اليه فاتى الى الحسن
خاطبا فقال الحسن ع اجمع من اردت فجمع بني هاشم وبني امية فتكلم مروان وقال ان
امير المؤمنين امرني ان اخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر على يزيد بن معوية على حكم ابيها
في الصداق وقضاء دينه وعلى صلح الحيين بني هاشم وبني امية ويزيد كفو من لا كفو له
ولعمري لمن يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبط يزيد بكم ويزيد ممن يستسقى الغمام بوجهه ثم سكت فتكلم
الحسن ع فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما ذكرت من حكم ابيها في الصداق فانا لم نكن لنرغب
عن سنة رسول الله ص في اهله وبناته واما قضاء دين ابيها فمتى قضت نساؤنا ديون آبائهن
واما صلح الحيين فانا عاديناكم في الله فلا نصالحكم للدنيا واما قولك من يغبطنا
بيزيد اكثر ممن يغبط بنا فان كانت الخلافة فوقت النبوة فنحن المغبوطون به وان كانت النبوة
فوق الخلافة فهو المغبوط بنا واما قولك ان الغمام يستسقى بوجه يزيد فان ذلك لم يكن
الا لآل رسول الله ص وقد راينا ان نزوجها من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر وقد
زوجتها منه وجعلت مهرها ضيعتي التي لي بالمدينة وكان معوية اعطاني بها عشرة
الاف دينار ولها فيها غنى وكفاية فقال مروان اغدرا يا بني هاشم فقال الحسن ع واحدة بواحدة
وكتب مروان بذلك الى معوية فقال معاوية خطبنا اليهم فلم يفعلوا ولو خطبوا الينا لما
رددناهم وروي ان معوية قال لو كان الناس كلهم ولدهم ابا سفيان لما كان فيهم
الا كيسا رشيدا فقال صعصعة بن صوحان قد ولد الناس من كان خيرا من ابي سفيان
فولد الاحمق والمنافق والفاجر والفاسق والمعتوه والمجنون آدم ابو البشر فخجل معوية

وفي كتا

وفي كتاب الاحتجاج عن سليم بن قيس قال قدم معوية في خلافته حاجا فاستقبله اهل المدينة فاذا ليس
فيهم قرشي فقال ما بال الانصار لم يستقبلوني فقيل له ليس لهم دواب فقال واين نواضحهم فقال قيس بن
سعد بن عبادة الانصاري افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله ص حين ضربوك واباك
على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فقاموا له غير عبد الله بن العباس
فقال له ما منعك من القيام الا موجدتك من قتالي لكم بصفين فلا تجزن من ذلك فان عثمان قتل مظلوما
قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر وعثمان قتله المسلمون قال فذاك
ادحض لحجتك قال فانا كتبنا في الافاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك قال افتنهانا
عن قراءة القران قال لا قال انتهانا عن تاويله قال نعم قال فنقرا القران ولا نسئل عما
عنى الله به قال سل عن ذلك من يتاوله على غير ما تتاوله انت واهل بيتك قال انما نزل القران
على اهل بيتي افاسال عنه آل ابي سفيان قال اقرؤا القران وتاولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم
واروا ما سوى ذلك قال ان الله يقول يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا
ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم نادى منادى معوية ان برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب
علي وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة ما بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم
اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف فقتلهم تحت كل حجر ومدر
وقطع منهم الايدي والارجل وصلبهم ونفاهم عن العراق وكتب معوية الى جميع عماله ان لا تجيزوا
لاحد من الشيعة على شهادة وانظروا شيعة عثمان ومحبيه والذين يروون فضله فادنوا
مجالسهم وقربوهم واكتبوا الي بذلك ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان فكتب فادعوا الناس
الى الرواية في معوية وفضله فان ذلك احب الينا وادحض لحجة اهل هذا البيت فقرا كل امير

وفاض كتابه على الناس فاخذوا في الروايات في فضايل معوية في كل كورة وكل مسجد والقوا
ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القران حتى علموه بناتهم ونسائهم وحشمهم
فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي فكتب
اليه اقتل كل من كان على دين علي ورايه فقتلهم ومثل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا
من اتهمتموه بانه شيعة علي فاقتلوه على التهمة والشبهة تحت كل حجر ومدر وكان الرجل يرمى بالزندقة
والكفر ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يامن بنفسه في بلد من البلدان سيما الكوفة
والبصرة حتى ان الرجل يخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليه العهد والايمان
المغلظة ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثرت احاديثهم الكاذبة حتى نشا عليه الصبيان وكان
اشد الناس في ذلك القراء المتصنعون فتنحلوا الاحاديث وولدوها طمعا في الاموال
والقطايع فصارت احاديثهم في ايديهم حقا وصدقا وتحبوا عليها وابغضوا من شك فيها
فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال
لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها لاعرضوا عن روايتها فصار الصدق
كذبا والكذب صدقا فلما مات الحسن ع ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف
او مقتول او طريد فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج الحسين ع وعبد الله بن جعفر
وعبد الله بن عباس وقد جمع الحسين ع بني هاشم رجالهم ونسائهم ومواليهم وشيعتهم
من حج ومن لم يحج ثم لم يدع من اصحاب رسول الله ص والتابعين الا جمعهم فاجتمع بمنى اكثر
من الف رجل فقام خطيبا وقال بعد الحمد والثناء ان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا
ما علمتم واني اريد عن اسئلكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني واسمعوا مقالتي واكتموا

قولي

قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبايلكم من امنتم ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني
اخاف ان يندرس هذا الحق فما ترك الحسين ع شيئا انزل الله تعالى من القران الا قاله وفسره
ولا شيئا قال الرسول في اهل بيته الا رواه وكل ذلك تقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه
وشهدناه ويقول التابعون قد حدثناه من نصدقه فقال انشدكم بالله الا رجعتم
وحدثتم به من تثقون به فنزل وتفرق الناس وفي كتاب الامالي عن ابن ثعلبة قال لما
استوثق الامر لمعوية انفذ بسر بن ارطاه الى الحجاز في طلب شيعة امير المؤمنين ع وكان
على مكة عبيد الله بن العباس فلم يقدر عليه فاخبر ان له ولدين صبيين فاخرجهما لهما
ذوابتان فامر بذبحهما فذبحا ثم اجتمع من بعد عبيد الله وبسر بن ارطاه عند معوية فقال
معوية لعبيد الله اتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين فانتهما فيه قال عبيد الله لو ان لي
سيفا قال بسر فهاك سيفي واهوى الى سيفه فزبره معوية وقال اف لك من شيخ ما احمقك تعمد
الى رجل قد قتلت ابنيه فتعطيه سيفك كانك لا تعرف اكباد بني هاشم والله لو دفعته اليه
لبدا بك وثنى بي فقال عبيد الله بل والله كنت ابدا بك والثاني به وفي كتاب الاحتجاج عن
صالح بن كيسان قال لما قتل معوية حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين ع
فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه وشيعة ابيك قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم
فضحك الحسين ع فقال خصمك القوم يا معوية لكنا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا
عليهم ولا اقبرناهم الحديث في مجمل احواله وتواريخ عمره ومنها ولادته ع في الكافي والتهذيب
ولد ع في شهر رمضان سنة بدر اثنتين من الهجرة وروي انه ولد سنة ثلاث ومضى
آخر صفر سنة تسع واربعين وعمره سبع واربعين سنة واشهر وفي الدروس انه ولد

منتصف شهر رمضان وفي الارشاد للمفيد انه قبض مسموماً يوم الخميس سابع صفر سنة تسع واربعين
او سنة خمسين من الهجرة وقال الكفعمي كان نقش خاتمه العزة لله وكان له خمسة عشر ولداً وكان
ازواجه اربعة وستين عدا الجواري وكان بابه سفينة وفي كتاب المناقب ان عمره لما بويع سبعاً
وثلاثين سنة فبقي في خلافته اربعة اشهر وثلاثة ايام ووقع الصلح بينه وبين معوية
سنة احدى واربعين وخرج الى المدينة فاقام بها عشر سنين وكان بذل معوية لجعدة
بنت محمد بن الاشعث الكندي وهي ابنة ام فروة اخت ابي بكر بن ابي قحافة عشرة الاف دينار
واقطاع عشرة ضياع من سواد الكوفة على ان تسم الحسن ع وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله
وروى الحافظ في الحلية باسناده الى عمرو بن اسحق قال دخلت انا ورجل الى الحسن
بن علي نعوده فقال يا فلان سلني قال لا حتى يعافيك الله قال سلني قبل ان لا تسئلني
فاني القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت
عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين ع عند راسه وقال يا اخي من تتهمه قال لم لتقتله
قال هم قال ان يكن الذي اظن فانه اشد باساً واشد تنكيلا والا يكن فما احب ان تقتل بي
بريء ثم قضى ع وفي كتاب النصوص عن جنادة قال دخلت على الحسن ع في مرضه وبين يديه
طشت يقذف عليه الدم ويخرج عليه كبده قطعة من السم الذي اسقاه معوية فقلت
يا مولاي لم لا تعالج نفسك فقال يا ابا عبد الله بماذا اعالج الموت قلت انا لله وانا اليه
راجعون ثم قال لقد عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما من
ولد علي وفاطمة ما منا الا مسموم او مقتول ثم رفع الطشت وفي عيون المعجزات للمرتضى
ان سبب مفارقة ابي محمد الحسن ع الدنيا ان معوية بذل لجعدة وبعث اليها سما فجعلته

في طعام

في طعام فلما وضعته بين يديه قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله على لقاء سيد المر
سلين وبني الوصيين وامي سيدة نساء العالمين وعمي جعفر الطيار وحمزة سيد الشهداء
صلوات الله عليهم اجمعين ودخل عليه اخوه الحسين فقال كيف تجد نفسك قال انا في اخر يوم من الدنيا
واول يوم من الاخرة على كره مني لفراقك وفراق اخوتي ثم اوصى اليه وسلم اليه الاسم الاعظم
ومواريث الانبياء التي سلمها اليه امير المؤمنين ع ثم قال يا اخي اذا مت فجهزني واحملني الى
جدي حتى تلحدني الى جانبه فان منعت من ذلك فاردد جنازتي الى البقيع حتى تدفنني
مع امي فلما اراد دفنه مع جده ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله بغلته واتى
الى عائشة فقال يا ام المؤمنين ان الحسين يريد ان يدفن اخاه مع رسول الله والله
ان دفن معه ليذهبن فخر ابيك وصاحبه الى يوم القيمة فنزلت عن بغلتها وركبتها
وكانت تحرض بني امية على المنع فلما وصلت الى القبر رمت بنفسها عن البغلة وقالت لا يدفن
الحسن ههنا ابدا او يجز شعرها فاراد بنوها ثم المجادلة فقال الحسين ع الله الله لا تضيعوا
وصية اخي واعدلوا به الى البقيع فقال لها ابن العباس يا حميرا ليس يومنا منك بواحد يوم
الجمل ويوم على البغلة اما كفاك ان يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل فقالت لهم البيت عني
وافاك حلقوماتك وفي الكافي عن الصادق ع ان الاشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين
وابنته جعدة سمت الحسن ع ومحمد ابنه اشرك في دم الحسين ع وفيه ايضا عن الباقر ع ان عائشة
خرجت ذلك اليوم مبادرة على بغل بسرج فكانت اول امراة ركبت في الاسلام سرجا
فقالت نحوا ابنكم عن بيتي ولا تهتك على رسول الله حجابه فقال الحسين عليه السلام
قديما هتكت انت وابوك حجاب رسول الله وادخلت بيته من لا يحب قربه يا عائشة

ان اخي امرني ان اقربه من جنبه رسول الله ليحدث به عهدا وهو اعلم بتأويل كتاب الله
من ان تهتك على رسول الله ستره لان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وقد ادخلت بيت رسول الله الرجال بغير اذنه وقد قال
الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على رسول الله بقربهما منه الاذى وما رعيا من حقه ما امرهما
الله على لسان رسول الله ان الله حرم من المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء ولو كان هذا
الذي كرهتيه من دفن الحسن عند ابيه جائزا فيما بيننا وبين الله عز وجل لعلمت انه سيدفن وان
رغم معطسك ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال يا عائشة يوما على جمل ويوما على بغل فقالت يا ابن الحنفية
هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال لها الحسين واني تبعدين من الفواطم فوالله لقد ولدته
ثلث فواطم ثم قالت تنحوا انكم فانكم قوم خصمون وفي الكافي عن الحضرمي ان جعدة بنت الاشعث
سمت الحسن بن علي وسمت مولاة له فاما مولاته فقاءت السم واما الحسن فاستمسك في بطنه
وفي كتاب بحار الانوار لشيخنا الحاضر ابقاه الله تعالى نقلا من كتب علمائنا ان الحسن لما
دنت وفاته وجرى السم في بدنه تغير لونه واخضر فقال له الحسين ما لي ارى لونك مائلا
الى الخضرة فبكى الحسن وقال يا اخي لقد صح حديث جدي في وفيك ثم اعتنقا وبكيا قال
اخبرني جدي قال دخلت ليلة المعراج في روضات الجنان فرايت قصرين عاليين
على صفة واحدة الا ان احدهما من الزبرجد الاخضر والاخر من الياقوت الاحمر فقلت يا جبرئيل
لمن هذان القصران فقال احدهما للحسن والاخر للحسين قلت يا جبرئيل لم لا يكونان على
لون واحد فسكت ولم يرد جوابا فقلت لم لا تتكلم قال حياء منك فقلت له سالتك بالله الا ما اخبرتني
فقال

فقال اما الخضرة قصر الحسن فانه يموت بالسم ويخضر لونه واما حمرة قصر الحسين فانه يقتل ويحمر
وجهه بالدم فعند ذلك ضج الحاضرون بالبكاء وفي كتاب الاحتجاج عن ابن ابي الجعد قال حدثني
رجل منا قال اتيت الحسن فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا بتسليمك الامر لهذا الطاغية فقال
لو وجدت اعوانا لقاتلته ليلي ونهاري يا اهل الكوفة لو لقيتهم معنا وسيوفهم علينا فتنخع الدم
وهو يكلمني فدعا بطشت وملاه من الدم فقلت ما هذا يا ابن رسول الله قال دس الي هذا
الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى قلت فلا تتداوى قال
سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد كتب الى ملك الروم يسئله ان يوجه القتال
شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه
ان هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس
من يسقيه ذلك فاريح والبلاد منه ووجه والطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة
التي اشترط عليه في ذلك شروطا وروي ان معاوية دفع السم الى جعدة وقال اسقيه السم
فاذا مات زوجتك ابني يزيد فلما سقته السم ومات جاءت الى معاوية فقالت زوجني
فقال اذهبي فان امراة لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد وفي الامالي عن ابن عباس قال
ان رسول الله كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن فلما رآه بكى ثم اجلسه على فخذه وقال
انه حجة الله على الامة ولما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الهوان والذل بعدي ولا يزال
الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي عليه الملائكة والسبع الشداد ويبكيه
كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن
لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه

لا اقدام وفيه ايضا عن ابن عباس لما جئ بالحسن الى قبر جده قالت عايشة لقد اجتراتم على تودد بني
مرة مرة بعد اخرى تريدون ان تدخلوا بيتي من لا اهوى ولا احب فقلت واسواتاه يوم على جمل
ويوم على بغل انصرفني فقد رايت ما سرك فنادت يا علي صوتها او ما نسيتم الجمل يا ابن عباس
انكم لذو احقاد فقلت ام والله ما نسيه اهل السماء فكيف ننسا اهل الارض فانصرفت وهي
تقول فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المعافر وفي كتاب الخرايج
عن الصادق ع ان الحسن ع قال لاهل بيته اني موت بالسم كما مات رسول الله قالوا ومن يفعل
ذلك قال امراتي جعدة فان معاوية يدس اليها ويامرها بذلك قالوا اخرجها من منزلك
قال لم تفعل بعد شيئا ولو اخرجتها ما قتلني غيرها وكان له عذر عند الناس فما ذهبت الايام
حتى بعث اليها معاوية مالا جسيما وشربة سم فاتى وقت الافطار وكان يوما حارا فاخرجت شربة
لبن فلا الفت فيها ذلك السم فشربها وقال عدوة الله قتلتني قتلك الله ثم مضى وفيه ايضا
لما منعت عايشة من دفن الحسن ع قال لها ابن عباس يوما تجملت ويوما تبغلت وان عشت
تفيلت فاخذه الشاعر البغدادي وقال يا بنت ابا بكر لا كان ولا كنت لك التسع من الثمن وبالكل
تملكت وقوله لك التسع من الثمن انما كان في مناظرة فضال ابن الحسن مع ابي حنيفة
قال له فضال قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم منسوخ
او غير منسوخ قال هذه الاية قال اما تقول في خير الناس ابو بكر ام علي بن ابي طالب قال
اما علمت انهما ضجيعا رسول الله في قبره فاي حجة تريد في فضلهما افضل من هذه فقال له فضال لقد
ظلما اذا اوصيا بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهبا لرسول الله لقد
اسا اذا رجعا في هبتهما وقد اقررت ان قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم غير
منسوخ

منسوخة فاطرق ابو حنيفة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في عايشة وحفصة
فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال فضال انت تعلم ان النبي ص مات عن تسع
وكان لهن الثمن لمكان ابنته فاطمة فاذن لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن
فاما هو شبر والحجرة كذا وكذا طولا وعرضا فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عايشة
وحفصة ترثان رسول الله ص وفاطمة بنته منعت الميراث والمناقضة في ذلك ظاهرة من وجوه
كثيرة فقال ابو حنيفة بان يزوجها زيدان لسمعت الخبيث فلما مات ع اردف به معوية لها
ولزوجها رجلا من ال طلحة فولدها وكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا
يا بني مسمة الازواج وفي كتاب قوت القلوب ان الحسن ع تزوج مائتين وخمسين امراة وقد قيل ثلثمائة وكان علي
يضجر من ذلك وكان يقول في خطبته ان الحسن ع مطلاق فلا تنكحوه وروي ان هذه النساء خرجن كلهن
خلف جنازته حافيات وفي ربيع الابرار للزمخشري انه لما بلغ معوية موت الحسن سجد وسجد من
حوله وكبروا وروي ان الحسن ع لما اشرف على الموت قال له الحسين اريد ان اعلم حالك يا اخي
فقال الحسن ع سمعت النبي ص يقول لا يفارق العقل منا اهل البيت ما دام الروح فينا فضع يدك
في يدي حتى اذا عاينت ملك الموت اغمزت يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمزه
اخفيفا فقرب الحسين ع اذنه فقال قال لي ملك الموت ابشر فان الله عنك راض وجدك
وفي كتاب المناقب ان بني امية بامر عايشة ومروان رموا جنازته حتى سل منها سبعون نبلا
وفي كتاب البيان اولاد الحسن بن علي خمسة عشر ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين
وامهم بنت ابي مسعود الخزرجي والحسن بن الحسن امه خولة الفزارية وعمرو بن الحسن واخواه القاسم
والعبد الله امهم ام ولد وعبد الرحمن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه واختنه

وفي كتاب البنا عن عثمان بن [illegible] ... حتى [illegible]
عن [illegible] ... [illegible]
فاز سلطان معوية الى [illegible]

واخته فاطمة امهم ام اسحق التيمية وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية لامهات شتى
فاما زيد بن الحسن فكان يلي صدقات رسول الله وكان جليل القدر كثير البر مادحه الشعراء
وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله ولما تولى الخلافة سليمان بن عبد الملك عزله عن
الصدقات ثم ردها عليه عمر بن عبد العزيز وخرج زيد من الدنيا وله تسعون سنة
ولم يدع الامامة ولا ادعاها له احد لانه كان مسالما لبني امية واما الحسن
بن الحسن فكان جليلا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المؤمنين ع وساير يوما
الحجاج وهو امير المؤمنين فقال الحسن ادخل عمر بن عمك معك فقال الحسن لا اغير
شرط علي ولا ادخل فيه من لم يدخله فقال الحجاج انا ادخله معك فسار الحسن الى
باب عبد الملك فمر به يحيى بن ام الحكم وساله عما جاء به ثم قال له سانفعك عند
عبد الملك فلما ادخل الحسن على عبد الملك رحب به وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب
فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب فقال له يحيى وما يمنعه الشيب ويأتيه الركب
من اهل العراق يمنونه الخلافة فقال له الحسن بئس الوفد وفدت ليس كما قلت
فقال له عبد الملك هلم ما قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له وكتب
له كتابا ووصله فلما خرج من عنده لقيه يحيى فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له
يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك هيبتك ما قضى لك حاجة وما الوتك رفدا
وكان الحسن حضر مع عمه الطف فلما قتل الحسين واسر الباقون جاءه ابو حسان خاله
فانتزعه من بين الاسارى وروي انه خطب الى عمه الحسين ع احدى ابنتيه فقال له
الحسن يا بني ايهما احب اليك فلم يتكلم حياء فقال له الحسين اخترت لك ابنتي فاطمة

وهي

فهي اكثرهما شبها بفاطمة وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلثون سنة ولما مات
ضربت زوجته فاطمة على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت
تشبه بالحور العين لجمالها فلما كانت راس السنة امرت ليلا برفع الفسطاط فسمعت
صوتا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا ولم يدع الامامة
ولا ادعاها له احد واما عمر والقاسم وعبد الله فانهم قتلوا بين يدي عمهم الحسين
وعبد الرحمن بن الحسن خرج مع عمه الحسين الى الحج فتوفي بالابواء وهو محرم وروي انه
خطب الحسن بن علي الى عبد الرحمن بن الحارث ابنته فاطرق ثم قال والله ما على وجه
الارض احد اعز منك ولكن تعلم ان ابنتي بضعة مني وانت مطلاق واخاف ان تطلقها فيتغير
قلبي عليك فان شرطت ان لا تطلقها زوجتك فقال ع ما اراد عبد الرحمن الا ان يجعل
ابنته طوقا في عنقي وروي ان يزيد لعنه الله راى امراة عبد الله بن عباس فهام بها
وشكى ذلك الى ابيه فلما احضر عبد الله عند معاوية قال لقد عقدت لك على ولاية البصرة
ولولا ان لك زوجة لزوجتك رملة فمضى عبد الله وطلق زوجته طمعا في رملة فارسل
معاوية ابا هريرة يخطبها ليزيد ويبذل لها ما ارادت من الصداق فاطلع عليها الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر فاختارت الحسن فتزوجها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان عليا
صلوات الله عليه قال على المنبر لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقام رجل من همدان
فقال بلى والله لنزوجنه وهو ابن رسول الله وابن امير المؤمنين عليهما السلام فان
شاء امسك وان شاء طلق وعن محمد بن الحسين ان الحسن ذا اراد ان يطلق امراة جلس
اليها فقال ايسرك ان اهب لك كذا وكذا فتقول ما شئت او نعم فيقول هو لك فاذا قام

ارسل اليها بالطلاق وبا سمى لها وروى انه ملك مائة وستين امرأة في مدة
عمره والحمد لله هذا الباب اولا واخرا قد تم من احوال الامام الثاني المؤتمن
ابن علي بن ابي طالب الحسن عليهما السلام سد العبد الممتحن ابو جعفر ابن ابراهيم غفر الله

فيما يختص بالحسين عليه السلم وفيه فصول

في معجزاته صلى الله عليه وآله واحتجاجاته الى معويه وغيره وفي الآيات الوارده في شهادته واخبار الانبياء عليهم السلم وما تبع
ذلك في كتاب الخرائج عن يحيى بن ام الطويل قال كنا عند الحسين عليه السلم اذ دخل عليه شاب يبكي قال ان والدتي توفيت
هذه الساعة ولم توص ولها مال وقد كانت امرتني ان لا احدث في امرها شيئا حتى اعلمك خبرها فقال الحسين عليه السلم قوموا
حتى نصير الى هذه الحره فاتيناها واذا هي مسجاة فاشرف على البيت ودعى الله تعالى ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها
فاحياها الله تعالى فجلست وهي تتشهد ثم نظرت الى الحسين عليه السلم فقالت ادخل يا مولاي ومرني بامرك فدخل وجلس على
مخده ثم قال لها اوصي يرحمك الله فقالت يا ابن رسول الله لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت ثلثه اليك
لتضعه حيث شئت من اوليائك والثلثان لابني هذا ان علمت انه من اوليائك وان كان مخالفا لك فخذه فلاحق للمخالفين
في اموال المؤمنين ثم سألته ان يصلي عليها وان يتولى امرها ثم صارت المرءة ميتة كما كانت وفيه ايضا عن الصادق عليه السلم
قال اذا اراد ان ينفذ غلمانه في بعض اموره قال لهم لا تخرجوا يوم كذا فانكم ان خالفتموني قطع عليكم فخالفوه مرة وخرجوا
فقتلهم اللصوص واخذوا ما معهم واتصل الخبر الى الحسين عليه السلم فدخل على الوالي فقال بلغني قتل غلمانك فآجرك الحسين عليه السلم
انا ادلك على من قتلهم وهذا منهم اشار الى رجل واقف بين يدي الوالي فقال الرجل ومن اين تعرفني اني منهم فقال ان
انا صدقتك تصدقني قال نعم والله فقال خرجت ومعك فلان وفلان فيهم اربعة من موالي المدينة والباقي من حبشانها
فقال الرجل والله ما كذب الحسين وكانه كان معنا فجمعهم الوالي فاقروا فضرب اعناقهم وفيه ايضا انه لما ولد الحسين عليه السلم
امر الله تعالى جبرئيل ان يهبط في ملاء من الملائكة يهني محمدا صلى الله عليه وآله فمر جبرئيل بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس بعثه الله في شيء
فابطأ فكسر جناحه فالقاه في تلك الجزيرة فعبد الله سبعمائة عام فقال فطرس لجبرئيل احملني معك لعل محمدا يدعو لي فاخذ جبرئيل
محمدا الى فطرس فقال تمسح بمهد الحسين عليه السلم فعاد الله عليه جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل عليه السلم الى السماء وفي كتاب المناقب
عن زرارة بن اعين ورواه الكشي عن حمران بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يحدث عن آبائه ان رجلا كان من شيعة

امير المؤمنين عليه السلام مريضا شديد الحمى فعاده الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار طارت الحمى من الرجل فقال الحسين عليه السلام
والله ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا قال فناداها يا كباسه فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك قال
اليس امير المؤمنين امرك ان لا تقربي الا عدوا او مذنبا لكي تكوني كفارة لذنوبه فما بال هذا وكان المريض عبد الله بن شداد بن
الهادي وفي التهذيب مسندا الى الصادق عليه السلام ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فاخرج ذراعها
فوضع يده على ذراعها فاثبت الله يد الرجل في ذراعها حتى قطع الطواف وارسل الى الامير واجتمع الناس وارسلوا الى
الفقهاء فقال اقطع يده فارسل الى الحسين عليه السلام فدعا الله تعالى وخلص يده من يدها فقال الامير الا نعاقبه بما صنع
قال لا وفي الخرائج والجرائح ان قوما اتوا الى الحسين عليه السلام فقالوا حدثنا بفضائلكم قال لا تطيقون وانحازوا عني لاشير
الى بعضكم فان اطاق ساحدثكم فتباعدوا عنه وكان يتكلم مع احدهم حتى دهش وولّه وجعل يهيم ولا يجيب احد وانصرفوا
عن صفوان بن مهران قال سمعت الصادق عليه السلام يقول رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها
فقال هذا لي وقال هذا لي فمر بهما الحسين عليه السلام فقال احدهما ان الامرأة لي وقال الآخر ان الولد لي فقال للمدعي الاول
اقعد فقعد وكان الغلام رضيعا فقال الحسين عليه السلام يا هذه اصدقي من قبل ان يهتك الله سترك فقالت هذا
زوجي والولد له ولا اعرف هذا فقال عليه السلام يا غلام ما تقول هذه انطق باذن الله تعالى فقال له ما انا لهذا ولا لهذا
وما ابي الا راعي لآل فلان فامر عليه السلام برجمها ولم يسمع احد نطق ذلك الغلام بعدها وعن الاصبغ بن نباتة قال
سألت الحسين عليه السلام سيدي اسألك عن شيء انا به موقن وانه من سر الله فقال يا اصبغ اتريد ان ترى مخاطبة
رسول الله صلى الله عليه وآله لابي دون يعني ابا بكر يوم مسجد قبا قال هذا الذي اردت قال قم فاذا انا وهو بالكوفة
فنظرت فاذا المسجد قبل ان يرتد الى بصري فتبسم في وجهي ثم قال يا اصبغ ان سليمان بن داود اعطي الريح
غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر مما اعطي سليمان فقلت صدقت يا ابن رسول الله فقال ادخل فدخلت فاذا
انا بامير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الاعسر يعني ابا بكر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعض على الانامل

على الانامل وهو يقول بئس الخلف خلفتني انت واصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي وعن ابن الزبير قال قلت للحسين عليه السلام
انك تذهب الى قوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك فقال لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان يستحل بي مكة وفي كتاب التخريج
عن ابن عباس قال رأيت الحسين عليه السلام قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي هلموا
الى بيعة الله عز وجل وعنف ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام فقال ان اصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم
باسمائهم من قبل شهودهم وقال محمد بن الحنفية وان اصحابه عندنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم وفي كتاب دلائل
الامامة عن حذيفة قال سمعت الحسين عليه السلام يقول والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني امية يقدمهم عمر بن سعد وذلك
في حياة النبي صلى الله عليه وآله فقلت له انبأك بهذا رسول الله فقال لا فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال
علمي علمه وعلمه علمي لانا نعلم بالكائن قبل كينونته وعن طاوس اليماني ان الحسين عليه السلام كان اذا جلس في المكان
المظلم يهتدي اليه الناس ببياض جبينه ونحره فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان كثيرا ما يقبلهما وروي في العيش
قال مر الحسين عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا عليه كسرا فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه فاكل
معهم ثم تلا ان الله لا يحب المستكبرين ثم قال اجبتكم فاجيبوني فقاموا معه حتى اتوا منزله فقال للجارية اخرجي ما كنت
تدخرين وفي كتاب انس المجالس ان الفرزدق اتى الحسين عليه السلام لما اخرجه مروان من المدينة فاعطاه اربعمائة دينار
فقيل له شاعر فاسق فقال عليه السلام خير مالك ما وقيت به عرضك وقال صلى الله عليه وآله في عباس بن مرداس اقطعوا
لسانه عني وفد اعرابي المدينة فسأل عن اكرم الناس فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف
بازائه وانشأ لم يخب الآن من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقه انت جواد وانت معتمد ابوك قد كان
قاتل الفسقه لولا الذي كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه فسلم الحسين عليه السلام وقال يا قنبر هل بقي
من مال الحجاز شيء قال نعم اربعة آلاف دينار قال هاتها قد جاء من هو احق بها منا ثم نزع برديه ولف الدنانير فيها
واخرج يده من شق الباب حياء من الاعرابي وانشأ خذها فاني اليك معتذر واعلم باني عليك ذو شفقه

لو كان في سيرنا الغداة عصا امست سما علیك مندفقه لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقه
فاخذها الاعرابي فبكى فقال له لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا ولكن كيف ياكل التراب جودك اقول العصا كناية عن
الملك وبسط اليد فان الوالي راع على الامة والمراد من السماء هنا كثرة الجود والكرم وعن شعيب الخزاعي قال وجد على ظهر
الحسين عليه السلام يوم الطف اثر فسالوا زين العابدين عليه السلام فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل
الارامل والايتام والمساكين وقيل ان عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين عليه السلام الحمد فلما قراها على ابيه اعطاه الف دينار
والف حلة وحشا فاه درا فقيل له في ذلك فقال واين يقع هذا من تعليمه وانشد عليه السلام اذا جادت الدنيا عليك
فجد بها على الناس طرا قبل ان تفلت فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا ما تولت وعن الصوفي
عن الصادق عليه السلام انه جرى بين الحسين عليه السلام وبين محمد بن الحنفية كلام فكتب الى الحسين عليه السلام اما بعد فان
ابي وابك علي لا تفضلني فيه وامك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان ملء الارض ذهبا ملك امي
ما وفت بامك فاذا قرات كتابي هذا فصر الي حتى ترضاني فانك احق بالفضل مني والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء وفي عيون المحاسن انه عليه السلام سا... انس بن مالك في
قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عني فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته يقول يا رب يا رب
مولاه فارحم عبيدا اليك ملجاه يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كنت انت مولاه طوبى لمن كان خادما ارقا
يشكو الى ذي الجلال بلواه وما به علة ولا سقم اكثر من حبه لمولاه اذا اشتكى بثه وغصته اجابه الله ثم لباه
لبيك لبيك انت في كنفي وكلما قلت قد علمناه صوتك تشتاقه ملائكتي فحسبك الصوت قد سمعناه دعاك عندي يجول
في حجب فحسبك الستر قد سفرناه لو هبت الريح من جوانبه خر صريعا لما تغشاه سلني بلا رغبة ولا رهب ولا حساب
اني انا الله وروي عن الحسين عليه السلام انه قال صح عندي قول النبي صلى الله عليه وآله افضل الاعمال بعد الصلوة ادخال السرور
في قلب المؤمن بما لا اثم فيه فاني رايت غلاما يواكل كلبا فقلت له في ذلك فقال يا ابن رسول الله اني مغموم اطلب سرورا

سرورا بسروره لان صاحبي يهودي اريد افارقه فاتى الحسين عليه السلام الى صاحبه بمائتي دينار ثمنا له فقال اليهودي الغلام
فدى لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال فقال قبلت المال ووهبته للغلام فقال الحسين عليه السلام اعتقت الغلام ووهبته
له جميعا فقالت امراته قد اسلمت ووهبت زوجي مهري فقال اليهودي وانا ايضا اسلمت واعطيتها هذه الدار وروي ان
عبد الله بن الزبير واصحابه دعوا الحسين عليه السلام فاكلوا ولم ياكل فقيل له الا تاكل قال اني صائم ولكن تحفة الصائم
الدهن والمجمر وقال يوما لاخيه الحسن عليه السلام يا حسن وددت ان لسانك لي وقلبي لك وكتب اليه الحسن يلومه على اعطاء
الشعراء فكتب اليه انت اعلم مني بان خير المال ما وقى العرض وروي خطب خوارزم ان اعرابيا جاء الى الحسين عليه السلام فقال
يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائه فقلت اسال اكرم الناس وما رايت اكرم من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال الحسين عليه السلام يا اخا العرب اسالك عن ثلث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنتين
اعطيتك ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي يا ابن رسول الله امثلك يسال من مثلي وانت من اهل
العلم والشرف فقال الحسين عليه السلام بلى سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المعروف بقدر المعرفة فقال
الاعرابي سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت منك ولا قوة الا بالله فقال الحسين عليه السلام اي الاعمال افضل فقال الاعرابي الايمان
بالله فقال الحسين عليه السلام فما النجاة من المهلكة فقال الاعرابي الثقة بالله فقال الحسين عليه السلام فما يزين الرجل فقال الاعرابي
علم معه حلم فقال فان اخطاه ذلك فقال مال معه مروة فقال فان اخطاه ذلك فقال فقر معه صبر فقال فان اخطاه ذلك
فقال الاعرابي فصاعقة من السماء تنزل وتحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين عليه السلام ورمى اليه بصرة فيها الف دينار
واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال يا اعرابي اعط الذهب لغرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الاعرابي
وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته وفي كتاب الكفاية قال رجل للحسين عليه السلام ان فيك كبرا فقال كل الكبر لله وحده ولا يكون
في غيره قال الله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة
عليها السلام ولا من انثى كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فمه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين عليه السلام

من لحم رسول الله صلى الله عليه واله ودمه من دمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين بن علي عليهما السلام وفي
رواية اخرى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله كان يوتى به الحسين عليه السلام فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزي
به ولم يرضع من انثى وفي كتاب المناقب ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس او يوم الثلاث لخمس خلون
من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما وروى انه لم يكن بينهما الا الحمل وهو ستة
اشهر عاش مع جده ست سنين واشهر وكمل عمره خمسين سنة وقيل سبعا وخمسين سنة وخمسة اشهر وقيل
ست وخمسون سنة وخمسة اشهر ويقال ثمان وخمسون ومدة خلافته خمس سنين واشهر في اخر ملك معوية
واول ملك يزيد قتله عمر بن سعد بن ابي وقاص وخولي بن يزيد الاصبحي واجتز راسه سنان بن انس النخعي وشمر بن
ذي الجوشن وسلب جميع ما كان عليه اسحق الحضرمي ومضى قتيلا يوم عاشورا وهو يوم السبت قبل الزوال و
يقال يوم الجمعة بعد صلوة الظهر وقيل يوم الاثنين سنة ستين من الهجرة ويقال سنة احدى وستين قال الشيخ
المفيد ره فاما اصحاب الحسين عليه السلام فانهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا والحاير محيط بهم وذكر المرتضى
في بعض مسائله ان راس الحسين عليه السلام رد الى بدنه بكربلاء من الشام وضم اليه وقال الطوسي وهو منه زيارة
الاربعين وروى الكليني في ذلك روايتين احديهما عن ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام انه مدفون بجنب
امير المومنين عليه السلام واخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق عليه السلام انه مدفون بظهر الكوفة دون قبر امير المومنين ثم
وقال ابو الفرج في كتاب المقاتل قتل يوم الجمعة سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة واشهر وقيل قتل يوم
السبت والاول اصح فاما ما يقوله العامة من انه قتل يوم الاثنين فباطل وهو شيء قالوه بلا رواية وكان اول المحرم الذي
قتل فيه يوم الاربعاء اخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات واذا كان ذلك كذلك فليس يجوز ان يكون اليوم
العاشر من المحرم يوم الاثنين وهذا دليل واضح تنضاف اليه الرواية وفي كتاب كشف اليقين عن الصادق عليه السلام قال مضى
الحسين عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام الستين من الهجرة كان مقامه مع جده صلى الله عليه واله سبع سنين

سبع سنين الا ما كان بينه وبين اخيه وهو سبعة اشهر وعشرة ايام واقام مع ابيه عليه السلام ثلثين سنة واقام مع ابي محمد
عشر سنين وبعد عشر سنين فكان عمره سبعا وخمسين سنة وقبض يوم عاشورا يوم الجمعة ويقال يوم الاثنين اقول
قال في بحار الانوار الاشهر في ولادته عليه السلام انه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشيخ في المصباح وقيل ولد لخمس
ليال خلون من شعبان ورواه الشيخ ايضا وقال في التهذيب ولد اخر شهر ربيع الاول وقيل فيه غير هذا وعن الصادق
قال خضب الحسين عليه السلام بالحنا والكتم وقتل وهو مختضب بالوسمة وفي محاسن البرقي انه قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام
ما بال اولادنا اكثر من اولادكم فقال عليه السلام بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور فقال ما بال الشيب الى
شواربنا اسرع منه الى شواربكم فقال عليه السلام ان نساءكم نساء بخرة فاذا دنى احدكم من امراته نكهت في وجهه فشاب منه
شاربه فقال ما بال لحاكم اوفر من لحانا فقال عليه السلام والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا فقال معوية بحقي عليك الا سكت فانه ابن علي ابن ابي طالب فقال عليه السلام ان عادت العقرب عدنا لها
وكانت النعل لها حاضرة قد علم العقرب واستيقنت ليس لها دنيا ولا اخرة بغاث الطير شرارها والمقلاة من الطير
بمعنى البعض اي لا تجب الاولاد او لا تحب الزوج لكثرة الاولاد والنزور المراة القليلة الاولاد وقوله نكهت قيل لعلها
كانت بتقديم الكاف اي نكهته وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الاية الم تر الى الذين قيل
لهم كفوا ايديكم مع الحسن واقيموا الصلوة فلما كتب عليهم القتال مع الحسين قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا
اخرتنا الى اجل قريب الى خروج القائم عليه السلام فان معه النصر والظفر قال الله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى
وفي كنز الفوائد مسندا الى الصادق عليه السلام قال اقروا سورة الفجر في نوافلكم وفرائضكم فانها سورة الحسين بن علي لقوله
يا ايتها النفس المطمئنة انما يعني الحسين بن علي فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية واصحابه من ال محمد هم الرضوان عن الله
يوم القيمة وهو عنهم راض وهذه السورة في الحسين بن علي وشيعته من ادمن قراءة والفجر كان مع الحسين بن علي في
درجته في الجنة ان الله عزيز حكيم وفي الكافي مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فنظر نظرة في النجوم

فقال ابن سقيم قال حسب فراى ما يحل بالحسين عليه السلم فقال ابن سقيم لما حل به وفي الامالي عن الباقر وعليه السلم والصادق
ان الله تعالى عوض الحسين عليه السلم من قتله ان جعل الامامة في ذريته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايام زائريه
جائيا وراجعا من عمره وفي الاحتجاج عن سعد بن عبد الله قال سألت القائم عليه السلم عن تاويل كهيعص فقال هذه الحروف
من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فعلمه اياها
فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن تجلى عنه همه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة فقال يوما الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة
تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني فانباه الله تعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء
هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلم والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا عليه السلم لم يفارق
مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك
بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة
بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك
بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين عليه السلم كذلك الحديث وفي الامالي عن
كعب الاحبار قال في كتابنا يعني التورية ان رجلا من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل ولا يجف عرق دواب اصحابه
حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين فمر بنا الحسن عليه السلم فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين عليه السلم فقلنا هو هذا
قال نعم وفيه ايضا عن اشياخ بني سليم قالوا غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا ايرجوا
معشر قتلوا حسينا شفاعة جده يوم الحساب فسألنا منذ كم هذا في كنيستكم قالوا قبل ان يبعث نبيكم بثلثمائة
عام وعن الاعمش قال بينا انا في الطواف اذا رجل يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر فسألته عن السبب فقال
كنت احد الاربعين الذين حملوا راس الحسين عليه السلم الى يزيد على طريق الشام فنزلنا اول مرحلة رحلنا من كربلاء على دير
النصارى والراس مركوز على رمح فوضعنا الطعام ونحن ناكل اذا كف على حائط الدير مكتوب عليه بقلم حديد سطرا بدم

سطرا بدم اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فجزعنا جزعا شديدا واهوى بعضنا الى الكف
لياخذه فغابت وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة رضي الله عنها
فقال لها لا يدخل علي احد فجاء الحسين عليه السلم وهو طفل فما ملكت منه شيئا حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله
فدخلت ام سلمة على اثره فاذا الحسين على صدره واذا النبي صلى الله عليه وآله يبكي واذا في يده شيء يقلبه فقال
النبي صلى الله عليه وآله يا ام سلمة ان هذا جبرئيل يخبرني ان هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيه
عندك فاذا صارت دما فقد قتل حبيبي فقالت ام سلمة يا رسول الله سل الله ان يدفع ذلك عنه قال قد فعلت
فاوحى الي ان له درجة لا ينالها احد من المخلوقين وان له شيعة يشفعون فيشفعون وان المهدي من ولده
فطوبى لمن كان من اولياء الحسين عليه السلم وشيعته هم والله الفائزون يوم القيمة وفي عيون الاخبار عن الرضا
قال لما امر الله عز وجل ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح ابنه
اسمعيل بيده وان لم يامر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده عليه بيده
فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل يا ابرهيم من احب خلقي اليك فقال
يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله اليه فهو احب اليك او نفسك قال بل هو
احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك
او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم فان طائفة
تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع
ابرهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته
بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله
عز وجل وفديناه بذبح عظيم   هذا الحديث يدفع الاشكال الوارد على ظاهر الاية وهو ان الفداء

يكون اقل رتبة واحط درجة من المفدى ولا ريب في افضلية الحسين عليه السلام على اولى العزم فضلاً عن
غيرهم واحتاجوا الى الجواب بان النبي صلى الله عليه واله واهل بيته من ذرية اسمعيل فلو ذبح عليه السلم
لم توجد هذه السلسلة العلية والكل اشرف من الجزء فيكون الحسين عليه السلم قد وقع فداء للجميع وانا على
هذا الحديث فالمعنى ان الفداء في الاية بمعنى العوض اى عوضناه عن مصابه بابنه ما هو اعظم من ذلك
المصاب وهو مصابه بمن هو اعز عليه من ولده فليس في الاية الا حذف المضاف وان الباء للسببية
وروى الصدوق ره عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في
الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبياً
من الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فاخذوه وسلخوا فروة وجهه وراسه فاتاه ملك فقال ان الله
جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالحسين عليه السلم   جاء في
الحديث ان هذا النبي يظهره الله تعالى زمن خروج صاحب الامر عليه السلم ليقتص من قاتليه وفي كتاب الامالي
عن الصادق عليه السلم قال بينا الحسين عليه السلم عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ اتاه جبرئيل عليه السلم
فقال يا محمد اتحبه قال نعم قال اما ان امتك ستقتله فحزن لذلك حزناً شديداً فقال جبرئيل ايسرك
ان اريك التربة التي يقتل فيها قال نعم فخسف جبرئيل عليه السلم ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه واله الى
كربلا حتى التقت القطعتان هكذا وجمع بين السبابتين فتناول بجناحه من التربة فناولها الرسول
ثم دحيت الارض اسرع من طرف العين فقال رسول الله صلى الله عليه واله طوبى لك من تربة وطوبى
لمن يقتل فيك وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لما اراد الله سبحانه ان يهلك
قوم نوح اوحى اليه ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل عليه السلم واراه هيئة
السفينة ومعه تابوت بها مائة الف مسمار وتسعة وعشرون الف مسمار فسمر السفينة بالمسامير كلها

كلها الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار فاضاء كالكوكب الدري فتحير نوح فانطق الله المسمار
فقال انا على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله فقال له جبرئيل اسمره على جانب السفينة الايمن ثم ضرب بيده على
مسمار ثان فاضاء وانار فقال نوح ما هذا المسمار فقال هذا مسمار اخيه علي بن ابي طالب فسمره على جانب
السفينة الايسر في اولها ثم ضرب على مسمار ثالث فاشرق فقال هذا مسمار فاطمة فسمره الى جانب مسمار
ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال هذا مسمار الحسن فسمره الى جانب مسمار ابيه ثم
ضرب بيده الى مسمار خامس فزهر وانار واظهر النداوة فقال جبرئيل هذا مسمار الحسين فسمره الى جانب
مسمار ابيه فقال نوح يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا الدم فذكر قصة الحسين عليه السلم وما تعمل الامة
به فلعن قاتله وظالمه وخاذله وروى الصدوق باسناده الى ابي عبد الله عليه السلم قال لما
حملت فاطمة عليها السلام بالحسين صلوات الله عليه جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه واله
فقال ان فاطمة ستلد ولداً تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلم كرهت حمله وحين
وضعته كرهت وضعه ثم قال ابو عبد الله عليه السلم هل رايتم اما تلد غلاماً فتكرهه ولكنها كرهته لانها
علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الاية ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً
وحمله وفصاله ثلثون شهراً وفي الامالي باسناده الى علي عليه السلم قال زارنا رسول الله صلى الله عليه واله
ذات يوم فقدمنا اليه طعاماً فاكل منه فلما غسل يديه مسح وجهه ولحيته ببلل يديه ثم قام الى مسجد في
جانب البيت فخر ساجداً فبكى فاطال البكاء ثم رفع راسه فلما اجترى منا اهل البيت احد يساله عن شيء
فقام الحسين يدرج حتى صعد على فخذي رسول الله فاخذ براسه الى صدره وقال يا ابه ما يبكيك
فقال يا بني اني نظرت اليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم اسر بكم قبله مثله فهبط الي جبرئيل فاخبرني
انكم قتلى وان مصارعكم شتى فقال يا ابه فما لمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتتها قال طوائف

من امتي يريدون بذلك بري وصلتي اتعاهدهم في الموقف واخذ باعضادهم فانجيهم من اهواله وشدائده وعن عبد الرحمن
الغنوي عن سلمان قال وهل بقي في السموات ملك لم ينزل الى رسول الله يعزيه في ولده الحسين ويحمل اليه تربته مصروعا عليها
مذبوحا مقتولا طريحا مجذولا فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه
بما طلبت قال عبد الرحمن فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله ولا تمتعه ولقد بات سكرانا واصبح ميتا
متغيرا كانه مطلي بقار وما بقي احد ممن تابعه على قتله او كان في محاربته الا اصابه جنون وجذام او برص وصار ذلك
وراثة في نسلهم وعن ابن عباس قال ان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله يخبره بقتل الحسين عليه السلام
وهو منشور الاجنحة باكيا صارخا قد حمل من تربته وهو يفوح كالمسك وفي كتاب بشاير المصطفى عن ام سلمة انها
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه واله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ثم جاءنا
ويده مضمومة فقلت يا رسول الله مالي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع من العراق
يقال له كربلاء فاريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هي في يدي
وبسطها الي فقال خذيها فاحتفظي بها فاخذتها فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت رأسها
واحتفظت به فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجها الى العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة واشمها و
انظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت عليها
اخر النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان تسمع اعداؤهم بالمدينة فيتسرعوا
بالشماتة فلم ازل حافظة الوقت حتى جاء الناعي بنعاه فحقق ما رأيت وفي بحار الانوار روي ان رسول الله صلى الله عليه واله
كان يوما مع جماعة من اصحابه مارا في بعض الطرق واذا هم بصبيان يلعبون فجلس النبي صلى الله عليه واله عند صبي
منهم وجعل يقبل ما بين عينيه ويلاطفه ثم اقعده في حجره فسئل عن ذلك فقال اني رأيت هذا الصبي يوما
يلعب مع الحسين ورأيته يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح وجهه وعينيه فانا احبه لحبه ولدي واخبرني جبرئيل

جبرئيل انه يكون من انصاره في وقعة كربلاء وروي ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض لم ير حواء فصار يطوف الارض
في طلبها فمر بكربلاء فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين عليه السلام حتى سال الدم من رجله فقال
الهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به فاوحى اليه يا آدم يقتل في هذه الارض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقة
لدمه وهو سبط النبي صلى الله عليه واله وقاتله يزيد فقال اي شيء اصنع قال العنه اربع مرات فلعنه ومشى الى جبل عرفات
فوجد حواء هناك وان نوحا لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء اخذته الارض وخاف
نوح الغرق فقال الهي اصابني فزع في هذه الارض فقال جبرئيل عليه السلام يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد
خاتم الانبياء وقاتله لعين اهل السموات فلعنه نوح اربع مرات وسارت السفينة حتى استقرت على الجودي وان
ابرهيم عليه السلام مر بارض كربلاء وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط ابرهيم وشج رأسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار
فقال الهي اي شيء حدث مني فقال يا ابرهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء فسال دمك
موافقة لدمه وقاتله لعين اهل السموات والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى
الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فلعن ابرهيم عليه السلام يزيد لعنا كثيرا فقال فرسه امين فقال
ابرهيم لفرسه اي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال يا ابرهيم انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت
عن ظهري خجلت وكان سبب ذلك يزيد لعنه الله وان اسمعيل كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره الراعي
انها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسأل ربه عن ذلك فقال جبرئيل عليه السلام سل غنمك فانها
تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين
يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسألها عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات
والارض فلعنه اسمعيل وان موسى عليه السلام كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون فلما جاء الى ارض كربلاء انخرق
نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجله وسال دمه فقال الهي اي شيء حدث مني فاوحى الله اليه ان هنا

يقتل الحسين عليه السلام فسال دمك موافقة لدمه وقاتله لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء فلعن موسى
يزيد وامن يوشع على دعائه وان سليمان عليه السلام كان يجلس على بساط ويسير في الهواء فمر بارض كربلا فادارت الريح
بساطه ثلث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل البساط فقال سليمان عليه السلام للريح لم سكنتي فقالت
ان هنا يقتل الحسين عليه السلام وهو سبط محمد المختار وقاتله يزيد فلعنه سليمان وامن على دعائه الانس والجن فهبت
الريح وسار البساط وان عيسى عليه السلام كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلا فراوا اسدا قد اخذ
الطريق فقال عيسى عليه السلام للاسد لم جلست في هذا الطريق لا تدعنا نمر فيه فقال بلسان فصيح اني لم ادعكم
تمروا حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين سبط محمد وقاتله لعين الوحوش والذباب والسباع خصوصا ايام عاشورا
فلعنوا وامن الحواريون فتنحى الاسد عن الطريق وروي صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى فتلقى ادم من ربه
كلمات انه راى على ساق العرش اسماء النبي والائمة عليهم السلام فلقنه جبرئيل قل يا حميد بحق محمد يا عالي بحق علي يا فاطر
بحق فاطمه يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الاحسان فلما ذكر الحسين سالت دموعه وقال يا جبرئيل في ذكر الخامس
تسيل عبرتي وينكسر قلبي قال هذا ولدك يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب يقتل عطشانا غريبا وحيدا
ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا ادم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء
كالدخان فلم يجبه احد الا بالسيوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب رحله اعداؤه وتشهر رؤسهم هو
وانصاره في البلدان ومعهم النسوان فبكا ادم بكاء الثكلى وروي عن بعض الثقاة ان الحسن والحسين عليهما السلام
دخل يوم عيد الى جدهما صلى الله عليه وآله فقالا يا جداه اليوم يوم العيد وقد تزين اولاد العرب بالوان اللباس
وليس لنا ثوب جديد فبكى النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن عنده ثياب لهما فقال الهي اجبر قلبهما وقلب امهما فاتى
جبرئيل عليه السلام ومعه حلتان بيضاء وان من حلل الجنة ففرح النبي صلى الله عليه وآله فقال يا سيدي شباب
اهل الجنة خذا اثوابا خاطها خياط القدرة فلما رايا الخلع بيضاء قالا يا جداه جميع صبيان العرب لابسون

الوان الثياب فطرق النبي صلى الله عليه وآله متفكرا فقال جبرئيل ان الله يفرح قلوبهما باي لون شاء فامر يا محمد باحضار
الطشت والابريق وقال يا رسول الله انا اصب الماء وانت تفرك بهما بيدك فوضع النبي صلى الله عليه وآله حلة الحسن في الطشت وقال
للحسن باي لون تريد حلتك فقال اريدها خضراء ففركها النبي صلى الله عليه وآله فاخضرت كالزبرجد الاخضر فلبسها ثم
وضع حلة الحسين عليه السلام في الطشت وكان له من العمر خمس سنين فقال له اي لون تريد حلتك فقال الحسين عليه السلام
يا جداه اريدها حمراء ففركها النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الاحمر فلبسها الحسين عليه السلام
ففرح النبي صلى الله عليه وآله بذلك وتوجها الى امهما فرحين فبكى جبرئيل عليه السلام لما شاهد تلك الحال فقال النبي صلى الله عليه وآله
يا اخي في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي فبالله عليك الا ما اخبرتني فقال اعلم يا رسول الله ان اختيار ابنيك
على اختلاف اللون فلا بد للحسن ان يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين ان يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه
من دمه فبكى النبي صلى الله عليه وآله وزاد حزنه لذلك وروي انه لما اتى الحسين عليه السلام سنتان خرج النبي صلى الله عليه وآله
الى سفر فوقف في الطريق ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلا
يقتل فيها ولدي الحسين عليه السلام وكاني انظر اليه والى مصرعه ومدفنه بها وكاني انظر الى السبايا على اقتاب المطايا
وقد اهدي راس ولدي الحسين الى يزيد لعنه الله فرجع من سفره مغموما مهموما فصعد المنبر واصعد معه الحسن والحسين
فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسن ويده اليسرى على راس الحسين وقال اللهم هذان اطائب عترتي
وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسم والاخر شهيد مضرج بالدم اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات
الشهداء فضج الناس في البكاء والعويل فقال النبي صلى الله عليه وآله ايها الناس تبكونه ولا تنصرونه اللهم فكن انت
له وليا وناصرا الا انه سيرد علي يوم القيمة ثلث رايات من هذه الامة الاولى راية سوداء مظلمة قد فزعت منها
الملئكة فتقف علي فاقول لهم من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول لهم انا احمد نبي العرب والعجم
فيقولون نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني من بعدي في اهل بيتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعناه

واما عترتك فنحن نصنا ان نبيدهم عن جديد الارض فاعرض عنهم فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى
اشد سوادا من الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني في كتاب الله وعترتي فيقولون اما الاكبر فخالفناه واما الاصغر فمزقناه
كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية تلمع وجوههم نورا فاقول لهم من انتم
فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا وحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا
ذرية نبينا ونصرناهم وقاتلنا معهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين
مستبشرين يدخلون الجنة خالدين فيها ابد الابدين وفي الامالي عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام
في خرجته الى صفين فلما نزل نينوى وهو شط الفرات قال يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين
فقال لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي فبكى طويلا حتى سالت الدموع على صدره وبكينا معا وهو يقول
اوه اوه ما لي ولآل ابي سفيان حزب الشيطان صبرا يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم فتوضأ وصلى
ثم رقد فلما انتبه قال يا ابن عباس رايت في منامي كأني برجال نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم
وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض ثم رايت كأن هذه النخل قد ضربت باغصانها الى الارض تضطرب بدم عبيط وكأني
بالحسين فرخي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول
فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة مشتاقة اليكم ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله
عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت والذي نفس علي بيده لقد حدثني ابو القاسم صلى الله عليه وآله
اني ساراها في خروجي الى اهل البغي وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة وانها
في السماوات معروفة تذكر ارض كرب وبلاء يا ابن عباس اطلب في حولها بعر الظباء وهي مصفرة لونها لون الزعفران فطلبتها
فوجدتها مجتمعة فناديته قد اصبتها فقام اليها فشمها وقال هي هي بعينها هذه الابعار قد شمها عيسى وذلك
انه مر بها ومعه الحواريون فراى ههنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس وبكى مع الحواريين فقالوا يا روح الله ما يبكيك

ما يبكيك قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول وفرخ الحرة الطاهرة شبيهة امي وهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض
شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى هذه البعر فشمها وقال هذه بعر الظباء على هذا الطيب
لمكان حشيشها اللهم فابقها حتى يشمها ابوه فيكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يوم الناس هذا وقد اصفرت لطول
زمنها وهذه ارض كرب وبلاء ثم قال يا رب عيسى لا تبارك في قتلته ثم بكى بكاء طويلا حتى سقط لوجهه وغشي عليه
ثم افاق فاخذ البعر فصره في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رايتها تنفجر دما عبيطا ويسيل
منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس فكنت احافظ عليها ولا احلها من طرف كمي
انا نائم في البيت اذ انتبهت فاذا هي تسيل دما عبيطا فجلست وانا باك وقلت قد قتل والله الحسين فخرجت عند الفجر فرأيت
المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس كأنها منكسفة وكأن حيطان المدينة عليها دم عبيط
فبكيت وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول اصبروا يا آل الرسول قتل الفرخ البتول نزل الروح الامين ببكاء
وعويل فاثبت عندي هذه الساعة وكان شهر المحرم يوم عاشوراء فوجدته قتل ذلك اليوم فحدثت بهذا الحديث
اولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر عليه السلام
وفي بشارة المصطفى روي ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني
عن شيء مضى ولا عن شيء يكون الا انبأتكم به فقام اليه سعد بن ابي وقاص فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من شعرة
فقال اما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله انك ستسألني عنها وما في راسك
ولحيتك من شعرة الا وفي اصلها شيطان جالس يلعنك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله وآية ذلك
مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما اخبرتك به من لعنتك
الملعون وكان ابنه عمر بن سعد في ذلك الوقت صبيا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى
قتله وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال مر علي عليه السلام بكربلاء اصحابه فترقرقت عيناه بالبكاء

ثم قال هذا والله مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم وههنا تهراق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الاحبة وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان الحسين بن علي ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة ما اشد اعجابك بهذا
الصبي فقال لها ويلك هو ثمرة فؤادي اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي قالت يا رسول الله حجة
من حججك قال وحجتين من حججي قالت حجتين من حججك قال نعم واربعة فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة
من حجج رسول الله باعمارها وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل الحسين عليه السلام يقبله ويبكي
فيقول يا ابه لم تبكي فيقول يا بني اقبل موضع السيوف منك وابكي قال يا ابه واقتل قال اي والله وابوك واخوك وانت قال
يا ابه فمصارعنا شتى قال نعم يا بني قال فمن يزورنا من امتك قال لا يزورنا الا الصديقون من امتي وفي كتاب الجنان عن عبد الله
العامري قال كنت مع اصحاب علي عليه السلام اذ دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين عليه السلام وذلك قبل
ان يقتل بزمان طويل وقال عمر بن سعد يوما للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك قال
الحسين عليه السلام انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر عيني انك لا تاكل بر العراق بعدي الا قليلا وفي المناقب
عن ابن عباس قال سالت هند عائشة ان تسال النبي صلى الله عليه وآله عن تعبير رؤيا فقال قولي لها تقص رؤياها
قالت رايت كان الشمس طلعت من فوقي والقمر قد خرج من مخرجي وكان كوكبا قد خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت
من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسود الافق لابتلاعها ثم رايت كواكب بدت من السماء وكواكبا مسودة في الارض
الا ان المسودة احاطت بافق الارض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بدموعه ثم قال اخرجي
يا عدوة الله مرتين فقد جددت علي الاحزان فلما خرجت قال اللهم العنها والعن نسلها فسئل
عن تفسيرها فقال عليه السلام اما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن ابي طالب والكوكب الذي خرج فهو معوية مفتون
فاسق تلك التي زعمت ورات كوكبا يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها
فاسودت فذلك ابني الحسين يقتله ابن معوية فتسود الشمس ويظلم الافق واما الكواكب السود في الارض احاطت بالارض

من كل مكان فذلك بنو امية فعظم المصيبة وثواب البكاء عليها وفي ثواب اللعن على قاتله وفيما صار اليه
امره بعد بيعة الناس ليزيد الى شهادته صلوات الله عليه في كتاب علل الشرايع باسناده الى عبد الله بن الفضل قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله
ويوم فاطمة ويوم قتل امير المومنين والحسن عليهم السلام قال ان يوم قتل الحسين اعظم مصيبة من سائر الايام
وذلك ان اصحاب الكساء الذين كانوا اكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة فلما مضى منهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بقوا اربعة وكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضى امير المومنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عزاء
وسلوة فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عزاء وسلوة فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من اصحاب
الكساء من فيه عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه اعظم الايام
مصيبة قلت فلم يكن للناس في علي بن الحسين ما كان لهم في ابائه فقال بلى ان علي بن الحسين كان اماما وحجة
على الخلق بعد ابائه ولكنه لم يلق رسول الله ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله
وكان امير المومنين وفاطمة والحسن والحسين قد شاهدهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في احوال تتوالى
فكانوا متى نظروا الى واحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقول رسول الله فيه فلما مضوا فقد
الناس مشاهدة الاكرمين على الله عز وجل ولم يكن في واحد منهم فقد جميعهم الا في فقد الحسين عليه السلام لانه مضى
في اخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة فقلت يا ابن رسول الله كيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم
بركة فبكى عليه السلام وقال لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام الى يزيد فوضعوا له الاخبار واخذوا
عليها الجوائز من الاموال فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة
والحزن الى الفرح والسرور والتبرك حكم الله بيننا وبينهم ثم قال وان ذلك لاقل ضررا على الاسلام واهله مما وضعه
قوم انتحلوا مودتنا وزعموا انهم يدينون بموالاتنا ويقولون بامامتنا زعموا ان الحسين عليه السلام لم يقتل وقد

كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام في اخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العلي العظيم ودمه مباح لكل من سمع
ذلك منه وفي عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان الحسين عليه السلام لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن
اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ويحتجون بهذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
فقال كذبوا وكفروا عليهم لعنة الله والله لقد قتل الحسين عليه السلام وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين عليه السلام وما منا
الا مقتول واني والله لمقتول واما قول الله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول ولن يجعل الله
لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا الانبياء بغير حق ومع قتلهم اياهم لم يجعل لهم على انبيائه سبيلا
من طريق الحجة وفي كتاب العلل وغيره عن الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله سره ان رجلا سأله كيف سلط الله
عدوه وهو قاتل الحسين عليه السلام على وليه اعني الحسين عليه السلام فقال الشيخ ان الله لا يخاطب الناس بشاهد العيون
ولا يشافههم بالكلام ولكنه بعث اليهم رسلا من اجناسهم فطلبوا منهم المعجزات التي لا يقدر الناس عليها فاختص الله سبحانه
كل نبي بالمعجزات المناسبة لزمانه فلما اتوا بتلك المعجزات كان من تقدير الله تعالى ان جعل انبيائه في حال غالبين
وفي حال مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتليهم ولم
يمتحنهم لاتخذهم الناس الهة من دون الله ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن ولكنه عز وجل جعل احوالهم في ذلك
كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين وليكونوا
في جميع احوالهم متواضعين غير متكبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا
رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند بما اتت به الانبياء والرسل
وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وذكر الحسين بن روح انه سمع هذا من الحجة عليه السلام لانه كان من الوكلاء
والابواب وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان ايوب عليه السلام ابتلي من غير ذنب وان الانبياء معصومون لا يذنبون
وان ايوب عليه السلام مع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة ولا قيح ولا دم ولا استوحش

منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وكذا يصنع الله بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين وانما اجتنبه الناس لفقره
وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما عند ربه من التأييد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه من عظائم
نعمه تعالى متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا
لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء ويجعل ذلك عبرة لمن شاء وهو عز وجل عدل في جميع قضائه
لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم وفي كتاب معاني الاخبار عن ابن رئاب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ارأيت ما اصاب عليا واهل بيته هو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله عز وجل ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب اقول
معناه ان الاستغفار كما يكون عن ذنب يكون عن غير ذنب ايضا بل يكون لرفع الدرجات وكذلك المصائب وفي الامالي مسندا
الى الرضا عليه السلام قال من تذكر مصابنا فبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيمة ومن ذكر مصابنا فبكى وابكى
لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيي فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروى العياشي طاب ثراه
عن الصادق عليه السلام قال من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر وعنه عليه السلام قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال عليه السلام
يجب ان يكتب هذا الحديث وقال الحسين عليه السلام انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى وفي الامالي مسندا الى الحسين عليه السلام
انه قال ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بوأه الله بها في الجنة دهرا طويلا قال احمد
الاودي فرأيت الحسين عليه السلام في المنام فقلت حدثني عنك هذا الحديث قال نعم قلت سقط الاسناد بيني وبينك عن
ابي عبد الله عليه السلام قال نظر امير المؤمنين عليه السلام الى الحسين عليه السلام فقال يا عبرة كل مؤمن قال انا يا ابتاه قال نعم يا بني
وعن ابي عمارة المنشد قال ما ذكر الحسين بن علي عليهما السلام عند ابي عبد الله عليه السلام في يوم فرأي مبتسما في ذلك اليوم

الى الليل وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الحسين عليه السلام عند ربه عز وجل ينظر الى معسكره ومحل الشهداء
معه وينظر الى زواره وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل من احدكم بولده وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له
ويسال آباءه عليهم السلام ان يستغفروا له ويقول لو يعلم زائري ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من جزعه وان زائره لينقلب وما عليه من ذنب وفي الامالي
عن ابي عمارة المنشد عن الصادق عليه السلام انه قال لي يا ابا عمارة انشدني في الحسين فانشدته فبكى فما زلت انشده ويبكي حتى سمعت
البكاء من الدار فقال يا ابا عمارة من انشد في الحسين فابكى خمسين فله الجنة ومن انشد في الحسين فابكى واحدا فله الجنة ومن انشد
فبكى او تباكى فله الجنة وعن زيد الشحام قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة فدخل جعفر بن عفان فادناه اليه ثم قال
يا جعفر بلغني انك تقول الشعر في الحسين وتجيد فقال نعم جعلني الله فداك قال قل فانشدته فبكى ومن حوله ثم قال والله شهدت ملائكة الله
المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين ولقد بكوا كما بكينا واكثر ولقد اوجب الله لك الجنة وعن ابراهيم بن ابي محمود قال قال الرضا
ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت
النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله حرمة في امرنا ان يوم الحسين اقرح جفوننا واسبل دموعنا
واذل عزيزنا بارض كرب وبلاء اورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه
يحط الذنوب العظام ثم قال كان ابي عليه السلام اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكان الحزن يغلب عليه حتى يمضي منه عشرة ايام
فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وفيه ايضا
عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا عليه السلام في اول يوم من المحرم فقال لي اصائم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي
دعا فيه زكريا فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة فاستجاب الله له وامر الملائكة فنادت زكريا ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم
ثم دعا استجاب الله له كما استجاب لزكريا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من
اهل بيته ثمانية عشر رجلا ولقد بكت السماوات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة آلاف لنصره فوجدوه
قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين يا ابن شبيب لما قتل جدي

الحسين امطرت السماء دما وترابا احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته
صغيرا كان او كبيرا وان سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام وان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة
مع النبي وآله صلوات الله عليهم فالعن قتلة الحسين وان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته
يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك
بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيامة وعن ابي هارون المكفوف قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي
انشدني فانشدته فقال لا كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره فانشدته فلما بكى امسكت فقال مر فمررت فبكى وبكت النساء
فلما سكن قال يا ابا هارون من انشد في الحسين فابكى عشرة الى ان بلغ الواحد فله الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام لكل شيء ثواب
الا الدمعة فينا فانه ليس لها ثواب مقدر بل ثوابه لا يحصى وعن ابن عباس قال قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله
انك لتحب عقيلا قال اي والله واني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب له وان ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه
عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون وعن ابي هارون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام انشدني في الحسين
فانشدته فقال انشدني كما تنشدون يعني بالرقة فانشدته فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر اقول الرقة
بالكسر يراد به الحزن وهو عبارة عن الانشاد بالصوت كما هو المتعارف في هذه الاعصار وما قبلها ومن ثم استثنى
فقهاؤنا رضوان الله عليهم من الغناء المراثي للحسين عليه السلام وعن مسمع كردين قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام انت من اهل العراق
اما تاتي قبر الحسين عليه السلام قلت لا انا رجل مشهور من اهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة واعداؤنا كثيرة
قال لي افما تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت اي والله حتى يرى اهلي اثر ذلك علي قال اما انك من الذين يعدون في اهل
الجزع لنا اما انك سترى عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة
وما تقر به عينك قبل الموت فملك الموت ارق عليك من الام الشفيقة على ولدها ثم قال يا مسمع ان الارض والسماء لتبكي منذ قتل
امير المؤمنين رحمة لنا وما رقات دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه

من عينه فاذا سال دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند
موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من
هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعداءنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين
فيقول انطلق الى امامك فلان فسأله ان يشفع لك فيقول يتبرأ مني امامي الذي تذكره فيقول ارجع اليه وسأله الشفاعة فيقول
اني اهلك عطشا فيقول زادك الله عطشا وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال وورع عن اشياء
قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وليس ذلك لحبنا ولكن لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه فاما قلبه فمنافق ودينه
النصب وولاية الماضين وتقدمه لهما على كل احد شيء ملخصا وعن ابي عبد الله عليه السلام ان البكاء والجزع مكروه للعبد
في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين فانه فيه ماجور وعن عبد الله بن بكر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
لو نبش قبر الحسين بن علي هل كان يصاب في قبره شيء فقال ما اعظم مسائلك ان الحسين بن علي مع ابيه وامه واخيه في منزل
رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه يرزقون ويحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق به يقول يا رب انجز لي ما وعدتني وانه
لينظر الى زواره ومن يبكي له فيستغفر له وفي بحار الانوار روي انه لما اخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة بقتل
ولدها بكت بكاء شديدا وقالت يا ابه متى يكون ذلك قال في زمن خال مني ومنك ومن علي فاشتد بكاؤها
وقالت يا ابه فمن يبكي عليه ومن يلتزم باقامة العزاء له فقال صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان نساء امتي يبكون على نساء
اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي ويجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة فاذا كان يوم القيمة
تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال وكل من بكى على مصاب الحسين اخذنا بيده وادخلناه الجنة يا فاطمة
كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت على مصاب الحسين فانها ضاحكة مستبشرة وفي ذلك الكتاب ايضا
انه حكي عن السيد علي الحسيني قال كنت مجاورا في المشهد الرضوي فلما كان يوم عاشورا قرا رجل من اصحابنا مقتل
الحسين فورد رواية عن الباقر عليه السلام انه قال من ذرفت عيناه على مصاب الحسين عليه السلام ولو مثل جناح البعوضة غفر الله له

غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي العلم ولا يعرفه فقال هذا ليس بصحيح والعقل لا يعتقده
فنام تلك الليلة ورأى في المنام كأن القيمة قامت وحشر الناس واستعرت النيران فاذا هو يطلب الماء عطشا واذا بحوض طويل عريض
فقال هذا هو الكوثر واذا عند الحوض رجلان وامرأة انوارهم تشرق على الخلائق وهم مع ذلك لابسون السواد محزونون فسألت عنهم
فقيل لي هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا امير المؤمنين وهذه فاطمة الزهراء وهم محزونون لانه يوم عاشوراء فدنوت الى فاطمة
عليها السلام وقلت اني عطشان فنظرت الي شزرا وقالت لي انت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين قال فانتبهت
من نومي فزعا مرعوبا واستغفرت الله كثيرا وندمت على ما كان مني واتيت اصحابي وخبرتهم برؤياي وفي كتاب علل الشرائع
مسندا الى الصادق عليه السلام انه قيل اخبرنا عن اصحاب الحسين عليه السلام واقدامهم على الموت فقال انهم كشف لهم الغطاء حتى راوا
منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم الى القتل ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة وفي معاني الاخبار مسندا
الى علي بن الحسين عليه السلام قال لما اشتد الامر بالحسين عليه السلام نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانه كلما اشتد الامر
تغيرت الوانهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض
انظروا لا يبالي بالموت فقال يا كرام صبرا فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة فايكم يكره
ان ينتقل من سجن الى قصر وفي كتاب الخرائج باسناده الى علي بن الحسين عليه السلام قال كنت مع ابي في الليلة التي قتل في صبيحتها
فقال لاصحابه هذا الليل فاتخذوه جنة فان القوم انما يريدونني ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وانتم في حل وسعة فقالوا
والله لا يكون هذا ابدا فقال انكم تقتلون غدا كلكم ولا يفلت منكم رجل قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ثم
دعا لهم فقال لهم ارفعوا رؤوسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم من الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان
فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل الى منزله من الجنة وفي الامالي عن الثمالي قال نظر علي بن
الحسين عليه السلام الى عبيد الله بن عباس بن علي بن ابي طالب فاستعبر ثم قال ما من يوم اشد على رسول الله صلى الله عليه وآله
من يوم احد قتل فيه عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب ثم قال عليه السلام

ولا يوم كيوم الحسين اذ ازدلف اليه ثلثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب بدمه الى الله عز وجل حتى قتلوه ظلما وعدوانا
ثم قال رحم الله العباس فلقد فدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملئكة في الجنة
كما جعل لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله عز وجل منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة وعن الفضل عن الرضا عليه السلام
قال من نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت
كعدد النجوم اقول الوجه فيه كما سيأتي ان الملعون يزيد لما وضع عنده رأس الحسين عليه السلام لعب بالشطرنج وشرب خمر
الفقاع وكان كلما غلب صاحبه صب على رأس الحسين عليه السلام بقية القدح من الفقاع وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان قاتل الحسين بن علي عليهما السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل
من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق
العذاب الاليم مع جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدلهم الله عز وجل جلودا غيرها حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر
عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار وعن ابي فاختة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني
اذكر الحسين عليه السلام فاي شيء اقول اذا ذكرته فقال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تكررها ثلاثا وفي ثواب
الاعمال عن عيص بن القاسم قال ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام قاتل الحسين فقال بعض اصحابه كنت اشتهي ان ينتقم الله
منه في الدنيا فقال كأنك تستقل له عذاب الله وما عند الله اشد عذابا واشد نكالا وعن ابي جعفر عليه السلام ان
في النار منزلة لم يكن يستحقها احد من الناس الا قاتل الحسين بن علي ويحيى بن زكريا وعن داود الرقي قال كنت عند ابي
عبد الله عليه السلام اذا استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله
قاتل الحسين فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة
الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة ثلج الفؤاد وعن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لعن الله قاتل الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية الا وصلى الله على الباكين على الحسين عليه السلام

علي

عليه السلام رحمة وشفقة والمتبلين عليهم غيظا وحنقا وفي الكافي عن داود بن فرقد قال كنت جالسا في بيت ابي عبد الله
فنظرت الى الحمام الراعبي يقرقر فقال يا داود هذا الطير يدعو على قتلة الحسين صلوات الله عليه فاتخذوه في منازلكم وفي
حديث آخر انه يلعن قتلة الحسين وفي كتاب بحار الانوار وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين انه لما جمع ابن زياد
لعنه الله قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين الف فارس فقال ايها الناس من منكم يتولى قتل الحسين عليه السلام
وله ولاية اي بلد شاء فلم يجبه احد فاستدعى عمر بن سعد لعنه الله وقال له اريد ان تتولى حرب الحسين بنفسك
فقال اعفني من ذلك فقال قد اعفيتك فاردد علينا عهدنا الذي كتبنا اليك بولاية الري فقال امهلني
الليلة فانصرف الى منزله وجعل يستشير من تثق به فلم يشر عليه احد وكان عنده رجل من اهل الخير يقال له كامل
وكان صديقا لابيه من قبله فقال له يا عمر الذي انت عازم عليه قال اني وليت امر هذا الجيش في حرب الحسين وانما
قتله عندي واهل بيته كشربة ماء واذا قتلته خرجت الى ملك الري فقال له كامل اف لك يا بن سعد تريد قتل
الحسين ابن بنت رسول الله انا لله وانا اليه راجعون وما الذي تقول غدا لرسول الله اذا وردت عليه وانه
في زماننا هذا كجده في زمانه وطاعته فرض علينا واشهد الله انك ان اعنت على قتله لا تلبث بعده في الدنيا
الا قليلا فقال عمر بالموت تخوفني واني اذا فرغت من قتله اكون اميرا على سبعين الف فارس واتولى ملك الري
فقال له كامل اني احدثك بحديث صحيح ارجو لك فيه النجاة ان وفقت لقبوله اعلم اني سافرت مع ابيك الى الشام
فانقطعت بي مطيتي عن اصحابي وعطشت فلاح لي دير راهب فاتيت الى باب الدير وقلت للراهب اني عطشان
فقال لي انت من امة هذا النبي الذي يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا فقلت له انا من امة محمد صلى الله عليه وآله فقال
انكم شر امة وقد تعدون الى العترة نبيكم تسبون نساءه وتنهبون امواله فقلت يا راهب نحن نفعل ذلك قال نعم
وانكم اذا فعلتم ذلك عجت السموات والارضون والبحار والجبال والوحوش والاطيار باللعنة الى قاتله ولا يلبث
قاتله في الدنيا الا قليلا ثم يظهر رجل يطلب بثاره فلا يدع احدا شرك في قتله الا قتله ويعجل الله بروحه الى النار

ثم قال الراهب انی لاری لك قرابة من قاتل هذا الابن الطیب فوالله انی لو ادرکت ایامه لوقیته بنفسی من حر السیوف قلت
انی اعیذ نفسی من ان اقاتل ابن بنت رسول الله فقال ان لم تکن انت فرجل قریب منك وان عذاب قاتله اشد من عذاب
فرعون وهامان ثم ردم الباب فی وجهی وابی ان یسقینی ماء فرکبت فرسی ولحقت اصحابی فحدثت ابا سعد
بقصة الراهب فقال لی صدقت ثم ان سعدا اخبرنی انه نزل بدیر هذا الراهب مرة من قبلی فاخبره انه هو الرجل
الذی یقتل ابن بنت رسول الله فخاف ابوك سعد من ذلك فخشی ان تکون انت قاتله فابعدك عنه واقصاك
فاحذر یا عمر من قتله فیبلغ الخبر ابن زیاد فطلب کامل وقطع لسانه فعاش یوما او بعض یوم وفیه ایضا ان الله
عز وجل اخبر موسی علیه السلم ان الحسین علیه السلم تقتله امة جده الطاغیة فی ارض کربلاء وتنفر فرسه
وتحجم وتقول فی صهیلها الظلیمة الظلیمة من امة قتلت ابن بنت نبیها فیبقی ملقی علی الرمال من غیر غسل
ولا کفن وینهب رحله وتسبی نساؤه فی البلدان ویقتل ناصره وتشهر رؤسهم علی اطراف الرماح یا موسی
صغیرهم یمیته العطش وکبیرهم جلده منکمش یستغیثون ولا ناصر فبکی موسی علیه السلم ثم قال یا موسی اعلم ان من بکی علیه او ابکی او تباکی
حرمت جسده علی النار وفی کتاب البحار قال مؤلف کتاب الزام النواصب وغیره ان میسون بنت بجدل الکلبیة امکنت عبد ابیها
فی نفسها فحملت یزید لعنه الله والی هذا اشار النسابة البکری بقوله فان یکن الزمان اتی علینا بقتل الترك والموت
الوحی فقد قتل الدعی وعبد کلب بارض الطف اولاد النبی اراد بالدعی عبید الله بن زیاد لعنه الله فان اباه
زیاد بن سمیة کانت امه سمیة مشهورة بالزنا وولد علی فراش ابی عبید عبد بنی علاج من ثقیف فادعی معویة ان ابا سفیان
زنی بام زیاد فاولدها زیادا وانه اخوه فصار اسمه الدعی وکانت عائشة تسمیه زیاد بن ابیه لانه لیس له اب معروف ومراده
بعبد کلب یزید بن معویة لانه من عبد بجدل الکلبی واما عمر بن سعد فقد نسبوا اباه سعدا الی غیر ابیه وانه رجل من بنی عذرة
کان حدنا لامه ویعتضد بذلك قول معویة حین قال سعد لمعویة انا احق بهذا الامر منك فقال له معویة یابی علیك
ذلك بنو عذرة وضرطه روی ذلك النوفلی بن سلیمان من علماء السنة ویدل علیه ذلك قول السید الحمیری قد بان عما

تداعوا بنیّما اثم سادهم لولا خمول بنی سعد لما سادوا وفی کتاب الامالی عن عبد الله بن منصور قال قلت للصادق علیه السلم حدثنی
عن مقتل الحسین علیه السلم قال لما حضرت معویة الوفاة قال لابنه یزید لعنه الله قد ذللت لك الرقاب وانی اخشی علیك من ثلثة
نفر یخالفون علیك وهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبیر والحسین بن علی علیهما السلم فاما ابن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه
واما ابن الزبیر فاقتله ان ظفرت به فانه ثعلب واما الحسین فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه
وقد علمت ان اهل العراق یخرجونه الیهم ثم یخذلونه فان ظفرت به فلا تواخذه بفعله ولا تنالنه بمکروه فلما هلك معویة وتولی
الامر بعده یزید بعث عامله علی المدینة عمه عتبة بن ابی سفیان فقدم المدینة وبعث الی الحسین علیه السلم وقال ان امیر المؤمنین
یزید امرك ان تبایع له فقال یا عتبة قد علمت انا معدن الرسالة واعلام الحق ولقد سمعت جدی یقول ان الخلافة
محرمة علی ولد ابی سفیان فکیف ابایع اهل بیت قال فیهم رسول الله صلی الله علیه واله هذا فکتب عتبة الی یزید
ان الحسین بن علی لا یری لك الخلافة ولا بیعة فرأیك فی امره فکتب الیه اذا اتاك کتابی هذا فعجل الی بارسال راس الحسین
فبلغ ذلك الحسین علیه السلم فهم بالخروج من الحجاز الی العراق فلما اقبل اللیل مضی یودع قبر جده صلی الله علیه واله
فسطع له نور من القبر فعاد الی موضعه فلما کانت اللیلة مضی الی القبر ودعا فصلی ثم سجد ونام فجاءه النبی وهو
فی منامه فضمه الی صدره وقبل ما بین عینیه وقال له بابی انت کانی اراك مرملا بدمك بین عصابة من هذه الامة
یا بنی انك قادم علی ابیك وامك واخیك وهم مشتاقون الیك وان لك فی الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة
فانتبه الحسین علیه السلم باکیا فاتی اهل بیته واخبرهم بالرؤیا وودعهم وحمل اخواته علی المحامل وابن اخیه وسار فی احد
وعشرین من اهل بیته واصحابه وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فرکب خلفه وادرکه فقال له ارجع الی حرم جدك ولا تخرج الی العراق
فابی وقال اکشف لی عن الموضع الذی کان رسول الله صلی الله علیه واله یقبله منك فکشف الحسین علیه السلم عن سرته فقبلها ابن
عمر ثلثا وبکی وقال استودعك الله یا ابا عبد الله فانك مقتول فی وجهك هذا فسار الحسین واصحابه حتی نزل العذیب
فقال فیها قائلة الظهر ثم انتبه من نومه باکیا فقال له ابنه ما یبکیك یا ابه قال یا بنی انها ساعة لا یکذب الرؤیا

فبها انه عرض لي مناد عارض فقال انتم تسيرون والمنايا تسير بكم الى الجنة ثم صار حتى نزل الرهيمة فورد عليه رجل
من اهل الكوفة يكنى بابا هرم فقال يا ابن النبي ما الذي اخرجك من المدينة فقال ويحك يا ابا هرم شتموا عرضي فصبرت
وطلبوا مالي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله ليقتلني ثم ليلبسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا وبلغ عبيد الله
بن زياد لعنه الله الخبر ان الحسين نزل الرهيمة فارسل اليه الحر بن يزيد في الف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلي
متوجها نحو الحسين نوديت ثلاثا يا حر ابشر بالجنة فالتفت فلم ار احدا فقلت ثكلت الحر امه يخرج الى قتال ابن رسول الله
ويبشر بالجنة فلحقه عند صلاة الظهر فامر الحسين عليه السلام ابنه فاذن واقام وصلى الحسين عليه السلام بالفريقين
جميعا فلما سلم وثب الحر بن يزيد وسلم على الحسين فقال له الحسين من انت فقال انا الحر بن يزيد فقال يا حر علينا ام لنا
فقال يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك واعوذ بالله ان احشر من قبري وناصيتي مشدودة الى رجلي يا ابن رسول الله
اين تذهب ارجع الى حرم جدك فانك مقتول فقال الحسين عليه السلام سامضي فما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى
حقا وجاهد مسلما ثم سار حتى نزل القطقطانية فنظر الى فسطاط مضروب لعبيد الله بن الحر فارسل اليه الحسين عليه السلام
فقال له انك مذنب خاطئ وان الله عز وجل اخذك بما انت صانع ان لم تتب الى الله فتنصرني فقال يا ابن رسول الله
لو نصرتك لكنت اول مقتول بين يديك ولكن هذا فرسي خذه اليك فاعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه وقال لا حاجة
لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضدا ولكن فر فلا لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا اهل البيت
ثم لم يجبنا كبه الله على وجهه في نار جهنم ثم سار حتى نزل كربلا فقال اي موضع هذا فقيل هذا كربلا يا ابن رسول الله
فقال هذا والله يوم كرب وبلاء وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا ويباح فيه حريمنا فاقبل عبيد الله بن
زياد بعسكره ونزل النخيلة وبعث الى الحسين عليه السلام عمر بن سعد في اربعة الاف فارس وعبد الله بن الحصين وشبث بن
ربعي ومحمد بن الاشعث كل واحد في الف فارس وكتب الى عمر بن سعد اذا اتاك كتابي هذا فلا تمهل الحسين بن علي وحل
وبين الماء يوم الدار فلما وصل الكتاب نادى انا قد اجلنا حسينا واصحابه يومهم وليلتهم فشق ذلك على الحسين

واصحابه فقام الحسين عليه السلام في اصحابه خطيبا فقال اللهم اني لا اعرف اهل بيت ابر ولا ازكى من اهل بيتي ولا اصحابا هم
خير من اصحابي وقد نزل بي ما ترون وانتم في حل من بيعتي وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وتفرقوا في سواده
فان القوم انما يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري فقام اليه عبد الله بن مسلم بن عقيل فقال يا ابن
رسول الله ماذا يقول لنا الناس نحن خذلنا سيدنا وابن سيد الاعمام وابن نبينا لم نضرب معه بسيف
ولم نقاتل معه برمح لا والله او نرد موردك ونجعل دماءنا دون دمك فاذا فعلنا ذلك قضينا ما علينا
وقام اليه زهير بن القين فقال وددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي
الذين معك مائة قتلة وان الله دفع بي عنكم اهل البيت فقال له ولاصحابه جزيتم خيرا ثم ان الحسين عليه السلام
امر بحفيرة حول عسكره شبه الخندق فحشيت حطبا وارسل عليا ابنه في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ليستقوا
الماء وهم على وجل شديد وانشا الحسين عليه السلام يقول يا دهر اف لك من خليل كم لك في الاشراق والاصيل
من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيل ثم
قال لاصحابه قوموا فاشربوا من الماء يكن اخر زادكم وتوضوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون اكفانكم
ثم صلى بهم الفجر وعباهم تعبية الحرب وامر بالحفيرة فاضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد واقبل رجل
من عسكر ابن سعد يقال له ابن ابي جويرية فقال يا حسين ابشروا بالنار التي تعجلتموها في الدنيا فقال
الحسين عليه السلام اللهم اذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه والقاه في تلك النار فاحترق ثم برز
من عسكر عمر بن سعد رجل اخر يقال له تميم بن حصين فنادى يا حسين ويا اصحاب حسين اما ترون
الى ماء الفرات يلوح كانه بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعا فقال الحسين
اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطاته الخيل بسنابكها فمات
ثم اقبل محمد بن اشعث بن قيس الكندي فقال اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فقال ان الله اصطفى

ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين والله ان محمدا لمن ال ابراهيم وان العترة الهادية لمن ال محمد فقال اللهم اذق محمد بن
الاشعث ذلا في هذا اليوم فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغته فمات بادي العورة فبلغ العطش من الحسين
واصحابه فدخل عليه رجل من اصحابه يقال له يزيد الهمداني فقال ائذن لي فاخرج اليهم فاكلمهم فاذن له فخرج اليهم وقال
يا معشر الناس ان الله بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل
بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد قد اكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسين
اقعد يا يزيد ثم وثب الحسين عليه السلم متوكئا على سيفه فنادى باعلى صوته انشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم انت
ابن رسول الله وسبطه فقال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون ان امي
فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله
هل تعلمون ان جدتي خديجة اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون
ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا
اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله وانا متقلده قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله
هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله انا لابسها قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان اولهم
اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد
عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد جدي يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك
كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فاخذ الحسين عليه السلم بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة
ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله
واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله
على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم قال فضرب الحر بن يزيد فرسه الى عسكر الحسين عليه السلم واضعا يده

يده على راسه وهو يقول اللهم اليك انيب فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليائك واولاد نبيك يا ابن رسول الله هل من توبة
قال نعم تاب الله عليك قال يا ابن رسول الله ائذن لي فاقاتل عنك فاذن له فبرز وهو يقول اضرب في اعناقكم بالسيف عن خير من حل
بلاد الخيف فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم قتل فاتاه الحسين عليه السلم ودمه يشخب فقال بخ بخ يا حر انت حر كما سميت في الدنيا والاخرة
ثم انشا الحسين عليه السلم يقول لنعم الحر حر بني رياح صبور عند مختلف الرماح ونعم الحر اذ نادى حسينا فجاد بنفسه
عند الصباح ثم برز من بعده زهير بن القين وهو يقول مخاطبا للحسين عليه السلم اليوم نلقى جدك النبيا وحسنا والمرتضى
عليا فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع وخرج من بعده حبيب بن مظاهر وهو يقول انا حبيب وابي مظاهر لنحن ازكى
منكم واطهر فقتل ثلثين رجلا ثم قتل وبرز وهب وكان نصرانيا اسلم على يدي الحسين عليه السلم هو وامه فركب
وتناول عمود الفسطاط فقاتل وقتل من القوم سبعة او ثمانية ثم استوسر فامر ابن سعد بقتله فقتل ورمي براسه
الى عسكر الحسين عليه السلم فاخذته امه سيفه وبرزت فقال لها الحسين عليه السلم يا ام وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد
عن النساء انك وابنك مع جدي محمد صلى الله عليه واله في الجنة وبرز اليهم عبد الله بن مسلم بن عقيل وانشد اقسمت لا اقتل
الا حرا وان وجدت الموت شيئا مرا اكره ان ادعى جبانا فرا ان الجبان من عصى وفرا فقتل ثلثة وقتل وبرز
من بعده علي بن الحسين عليه السلم فلما برز اليهم دمعت عين الحسين عليه السلم فقال اللهم كن انت الشهيد عليهم فقد برز
اليهم ابن رسولك واشبه الناس وجها وسمتا به فجعل يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي
فقتل عشرة ثم رجع الى ابيه فقال يا ابه العطش فقال له الحسين عليه السلم صبرا يا بني يسقيك جدك بالكاس
الاوفى فرجع وقتل منهم اربعة واربعين ثم قتل صلوات الله عليه وبرز من بعده القاسم بن الحسن وهو يقول
لا تجزعي نفسي فكل فان اليوم تلقين ذرى الجنان فقتل منهم ثلاثة ثم رمي عن فرسه فنظر الحسين عليه السلم
يمينا وشمالا فلم ير احدا فقال اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك وحالوا بينه وبين الماء ورمي بسهم
فوقع في نحره وخر عن فرسه فاخذ السهم ورمى به وجعل يتلقى الدم بكفه فلما امتلات لطخ بها راسه ولحيته

ويقول الى الله عز وجل وانا مظلوم متلطخ بدمي ثم خر على خده الايسر صريعا واقبل عدو الله سنان وشمر بن ذي الجوشن
لعنهما الله تعالى في رجال من اهل الشام حتى وقفوا على راسه فقال بعضهم لبعض ما تنتظرون اريحوا الرجل فنزل سنان
واخذ بلحية الحسين عليه السلام وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول والله اني لاحتز راسك وانا اعلم انك ابن رسول الله
وخير الناس اما وابا واقبل فرس الحسين حتى لطخ عرفه وناصيته بدمه وجعل يركض ويصهل وسمعت بنات النبي صهيله فخرجن
فاذا الفرس بلا راكب فعرفن ان حسينا قد قتل وخرجت ام كلثوم بنت الحسين واضعة يدها على راسها تندب وا محمداه
هذا الحسين بالعراق قد سلب العمامة والرداء واقبل سنان لعنه الله حتى ادخل راس الحسين عليه السلام على ابن زياد وهو يقول
املا ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا فقال له ابن زياد ويحك
اذا علمت خير الناس ابا واما لم قتلته فامر به فضربت عنقه وعجل الله بروحه الى النار وارسل ابن زياد قاصدا الى ام كلثوم بنت
الحسين عليه السلام يقول لها الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم فقالت يا ابن زياد لئن قرت عينك بقتل الحسين
قرت عين جده به وكان يقبله ويلثم شفتيه يا ابن زياد اعد لجده جوابا فانه خصمك هذا وقال السيد علي بن طاوس
ان مروان بن الحكم قال للحسين عليه السلام بايع ليزيد يكن خيرا لك في دينك ودنياك فقال الحسين عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون
وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد وروى الكليني طاب ثراه في كتاب الوسائل سندا الى حمزة بن حمران
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية فقال ابو عبد الله عليه السلام يا حمزة اني
ساخبرك بحديث لا تسال عنه بعد مجلسك هذا ان الحسين عليه السلام لما فصل متوجها دعا بقرطاس وكتب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى بني هاشم اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف
لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وروي في الاحاديث لتخلف محمد بن علي عليه السلام وجوه منها ان الحسين عليه السلام لما خرج
من المدينة لحقه محمد واشار عليه بان يقيم اما بمكة او يسير الى اليمن وابى عليه السلام الا المسير الى العراق ثم قال لمحمد
واما انت يا اخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم لا تخفي عني شيئا من امورهم ثم دعى بدواة

بدواة وبياض وكتب وصيته وجعل محمدا الوصي فيكون تخلف محمد بامر الحسين عليه السلام على ان من جملة المصالح في تخلفه
بالمدينة ان يكون مرجعا لبني هاشم كيلا يضامون بعد خروج الحسين عليه السلام ومنها ما روي انه لما عوتب محمد بن
علي عليه السلام ترك الخروج ذكر كلاما حاصله اني علمت بعلم عهده الي ابي امير المومنين عليه السلام على ترك الخروج
اسماء الذين يستشهدون مع الحسين عليه السلام واسماء ابائهم ولم ار اسمي بينهم فعلمت اني لست من الشهداء
معه وخاف ان يكون في سيره معه مثله مثل خروج عقيل الى معوية وترك امير المومنين عليه السلام وان كان محمد اجل
شانا وارفع مكانا من ان تعتريه مثل هذه الهواجس ومنها ما روي في الاثار ان محمد بن الحنفية قد اصابته عين في
يده فخرج بها خراج وقد تعطلت عن حمل السلاح فيكون معذورا في ترك الخروج مع ان الحسين عليه السلام لم يطلب منه
الخروج معه وذلك محل الاشكال وروى الشيخ المفيد باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال لما سار ابو عبد الله
من المدينة لقيه افواج من الملائكة المسومة في ايديهم الحراب على نوق من نوق الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله ابن
سبحانه ان الله امد جدك بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال اذا وردت كربلا فاتوني واتته افواج مسلمي الجن
فقالوا نحن شيعتك فمرنا بامرك نقتل كل عدو لك وانت بمكانك فجزاهم الحسين خيرا وقال اما قرأتم اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة واذا اقمت بمكاني فبماذا يبتلى هذا الخلق المنكوس ومن ذا يكون ساكن
حفرتي بكربلا وقد اختارها الله يوم دحى الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ويكون لهم امانا في الدنيا
والاخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في اخره اقتل ويسار براسي الى يزيد لعنه الله
فقالت الجن يا حبيب الله لولا ان امرك طاعة قتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال عليه السلام نحن
والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وروي انه لما عزم على الخروج
من المدينة اتته ام سلمة فقالت يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق فاني سمعت جدك يقول يقتل ولدي
الحسين بارض العراق في ارض يقال لها كربلا فقال يا اماه وانا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي

من هذا بُدّ وانّي والله لاعرف اليوم الذي اُقتل فيه واعرف من يقتلني واعرف البقعة التي ادفن فيها واعرف من يُقتل من اهل بيتي
وشيعتي وان اردت يا اُمّاه اريك حفرتي ومضجعي ثم اشار عليه السلم الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومدفنه
وموضع عسكره وموقفه ومشهده فبكت ام سلمه بكاء شديدا وسلمت امره الى الله فقال لها يا اماه قد شاء الله عز وجل
ان يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء ان يرى حرمي ونسائي مشردين واطفالي مذبوحين مقيدين فقالت
ام سلمه عندي تربة دفعها الى جدك في قارورة فقال والله اني مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلوني
ايضا ثم اخذ تربة فجعلها في قارورة واعطاها اياها وقال اجعليها مع قارورة جدي فاذا فاضتا دما فاعلمي
اني قد قتلت ثم سار الحسين عليه السلم الى مكة وهو يقرا فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم
الظالمين فقالوا اهل بيته لو انحرفت عن الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير لئلا يلحقك الطلب فقال لا والله
لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ودخل مكة يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان وهو يقرا ولما توجه تلقاء مدين
قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل فنزلها وجعل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل
الآفاق وبلغ اهل الكوفة هلاك معوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلم وخروجه الى مكة فاجتمعوا بالكوفة
في منزل سليمان الخزاعي فقال سليمان ان معوية هلك وان الحسين خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان
كنتم تعلمون انكم ناصروه فاكتبوا اليه والا فلا تغروا الرجل فقالوا بل نقتل انفسنا دونه فكتبوا اليه وكان فيما كتبوا
انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة
ولا نخرج معه الى عيد ولو بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام فارسلوا اليه الى مكة مائة وخمسين
كتابا وهو مع ذلك يأبى ولا يجيبهم حتى ورد عليه في يوم ستمائة كتاب وتواترت الكتب واجتمع في نوب متفرقة اثنا عشر
الف كتاب ثم كتبوا اليه اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت الثمار فاقبل على جند لك مجندة والسلام فتلاقت
الرسل كلها عنده فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملا من المؤمنين والمسلمين اما بعد

اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما علي بكتبكم وقد فهمت الذي ذكرتم الى ان قال وانا باعث اليكم اخي وابن عمي
مسلم بن عقيل فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملائكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرات في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا
ان شاء الله فدعى الحسين عليه السلم مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس الصيداوي وجماعة فان راى الناس مجتمعين كتب اليه
بذلك فاقبل مسلم حتى اتى المدينة فودع اهله وسار واستاجر دليلين فاقبلا يتنكبان به الطريق فضلا عن الطريق
ومات الدليلان عطشا فكتب الى الحسين عليه السلم اني تطيرت من توجهي هذا بموت الدليلين فان رايت اعفيتني
وبعثت غيري فكتب اليه الحسين عليه السلم خشيت ان لا يكون حملك على الاستعفاء الا الجبن فامض لوجهك الذي
وجهتك فيه والسلام فمضى مسلم فمر برجل يخطب ظبيا فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا ان شاء الله تعالى فاتى حتى دخل
الكوفة فنزل في دار المختار واقبلت الشيعة تختلف اليه فقرا عليهم كتاب الحسين عليه السلم وهم يبكون وبايعه منهم
ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين عليه السلم يأمره بالقدوم فبلغ النعمان بن بشير تردد الشيعة على مسلم وكان
واليا على الكوفة من قبل معوية ويزيد فصعد المنبر وخطب الناس وقال انكم نكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم
وانا لا اتحرش بكم ولا اخذ بالظنة ولا التهمة فقام اليه عبد الله بن مسلم الاموي وقال له دايك هذا راي
المستضعفين فخرج عبد الله وكتب الى يزيد اما بعد فان مسلم بن عقيل دخل الكوفة وبايعه الشيعة للحسين بن
علي فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا مثلك يعمل في الاعداء وكتب اليه عمر بن سعد مثل
ذلك فكتب الى عبيد الله بن زياد وكان واليا على البصرة فضم اليه المصرين البصرة والكوفة وان يقتل مسلم بن
عقيل او يبعثه مقيدا فلما اتاه الكتاب خرج الى الكوفة واستخلف على البصرة اخاه عثمن فلما اشرف على الكوفة
نزل حتى امسى ليلا فظن اهلها انه الحسين فصاحوا وقالوا انا معك اكثر من اربعين الفا وازدحموا عليه فحسر
اللثام وقال انا عبيد الله فرجع القوم ودخل قصر الامارة فلما اصبح قام خاطبا وعليهم عاتبا وقال يا اهل
الكوفة ان يزيد ولاني بلدكم واستعملني على مصركم فابلغوا هذا الرجل الهاشمي يعني مسلم مقالتي لتتقي غضبي فلما

سمع مسلم بدخول ابن زياد الكوفة خرج من دار المختار الى دار هانئ واخذت الشيعة تختلف اليه في خفية من يزيد فدعا ابن زياد
مولاه معقلا فقال خذ ثلثة آلاف درهم واطلب مسلم بن عقيل واصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم فاعطه الدراهم وقل استعينوا بها
على حرب عدوكم واعلمه انك منهم حتى تعرف مستقر مسلم ففعل ذلك وجاء الى ابن عوسجة في المسجد وقال يا عبد الله انا
رجل من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل البيت وتباكى وقال معي ثلث آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني
انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله فكنت اريد لقاءه ولا اعرف مكانه واني لجالس في المسجد الان سمعت نفرا
من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم باهل هذا البيت واني اتيتك لتدخلني على صاحبك فاني اخ من اخوانك
وان شئت اخذت بيعته له قبل لقائه فقال ابن عوسجة احمد الله على لقائك فقد سرني ذلك لينصر الله بك اهل بيت
نبيه فاخذ عليه الايمان المغلظة وادخله على مسلم فقبض المال منه واخذ البيعة عليه فدخل معقل وخرج حتى
فهم ما احتاج اليه ابن زياد وكان يخبره وقتا وقتا وخاف هانئ بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور
مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا ارى هانئا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته
ودعا جماعة منهم اسماء بن خارجة فقال ما يمنع هانئا من اتياننا واخبروني انه برئ من مرضه وهو
يجلس على باب داره فاتوه وهو جالس وقالوا ما يمنعك من لقاء الامير وقد استبطاك فاقسمنا عليك
لما ركبت معنا فركب معهم حتى اذا دنى من القصر كان نفسه احست بالذي كان فلما دخل على عبيد الله بن زياد
قال عبيد الله اتتك بخائن رجلاه فلما جلس قال له يا هانئ ما هذه الامور التي في دارك لامير المؤمنين حتى
بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال قال ليس مسلم عندي فدعا ابن زياد معقلا
فوقف بين يديه وقال اتعرف هذا قال نعم وعلم هانئ انه كان عينا عليهم اتاه باخبارهم فقال والله ما دعوته
الى منزلي لكنه جاء المنزل الي فاستحييت من رده والان امره ان يخرج من داري الى حيث شاء فاخرج من ذمامه
وجواره فقال ابن زياد لا تفارقني حتى تاتيني به قال لا والله لا اجيئك بضيفي تقتله فقال لتاتيني به او لاضربن

لاضربن عنقك فقال هانئ اذا والله تكثر البارقة حول دارك وهو يظن ان عشيرته يمنعونه فادني منه وضرب وجهه
بالقضيب حتى كسر انفه وسال دما على وجهه ولحيته وجرح والقوه في بيت من بيوت الدار وبلغ عمرو بن الحجاج
ان هانئا قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر ونادى هذه فرسان مذحج بلغهم ان صاحبهم قتل فقال ابن زياد
لشريح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج واعلمهم انه حي لم يقتل فدخل ونظر اليه انه حي وخرج
واخبرهم انه حي فقالوا اما اذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا وخرج ابن زياد وصعد المنبر وقال ايها الناس
اعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا فنزل ودخل القصر وجاء الخبر الى مسلم فجمع اصحابه وملاوا
المسجد والاسواق ولم يتبع ابن زياد الا جماعة قليلة فامر ابن زياد محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه فيعير
في الكوفة ويخذل الناس عن مسلم ويخوفهم عقوبة السلطان فاقبل اليه خلق كثير اطاعوه ودخلوا على
ابن زياد ثم صار الناس يتفرقون عن مسلم حتى امسى وصلى المغرب وما معه الا ثلثون نفسا في المسجد فخرج
على ابواب كندة فلما خرج من الباب لم يتبعه انسان يدله على الطريق فمضى في ازقة الكوفة لا يدري اين
يذهب فمضى الى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس واعتقها وتزوجها
اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فسلم عليها مسلم
وقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس فقالت له يا عبد الله اذهب الى اهلك قالت له
ثلاثا فقال يا امة الله ما لي في هذا المصر اهل ولا عشيرة وانا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم
فغروني فقالت انت مسلم ادخل فدخل الى بيت من بيوت دارها غير البيت التي تكون فيه وفرشت له
وعرضت عليه العشاء ولم يتعش فجاء ابنها وراها تكثر الدخول في البيت فقال لها ان لك لشانا قالت
يا بني اقبل على شانك ولا تسالني عن شيء فالح عليها فاخذت عليه الايمان وحلف لها فاخبرته فاضطجع
وسكت واخبر ابن زياد بتفرق الناس عن مسلم ففتح باب القصر بعد ان كان خائفا وصلى في المسجد مع اصحابه وقد

وقد امتلأ المسجد من الرجال فلما فرغ من صلاته صعد المنبر وقال برئت الذمة من الرجل وجدنا ابن عقيل في داره ومن جاء به فله
ديته فنزل ولما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره
بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فاخبره فقال له ابن زياد فاتني به الساعة فقام
وبعث معه خيلا ورجالا فلما سمع مسلم وقع حوافر الخيل علم انه قد اتي فخرج اليهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا
اليه فقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم خلقا كثيرا فاشرفوا عليه من فوق البيوت يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان
القصب ويرمونها عليه فخرج عليهم مصلتا سيفه فناداه محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل نفسك وكان قد اثخن
بالحجارة وعجز عن القتال فاسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد عليه ابن الاشعث لك الامان فاسروه كلهم فاتي
ببغلة فحمل عليها وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك يئس من نفسه فبكى فقال له رجل ما بكاؤك فقال اما لنفسي بكيت ولا لها
من القتل ارثي ولكني ابكي لاهلي المقبلين اني ابكي للحسين وآل الحسين فقال لمحمد بن الاشعث هل تستطيع ان تبعث
من عندك رجلا على لساني ان يبلغ حسينا فاني اراه الا وقد خرج ويقول له ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في يد القوم
لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول لك ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغرنك اهل الكوفة فانهم اصحاب
ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل وفي رواية ابن شهراشوب ان ابن زياد ارسل محمد بن الاشعث
ومعه سبعون رجلا الى مسلم حتى اطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع
فانت بكاس الموت لا شك جارع فصبرا لامر الله جل جلاله فحكم قضاء الله في الخلق ذائع فقتل منهم احدا
واربعين رجلا وبلغ ذلك ابن زياد فارسل الى ابن الاشعث انا بعثناك الى رجل واحد لتاتينا به فثلم
من اصحابك ثلمة عظيمة فكيف اذا ارسلناك الى غيره فارسل اليه ايها الامير اتظن انك ارسلتني الى بقال من بقالي
الكوفة او جرمقاني من جرامقة الحيرة اولم تعلم ايها الامير انك بعثتني الى اسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام
من آل خير الانام فارسل اليه ابن زياد ان اعطه الامان فانك لا تقدر عليه الا به ولقد كان مسلم من قوته انه ياخذ

باحد الرجل بيده فيرمي به فوق البيت وقال المفيد طاب ثراه واقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر وكان مسلم عطشانا
وعلى باب القصر ناس جلوس واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو لا تذوق منها ابدا
حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له مسلم بن عقيل ويحك ما اقسى قلبك انت اولى بالحميم والخلود في نار جهنم وبعث
عمرو بن حريث فاتى بقدح من ماء فقال له اشرب فلما وضعه على فمه امتلأ القدح دما ففعل هذا مرتين فلما ذهب في
الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح فقال الحمد لله ولو كان من الرزق المقسوم لشربته فادخل على ابن زياد
ولم يسلم عليه بالامارة فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال فدعني اوصي الى بعض قومي فقال افعل فنظر الى عمر بن سعد
فقال ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وهي سر فقام معه فقال ان علي بالكوفة دينا وهو سبعمائة درهم فبع سيفي ودرعي
فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد وادفنها وابعث الى الحسين من يرده فاني كتبت اليه بانه معي
فاتى ابن سعد الى ابن زياد واخبره بقول مسلم فقال ابن زياد لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما ماله فهو له
واما جثته فاصنع بها ما شئت واما الحسين فانه ان لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا
عنقه ثم اتبعوه جسده فصعد به بكير بن حمران وهو يستغفر الله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب عنقه
ونزل مذعورا فقال له ابن زياد ما شانك فقال ايها الامير رايت ساعة قتلته رجلا اسود عاضا على شفتيه
ففزعت وامر ابن زياد بان يخرج هاني الى السوق ويضرب عنقه فاخرج الى سوق الغنم وضرب عنقه وفي قتل مسلم
وهاني يقول ابن الزبير الاسدي فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه واخر يهوي من جدار قتيل فتى كان احيى من فتاة حيية واقطع من ذي
شفرتين صقيل ثم ان ابن زياد بعث براس مسلم وهاني الى يزيد لعنه الله ثم كتب اليه يزيد اما بعد فقد بلغني
ان حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر واحترس واقتل على التهمة واكتب الي في كل يوم ما يحدث
في مقتله عليه السلام وما لحقه بعد ذلك قال الشيخ المفيد رحمه الله وكان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة

يوم الثلاثا لثلاث مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتله يوم الاربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين عليه السلام
من مكة الى العراق يوم التروية بعد ان اقام بمكة بقيه شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وثمان من ذي الحجة وكان قد اجتمع
عليه مقامه بمكة جماعة من اهل الامصار فطاف بالبيت وسعى واحل وجعلها عمرة لانه لم يتمكن من تمام الحج لانه خاف ان
يقبض عليه فينفذ الى يزيد بن معوية وعن الواقدي وزرارة بن صالح قالا لقينا الحسين قبل خروجه الى العراق بثلاثة
ايام فاخبرناه ان اهل الكوفة قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاومى بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء ونزلت الملئكة
فقال لولا تحوط الاجر لقاتلتهم بهولاء ولكن اعلم ان هناك مصرعي ومصرع اصحابي ولا ينجو منهم الا ولدي علي وروى
انه لحقه عبد الله بن عباس فاشار عليه بالامساك عن المسير الى العراق فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني
بامر وانا ماض فيه فخرج ابن عباس يقول واحسيناه ثم جاء عبد الله بن عمر فاشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره
من القتل والقتال فقال يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله تعالى ان راس يحيى بن زكريا
اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين
نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك
اخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي وروى انه صلوات الله لما عزم على الخروج الى
العراق قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله وسلم
خط الموت على ولد ادم خط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي
مصرع انا لاقيه كاني باوصالي يقطعها ذئاب الفلوات بين النواويس وكربلا فيملان مني اكراشا لا محيص عن يوم
خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجر الصابرين من كان فينا باذلا مهجته موطنا
على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل غدا ان شاء الله تعالى ثم صار حتى بلغ التنعيم فلقى هناك عيرا تحمل
هدية من عامل اليمن الى يزيد بن معوية وعليها الورس والحلل فاخذها صلوات الله عليه لان حكم امور المسلمين

المسلمين اليه فسار حتى بلغ ذات عرق فلقى بشر بن غالب واردا من العراق فسأله عن اهلها فقال خلفت القلوب معك
والسيوف مع بني امية فقال صدق ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ثم صار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة
فوضع راسه فرقد ثم استيقظ فقال قد رايت هاتفا يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال
له ابنه علي يا ابت افلسنا على الحق فقال بلى يا بني فقال يا ابت اذا لا نبالي بالموت فقال جزاك الله يا بني خير
ما جزا ولدا عن والده واتصل الخبر بالوليد بن عتبة ان الحسين قصد العراق فكتب الى ابن زياد اما بعد فان الحسين
قد توجه الى العراق وهو ابن فاطمة بنت رسول الله فاحذر يا ابن زياد ان تاتي اليه بسوء فتهيج على نفسك وقومك
امرا في هذه الدنيا لا تنساه الخاصة والعامة ابدا ما دامت الدنيا فلم يلتفت ابن زياد الى كتابه وعن الطرماح
بن حكم قال لقيت الحسين عليه السلم في الطريق فقلت لا يغرنك اهل الكوفة فوالله ان دخلتها ليقتلنك فان كنت مجمعا
على الحرب فانزل اجا فانه جبل منيع وقوم ينصرونك ما اقمت بينهم فقال ان بيني وبين القوم موعدا اكره ان اخلفهم
فان يدفع الله عنا فقديما ما انعم علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان شاء الله ثم حملت الطعام
الى اهلي واوصيتهم باموري وخرجت اريد الحسين فلقيني سماعة بن زيد فاخبرني بقتله فرجعت وحدث
جماعة من فزارة قالوا كنا مع زهير بن القين حين اقبلنا من مكة ونحن نساير الحسين فاذا نزل في جانب نزلنا
في جانب اخر فبينا نحن نتغدى من طعام اذ اقبل رسول الحسين عليه السلم فقال يا زهير بن القين ان
ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا ما في يده فقالت له امراته سبحان الله
يبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تاتيه فاتاه زهير بن القين قالت ان جاء مستبشرا قد اشرق
وجهه فامر بفسطاطه ورحله فحول الى الحسين ثم قال لامراته انت طالق الحقي باهلك فاني لا احب ان
يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي ثم سلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها
فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك اسالك ان تذكرني في القيامة عند جد الحسين عليه السلم

وقال للفتية ثم قال زهير لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فهو اخر العهد اني ساحدثكم حديثا غزونا البحر ففتح الله علينا
واصبنا غنائم فقال لنا سلمان افرحتم بما فتح الله عليكم فقلنا نعم فقال اذا ادركتم سيد شباب آل محمد فكونوا اشد
فرحا بقتالكم معه مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله وكان مع الحسين عليه السلم حتى قتل معه
ولما نزل الخزيمية بات بها ليلة فلما اصبح اقبلت اليه اخته زينب فقالت يا اخي سمعت البارحة هاتفا يقول
الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد
فقال لها الحسين عليه السلم يا اختاه كل الذي قضى الله فهو كائن وروى عبد الله بن سليمان والمنذر الاسديان
قال قضينا حجنا ولحقنا بالحسين عليه السلم بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من الكوفة وقد عدل عن الطريق
فلحقناه فقلنا له اخبرنا عن الناس قال لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورايتهما
يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلم فقلنا ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك
به علانية وان شئت سرا فنظر الى اصحابه وقال ما دون هؤلاء سر فقلنا اخبرنا الراكب بقتل مسلم بن عقيل وهاني
بن عروة فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما فقال ننشدك الله الا انصرفت من مكانك
وانا نتخوف عليك فنظر الى بني عقيل فقال لهم ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا اما نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق
ما ذاق فقال لا خير في العيش بعد هؤلاء الفتية فعلمنا انه عزم على المسير فقلنا له خار الله لك وفي رواية
اخرى انه لما اخبر بقتل مسلم اما الله قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم قال فان تكن الدنيا تعد نفيسة
فدار ثواب الله اعلى وانبل وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف في الله افضل وان
تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الرزق اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك
به المرء يبخل ثم سار حتى مر ببطن العقبة فلقيه شيخ من بني عكرمة فقال للحسين عليه السلم انشدك الله لما
انصرفت ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف فقال ليس يخفى علي الراي ولكن الله تعالى لا يغلب على
امره

على امره ثم قال والله لا يتركوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل
فرق الامم ثم سار حتى انتصف النهار فبينما هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه ما عهدنا ههنا نخلا فقال الحسين عليه السلم
ما ترون قالوا نرى اسنة الرماح واذان الخيل فقال وانا ارى ذلك فاخذوا ذات اليسار وطلعت عليهم هوادي الخيل
وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلم في حر الظهيرة فقال الحسين عليه السلم لاصحابه
اسقوا القوم واسقوا خيولهم من الماء ففعلوا وكان ابن زياد بعثه ليستقبل الحسين فلم يزل الحر مواقفا للحسين وقال
ان ابن زياد لم يامرني بقتالك ولكن امرني ان ادخلك الكوفة فلم يقبل عليه السلم واخذ طريقا وسطا حتى وصلا الى
نينوى فارسل ابن زياد الى الحر ان جعجع بالحسين واصحابه ولا تنزله الا بالعراء في غير خضرة ولا ماء وكان ذلك
اليوم يوم الخميس وهو الثاني من المحرم سنة احدى وستين فقام الحسين عليه السلم خطيبا في اصحابه وقال انه قد
نزل من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واني لا ارى الموت الا سعادة فقام زهير بن
القين وقال يا ابن رسول الله لو كانت الدنيا لنا باقية لاثرنا النهوض معك على الاقامة فيها وتكلم اصحابه عليه السلم
مثل كلام زهير فساروا مع الحر حتى نزلوا كربلاء في اليوم الثاني من المحرم وقال هذه ارض كرب وبلاء فبكى
وقال اللهم انا عترة نبيك وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو امية علينا ثم قال
هذه الارض مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا وسفك دمائنا وكتب الى ابن زياد ان الحسين نزل
كربلاء فارسل عمر بن سعد في اربعة الاف فارس فنزل نينوى وارسل الى الحسين عليه السلم ما الذي اتى بك فقال
كتبكم فاذا كرهتموني فانا انصرف عنكم ثم ان ابن زياد ارسل اليه الخيل والرجال حتى تكامل عنده ثلثون الفا
فنزلوا على شاطئ الفرات وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء واضر العطش باصحاب الحسين فاخذ عليه السلم
فاسا وحفر فنبعت عين من الماء فشربوا باجمعهم وغارت العين وبلغ ذلك ابن زياد فارسل الى ابن سعد ان
امنعهم حفر الابار ولا تدعهم يذوقوا الماء فبعث عمر بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين

بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة ايام ونادى ابن حصين يا حسين الا تنظرون الى الماء
كأنه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشا قال حميد بن
مسلم والله لقد رأيته بعد ذلك يشرب الماء ثم يقيئه ويصيح العطش العطش وهكذا حتى خرجت روحه ولما رأى
الحسين عليه السلام نزول العساكر مع ابن سعد ارسل اليه اني اريد ان القاك فاجتمعا وتناجيا طويلا ثم رجع ابن
سعد الى مكانه وكتب الى ابن زياد هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او الى احد الثغور
فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فلما قرأ الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه
شمر فقال لئن رحل الحسين من بلادك ليكونن قويا وانت ضعيفا فلا تعطه هذه المنزلة ولكن ينزل على حكمك
فقال ابن زياد نعم ما رأيت فكتب الى ابن سعد لم ابعثك الى الحسين لتمنيه السلامة ولا لتكون له عندي شفيعا
انظر ان نزل الحسين على حكمي فابعث به الي سالما وان ابى فاقتله واصحابه ومثل بهم فان قتلت حسينا
فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم فان انت مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت
فاعتزل وخل بين شمر وبين العسكر فاقبل شمر بكتاب ابن زياد الى ابن سعد فلما قرأ الكتاب قال لا الله
دارك والله اني اظنك ثنيته عما كتبت به اليه لا يبايع حسين ان نفس ابيه بين جنبيه فقال له الشمر ان لم تمض
لامر اميرك والا فخل بيني وبين الجند قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك ودونك فكن على الرجالة وجاء
شمر حتى وقف على اصحاب الحسين وقال اين بنو اختنا فخرج اليه جعفر والعباس وعثمان بنو علي فقال لهم انتم
يا بني اختي امنون فقالوا له لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم نادى ابن سعد
يا خيل الله اركبي فزحف الناس اليهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس امام بيته محتبي بسيفه فخفق برأسه
على ركبتيه وسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها وقالت يا اخي ما تسمع هذه الاصوات فرفع الحسين عليه السلام
رأسه فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام وهو يقول انك تروح الينا غدا فلطمت وجهها

ونادت بالويل فقال الحسين عليه السلام للعباس امض اليهم واخرهم الى الغد لعلنا نصلي لربنا هذه الليلة
وندعوه ونستغفره فمضى اليهم واجلوه الى الغد فجمع اصحابه عند المساء وقال لهم اني اذنت لكم فانطلقوا في حل
هذا الليل قد غشيكم فقالوا له نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بداهم بذلك العباس ثم قام
اليه ابن عوسجة فقال لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولو علمت اني اقتل ثم احيى ثم
احرق ثم احيى ثم اذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك
وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها وتكلموا مثل كلامه فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا
وانصرف الى منزله وقيل لبشر بن محمد الحضرمي في تلك الحال قد اسر ابنك بثغر الري فقال عند الله احتسبه
ونفسي فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال له انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني السباع
حيا ان فارقتك فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار لفكاك ابنه وبات الحسين عليه السلام واصحابه
تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد فلما كان الغداة امر الحسين
بفسطاط فضرب وامر بجفنة فيها مسك كثير فجعل فيها نورة ثم دخل ليطلي واصحابه بعده فجعل برير
يضاحك عبد الرحمن الانصاري فقال له عبد الرحمن ما هذه ساعة ضحك فقال انما افعل ذلك استبشارا
بما نصير اليه فوالله ما هو الا ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم ساعة ثم نعانق الحور العين وقال
علي بن الحسين عليه السلام اني جالس في تلك الليلة التي قتل ابي في صبيحتها فدخل ابي في خباء له
يعالج سيفه ويصلحه ويقول يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل من صاحب وطالب
قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيل فعلمت ما اراد فخنقتني العبرة
فعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي زينب فلم تملك نفسها فشقت جيبها حتى انتهت اليه وقالت وا ثكلاه
ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضي وثمال الباقي فقال

لها يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتا
تغتصب نفسك اغتصابا ثم لطمت وجهها وشقت جيبها وخرت مغشية عليها فصب الحسين عليه السلم
على وجهها الماء وقال يا اختاه اعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك
الا وجه الله ثم قال اقسم عليك اذا انا مت فلا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ثم خرج الى اصحابه
فامرهم ان يقربوا بيوتهم وان يشدوا الاطناب بعضها في بعض ليقاتلوا القوم من وجه واحد فلما كان
وقت السحر خفق براسه خفقة ثم استيقظ فقال رايت كان كلابا شدت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع اشد
علي واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص ثم رايت بعد ذلك جدي في جماعة من اصحابه وهو يقول يا بني انت
شهيد آل محمد وقد استبشر بك اهل السموات فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر فهذا ملك
نزل من السماء لياخذ دمك في قارورة خضراء فهذا ما رايت وقد ازف الرحيل من هذه الدنيا فلما كان الصبح
عبا اصحابه بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا وفي رواية اخرى
اثنان وثمانون راجلا وعن الباقر عليه السلم كانوا خمسة واربعين فارسا ومائة راجل فكان زهير بن القين
في الميمنة وحبيب بن مظاهر في الميسرة وعلى رايته العباس واصبح بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة
وقيل يوم السبت وعبا اصحابه وكان على الميمنة عمرو بن الحجاج وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن وعن
علي بن الحسين عليه السلم لما اقبلت الخيل على الحسين عليه السلم رفع يديه وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب
ورجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة
ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته
وكشفته وانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة فاقبل القوم يجولون حول بيت الحسين عليه السلم
وتقدم الحسين عليه السلم الى القوم فجعل ينظر الى صفوفهم كانهم السيل وقال اما بعد فانسبوني وانظروا

وانظروا من انا ثم ارجعوا انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه اما
بلغكم قول رسول الله صلى الله عليه واله في وفي اخي هذان سيدا شباب اهل الجنة ويحكم اتطلبوني بقتيل
منكم قتلته او مال لكم استهلكته الم تكتبوا الي فقال له قيس بن الاشعث ما ندري ما تقول فقال عليه السلم
فخطب خطبها وفي تلك الموقف اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنينا كسني يوسف وسلط
عليهم غلام ثقيف لا يدع احدا منهم الا قتله ينتقم لي ولاوليائي يا ابن سعد تقتلني تزعم ان يوليك الدعي
ابن الدعي بلاد الري وجرجان والله لا تهنا بذلك ابدا عهدا معهودا ولكاني براسك على قصبة
قد نصبت بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه هدفا فاغتاظ من كلامه ثم نادى ما تنتظرون به احملوا
باجمعكم انما هي اكلة واحدة ثم نادى ابن سعد يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهما في كبد
قوسه ثم رمى وقال اشهدوا اني اول من رمى الحسين واصحابه فرمى اصحابه كلهم فما بقي من اصحاب الحسين
احد الا اصابه من سهامهم وقتل في هذه الحملة خمسون رجلا ثم صاح الحسين عليه السلم اما من مغيث
يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله ثم تبادروا وكان كل من خرج من اصحاب
الحسين عليه السلم ودعه وقال السلم عليك يا ابن رسول الله فيقول له وعليك السلام ونحن خلفك
ويقرء فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ويرد اليهم عبد الله الكلبي وكانت
معه امه فقالت قم يا بني وانصر ابن بنت رسول الله فقال افعل يا اماه فبرز وقاتل حتى قتل
منهم جماعة فرجع الى امه وامراته فقال يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت او تقتل بين يدي
الحسين فيكون جده في القيمة شفيعا لك فرجع حتى قتل تسعة عشر فارسا واثني عشر راجلا ثم
قطعت يداه فاخذت امراته عمودا واقبلت نحوه تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فامر غلامه فقتلها
وهي اول امراة قتلت في عسكر الحسين عليه السلم وروي ان امه اخذت عمود الفسطاط فقتلت رجلين

فقال لها الحسين عليه السلم ارجعي انت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه واله فان الجهاد
مرفوع عن النساء وكان يقتل من اصحاب الحسين عليه السلم الواحد والاثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم
ويقتل من اصحابه عمر الجماعة فلا يبين فيهم لكثرتهم ثم حضر وقت الصلوة وصلى الحسين باصحابه
صلوة الخوف وقيل انهم صلوا فرادى بالايماء وروى ان سعيد الحنفي تقدم امام الحسين
فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما جاء الحسين عليه السلم سهم تلقاه بنفسه حتى سقط الى الارض
وهو يقول اللهم ابلغ نبيك عني السلام وابلغه ما لقيت من الم الجراح ثم مات فوجد به ثلاثة
عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح وتقدم جون مولى ابي ذر وكان عبدا
اسود فقال له الحسين عليه السلم انت في حل مني فقال يا ابن رسول الله انا في الرخاء الحس قصاعكم
وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لمنتن وان حسبي للئيم ولوني اسود والله لا افارقكم حتى يختلط
هذا الدم الاسود بدمائكم فبرز للقتال وقتل جماعة حتى قتل فوقف عليه السلم وقال اللهم بيض
وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار وعرف بينه وبين آل محمد وعن علي بن الحسين عليه السلم
ان الناس كانوا يدفنون القتلى فوجدوا الاسود بعد عشرة ايام تفوح منه رائحة المسك وكان
شعره في الحرب كيف يرى الفجار ضرب الاسود بالمشرفي القاطع المهند بالسيف صلتا عن
بني محمد اذب عنهم باللسان واليد ارجو بذاك الفوز عند المورد من الاله الواحد الموحد
اذ لا شفيع عنده كاحمد وخرج اليهم حنظلة فنادى يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله
بعذاب وقد خاب من افترى ثم قال الحسين عليه السلم الا نروح الى ربنا فنلحق باخواننا فقال بلى
رح الى ما هو خير لك فسلم على الحسين عليه السلم ثم قاتل حتى قتل وخرج زهير وهو يرتجز انا زهير
وانا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين ان حسينا احد السبطين من عترة البر التقي الزين

فقاتل حتى قتل مائة وعشرين ثم قتل رضوان الله عليه ولما قتل اصحاب الحسين عليه السلم ولم يبق الا اهل بيته
وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده عليه السلم اجتمعوا وودعوا بعضهم بعضا
وعزموا على الحرب فاول من برز من اهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل وقال اليوم القى مسلما
وهو ابي وفتية بادوا على دين النبي ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب من
هاشم السادات اهل الحسب فقتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلث حملات واشترك في قتله الصيداوي
واسد بن مالك وخرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يقول انا الغلام الابطحي الطالبي
من معشر في هاشم وغالب فقتل خمسة عشر فارسا ثم قتله بشر بن سوط الهمداني ثم خرج اخوه
عبد الرحمن بن عقيل وهو يقول ابي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني
كهول صدق سادة الاقران هذا حسين شامخ الاخو البنيان فقتل سبعة عشر ثم قتله عامر التميمي
وخرج من بعده اخوه عون وقتل ثمانية عشر راجلا وثلثة فوارس وقتله ابن بطة ثم خرج القاسم بن
الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فاستاذن الحسين عليه السلم فابى ان ياذن له فلم يزل
يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول ان تنكروني فانا ابن
الحسن سبط النبي المصطفى المؤتمن فقتل منهم خمسة وثلاثين رجلا فضربه عمر الازدي
بالسيف على راسه فوقع الغلام لوجهه ونادى يا عماه فجاءه الحسين عليه السلم كالصقر المنقض
فقتل قاتله وحملت خيل اهل الكوفة فرضته بحوافرها حتى مات الغلام فانجلت الغبرة فاذا
الحسين واقف على راس الغلام وهو يفحص برجله فقال الحسين عليه السلم يعز والله على عمك
ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يعينك او يعينك فلا يغني عنك بعدا لقوم قتلوك
ثم احتمله حتى القاه بين القتلى من اهل بيته ثم برز عبد الله بن الحسن وهو يقول ان تنكروني

بن سعد

لا يصح ما فيه من المنافات [illegible] يحيى فكيف [illegible] واما القاسم [illegible] عبد الله [illegible] راجعة الى عمر بن سعد [illegible]

فانا ابن حيدره ضرغام اجام وليث قسوره على الاعادي مثل ريح صرصره فقتل اربعة عشر رجلاً ثم
قتله حرملة بن كاهل الاسدي ثم برز ابو بكر بن الحسن وقتله عبد الله بن عقبة ثم تقدمت اخوة الحسين فبرز
منهم ابو بكر بن علي ثم عمر بن علي ثم عثمان بن علي وعن علي عليه السلم قال انما سميته باسم اخي عثمن بن مظعون
يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى لعل امير المؤمنين عليه السلم انما سمى اولاده بهذه الاسماء مع انه
لا يحبها توسيعاً على شيعته في ميدان التقيه مثلا ولو كان رجل من الشيعه في بلاد المخالفين وقيل له
اتحب ابا بكر وعمر وعثمان يقول نعم ويحلف على هذا قاصداً الى اولاد امير المؤمنين عليه السلم ثم خرج جعفر بن
علي فقتله خولي الاصبحي فخرج من بعده اخوه عبد الله بن علي وقتل وهو ابن خمس وعشرين سنه ولا عقب له
ثم خرج محمد الاصغر بن علي بن ابي طالب وقتله رجل من بني تميم وخرج من بعده اخوه عبد الله بن ابي طالب
وهولاء الثلثه اخوة العباس بن علي لامه وكانت ام هولاء الاربعه تخرج الى البقيع فتندبهم والناس
يسمعون ويبكون قالوا وكان العباس سقاء الحسين عليه السلم صاحب لوائه وهو اكبر الاخوان مضى
يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة فضربه على يمينه فاخذ السيف
بشماله وقاتل ثم قطعت شماله فقاتل حتى ضربه ملعون بعمود على راسه فلما راه الحسين عليه السلم
صريعاً على شاطي الفرات بكى وقال تعديتم يا شر قوم بفعلكم وخالفتموا دين النبي محمد اما كان
خير الرسل اوصيكم بنا اما نحن من نسل النبي المسدد اما كانت الزهراء امي دونكم اما كان من
خير البريه احمد لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حر نار توقدا وروي ان العباس
لما راى وحدة الحسين عليه السلم اتاه وقال يا اخي هل من رخصة فبكى الحسين عليه السلم وقال انت صاحب
لوائي واذا مضيت تفرق عسكري فقال العباس قد سئمت من الحياة واريد اطلب ثاري من هولاء
المنافقين فقال له فاطلب لهولاء الاطفال قليلا من الماء فركب واخذ رمحه والقربه وقصد الفرات

الفرات واحاط به اربعة الاف ممن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فقتل منهم ثمانين رجلاً فلما اراد
ان يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين عليه السلم فرمى بالماء وملا القربه وحملها على كتفه فقطعوا عليه الطريق
ثم قطعوا يده اليمنى فحمل القربه باليسرى ثم قطعها نوفل من الزند فحمل القربه باسنانه فجاءه سهم فاصاب القربه
فاريق ماؤها ثم جاءه سهم فاصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح على اخيه الحسين ادركني فاتى اليه وحمله الى الخيمه
ولما قتل العباس قال الحسين عليه السلم الان انكسر ظهري وقلت حيلتي ثم برز القاسم بن الحسن وبرز من بعده علي بن
الحسين وامه ليلى الثقفيه وهو ابن ثمان عشر سنه ويقال ابن خمس وعشرين سنه وقال الحسين اللهم اشهد
على هولاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك كنا اذا اشتقنا الى نبيك
نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وروي انه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً ورجع الى ابيه يشكو
العطش فدفع اليه خاتمه يمص وقال امسكه في فمك وارجع الى قتال عدوك فاني ارجو ان لا تمسي حتى يسقيك
جدك بكاسه الاوفى شربة لا تظما بعدها ابدا فرجع الى القتال حتى قتل تمام المائتين ثم ضربه ملعون على فرق
راسه فضربه الناس باسيافهم فلما بلغت الروح التراقي نادى يا ابتاه هذا جدي رسول الله قد سقاني
بكاسه الاوفى وهو يقول العجل العجل فان لك كاسا مذخوره فصاح الحسين لعن الله قوما قتلوك على الدنيا
بعدك العفا قال حميد بن مسلم فكاني انظر الى امرءة كانها الشمس خرجت مسرعة تنادي يا نور عيناه
فقيل هي زينب بنت علي فجاءت وانكبت عليه فردها الحسين عليه السلم الى الفسطاط وحملوه الى القتلى
قال ابو الفرج علي بن الحسين هذا هو الاكبر ولا عقب له ويكنى ابا الحسن وامه ليلى بنت ابي مرة وهو اول من قتل في
الواقعة ثم قالوا وخرج من تلك الابنيه غلام وفي اذنيه درتان وهو مذعور يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه
يتذبذبان فحمل عليه هاني بن بعيث لعنه الله فقتله فصادف شهربانو اشطر البيت ولا تتكلم كالمدهوشة ثم
التفت الحسين عليه السلم يمينا وشمالا فلم ير احدا من الرجال فخرج علي بن الحسين زين العابدين وكان مريضا

فقال الحسين يا ام كلثوم خذيه لئلا يبقى الارض خالية من نسل احمد وتقدم الحسين الى باب الخيمة فقال ناولوني ابني
عليا الطفل حتى اودعه وقال المفيد دعى ابنه عبد الله فجعل يقبله والصبي في حجره اذ رماه حرملة بن كاهل الاسدي بسهم
فذبحه فتلقى الحسين عليه السلام دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به الى السماء ولم يسقط قطرة الى الارض ثم نظر الحسين عليه السلام
الى اثنين وسبعين رجلا من اهل بيته صرعى فنادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا ام كلثوم عليكن مني السلام فنادته
سكينة يا ابه استسلمت للموت قال كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا ابه ردنا الى حرم جدنا فقال
هيهات لو ترك القطا لنام فتصارخن النساء ثم ركب الحسين عليه السلام فرسه وبرز الى القوم وهو يقول خيرة الله
من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين من له جد كجدي
في الورى او كشيخي فانا ابن العلمين فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر ببدر وحنين عبد الله غلاما
يافعا وقريش يعبدون الوثنين فابي شمس وامي قمر فانا الكوكب بين القمرين ثم وقف قبالة القوم ولم
يزل يقتل كل من دنى منه حتى قتل مقتلة عظيمة قال بعضهم والله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته
واصحابه اربط جاشا منه وانه كان يشد على الرجال فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد كان
يحمل فيهم وقد تكملوا ثلثين الفا فينهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ولم يزل يقاتل حتى قتل الف رجل وتسعمائة
رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين فقال ابن سعد الويل لكم اتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا
ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة اربعة الاف فرموه بالسهام وحالوا بينه وبين رحله
فكشفهم ثم اخذه العطش فاقحم فرسه الفرات فقال للفرس انا عطشان وانت عطشان والله لا ذقت الماء حتى
تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين رفع راسه ولم يشرب كانه فهم الكلام فقال الحسين عليه السلام اشرب فانا
اشرب فمد الحسين عليه السلام يده فغرف من الماء فقال فارس يا ابا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت
خيمة حرمك فنفض الماء من يده فحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة ثم رماه رجل من القوم يقال له ابا الحتوف

الجعفي بسهم فوقع في جبهته فنزعه فسال الدم على وجهه ولحيته فقال اللهم انك ترى ما انا فيه من هؤلاء العصاة
اللهم لا تذر على وجه الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا ثم حمل عليهم كالليث المغضب والسهام تاخذه من كل
ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره وهو يقول يا امة السوء اما انكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابوا
قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي وايم الله اني لارجو ان يكرمني ربي بالشهادة ثم ينتقم لي منكم من حيث
لا تشعرون ولم يزل يقاتل حتى اصابته اثنتان وسبعون جراحة ما بين طعنة وضربة وقيل الف وتسعمائة جراحة
وقال الباقر عليه السلام اصيب الحسين ووجد به ثلثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بالسيف او رمية بسهم
وكان درعه كالقنفذ وروي انها كانت كلها في مقدمه فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فاتاه
سهم محدد مسموم له ثلث شعب فوقع في صدره فقال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع راسه الى
السماء وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره فاخرج السهم من قفاه وانبعث
الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى به الى السماء فما رجع من الدم قطرة وما عرفت الحمرة
في السماء حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ثم وضع يده ثانيا فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحيته وقال هكذا
القى جدي بدمي ثم ضعف عن القتال وكلما جاءه رجل وانتهى اليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له
مالك بن النسر لعنه الله فضربه بالسيف على راسه وعليه برنس فامتلأ دما فطرحه واعتم على القلنسوة وكان
البرنس من خز فاخذه رجل الكندي ودخل بعد الواقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته اتدخل
بيتي بسلب ابن رسول الله اخرج عني حشى الله قبرك نارا ويبست يداه حتى صارتا كالعودين ثم ان شمر حمل
على فسطاط الحسين فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار احرقه على من فيه فقال له الحسين عليه السلام احرقك الله
بالنار وقال الحسين عليه السلام لاهله ابعثوا الي ثوبا خلقا اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد فاخذ ثوبا خلقا
فخرقه وجعله تحت ثيابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى بسراويل من حبرة ففزرها ولبسها فلما قتل

فلما قتل سلبها بحر بن كعب وتركه مجردا وكانت يداه بعد ذلك تيبسان في الصيف وتنضحان الماء والدم في
الشتاء الى ان مات ولما اثخن بالجراح وبقي كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فسقط عن فرسه
الى الارض على خده الايمن وخرجت زينب من الفسطاط تنادي وا اخاه وا سيداه ليت السماء اطبقت على الارض
وليت الجبال تدكدكت على السهل وصاح شمر ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كل جانب فضربه رجل بالسيف
كبا منها لوجهه وطعنه سنان في ترقوته ورماه ايضا بسهم فوقع في نحره فنزع عليه السلم السهم من نحره وقرن كفيه
جميعا وكلما امتلأتا من دمائه خضب بها راسه ولحيته يقول هكذا القى الله مخضبا بدمي فقال ابن سعد لرجل
انزل الى الحسين وارحه فبدر اليه خولي الاصبحي ليحتز راسه فارعد ونزل اليه سنان النخعي فضربه بالسيف على حلقه
الشريف وهو يقول والله اني لاحتز راسك واعلم انك ابن رسول الله وخير الناس ابا واما ثم احتز راسه
المقدس وروي ان سنانا هذا اخذه المختار فقطع انامله انملة انملة ثم قطع يديه ورجليه واغلى قدرا فيها
زيت ورماه فيها وهو يضطرب وقيل الذي قطع راس الحسين هو الشمر لعنه الله وقيل بل جاء اليه شمر وسنان
والحسين عليه السلم بآخر رمق يلوك لسانه من العطش ويطلب الماء فرفسه شمر برجله وقال يا ابن ابي تراب الست
تزعم ان اباك على حوض النبي يسقي من احبه فاصبر حتى تاخذ الماء من يده فاحتز راسه وروي ان فرس الحسين
جعل يحامي عنه ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل اربعين رجلا ثم تمرغ في دم الحسين
وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الارض وفي حين قتله ارتفعت في السماء غبرة شديدة سوداء
مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا ساعة ثم انجلت عنهم
وعن هلال بن نافع قال اني لواقف مع اصحاب ابن سعد اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد قتل
الحسين فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رايت قتيلا مضمخا بدمه احسن منه
ولا انور وجها ولقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحال ماء فقال له رجل لا

تذوق الماء حتى ترد الحامية فقال بل ارد على جدي واسكن معه في داره واشرب من ماء غير آسن واشكو اليه ما ارتكبتم
فاحتز راسه وهو يكلمهم فتعجبت من قلة رحمهم فقلت والله لا اجامعكم على امر ابدا ثم اقبلوا على سلب الحسين فاخذ
قميصه اسحق الحضرمي فلبسه فصار ابرص واخذ سراويله بحر بن كعب ثم صار زمنا مقعدا واخذ عمامته قيس بن علقمة
فاعتم بها فصار مجنونا مجذوما واخذ درعه مالك الكندي فصار معتوها واخذ نعليه الاسود بن خالد واخذ
خاتمه بجدل الكلبي فقطع اصبعه عليه السلم مع الخاتم وهذا اخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط بدمه حتى
مات واخذ قطيفة له من خز قيس بن الاشعث واخذ درعه البتراء عمر بن سعد واخذ سيفه جميع الازدي وهو وهذا
السيف المنهوب ليس بذي الفقار وان ذلك كان مذخورا مع امثاله من ذخائر النبوة والامامة وتسابق
القوم على نهب بيوت آل الرسول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المراة عن ظهرها وروى حميد بن مسلم قال رايت
امراة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رات القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عم
فسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات
رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات رسول الله فاخذها زوجها وردها الى رحله ثم اخرجوا النساء
من الخيمة واشعلوا فيها النار فخرجن مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة وقلن بحق الله
الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين فلما نظرت النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن فوالله لا انسى زينب
بنت علي وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين واعداه هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الاعضاء
وبناته سبايا الى رسول الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا اليوم
مات جدي رسول الله يا حزناه يا كرباه يا اصحاب محمد هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا
وهذا حسين محزوز الراس من القفا بابي من عسكره في يوم الاثنين نهبا بابي من فسطاطه مقطع العرى
بابي من لا هو غائب فيرجى ولا جريح فيداوى بابي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى مضى بابي من شيبته

تقطر بالدماء فابكت كل عدو وصديق ثم ان سكينة اعتنقت جسد الحسين عليه السلم فاجتمع عدة من الاعراب
حتى جروها عنه ونادى ابن سعد من يوطئ ظهر الحسين الخيل فانتدب منهم عشرة وهم اسحق واخنس بن مرثد
وحكيم بن طفيل وعمر بن صبيح ورجا العبدي وسالم بن خثيمة وصالح الجعفي وواخط بن ناعم وهانى الحضرمي
واسيد بن مالك فداسوا الحسين بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره قال ابو عمرو الزاهد فنظرنا في هؤلاء
العشرة فوجدناهم جميعا اولاد زنا وهؤلاء اخذهم المختار فشد ايديهم وارجلهم بسكك الحديد واوطأ
الخيل ظهورهم حتى هلكوا وروي انهم لما دخلوا خيمة النساء اخذوا ما كان فيها حتى افضوا الى قرط
كان في اذن ام كلثوم اخت الحسين عليه السلم فاخذوه وخرموا اذنها وقالت فاطمة الصغرى كنت واقفة
بباب الخيمة وانا انظر الى ابي واصحابه كالاضاحي على الرمال وانا افكر فيما يكون الينا امرنا بعد ابي
فاذا براكب يسوق النساء بكعب رمحه وقد اخذ ما عليهن في اخره واسورة وهن يصحن واجداه وابتاه
واعلياه واقلة ناصراه اما من مجير يجيرنا فضربني بكعب الرمح فسقطت على وجهي فخرم اذني واخذ قرطي و
ومقنعتي وترك الدماء تسيل على خدي واذا بعمتي تبكي وتقول قومي مضى ما اعلم ما جرى على البنات
واخيك العليل فقلت يا عمتاه هل من خرقة استر بها راسي عن اعين النظارة وقالت وعمتك مثلك
فرايت راسها مكشوفا وظهرها اسود من الضرب فما رجعنا الى الخيمة الا وهي قد نهبت وما فيها واخي علي
بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والاسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي
علينا وجاء عمر بن سعد فسالته النسوة ان يسترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهم
فليرده فوالله ما رد واحد منهم شيئا ثم ان ابن سعد سرح براس الحسين عليه السلم يوم عاشورا مع خولي بن يزيد
الاصبحي وحميد بن مسلم الى ابن زياد ثم امر برؤس الباقين من اهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر
الى الكوفة واقام يومه ذلك فجمع قتلاه وصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين واصحابه على التراب فلما ارتحلوا

ارتحلوا الى الكوفة عمد اهل الغاضرية من بني اسد فصلوا عليهم ودفنوهم وكانوا يجدون لاكثرهم قبورا ويرون
طيورا بيضا وكانت رؤسهم ثمانية وسبعين راسا واقتسمتها القبايل ليتقربوا بها الى يزيد وابن زياد فجاءت
كندة بثلاثة عشر راسا وصاحبهم شمر لعنه الله وجاءت تميم بسبعة عشر راسا وجاءت بنو اسد بستة عشر راسا
وجاءت مذحج بسبعة رؤس وجاءت ساير الناس بثلاثة رؤس وعن محمد بن على الباقر عليه السلم قال قتل
مع الحسين سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض في بطن فاطمة يعني بنت اسد ام على عليه السلم وروى الشيخ في المصباح
عن عبد الله بن سنان قال دخلت على الصادق عليه السلم يوم عاشورا فلقيته حزينا باكيا فسالته فقال
هذا اليوم الذي اصيب فيه الحسين فقلت ما تقول في صومه فقال صمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت ولا تجعله
يوم صوم كملا وليكن افطارك بعد صلوة العصر بساعة على شربة من ماء فانه في مثل ذلك الوقت من
ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن ال رسول الله وفي الارض منهم ثلثون صريعا في مواليهم يعز على رسول الله
مصرعهم ولو كان في الدنيا حيا لكان هو المعزى بهم ثم قال لما خلق الله النور خلقه يوم الجمعة اول
يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة يوم الاربعاء يوم عاشوراء وعن ابي جعفر عليه السلم قال قال الحسين عليه السلم
لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وتستشهد
بها ومعك جماعة لا يجدون الم مس الحديد وتلى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يكون الحرب
بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا ثم امكث ما شاء الله
فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة توافق خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة رسول الله صلى الله
عليه واله ولينزلن محمد وعلى وجميع من من الله عليه على جمال من نور لم يركبها مخلوق ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وجنود من الملئكة ثم ليدفعن محمد صلى الله عليه واله لوائه وسيفه الى قائمنا ثم نمكث ما شاء الله
ثم يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا لبن ثم يدفع امير المؤمنين عليه السلم سيف الى

رسول الله صلى الله عليه واله ويبعثنى الى المشرق والمغرب فلا اتى الى احد والله الا اهرق دمه ولا صنما الا احرقته
حتى افتح الهند وان دانيال ويوشع يخرجان الى امير المؤمنين عليه السلم ويبعث معهما الى البصرة سبعين رجلا
فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون
على وجه الارض الا الطيب واعرض اليهود والنصارى واهل الملل بين الاسلام والسيف ولا يبقى
رجل من شيعتنا الا بعث الله ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنزلته فى الجنة ولا يبقى
على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بنا اهل البيت ولناكلن ثمرة الشتا فى الصيف
وثمرة الصيف فى الشتا ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شئ عليهم فى الارض وما كان
فيها حتى ان الرجل يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون وفى كتاب الامالى عن فاطمة
بنت الحسين عليه السلم قال دخلت العامة علينا الخيمة وانا جارية صغيرة وفى رجلى خلخالان من ذهب فجعل
رجل يفض الخلخالين من رجلى وهو يبكى فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا ابكى وانا اسلب بنت
رسول الله قلت فلا تسلبنى قال اخاف ان يجئ غيرى فيسلبه وانتهبوا ما فى الابنية حتى كانوا
ينزعون الملاحف عن ظهورنا وعن محمد بن على عليه السلم قال لما هم الحسين عليه السلم بالخروج الى المدينة
اجتمعت نساء بنى عبد المطلب للنياحة فمنعهن الحسين عليه السلم فقلن له فلمن نستبقى النياحة والبكا
فهو عندنا كيوم مات رسول الله صلى الله عليه واله وعلى وفاطمة وقالت له بعض عماته يا حسين سمعت الجن
ناحت لنوحك ان قتيل الطف من ال هاشم اذل رقابا من قريش فذلت وروى عن على بن الحسين
قال خرجنا مع الحسين عليه السلم فما نزل منزلا ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يوما ومن هوان
الدنيا على الله عز وجل ان راس يحيى بن زكريا اهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل وفى كتاب الامالى
مسندا الى محمد شيخ لاهل الكوفة فى شهادة ولدى مسلم الصغيرين قال لما قتل الحسين بن على اسر من عسكره

معسكره غلامان صغيران فاتى بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجانا له وقال خذ هذين الغلامين ولا تطعمهما من طيب
الطعام ولا تسقهما من الماء البارد وضيق عليهما فى السجن وكان الغلامان يصومان النهار فاذا جنهما الليل
اتى لهما بقرصين من شعير وكوز من ماء فصارا فى الحبس طول السنة فقال احدهما للاخر يا اخى يوشك ان تفنى
اعمارنا فى السجن وتبلى ابداننا فاذا جاء الشيخ فاعلمه بحالنا لعله يوسع علينا فى طعامنا فاقبل الشيخ بقرصين
من شعير فقال له الغلام الصغير يا شيخ اتعرف محمدا قال لهو نبيى كيف لا اعرفه قال اتعرف على بن ابى طالب
قال هو ابن عم نبيى قال له يا شيخ نحن من عترة النبى من ولد مسلم بن عقيل وقد ضيق علينا السجن فانكب الشيخ
يقبل قدامهما ويقول نفسى لنفسكما الفدا هذا باب السجن مفتوح فخذا اى طريق شئتما فلما جنهما الليل
اتى لهما بقرصين من شعير وكوز من ماء ووقفهما على الطريق وقال لهما سيرا الليل واكمنا النهار
ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا الى عجوز على باب فقالا لها انا غلامان صغيران غريبان
لا نعرف الطريق اضفينا سواد هذه الليلة فقالت لهما فمن انتما فاشممت ريحا اطيب من ريحكما فقالا
نحن عترة نبيك محمد هربنا من سجن ابن زياد من القتل فقالت العجوز يا حبيبى ان لى صهرا فاسقا قد شهد
الوقعة مع عبيد الله بن زياد اتخوف ان يصيبكما ههنا فيقتلكما قالا سواد هذه الليلة فاتتهما بطعام
فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا اخى انا نرجو ان نكون قد امنا ليلتنا هذه فتعال حتى اعانقك وتعانقنى
واشم ريحك وتشم ريحى قبل ان يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما فلما كان فى بعض
الليل اقبل صهر العجوز الفاسق حتى قرع الباب فدخل وقد اصابه التعب فقال هرب غلامان من عسكر ابن زياد
فنادى من جاء براس واحد منهما فله الف درهم ومن جاء براسهما فله الفا درهم وقد تعبت فلم يصل فى يدى
شئ قالت العجوز يا صهرى احذر ان يكون خصمك محمد القيمة فقال الدنيا محرص عليها فاكل الملعون وشرب فلما
كان فى بعض الليل سمع غطيط الغلامين فى جوف البيت فاقبل يلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب

الغلام الصغير فقال من هذا قال انا صاحب المنزل فمن انتما فقبل الصغير يحرك الكبير ويقول له قم هذه وقعنا فيما كنا
نحذره قال لهما من انتما قالا له ان صدقناك فلنا الامان قال نعم فاخذا عليه العهود المؤكدة قالا يا شيخ نحن من عترة نبيك
محمد هربنا من سجن ابن زياد من القتل فقال من الموت هربتما والى الموت وقعتما الحمد لله الذي اظفرني بكما فقيدهما الى
الصباح فلما اصبح دعا غلاما له اسود اسمه فليح فقال خذ هذين الغلامين الى شاطئ الفرات واضرب اعناقهما واتني برؤسهما
لانطلق بهما الى ابن زياد واخذ الجائزة فحمل الغلام السيف ومشى مع الغلامين فقالا له يا اسود ما اشبه سوادك بسواد
بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه واله قال ان مولاي قد امرني بقتلكما فمن انتما قالا نحن من عترة النبي هربنا من القتل
فانكب الاسود على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفدا والله لا يكون محمد خصمي في القيمة ثم رمى السيف وعبر الفرات
الى الجانب الاخر فصاح به مولاه عصيتني فقال اذا انت عصيت الله فانا منك بريء فدعا ابنه فقال يا بني انما اجمع
الدنيا حلالها وحرامها لك فخذ هذين الغلامين الى شاطئ الفرات واتني برؤسهما لاخذ الجائزة من ابن زياد فاخذ
السيف ومضى مع الغلامين فقال احدهما يا شاب ما اخوفني على شبابك هذا من نار جهنم قال من انتما قالا من
عترة نبيك محمد صلى الله عليه واله فانكب الغلام على اقدامهما ورمى السيف وعبر الفرات فصاح به ابوه ثم قال
الملعون لا يلي احد قتلكما غيري واخذ السيف ومشى معهما فلما نظر الغلامان الى السيف مسلولا اغرورقت اعينهما
وقالا له يا شيخ انطلق بنا الى السوق وبعنا وخذ اثماننا ولا تجعل محمدا خصمك في القيمة فقال لا ولكن اقتلكما واذهب
برؤسكما الى ابن زياد لاخذ الجائزة فقالا له فامض بنا الى ابن زياد حتى يحكم فينا بامره فقال لا الا ان اتقرب
بدمكما فقالا له اما ترحم صغر سننا قال ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا قالا ان كان ولا بد فدعنا نصلي ركعات
قال فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما الى السماء فناديا يا حي
يا حليم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق فقام الى الاكبر فضرب عنقه ووضع راسه في الجلالة واقبل الغلام
الصغير يتمرغ في دم اخيه ويقول حتى القى رسول الله وانا مختضب بدم اخي ثم ضرب عنق الصغير ووضع راسه في الجلالة

في الجلالة ورمى بيديهما في الماء وهما يقطران دما فكان بدن الاول على وجه الفرات ساعة حتى رمى الثاني فاقبل بدن
[illegible]
الاول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن اخيه ومضيا في الماء وجاء الى ابن زياد فوضع الراسين بين يديه فقال
الويل لك اين ظفرت بهما قال اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق الضيافة قال لا قال فما الذي قال لك فحكى كلامهما
وجوابه لهما قال لا فلا حبوتني بهما حيين فكنت اضعف لك الجائزة واجعلها اربعة الاف درهم قال ما رايت الا التقرب
اليك بدمهما قال فما قالا لك في اخر صلاتهما قال قالا يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق قال ابن زياد قد حكم الله
بينك وبينهما من للفاسق فانتدب له رجل من اهل الشام قال انا له فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب
عنقه ولا تترك ان يخالط دمه بدمهما وعجل براسه ففعل الرجل ذلك وجاء براسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان
يرمونه بالنبل والحجارة ويقولون هذا قاتل ذرية رسول الله صلى الله عليه واله روى هذه القصة
في المناقب بتغيير يسير في الفاظهما الا انه ذكر ان الغلامين اللذين هربا من عسكر ابن زياد ابرهيم ومحمد وكانا من
ولد جعفر الطيار وذكر في اخرها ان ابن زياد لما امر بقتل الملعون قاتلهما دمى جيفته في الماء فلم يقبله الماء ورمى به الى
الجرف فامر ابن زياد ان يحرق بالنار ففعل به ذلك وصار الى عذاب الله تعالى في الوقايع
المتاخرة عن مقتله عليه السلم الى رجوع اهل البيت عليهم السلم الى المدينة وما ظهر من اسراره عليه السلم في تلك
الاحوال قال السيد بن طاوس وسار ابن سعد بالسبايا فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن فاشرفت
امرأة من الكوفيات فقالت من اي الاسارى انتن فقلن نحن اسارى محمد صلى الله عليه واله فنزلت وجمعت
مقانع فاعطتهن فتغطين فجعل اهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي بن الحسين عليه السلم اتنوحون وتبكون
من اجلنا فمن قتلنا وخطبت ام كلثوم بنت علي في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت يا اهل
الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم امواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فتبا لكم
وسحقا ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي كريمة اصبتموها
واي صبية سلبتموها واي اموال انتهبتموها فضج الناس بالبكاء والحنين ونشر النساء شعورهن ووضعن

التراب على رؤوسهن فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم ثم قام زين العابدين عليه السلام وقال يا ايها الناس من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي انا ابن المذبوح بشط الفرات انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله
سواء لكم باية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه واله اذ يقول لكم قتلتم عترتي فلستم من امتي فقالوا كلهم نحن
يا ابن رسول الله سامعون مطيعون فمرنا بامرك فقال هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات
انفسكم اتريدون ان تأتوا الي كما اتيتم الى ابي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل ثم قال فلا تفرحوا
يا اهل الكوفة بالذي اصيب حسين كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر روحي فداؤه جزاء الذي ارداه نار جهنما
ثم ان ابن زياد جلس في القصر واذن اذنا عاما وجيء براس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه ما دخل نساء الحسين وصبيانه
وروي عن مسلم الجصاص قال دعاني ابن زياد لاصلاح دار الامارة فبينما انا اجصص الابواب فاذا بالاصوات ارتفعت
من جوانب الكوفة فقالت فقالوا الساعة اتوا براس خارجي خرج على يزيد فقلت من هذا فقالوا الحسين بن علي
فلطمت وجهي وخرجت فرايت اربعين جملا تحمل عليها السبايا والحرم واذا بعلي بن الحسين على البعير بغير وطاء
واوداجه تشخب دما وهو مع ذلك يبكي ويقول يا امة السوء لا سقيا لربعكم يا امة لم تراع جدنا فينا
لو اننا ورسول الله يجمعنا يوم القيمة ما كنتم تقولونا تسيرونا على الاقتاب عارية كاننا لم نشيد فيكم دينا
تصفقون علينا كفكم فرحا وانتم في فجاج الارض تسبونا يا وقعة الطف قد اورثتني حزنا والله يهتك
استار المسيئينا قال وصار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز فصاحت
بهم ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام وصارت تاخذ ذلك من ايدي الاطفال وافواههم
وترمي به الى الارض قال واذا هم اتوا بالرؤوس يقدمهم الحسين عليه السلام وهو راس زهري قمري اشبه الخلق
برسول الله صلى الله عليه واله ولحيته قد نصل عنها الخضاب ووجهه دارة قمر طالع والريح تلعب بها يمينا
وشمالا فالتفت زينب فرأت راس اخيها فضربت راسها بمقدم المحمل حتى راينا الدم يخرج من تحت قناعها

فنادته وجعلت تقول يا هلالا لما استتم كمالا غاله خسفه فابدى غروبا ما توهمت يا شقيق فؤادي
كان هذا مقدرا مكتوبا يا اخي فاطم الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها ان يذوبا يا اخي قلبك الشفيق علينا
ما له قد قسى وصار صليبا ما اذل اليتيم حين ينادي بابيه ولا يراه مجيبا ثم وضع راس الحسين عليه السلام
بين يدي ابن زياد وادخل عليه نساء وصبيانه فجلست زينب بنت علي متنكرة فقال لها ابن زياد الحمد لله
الذي فضحكم انما يفتضح الفاسق فقال كيف رايت صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما رايت الا جميلا
هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم وقال المفيد
لما وضع الراس بين يديه جعل ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم
صاحب رسول الله صلى الله عليه واله شيخ كبير فقال ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله
الا هو لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه واله عليهما ما لا احصيه ثم انتحب باكيا فقال ابن زياد اتبكي
لقبح الله لولا انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم باكيا الى منزله ثم امر ابن زياد
بنساء الحسين فحملوا الى دار الى جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي لا يدخلن علينا عربية الا ام ولد او مملوكة
فانهن سبين ونحن قد سبينا ثم امر براس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة وراس ابن بنت محمد ووصيه
للناظرين على قناة يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر منهم ولا متفجع كحلت بمنظرك العيون عماية واصم
رزؤك كل اذن تسمع ما روضة الا تمنت انها لك حفرة ولخط قبرك مضجع ايقظت اجفانا وكنت لها كرى
وانمت عينا لم يكن لك تهجع ثم ابن زياد صعد المنبر وقال في بعض كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر
امير المؤمنين واشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب فقام اليه ابن عفيف الازدي وكان من الشيعة ذهبت احدى
عينيه في يوم الجمل والاخرى يوم الصفين فقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك واستعملك
وابوه يا عدو الله تقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على المنابر فقال علي به فتبادرت الجلاوزة

دام بقتله فقال الحمد لله رب العالمين اما انى قد كنت اسال الله ربى ان يرزقنى الشهادة قبل ان تلدك امك وان
يجعل ذلك على يدى العن خلقه فلما كف بصرى يئست من الشهادة والان الحمد لله الذى رزقنيها بعد الياس عنها
فقال ابن زياد لعنه الله اضربوا عنقه وصلبه فى السبخة وقال المفيد لما اصبح ابن زياد لعنه الله بعث براس الحسين عليه السلام
فدير به فى سكك الكوفة فروى عن زيد بن ارقم انه لما مر به وهو على رمح وانا فى غرفة لى فلما حاذانى سمعته يقول ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف والله شعرى وناديت راسك والله يا ابن رسول الله اعجب
لى عجب ثم نفذ براس الحسين عليه السلام وكتب الى والى المدينة بشره بقتل الحسين فنادى فى المدينة بقتله فلم يسمع
بكاء قط مثل واعية بنى هاشم فى دورهم على الحسين حين سمعوا النداء بقتله فدخل بعض موالى عبد الله بن جعفر الطيار
فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله بن جعفر هذا ما لقينا من الحسين بن على عليه السلام
فرماه عبد الله بنعله ثم قال يا ابن اللخناء للحسين تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان اقتل معه الحمد لله اصباح مع
اخى وابن عمى الحمد لله عز على مصرع الحسين ان لا اكون واسيته بيدى فقد اساه ولداى فخرجت ام لقمان بنت
عقيل سمعت نعى حاسرة ومعها اخواتها تبكى قتلاها بالطف وتقول ماذا تقولون اذ قال النبى لكم ماذا
فعلتم وانتم اخر الامم بعترتى وباهلى بعد مفتقدى منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم ما كان هذا جزائى
اذ نصحت لكم ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى وسمع اهل المدينة فى جوف الليل مناديا ينادى ايها
القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من نبى ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل وسمع قائل فى الهوا بالمدينة يقول يا من يقول بفضل
آل محمد بلغ رسالتنا بغير توانى قتلت شرار بنى امية سيدا خير البرية ماجدا ذا شان ابن المفضل
فى السماء وارضها سبط النبى وهادم الاوثان بكت المشارق والمغارب بعدما بكت الانام له بكل
لسان واما يزيد بن معوية فكتب الى ابن زياد يامره بحمل راس الحسين واصحابه ونسائه وثقله فاستدعى ابن زياد

زياد محفر بن ثعلبة فسلم اليه الرؤس والنساء فسار بهم كما يسار بسبايا الكفار وتصفح وجوههن اهل الاقطار فنزلوا
اول مرحلة وجعلوا يشربون فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد فكتب سطرا بدم اترجوا امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب وروى ابن لهيعة وغيره قال كنت اطوف بالبيت فاذا برجل يقول اللهم اغفر لى وما اراك
فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله فانه غفور رحيم قال قصتى انا كنا خمسين نفرا ممن سار مع راس الحسين
الى الشام وكنا اذا امسينا وضعنا الراس فى تابوت وشربنا الخمر فشرب اصحابى ليلة ولم اشرب فلما جن الليل سمعت
رعدا وبرقا فاذا السماء قد فتحت ونزل ادم ونوح وابرهيم واسمعيل واسحق ونبينا محمد صلى الله عليه وآله معهم
جبرئيل وخلق من الملئكة فدنى جبرئيل من التابوت فاخرج الراس وضمه الى صدره وقبله وكذلك فعل الانبياء
وبكى النبى صلى الله عليه وآله على راس الحسين فقال جبرئيل يا محمد ان الله امرنى ان اطيعك فان ازلزلت
بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال لا يا جبرئيل ان معهم موقفا يوم القيمة بين يدى الله
ثم صلوا عليه ثم اتى قوم من الملئكة وقالوا ان الله تعالى امرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله
شانكم بهم فجعلوا يضربونهم بالحراب ثم قصدنى واحد منهم بحربته فقلت الامان الامان يا رسول الله فقال
اذهب فلا غفر الله لك فلما اصبحت رايت اصحابى كلهم رمادا قال السيد ابن طاوس وساروا براس الحسين
والسبايا الى الشام فلما قربوا من دمشق قالت ام كلثوم للشمر حاجتى اليك اذا دخلت بنا البلد فاحملنا
فى درب قليل النظارة وقل لهم ان يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا
من كثرة النظر الينا فامر فى جواب سؤالها ان يجعل الرؤس على الرماح فى اوساط المحامل وسلك بهم
بين الناس حتى اتى باب دمشق فوقفوا على باب المسجد الجامع حيث يقام السبى وروى عن سهل بن
سعد قال خرجت الى بيت المقدس حتى اتيت الشام فاذا انا بمدينة قد علقوا الاستار والحجب وهم يستبشرون
ونساؤهم يلعبن بالدفوف والطبول فقلت هذا ليس يوم عيد فسالتهم فقالوا هذا راس الحسين يهدى

من ارض العراق فقلت واعجبا هذا راس الحسين والناس يفرحون فرايت الرايات تتلو بعضها بعضا فاذا فارس على يده راس اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ومن وراءه نسوة على جمال فدنوت من اولاهم فقلت يا اختاه من انت فقالت سكينة بنت الحسين فقلت الك حاجة فقالت قل لصاحب هذا الراس يقدم امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله فدنوت من صاحب الراس واعطيته اربعمائة دينار حتى قدم الراس امام الحرم ودخلوا على يزيد ودخلت معهم وكان جالسا على السرير وعلى راسه تاج مكلل بالدر والياقوت فدخل صاحب الراس وهو يقول املا ركابي فضة وذهبا انا قتلت السيد المحجبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم ان ينسبون النسبا قال لو علمت انه خير الناس لم قتلته قال وجوت الجائزة منك فامر بضرب عنقه وحز راسه ووضع راس الحسين على طبق من ذهب وهو يقول كيف رايت يا حسين ثم قال لعن الله ابن مرجانة اذ اقدم على قتل الحسين بن فاطمة لو كنت صاحبه لما فعلت هذا ثم قال نفلق هاما من اناس اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما ولما وضع راس الحسين عليه السلام وراه علي بن الحسين عليه السلام لم ياكل الرؤس بعد ذلك ابدا وقال علي بن الحسين قلت ليزيد عليه اللعنة والعذاب وانا مغلول ما ظنك برسول الله لو راني في الغل فقال لمن حوله حلوه واما زينب فانها لما راته هوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يا حسيناه يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء يا ابن بنت المصطفى فابكت من في المجلس ثم دعى بقضيب خيزران فجعل ينكت ثنايا الحسين فقبل عليه الاسلمي وقال ويحك اتنكت ثغر الحسين ولقد رايت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم فغضب يزيد وامر باخراجه ثم قال علي بن الحسين اءذن لي يا يزيد حتى اصعد المنبر فاذن له فلما صعد قال في بعض كلامه ايها الناس انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الركن باطراف الردا انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من حمل على البراق في الهوى انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ به

بلغ به جبرئيل الى سدرة المنتهى انا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملائكة السماء انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين انا ابن قاتل المارقين والناكثين والقاسطين بسنان حكمة الله وعيبة علمه سمح سخي بهي ابطحي مقدام همام صابر صوام قاطع الاصلاب ومفرق الاحزاب اسد باسل يطحنهم في الحروب طحن الرحى ليث الحجاز وكبش العراق مكي مدني حنفي عقبي بدري احدي شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغا ليثها وارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين ذلك جدي علي بن ابي طالب انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة النساء فضج الناس بالبكاء والنحيب وامر يزيد المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله التفت علي بن الحسين عليه السلام من فوق المنبر الى يزيد فقال محمد هذا جدي ام جدك فان زعمت انه جدك فلم قتلت عترته وكان في مجلس يزيد حبر من احبار اليهود فقال من هذا الغلام قال يزيد علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب وامه فاطمة بنت محمد فقال يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة بئسما خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا انا كنا نعبده من دون ربنا وانتم انما فارقكم نبيكم بالامس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوءة لكم من امة فامر به يزيد فضرب على حلقه فقام وهو يقول ان شئتم فاضربوني وان شئتم فاقتلوني او فقربوني فاني وجدت في التورية ان من قتل ذرية نبي لا يزال ملعونا في الدنيا واذا مات يصليه الله نار جهنم ثم ان يزيد امر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن في محبس لا يكنهم من حر ولا برد حتى تقشرت وجوههم ولم يرفع في بيت المقدس حجر على وجه الارض الا وتحته دم عبيط وابصروا الشمس على الحيطان حمرا الى ان خرج علي بن الحسين بالنسوة ورد راس الحسين بكربلا وروي ان سكينة رات في منامها وهي بالشام كان قصرا من نور قد اقبل وعلى كل ناقة هودج

والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف فقال لي الوصيف يا سكينة ان جدك يسلم عليك فقلت وعلى رسول الله السلام من انت
قال وصيف من وصايف الجنة قلت من هولاء المشايخ قالت الاول ادم صفي الله والثاني ابراهيم خليل الله والثالث موسى
كليم الله والرابع عيسى روح الله فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى فقال جدك رسول الله قاصدون
الى ابيك الحسين فحببت اشكوا اليه فرايت خمسة هوادج من نور في كل هودج امراة فقلت من هذه النسوة قال الاولى
حوى ام البشر والثانية اسية بنت مزاحم والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد والخامسة الواضعة
يدها على راسها تسقط مرة وتقوم اخرى جدتك فاطمة بنت محمد فوقفت بين يديها ابكي واقول يا اماه استباحوا
والله حريمنا وقتلوا الحسين ابانا فقالت يا سكينة كفى صوتك اقرحت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص ابيك
الحسين معي لا يفارقني حتى القى الله به ثم انتبهت وروى عن محمد بن عبد الرحمن قال قسيس عالم النصارى فقال
والله ان بيني وبين داود لسبعين ابا وان اليهود ليلقاني فيعظمني وانتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم الا اب واحد
قتلتموه وروى عن زين العابدين عليه السلم انه لما اتى براس الحسين عليه السلم الى يزيد كان يشرب الخمر فحضر
مجلسه رسول ملك الروم فقال هذا راس من قال راس حسين بن علي امه فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني
اف لك ولدينك انا ابي من نسل داود والنصارى ياخذون من تراب قدمي تبركا بي وانتم تقتلون ابن بنت
رسول الله ما بينه وبينكم الا ام واحدة ثم قال ان بين عمان والصين بحر البحر فيه جزاير الابلة واحدة في وسط
الماء طولها ثمانون فرسخا فيها مداين ومنها يحمل الكافور والياقوت اشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي
النصارى ومنها كنايس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون
انه حافر حمار عيسى يقصدها في كل عام عالم من النصارى يطوفون حولها ويقبلونها وانتم تقتلون
ابن بنت نبيكم فقال يزيد اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما احس بالقتل قال اني رايت البارحة
نبيكم في المنام يقول لي يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

رسول الله ثم ضم راس الحسين الى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل وروي ان يزيد لعنه الله امر بان يصلب الراس
على باب داره فخرجت هند بنت عبد الله بن عامر امراة يزيد وكانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السلم حتى شقت الستر
وهي حاسرة فوثبت الى يزيد وهو في مجلس عام فقالت يا يزيد راس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب على فناء
داري فوثب اليها يزيد فغطاها وقال ابكي على ابن بنت رسول الله عجل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله قتله الله
وخرج زين العابدين عليه السلم يوما يمشي في اسواق دمشق فقيل له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا
كمثل بني اسرائيل في ال فرعون يذبحون ابنائهم ويستحيون نسائهم امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا عربي
وامست قريش تفتخر على سائر الامم بان محمدا منها وامسينا معشر اهل بيته مغصوبين مقتولين مشردين فانا
لله وانا اليه راجعون ولله در مهيار حيث قال يعظمون له اعواد منبره وتحت ارجلهم اولاده وضعوا
باي حكم بنوه يتبعونكم وفخركم انكم صحب له تبع ودعا يزيد يوما بعلي بن الحسين وعمرو بن الحسن وعمره احدى
عشر سنة فقال لابن الحسن اتصارع ابني خالدا فقال له عمرو لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله
قال يزيد شنشنة اعرفها من اخزم وهل تلد الحية الا الحية وقال لعلي بن الحسين عليه السلم اذكر
حاجاتك الثلث اللاتي وعدتك بقضائهن قال الاولى ان تريني وجه ابي الحسين فاودعه والثانية
ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي ان توجه مع هولاء النسوة من يردهن الى حرم
جدهن فقال اما وجه ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فما يردهن الى
المدينة غيرك واما ما اخذ منكم فانا اعوضكم اضعاف قيمته فقال اما طلبت ما اخذ منا لان فيه مغزل
فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقميصها فامر برد ذلك قال ابن نما واما الراس الشريف فقد اختلف
الناس فيه فقال قوم ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة لان يزيد ارسل الراس الى المدينة بشارة للناس
بذلك وعن منصور بن جمهور انه دخل خزانة يزيد ثم اخرج بعده ودفن بدمشق عند باب الفراديس عند البرج

الثالث مما يلي المشرق وحدثني جماعة من اهل مصر ان مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه
في المواسم ويزورونه ويزعمون انه مدفون هناك والذي عليه المعول من الاقوال انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به في البلاد ودفن
معه وقال السيد طاب ثراه فاما رأس الحسين عليه السلام فروي انه اعيد ودفن بكربلاء مع جسده الشريف وكان عمل الطائفة على هذا
المعنى وروى ابو العلاء الحافظ انه دفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة عليها السلام وذكروا ان سليمان بن عبد الملك بن مروان اخرج الرأس
من خزائن بني امية وكفنه ودفنه بدمشق في مقابر المسلمين فلما ولي عمر بن عبد العزيز نبشه واخذه والله اعلم ما صنع به فالظاهر من دينه
انه بعثه الى كربلاء فدفن مع جسده عليه السلام هذه الاقوال للعامة والمشهور بين علماء آل الطاهرة انه دفن مع جسده رده علي بن
الحسين عليه السلام وفي اخبار كثيرة انه دفن عند قبر امير المؤمنين عليه السلام وروي ان يزيد بعث علي بن الحسين والنساء
الى المدينة ومروا على كربلاء فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم اتوا الى زيارة قبر الحسين عليه السلام
واجتمع عليهم نساء تلك القرى وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم واقاموا الماتم المقرحة للاكباد وعن ابي حباب الكلبي قال
حدثنا الجصاصون قالوا كنا نخرج الى الجبانة في الليل عند مقتل الحسين عليه السلام فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون
مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش جده خير الجدود فانفصلوا من العراق الى المدينة فلما
قرب علي بن الحسين عليه السلام من المدينة ضرب فسطاطه ونزل وقال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل
تقدر على شيء منه قلت بلى اني شاعر قال فادخل المدينة وانع ابا عبد الله قال فدخلت المدينة راكبا فلما بلغت مسجد
النبي صلى الله عليه واله رفعت صوتي بالبكاء وقلت يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القناة يدار ثم قلت هذا علي بن الحسين عليه السلام مع نسائه نزلوا بساحتكم
وانا رسوله اليكم اخبركم بقدومه فما بقيت في المدينة مخدرة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن
ضاربات خدودهن فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم وسمعت جارية تنوح على الحسين وتقول نعى سيدي ناع نعاه
فاوجعا وامرضني ناع نعاه فافجعا فعيناي جودا بالدموع واسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معا على من دهى

من دهى عرش الجليل فزعا فاصبح هذا المجد والدين اجدعا على ابن نبي الله وابن وصيه وان كان عنا شاحط الدار
اشسعا فخرج الناس من المدينة الى علي بن الحسين عليه السلام فاتيت اليه وهو داخل الفسطاط فخرج يبكي وارتفعت اصوات
الناس بالبكاء فاشار الى الناس بالسكوت ثم خطب وقال في خطبته ايها الناس ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة
وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا براسه في البلدان من فوق عامل
السنان فاي عين منكم تحبس دمعها عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات
باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان ولجج البحار والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون
ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مبعدين على الامصار كانا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه
ارتكبناه والله لو ان النبي صلى الله عليه واله تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا
على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها وروي عن الصادق عليه السلام
ان زين العابدين عليه السلام بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه
وشرابه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا فيكرر ذلك ويبكي
حتى يبل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وروي انه قال يا سيدي
اما ان لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال له ويحك ان يعقوب كان نبيا ابن نبي كان له اثنا عشر ابنا
فغيب الله سبحانه واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي
في دار الدنيا وانا فقدت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وعن
الرضا عليه السلام تقرر ان زين العابدين عليه السلام كان في حبس ابن زياد وقد امكنه الله تعالى فخرج وولي تجهيز ابيه
الحسين عليه السلام لان الامام لا يلي امره ودفنه الا الامام مثله وفي الكافي عن عبد الله الاودي قال لما قتل الحسين ع
اراد القوم ان يوطئوا الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي ان سفينة كسر به في البحر فخرج الى الجزيرة فاذا هو باسد

فقال له يا ابا الحارث انا مولى رسول الله فتقدمهم بين يديه حتى وقف على الطريق والاسد رابض في ناحية قد غطى ابصار البر
فاعلم ما هم صانعون غدا قال فخضب اليه فقال يا ابا الحارث فوضع راسه ثم قال اتدري ما يريدون ان يعملوا غدا
بابي عبد الله يريدون ان يوطئوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلم فاقبلت الخيل فلما
نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا   سفينة نوح التي ركبها
مولى رسول الله صلى الله عليه واله وقد كسرت به السفينة في البحر فخرج على جزيرة من جزائر البحر فوجد الاسد على الطريق
وعن علي بن الحسين عليه السلم قال لما قتل الحسين عليه السلم جاء غراب فتمرغ في دمه ثم طار فوقع بالمدينة على جدار
فاطمة بنت الحسين فطارت اليه وبكت وقالت نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب قال الامام فقلت من
قال الموفق المصواب ان الحسين بكربلا بين الاسنة والضراب فنعته لاهل المدينة فقالوا قد جاءتنا بسحر عبد المطلب
فما كان باسرع ان جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه السلم وروي انما حمل راسه الى الشام جن عليهم الليل فنزلوا عند
رجل من اليهود فلما شربوا وسكروا قالوا عندنا راس الحسين فقال اروه لي فهو في الصندوق يسطع منه النور
واستودعه اليهودي عنهم وقال للراس اشفع لي عند جدك فقال الراس انما شفاعتي للمحمديين ولست بمحمدي
فجمع اليهودي قرابته فوضع الراس في طشت وصب عليه ماء الورد ووضع عليه العنبر وقال لاقربائه هذا راس ابن بنت
محمد ثم قال يا لهفاه حيث لم اجد جدك محمدا فاسلم على يديك واه ثم بين يديك استشفع لي يوم القيمة فقال
الراس ان اسلمت فانا لك شفيع فاسلم الرجل واقرباؤه ولعل هذا اليهودي واقرباؤه كان سبب اسلامهم
راس الحسين عليه السلم وجاء ذكره في الوافي والاسفار وعن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت جعلت فداك
ما تقول في من ترك زيارة الحسين عليه السلم وهو يقدر على ذلك قال انه قد عق رسول الله صلى الله عليه واله
وعقنا واستخف بامر هو له ومن زاره وكان الله له من وراء حوائجه وكفى ما اهمه من امر دنياه وانه ليجلب الرزق
على العباد ويخلف عليه ما انفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله وما عليه وزر ولا خطيئة فان

فان هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتح له باب الى الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر وان سلم فتح الباب الذي
ينزل منه رزقه فجعل له بكل درهم انفقه عشرة آلاف درهم وان الله تبارك وتعالى نظر اليك وذخرها الله عنده والحمد لله
وروي ان موضع حبس زين العابدين عليه السلم هو اليوم مسجد يعني للفرج بحبسه فيه وعن الرضا عليه السلم ان يزيد
لعنه الله وضع راس الحسين عليه السلم امامه وكان يلعب بالشطرنج ويشرب الفقاع فمن نظر الى الفقاع او الى الشطرنج
فليذكر الحسين عليه السلم وليلعن يزيد وال زياد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم وعن يزيد
بن عمر بن طلحة قال ركب ابو عبد الله عليه السلم مع ابنه اسمعيل وانا معهم حتى اذا جاز الثوية بين الحيرة والنجف عند ذكوات
بيض فنزل وصلى هناك وقال لابنه اسمعيل قم فسلم على جدك الحسين فقلت جعلت فداك اليس الحسين عليه السلم
بكربلا فقال نعم ولكن لما حمل راسه الى الشام سرقه مولى لنا ودفنه بجنب امير المؤمنين صلوات الله عليهما
وعنه عليه السلم قال ان الملعون ابن زياد لما بعث براس الحسين الى الشام رد الى الكوفة فقال اخرجوه منها
لا يفتتن به اهلها فصيره الله عند امير المؤمنين عليه السلم فالراس مع الجسد والجسد مع الراس
لعل المعنى انه بعد رده الى امير المؤمنين عليه السلم صار الى كربلا مع الجسد وقيل المعنى انه صعد به مع الجسد
الى السماء كما ورد في بعض الاخبار وان بدن امير المؤمنين عليه السلم كالبدن لذلك الراس لانهما من نور واحد
وروى الشيخ والكليني قدس الله روحهما اخبارا كثيرة في ان الراس بعد رده دفن عند قبر امير المؤمنين عليه السلم
وعن زين العابدين عليه السلم في حديث طويل يقول فيه قال النبي صلى الله عليه واله فاذا برز الحسين عليه السلم
واصحابه الى مضاجعهم تولى الله عز وجل قبض ارواحهم بيده وهبط الى الارض ملائكة من السماء السابعة معهم
انية من الياقوت والزمرد مملوة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم
بذلك الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفا صفا عليهم ثم يبعث الله قوما
لا يعرفهم الكفار فيواروا اجسامهم ويقيمون   رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لاهل الحق وسببا

للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة يصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون
لزواره ويكتبون اسماء من ياتيه زائرا مستغفرا الى الله والى رسوله واسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم
نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نور تغشى
منه الابصار ويعرفون به ويلتقطهم الملائكة والنبي صلى الله عليه وآله يوم القيمة بذلك النور حتى ينجيهم من هول ذلك
اليوم ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابليس يوم قتل الحسين يطير فرحا فيجول الارض كلها في شياطينه
وعفاريته فيقول يا معشر الشياطين قد ادركنا من ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم
النار الا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم حتى لا ينجو منهم
ناج ثم قال علي بن الحسين عليه السلام بعد ما حدث هذا الحديث خذ اليك ما لو ضربت في طلبه آباط الابل حولا
لكان قليلا وفي كتاب الخرائج والجرائح عن سليمان بن مهران قال بينما انا في الطواف ان رأيت رجلا يقول
اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر فقلت يا هذا انت في حرم الله فلم تياس من المغفرة فقال يا هذا
ذنبي اعظم من الجبال الرواسي فخرج بي من الحرم ثم حدثني وقال انا كنت في عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين
وكنت احد الاربعين الذين حملوا الرأس الى يزيد فنزلنا في طريق الشام على دير النصارى والرأس مركوز
على رمح فوضعنا الطعام لناكل فاذا كف في حائط الدير يكتب اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده
يوم الحساب فاهوى بعضنا الى الكف لياخذها فغابت ثم عدنا الى الطعام فاذا الكف قد عادت
تكتب فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيمة في العذاب فقام اصحابنا اليها فغابت ثم عادوا الى الطعام
فعادت تكتب وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب فاشرف علينا راهب من الدير
فرأى نورا ساطعا من الرأس فقال لنا من اين جئتم قلنا جئنا بالحسين بن فاطمة وهذا رأسه قال هلاكا
لكم والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على احداقنا ولكن قولوا لرئيسكم عندي عشرة آلاف درهم يأخذها

ويعطيني الرأس الى وقت الرحيل ثم ارده فاخبروا عمر بن سعد فقال خذوا منه المال فدفع عليهم جرابين فانقدها
ابن سعد فسلمها الى الخازن فاخذ الراهب الرأس فغسله وحشاه بمسك وكافور وجعله في حريره ووضعه في حجره ولم يزل
ينوح ويبكي حتى طلبوا منه الرأس فقال يا رأس الحسين لا املك الا نفسي فاذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد صلى الله عليه وآله
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اسلمت على يديك فاعطاهم الرأس ولحق بالجبال يعبد الله
فلما دنا ابن سعد من الشام قال لاصحابه احملوا الجرابين فاحضرت فنظر الى خاتمه وفتحها فاذا الدنانير تحولت
خزفا فنظر في سكتها فاذا على جانب مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الآخر مكتوب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال انا لله وانا اليه راجعون خسرت الدنيا والآخرة فقال لغلمانه
اطرحوها في النهر فادخل الرأس على يزيد ووضعه بازاء القبة التي يشرب فيها ووكلنا بالرأس فلما مضى جانب
الليل سمعت دويا من السماء فاذا مناد ينادي يا آدم اهبط يا عيسى اهبط فهبطوا مع خلق كثير من الملائكة
فدخل محمد صلى الله عليه وآله القبة واخذ الرأس منها وجاء به الى آدم فقال يا ابا آدم ما ترى ما فعلت امتي
بولدي فاقشعر لذلك جلدي فقال جبرئيل يا محمد انا صاحب الزلازل فمرني ازلزل بهم الارض قال لا قال دعني مع هؤلاء الاربعين
فجعل ينفخ بواحد واحد فدنا مني فقال النبي صلى الله عليه وآله دعوه دعوه لا يغفر الله له فتركني فاخذوا الرأس ومضوا
فافتقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر قال سليمان فقلت للرجل تنح عني لا تحرقني بنارك وفي ذلك الكتاب
ايضا عن المنهال قال رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى
حتى بلغ قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقال رأس الحسين عليه السلام
بلسان فصيح اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي وفي كتاب المحاسن عن عمر بن علي بن الحسين قال لما قتل
الحسين بن علي عليهما السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح وكن لا يشتكين من حر ولا برد وكان علي بن الحسين
يعمل لهن الطعام للماتم وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال احدث اربعة مساجد بالكوفة فرحا بقتل الحسين

مسجد الاشعث ومسجد جرير ومسجد سماك ومسجد شبث بن ربعي وروى بعض مؤلفات اصحابنا مرسلا ان نصرانيا
اتى رسولا من ملك الروم الى يزيد لعنه الله وقد حضر المجلس الذي اتى فيه براس الحسين عليه السلم فبكى النصراني وصاح
قال اعلم يا يزيد اني دخلت المدينة تاجرا في حياة النبي صلى الله عليه واله فقال اصحابه اي شيء احب اليه من الهدايا فقالوا
الطيب فحملت اليه من المسك والعنبر وهو يومئذ في بيت زوجته ام سلمه فرايت منه نورا ساطعا فعلق قلبي بمحبته
فقلت هذا هدية مختصرة فقال لي ان قبلت مني السلام قبلت هديتك وعلمت انه النبي الذي اخبرنا به عيسى فاسلمت
على يديه ورجعت الى الروم وانا اخفي الاسلام وانا وزير ملك الروم ولما كنت في حضرة النبي رايت هذا الذي
راسه بين يديك دخل على جده من باب الحجرة والنبي فاتح يديه ليأخذه فوضعه في حجره وجعل يقبل شفتيه وثناياه
ويقول لعن الله من قتلك يا حسين واعان على قتلك وهو مع ذلك يبكي فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي صلى
في مسجده اذ اتاه الحسين مع اخيه الحسن وقال يا جداه قد تصارعت مع اخي الحسن ولم يغلب احدنا الاخر وانما نريد ان
نعلم اينا اشد قوة من الاخر فقال يا حبيبي ان التصارع لا يليق بكما ولكن اذهبا فتكاتبا فمن كان خطه احسن كذلك
تكون قوته اكثر فكتب كل واحد منهما سطرا واتيا جدهما فاعطياه اللوح ليقضي بينهما فنظر ولم يرد ان يكسر قلب
احدهما فقال لهما يا حبيبي اني لا اعرف الخط اذهبا الى ابيكما يحكم بينكما فقام النبي معهما ودخل بيت فاطمة فما كان الا ساعة
حتى اقبل النبي وسلمان الفارسي فقلت يا سلمان بحق دين الاسلام الا ما اخبرتني كيف حكم ابوهما بينهما فقال لما
اتيا الى ابيهما لم يرد ان يكسر قلب احدهما فقال امضيا الى امكما فعرضا عليها ما كتبا فتفكرت وقالت اني اقطع قلادتي
على راسكما فايكما يلتقط من لؤلؤها اكثر كان خطه احسن وقوته اكثر وكان في قلادتها سبع لؤلؤات والتقط
الحسين ثلث لؤلؤات وبقيت الاخرى فاراد كل منهما التقاطها فامر الله تعالى جبرئيل ان يقدها بجناحه نصفين فاخذ
كل واحد منهما نصفا فانظر يا يزيد كيف رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين وفاطمة ورب العزة لم يريدوا
كسر قلب احدهما وانت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله تف لك يا يزيد ثم قام النصراني الى راس الحسين عليه السلم

عليه السلم وجعل يقبله ويبكي ويقول يا حسين اشهد لي عند جدك محمد المصطفى وعند ابيك علي المرتضى وعند امك فاطمة الزهراء
صلوات الله عليهم اجمعين قال روى عن حزين اهل البيت عليهم السلام انه لما قتل الحسين عليه السلم بقي في كربلا صريعا ودمه
على الارض مسفوحا واذا بطائر ابيض قد اتى وتمرغ بدمه وجاء والدم يقطر منه فراى طيورا على الاشجار كل منهم يذكر الحب والعلف
والماء فقال لهم ويلكم تشتغلون بالدنيا والحسين في ارض كربلا في هذا الحر ملقى على التراب مذبوح ودمه مسفوح
فطارت الطيور الى كربلا فرأوا الحسين على الارض جثة بلا راس ولا غسل ولا كفن عليه التراب وبدنه قد هشمته الخيل بحوافرها
زواره الوحوش والجن قد اضاء به التراب وجوه النساء فاعلن الطيور بالبكاء وتمرغن في دمه وطار كل واحد الى ناحيته
يعلم اهلها فقصد طير منها مدينة الرسول فجاء يرفرف والدم يقطر من اجنحته ودار حول قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله
وقال الا قتل الحسين بكربلا الا ذبح الحسين بكربلا فاجتمعت عليه الطيور ينوحون فلما راى اهل المدينة النوح وتقاطر
الدم لم يعلموا ما الخبر حتى جاءهم بعد ايام خبر قتل الحسين عليه السلم فعلموا ان ذلك الطير كان يخبر بقتله وقد نقل
انه في ذلك اليوم الذي جاء به الطير الى المدينة كان رجل يهودي في المدينة وله بنت عمياء زمناء طرشاء مشلولة مجذومة
فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليلته وكان اليهودي قد اخرج ابنته الى خارج المدينة
وتركها في البستان الذي وقع فيه الطير فعرض لليهودي عارض فدخل المدينة وبقي ليلته واما البنت فقد بقيت
ساهرة على ابيها فسمعت حنين الطير وبكاءه الى السحر فقطرت من جناح الطير قطرة دم على احدى عينيها فرأت
وقطرت على الاخرى قطرة فرأت فقطر على كل عضو منها قطرة فعوفيت باذن الله تعالى فلما اتى ابوها البستان
رآها صحيحة فتعجب من امرها فاتت به الى الطير على الشجرة وحكت له قصة تقاطر الدم فقال اليهودي للطير اقسمت
عليك بالذي خلقك ان تكلمني بقدرة الله تعالى فتكلم الطير وحكى له قصة الحسين عليه السلم وقتله بكربلا وان ذلك
الدم من دمه فاسلم اليهودي مع ابنته وجماعة من قومه   وحكي عن رجل اسدي قال كنت زارعا على نهر
العلقمي ايام رحال عسكر بني امية فرايت الرياح اذا هبت تهب الي مثل روايح المسك والعنبر واذا سكنت ارى نجوما تهوي

من السماء الى الارض ونحو ما مثلها تصعد الى السماء ورأى اسدا يأتي من القبلة فاذا اصبح ذهب فقلت هذه الليلة
ارقب هذا الاسد لادري ما يصنع بهذه الابدان فلما غربت الشمس اقبل الاسد فحققت منه فاذا به يتخطى القتلى حتى وقف
على جسد كأنه الشمس فبرك عليه وهو يهمهم ويدمدم فجعلت احرسه حتى جن الظلام واذا بشموع معلقة
واذا ببكاء ونوح فقصدت الاصوات فاذا هي تحت الارض وسمعت صوتا يقول واحسيناه واماماه فاقشعر جلدي
فقمت على الباكي من انتم فقالوا انا من الجن نوح على الحسين الذبيح العطشان قلت هذا الحسين الذي يجلس
عنده الاسد قالوا نعم وهذا ابوه علي بن ابي طالب فرجعت ودموعي تجري على خدي وفي دعوات الراوندي
روي انه لما حمل علي بن الحسين عليه السلام الى يزيد لعنه الله هم بقتله فوقفه بين يديه ليتكلم كلمة توجب بها
قتله وهو عليه السلام يجيبه حسب ما يكلم وفي يده سبحة صغيرة يديرها باصابعه وهو يتكلم فقال له يزيد
اكلمك وانت تجيبني وتدير اصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك فقال حدثني ابي عن جدي انه
اذا كان صلى الغداة وانفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول اللهم اني اصبحت اسبحك وامجدك
واحمدك واهللك بعدد ما ادير به سبحتي ويأخذ السبحة يديرها وهو يتكلم بما يريد من غير ان يتكلم
بالتسبيح وذلك محتسب له وهو حرز الى ان يأوي الى فراشه فاذا اوى الى فراشه قال مثل ذلك القول
ووضع سبحته تحت رأسه فهي محسوبة له من الوقت الى الوقت ففعلت هذا اقتداء بجدي فقال له يزيد
لست اكلم احدا منكم الا ويجيبني بما يعوذ به فعفى عنه وامر باطلاقه وفي تفسير علي بن ابراهيم رضي الله عنه
باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام قال مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال وما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين فقال هذا لتبكي عليه السماء والارض وما بكت السماء
والارض الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي صلوات الله عليهما وفي الامالي عن الفضل بن يسار قال
قلت للصادق عليه السلام اني احضر مجالس هؤلاء القوم يعني المخالفين فاذكركم في نفسي فاي شيء اقول

اقول فقال اللهم ارنا الرخاء والسرور فانك تأتي على ما تريد قلت فاني اذكر الحسين فاي شيء اقول فقال قل
صلى الله عليك يا ابا عبد الله تكررها ثلاثا ثم قال لما قتل الحسين عليه السلام بكى عليه كل شيء الا ثلاثة اشياء البصرة
والدمشق وآل الحكم بن ابي العاص يعني بوادي البصرة والدمشق على حذف المضاف اي اهل البصرة
واهل الدمشق ويجوز ان يراد ارضها المأموس لان الارض كلها بكت عليه مع اهلها وفي حديث ميثم التمار
انه بكى على الحسين عليه السلام الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء وبكى عليه الشمس والقمر والنجوم
والسماء والارض والانس والجن والملائكة والارضون وما لك وحملة العرش ومطرت السماء ماء ودما وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال بعث هشام بن عبد الملك الى ابي فاشخصه الى الشام فقال يا ابا جعفر نريد ان نسألك
مسألة فقال نعم فقال اخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب بم استدل به الغائب عن الكوفة
على قتله قال انه لما كان تلك الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب عليه السلام يرفع حجر عن وجه الارض الا
وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك الليلة التي قتل فيها هرون اخو موسى وكذلك الليلة التي
قتل فيها يوشع بن نون وكذلك الليلة التي قتل فيها شمعون وكذلك الليلة التي قتل فيها الحسين بن علي
فتغير وجه هشام وقال لابي اعطني ميثاقا ان لا توقع هذا الحديث الى احد حتى اموت فاعطاه ابي ما ارضاه
وعن احمد بن عبد الله باسناده الى رجل من اهل بيت المقدس قال والله لقد عرفنا اهل بيت المقدس
ونواحيها عشية قتل الحسين عليه السلام وذلك انا ما رفعنا حجرا ولا مدرا الا وارأينا تحتها دما يغلي واحمرت
الحيطان كالدم ومطرنا ثلاثة ايام دما عبيطا وسمعنا مناديا ينادي في جوف الليل اترجو امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب معاذ الله لا نلتم يقينا شفاعة احمد وابي تراب قتلتم خير من ركب المطايا
وخير الشيب طرا والشباب وانكسفت الشمس ثلاثة ايام واشتبكت النجوم فلما كان من الغد ارجفنا بقتله
حتى اتانا الخبر اليقين وعن حارث الاعور قال قال امير المؤمنين عليه السلام بابي وامي الحسين المقتول بظهر الكوفة

واللّه كاني انظر الى الوحوش مادة اعناقها على قبره يبكونه ويرثونه حتى الصباح فاذا كان ذلك فاياكم والجفا وعن زرارة
بن اعين قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا زرارة ان السماء بكت على الحسين اربعين صباحا بالدم وان الارض بكت اربعين
صباحا بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحا بالكسوف والحمرة وان الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار تفجرت وان
الملائكة بكت اربعين صباحا وما اختضبت منا امرأة ولا اكتحلت حتى اتانا راس عبيد الله بن زياد عليه اللعنة وكان
جدي اذا ذكره بكى حتى يبكي كانه من رآه وان الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهوى والسماء
من الملائكة ولقد خرجت نفسه صلى الله عليه وآله فزفرت جهنم زفرة كادت الارض تنشق لزفرتها ولقد خرجت نفس ابن زياد
فشهقت جهنم شهقة لولا ان الله حبسها بخزانها لاحرقت من على ظهر الارض من فورها ولقد عتت على الخزان
مرة حتى اتاها جبرئيل فضربها بجناحه وانها لتبكيه وتندبه وتتلظى على قاتله وما من عين احب الى الله من عين
بكت على الحسين عليه السلام وما من باك يبكيه الا وقد وصل فاطمة واسعدها ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله
وادى حقنا وما من عبد يحشر الا وعيناه باكية الا الباكين على جدي فانه يحشر والبشارة تلقاه والخلق يعرضون
وهم جالسون مع الحسين عليه السلام في ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيابون ويختارون
مجلسه وحديثه وان الحور لترسل اليهم انا قد اشتقنا اليكم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤسهم اليهم لما يرون
في مجلسهم من السرور والكرامة وان اعداءهم من بين مسحوب بناصيته الى النار ومن قائل ما لنا من شافعين وان
الملائكة لتاتيهم بالرسالة من ازواجهم فيقولون نأتيكم ان شاء الله فيرجعون الى ازواجهم بمقالاتهم فيزدادون
اليهم شوقا اذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام ثم يؤتون بالمراكب والنوق فيركبون عليها
وهم في الثناء على الله والصلوة على محمد وآله حتى ينتهون الى منازلهم وعن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله
احدثه فدخل عليه ابنه فقال له مرحبا وضمه وقبله وقال لعن الله من قتلكم فقد طال بكاء الناس وبكاء الانبياء
والصديقين والشهداء وملائكة السماء ثم بكى وقال يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين اتاني ما لا املكه

مما اتى الى ابيهم واليهم يا ابا بصير ان فاطمة لتبكي الحسين وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا ان الخزنة يسمعون بكاءها وقد
استعدوا لذلك مخافة ان يخرج منها عنق او يشرد دخانها فيحرق اهل الارض فيردونها ما دامت باكية ويوثقون ابوابها
مخافة على اهل الارض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة الحديث وعنه عليه السلام قال ان السماء بكت على الحسين ويحيى
بن زكريا قيل ما بكاؤها قال مكثوا اربعين يوما تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة فذلك بكاؤها اقول وفي حديث
آخر انها بكت مع الارض والطيور وغيرها حتى تقاطر دمعها وروي انه لما قتل الحسين عليه السلام امطرت السماء
ترابا احمر وعن علي بن الحسين عليه السلام ان السماء بكت على الحسين وبكاؤها كانت اذا استقبلت بالثوب
وقع على الثوب شبه اثر البراغيث من الدم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال احمرت السماء حين قتل الحسين عليه السلام
سنة وعن ابي غندر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في البوم هل احد منكم رآها قيل له لا تكاد
تظهر بالنهار ولا تظهر الا بالليل قال اما انها لم تزل تاوي العمران ابدا فلما ان قتل الحسين عليه السلام آلت على
نفسها ان لا تاوي العمران ابدا ولا تاوي الا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فاذا جنها الليل
فلا تزال ترن على الحسين عليه السلام حتى تصبح وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان هذه البوم كانت على عهد جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله تاوي المنازل والقصور والدور وكانت اذا اكل الناس الطعام تطير فتقع امامهم فيرمى
اليها بالطعام وتسقى ثم ترجع الى مكانها ولما قتل الحسين عليه السلام خرجت من العمران الى الخراب والجبال والبراري
وقالت بئس الامة انتم قتلتم ابن نبيكم ولا آمنكم على نفسي وعنه عليه السلام ان البوم لتصوم النهار فاذا افطرت حزنت
على الحسين عليه السلام حتى تصبح وفي كتاب دلائل النبوة قالت نضرة الازدية لما قتل الحسين عليه السلام مطرت
السماء دما وحبابنا وجرارنا صارت مملوة دما ومطرت السماء يوما نصف النهار على شملة بيضاء فقطرت
فاذا هو دم وذهبت الابل الى الوادي لتشرب فاذا هو دم واذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وعن ام سليم
قالت لما قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء مطرا كالدم احمرت منه البيوت والحيطان وعن ابي قبيل لما قتل الحسين

كسف الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها القيمة وروى الثعلبي ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل
قتل الحسين عليه السلم وفي الامالي عن الصادق عليه السلم لما ضرب الحسين عليه السلم بالسيف ثم ابتدر ليقطع راسه نادى
منادٍ من بطنان العرش الا ايتها الامة المتحيرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لاضحى ولا فطر والله ما وفقوا ولا يوفقون
ابدا حتى يقوم ثائر الحسين عليه السلم المراد كما قيل اشباه الاهل في اعصارهم واعصار من يشابههم
الى يوم القيمة او يراد الكناية عن عدم توفيقهم لما في الشهرين من الاعمال والطاعات التي يوفق غيرهم لها وعنه عليه السلم
دخل يوما الى اخيه الحسن فلما نظر اليه بكى فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله قال ابكي لما يصنع بك فقال ان الذي يوتى
الي سم يدس الي فاقتل به ولا يوم كيومك يزدلف اليك ثلثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا محمد صلى الله عليه واله
يجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك وانتهاب ثقلك فعندها تحل ببني امية
اللعنة وتمطر السماء رمادا ودما ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار وعنه عليه السلم
ان اربعة الاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلم وهبطوا وقد قتل فهم عند قبره يبكونه الى يوم
القيمة ورئيسهم ملك يقال له منصور وفي كتاب العلل عن الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلم الستم كلكم قائمين
بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائما قال لما قتل جدي الحسين عليه السلم ضجت الملئكة الى الله عز وجل وقالوا الهنا
اتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك فاوحى الله اليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين ثم
كشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسين عليه السلم للملائكة فسرت الملئكة بذلك فاذا احدهم قائم يصلي فقال الله
عز وجل بذلك القائم انتقم منهم وفي كتاب البحار عن هشام بن سعد قال اخبرني المشيخة ان الملك جاء الى رسول الله
واخبره بقتل الحسين عليه السلم كان ملك البحار وذلك ان ملكا من ملائكة الفردوس نزل على البحر ونشر
اجنحته عليها ثم صاح صيحة وقال يا اهل البحار البسوا اثواب الحزن فان فرخ الرسول مذبوح ثم حمل من تربته
في اجنحته الى السموات فلم يبق ملك فيها الا شمها وصار عنده لها اثر ولعن قتلته واشياعهم واتباعهم

واتباعهم وفي كتاب المحاسن عن ابي عبد الله عليه السلم قال وكل الله بالحسين عليه السلم سبعين الف ملك يصلون عليه
كل يوم شعثا غبرا منذ يوم قتل الى ما شاء الله يعني بذلك قيام القائم وعنه عليه السلم قال ان الله وكل بقبر الحسين عليه السلم
فالزموا الصمت الا من خير وان ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملئكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة
البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن اشياء من امر السماء فاما ما بين هذين
الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن اصحابهم فانما شغلهم بكم
اذا نطقتم قلت وما الذي يسألونهم قال اهل الحائر يسألون الحفظة لان اهل الحائر من الملئكة لا يبرحون والحفظة
تنزل وتصعد قلت فما يسألونهم قال انهم يمرون اذا عرجوا باسمعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبي صلى الله عليه واله
وعنده فاطمة والحسن والحسين والائمة من مضى منهم فيسألونهم عن اشياء من حضر منكم الحائر ويقولون بشروهم
بدعائكم فيقول الحفظة كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة
منا واذا انصرفوا فحفوهم باجنحتهم حتى يحسوا مكانكم ولو يعلموا ما في زيارته من الخير لاقتتلوا على زيارته بالسيوف
ولباعوا اموالهم في اتيانه وان فاطمة عليها السلم اذا نظرت اليهم ومعها الف نبي والف صديق والف شهيد
ومن الكروبيين الف الف يسعدونها على البكاء وانها لتشهق شهقة فلا يبقى في السموات ملك الا بكى رحمة
لصوتها وما تسكن حتى يأتيها النبي صلى الله عليه واله فيقول يا بنية قد ابكيت اهل السموات وشغلتهم عن التسبيح
والتقديس فكفي حتى يقدسوا فان الله بالغ امره وانا لننظر الى من حضر منكم فنسأل الله لهم كل خير وفي الكافي
وعنه عن حريز قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك ما اقل بقاءكم اهل البيت واقرب اجالكم بعضها
من بعض مع حاجة هذا الخلق اليكم فقال ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه ان يعمل به في مدته
فاذا انقضى ما فيها مما امر به عرف ان اجله قد حضر واتاه النبي صلى الله عليه واله ينعي اليه نفسه وان الحسين عليه السلم
قرأ صحيفته التي اعطيها وفسر له ما ياتي وما يبقى وبقي منها اشياء لم تنقض فخرج الى القتال وكانت تلك الامور

الى بقيت ان الملائكة سالت الله تعالى في نصرته فاذن لهم فمكثت تستعد للقتال حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته
فقالت الملائكة يا رب اذنت لنا في نصرته وقد قبضته اليك فاوحى اليهم الزموا قبته حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا
عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فبكت الملائكة جزعا على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج عليه السلام يكونون انصاره وعن صفوان
الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته في طريق المدينة ونحن نريد مكة ما لي اراك حزينا منكسرا فقال لو تسمع
ما اسمع لشغلك عن مسألتي فقلت وما الذي تسمع قال دعاء الملائكة على قتلة امير المومنين وقتلة الحسين عليهما السلام ونوح
الجن وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة جزعهم فمن يتهنا مع هذا بطعام او شراب او نوم وعن اسحق بن عمار قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام اني كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت اصلي وثم نحو من خمسين الف من الناس جميلة وجوههم طيبة
ارواحهم واقبلوا يصلون بالليل اجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت راسي فلم ار منهم احدا فقال ابو عبد الله
انه مر بالحسين عليه السلام خمسون الف ملك وهو يقتل فلم ينصروه فاهبطوا الى الارض فاسكنوا عند قبره شعثا
غبرا الى يوم القيمة وعنه عليه السلام ان عند قبره عليه السلام اربعة آلاف ملك لا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودعه مودع
الا شيعوه ولا يمرض الا عادوه ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وهم في الارض ينتظرون قيام
القائم عليه السلام وروي عن ام سلمة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وعلى راسه التراب فقلت ما لك
يا رسول الله قال حضرت قتل الحسين واهل بيته فدفنتهم وفيما الى المفيد ان امرأة اسمها ذرة رات فاطمة عليها السلام
فيما يرى النائم انها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكي وامرتها ان تنشد ابيات العبارات فيضا واستهلالا لا تقبضا وابكيا
بالطف ترك الصدر رضيضا لم امرضه قتيلا لا ولا كان مريضا وروى الصدوق في كتاب المعراج عن الصادق عليه السلام
ان الله عز وجل صور صورة علي عليه السلام في السماء الخامسة لينظر اليه الملائكة اذا اشتهت النظر الى علي عليه السلام
ولما ضربه اللعين ابن ملجم على راسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء ولما قتل الحسين عليه السلام هبطت
الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي عليه السلام في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة او صعدت لزيارته يزورون

صورته علي ليتنظروا اليه والى الحسين عليه السلام متشحطا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتلوا الحسين الى يوم القيمة وقال عليه السلام
هذا مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله وعنه عليه السلام قال اصبحت يوما ام سلمة تبكي فقيل لها لم بكائك قالت لقد قتل
ابني الحسين الليلة وذلك اني ما رايت رسول الله صلى الله عليه منذ مضى له الليلة رايته حزينا فسالته فقال ما زلت
الليلة احفر القبور للحسين عليه السلام واصحابه صلوات الله عليه وعليهم السلام ونظرت ام سلمة ذلك اليوم الى التربة التي
اودعها لها رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هي دم تفور فاخذت من ذلك الدم ولطخت به وجهها وجعلت ذلك
اليوم ماتما وناحت على الحسين عليه السلام قال في كتاب البهار وفي بعض كتب المناقب المعتبرة انه روى مسندا الى هند بنت
الجون قالت نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيمة خالتها ام معبد مع اصحابه وكان يوما شديد الحر فلما قام من نومه دعى
بماء فغسل يديه فانقى ثم تمضمض ومج على عوسجة كانت الى جنب خيمة خالتها ثلث مرات وتوضا وصلى ركعتين وقال لهذه العوسجة شان
فلما كان بعد الغد علت العوسجة حتى صارت كاعظم دوحة عادية وقطع الله شوكها وكثرت اغصانها واخضر ساقها
وورقها ثم اثمرت كاعظم ما يكون من الكمأة في لون الزعفران ورائحة العنبر وطعمه الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن
الا روي ولا سقيم الا برئ ولا فقير الا استغنى ولا اكل منها حيوان الا سمن ودر لبنه واخصبت تلك البلاد فكانت تسمى
الشجرة المباركة وكان اهل البوادي يستظلون بها ويتبركون من ورقها في الاسفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب
فلم تزل كذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها فاحزننا ذلك فما كان الا قليل حتى جاء نعي رسول الله
فاذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر دون ذلك في العظم والطعم والرائحة فاقامت على ذلك ثلثين سنة
فلما كان ذات يوم اصبحنا واذا بها قد تشوكت فذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فلما كان الا يسيرا حتى
وافى نعي امير المومنين عليه السلام فما اثمرت بعد ذلك وانقطع ثمرها ولم نزل ناخذ من ورقها ونداوي مرضانا
فاقامت على ذلك برهة طويلة ثم اصبحنا ذات يوم فاذا بها قد انبعث من ساقها دما عبيطا جاريا وورقها ذابلة
تقطر دما كماء اللحم فبقينا ليلتين مهمومين فلما اظلم الليل علينا سمعنا تحتها صوت باكية يقول ايا ابن النبي ويا ابن

ويا ابن الوصي ويا ابن بقية ساداتنا الاكرمينا فاتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السلم وبعث الشجرة فكرهنا الزواج
والامطار وانه من اثرها وسمع من نوح الجن تحنها يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمه خير العمومة جعفر الطيار وفي كتاب النجاشي
ان هاتفا سمع من البصرة ينشد ليلا ان الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا ويهللون
بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا وكانما قتلوا اباك محمدا صلى الله عليه وآله وجبريلا وناحت عليه الجن
فقالت لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات
وفي امالي المفيد باسناده الى شيخ من بني تميم قال سمعت ابي يقول ما شعرنا بقتل الحسين عليه السلم حتى كان مساء ليلة
عاشورا فاني جالس مع رجل اذ سمعنا هاتفا يقول والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يعلون الدجى نورا وقد حثثت قلوصي كي اصادفهم من قبل ان يلاقي الخرد
الحورا فعاقني قدر والله بالغه وكان امرا قضاه الله مقدورا وكان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم اني لم اقل
زورا صلى الاله على جسم تضمنه قبر الحسين حليف الخير مقبورا مجاورا لرسول الله في غرف وللوصي وللطيار
مسرورا فقلنا له من انت يرحمك الله قال انا وابي من جن نصيبين اردنا مواساة الحسين عليه السلم بانفسنا فانصرفنا
من الحج فوجدناه قتيلا وعن الميثمي قال خمسة من اهل الكوفة ارادوا نصر الحسين عليه السلم فنزلوا بقرية يقال
لها شاهي فاقبل عليهم رجلان شيخ وشاب فقال الشيخ انا رجل من الجن وهذا ابن اخي اردنا نصر هذا الرجل
المظلوم فقال الشيخ الجني الخير فيكم امر القوم فغاب يومه وليلته فلما كان من الغد اذا هم بصوت يسمعون ولا
يرون الشخص وهو يقول والله ما جئتكم حتى بصرت به الابيات السابقة فاجابه رجل منهم فقال اذهب فلا زال
قبر انت ساكنه الى القيمة يسقى الغيث ممطورا وقد سلكت سبيلا كنت سالكه وقد شربت بكاس كان مغرورا
وفتية فرغوا لله انفسهم وفارقوا المال والاحباب والدورا وفي كتاب الامالي ان اول شعر رثي به الحسين عليه السلم
قول عقبة السهمي اذا العين قرت في الحياة وانتم تخافون في الدنيا فاظلم نورها مررت على قبر الحسين بكربلا

بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها فما زلت ارثيه وابكي لشجوه ويسعد عيني دمعها وزفيرها وبكيت من بعد الحسين
عصائبا اطافت به من جانبيها قبورها سلام على اهل القبور بكربلا وقل لها مني سلام يزورها ولا برح الوفاد زوار قبره
يفوح عليهم مسكها وعبيرها ورثاه سليمان الهاشمي مررت على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت الم تر ان الارض اضحت
مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت وكانوا رجاء ثم
عادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت وفي بعض كتب اصحابنا الثقاة عن دعبل الخزاعي قال دخلت على سيدي
ومولاي علي بن موسى الرضا عليه السلم في ايام عاشورا فرايته جالسا جلسة الحزين واصحابه من حوله فلما رآني مقبلا قال
لي مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ثم اجلسني الى جانبه وقال انشدني شعرا فان هذه الايام ايام حزن
علينا اهل البيت يا دعبل من بكى وابكى على مصابنا ولو واحدا كان اجره على الله ومن بكى لما اصابنا حشره الله في زمرتنا
ومن بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله ذنوبه البتة ثم نهض وضرب سترا بيننا وبين حرمه ليبكوا على مصاب جدهم
ثم قال يا دعبل ارث الحسين فانت الشاعر فانشات اقول افاطم لو خلت الحسين مجدلا وقد مات عطشانا بشط
فرات اذا للطمت الخد فاطم عنده واجريت دمع العين في الوجنات افاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي نجوم
سماوات بارض فلاة قبور بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفخ نالها صلوات قبور ببطن النهر من جنب كربلا معرسهم
فيها بشط فرات توفوا عطاشا بالعراء فليتني توفيت فيهم قبل يوم وفاة الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم سقتني
بكاس الثكل والفظعات اذا فخروا يوما اتوا بمحمد وجبريل والقرآن والسورات وعدوا عليا ذا المناقب والعلى
وفاطمة الزهراء خير بنات وحمزة والعباس ذا الدين والتقى وجعفرها الطيار في الحجبات سابكيهم ما حج لله
راكب وما ناح قمري على الشجرات فيا عين بكيهم وجودي بعبرة فقد آن للتسكاب والعبرات وسيأتي تمام القصيدة
في احوال الرضا عليه السلم وفي كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلم عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلم ما تقول
في حديث روي عن الصادق عليه السلم انه قال اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلم بفعال آبائها

فقال عليه السلم هو كذلك فقلت قول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال ان ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم
ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل من المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل
شريك القاتل قلت باي شيء يبدا القائم اذا قام قال يقطع ايدي بني شيبة لانهم سراق بيت الله عز وجل وفي كتاب الاحتجاج بالاسناد
الى العسكري عليه السلام ان علي بن الحسين عليه السلم كان يذكر حال من مسخهم الله قردة ثم قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم لاصطياد
السمك فكيف ترى حال من قتل اولاد رسول الله وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف عذاب
المسخ فقيل له يا ابن رسول الله قال لنا بعض النصاب ان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من صيد السمك في السبت فما كان يغضب
على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين عليه السلم قل لهولاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من
معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله
اهلك هولاء الذين قصروا عن ابليس في عمل القبائح والموبقة وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المخزيات الا كان ربنا حكيما بتدبيره
فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هولاء الصايدون في السبت وهولاء القاتلون للحسين عليه السلم يفعل في الفريقين
ما يعلم انه اولى بالحكمة لا يسال عما يفعل وعباده يسالون وفي كتاب الفردوس قال ابن عباس اوحى الله تعالى الى محمد
اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واقتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وقال الصادق عليه السلم قتل بالحسين
مائة الف وما طلب بثاره وسيطلب بثاره علي بن الحسين عليه السلم وفي كتاب المناقب روي ان الحسين صلوات الله عليه
قال لعمر بن سعد ان مما تقربه عيني انك لا تاكل من بر العراق بعدي الا قليلا فقال مستهزئا يا ابا عبد الله في الشعير
خلف فكان كما قال لم يصل الى الري وقتله المختار وفي امالي القطان عن ابن عيينة قال ادركت من قتلة الحسين رجلين اما
احدهما فانه طال ذكره حتى كان يلفه وفي رواية كان يحمله على عاتقه واما الاخر فكان يستقبل الراوية فيشربها
ولا يروى وذلك انه نظر الى الحسين عليه السلم وقد اهوى الى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين عليه السلم
لا ارواك الله من الماء في دنياك ولا اخرتك وفي رواية ان رجلا من كلب رماه بسهم فشك شدقه فقال عليه السلم لا ارواك الله
لا ارواك الله فعطش الرجل حتى القى نفسه في الفرات وشرب حتى مات وفي خبر انه لما رماه الدارمي بسهم فاصاب حنكه جعل يتلقى
الدم ويرمي به الى السماء فكان هذا الرجل يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون والنار
وهو يقول اسقوني فيشرب القربة ثم يقول اسقوني اهلكني العطش فانقدت بطنه ومات لا رحمه الله وفي احاديث ابن الحاشر قال كان
عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلم وانتهب من عسكره زعفرانا وجملا فلما دقوا الزعفران صار نارا وكل امرأة لطخت منه صار
برصا ونحروا البعير فخرج منه النار وطبخوه فصارت القدر نارا وسال عبد الله بن رياح القاضي رجلا عن عماه فقال كنت حضرت
بكربلا وما قاتلت فنمت فرايت شخصا هائلا اجب رسول الله فجرني اليه فوجدته حزينا وفي يده حربة وقدامه نطع وملك بين يديه
قائم في يده سيف من النار يضرب اعناق القوم فتقع النار فيهم فتحرقهم ثم يحيون ويقتلون ايضا هكذا فقلت يا رسول الله
ما ضربت بالسيف ولا طعنت ولا رميت فقال الست كثرت السواد فاخذ من طست فيه دم فكحلني من ذلك الدم فاحترقت
عيناي فلما انتبهت كنت اعمى وعن الشعبي قال صلب راس الحسين بالكوفة فتنحنح الراس وقرأ سورة الكهف الى قوله انهم
فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى فلم يزدهم ذلك الا ضلالا وفي الاثر انهم لما صلبوا راسه على الشجر سمع منه وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وطاير الجمل الذي حمل عليه راس الحسين عليه السلم كان لحمه امر من الصبر وفي امالي المفيد
عن محمد بن سليمان عن عمه قال صرنا الى كربلا وليس بها موضع نسكنه فبنينا كوخا فلما جاء الليل شعلنا نفطا وصرنا نتذاكر
امر الحسين ومن قتله فقلنا ما بقي احد من قتلة الحسين عليه السلم الا رماه الله ببلية في بدنه فقال ذلك الرجل انا كنت
فيمن قتله وما اصابني مكروه وانكم تكذبون فامسكنا عنه وقام ليصلح الفتيلة باصبعه فاخذت النار كفه فالقى
نفسه في الفرات فرايناه يدخل راسه في الماء والنار على وجه الماء فاذا اخرج راسه سرت النار اليه فلم يزل ذلك
دابه حتى هلك وعن سعيد بن المسيب قال لما قتل مولاي الحسين عليه السلم حججت البيت فبينما انا اطوف بالكعبة
واذا انا برجل مقطوع اليدين ووجهه كالليل المظلم متعلق باستار الكعبة ويقول اللهم اغفر لي وما اظنك تفعل
ولو تشفع في سكان السموات والارض فاجتمع عليه الناس وقالوا يا ويلك تياس من رحمة الله فقال يا قوم انا اعلم

بذيحي اني كنت جمالا للحسين عليه السلم لما خرج من المدينة الى العراق وكنت اراه اذا اراد الوضوء يضع سراويله عندي فاري تكه
تغشي الابصار بحسن اشراقها وكنت اتمناها تكون لي الى ان صرنا بكربلا وقتل الحسين وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الارض
فلما صار الليل خرجت فرايت من تلك المعركة نورا لا ظلمة وبها دا لا ليلا والقتلى مطرحين على وجه الارض فذكرت التكه فطلبت
الحسين فوجدته مكبوبا على وجهه وهو جثة بلا راس ونوره مشرق مرمل بدمائه فنظرت الى سراويله كما كنت اراها
فضربت يدي الى التكه لاخذها فاذا هو قد عقدها عقدا كثيرة حتى حللت عقده منها فمد يده اليمنى ووضعها على التكه
فدعتني نفسي الى ان اقطع يده فوجدت قطعة سيف فقطعتها ونحيتها عن التكه فمد يده اليسرى ووضعها على التكه
فقطعتها بالسيف ومددت يدي الى التكه فاذا الارض ترجف والسماء تهتز واذا بجلبة عظيمة وقائل يقول واابناه وامقتولاه
واذبيحاه واحسيناه واغريباه يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك فرميت نفسي بين القتلى واذا بثلث نفر
وامرأة حولهم خلائق وقوف وقد امتلات الارض باجنحة الملئكة واذا بالحسين قد جلس وراسه على بدنه وهو يقول يا جداه
يا رسول الله ويا ابتاه يا امير المؤمنين ويا اماه يا فاطمة الزهراء ويا اخاه المقتول بالسم عليكم مني السلام ثم بكى وقال
يا جداه قتلوا رجالنا وذبحوا اطفالنا يعز والله عليك ان ترى حالنا وما فعلوا بنا واذا هم جلسوا يبكون حوله
وفاطمة تقول يا اباه اما ترى ما فعلت امتك بولدي فاخذت من دمه ومسحت شعرها وقالت الهي الله عز وجل وانا
مختضبة بدم ولدي الحسين واخذ منه رسول الله وعلي بن ابي طالب والحسن ومسحوا به صدورهم وايديهم الى المرافق
وسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول فديتك يا حسين يعز علي والله ان اريك مقطوع الراس مكبوبا على قفاك
مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى فقال يا جداه كان معي جمال من المدينة وحكى له كلما فعلت به
فبكى النبي صلى الله عليه واله واتى الي من القتلى فقال ما لي وما لك يا جمال تقطع يدين طالما قبلهما جبرئيل وملئكة
الله تباركت بهما اهل السموات والارضين سود الله وجهك يا جمال في الدنيا والاخرة وقطع الله يديك ورجليك
فشلت يداي واسود وجهي وبقيت على هذه الحالة فجئت الى هذا البيت استشفع وانا اعلم انه لا يغفر لي ابدا فلم يبق
تمكنه

تمكنه احد الا لعنه وخرج من مكة وفي كتاب بشائر المصطفى كان للحسين عليه السلم ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر كنيته ابو محمد امه
شهربانو ابنة كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلى الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له توفي في زمن ابيه
وعبد الله قتل صغيرا مع ابيه في حجره وسكينة بنت الحسين وامها الرباب وهي ام عبد الله بن الحسن وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة
التيمية وذكر صاحب كتاب البدع وصاحب شرح الاخبار ان عقب الحسين عليه السلم من ابنه علي الاكبر وانه هو الباقي بعد ابيه
وان المقتول هو الاصغر منهما قال وعليه نعول فان علي بن الحسين الباقي كان يوم كربلا من ابناء ثلثين سنة وان
ابنه محمد بن علي الباقر كان يومئذ من ابناء خمسة عشر سنة وكان لعلي الاصغر المقتول نحو اثنى عشر سنة وفي كتاب
المناقب لما ورد سبي الفرس الى المدينة اراد عمر ان يبيع النساء وان يجعل الرجال عبيد العرب وعزم على ان يحمل العليل
والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت على ظهورهم فقال امير المؤمنين عليه السلم ان النبي صلى الله عليه واله
قال اكرموا كريم قوم وان خالفوكم وهولاء الفرس حكماء كرماء فقد القوا الينا السلام ورغبوا في الاسلام وقد اعتقت
منهم لوجه الله حقي وحق بني هاشم فقال المهاجرون والانصار وقد وهبنا حقنا لك يا اخا رسول الله فقال
قبلت واعتقت فقال عمر سبق اليها علي بن ابي طالب ونقض عزمتي في الاعاجم ورغب جماعة في بنات الملوك
ان يستنكحوهن فقال امير المؤمنين عليه السلم تخيرهن ولا تكرهوهن فخطب شهربانويه بالكرعة فرمها من تخاير من
من خطابك وهل انت راضية بالبعل فسكتت فقال امير المؤمنين عليه السلم قد رضيت وبقي الاختيار بعد سكوتها
فاعادوا القول في التخيير فقالت لست ممن يعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين ان كنت مخيرة
فقال امير المؤمنين عليه السلم من تحابين ان يكون وليك فقالت انت فامر امير المؤمنين عليه السلم حذيفة بن اليمان
ان يخطب فخطب وزوجت من الحسين عليه السلم وقال ابن الكلبي ولى علي بن ابي طالب عليه السلم حريث بن جابر الجعفي
جانبا من المشرق فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فاعطاها علي الحسين ابنه فولدت منه عليا
وقال غيره ان حريثا بعث الى امير المؤمنين عليه السلم ببنتي يزدجرد فاعطى واحدة لابنه الحسين فاولدها علي بن الحسين

القسم

واعطى الاخرى محمد بن ابي بكر فولدها القاسم بن محمد فهما ابنا خالة وفي كتاب المناقب بناه علي الكبر الشهيد امه بنت [التقفية]
وعلي الامام وهو علي الاوسط وعلي الاصغر وهما من شهربانويه ونحو قال ابن طلحة على ما حكاه صاحب كشف اليقين وذكر [مثله]
ابن الخشاب يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه اعتمادنا على ان المقتول مع ابيه هو علي الاصغر والاوسط هو الامام [زين]
العابدين عليه السلام هو الاكبر والظاهر ان الاصغر هو عبد الله الرضيع الذي قتل في حجر ابيه ثم الفصل الرابع من احوال [الحسين]

في كتاب الامالي عن المنهال قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام بعد منصرفي من مكة فقال لي يا منهال ما صنع حرملة
بن كاهلة الاسدي فقلت تركته حيا بالكوفة فرفع يديه وقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار وقال
المنهال فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار وكان لي صديقا فركبت اليه فلقيته خارجا من داره فعلمته اني
كنت بمكة وسايرته حتى جاء الى الكناسة فوقف كانه ينتظر شيئا وقد كان اخبر بمكان حرملة فوجه في طلبه فلم
يلبث ان جاء قوم يركضون وقالوا ايها الامير البشارة قد اخذ حرملة فجاؤا به فقال الحمد لله الذي مكنني منك
ثم قال الجزار الجزار فاحضر فقال اقطع يديه فقطعتا ثم قال اقطع رجليه فقطعتا ثم قال النار النار
فاتي بنار وقصب فالقي عليه فاشتعل فيه النار فقلت سبحان الله فقال لي المختار فيم سبحت فقلت ايها [الامير]
دخلت في سفرتي هذه على علي ابن الحسين عليه السلام فسالني عن حرملة فقلت تركته حيا فقال اللهم اذقه
حر الحديد اللهم اذقه حر النار فنزل المختار عن دابته وصلى ركعتين واطال السجود فركب وقد احترق
حرملة وركبنا حتى حاذى داري فقلت ايها الامير ان رايت ان تشرفني وتكرمني بطعامي فقال يا منهال تعلمني
ان علي بن الحسين دعى باربع دعوات فاجابه الله على يدي ثم تامرني ان اكل هذا يوم صوم شكرا لله
عز وجل على ما فعلته بتوفيقه وحرملة هو الذي حمل راس الحسين عليه السلام وفي ذلك ايضا ان المختار [ظهر]
بالكوفة ليلة الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقين من ربيع الاخر سنة ستة وستين فبايعه الناس على كتاب الله

كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله والطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء اهل بيته رحمة الله عليهم والدفع عن [الضعفاء]
ونهض الى عبد الله بن مطيع وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير فاخرجه واصحابه منها منهزمين واقام بالكوفة الى المحرم سنة [سبع]
وستين ثم عمد الى انفاذ الجيوش الى ابن زياد وكان بارض الجزيرة فامر ابراهيم بن الاشتر على الجنود فخرج يوم السبت [من]
مدحج واسد في الفين من تميم وهمدان والف وخمسمائة من قبائل المدينة والف وخمسمائة من كندة وربيعة والفين
من الحمراء وشيع المختار ابراهيم بن الاشتر ماشيا فقال له ابراهيم بن الاشتر ماشيا فقال له ابراهيم اركب رحمك الله
فقال اني لاحتسب الاجر في خطاي معك واحب ان تغبر قدماي في نصر آل محمد ثم ودعه وانصرف فسار حتى اتى
المداين يريد ابن زياد فرحل من المداين واقبل اليه ابن زياد بالجموع حتى التقوا فحث ابن الاشتر اصحابه وقال
يا اهل الحق هذا ابن زياد قاتل الحسين واهل بيته قد اتاكم الله به وحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنية وصبر
لعل الله يقتله بايديكم ويشفي صدوركم ونادى اهل العراق يا اهل يا ثارات الحسين فحمل ابن الاشتر يمينا فخالط [القلب]
وكسرهم اهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانكشف الغمة وقد قتل ابن زياد قتله ابراهيم بن الاشتر وعرفه بان منه رايحة
المسك فحز راسه واستوقد واعامة الليل يحسده لان فيه نجاحا كثيرا واحرزوا ما في العسكر وهرب غلام لابن زياد الى [الشام]
فاخبر عبد الملك بن مروان فبعث ابن الاشتر براس ابن زياد واعيان من كان معه الى المختار فجاؤا بها وهو يتغدى
واتيت براس ابن زياد وانا اتغدى قال فجاءت حية تخلل الرؤس حتى دخلت في انف ابن زياد وخرجت من
اذنه ودخلت في اذنه وخرجت من انفه فلما فرغ المختار من الغداء قام فداس وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها
الى غلامه وقال اغسلها فاني وضعتها على وجه نجس كافر وبعث المختار براس ابن زياد واصحابه الى محمد بن
الحنفية بمكة وعلي بن الحسين عليه السلام كان بمكة وكتب اليه صورة الحال فبعث محمد راس ابن زياد الى علي بن [الحسين]
فادخل عليه وهو يتغدى فقال دخلت على ابن زياد وهو يتغدى وراس ابي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني [حتى]
تريني راس ابن زياد وانا اتغدى والحمد لله الذي اجاب دعوتي ثم امر فرمي به وكان المختار قد سال في امان

عمر بن سعد فامنه بشرط ان لا يخرج من الكوفة فان خرج منها فدمه هدر فاتى عمر بن سعد رجل فقال انى سمعت
المختار يحلف ليقتلن رجلا وما احسبه غيرك فخرج عمر حتى اتى مكانا يقال له الحمام فقيل له اترى هذا يخفى على
المختار فرجع ليلا الى داره فلما اصبح حكى للمختار انه خرج ليلا فارا الى الشام فارسل اليه رجالا فجاؤا برأسه واشتد
امر المختار بعد قتل ابن زياد وتتبع قتلة الحسين ومن اعان عليه فقتلهم كلهم وبلغ ان شمرا لعنه الله
اصاب من الحسين ابلا فنحرها في الكوفة وقسم لحومها فقال احصوا الى كل دار دخلها من ذلك اللحم فقتل
رجالهم وهدم دورهم وبعث معاذ بن هانى الى دار خولى بن يزيد الاصبحي وهو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام
الى ابن زياد فاتوا داره فاستخفى في الكنيف فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصرة فاخذوه
الى المختار فقتله واحرقه وطلب شمرا فهرب الى البادية فاتوه به اسيرا فضرب عنقه واغلا دهنا في قدر
فقذفه فيها فتفسخ ثم ان العبيد قتلت مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام واتوا المختار فاعتقهم وعن
ابي عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل اذا اراد ان ينتصر لاوليائه انتصر لهم بشرار خلقه واذا اراد ان ينتصر
لنفسه انتصر باوليائه ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر وفي كتاب المحاسن عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله
يقول اذا كان يوم القيمة مر رسول الله صلى الله عليه واله بشفير النار وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام
فيصيح صائح من النار يا رسول الله اغثني ثلثا فلا يجيبه فينادي يا امير المؤمنين ثلثا اغثني ولا يجيبه
وكذلك الحسن ثم يقول يا حسين يا حسين اغثني انا قاتل اعدائك فيقول له رسول الله صلى الله عليه واله
قد احتج عليك فينقض عليه كانه عقاب كاسر فيخرجه من النار وهو المختار قلت ولم عذب بالنار قال انه كان
في قلبه منهما شيء والذي بعث محمدا بالحق لو ان جبرئيل وميكائيل كان في قلبهما شيء لاكبهما الله في النار
على وجوههما وفي كتاب اعلام الورى قال امير المؤمنين صلوات الله عليه كان بعض بني اسرائيل اطاعوا
فاكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون انتم فالعصاة منكم الذين قتلوا اولاد رسول الله قد امروا

وقد امروا باكرامهم قالوا يا امير المؤمنين ان ذلك لكائن قال بلى خبرا حقا ستقتلون ولدي هذا الحسين والحسن وسيصيبهم
العذاب كما اصاب بني اسرائيل قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيد قال علي بن الحسين عليه السلام فولد المختار
بعد هذا بزمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله من قول علي بن الحسين قال اما قال رسول الله ما قال هذا واما علي بن
ابي طالب فانا اشك هل حكاه عن رسول الله واما علي بن الحسين فصبي مغرور بالاباطيل ويغر بها متبعيه اطلقوا لي المختار فاحضر
فقال قدموه الى النطع فاضربوا عنقه فبسط وبركوا على المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا ياتون بالسيف يقولون
قد ضاع مفتاح الخزانة والسيف فيها فقال المختار لن تقتلني ولن يكذب رسول الله صلى الله عليه واله ولئن قتلتني ليحييني الله
حتى اقتل منكم ثلثمائة الف وثلاثة وثمانين الفا فقال الحجاج لبعض حجابه اعط السياف سيفك يقتله فاخذ السياف
وجاء ليقتله فعثر فشق السيف بطنه فجاء بسياف اخر فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فمات فقال يا حجاج
انك لا تقدر على قتلي اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الاكتاف حين كان يقتل العرب فامر نزار ولده فوضعه
في زنبيل في طريقه فلما رآه قال من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم
اليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين في عملك والمفسدين قال لاني وجدت في الكتاب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد
يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم فاقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل فقال نزار لئن كان ما وجدته في الكتب الكذابين
فما اولاك ان تقتل من لا ذنب له وان كان من قول الصادقين فان الله سيحفظ ذلك الاصل الذي يخرج منه هذا الرجل
ولن تقدر على ابطاله فقال سابور صدقت هذا نزار يعني بالفارسية المهزول كفوا عن العرب ولكن يا حجاج ان الله
قضى ان اقتل منكم ثلثمائة الف وثلثة وثمانين الف رجل فان اردت فتعاط قتلي والا فلا فان الله اما يمنعك عن قتلي واما
ان يحييني بعد قتلك لان قول رسول الله صلى الله عليه واله لا مرية فيه فقال للسياف اضرب عنقه فقال المختار ان هذا
لن تقدر وكنت احب ان تكون انت المتولي فكان يسلط عليك افعى كما سلط على الاول عقرب فلما هم السياف ان يضرب
عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان صاح بالسياف كف عنه ومعه كتاب من عبد الملك فاذا فيه اما بعد يا حجاج

فانه قد سقط السياط عليه وقعد انك اخذت المختار تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سيقتل من انصار
بني امية ثلاثمائة وثلاثة وثمانين الف رجل فاذا اتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تعرض له الا بسبيل خير فانه زوج ظئر ابن عبد الوليد بن عبد الملك
وقد كلمني فيه الوليد وان الذي حكى ان كان باطلا فلا معنى لقتل مسلم بخبر باطل وان كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول
رسول الله صلى الله عليه وآله فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سافعل كذا واقتل كذا فبلغ الحجاج فاخذه فامر بضرب عنقه
فقال المختار لا تقدر على ذلك وكان في ذلك اذ سقط عليه طائر عليه كتاب من عبد الملك يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه
زوج مرضعة ابن الوليد ولئن كان حقا فتمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي قضى الله ان يقتل بني اسرائيل
فتركه الحجاج وتوعده ان عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته فطلبه الحجاج فاختفى مدة ثم ظفر به فلما اراد ضرب عنقه
اذ قد ورد عليه كتاب عبد الملك فاحتبسه الحجاج وكتب الى عبد الملك كيف تاخذ اليك عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل
من انصار بني امية كذا وكذا فبعث اليه انك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما احقنا برعاية حق من خدمنا وان كان
حقا فانه سنربيه حتى يسلط علينا كما ربى فرعون موسى حتى سلط عليه فبعث به الحجاج وكان من المختار ما كان
وقال علي بن الحسين عليه السلام لاصحابه وقد قالوا له يا ابن رسول الله ان امير المؤمنين عليه السلام ذكر من امر المختار ولم يقل
متى يكون قتله لمن يقتل فقال يوم كذا الى ثلاث سنين من قولي هذا وسيؤتى براس ابن زياد وشمر في يوم كذا وكذا
ونحن ناكل وكان بين ايدينا ننظر اليهما فلما كان اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل كان مع اصحابه على مائدة
اذ قال لهم طيبوا انفسكم انكم تاكلون وبني امية يحصدون يقتلهم المختار وسيؤتى براسين يوم كذا وكذا فلما
كان في ذلك اليوم اتي بالراسين لما اراد ان يقعد للاكل فلما راهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني
وكان في مائدته حلو وذلك اليوم اشتغل الخدم برؤية الراسين فقال اصحابه ولم يعمل اليوم الحلو فقال علي بن
الحسين عليه السلام لا تريدوا احلوا احلى من نظرنا الى هذين الراسين ثم عاد الى قول امير المؤمنين عليه السلام قال وما
للكافرين والفاسقين عند الله اعظم واوفى وروى الكشي عن ابي جعفر عليه السلام قال لا تسبوا المختار فانه قتل

قتلتنا وطلب بثارنا وزوج اراملنا وقسم فينا المال على العسرة وفي حديث ضعيف السند عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام اقول في جواز شان المختار لهذا وامثاله وهو انه يمتنع ان يكون المراد منه ما وقع
منه كما سياتي من دعوة الناس الى البيعة لطلب الثار لانهم كانوا لا يبايعونه الا ان يقولوا له انه مامور من محمد بن علي بن الحنفية
ومن علي بن الحسين وكان يزيد في الكلام عنهما المصلحة طلب الثار فيكون من باب الكذب رعاية للمصالح الشرعية مع
وقوع اصل الاذن منهما وسياتي التصريح به وروى الكشي ايضا عن عبد الله بن شريك قال دخلنا على ابي جعفر عليه السلام
يوم النحر اذ دخل عليه شيخ من اهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال من انت فقال الحكم بن مختار فقربه اليه ثم
قال ان الناس قد اكثروا في ابي والقول والله قولك قال اي شيء يقولون قال يقولون الكذاب فقال سبحان الله اخبرني ابي
والله ان مهر امي كان مما بعث به المختار اولم يبن دورنا وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا فرحمه الله واخبرني والله ابي
انه كان ليتم عند فاطمة بنت علي يمهد لها الفراش ويثني لها الوسائد ومنها اصاب الحديث رحم الله اباك رحم الله اباك
ما ترك لنا حقا عند احد الا طلبه وقتل قتلتنا واخذ بدمائنا وعن الاصبغ قال رايت المختار على فخذ امير المؤمنين عليه السلام
وهو يمسح راسه ويقول يا كيس يا كيس وقال الكشي ان المختار هو الذي دعا الناس الى محمد بن علي الحنفية وسموا الكيسانية
وهم المختارية وكان لقبه كيسان اقول يجوز انه دعا الناس الى امامة محمد بن علي اولا لامر انما لاكبر بعد الحسين ثم تحقق
له الامر ان الامام هو علي بن الحسين عليه السلام فرجع اليه وبقي على ذلك الاعتقاد الاول قوم ويجوز ان يكون دعوته
الى محمد بن علي باعتبار اخذ الثار يعني ان محمدا امره بطلب الثار من قبل ابن اخيه ويجوز ان يكون لقب بكيسان لقول
امير المؤمنين عليه السلام له يا كيس يا كيس وعلى كل قول شاهد اما من الحديث او من الاثر وقال الشيخ حسن بن سليمان
في كتاب المختصر قد بعث المختار الى علي بن الحسين عليه السلام مائة الف درهم فكره ان يقبلها وخاف ان يردها
فتركها في بيت فلما قتل المختار كتب الى عبد الملك يخبره بها فكتب اليه خذها طيبة هنيئة وكان علي يلعن المختار
ويقول كذب على الله وعلينا لان المختار كان يزعم انه يوحى اليه اقول هذا الكلام اثار التقية عليه لائحة باعتبار

ان علي بن الحسين عليه السلم اخبر عبد الملك بالدراهم ووجه التقية انه لما قتل المختار واستقل الملك لبني امية كانوا يتهمون
اهل البيت عليهم السلم بامر المختار وان خروجه وقتله لبني امية كان من جهة امرهم له بالخروج فكانوا يلعنونه كما كان الصادق عليه السلم
يلعن زرارة ويقول لابن عبيد ان لعني لابيك يكتب لي في صحيفة حسنات واما حكاية انه يوحى اليه فقد ورد في صفات المختار
انه كان شجاعا مدبرا وكان عنده غلام سماه جبرئيل فكان يشاوره في اموره ويكلمه ويخرج الى الناس ويقول لهم قال لي
جبرئيل وكلمني جبرئيل يوهم الناس انه يوحى اليه حتى قويت شوكته واستحكمت له الامور والامر بري من هذا الاعتقاد
وقال الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن نما في رسالة اخذ الثار والتي نزه فيها المختار ما زال السلف يتباعدون عن زيارة
المختار ويتقاعدون عن اظهار فضيلته وينسبونه الى القول بامامة محمد بن الحنفية ورفضوا زيارة قبره مع قربه من الجامع
وان قبته لكل من خرج من قبر مسلم بن عقيل كالنجم اللامع وكان محمد الحنفية اكبر من زين العابدين سنا لكنه يقول
بامامة ابن اخيه كما روي عن ابي الجبر جالم الاهوازي وكان يقول بامامة ابن الحنفية قال حججت فلقيت امامي فرايت الغلام فقام
اليه وقبل ما بين عينيه وخاطبه يا سيدي ومضى الغلام فقلت له انا نعتقد انك الامام المفترض الطاعة وتقول
لهذا الغلام يا سيدي فقال نعم هو امامي وابن اخي علي بن الحسين اعلم اني نازعته الامامة فقال لي ترضى بالحجر الاسود
حكما بيني وبينك فقلت وكيف نتحاكم الى حجر جماد فقال ان اماما لا يكلمه الجماد ليس بامام فقصدنا الحجر وصلينا
عنده فتقدم وقال اسئلك بالذي اودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة الا ما اخبرتنا من الامام منا
فنطق الحجر فقال يا محمد سلم الامر الى ابن اخيك فهو احق به منك وهو امامك فاذعنت بامامته قال ابو الجبر فدنت
انا بامامة علي بن الحسين وتركت القول بالكيسانية والاخبار في ذلك كثيرة مع ان ابرهيم بن الاشتر كان معاونا
للمختار في اخذ الثار ولم ينقل احد فيه قدحا ولو علم ان المختار كيسانيا لما اطاعه في شيء من الامور ثم قال ابن نما كان
ابو عبيدة ابو المختار يتنوق في طلب النساء فاراد ان يتزوج من قومه فاتاه ات في منامه فقال تزوج دومة الحسناء خير
اهلها فقالوا اقداموت فتزوج دومة بنت وهب فتزوجها فلما حملت بالمختار قالت له رايت في النوم قائلا يقول

يقول ابشر بالولد اشبه شيء بالاسد اذا الرجال في كبد تقاتلوا على بلد كان له الحظ الاسد وحضر مع ابيه وقعة قس الناطف وهو
ابن ثلث عشرة وكان يريد القتال فيمنعه عمه فنشا مقداما شجاعا لا يتقي شيئا وتعاطى معالي الامور وكان ذا عقل وافر
وجواب حاضر وعن ابي حمزة الثمالي قال كنت ازور علي بن الحسين عليه السلم في كل سنة مرة في وقت الحج فاتيته سنة فاذا هو على
فخذه صبي فقعد الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب اليه وجعل ينشف دمه ويقول اني اعيذك ان تكون المصلوب في الكناسة
قلت فاي كناسة قال كناسة الكوفة ولئن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول
مدفون منبوش مصلوب في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويذرى في البر فقلت ما اسمه قال زيد ثم دمعت عيناه وقال
لاحدثنك بحديث ابني هذا بينا انا ليلة اصلي ذهب بي النوم فرايت كاني في الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه واله
وعليا وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قد زوجوني حوراء من حور العين فواقعتها واغتسلت
عند سدرة المنتهى وهتف بي هاتف ليهنئك زيد فاستيقظت لصلوة الفجر فدق الباب رجل فخرجت اليه
فاذا معه جارية فقال انا رسول المختار ويقريك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها
بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار استعن بها على دهرك فقلت ما اسمك قالت حوراء فهيؤها لي وبت
بها عروسا فعلقت بهذا الغلام فسميته زيدا وسترى ما قلت لك قال ابو حمزة فوالله لقد رايت كلما
قاله عليه السلم في زيد وما زال المختار ينشر فضائل اهل البيت مع حداثة سنه فقيل بعض الايام لقيه معبد بن خالد
فقال يا معبد ان اهل الكتب ذكروا انهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبارين وينصر المظلومين
وياخذ بثار المستضعفين ووصفوا صفته وهي كلها في غير خصلتين انه شاب وقد جاوز الستين
وانه ردي البصر وانا ابصر من عقاب فقال معبد اما السن فان ابن ستين وسبعين عند اهل ذلك الزمان
شاب واما بصرك فما تدري ما يحدث الله فيه فلم يزل حتى مات معوية وولي يزيد ووجه الحسين عليه السلم
مسلم بن عقيل الى الكوفة فاسكنه المختار داره وبايعه فلما قتل مسلم سعي بالمختار الى ابن زياد فاحضره فقال

له انت المبايع لاعدائنا فشهد له ابن حريث انه لم يفعل فقال لولا شهادة هذا لقتلتك وشتمه وضربه
بقضيب فشتر عينه وحبسه وحبس عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب وكان في الحبس ميثم التمار فطلب
عبد الله حديدا يزيل بها شعر بدنه وقال لا آمن ابن زياد يقتلني فاكون قد القيت ما علي من الشعر فقال
المختار والله لا يقتلك ولا يقتلني ولا يأتي عليك الا قليل حتى تلي البصرة فقال ميثم للمختار وانت
تخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطأ بقدميك على وجنتيه ولم يزل ذلك يتردد في
صدره حتى قتل الحسين عليه السلم فكتب المختار الى اخته صفية وكانت زوجة عبد الله بن عمر تسأله
مكاتبة يزيد بن معوية فكتب اليه فقال يزيد نشفع ابا عبد الرحمن وكلمته هند بنت ابي سفيان في
عبد الله بن حارث وهي خالته فكتب الى عبيد الله فاطلقهما بعد ان اجل المختار ثلثة ايام ليخرج من
الكوفة وان تأخر عنها ضرب عنقه فخرج هاربا نحو الحجاز حتى اذا صار بواقصة لقيه ابن زهير فقال
ما لي ارى عينك قال فعل ذلك بي ابن زياد قتلني الله ان لم اقتله واقطع اعضاءه ولاقتلن
بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا وهم سبعون الفا ثم قال والذي نزل القرآن وكره
العصيان لاقتلن العصاة من ازد عمان ومذحج وهمدان ونهد وخولان وبكر وهزان وقبائل قيس
عيلان غضبا لابن بنت نبي الرحمن فلم يزل على ذلك حتى مات يزيد وخلف احد عشر ولدا وعمره ثمان
وثلثون سنة ومدة خلافته سنتان وثمانية اشهر ولما خلع معوية نفسه عن الخلافة بويع في تلك
السنة لعبد الله بن زبير بالحجاز ولمروان بن الحكم بالشام ولعبيد الله بن زياد بالبصرة واما اهل
العراق فانهم وقعوا في الاسف على ترك نصرة الحسين وكان عبيد الله بن الحر الجعفي من اشراف اهل
الكوفة وقد ندبه الحسين عليه السلم الى الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله الندم فقال فيا لك حسرة
ما دمت حيا تردد بين حلقي والتراقي غداة حسين يطلب بذل نصري على اهل الضلالة والنفاق

والشقاق غداة يقول لي بالقصر قولا اتتركنا وتزمع بالفراق ولو اني اواسيه بنفسي لنلت كرامة يوم التلاق مع ابن
المصطفى نفسي فداه تولى ثم ودع بانطلاق فلو فلق التلهف قلب حي لهم اليوم قلبي بانفلاق فقد فاز الاولى نصروا حسينا
وخاب الاخرون الى النفاق ولم يكن في العراق من يصلح للقتال والنجدة الا قبائل الكوفة فاول من نهض سليمان بن
صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله والمسيب بن نجبة الفزاري وهو من كبار الشيعة وله
صحبة مع علي عليه السلم وعبد الله بن سعد ورفاعة بن شداد وجماعة فاجتمعوا في دار سليمان فبدا سليمان
بالكلام فقال بعد الحمد والثناء اما بعد فقد ابتلينا بطول العمر ثم قال في كلامه ان الله اختبرنا فوجدنا كذابين
في نصر ابن بنت رسول الله ولا عذر دون ان تقتلوا قاتليه فعسى ربنا ان يعفو عنا قال رفاعة بن شداد
قد هداك الله ثم انهم اتفقوا على سليمان شيخا لهم وقال المسيب اصبتم وانا ارى الذي رايتم فاستعدوا
للحرب وكتب سليمان الى من كان بالمدائن من الشيعة يدعوهم الى اخذ الثار فكتبوا اليه بالقبول وذكر الطبري
في تاريخه ان اول ما ابتدأ به الشيعة من امرهم سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين
فما زالوا في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال حتى مات يزيد وكان بين مقتل الحسين عليه السلم وهلاك
يزيد ثلث سنين وشهران واربعة ايام وكان امير العراق عبيد الله وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث وكان
عبد الله بن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس الى طلب ثار الحسين فلما مات يزيد اظهر انه يدعو الناس
لنفسه فخرج المختار من مكة متوجها الى الكوفة فلما دخل الكوفة نهارا صار لا يمر على جماعة
الا سلم وقال ابشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبون وانا المسلط على الفاسقين والطالب بدم اهل
بيت نبي رب العالمين فقال الناس هذا المختار نرجو به الفرج ثم بعث الى وجوه الشيعة وعرفهم انه
جاء من محمد بن الحنفية للطلب بدماء اهل البيت فقالوا ان موضع ذلك غيرك ان الناس بايعوا سليمان
بن صرد فهو شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل في امرك فسكت المختار واقام ينتظر ما يكون من امر سليمان

والشيعة يدبرون امرهم سرا خوفًا من عبد الملك ومن عبد الله بن الزبير وكان خوف الشيعة من اهل الكوفة اكثر
لان اكثرهم قتلة الحسين وصار المختار يثبط الناس عن سليمان ويدعوهم الى نفسه فقال عمر بن سعد وشبث بن
ربعي عليهما اللعنة لاهل الكوفة ان المختار اشد عليكم لان سليمان انما خرج يقاتل عدوكم والمختار انما يريد ان
يثب عليكم فسيروا اليه واوثقوه بالحديد وخلدوه السجن فاخاطوا بداره واستخرجوه وادخلوه السجن ثم
اراد سليمان النهوض بعسكره من النخيلة مستهل شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وهي السنة التي امر مروان
بن الحكم اهل الشام بالبيعة من بعده لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وجعلهما ولي عهده وفيها مات مروان
بدمشق وعمره احدى وثمانين سنة وكان عبيد الله بالعراق فنزل الجزيرة فاتاه الخبر بموت مروان وخرج سليمان
ليرحل فاستقل عسكره فبعث من ينادي بالكوفة يا ال ثارات الحسين فسمع الندا رجل من الازد وعنده
امرأة وكانت من اجمل الناس فوثب الى سلاحه وفرسه فقالت له زوجته اجننت قال لا ولكني سمعت داعي الله
فانا مجيبه وطالب بدم هذا الرجل حتى اموت فقالت الى من تودع بنيك هذا قال الى الله اللهم اني
استودعك ولدي واهلي اللهم احفظني فيهم وتب علي مما فرطت في نصرة ابن بنت نبيك ثم نادوا يا ال ثارات
الحسين في الجامع فخرج جمع كثير الى سليمان وعزم على المسير الى الشام لمحاربة ابن زياد فقال له عبد الله بن سعد ان
قتلة الحسين كلهم بالكوفة منهم عمر بن سعد واشراف القبائل وليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد فلم يوافق
الا على المسير فخرج عشية الجمعة فاصبحوا عند قبر الحسين عليه السلم فاقاموا يوما وليلة يصلون ويستغفرون
ثم ضجوا ضجة واحدة بالبكاء والعويل فلم ير يوما اكثر باكيا منه وازدحموا عند الوداع على قبره وقام وهب الجعفي
باكيا على القبر وانشد تبيت السكارى من امية نوما وبالطف قتلى ما ينام حميمها واضحت قناة
الدين في كف ظالم اذا اعوج منها جانب لا يقيمها فساروا الى هيت ثم الى قرقيسيا وبلغهم ان اهل
الشام في عدد كثير ثم ان سليمان وعظهم وقال ان قتلت فاميركم المسيب بن نجبة فان اصيب المسيب

المسيب فالامير عبد الله بن وال فان قتل فالامير رفاعة بن شداد ثم بعث سليمان المسيب في اربعة الاف رايدا وان شن
عليهم الغارة فلما قرب منهم قال لاعرابي كم بيننا وبين القوم قال ميل ومن وراهم الحصين بن نمير في اربعة الاف ومن وراهم
الصلت في اربعة الاف وجمهور العسكر مع ابن زياد بالرقة فساروا حتى اشرفوا على عسكر الشام فقال المسيب لاصحابه
كروا عليهم فحمل عليهم عسكر العراق فانهزموا وقتل منهم خلق كثير وغنموا منهم غنيمة عظيمة ورجعوا الى سليمان
ووصل الخبر الى ابن زياد فسرح اليهم الحصين بن نمير في عشرين الفا وعسكر العراق ثلثة الاف ومائة فحمل عليهم عسكر
العراق وهزموهم وخلفوا وظفروا بهم وحجز الليل بينهم ثم قاتلوهم ثلثة ايام فامر الحصين اهل الشام برمي النبل
فجاءت السهام كالشرار المتطاير فقتل سليمان رحمه الله ثم اخذ الراية المسيب فقاتل قتالا لا يحوث له الاذقان
ثلث مرات فلم يزل يكر عليهم فيفرون حتى تكاثروا عليه فقتلوه ثم اخذ الراية عبد الله بن سعد وقاتل اشد قتال
حتى قتل وقدم عبد الله بن وال فقاتل حتى قطعت يده اليسرى فبينما هم كذلك اذ جاءتهم العساكر من البصرة
ومن المداين فاشتدت قلوب اهل العراق واجتمعوا وكروا واشتد القتال حتى بان في اهل العراق الضعف والذلة
وتحدثوا في ترك القتال ثم عاد اهل الكوفة واهل البصرة واهل المداين الى بلادهم والمختار محبوس فكتب الى
اصحاب سليمان اما بعد فان الله عظم لكم الاجر وحط عنكم الوزر واني لو خرجت اليكم جردت فيما بين المشرق
والمغرب من عدوكم بالسيف باذن الله الى اخر الكتاب فوقف عليه جماعة من روساء القبائل وفرحوا به وكتبوا
اليه ان شئت ان ناتيك حتى نخرجك من الحبس فكتب اليهم اني اخرج في ايامي هذه وقد كان المختار بعث الى
عبد الله بن عمر بان يكتب الى عبد الله بن يزيد وابرهيم بن محمد بالخلاص من ايديهما فكتب ابن عمر اليهما بخلاص المختار
فطلبوا منه كفلا بان لا يخرج عليهم وحلفاه فان هو خرج فعليه الف بدنة ينحرها عند باب الكعبة وما لليك احرار
فخرج وجاء الى داره وقال قاتلهم الله ما اجهلهم حيث يرون اني اوفي لهم بايماني هذه اما الحلف فتركه
الى ما هو خير منه جايز واما هدي الف بدنة فهو هين علي واما عتق مماليكي فاذا اخذت الثار وددت اني لم املك

مملوكا ابدا ولما استقر في داره اختلف الشيعة اليه وكان قد بويع له وهو في السجن ولم يزل امرهم يقوى حتى عزل عبد الله
بن الزبير الواليين من قبله وهما عبد الله بن يزيد وابرهيم محمد المذكورين وبعث عبد الله بن مطيع واليا على الكوفة والحارث
بن عبد الله على البصرة فاراد المختار ان يثب على اهل الكوفة حتى قال جماعة من اصحابه ان المختار يريد الخروج بنا
للثار وقد بايعناه ولا نعلم ارسله الينا محمد بن الحنفية ام لا فقوموا بنا نخبره وجاؤا الى ابن الحنفية وقالوا ان
المختار قدم ويزعم انه جانا من قبلكم للاخذ بثار الحسين عليه السلم وبايعناه على ذلك فان امرتنا اتبعناه فقال
قوموا الى امامي وامامكم علي بن الحسين عليه السلم فلما دخلوا عليه اخبره محمد بما جاؤا به فقال يا عم لو ان
عبدا زنجيا تعصب لنا اهل البيت لوجب على الناس معاونته وقد وليتك هذا الامر فاصنع ما شئت فخرجوا
وهم يقولون اذن لنا زين العابدين ومحمد بن الحنفية وكان المختار علم بخروجهم الى محمد وكان يريد
النهوض قبل قدومهم فلما قدموا واخبروه قال اجمعوا الى الشيعة فجمعوهم واخبرهم بان علي بن الحسين عليه السلم
ومحمدا رضيا باخذ الثار وعرفوهم ان جماعة من اهل الكوفة يجتمعون على قتالك مع ابن مطيع ومتى جاء
معنا ابرهيم بن الاشتر رجونا القوة على عدونا فلا نكترثه فقال القوه وقولوا له فلما قالوا له قال اني اجيبكم
على ان تولوني الامر قالوا انت اهل ولكن المختار جانا من قبل امام الهدى ومن نايبه محمد بن الحنفية وهو
ماذون له في القتال فلم يجب وانصرفوا وعرفوا المختار فاتى المختار بالشيعة الى بيت ابرهيم وجلس على فراشه
وقال هذا كتاب محمد بن امير المومنين يامرك ان تنصرنا فاخذه ابرهيم وفض ختمه فاذا الكتاب اليه من محمد
يامره بالقتال مع المختار لاخذ الثار فلما قرا الكتاب بايع المختار وصار يتردد اليه مع الشيعة واجمع
رايهم ان يخرجوا شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وكان اياس امير الكوفة من قبل عبد الله بن مطيع
فقال له ان المختار خارج عليك فخذ حذرك ثم خرج اياس مع الحرس وبعث ولده راشدا الى الكناسة
ثم ان ابرهيم بن الاشتر خرج الى اياس وطعنه في نحره واحتز راسه واقبل به الى المختار فاستبشر بقتله

تفالا بالنصر وخرجت الشيعة من دورهم يتداعون الى الطعان لاخذ الثار ولما دعا المختار للثار اقبلت
كتايب من اتباع الحمد وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم وخاضوا اغمار الموت في كل مشهد هم نصروا سبط النبي
ورهطه ودانوا باخذ الثار من كل ملحد ففازوا بجنات النعيم وطيبها وذلك خير من لجين وعسجد ولو
انني يوم الهياج لدى الوغى لاعملت حد المشرفي المهند فوا اسفا اذ لم اكن من حماته فاقتل فيهم كل باغ
ومعتد قال الوالبي وحميد بن مسلم خرجنا مع المختار ونادى ابن مطيع في اصحابه فبعث شبث بن ربعي في
ثلثة الاف وراشد بن اياس في اربعة الاف والعطية في ثلثة الاف وتتابعت العساكر نحوا من عشرين الفا وسمع المختار
اصواتا مرتفعة فاذا هو شبث بن ربعي ومعه خيل عظيمة فالتقاهم ابرهيم بن الاشتر وحمل عليهم حملة عظيمة وقتل
منهم جماعة كثيرة حتى ادخلهم الدور وحصروا الامير ابن مطيع ثلاثا في القصر وحصره ابرهيم فلما ضاق عليه الحصار
خرج في ذي امه حتى صار الى دار ابي موسى الاشعري فاوى واما اصحابه فطلبوا الامان وخرجوا وبايعوه ودخل
المختار الى القصر ثم خرج الى الجامع وامر بالنداء الصلوة جامعة فاجتمع الناس ثم رقى المنبر وخطب خطبة فقال في
ورب العالمين لاقتلن اعوان الظالمين وبقايا القاسطين ولالحقن بالمصر دورا ولانبشن بها قبورا ولاشفين
بها صدورا ولاقتلن بها جبارا كفورا ثم نزل ودخل قصر الامارة وانعكف عليه الناس بالبيعة ووجد في
بيت المال بالكوفة تسع الاف الف ففرقها على اصحابه ولما علم ان ابن مطيع في دار ابي موسى ارسل اليه عشرة الاف
درهم يستعين بها على خروجه الى ابن الزبير ثم ان المختار فرق البلدان على اصحابه وعزل شريحا من القضاء وولى
عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان مروان بن الحكم لما استقامت له الشام بالطاعة بعث جيشين احدهما
الى المختار والاخر الى العراق مع ابن زياد لينهب الكوفة ثلثة ايام فاجتاز بالجزيرة وعاملها من قبل ابن الزبير
قيس عيلان ثم قدم الموصل وعامل المختار عليها عبد الرحمن بن سعد فوجه عبيد الله اليه خيله ورجله فانحاز
عبد الرحمن الى تكريت وكتب الى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب لا تفارق مكانك حتى ياتيك امره ثم دعى المختار

يزيد بن انس وعرف صورة الحال وضم اليه ثلثة الاف فارس ثم خرج من الكوفة وشيعه المختار ثم كتب المختار
الى عبد الرحمن بن سعد ان خل بين يزيد وبين البلاد ان شاء الله فسار حتى بلغ ارض الموصل وبلغ خبره الى ابن
زياد وعرف عدتهم فقال ارسل الى كل الف الفين فبعث ستة الاف فارس فجاوا ويزيد مريض مدنف فاركب
حمارا مصريا والرجال يمسكونه فيقف على الرجال ويحثهم على القتال وقال ان هلكت فاميركم ورقا بن عازب
الاسدي ووقع القتال قبل شروق الشمس فلم يرتفع الضحى حتى هزمهم عسكر العراق واتوا يزيد بثلثمائة اسير وقد
اشرف على الموت فاشار بيده ان اضربوا رقابهم فقتلوهم جميعا ثم مات يزيد بن انس واغتم عسكر العراق لموته
وانصرفوا في جوف الليل الى المختار وكان مع ابن زياد ثمانون الفا من اهل الشام ثم ان المختار امر ابرهيم بن الاشتر
بالمسير الى ابن زياد فخرج في جموع كثيرة حتى نزل ساباط فتوسم اهل الكوفة في المختار القلة والضعف فخرجوا
عليه وجاهروا بالعداوة ثم انه ارسل الى ابرهيم بالرجوع مع عسكره الى الكوفة فرجع وحارب اهل الكوفة
وقتلوا منهم خلقا كثيرا ممن حضر قتل الحسين وغيرهم ثم علم ان شمر بن ذي الجوشن عليه اللعنة والعذاب خرج هاربا
ومعه نفر ممن شرك في دم الحسين عليه السلم فامر عبدا لله اسود يقال له زربي ومعه عشرة وكان شجاعا فبلغ
الى شمر ويقاتل معه وقتله وجاء براسه ومن معه الى المختار وكان المختار قد تجرد لقتلة الحسين فاول من بدء
به الذين وطأوا الحسين عليه السلم بخيلهم فانامهم على ظهورهم وضرب سكك الحديد في ايديهم وارجلهم
واجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم وحرقهم بالنار ثم اخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقيل فضرب
اعناقهما ثم احرقهما بالنار وبعث ابا عمرة وطلب خولي الاصبحي وهو حامل راس الحسين عليه السلم الى ابن زياد
فخرجت امرأته اليهم وهي النوار بنت مالك وكانت محبة لاهل البيت قالت لا ادري اين هو واشارت
بيدها الى بيت الخلاء فوجدوه وعلى راسه قوصرة فاخذوه وقتلوه ثم امر بحرقه وبعث الى حكيم بن الطفيل وكان
قد اخذ سلب العباس فجعلوه هدفا ورموه بالسهام وبعث الى قاتل علي بن الحسين وهو مرة العبدي فاحرقه

فاحرقه وهرب سنان بن انس ثم اخذه بين العذيب والقادسية فقطع انامله ثم يديه ورجليه وغلى له زيتا
ورماه فيها وكل من قتله هدم داره حتى هدم في الكوفة دورا كثيرا فلما خلا خاطره اهتم بعمر بن سعد وابنه حفص فقال
يوما والله لاقتلن رجلا عظيم القدمين مشرف الحاجبين يهمز الارض برجله فسمع الهيثم قوله ووقع في نفسه انه عمر بن سعد
فارسل الى ابن سعد وعرفه قول المختار وقد اخذ لعمر امانا ناحية اخفى فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان المختار
لعمر بن سعد انك امن بامان الله الا ان تحدث حدثا قال الباقر عليه السلم انما قصد المختار لعمر بن سعد انك امن
بامان الله ان يحدث حدثا هو ان يدخل بيت الخلا فيحدث ولما علم ابن سعد ان قول المختار دعته عزم على الخروج
من الكوفة فركب ناقته وخرج ثم نام على ظهر ناقته فرجعت وهو لا يدري حتى ردته الى الكوفة فاخبروا المختار فقال
وفى له وعد ربنا فارسل اليه وضرب عنقه واتى براسه وابنه حفص عند المختار فلما وضع الراس قال لابنه
تعرفه قال نعم ولا خير في العيش بعده فقال انك لا تعيش بعده وامر بقتله فقال المختار عمر بالحسين وحفص بعلي بن
الحسين ولا سواء وقال لو قتلت ثلثة ارباع قريش لما وفوا بانملة من انامل الحسين عليه السلم وكان محمد بن الحنفية
يعتب على المختار بتاخيره قتل ابن سعد فارسل بالراسين الى مكة فاتم كلامه والراسان عنده فخر ساجدا
وبسط كفيه وقال اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار واجزه عن اهل بيت محمد خير الجزاء فوالله ما على المختار بعد هذا
من عتب ثم قال المختار لم يبق علي اعظم من ابن زياد فامر ابرهيم بن الاشتر بالمسير اليه فسار الى تكريت
ونزل بها وسار الى ما يقرب اربعة فراسخ من الموصل وابن زياد بها فخرج اليه ابن زياد في ثلثة وثمانين
الفا حتى نزل قريبا من عسكر العراق وكان مع الاشتر اقل من عشرين الفا فلما كان في السحر عبا ابرهيم
اصحابه فزحفوا الى اهل الشام والتقى الجمعان فدخل على اهل الشام من اهل العراق مدخل عظيم
ثم تقدم ابرهيم ونادى الا يا انصار الدين وابناء الذين قاتلوا اولاد القاسطين لا تطلبوا اثرا بعد عين هذا عبيد الله
بن زياد قاتل الحسين ثم حمل على اهل الشام وضربهم بسيفه واختلط العسكران وشبت فيهم نار الحرب

الى ان صلوا بالايماء صلوة الظهر واشتغلوا بالقتال الى ان تجلى صدر الدجى بالانجم الزهر وانقض عليهم اهل العراق
انقضاض العقبان على الرخم وجالوا فيهم جولان الذئب على الغنم فولوا عسكر الشام منكسو اعلامه ذليل الخوف وعسكر
العراق منصورا ثم انجلت الحرب وقد قتل اعيان اهل الشام وصبغ الارض بدمائهم قال ابرهيم واقبل رجل
احمر في كبكبة فدنا مني فضربت بين فسقط ووجدت رائحة المسك تفوح منه فاحتزوا راسه واذا هو ابن زياد
فقال ابرهيم الحمد لله الذي اجرى قتله على يدي في يوم عاشورا وعمره دون الاربعين واصبح الناس فغنموا غنيمة عظيمة
وكان المختار قد سار من الكوفة يطلع احوال ابرهيم فاتته البشرى بقتل ابن زياد واصحابه فكاد يطير فرحا
ورجع الى الكوفة سرورا وقال ابو عمر البزاز كنت مع ابرهيم الاشتر لما التقى ابن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب
لكثرتهم فكانوا سبعين الفا وصلب عبيد الله بن زياد منكسا فكاني انظر الى خصييه كانهما جعلان وبعث
ابرهيم براس ابن زياد واهل الشام وفي اذانهم رقاع اسمائهم فقدموا عليه وهو يتغدى فوطا وجه ابن
زياد بنعله ثم عجل الروس الى مكة الى محمد بن الحنفية وعلي بن الحسين وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ما اكتحلت
هاشمية ولا اختضبت ولا رؤي في دار هاشمي دخان خمس سنين وكانت ولاية المختار ثمانية عشر شهرا
اولها اربع عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة ست وستين واخرها النصف من شهر رمضان من سنة
سبع وستين وعمره سبع وستون سنة

فيما وقع على قبره الشريف من اهل الظلم والعدوان

عن يحيى الحماني قال خرجت ايام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي الكوفة فلقيني ابو بكر بن عياش فقال لي
امض بنا الى هذا وكان راكبا حمارا فجعلت امشي في ركابه فقال الا تاجر ربك معي لاسمعك ما اقول لهذا
الكافر موسى بن عيسى فمضى وانا اسعى حتى اذا صرنا الى باب عيسى بن موسى دخل على حماره فناداني فدخل
الايوان فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الايوان فرحب واقعده على سريره وناداني فاجلسني بين يديه
فقال ابو بكر جئت بهذا شاهدا عليك قال فيما ذا قال في رايك وما صنعت بقبر الحسين عليه السلم

عليه السلم وكان موسى قد وجه اليه من كربه وكرب جميع ارض الحاير وحرثها للزرع فانتفخ موسى حتى كاد ان ينعقد
ثم قال وما انت وذا قال اسمع حتى اخبرك اعلم اني رايت في منامي كاني خرجت الى حي غاضرة فلما صرت بقنطرة
الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني فاغاثني الله برجل كنت اعرفه فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت
الى شاهي ضللت الطريق فرايت هناك عجوزا دلتني على الطريق فلما صرت الى نينوى اذا انا بشيخ كبير فقال
انا من اهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين فقال ما اذكر اني رايت الحسين ومن كان معه يمنعون الماء الذي
لا تمنعه الكلاب ولا الوحوش ثم قال ما في الدنيا مسلم اكرم من قبر ابن النبي وعرفت ارضه قلت واين القبر قال
هذا هو انت واقف في ارضه فاما القبر فقد عمي ان يعرف موضعه قال ابو بكر وما كنت رايت القبر قبل ذلك الوقت
قط فقلت لا اعرفه فمضى مع الشيخ حتى وقف بي على مكان له باب وحاجب واذا جماعة كثيرة على الباب فقلت
للحاجب اريد الدخول على ابن رسول الله قال لا تقدر على الوصول اليه هذا الوقت لانه وقت زيارة ابرهيم خليل الله
ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهما جبرئيل وميكائيل في جماعة من الملائكة فانتبهت وقد دخلني
روع شديد وبكاء وحزن ومضت بي الايام حتى كدت ان انسى المنام ثم اضطررت الى الخروج الى حي
غاضرة لدين كان لي حتى صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص فحين رايتهم ذكرت الحديث
فقالوا الق ما معك وانج بنفسك فقلت ويحكم انا ابو بكر شديد الضيافة للناس فنادى رجل منهم مولاي
ورب الكعبة لا تعرض له فدلوني على الطريق فجعلت اتذكر ما رايته في المنام حتى صرت الى نينوى فرايت
الشيخ الذي رايته في منامي بصورته ثم سالته كمسالتي اياه في المنام فاجابني بما كان اجابني ثم قال
لي امض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب فاتق الله ايها الرجل فان موضعا يأمه ابراهيم
ومحمد وجبرئيل وميكائيل لحقيق بان يرغب في زيارته فانا ابا حصين حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من راني في المنام فاياي راى فان الشيطان لا يتشبه بي فقال له موسى ان بلغني انك تحدث بهذا

بهذا الامر ضربت عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهدا علي فقال له ابو بكر ايمنعونا اياه منك فقال له ابو بكر
اسكت اخزاك الله وقطع لسانك فقال موسى خذوه فاخذونا سحبا على الاحجار فصرنا الى الحبس ثم امر
باخراجنا وقال لا تعودوا لهذا الحديث وعن ابراهيم الديزج قال بعثني المتوكل الى كربلا لتغيير قبر الحسين
وكتبه فعرضت على المتوكل اني نبشت القبر فلم اجد شيئا ولكني لما نبشت وجدت بارية جديدة عليها
بدن الحسين فامرت بطرح التراب عليه واطلقت عليه الماء وامرت البقر لتحرثه فلم تطاه البقر وكانت اذا جاءت
الى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني لئن ذكر احد هذا لاقتلنه وروي ان الديزج هذا اسود وجهه بعد البياض
لان النبي صلى الله عليه وآله جاءه في المنام ولطمه وتفل في وجهه وعن الفضل بن محمد قال دخلت على ابراهيم الديزج
في مرضه الذي مات فيه فوجدته كالمدهوش وعنده الطبيب فلم يعرف الطبيب ما يصف له من الدواء
فاخرج الطبيب وخلى الموضع فقال اخبرك ان المتوكل امرني بالخروج الى قبر الحسين فامرنا ان نكربه ونطمس اثر
القبر فخرجت بالفعلة ومعهم المساحي والمرور فامرت اصحابي ان يامروا الفعلة بخراب القبر وحرث ارضه فطرحت
نفسي لما نالني من التعب فاذا اصوات عالية تنهوني وقالوا ان بموضع القبر قوما يرمونا بالنشاب فقمت
لاتبين الامر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك اول الليل فقلت ارموهم فرموهم فعادت سهامنا الينا
فما سقط سهم منها الا في صاحبه الذي رمى به فقتله فجزعت واخذتني الحمى ورحلت عن القبر ووطنت
نفسي على ان يقتلني المتوكل فقيل له قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحة الاولى واعان عليه المنتصر
فقال الحق قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا ارجو معه البقا وكان هذا في اول نهار فما امسى الديزج
حتى مات قال ابو المفضل ان المنتصر سمع اباه يشتم فاطمة فسال رجلا من الناس عن ذلك فقال قد وجب
عليه القتل الا انه من قتل اباه لم يطل له عمر قال ما ابالي اذا اطعت الله بقتله ان لا يطول لي عمر فقتله ومات
بعده بسبعة اشهر وفي كتاب الامالي عن يحيى الرازي قال كنت عند جرير بن عبد الحميد اذ جاءه رجل من اهل

من اهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلم وامر ان تقطع السدرة
التي فيه فقطعت قال فرفع جرير يديه وقال الله اكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعن الله
قاطع السدرة ثلثا فلم اقف على معناه حتى الان لان القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلم حتى لا يقف الناس
على قبره وعن محمد بن فرج عن ابيه عن جده قال انفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلم فصرت اليه وامرت بالبقر
فمر بها على القبور كلها فلما بلغت قبر الحسين عليه السلم لم تمر عليه قال عمي فاخذت العصا بيدي فما زلت اضربها حتى
انكسرت العصا في يدي فوالله ما جازت على قبره ولا تخطته وفي ذلك الكتاب عن موسى بن عبد العزيز قال
لقيني يوحنا النصراني المتطبب فقال لي بحق دينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة
قلت هو ابن بنت نبينا فقال له عندي حديث طريف وهو انه وجه الي سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل
فصرت اليه ونصيبا اخي دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متكا على وسادة واذا بين
يديه طشت فيها حشو جوفه وكان الرشيد استحضره من الكوفة فاقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى
فقال له ويحك ما خبره فقال له اخبرك انه كان من ساعة جالسا وحوله ندماؤه وهو من اصح الناس جسما
واطيبهم نفسا اذ جرى ذكر الحسين بن علي قال يوحنا هذا الذي سالتك عنه فقال موسى ان الرافضة ليغلون
فيه حتى انهم يجعلون تربته دواء يتداوون به فقال له رجل من بني هاشم قد كانت بي علة غليظة فتعالجت لها
بكل علاج فما نفعني حتى وصف لي كاتب ان اخذ من هذه التربة فاخذتها فنفعني الله بها وزال عني ما كنت
اجده قال فبقي عندك منها شيء قال نعم فوجه فجاءه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فاخذها
موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن يتداوى بها واحتقارا وتصغيرا لهذا الرجل الذي هي تربته
يعني الحسين عليه السلم فما هو الا ان استدخلها دبره حتى صاح النار النار والطست الطست فجئناه بالطست
فاخرج منه ما ترى فانصرف الندماء وصار المجلس ماتما فاقبل علي سابور فقال انظر هل لك فيه حيلة فدعوت

تبعه فنظرت فاذا كبده وطحاله ورئته وفؤاده خرج منه في الطشت فنظرت الى امر عظيم فقال لي يا بني كن هيهنا في الدار
الى ان يظهر امر فبت عندهم فمات في وقت السحر ثم كان يوحنا يزور قبر الحسين وهو على دينه ثم اسلم بعد هذا وحسن اسلامه
اخذ المسترشد العباسي من مال الحاير وكربلا وقال ان القبر لا يحتاج الى خزانة وانفق على العسكر فلما خرج قتل هو وابنه
الراشد وعن الاعمش قال احدث رجل على قبر الحسين عليه السلم فاصابه واهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون
الجذام الى الساعة وروى جماعة من الثقات انه لما امر المتوكل بحرث قبر الحسين عليه السلم واجرى الماء عليه من العلقمي
اتى زيد المجنون وبهلول المجنون الى كربلاء فنظر الى القبر واذا هو معلق بالقدرة في الهوى فقال زيد يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك ان الحراث حرث سبع عشرة مرة والقبر يرجع
الى حاله فلما نظر الحراث الى ذلك امن بالله وحل البقر فامر المتوكل فقتله وعن سليمان الاعمش قال كنت نازلا
بالكوفة وكان لي جار من النواصب فقلت آتيه ليلة الجمعة واكلمه في فضائل الحسين فان رأيته مصرا على حاله قتلته
فلما كان السحر اتيته فقالت لي امرأته انه خرج الى زيارة الحسين عليه السلم من اول الليل فرحت في اثره الى زيارة
الحسين عليه السلم فلما دخلت الى القبر فاذا بالشيخ ساجد يدعو ويسأل الله التوبة ثم رفع رأسه فقلت له يا شيخ
كنت تقول بالامس زيارة الحسين بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واليوم تزوره فقال لي يا سليمان
لا تلمني فاني ما كنت اثبت لاهل البيت امامة حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتني رأيت رجلا
جليل القدر لا اقدر اصف من عظم جماله وجلاله وبين يديه فارس على رأسه تاج والتاج له اربعة اركان
في كل ركن جوهرة تضيء مسيرة ثلثة ايام فقلت لبعض خدامه من هذا قال هذا محمد المصطفى والاخر علي المرتضى
ثم نظرت فاذا انا بناقة من نور عليها هودج من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والارض فقلت
لمن هذه الناقة فقال لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء عليها السلم واذا برقعة مكتوبة تسقط من السماء فقيل
هذه رقاع فيها امان من النار لزوار الحسين في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي انك تقول زيارته

زيارته بدعة فانك لا تنالها حتى تزور الحسين وتعتقد فضله وشرفه فانتبهت من نومي فزعا وقصدت الى
زيارة سيدي الحسين وانا تائب الى الله ولا افارق قبر الحسين حتى تفارق روحي جسدي وروى الثقات عن دعبل بن
علي الخزاعي قال لما انصرفت عن ابي الحسن الرضا عليه السلم بقصيدتي التائية نزلت بالري وانا في ليلة اصوغ قصيدة
وقد ذهب من الليل شطره فاذا طارق يطرق الباب فقلت من هذا قال اخ لك ففتحت الباب فدخل رجل اقشعر منه
بدني فقال لي لا تخف انا اخوك من الجن ولدت في ليلة التي ولدت فيها ونشأت معك واني جئت احدثك بما يسرك
ويقوي بصيرتك فقال يا دعبل اني كنت من اشد الناس عداوة لعلي بن ابي طالب فخرجت من نفر من الجن المردة
العتاة فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسين عليه السلم قد جنهم الليل فهممنا بهم واذا ملائكة تزجرنا من السماء
وملائكة في الارض تزجر عنهم هوامها فكاني كنت نائما فانتبهت وعلمت ان ذلك لعناية الله بمن تشرفوا
بزيارته فاحدثت توبة وزرت مع القوم وعرفت بمقامهم وحججت بحجهم تلك السنة وزرت قبر النبي ص
ومررت برجل حوله جماعة فقلت من هذا قالوا هذا ابن رسول الله صلى الله عليه واله الصادق عليه السلم فدنوت
منه وسلمت عليه فقال لي مرحبا بك يا اهل العراق اتذكر ليلتك ببطن كربلا وما رأيت من كرامة الله تعالى
لاوليائنا ان الله قد قبل توبتك فقلت الحمد لله الذي من علي بكم فحدثني يا ابن رسول الله بحديث انصرف به
الى اهلي وقومي فقال حدثني ابي عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
يا علي الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها انا وعلى الاوصياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها
امتي وعلى امتي حتى تقروا بولايتك يا علي والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة احد الا من اخذ منك بسبب او نسب
ثم قال خذها يا دعبل فلن تسمع مثلها من مثلي ابدا ثم استعصر الامر فلم اره وروى ان المتوكل العباسي
كان شديد العداوة لاهل بيت الرسول صلى الله عليه واله وهو الذي امر الحارث بحرث قبر الحسين عليه السلم
وان يخربوا بنيانه ويخفوا آثاره وان يجروا عليه الماء من النهر العلقمي حتى لا يبقى له اثر ولا يعد الناس ممن زار

قبره وجعل رصدا من اجناده يقتلون كل من يزور الحسين ليطفؤا نور الله فبلغ الخبر رجلا من اهل الخير يقال له زيد المجنون ولكنه ذو عقل سديد وانما لقب بالمجنون لانه افحم كل لبيب وقطع حجة كل اديب فعظم ذلك عليه واشتد حزنه وتجدد مصابه بالحسين وكان يسكن مصر فلما سمع ان حرث قبر الامام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه حتى بلغ الكوفة وكان البهلول بها فلقيه زيد المجنون وسلم عليه فرد عليه السلم فقال له البهلول من اين لك معرفتي ولم ترني فقال زيد قلوب المؤمنين جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقال له البهلول ما الذي اخرجك من بلادك بغير دابة ولا مركوب فقال بلغني ان هذا اللعين امر بحرث قبر الحسين عليه السلم وخراب بنيانه وقتل زواره فهذا الذي اخرجني واجرى دموعي فقال له البهلول وانا والله كذلك فقال له قم الى كربلا لنشاهد قبور اولاد علي المرتضى فوصلا الى قبر الحسين واذا هو على حاله لم يتغير وقد هدموا بنيانه وكلما اجروا عليه الماء غار وحار واستدار وكان القبر اذا جاءه الماء يرتفع ويحضر باذن الله تعالى فقال زيد المجنون انظر يا بهلول يريدون ليطفؤا نور الله ولم يزل المتوكل يامر بحرث قبر الحسين مدة عشرين سنة والقبر على حاله لم يتغير ولا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث الى ذلك قال امنت بالله وبمحمد رسول الله والله لاهربن على وجهي واهيم في البراري ولا احرث قبر الحسين وان لي مدة عشرين سنة اشاهد براهين ال بيت رسول الله ولا اتعظ ثم انه حل الثيران وطرح الفدان واقبل نحو زيد المجنون وقال يا شيخ لاي شيء جئت الى هذا واني لاخشى عليك من القتل فبكى زيد فقال والله قد بلغني حرث قبر الحسين فاحزنني فانكب الحارث على اقدام زيد يقبلها ويقول فداك ابي وامي فوالله يا شيخ من حين اقبلت الي اقبلت الى الرحمة واستنار قلبي بنور الله واني لي مدة عشرين سنة احرث هذه الارض وكلما اجريت الماء غار وحار واستدار ولم يصل الى القبر منه قطرة وكاني كنت في سكر وافقت الان ببركة قدومك فبكى زيد وقال له الحارث ها انا الان ماض الى المتوكل بسر من راى اعرفه بصورة الحال ان شاء ان يقتلني وان شاء ان يتركني فقال له زيد وانا اسير معك فلما دخل الحارث على المتوكل وخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السلم

ازداد بغضا لاهل البيت وامر بقتل الحارث وصلبه واما زيد فازداد حزنه وصبر حتى انزلوه من الصلب والقوه على مزبلة فاحمله زيد الى الدجلة وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وبقي ثلثة ايام يتلو عنده القران فبينما هو ذات يوم جالس اذ سمع صراخا عاليا ودويا ونغمات الشعور والناس كافة في اضطراب شديد واذا بجنازة محمولة على اعناق الرجال وقد نشرت لها الاعلام واندت الطوف من الرجال والنساء قال زيد فظننت ان المتوكل مات فسال فقيل له هذه جارية المتوكل ماتت جارية سوداء حبشية واسمها ريحانة وكان المتوكل يحبها فلما نظر زيد الى ذلك زادت احزانه وجعل يلطم وجهه ويقول واسفا يا حسين اتقتل بالطف غريبا وتسبى نساءك وبناتك وتذبح اطفالك ولم يبك عليك احد من الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن ويحرث بعد ذلك قبرك ويطفؤا نورك وانت ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشان العظيم لموت جارية سوداء ولم يزل يبكي حتى غشي عليه فلما افاق انشد يقول ايحرث بالطف قبر الحسين ويعمر قبر بني الزانية لعل الزمان بهم قد يعود ويأتي بدولتهم ثانية الا لعن الله اهل الفساد ومن يامن الدنية الفانية فكتب هذه الابيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل فلما قراها المتوكل امر بقتله فلما مثل بين يديه ساله عن ابي تراب من هو استحقارا له فقال والله انك عارف به وبفضله ولا يجحده الا كل كافر فامر المتوكل بحبسه فلما اسدل الظلام جاء الى المتوكل هاتف ورفسه برجله وقال له قم واخرج زيدا من حبسه والا اهلكك الله عاجلا فقام بنفسه واخرج زيدا وخلع عليه خلعة سنية وقال له اطلب ما تريد قال اريد عمارة قبر الحسين عليه السلم وان لا يتعرض احد لزواره فامر له بذلك فخرج من عنده فرحا مسرورا وجعل يدعو في البلدان ويقول من اراد زيارة الحسين عليه السلم فله الامان طول الازمان وفي كتاب بحار الانوار عن الحسين بن بنت ابي حمزة الثمالي قال خرجت في اخر زمان بني مروان الى قبر الحسين عليه السلم مستخفيا من اهل الشام حتى انتهيت الى كربلا فاختفيت في ناحية القرية حتى اذا ذهب من الليل نصفه اقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج الى رجل فقال لي

فقال يا هذا انك لن تصل اليه فقلت له عافاك الله ولم لا اصل اليه وقد اقبلت من الكوفة اريد زيارته فلا
تحل بيني وبينه وانا اخاف ان اصبح فيقتلوني اهل الشام فقال اصبر قليلا فان موسى بن عمران صلوات الله عليه
سال الله ان ياذن له في زيارة قبر الحسين فاذن له فهبط من السماء في سبعين الف ملك فهم بحضرته من اول
الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون الى السماء فقلت من انت قال انا من الملئكة الذين امروا بحرس
قبر الحسين والاستغفار لزواره فانصرفت وقد كاد يطير عقلي لما سمعت منه فلما طلع الفجر اقبلت نحوه
ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح واقبلت مسرعا مخافة اهل الشام وروي عن الاعمش قال احدث
رجل على قبر الحسين عليه السلم فاصابه واهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام الى الساعة
ولنختم احوال الحسين عليه السلم بفائدتين   حدثني من اثق به من الطائفة المحقة ان رجلا
كان من الكوفة من اعيان اهلها من امراء الكوفة وجنودها وكان له ديانة وميل الى الشيعة قال وكان
ذات ليلة نائما على سطح داره فلما اصبح تخيل البيان يستخير الله سبحانه في طريق النزول فاستخار ان
ينزل من الدرج فكانت الاستخارة نهيا وكذلك استخار على وضع درج ينزل منه وكلما يستخير الله
سبحانه على طريق تاتي الاستخارة نهيا حتى استخار ان يرمي بنفسه من فوق السطح فجاءت موافقة
الامر فرمى بنفسه وانكسرت رجله فحمل الى دار منزله وشد عليها الجبائر وتعبا واويها فاتفق في ذلك
الوقت ان زيادا ارسل عساكر الكوفة لقتال الحسين عليه السلم فارسل الى ذلك الرجل يكون مع الجند
فقيل له انه مريض وان رجله مكسورة لا يقدر على الركوب فقال ان لم يقدر على المسير فليحمل ويوضع على باب
الكوفة تكثب العساكر الذي تخرج الى قتال الحسين عليه السلم فحمل على بساط ووضع على باب الكوفة
واحصى في دفتره اسماء المحاربين الى القتال وكان ذلك الدفتر عنده حتى طابت رجله وخرج المحاربون
وكان يتبع من خرج في العسكر فان يعرفهم وتارة لا يعرفهم لكثرتهم لانهم كما سبق كانوا سبعين الفا

الفا فاتى ذلك الرجل الى الحائر وطلب منه الامان ودفع اليه ذلك الدفتر فكان تقتل بني امية ومن خرج من ذلك
الدفتر حتى اتى على اخرهم فليتفطن العاقل اسرار الاستخارة وان خير ذلك الرجل في الدين والدنيا كانت
في كسر رجله فلا يتهم احد ربه فيما قضى عليه وخار له لان الحكيم والطبيب يداوي كل مريض بمقتضى علته
في زيارة خاصة مشتملة على اسماء الشهداء وبعض احوالهم واسماء من قتلهم
اوردها السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب الاقبال قال روينا باسنادنا الى جدي ابي جعفر الطوسي عن محمد
احمد بن عياش عن الشيخ الصالح ابي منصور بن عبد المنعم البغدادي رحمه الله قال خرج من الناحية سنة اثنتين
وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني حين وفاة ابي وكنت حديث السن وكتبت استاذن
في زيارة مولاي ابي عبد الله عليه السلم وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج الي منه بسم الله الرحمن الرحيم
اذا اردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين وهو قبر علي بن الحسين عليه السلم فاستقبل
القبلة بوجهك فان هناك حومة الشهداء عليهم السلم واوم واشر الى علي بن الحسين عليه السلم وقل السلام
عليك يا اول قتيل من نسل خير سليل من سلالة ابرهيم الخليل صلى الله عليك وعلى ابيك اذ قال فيك
قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا
كاني بك بين يديه ماثلا وللكافرين قاتلا يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي
اطعنكم بالرمح حتى ينثني اضربكم بالسيف احمي عن ابي ضرب غلام هاشمي عربي والله لا يحكم
فينا ابن الدعي حتى قضيت نحبك ولقيت ربك اشهد انك اولى بالله وبرسوله وانك ابن رسوله
وحجته ودينه وابن حجته وامينه حكم الله على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله واخزاه
ومن شركه في قتلك وكانوا عليك ظهيرا اصلاهم الله جهنم وساءت مصيرا وجعلنا الله من ملاقيك
ومرافقيك ومرافقي جدك وابيك وعمك واخيك وامك المظلومة وابرا الى الله من اعدائك اولي الجحود

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته والسلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمي الصريع المتشحط دما المصعد دمه
في السماء المذبوح بالسهم في حجر ابيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الاسدي وذويه السلام على عبد الله بن امير المؤمنين مبلى البلاء
والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء المضروب مقبلا ومدبرا لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي السلام على ابي الفضل العباس
بن امير المؤمنين المواسي اخاه بنفسه الاخذ لغده من امسه الفادي له الواقي الساعي اليه بمائه المقطوعة يداه لعن الله قاتله
يزيد بن الحصين وحكيم بن طفيل الطائي السلام على جعفر بن امير المؤمنين الصابر بنفسه محتسبا والنائي عن الاوطان
مغتربا المستسلم للقتال المستقدم للنزال المكثور بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي السلام على عثمن بن
امير المؤمنين سمي عثمن بن مظعون ولعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الاصبحي الايادي والابائي الدارمي السلام على
محمد بن امير المؤمنين قتيل الايادي الدارمي لعنه الله وضاعف عليه العذاب الاليم وصلى الله عليك يا محمد وعلى اهل
بيتك الصابرين السلام على ابي بكر بن الحسن بن علي الزكي الولي المرمي بالسهم الردي لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة
الغنوي السلام على عبد الله بن الحسن الزكي لعن الله قاتله وراميه حرملة بن كاهل الاسدي السلام على القاسم بن
الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمه فجاءه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب
والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة جدك وابوك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك
وان يجيبك وانت قتيل جديل فلا ينفعك هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما
وبوأني مبوأكما ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الازدي واصلاه جحيما واعد له عذابا اليما السلام
على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف الايمان ومنازل الاقران الناصح للرحمن التالي للمثاني
والقران لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النبهاني السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان ابيه
والتالي لاخيه وواقيه ببدنه لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله وراميه
بشر بن حوط الهمداني السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن اسد الجهني السلام

على القتيل بن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن اسد عامر بن صعصعة
وقيل اسد بن مالك السلام على ابي عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح الصيداوي السلام
على محمد بن ابي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني السلام على سليمان مولى الحسين بن امير المؤمنين
ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني السلام على سليمان بن عوف الحضرمي السلام على قارب مولى الحسين بن
علي السلام على منجح مولى الحسين بن علي السلام على مسلم بن عوسجة الاسدي القائل للحسين وقد اذن له في الانصراف
انحن نخلي عنك وبم نعتذر عند الله من اداء حقك لا والله حتى اكسر في صدورهم رمحي هذا واضربهم بسيفي
ما ثبت قائمه في يدي ولا افارقك ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك حتى اموت معك
وكنت اول من شرى نفسه واول شهيد شهد الله وقضى نحبه ففزت ورب الكعبة شكر الله استقدامك
ومواساتك امامك اذ مشى اليك وانت صريع فقال يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة وقرأ فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا لعن الله المشتركين في قتلك عبد الله الضبابي وعبد الله بن خشكارة البجلي
السلام على سعد بن عبد الله الحنفي القائل للحسين عليه السلام وقد اذن له في الانصراف لا والله لا نخليك
حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك والله لو اعلم اني اقتل ثم احيى ثم
احرق ثم اذرى ويفعل في ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف افعل ذلك وانما
هي موتة او قتلة واحدة ثم هي بعدها الكرامة في دار المقامة حشرنا الله معكم في المستشهدين ورزقنا
مرافقتكم في اعلى عليين السلام على سعد بن بشر بن عمر الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين عليه السلام
وقد اذن لك في الانصراف اكلتني اذن السباع حيا ان فارقتك واسال عنك الركبان واخذلك مع قلة
الاعوان لا يكون هذا ابدا السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل بالمشرفي السلام
على عمر بن كعب الانصاري السلام على نعيم بن العجلان الانصاري السلام على زهير بن القين البجلي القائل

القائل للحسين عليه السلام وقد اذن له في الانصراف لا والله لا يكون ذلك ابدا اوترك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اسيرا في يد
الاعداء انجو لا اراني الله ذلك اليوم السلام على عمرو بن قرظة الانصاري السلام على حبيب بن مظاهر الاسدي السلام على
الحر بن يزيد الرياحي السلام على عبد الله بن عمير الكلبي السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي السلام على انس بن
كاهل الاسدي السلام على قيس بن مسهر الصيداوي السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاري
السلام على عون بن جوي مولى ابي ذر الغفاري السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي السلام على الحجاج بن زيد السعدي
السلام على قاسط وكرش ابني زهير التغلبي السلام على كنانة بن عتيق السلام على ضرغامة بن مالك السلام على جوين بن مالك
الضبعي السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعي السلام على زيد بن ثبيت القيسي السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن
ثبيت القيسي السلام على عامر بن مسلم السلام على زهير بن بشر الخثعمي السلام على زيد بن معقل الجعفي السلام
على الحجاج بن مسروق الجعفي السلام على سعود بن الحجاج وابنه السلام على مجمع بن عبد الله العائذي
السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي السلام على حبان بن الحارث السلماني الازدي السلام على جندب
بن حجر الخولاني السلام على عمر بن خالد الصيداوي السلام على سعيد مولاه السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر
الكندي السلام على زاهد مولى عمرو بن الحمق الخزاعي السلام على جبلة بن علي الشيباني السلام على سالم مولى
بني المدينة الكلبي السلام على اسلم بن كثير الازدي الاعرج السلام على زهير بن سليم الازدي السلام على قاسم بن
حبيب الازدي السلام على عمر بن جندب الحضرمي السلام على ابي ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي السلام على
حنظلة بن اسعد الشيباني السلام على عبد الرحمن بن الكدر الارحبي السلام على عمار بن ابي سلامة الهمداني
السلام على عابس بن ابي شبيب الشاكري السلام على شوذب مولى شاكر السلام على شبيب بن الحارث بن سريع
السلام على مالك بن عبد بن سريع السلام على الجريح المأسور سوار بن ابي حمير الفهمي الهمداني السلام على المرتث
معه عمرو بن عبد الله الجندعي السلام عليكم يا خيار انصار الله السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

الدار بوأكم الله مبوأ الابرار اشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء واجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير
بطاء وانتم لنا فرطاء ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته   هذا ما اوردنا
تحريره وتهذيبه من احوال سيد الشهداء مولانا ابي عبد الله الحسين بن علي بن
ابي طالب من كتاب رياض الابرار ويتلوه انشاء الله تعالى

احوال ابنه الامام المطهر سيد الساجدين
زين العابدين علي بن الحسين
سلام الله
عليه

باب فيما يختص بالامام الهمام ابي محمد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم وفيه فصول الفصل الاول في اسمائه وسيماه ونقش خواتيمه وتاريخ ولادته واحوال امه والنص عليه وبعض
معجزاته واستجابة دعواته ومكارم اخلاقه واحواله مع عشايره وما جرى له مع خلفاء زمانه في كتاب
علل الشرايع باسناده الى عمران بن سليم قال كان الزهري اذا حدث عن علي بن الحسين قال حدثني
زين العابدين علي بن الحسين فقال له سفيان بن عيينة ولم تقول له زين العابدين قال لاني سمعت سعيد بن
المسيب يحدث عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد
اين زين العابدين فكاني انظر الى ولدي علي بن الحسين يخطو بين الصفوف يعني يمايل في مشيه
كالمعجب بنفسه وفي مناقب ابن عبد العزيز انه قال يوما وقد قام من عنده علي بن الحسين عليه السلم من
اشرف الناس فقالوا انتم فقال كلا ان اشرف الناس هذا القايم من عندي من احب الناس ان يكونوا منه
ولم يحب ان يكون من احد وفي ربيع الابرار وعن الزمخشري روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لله
من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وكان يقول علي بن الحسين انا ابن الخيرتين لان
جده رسول الله صلى الله عليه واله وامه بنت يزدجرد الملك وانشا ابو الاسود وان غلاما بين كسرى وهاشم
لاكرم من نيطت عليه التمايم اقول التمايم خرزات كانت العرب تعلقها على اولادها يتقون بها العين
او الاعم منها ومن العوذ والغرض التعميم بانه افضل الخلق وفي كتاب المناقب لقبه عليه السلم زين العابدين
وسيد الساجدين وزين الصالحين ووارث علم النبيين ووصي الوصيين وخازن وصايا المرسلين
وامام المؤمنين ومنار القانتين والخاشع والمتهجد والزاهد والعابد والبكاء والسجاد وذو الثفنات
والامام الامين وابو الائمة وكنيته ابو الحسن وابو محمد وابو القاسم ويقال انه يكنى بابي بكر وفي كتاب كشف اليقين ان
من القابه الزكي والامين وقيل كان السبب في لقبه زين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده

تمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها فلم يلتفت
إليه فالمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وعلم أنه الشيطان سبّه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب وقام إلى إتمام ورده
فسمع صوتاً ولا يرى قائله وهو يقول أنت زين العابدين ثلاثاً فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام قال كان في خاتم علي بن الحسين الحمد لله العلي وعن أبي الحسن عليه السلام كان نقش خاتم علي بن
الحسين عليه السلام أن أبي علي بن الحسين ما ذكر لله عز وجل نعمة عليه إلا سجد ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل
فيها سجود إلا سجد ولا دفع الله عز وجل عنه سوءاً يخشاه أو كيد كائد إلا سجد ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد
وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك وعنه عليه السلام كان لأبي عليه السلام في موضع سجوده
آثار نابتة وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات فسمي ذا الثفنات وعن الرضا عليه السلام كان
نقش خاتم الحسين عليه السلام إن الله بالغ أمره وكان علي بن الحسين يختم بخاتم أبيه وعن الباقر عليه السلام
كان نقش خاتم أبي العزة لله وفي كتاب كشف اليقين ولد عليه السلام بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان سنة
ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة جده أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين وأمه أم ولد اسمها غزالة وقيل شاه
زنان بنت يزدجرد وكان عمره سبعاً وخمسين سنة وفي رواية أنه ولد سنة سبع وثلاثين وقبض وهو ابن
سبع وخمسين سنة أربع وتسعين وكان بقاؤه بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وفي كتاب عيون الأخبار مسنداً إلى
سهل بن القاسم النوشجاني قال قال الرضا عليه السلام بخراسان إن بيننا وبينكم نسباً قلت وما هو قال إن
عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد ملك الأعاجم فبعث بهما إلى عثمان بن عفان
فوهب إحداهما للحسن والأخرى للحسين عليهما السلام فماتتا عندهما نفساوين وكانت صاحبة الحسين عليه السلام
نفست بعلي بن الحسين فكفل علياً بعض أمهات ولد أبيه فنشأ وهو لا يعرف أماً غيرها ثم علم أنها مولاته وكان
الناس يسمونها أمه وزعموا أنه زوج أمه ومعاذ الله إنما زوج هذه على ما ذكرناه وكان سبب ذلك

واقع

وفي كتاب العلل عن الباقر عليه السلام [illegible] الحسين بن علي صلوات الله عليه [illegible] حي وهو [illegible]

واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته أمه هذه فقال لها إن كان في نفسك من هذا الأمر شيء فاتقي الله
وأعلميني فقالت نعم فزوجها فقال الناس زوج علي بن الحسين أمه قال سهل بن القاسم ما بقي طالبي عندنا
إلا كتب هذا الحديث عن الرضا عليه السلام وفي كتاب الخرائج روي عن أبي جعفر عليه السلام قال لما قدمت ابنة
يزدجرد المدينة على عمر أراد أن ينادي عليها فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يجوز بيع بنات الملوك
وإن كن كافرات ولكن اعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين فوضعت يدها على منكب الحسين عليه
السلام فقال چه نام داري اي كنيزك يعني ما اسمك يا صبية قالت جهان شاه فقال بل شهربانويه قالت
تلك أختي قال راست گفتي اي صدقت ثم التفت إلى الحسين عليه السلام وقال احتفظ بها وأحسن إليها فإنها
ستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك فولدت علي بن الحسين ويروى أنها ماتت في نفاسها به
وإنما اختارت الحسين عليه السلام لأنها رأت فاطمة وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ولها قصة
وهي أنها قالت رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله دخل
دارنا وقعد مع الحسين وخطبني له وزوجني منه فلما أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر
غير هذا فلما كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد قد أتتني وعرضت علي الإسلام فأسلمت ثم قالت
إن الغلبة تكون للمسلمين وإنك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمة قالت وكان من الحال
أن خرجت إلى المدينة ما مس يدي إنسان وفي كتاب بشارة المصطفى سأل أمير المؤمنين عليه السلام شاه
زنان بنت كسرى حين أسرت ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل قالت حفظت عنه كان يقول إذا
غلب الله على أمر ذلت المطامع دونه وإذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة فقال عليه السلام ما أحسن
ما قال أبوك تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير وفي كتاب المناقب كانت إمامته عليه السلام
أربعاً وثلاثين سنة وكان في سني إمامته بقية ملك يزيد وملك معاوية بن يزيد وملك مروان وعبد الملك

وتوفي في ملك الوليد سمه الوليد بن عبد الملك وفي كتاب الدرجات باسناده عن ام الطويل بن دانية
المدفون بواسط قتله الحجاج وفي الامالي عن محمد بن مسلم قال سالت الصادق عليه السلم عن خاتم الحسين
عليه السلم الى من صار وذكرت له اني سمعت انه اخذ من اصبعه فيما اخذ قال عليه السلم ليس كما قالوا ان الحسين
عليه السلم اوصى الى ابنه علي بن الحسين وجعل خاتمه في اصبعه وفوض اليه امره كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله
بامير المؤمنين وفعله بالحسن وفعله الحسن بالحسين ثم صار ذلك الخاتم الى ابي ومنه الي واني البسه في كل جمعة واصلي
في اصبعي يوم الجمعة تفكرا الى الله عز وجل اللقاء الله وفي كتاب البصائر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الحسين
عليه السلم لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة فدفع اليها كتابا ملفوفا فذهبت فاطمة بالكتاب
الى علي بن الحسين ولعنا دفعه الى فاطمة لان علي بن الحسين كان مبطونا لا يرون انه لما به ثم صار ذلك الكتاب
الينا فقلت فما في ذلك الكتاب فقال والله جميع ما يحتاجون اليه ولد آدم الى ان تفنى الدنيا وعن الفضيل
قال قال لي ابو جعفر عليه السلم لما توجه الحسين الى العراق دفع الى ام سلمة الوصية والكتب وغير ذلك وقال لها
اذا اتاك اكبر ولدي فادفعي اليه ما دفعت اليك فلما قتل الحسين عليه السلم اتى علي بن الحسين ام سلمة فدفعت
اليه كل شيء اعطاها الحسين عليه السلم ووصف التقية علي بن ابراهيم مسندا الى الزهري قال كنت عند علي
بن الحسين عليه السلم فجاءه رجل من اصحابه وقال يا ابن رسول الله اني اصبحت وعلي اربعمائة دينار دين لا قضاء
عندي لها ولي عيال ثقال ليس لي ما اعود عليهم به فبكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال وهل يعد البكاء
الا للمحن الكبار والمحنة اعظم على حر مؤمن من ان يرى باخيه المؤمن حاجة فلا يمكنه سدها فتفرقوا عن
مجلسهم فقال بعض المخالفين وهو يطعن على علي بن الحسين عجبا لهؤلاء يدعون مرة ان السماء والارض
وكل شيء يطيعهم الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم ثم يعترفون اخرى بالعجز عن اصلاح حال خواص اخوانهم
فاتصل ذلك بالرجل صاحب القصة فجاء الى علي بن الحسين فقال بلغني عن فلان كذا وكذا وكان ذلك
اعلط

اغلظ علي من محنتي فقال عليه السلم قد اذن الله في فرجك يا فلان احمل سحوري وفطوري فحمل قرصتين
فقال خذوهما ليس عندنا غيرهما والله يفرج عنك بهما خيرا واسعا فاخذهما ودخل السوق لا يدري ما يصنع
ثم يتمادى فمر بسماك قد بارت عليه سمكة وبقال قد بارت عليه ملحه فقال له سمكتك بائرة عليك واحدى قرصتي بائرة علي فهل لك
ان تعطيني سمكتك البائرة وتاخذ قرصتي فاعطاه السمكة واخذ القرصة ثم مر بصاحب ملح قليل فاعطاه القرصة الاخرى
واخذ منه ملحا يصلح به السمكة فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله ثم بعد ساعة
قرع الباب فاذا صاحب السمكة وصاحب الملح يقول كل واحد له يا عبد الله جهدنا ان ناكل الخبز او احد
من عيالنا من هذا القرص فلم نعمل فيه اسناننا وما نظنك الا فقيرا وقد رددنا عليك هذا الخبز وطيبنا لك ما
اخذته منا فاخذ القرصتين فلما انصرفا قرع الباب قارع فاذا رسول علي بن الحسين فقال يقول لك ان الله
قد اتاك بالفرج فاردد الينا طعامنا فانه لا ياكله غيرنا وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى منه دينه وحسنت
حاله فقال بعض المخالفين ما اشد هذا التفاوت بينا علي بن الحسين لا يقدر ان يسد منه فاقة اذ اغناه
هذا الغنى العظيم فقال عليه السلم قالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله كيف يمضي الى بيت المقدس ويشاهد
ما فيه من آثار الانبياء من مكة ويرجع اليها في ليلة واحدة من لا يقدر ان يبلغ من مكة الى المدينة الا في اثني
عشر يوما وذلك حين هاجر منها ثم قال علي بن الحسين عليه السلم جهلوا امر الله وامر اوليائه ان المراتب الرفيعة
لا تنال الا بالتسليم لله وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدبرهم به ان اولياء الله صبروا على المحن فجازاهم
الله بان اوجب لهم نجح جميع طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يريدون منه الا ما يريده لهم وفي بصائر الدرجات
مسندا الى عبد الله التميمي قال كنت مع علي بن الحسين عليه السلم في المسجد فمر عمر بن عبد العزيز عليه شراكا
وكان شابا فقال عليه السلم اترى هذا المترف انه لن يموت حتى يلي الناس قال قلت هذا الفاسق قال نعم
قال فلا يلبث فيهم الا يسيرا حتى يموت فاذا هو مات لعنه اهل السماء واستغفر له اهل الارض اقول قد روي

السيد بن طاوس طاب ثراه في كتاب الفتن وغيره عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام اخبارا كثيرة تضمنت
الثناء عليه تارة بانه ما صنع احد الينا اهل البيت ما صنع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابن عبد العزيز
وتارة اخرى بقوله عليه السلام لا تقولوا فيه الا خيرا وتارة بانه نجيب بني امية ونحن من المتوقفين في المدح فيه
وفي الثناء عليه وفي ذلك الكتاب عن الثمالي قال كنت مع الحسين في داره وفيها شجرة فيها عصافير فطارت
وصوتت فقال انها تقدس ربها وتسأله قوت يوم او في خبر لعلي بن الحسين وقال يا ابا حمزة
لا تنام قبل طلوع الشمس فاني اكرهها لك ان الله يقسم في ذلك الوقت ارزاق العباد اقول هذا
لا ينافي ما روي في العصافير انها من طيور الخبيثة التي لم تصدق بولاية اهل البيت وانها تحب فلانا وفلانا
وان القبرة ممن اذعن بالولاية وصدقت بها واما ان الارزاق يقسم قبل طلوع الشمس فمن نام ذلك الوقت
نام عن رزقه كما كان في بني اسرائيل فذلك وارد في الحديث وانه نقص من رزقه ليوم آخر فيعطى في
هذا اليوم بعض رزق يوم آخر وفيه ايضا عن ابي بصير عن رجل قال خرجت مع علي بن الحسين عليه السلام
الى مكة فرأى غنما واذا نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تثغو ثغاء شديدا وتلتفت واذا سخلة خلفها تثغو
وتشتد في طلبها فقال عليه السلام اتدري ما قالت النعجة قلت لا قال تقول لها الحقي بالغنم فان اختها عام اول
تخلفت في هذا الموضع فاكلها الذئب اقول في هذا الحديث وفيما سيأتي دلالة على ان الحيوانات لها نفوس ناطقة
تدرك ما يدركه الانسان وهذا مذهب قدماء الحكماء وحققناه في كتاب مقامات النجاة وكتاب زهر الربيع
... عليه كثيرا ومر مع اصحابه في طريق مكة فرأى ثعلبا وهم يتغدون فقال لهم اعطوني موثقا من الله لا تهيجوا
هذا الثعلب ادعوه حتى يجيئني فحلفوا له فقال يا ثعلب تعال فجاء حتى اقعى بين يديه فطرح له عظاما فولى
به يأكله وفيه ايضا عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا علي بن الحسين مع اصحابه اذ اقبل ظبية من الصحراء حتى
قامت حذاءه وصوتت فقال بعضهم ما يقول هذه الظبية قال تزعم ان فلانا القرشي اخذ خشفها
بالامس

بالامس وانها لم ترضع بالامس فبعث اليه علي بن الحسين عليه السلام ابعث الي بالخشف فلما رأته صوتت
وضربت بيديها ثم ارضعته فوهبه علي بن الحسين لها وكلمها بنحو من كلامها وانطلقت والخشف معها فقالوا
يا ابن رسول الله ما الذي قالت قال تقول رد الله عليكم كل غائب وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي
اقول حديث الظبية نحوه في الاخبار على هيئات مختلفة لتكرر الآيات فلا منافاة وفي كتاب الاختصاص
والبصائر بسنده الى عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له من انت قال
منجم قال فانت عراف ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربعة عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا
ثلاث مرات لم يتحرك عن مكانه قال من هو قال انا وان شئت انبأتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك
اقول العراف الكاهن وهو اشارة الى قول مولانا امير المؤمنين عليه السلام المنجم كالكاهن والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار والكاهن هو الذي يستخدم بعض الجن والشياطين يأتونهم
ببعض اخبار السموات فيضيفون اليها اكاذيب ويخبر الناس بها كما كان في اعصار الجاهلية وفي وقت ولادته
صلى الله عليه وآله منع الشياطين من استراق السمع وحرست السماء بملك يقال له اسمعيل معه سبعون
الف ملك يرمون الشياطين بالشهب يحرقون اجنحتهم فهم وان منعوا من القرب الى السماء الا انهم يطيرون الى الهوى
وربما وقع اليهم بعض الاخبار الغريبة يلقونها الى اوليائهم هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم
واما قوله عليه السلام في تلك العوالم فيمكن ان يكون على طريق الحقيقة كالابدان المثالية او على طريق لا نعلم الحق يجب
علينا الاذعان بها لا نعقله ويمكن ان يكون على طريق المجاز ويراد به العلم والاطلاع التام وقوله عليه السلام
ثم مر بها كان فيه اشارة الى ... الكلام اثباتا لله تعالى وتحقق هذه العوالم من الاخبار الصحيحة وفي كتاب
كمال الدين بسنده الى محمد بن علي الباقر عليه السلام ان حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين عليه السلام فرد الله عليها شبابها
واشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشر سنة وفي الخرائج ان علي بن الحسين عليه السلام

قال يوما موت الفجاءة تخفيف على المؤمن واسف على الكافر وان المؤمن ليعرف غاسله وحامله فان كان له
عند ربه خير ناشد حملته ان يعجلوا به وان كان غير ذلك ناشدهم ان يقصروا به وضمرة بن سمرة لو كان كما يقول
لوثب من السرير وضحك فقال عليه السلام اللهم ان ضمرة ضحك واضحك لحديث رسول الله فخذه اخذة اسف
فمات فجاءت مولى لضمرة زين العابدين عليه السلم فقال اجرك الله في ضمرة مات فجاءة اني لاقسم
لك اني سمعت صوته وانا اعرفه كما كنت اعرفه في حياته في الدنيا وهو يقول الويل لضمرة خلك بدا الجحيم
وبها صيتي وللعتيل فقال علي بن الحسين الله اكبر هذا جزاء من ضحك واضحك من حديث رسول الله اقول
اما ان موت الفجاءة تخفيف على المؤمن فلانه راحة معجلة ودليل على ان المؤمن لم يبق عليه من الذنب
ما يحتاجون الى التطهير كما ورد في ان الامراض كفارة الذنوب وان ما يصيب المؤمن من المرض والوجع قبل
الموت فهو كفارة له واما انه اسف على الكافر فلان الامراض تبعث على الرجوع الى الحق والتوبة عن القبيح
فلم يمت فجاءة لربما دخل في الاسلام فهو تاسف وتندم بعد الموت على ما قدم فيه بعد فوت الاستعاذة موت
الفجاءة لعدم تاخر الموت على المرض ولعدم تدارك الوصية للمامور بها وفي تركها تضييع مال الوارث او
مال الناس ويمنع اهله بالنظر اليه ايام المرض وانهم يرضون نفوسهم عن حياته شيئا بعد شيء الى ان يسهل
عليهم حكاية موته وموت الفجاءة يهجم عليهم بقطع حياته وحلول الموت بدونه وفي كتاب الخرائج ان زين العابدين
عليه السلم كان يخرج الى الضيعة له فاذا هو بذئب امعط لبن عليه شعره قطع على الصادر والوارد فدنا
منه وهو يعوي فقال انصرف فاني افعل ان شاء الله فانصرف الذئب فقيل ما شان الذئب قال اتاني وقال
زوجتي عسر عليها ولادتها فاغثني واغثها بان تدعو بتخليصها ولك الله ان لا اتعرض انا ولا شيء من نسلي
لاحد من شيعتك ففعلت وفيه ايضا ان ابا بصير قال حدثني الباقر عليه السلم ان علي بن الحسين قال رايت
الشيطان في النوم فواثبني فرفعت يدي فكرت انفه فاصبحت واذا على ثوبي كرش دم اقول روي

ايضا

ايضا ان موسى عليه السلام لطمه على وجهه فاعورت عينه وروى ايضا ان ادريس عليه السلم كان
يخيط في مسجد الكوفة واتاه ابليس وسأله حديث البيضة فقال ادن مني فلما دنى ضرب الشيطان غرز الابرة في
عينه فقال ارب قادر على مثل هذا فاعورت عينه وهو اعور على كل حال وفيه ايضا ان يدي رجل وامراة
التصقتا على الحجر الاسود في الطواف وجعل كل احد على ترغمها فلم يقدر فقال الناس اقطعوها فبينما هم كذلك
اذ دخل زين العابدين عليه السلم فتقدم ووضع يده عليهما فانحلتا وافترقتا اقول رايت في نسخة من
زيارة الغري مولاي امير المؤمنين صلوات الله عليه ان يدي رجل التصقت بالشباك الشريف وما انفصلت
الا بعد مدة وطول تضرع وبكاء من ذلك الرجل ومن الزوار حتى نوى التوبة النصوح والظاهر
انه كان عشارا وفيه ايضا ان الحجاج بن يوسف كتب الى عبد الملك بن مروان ان اردت ان يثبت ملكك
فاقتل علي بن الحسين فكتب اليه عبد الملك اما بعد فجنبني دماء بني هاشم واحقنها فاني رايت آل ابي سفيان
لما اولعوا فيها لم يلبثوا ان ازال الله الملك عنهم وبعث بالكتاب اليه سرا فكتب علي بن الحسين الى
عبد الملك في الساعة التي انفذ فيها الكتاب الى الحجاج وقفت على ما كتبت في دماء بني هاشم وقد شكر الله لك
ذلك وثبت لك ملكك وزاد في عمرك وبعث به مع غلام له بتاريخ الساعة التي انفذ فيها عبد الملك
كتابه الى الحجاج فلما قدم الغلام ونظر عبد الملك في تاريخ الكتاب وجده موافقا لتاريخ كتابه فلم
يشك في صدق زين العابدين ففرح بذلك وبعث اليه بوقر ناقته وسأله ان يبسط اليه بجميع حوائجه وكان
في كتابه عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني في النوم فعرفني ما كتبت به اليك وما شكر من ذلك
اقول انه سبحانه لا يضيع عمل عامل ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من خلاق في
وعبد الملك وامثاله ممن لا يرجى لهم جزاء في الآخرة فلا ريب في ايصال الجزاء اليهم في الدنيا كما قال له عليه السلم
من زيادة الملك وطول العمر وما اشتهر في الكتاب والسنة واتفق عليه اهل العلم من ان الطاعات والعبادات اذا

وقعت على غير قانون الشريعة كصلاة الرياء والعبادة بقصد غير وجهه عز شأنه فالمراد بطلان الجزاء الاخروي ولا
فاسدت بداعي الله وجعت صفر الاثر عن الشيطان لما عبد الله تعالى في السموات ستة الاف سنة وكان قصده
بتلك الصلوة عاجل الدنيا لما اطلع في الالواح من انه سبحانه لا يضيع عمل عامل بل يجازيه اما بالدنيا او العقبى
فرع نفس للطاعة بنية الجزاء الدنيوي والا لكان نعمت صورة الطاعة الحقيقية لما وكله الله الى نفسه حتى يختار
بل كانت الطاعة سبحانه نفع بين الى ادم لا امتثال وورد ايضا ان من ترك شرب الخمر لغير وجه الله سبحانه
من الناس وخوفا على بدنه ونحو ذلك سقاه الله تعالى من انهار الجنة وشرابها وعلى هذا ينزل ما يرى من كفار
الهند ونحوهم فانهم يرتاضون رياضات لجعلوها عبادات فبعد الفراغ منها يترتب عليها ما ارادوه منها من
الناس عليهم واخبارهم ببعض الامور الغائبة وغير ذلك وكذلك ايضا عبادات المخالفين وطاعاتهم من الصلاة
والزكاة والحج ونحوها وهذا الذي شاهدناهم تارة يصفون الذكر الذي يزعمونه عبادة ويوقدون النار في تلك
الحلقة ويدخلون فيها وتارة يأكلون العقارب والحيات وتارة اخرى يخبرون بالغائبات فيها كانهم قال الجاهل يحسب
ان ذلك من قربهم عند الله سبحانه كلا ولكن مشابهة لاخوانهم الشياطين وكذلك الصوفية من هذا المذهب فانهم يتلفظون
بكلمة الايمان ويبرؤون من فلان وفلان الا ان اعمالهم واذكارهم من مخترعات الشيطان فهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وفي كتاب المناقب عن الباقر عليه السلم قال خدم ابو خالد الكابلي علي بن
الحسين عليه السلم برهة من الزمان ثم شكى شوقه الى والديه وساله الاذن في الخروج اليهما فقال عليه السلم
يا كنكر انه يقدم علينا رجل من اهل الشام له قدر وجاه ومال وابنته قد اصابها عارض من الجن وهو يطلب
معالجا يعالجها ويبذل في ذلك ماله فاذا قدم فصر اليه وقل له انا اعالج ابنتك بعشرة الاف درهم فانه سيرضى
بقولك فلما كان من الغد قدم الشامي وطلب معالجا لابنته فقال له ابو خالد انا اعالجها بعشرة الاف درهم فضمن ابوها
له ذلك فقال علي بن الحسين عليه السلم انه سيغدر بك ثم قال انطلق فخذ باذن الجارية اليسرى وقل يا خبيث يقول لك
علي

علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد اليها ففعل فقامت الجارية من جنونها فطالبه بالمال فدافعه فرجع
علي بن الحسين فقال يا ابا خالد اعذر بك ولكن سيعود اليها فاذا اتاك فقل انما عاد اليها لانك لم تف بما
ضمنت فان وضعت عشرة الاف على يدي علي بن الحسين فاني اعالجها فوضع المال على يدي علي بن الحسين وذهب ابو خالد
الى الجارية فاخذ باذنها اليسرى وقال يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية وان عدت اليها احرقتك
بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فافاقت الجارية ولم يعد اليها فاخذ المال حتى قدم على والديه اقول
ذهب الحكماء ومتابعوهم من علماء المسلمين الى ان المصروع وما يرى من الجنون كلها خيالات وخلط سوداوي يحترق
في تخيل البشر الجن والاخبار المتواترة ابطلت هذا الراي وعن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلم
فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا فناولهم من وراء الستر فقلت اي شيء هذا قال فضلة من
زغب الملائكة وانهم ليزاحمونا على متكاتنا وفي كتاب الانوار انه عليه السلم كان قائما يصلي فوقف ابنه على بئر في داره
بعيدة القعر وسقط فيها فصرخت امه وقالت يا ابن رسول الله غرق ولدك محمد وهو لا يلتفت ويسمع اضطراب ابنه
في قعر البئر فلما طال عليها ذلك قالت ما اقسى قلوبكم يا اهل بيت رسول الله فلما فرغ من الصلاة مد يده الى
وكانت لا تنال الا بالرشا الطويل فاخرج ابنه محمدا على يديه يناغي ويضحك لم يبتل له ثوب فقال هاك يا ضعيفة
لو علمت اني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني اقول صرح الفقهاء طيب الله رمسهم بوجوب قطع
عند سقوط نفس محترمة في البئر ونحوه والامام عليه السلم هاهنا لم يقطع صلاته وهل يجوز لغيره ان يقتدي به
في مثل هذه الحالة قلنا لا يجوز وذلك لان عدم قطعه عليه السلم للصلاة اما لانه لم يشعر ولم يعلم بوقوعه في البئر واما
لان توكله على الله سبحانه بلغ الى ان حصل معه العلم القطعي بان الله سبحانه يحفظ ولده في البئر كما حفظ يوسف
وهذا المقام لا يحصل لغيره ولو اتفق حصوله لاحد لم يجب عليه قطع الصلاة بل لا يجوز له وعن الكابلي قال اتيت
الحسين عليه السلم اساله هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه واله فلما بصر بي قال يا ابا خالد اتريد ان اريك

سلاح رسول الله صلى الله عليه واله ودرعه كبير وسقط فاخرج لي خاتم رسول الله ودرعه وسيفه
ذو الفقار وعمامته وقال هذه السحاب وقضيبه السكب ونعليه ورداؤه ما الذي كان يرتديه يوم الجمعة واخرج الى
شيئا كثيرا وفي كتاب الارشاد للزهري قال سعيد بن المسيب كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين
فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين سبح في سجوده فلم يبق مدر ولا شجر الا سبحوا معه ففزعت
منه فرفع رأسه فقال يا سعيد فزعت قلت نعم يا ابن رسول الله قال هذا التسبيح الاعظم اقول الذي يظهر من
الاحاديث والايات ان الجمادات لها شعور التسبيح والتنزيه لخالقها حتى قيل ان تسبيح الحصا بيده صلى الله
عليه واله ليس معجزة له وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون انما الاعجاز في اسماع الحاضرين ومن
الحكماء الشيخ ابو علي بن سينا ذكر في رسالة له ان كل شيء يعشق حتى الجماد والنبات والمعادن وقد ذكر في كتاب
المقامات عن كتب الفلاسفة اشياء كثيرة تدل على ان الاشجار تعشق بعضها بعضا واما الحيوانات فلا ينكر فيه
احد وكذلك الطيور وهذا الكتاب لا يناسب ذكرها فيه وروى عن ابراهيم بن ادهم وفتح الموصلي قال
كل واحد منهم كنت اسيح في البادية فتخلفت عن القافلة فاذا بصبي يمشي فقلت سبحان الله بادية بيداء او
صبي يمشي فدنوت منه وسلمت عليه فقلت الى اين تريد فقال اريد بيت ربي فقلت انك صغير ليس عليك
فرض ولا سنة فقال يا شيخ ما رأيت من هو اصغر مني مات قلت اين الزاد والراحلة قال زادي تقواي وراحلتي
رجلاي وقصدي مولاي فقلت ما ارى شيئا من الطعام معك فقال هل يستحسن ان يدعوك انسان الى دعوة فيحمل
من بيتك الطعام الذي دعاني الى بيته يطعمني ويسقيني فقلت ارفع رجلك حتى تدرك فقال علي الجهاد وعلي
الابلاغ اما سمعت قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فبينا نحن كذلك
اذ اقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض فعانق الصبي وسلم عليه فقلت للشاب من هذا الصبي فقال هذا علي
بن الحسين وقلت للصبي من هذا الشاب قال هذا اخي الخضر يأتينا كل يوم يسلم علينا فقلت اسألك بحق ابائك
بما تجوز

بما تجوز للمفاوز بلا زاد قال بلى اجوز بزاد وزادي فيها اربعة اشياء اري الدنيا كلها مملكة الله واري الخلق
كلهم عبيد الله واماءه واري الاسباب والارزاق بيد الله واري قضاء الله نافذا في كل ارض الله فقلت
نعم الزاد زادك يا زين العابدين وانت تجوز بها مفاوز الاخرة فكيف مفاوز الدنيا يقول مؤلف الكتاب
ايده الله تعالى انه ورد في الروايات انه عليه السلام كان اذا سافر الى الحج والعمرة تزود من اطيب الزاد من اللوز
والسكر والسويق المحمض والمحلى وهذه المرة اما انه عليه السلام اراد الرياضة على نفسه في ذلك الطريق ويعلمنا التخلق
بانه كان يصنع تارة كذا وتارة كذا واما ان حامله وزاده كان معه لكنه كما ورد في الاخبار كان يمشي حاشيا
من الطريق ليلا يمشي الناس كلهم معه فيشق عليهم ولما جوابه في تفسير الزاد وما وقع منه لابراهيم بن ادهم
وفتح الموصلي فاشارة الى صفة الزاد الحقيقي المأمور ليأخذ من هذه الدنيا فان خير الزاد التقوى وابراهيم وفتح
كان من اهل الرياضة فاراد ارشادهم اليها وفي كتاب الكشي عن ابي حمزة الثمالي انه دخل عبد الله بن
عمر على زين العابدين عليه السلام وقال يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي
لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك قال فارني ذلك ان كنت من الصادقين
فامر بشد عينيه بعصابة وشد عيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ البحر تضطرب
امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال هيه واريه ان كنت من الصادقين ثم قال
يا ايتها الحوت فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت
قال انا حوت يونس قال انبئنا بالخبر قال يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد
الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتعتع في حملها
لقي ما لقي ادم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي
ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى اليه يا يونس تول امير المؤمنين

علينا ولائمة الراشدين من صلبه قال كيف اتولى من لم اره واعرفه وذهب مغتاظا فاوحى الله تعالى الى ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطنها اربعين صباحا يطوف مع البحار في ظلمات ثلاث ينادي انه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما ان امنت بولايتهم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلم ارجعي ايها الحوت الى وكرك واستوى

يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه نوح وابرهيم على نبينا واله وعليهم السلم من اولي العزم وفي الاخبار ان معنى اولو العزم انهم لما عرض عليهم ولاية اهل البيت عليهم السلام بادروا اليها وعرفوا عليها وان ادم عليهما السلم لما لم يكن ممن بادر اليها مثل مبادرة اولي العزم جاء القران فنسي ولم نجد له عزما اي ترك المبادرة الى الولاية بهم ولم يكن له عزم مثل عزم غيره وما ذكر حال نوح وابرهيم في التوقف عن الولاية ما معناه ويمكن ان يقال كما روي ان اخذ الميثاق على العباد وعلى الانبياء عليهم السلم كان في مرات متعدده فالمرة الاولى اخذ منها على الانبياء وعرض عليهم ولاية اهل البيت فبادروا الى انوارهم عليه السلم بادر اليها اولو العزم وعرفوا وفعلوا عليها اعظم واشد من غيرهم حتى صار هذا القطع اعظم من مبادرة غيرهم ولا اقل انهم بادروا الى الحصول لها في كل المراة لكنهم توقفوا هو الاولى في احوالهم من شدة العقد عليها والانبياء عليهم السلم يواخذون على ترك الاولى ولا يلزم من هذا ان يكون غير اولو العزم افضل منهم لانهم فضلوا على غيرهم بالمبادرة ويمكن ان يقال غير وجوه كثيرة ليس هذا محلها سيان ذكرها انشاء الله تعالى في ابواب النبوات وفي امالي الشيخ طاب ثراه قال خرج علي بن الحسين عليهما السلم الى مكة حاجا حتى انتهى الى واد فاذا هو برجل يقطع الطريق فقال لعلي بن الحسين انزل قال تريد ماذا قال اريد ان اقتلك واخذ ما معك قال انا اقاسمك ما معي واحلك فقال اللص لا فقال فدع معي ما اتبلغ به فابى قال فاين ربك قال نائم فاذا اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا براسه وهذا برجله فقال زعمت

ان ربك

ان ربك عنك نائم وروي ان رجلا اتى علي بن الحسين عليهما السلم فقال انا منجم قايف عراف فقال اهل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربعة عشر عالما قال من هو قال اما الرجل فلا اذكره لك ولكن ان شئت اخبرتك بما اكلت وادخرت في بيتك قال انبئني قال اكلت هذا اليوم جبنا وفي بيتك عشرون دينارا منها ثلاثة دنانير وازنة يعني صحيحة الوزن فقال الرجل اشهد انك الحجة العظمى والمثل الاعلى وكلمة التقوى فقال له وانت صديق امتحن الله قلبك بالايمان واثبت يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه لعل هذا الرجل هو الخضر عليه السلم او ما شاكله والمراد من العراف قريب من معنى القايف وفي كتاب الدلائل لعبد الله الحميري كان علي بن الحسين عليه السلم في سفر يتغدى فاقبل غزال في ناحية يتقمم فقال ادن وكل فانت امن فدنا واكل فاخذ رجل حصاة رمى بها ظهره فنفر الغزال فقال عليه السلم افخفرت ذمتي لا كلمتك كلمة ابدا وفي كتاب الدلائل للطبري قال خرج علي بن الحسين عليه السلم الى مكة في جماعة معه فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها فقال الوالي كيف ضربتم في هذا الموضع وهذا موضع قوم من الجن هم شيعتنا وذلك يضيق عليهم فقلنا ما علمنا ذلك وعمدوا الى قلع الفسطاط واذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه يقول يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك فانا نحتمل لك ذلك وهذا الطبق قد اهديناه اليك ونحب ان تنال منه لتسر بذلك فاذا بجانب الفسطاط طبق عظيم واطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة فدعى عليه السلم من كان معه فاكل واكلوا من تلك الفاكهة اقول الظاهر ان الجن بساتين وفواكه وانهم ياخذونها من اموال الانس وفي كتاب البحار روي عن رجل مؤمن من اكابر بلاد بلخ كان يحج البيت في اكثر الاعوام وكان يزور علي بن الحسين بالمدينة ويحمل اليه الهدايا والتحف ويأخذ منه مصالح دينه ثم يرجع فقالت له زوجته اراك تهدي تحفا كثيرة ولا اراه يجازيك عنها بشيء فقال الذي نهدي اليه هو ملك الدنيا والاخرة وجميع ما في ايدي الناس تحت ملكه وهو ابن رسول الله وامامنا فسكتت عن ملامته ثم انه تهيا للحج وقصد دار علي بن الحسين عليه السلم فدخل وسلم وقبل يديه ووجد بين

يديه طعاما فامره بالاكل فاكل ثم دعى بطشت وابريق فقام الرجل وصب الماء على يديه عليه السلم فقال يا شيخ
انت ضيفنا فكيف تصب على يدي الماء فقال اني احب ذلك فقال اذا احببت ذلك فوالله لاريك ما تحب وترضى
نصب الرجل على يديه الماء حتى امتلأ ثلث الطشت فقال للرجل ما هذا قال ماء فقال عليه السلم بل هو ياقوت احمر
فنظر الرجل فاذا هو قد صار ياقوتا احمر باذن الله ثم قال له صب الماء فصب فامتلأ ثلثا الطشت فا
فاذا هو زمرد اخضر ثم صب على الثلث فاذا هو در ابيض فامتلأ الطشت من ثلاثة الوان در وياقوت وزمرد
فتعجب الرجل وانكب على يديه فقال يا شيخ خذ هذه الجواهر عوضا عن هديتك واعتذر لنا عند زوجتك لانها عتبت
علينا فقال يا سيدي من انباك بكلام زوجتي لا اشك انك من اهل بيت النبوة ثم سار بالجواهر الى زوجته وحدثها
بالقصة فسجدت لله شكرا واقسمت على بعلها ان يحملها اليه فحملها معه في السنة القابلة فمرضت في الطريق وماتت
قريبا من المدينة فاتى الرجل باكيا واخبر الامام عليه السلم فقام وصلى ركعتين ودعى بدعوات ثم قال ارجع الى زوجتك
فان الله تعالى احياها فلما دخل الرجل خيمته وجدها جالسة مثل حال صحتها فقال كيف احياك الله قالت لقد
جاءني ملك الموت وقبض روحي وهم ان يصعد بها فاذا رجل صفته كذا وكذا وجعلت تعد اوصافه عليه السلم وبعلها
يقول نعم صدقت هذه صفة سيدي علي بن الحسين فلما رآه ملك الموت مقبلا انكب على قدميه وقال السلم عليك يا حجة الله
في ارضه السلم عليك يا زين العابدين فقال يا ملك الموت اعد روح هذه المرأة الى جسدها فانها كانت قاصدة الينا
ولي قد سألت ربي ان يبقيها ثلاثين سنة اخرى فقال الملك سمعا وطاعة ثم اعاد روحي الى جسدي وانا انظر الى
ملك الموت قبل يده عليه السلم وخرج عني فاخذ الرجل بيد زوجته وادخلها اليه عليه السلم وهو ما بين اصحابه فانكبت
على ركبتيه تقبلهما وهي تقول هذا والله سيدي ومولاي هذا الذي احياني ببركة دعائه فلم تزل المرأة مع بعلها مجاورين
له عليه السلم بقية اعمارهما الى ان ماتا رحمة الله عليهما وفي كتاب مشارق الانوار ان رجلا قال لعلي بن الحسين بما فضلنا
على اعدائنا وفيهم من هو اجمل منا فقال عليه السلم اتحب ان ترى فضلك عليهم قال نعم فمسح يده على وجهه فقال انظر فنظر
فاضطرب

فاضطرب وقال جعلت فداك ردني الى ما كنت فاني لم ار في المسجد الا دبا وقردا وكلبا فمسح يده فعاد الى حاله **يقول**
مؤلف الكتاب اعانه الله تعالى على طاعته ان الله سبحانه مسخ عن هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وآله المسخ الخفي
وهذا المسخ يكون لها يوم القيمة فانهم انما يحشرون على ما يكونون عليه يوم القيمة الكبرى ويوم القيمة الصغرى كما ورد ان
رجلا نسي هميانه بعرفات فرجع اليه بعد انصراف الحاج فرأى ارض عرفات كلها خنازير وقردة وكلابا وذبابا وعقاربا
وسوداها بل فخاف فرجع فصاح به رجل لا تخف وامض الى هميانك هذه ذنوب الحاج خلفوها لان الله غفرها لهم
هذا الوقوف ولو نصيب عليهم لاقيمهم في العقوبة بهذه الصورة وفي كتاب الاحتجاج عن ثابت البناني قال كنت حاجا
وجماعة عباد البصرة مثل ايوب السجستاني وحبيب الفارسي فلما دخلنا مكة رأينا الماء قليلا وقد اشتد العطش ففزع
الينا الناس يسألوننا ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا ثم سألنا الله خاضعين متذللين فمنعنا
الاجابة فبينا نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل قد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم
اقبل علينا وقال يا مالك بن دينار ويا فلان ويا فلان قلنا لبيك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا
يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فاتى الكعبة وخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده سيدي بحبك لي
الا سقيتهم الغيث فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني
لم يستزرني فلما استزارني علمت انه يحبني فسألته بحبه لي فاجابني ثم ولى وانشأ يقول من عرف الرب فلم تغنه
معرفة الرب فذاك الشقي ما ضر في الطاعة ما ناله في طاعة الله وماذا لقي ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل
العز للمتقي فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب **اقول** لما كان اكثر هؤلاء من
صوفية اهل الخلاف الذين يدعون محبة الله سبحانه لهم وانهم ممن يستجاب دعاؤه بين لهم عليه السلم ان الله لا
يحبهم ولا يقبل لهم دعاء لان القبول فرع المحبة والا فانما يترتب على دعاء من لا يحبه الله مثل المخالفين في الاديان
والمذاهب ليس من باب القبول بل هو اما استدراج لهم او لانه سبحانه يحب ان يسمع صوته وقوله لم يستزرني

فيه طعن عليهم بان الله سبحانه لم يامرهم ولم يطلب منهم زيادة بنية ثم انظر الى تفاوت مقامات زين العابدين
عليه السلام حيث يقول الهي وسيدي بحبك لي ويقول في دعاء الصحيفة لو بكيت لك حتى تنخلع صلبي وبكيت لك حتى
تنقفا حدقتاي الحق لما استحققت محو سيئة واحدة من سيئاتي وهذه الطريقة اخذها من جده امير المؤمنين عليه السلام
فانه كان يقرب نفسه ويبسط رجاءه الى ان يقول ما عبدتك خوفا من نارك ويبعدها في مقام اخر حتى يرى
انه قد بلغ بها الى حد الاياس وهذه طريقة تخصهم وليست هي موردا لكل وارد وتحقيق الكلام في المقامين
يطلب من محاله وقد كشفنا عنها في شرح كتاب التوحيد لابن بابويه طيب الله ثراه وفي كتاب بشارة المصطفى عن محمد بن
جعفر وغيره قال وقف على علي بن الحسين رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه لقد سمعتم
ما قال هذا الرجل وانا احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا مني ردي عليه فقالوا له نفعل ولقد كنا نحب ان تقول له
ونقول فمشى وهو يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فعلمنا انه لا يقول له
شيئا فاتى منزل الرجل وصرخ به وقال قولوا له هذا علي بن الحسين فخرج الينا طالبا الشر وهو لا يشك انه
انما جاءه مكافيا له على بعض ما كان فقال له علي بن الحسين يا اخي انك كنت قد وقفت علي فقلت فان كنت قلت
ما فيّ فاستغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك فقبل الرجل بين عينيه وقال بل قلت فيك
ما ليس فيك وانا احق به وذلك الرجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مر
علي بن الحسين عليهما السلام على المجذومين وهو راكب حمارا وهم يتغدون فدعوه الى الغداء فقال لولا اني صائم
لفعلت فلما صار الى منزله امر بطعام وان يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم اقول وروي مثل
هذا عن الحسن عليه السلام وهذا لا ينافي ما ورد من قوله عليه السلام فر من المجذوم فرارك من الاسد لانه مخصوص
بنا باعتبار ضعف التوكل وغلبة الوهم والجذام من الامراض المعدية واما الائمة عليهم السلام فهم قاطعون
بانه لا يتعدى اليهم وفي اعلام الورى ان علي بن الحسين عليه السلام دعا مملوكه مرتين فلم يجبه فلما اجابه في الثالثة

قال

قال يا بني اوما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وعن
الزهري قال دخلت مع علي بن الحسين عليه السلام على عبد الملك بن مروان فاستعظم ما راى من اثر السجود بين عيني علي بن
الحسين فقال يا ابا محمد لقد بين عليك الاجتهاد ولقد سبق لك من الله الحسنى وانت بضعة من رسول الله ثم الحوي
عليه فقال علي بن الحسين عليه السلام كلما ذكرته ووصفته من فضل الله فاين شكره على ما انعم كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يقف في الصلاة حتى تورم قدماه ويظما في الصيام حتى يعصب فوه فقيل له يا رسول الله الم يغفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا الحمد لله على ما اولى وابلى والله لو تقطعت اعضائي
وسالت مقلتاي على صدري ان اقوم لله بشكر عشر العشر من نعمة واحدة من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون
لا والله او يراني الله لا يشغلني عن شكره وذكره في ليل ولا نهار ولا سر ولا علانية ولولا ان لاهلي حقا
علي ولسائر الناس من خاصهم وعامهم علي حقوقا لا يسعني الا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى اؤديها
اليهم لرميت بطرفي الى السماء وبقلبي الى الله ثم لم اردهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين
وبكى عليه السلام وبكى عبد الملك وقال شتان بين عبد طلب الاخرة وسعى لها سعيها وبين من طلب الدنيا
من اين جاءته ما له في الاخرة من خلاق ثم اقبل يساله عن حاجاته وعما قصد له فوصله بمال وشفعه
فيمن شفع به وفي كتاب الانوار ان ابليس تصور لعلي بن الحسين عليه السلام وهو قائم يصلي في صورة افعى له
عشرة رؤوس محددة الانياب منقلبة الاعين بحمرة فطلع عليه من جوف الارض من موضع سجوده ثم تطاول
في قبلته فلم يفزعه ذلك ولم يكسر طرفه اليه فانقض على رؤوس اصابعه يعضها بانيابه وينفخ عليها من نار
جوفه وهو لا يكسر طرفه اليه ولا يختلج شك ولا وهم في صلاته ولا في قراءته فلم يلبث ابليس حتى انقض اليه شهاب
محرق من السماء فلما احس به صرخ وقام الى جانب علي بن الحسين في صورته الاولى ثم قال يا علي انت سيد
العابدين كما سميت وانا ابليس والله لقد رايت عبادة النبيين من عهد ادم اليك فما رايت مثلك ولا

عبادتك ثم تركه وولى في صلاته لا يشغله كلام حتى قضى صلاته على تمامها وروى انه كانت له قارورة مسك
في مسجده فاذا دخل الى الصلاة اخذ منه وتمسح به وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان علي بن الحسين
استقبله مولى له في ليلة باردة وعليه جبة خز ومطرف خز وعمامة خز وهو متعطر بالغالية فقال جعلت
فداك في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة الى اين فقال الى مسجد جدي رسول الله صلى الله عليه وآله اخطب
الحور العين الى الله عز وجل وعنه عليه السلام قال مرض علي بن الحسين ثلاث مرضات في كل مرضة يوصي بوصية
فاذا افاق امضى وصيته وفي الامالي مسنداً الى الباقر عليه السلام ان فاطمة بنت علي بن ابي طالب لما نظرت الى
ما يفعل ابن اخيها علي بن الحسين عليه السلام بنفسه من الدأب في العبادة قالت لجابر بن عبد الله الانصاري يا صاحب رسول
الله ان لنا عليكم حقوقاً ومن حقنا عليكم اذا رأيتم احدنا يهلك نفسه اجتهاداً في العبادة ان تذكروه الله وتدعوه
الى البقيا على نفسه وهذا علي بن الحسين بقية ابيه قد انخرم انفه وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه دأباً منه لنفسه
في العبادة فاتى جابر باب علي بن الحسين وبالباب ابو جعفر محمد بن علي في اغيلمة من بني هاشم فنظر اليه مقبلاً فقال
هذه مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسجيته فمن انت يا غلام قال انا محمد بن علي فبكى جابر ثم
قال انت والله الباقر عن العلم حقاً ادن مني فدنا منه فحل ازراره ووضع يده على صدره فقبله وجعل
عليه وجهه وخده وقال له استأذن لي على ابيك فدخل واخبره بما فعل معه فدخل عليه فوجده في محرابه
قد انضته العبادة فنهض علي عليه السلام وسأله عن حاله سؤالاً حفياً ثم اجلسه بجنبه فقال جابر يا ابن رسول
الله اما علمت ان الله تعالى خلق الجنة لكم ولمن احبكم وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذي كلفته
نفسك قال يا صاحب رسول الله اما علمت ان الله تعالى غفر لجدي ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يدع الاجتهاد وتعبد
حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك الذنوب قال افلا اكون عبداً
شكوراً يا جابر لا ازال على منهاج ابوي حتى القاهما فقال جابر ما ارى في اولاد الانبياء مثل علي بن الحسين

الا يوسف

الا يوسف بن يعقوب وذرية علي بن الحسين افضل من ذرية يوسف ان منهم لمن يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً
وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يفعل امير المؤمنين
عليه السلام كانت له خمسمائة نخلة يصلي عند كل نخلة ركعتين ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن منكبه فلم يسوه
حتى فرغ فقال له بعض اصحابه عن ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل من صلاته الا
ما اقبل عليه منها بقلبه فقال الرجل هلكنا فقال كلا ان الله عز وجل متمم ذلك بالنوافل وكان يخرج في الليلة الظلماء
فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدراهم وربما حمل على ظهره الطعام والحطب حتى يأتي باباً باباً
فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه وكان يغطي وجهه اذا ناول فقيراً لئلا يعرفه فلما توفي فقدوا ذلك فعلموا
انه كان علي بن الحسين ولما وضع على المغتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى
منازل الفقراء ولقد كان عليه السلام يأبى ان يؤاكل امه فسئل عن ذلك فقال اني اكره ان تسبق يدي الى ما سبقت
عينها اليه فاكون عاقاً لها وروي انه كان بعد ذلك يضع على القدر ونحوها غطاء ويأكل مع امه ولقد
سئلت عنه خادمة له بعد موته فقالت أاطنب او اختصر فقيل لها بل اختصري فقالت ما اتيته بطعام نهاراً قط
وما فرشت له فراشاً بليل قط وقد انتهى ذات يوم الى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال ان كنتم صادقين فغفر الله
لي وان كنتم كاذبين فغفر الله لكم وكان اذا جاءه طالب العلم اذا اخرج من منزله لم يضع رجليه على رطب ولا
يابس من الارض الا سبحت له الى الارضين السابعة ولقد كان يعول مائة بيت وقيل خمسمائة من فقراء المدينة
وكان يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى والزمنى والمساكين وكان يناولهم بيده ومن كان منهم له عيال حمل له الى
عياله ولقد كان تقطع في كل سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده لكثرة صلاته وكان يجمعها فلما مات دفنت
معه ولقد بكى على ابيه عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له يا ابن رسول الله
اما آن لحزنك ان ينقضي فقال له ويحك ان يعقوب النبي عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله

عنه ولحد منهم فابيضت عيناه من كثرة البكاء عليه وشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه
حيا في الدنيا وانا نظرت الى ابي واخي وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني وعن الزهري
قال والله ما رأيت لعلي بن الحسين صديقا في السر ولا عدوا في العلانية لاني لم ار احدا وان كان يحبه الا هو لشدة
معرفته بفضله يحسده ولا رأيت احدا وان كان يبغضه الا وهو لشدة مداراته له يداريه وروى الشيخ ره عن الثمالي
ان علي بن الحسين عليه السلم اتى مسجد الكوفة عمدا من المدينة فصلى فيه اربع ركعات ثم عاد حتى ركب راحلته واخذ
الطريق وفي كتاب العلل قال رأى الزهري علي بن الحسين عليه السلم ليلة باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وحطب
وهو يمشي فقال له يا ابن رسول الله ما هذا قال اريد سفرا اعد له زادا احمله الى موضع حريز فقال الزهري فهذا
غلامي يحمله عنك فابى قال فاني ارفعك عن حمله قال لا ارفع نفسي عما ينجيني في سفري اسئلك بحق الله لما مضيت
لحاجتك فانصرف عنه فلما كان بعد ايام قال له يا ابن رسول الله لست ارى لذلك السفر الذي ذكرته اثرا قال
بلى يا زهري ليس ما ظننت ولكنه الموت وله استعد انما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى في الخير
وقال عليه السلم لان ادخل السوق ومعي درهم ابتاع به لعيالي لحما وقد اشتاقوا اليه احب الي من ان اعتق
نسمة وفي دعوات الراوندي عن الباقر عليه السلم قال قال علي بن الحسين عليهما السلم مرضت مرضا شديدا
فقال لي ابي عليه السلم ما تشتهي فقلت اشتهي ان اكون ممن لا اقترح على الله ربي ما يدبره لي فقال لي احسنت
ضاهيت ابراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال له جبرئيل هل من حاجة فقال لا اقترح على ربي بل حسبي الله
ونعم الوكيل وفي الامالي عن عبد الرزاق قال جعلت جارية لعلي بن الحسين عليه السلم تسكب الماء عليه
وهو يتوضأ للصلوة فسقط الابريق من يدها على وجهه فشجه فرفع رأسه اليها فقالت ان الله عز وجل
يقول والكاظمين الغيظ فقال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها عفى الله عنك قالت
والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة وفي عيون الاخبار وعن الصادق عليه السلم قال كان علي بن الحسين

عليه

عليه السلم لا يسافر الا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم ان يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون اليه فسافر
مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم هذا علي بن الحسين فوثبوا اليه وقبلوا يديه ورجليه وقالوا يا ابن رسول الله
اردت ان تصلينا نار جهنم لو بدرت منا اليك يد او لسان اما كنا هلكنا الى آخر الدهر فما الذي يحملك على هذا
قال اني كنت سافرت مع قوم يعرفونني فاعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا استحق فاني اخاف ان
تعطوني مثل ذلك فصار كتمان امري احب الي وروي انه قيل لعلي بن الحسين عليه السلم كيف اصبحت يا ابن رسول
الله قال اصبحت مطلوبا بثمان الله تعالى يطلبني بالفرائض والنبي صلى الله عليه وآله بالسنة والعيال بالقوت
والنفس بالشهوة والشيطان باتباعه والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فانا بين
هذه الخصال مطلوب وفي الاحتجاج عن موسى بن جعفر عليه السلم ان علي بن الحسين عليه السلم كان يقرأ الق
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل من خلفه ما لا يطيقون وفي كتاب المحاسن مسندا الى الصادق
عليه السلم قال كان علي بن الحسين عليهما السلم اذا كان اليوم الذي يصوم فيه يأمر بشاة فتذبح وتقطع
واذا كان عند المساء اكب على القدور حتى يجد ريح المرق وهو صائم ثم يقول هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان
حتى يأتي على آخر القدور ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه وفيه ايضا عن هشام بن سالم قال كان علي
بن الحسين عليهما السلم يعجبه العنب فكان ذات يوم صائما فلما افطر كان اول ما جاءت العنب اتته
ام ولد له بعنقود فوضعته بين يديه فجاء سائل ~~آخر فاعطاه فبعثت~~ فدست الى السائل فاشترته منه ثم وضعته
بين يديه فجاء سائل آخر فاعطاه ففعلت ام الولد مثل ذلك حتى فعل ثلاث مرات فلما كان في الرابعة اكله
بات سائل فاكله وكان عليه السلم يبتاع الحلل بخمسمائة دينار يكرم بها نفسه وقال عليه السلم للشيعة ما زال
حبكم لنا حتى صار شينا علينا اقول لعل المراد النهي عن الغلو فان الغلاة لما افرطوا في المحبة زعموا انهم
كان حبهم عيبا على دين الشيعة لان اهل الخلاف ينسبونهم اليه وروى انه عليه السلم كان به علة

فدفعه اليه

المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق وقد دخل ابو جعفر ابنه عليه فاذا هو
قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت قدماه من القيام
والصلاة قال فبكيت رحمة له فالتفت الي وقال يا بني اعطني تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام
فاعطيته فقرأ فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب وعن طاوس قال
دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليه السلام قد دخل فقام يصلي ثم سجد فسمعته يقول في سجوده عبيدك
بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس ما دعوت بهن في كرب الا فرج الله عني وعن ابراهيم بن علي
عن ابيه قال حججت مع علي بن الحسين عليه السلام فالتاثت الناقة عليه في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه
لولا القصاص ورد يده عنها ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار النار فما رفع
راسه حتى اطفئت فقيل له بعد قعوده ما الذي الهاك عنها قال الهتني عنها النار الكبرى وقال الاصمعي كنت
اطوف حول الكعبة ليلة فاذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول
نامت العيون وغارت النجوم وانت الملك الحي القيوم غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها وبابك
مفتوح للسائلين جئتك لتنظر الي برحمتك يا ارحم الراحمين ثم انشأ يقول يا من يجيب دعا المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت قاطبة وانت وحدك يا قيوم لم تنم ادعوك
رب دعاء قد امرت به فارحم بكائي بحق البيت والحرم ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على
العاصين بالنعم فاقتفيته فاذا هو زين العابدين عليه السلام وقال طاوس الفقيه رايته يطوف من العشاء
الى السحر ويتعبد فلما لم ير احدا رمق السماء بطرفه فقال الهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون انامك وابوابك
مفتحات للسائلين جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد صلى الله عليه وآله في عرصات القيامة
ثم بكى ثم قال وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وانا بك شاك
ولا بنكالك

ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولكن سولت لي نفسي واعانني على ذلك سترك المرخى به علي فانا الآن
من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني فواسوأتاه غدا من الوقوف بين يديك
اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا امع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي
ولم اتب اما آن لي ان استحيي من ربي ثم بكى وقال أتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجائي ثم اين محبتي
اتيت باعمال قباح رديئة وما في الورى خلق جنى كجنايتي ثم بكى وقال سبحانك تعصى كأنك لا ترى وتحلم
كأنك لم تعص تتودد الى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجة اليهم وانت يا سيدي الغني عنهم ثم خر الى الارض
ساجدا قال فدنوت منه وشلت راسه على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خده فاستوى جالسا وقال
من الذي اشغلني عن ذكر ربي فقلت انا طاوس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفزع ونحن يلزمنا ان نفعل
مثل هذا ونحن عاصون جافون ابوك الحسين بن علي وامك فاطمة الزهراء وجدك رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال هيهات هيهات يا طاوس دع عني حديث ابي وامي وجدي خلق الله الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان
عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيا اما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والله لا ينفعك غدا الا تقدمة تقدمها من عمل صالح ومن مناجاته
عليه السلام بعد ان ذكر الاسلاف والاحباب فهم في بطون الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال
دوارس خلت دورهم منهم واقوت عراصهم وساقتهم نحو المنايا المقادر وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمهم
تحت التراب الحفاير وفي كتاب سوق العروس عن ابي عبد الله الدامغاني انه كان علي بن الحسين عليهما السلام
يتصدق بالسكر واللوز فسئل عن ذلك فقرأ قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وانا احب السكر
واللوز فاحببت ان انفق منه وكان عليه السلام اذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته واذا انقضى الصيف تصدق
بكسوته وكان من خز اللباس فقيل له تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لباسها فلو بعتها وتصدقت بثمنها

فقال اني اكره ان ابيع ثوبا صليت فيه وقال عبد الله بن المبارك حججت الى مكة فبينما انا سائر في عرض الحاج
واذا صبي سباعي او ثماني وهو يسير في ناحية من الحاج بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه وقلت له مع من قطعت البر فقال
مع البار فكبر في عيني فقلت اين زادك وراحلتك فقال زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي فقلت
يا ولدي ممن تكون فقال مطلبي فقلت ابن لي فقال هاشمي فقلت ابن لي فقال علوي فاطمي فقلت يا سيدي هل قلت شيئا
من الشعر فانشد لي نحن على الحوض رواده نذود ونسقي وراده وما فاز من فاز الا بنا وما خاب من حبنا زاده
ومن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيمة ميعاده
ثم غاب عن عيني فلما اتيت الابطح رايته في حلقة مستديرة فسالت عنه فقالوا زين العابدين بن
الحسين عليهما السلم ويروى له عليه السلم نحن بنو المصطفى ذوو غصص يجرعها في الانام كاظمنا
عظيمة في الانام محنتنا اولنا مبتلى واخرنا يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن اعيادنا ماتمنا والناس
في الامن والسرور وما يامن طول الزمان خائفنا وما خصصنا به من الشرف الطائل بين الانام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا جاحدنا حقنا وغاصبنا وعن ابي جعفر عليه السلم قال ان ابي ضرب غلاما له
قرعة بسوط وكان بعثه في حاجة فابطا عليه فبكى الغلام وقال يا علي بن الحسين تبعثني في حاجتك ثم
تضربني قال فبكى ابي وقال يا بني اذهب الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله فصل ركعتين ثم قل
اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين ثم قال للغلام اذهب فانت حر لوجه الله فقال ابو بصير فقلت
له جعلت فداك كان العتق كفارة الضرب فسكت وروي انه عليه السلم ضرب مملوكا ثم دخل الى منزله
فاخرج السوط ثم تجرد له وقال اجلد علي بن الحسين فابى عليه فاعطاه خمسين دينارا وقال عليه السلم اعرض
لي قطار ان الدنيا والاخرة فاثرت الدنيا الا ارايت ما اكره قبل ان امسي وكان عليه السلم يعتق في
كل شهر ويقول اني قد كبرت ولا اقدر على النساء فمن اراد منكن التزويج او البيع بعتها او العتق
اعتقتها

اعتقتها فاذا قالت احداهن لا قال اللهم اشهد حتى يقول ثلاثا وان سكتت واحدة منهن قال للنسوة سلوها
ما تريد وعمل على مرادها وفي رواية انه تنزه عن الاكل مع الحجيج وبين لما عرضوا عليه لانه كان يكره ان يصدق
لكونه حراما عليه ثم صنع طعاما فانوه فيه ودعاهم فقعد معهم وقال عليه السلم يا بني لا تجيبن الى الامر الذي
مضرته عليك اكثر من منفعته له وروي ان بعضهم شتم زين العابدين عليه السلم فقصده غلمانه فقال
دعوه فان ما خفي منا اكثر مما قالوا ثم قال للرجل هل لك حاجة يا رجل فخجل الرجل واعطاه ثوبه وامر له بالف درهم فانصرف
الرجل صائحا يقول اشهد انك ابن رسول الله وشتمه اخر فقال يا فتى ان بين ايدينا عقبة كؤودا فان جزت منها
فلا ابالي بما تقول وان اتحير فيها فانا شر مما تقول وروي ان مولى له كان يتولى عمارة ضيعة له فافسد عملها
فقرعه بسوط ثم ندم على ذلك فارسل في طلب المولى فاتاه فوجده عاريا والسوط بين يديه فخاف انه يعاقبه
فقال للمولى خذ السوط وقد كانت مني هفوة وزلة فخذ السوط واقتص مني فقال يا مولاي ظننت انك تريد
عقوبتي وانا مستحق للعقوبة فكيف اقتص منك فقال ويحك اقتص قال معاذ الله انت في حل وسعة
فكرر ذلك عليه مرارا وهو يحلله فقال اما اذا ابيت فالضيعة صدقة عليك واعطاه اياها قال الاصمعي
كنت بالبادية واذا انا بشاب في اطمار رثة وعليه سيما الهيبة فقلت لو شكوت حالك الى هؤلاء يعني الرفقا
لا يصلحوا حالك فانشا يقول لباسي للدنيا التجلد والصبر ولبسي للاخرى البشاشة والبشر اذا اعتري
امر لحاجات الى العرا لانا من القوم الذين لهم فخر الم تر ان العرف قد مات اهله وان الندى والجود ضمهما
قبر على العرف والجود السلم فما بقي من العرف الا الرسم في الناس والذكر ثم عرفته فاذا هو علي بن الحسين
وكان عنده عليه السلم قوم اضياف فاستعجل خادما له بشواء كان في التنور فسقط السفود على راس بني
لعلي بن الحسين تحت الدرجة فقتله فقال عليه السلم للغلام وقد تحير انت حر فانك لم تتعمده واخذ في جهازه ودفنه
وحكى الثقفي عن اسباط قال دخلت مسجد الكوفة فاذا شاب يناجي ربه ويقول في سجوده سجد وجهي

منعفرا في التراب الخالي وجهه فرفعت اليه فاذا هو علي بن الحسين عليه السلم فقلت له يا ابن رسول الله تعذب نفسك
وقد فضلك الله بما فضلك فبكى وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل عين باكية يوم القيمة الا اربعة اعين
عين بكت من خشية الله وعين فقئت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة ساجدة يباهي
الله بها الملئكة يقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي قد تجافى بدنه عن المضاجع يدعوني
خوفا من عذابي وطمعا في رحمتي اشهدوا اني قد غفرت له وروينا ايضا عن طاوس قال رايت رجلا في الحجر الحرام
يصلي تحت الميزاب ويبكي في دعائه فاذا هو علي بن الحسين فقلت له يا ابن رسول الله رايتك على حالة كذا ولك
ثلاثة ارجو ان تامنك من الخوف احدها انك ابن رسول الله والثاني شفاعة جدك والثالث رحمة الله فقال
يا طاوس اما اني ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون واما شفاعة جدي فلا تؤمنني لان الله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى
واما رحمة الله فان الله تعالى يقول انها قريب من المحسنين ولا اعلم اني محسن وعن ابي جعفر عليه السلم قال
لو كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول الا احب ان اقدم على ربي وعملي مستو قال يعني لا استوى الا متقدم
من استحباب المداومة على العمل وفي كتاب عيون المعجزات للمرتضى ره عن ابي خالد الكابلي قال لقيني
يحيى بن ام الطويل رفع الله درجته وهو ابن داية زين العابدين عليه السلم فاخذ بيدي وصرف معي اليه
فرايته جالسا في بيت مفروش بالمعصفر مزين الحيطان عليه ثياب مصبغة فلم اطل عنده الجلوس فلما
ان نهضت قال سر الي غدا ان شاء الله فخرجت من عنده وقلت ليحيى ادخلتني على رجل يلبس المصبغات
وعزمت على ان لا ارجع اليه ثم فكرت في ان رجوعي غير ضاير فرجعت اليه فوجدته جالسا في بيت مطين
على حصير من البردي وعليه قميص كرابيس وعنده يحيى فقال لي يا ابا خالد اني قريب العهد بعروس وان
الذي رايت بالامس من راي المراة ولم ارد مخالفتها ثم قام واخذ بيدي ويد يحيى ومضى بنا الى بعض الغدران

فوقفنا

فوقفنا ننظر اليه فقال بسم الله الرحمن الرحيم ومشى على الماء حتى راينا كعبه يلوح فوق الماء فقلت
الله اكبر الله اكبر انت الكلمة الكبرى والحجة العظمى صلوات الله عليك ثم قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المدخل فينا من ليس منا والمخرج منا من هو منا والقائل ان لهما في الاسلام نصيبا اعني هذين
الصنمين اقول ويحتمل ان المراد فلان وفلان وعن محمد بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
كان علي بن الحسين عليه السلم اذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبدا له ولا امة وكان اذا اذنب العبد والامة يكتب
عنده اذنب فلان اذنبت فلانة يوم كذا وكذا ولم يعاقبه فيجتمع عليهم الادب حتى اذا كان اخر ليلة من شهر
رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم اظهر الكتاب ثم قال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك اتذكر ذلك فيقول بلى
يا ابن رسول الله حتى ياتي على اخرهم ثم يقوم وسطهم ويقول لهم ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ان ربك
قد احصى عليك كل ما عملت كما احصيت علينا كل ما عملنا ولديه كتاب ينطق عليك بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
مما اتيت الا احصاها وتجد كل ما عملت لديه حاضرا كما وجدنا كل ما عملنا حاضرا لديك فاعف واصفح كما ترجو من
المليك العفو فاعف عنا تجده عفوا وبك رحيما ولك غفورا فاذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي ربك
الحكم العدل فاعف واصفح يعف عنك المليك وهو ينادي بذلك وينوح على نفسه ويلقنهم الى ان يقولون
قد عفونا عنك يا سيدنا وما اساءت فيقول لهم قولوا اللهم اعف عن علي بن الحسين كما عفا عنا واعتقه من
النار كما اعتق رقابنا من الرق ثم يقول اذهبوا فقد عفوت عنكم واعتقت رقابكم رجاء للعفو عني
واذا كان يوم الفطر اعطاهم ما يغنيهم عما في ايدي الناس وما من سنة الا كان يعتق فيها في اخر ليلة من شهر
رمضان ما بين عشرين راسا الى اقل او اكثر وكان يقول ان لله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار
سبعين الف الف عتيق من النار كلا قد استوجب النار فاذا كان اخر ليلة من شهر رمضان اعتق
فيها ما اعتق في جميعه واني لاحب ان يراني الله وقد اعتقت رقابا في ملكي في دار الدنيا رجاء ان يعتق

رقبتي من النار وما استخدم خادماً فوق حول كان اذا ملك عبداً اول السنة او وسطها اذا كان ليلة
الفطر اعتقهم واستبدل سواهم في الحول الثاني وهكذا حتى لحق بالله تعالى ولقد كان يشتري السودان
وما به اليهم من حاجة ياتي بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج والخلال فاذا افاض اعتقهم وخلى لهم وفي الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلم قال كانت لعلي بن الحسين صلوات الله عليه وسايط واتماطة فيها تماثيل يجلس
عليها أقول جلوس عليها استهانة بها وهو الذي رفع الكراهة او خففها وفيه ايضا عن الزهري قال
قال علي بن الحسين عليه السلم لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معي وكان اذا
قرى مالك يوم الدين يكررها حتى كاد ان يموت وكان يقول في مناجاته يا سيدي تعذبني وحبك في قلبي
اما وعزتك لئن فعلت لتجمعن بيني وبين قوم طال ما عاديتهم فيك وفي دعوات الراوندي عن ابي عبد الله
عليه السلم قال كان علي بن الحسين عليه السلم يلبس الصوف واغلظ ثيابه اذا قام الى الصلوة وكان اذا خطا
المنافق
برز الى موضع خشن فيصلي فيه ويسجد على الارض الفصل الثاني فيما بقي من احواله عليه السلم في كتاب
عن الصادق عليه السلم بكى علي بن الحسين عليه السلم عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال
له مولاه جعلت فداك يا بن رسول الله اني اخاف ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني
الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني العبرة وكيف لا ابكي وقد منع
ابي من الماء الذي كان مطلقا للسباع والوحوش وفي رواية اخرى والله لقد شكى يعقوب الى ربه
في اقل مما رايت حتى قال يا اسفا على يوسف وانه فقد ابنا واحدا وانا رايت ابي وجماعة من اهل بيتي
يذبحون حولي وكان عليه السلم يميل الى ولد عقيل فقيل له ما بالك تميل الى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر
فقال اني اذكر يومهم مع ابي عبد الله الحسين فارق لهم وفي الكافي عن ابان بن تغلب قال لما هدم الحجاج
الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا الى بنائها خرجت اليهم حية فمنعتهم عن البناء فصعد الحجاج المنبر

وقال رحم الله عبداً عنده علم ما ابتلينا به فقام اليه شيخ وقال علمها عند علي بن الحسين فقال له معد ذلك
فبعث اليه واخبره بخبر الحية فقال له يا حجاج عمدت الى بناء ابراهيم واسمعيل فالقيته في الطريق وانتهبته كانك
ترى انه تراث دلك اصعد المنبر وانشد الناس انه لا يبقى احد منهم اخذ من ترابها الا رده فلما رجع التراب وضع المنبر
الاساس وامرهم ان يحفروا فغابت عنهم الحية فلما انتهوا الى موضع القواعد قال لهم تنحوا فدنا منها
وغطاها بثوبه ثم بكى وغطاها بالتراب ثم دعى الفعلة فقال ضعوا بناءكم فوضعوا البناء فلما ارتفعت
حيطانها امر بالتراب فالقي في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد اليه بالدرج أقول هدم الحجاج للكعبة
لما قاتل ابن الزبير من قبل عبد الملك بن مروان لانه لما هلك يزيد بن معاوية لعنه الله عليهما بايع اهل الحجاز
لعبد الله بن الزبير وكان الخليفة في الحجاز فلما استقل الامر لعبد الملك في الشام سير الحجاج على الحجاز
فقاتل ابن الزبير بمكة شرفها الله تعالى وقتل من قتل من عسكر ابن الزبير وطلب الباقون الامان من الحجاج
فقتل
حتى ولدي ابن الزبير ولما احتووا عليه اطرافه التجا الى دخول الكعبة فدخلها وسل سيفه وصار
كل من دخل اليه قال الحجاج انصبوا على الكعبة المنجنيق فرموها وهدموا سقفها على ابن الزبير فمات دامر
باخراجه وصلبه على الخشب ايام كثيرة ينظر الناس اليه جدامه لانها كانت معبرة وهي التي حرضته على
الحرب وان لا يسالم القوم وهي تراه على الخشب كل ساعة فما طلبت من الحجاج نزوله فلما طالت الايام قالت
يوما ما بال هذا الامام لم ينزل عن خشبته فبلغ الحجاج فانزله فارسله اليها فوضعته بين يديها ومرجعها
ف
دولبنا عليه وفي الحديث ان الله سبحانه لم يجر ابن الزبير لانه كان مثل الحجاج في الفساد والانحراف
عن اهل البيت عليهم السلم وهو الذي حمل اباه الزبير على حرب الجمل حتى قال امير المومنين عليه السلم
ما زال الزبير رجلا منا حتى نشا ولده عبد الله فاخرجه منا وذلك ان عائشة خالته فحضته
على بغضهما وجرها اباه وفي الاحتجاج روى ان زين العابدين عليه السلم مر بالحسن البصري وهو يخط

الناس بمن يتوقف عليه ثم قال كم اسئلك عن الحال التي عليها مقيم ارضيتها لنفسك فيما
بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا
ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة فقال افترجو نبيا
بعد محمد صلى الله عليه وآله يكون لك معه سابقة قال لا قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها
تعمل فيها قال لا قال افرايت احدا فيه مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا
تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله ولا دارا
غير الدار التي انت فيها فترد اليها وتعمل فيها وانت تعظ الناس فلما ولى عليه السلم قال الحسن البصري
من هذا قالوا علي بن الحسين قال اهل بيت علم فما راى الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس اقول الحسن البصري
هو الذي ابتدع مذهب التصوف كان يعارض امير المؤمنين عليه السلم في حروبه وتابعه الصوفية في
اعصار الائمة عليهم السلم وكانوا يعارضونهم بمعاونة خلفاء الجور وعمالهم يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم وتابعهم الصوفية في اعصار العلماء الى الان وضررهم على الدين اكثر من ضرر الكفار
على الدين لانهم يقولون القول فيصدقون عليه لدخولهم في المذهب وتقربهم الى العوام من جهة
الطاعة والعبادة التي اخترعوها وفي كتاب الاختصاص ان ابا اسحق الهمداني كان من ثقات علي
بن الحسين عليه السلم صلى اربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة وكان يختم القران في كل ليلة
وقبض وله تسعون سنة ويروى انه لما نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة قام خطيبا
فقال ايها الناس انا بلينا بكم وبليتم بنا ان جدي معاوية نازع الامر من كان اولى بالامر منه
في قدمه وسابقته علي بن ابي طالب فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى صار
عمله ضجيع حفرته تجاوز الله عنه ثم صار الامر الى ابي ولقد كان خليقا ان لا يركب سنته اذ كان

عمر

غير خليق بالخلافة فقلت مدته وانقطعت اثاره وخمدت ناره ولقد انسانا الحزن له على الحزن عليه ثم
ترحم على ابيه وصرت انا الثالث وما كنت لاتحمل اثامكم شانكم وله من شئتم فقال له مروان بن الحكم يا
ابا ليلى سنة عمرية فقال يا مروان اتخدعني عن ديني ائتني برجال كرجال عمر لجعلها بينهم شورى والله ان كانت
الخلافة مغنما فقد اصبنا منها حظنا ولئن كانت شرا فحسب آل ابي سفيان وما اصابوا منها ثم نزل فقالت له
امه ليتك كنت حيضة فقال انا وددت ذلك ولم اعلم ان لله نارا يعذب بها من عصاه واخذ غير حقه هلك
يزيد وهو ابن ثلاث وستين سنة وولي الامر اربع سنين وهلك معاوية بن يزيد وهو ابن احدى
وعشرين سنة وولي الامر اربعين ليلة **يقول** مؤلف الكتاب عفا الله تعالى ذهب بعض علمائنا من نزعه
نفسه عن الخلافة الى حسن حاله وانه من اهل النجاة وهو كلام لا حقيقة له فان الواجب عليه ان عزل نفسه
عن الخلافة وتسليم الخلافة الى اهلها كما هو مقتضى رجاع باعترافه ان جده وابيه كانا غاصبين لها من
اهلها وهو قد غصبها بعد ابيه اربعين يوما ولا تبرا ذمة الغاصب برفع يده عن العين المغصوبة بل لا
بد من ارجاعها الى صاحبها على انه كان متمكنا من ذلك ومع ذلك كله فقد كان على مذهب سلفه في حب
من احبوا وبغض من ابغضوا خصوصا الافراط في حب الشيخين وفي الحديث ان جبرئيل وميكائيل لو احبوهما
لاكبهما الله في النار على وجوههما وفي كتاب فرحة الغري روى هشام الكلبي عن ابيه قال ادركت
بني اود وهم يعلمون ابناءهم ونساءهم سب علي بن ابي طالب وفيهم رجل دخل على الحجاج يوما فاغلظ
له الحجاج في الجواب فقال لا تقل هذا ايها الامير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون بها الا ولنا
مثلها قال له وما مناقبكم قال ما ينتقص عثمان ولا يذكر بسوء في مجالسنا قط قال هذه منقبة
وما راى منا خارجي قط بغي من الذين خرجوا على الحجاج وقاتلوه قال وما شهد منا مع ابي تراب مشاهده
الا رجل واحد فاسقطه ذلك عندنا واخمله فما له عندنا قدر ولا قيمة قال ومنقبة قال وما اراد منا

رجلا فقط ان يتزوج امراة لا اسال عنها اهل الحسب بارًّا باوٍّ تقيٍّ مجيز فان قبل انها فعلت ذلك اجبتهما فلم يزوجها
قال ومنقبة قال لعا ولم فيها ذكر فيمن علبا لاحنا لاحبنا ولا ولدت فيها جارية فسميت فاطمة قال ومنقبة قال
وحدث امراة منا حين اقبل الحسين الى العراق فقال قد انه ان تتجوزوا فلما قتل وقت بذريها قال ومنقبة
وقال وثق رجلنا الى البراءة من علي ولعنه فقال انعم وارتدكم حسنا وحبنا قال ومنقبة والله وقال للناس
المؤمنين عبد الملك انتم السعادة دون الدنيا وانتم الانصار بعد الانصار قال ومنقبة قال وبابا الكوفة لما حضر
لا الملا حضر في اود فضحك الحجاج قال هشام بن الكلبي قال لي ابا فلسم الله ما هنتم وفي الخرايج روي عن الباقر
عليه السلم قال كان عبد الملك يطوف بالبيت وعلي بن الحسين يطوف بين يديه ولا يلتفت اليه فقال من هذا الذي
يطوف علينا ولا يلتفت الينا فقيل له علي بن الحسين فقال ردوه الي فردوه فقال يا علي بن الحسين اني لست قاتل
ابيك فما يمنعك من المصير الي قال ان قاتل ابي افسد بما فعله دنياه عليه وافسد ابي عليه بذلك آخرته فان
احببت ان تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين عليه السلم وبسط ردائه
وقال اللهم اره حرمة اوليائك عندك فاذا ازاره مملوءة دررا يكاد شعاعها يخطف الابصار فقال له من يكون
هذا حرمته عند ربه يحتاج الى دنياك ثم قال اللهم خذها فلا حاجة لي فيها وفي كتاب بشارة المصطفى عن زين العابدين
عليه السلم قال لم ار مثل التقدم في الدعاء وكان مما حفظ عنه عليه السلم من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة
الى المدينة رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها
صبري فيا من قل عند نعمه شكري فلم يحرمني وقل عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع
ابدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا صل على محمد وآل محمد وادفع عني شره فاني ادرا بك في نحره واستعيذ بك
من شره فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال لا يريد غير علي بن الحسين فسلم عليه واكرمه ووصله

يقول مؤلف الكتاب وفقه الله تعالى مسرف هو مسلم بن عقبة بعثه يزيد لعنه الله لوقعة الحرة حول المدينة

فنمي

فنمي بعدها مسرف قالا سرافه في اهراق الدماء لان يزيد امره بنهب المدينة واباحها للجند ثلاثة ايام فافسدوا فيها
واهرق الدماء تحت المنبر ثم لما وضع السيف عنهم اخذ عليهم البيعة ليزيد بانهم عبيده واموالهم وذراريهم له
يتصرف بهم كيف شاء من بيع وشراء ومن ابى عن هذه البيعة قتله حتى ورد امر اخذ البيعة على زين العابدين
عليه السلم بمثل ذلك وكانت هذه الرزية على اهل المدينة وعلى الاسلام لا تقصر عن واقعة الطفوف كانهم تمموا
بها فروج النار وكانت بعد واقعة الطفوف وفي كتاب المناقب نقلا عن كتاب الحلية والاغاني وغيرهما انه
حج هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه والملا من اهل الشام نبيهما
هو كذلك اذ اقبل علي بن الحسين عليه السلم من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا بين عينيه سجادة من طول
العبادة فجعل يطوف فاذا بلغ الى موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة فقال شامي من هذا يا امير
المؤمنين فقال لا اعرفه لئلا يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق ولكني انا اعرفه فقال الشامي من هو
يا ابا فراس فانشد قصيدة منها يا سائلي اين حل الجود والكرم عندي بيان اذا طلابه قدموا هذا الذي
تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرام هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي احمد المختار والده صلى عليه الهي ما جرى القلم لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخر يلثم منه ما وطي القدم
هذا علي رسول الله والده امست بنور هداه يهتدي الامم هذا الذي عمه الطيار جعفر والمقتول حمزة ليث حبه قسم
هذا ابن سيدة النسوان فاطمة وابن الوصي الذي في سيفه نقم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت
والعجم ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم
الا حين يبتسم ينجاب نور الدجى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم بكفه خيزران ريحه عبق
من كف اروع في عرنينه شمم ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم مشتقة من رسول الله

بنعمته طابت عناصره والخيم والشيم حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم ان قال
قال بما يهوى جميعهم وان تكلم يوما زانه الكلم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا
الله فضله قدما وشرفه جرى بذاك له في لوحه القلم من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت
لها الامم عم البرية بالاحسان وانقشعت عنها الغيابة والاملاق والظلم كلتا يديه غياث عم نفعهما
يستوكفان ولا يعروهما عدم سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه خصلتان الحلم والكرم لا يخلف الوعد
ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستزاد به الاحسان والنعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل فرض و مختوم
به الكلم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم يابى لهم
ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم لا يقبض العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا
وان عدموا اي القبائل ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من
بيت هذا ناله الامم بيوتهم في قريش يستضاء بها في النائبات وعند الحكم ان حكموا فجده من قريش في ارومتها
محمد وعلي بعده علم بدر له شاهد والشعب من احد والخندقان ويوم الفتح قد علموا وخيبر وحنين يشهدان له
وفي قريظة يوم صيلم قتم مواطن قد علت في كل نائبة على الصحابة لم اكتم كما كتموا فغضب هشام وقال
هلا قلت فينا امثالها قال هات جدا كجده وابا كابيه واما كامه حتى اقول فيكم مثلها فحبسه بعسفان
بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلم فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا
يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت
الا غضبا لله ولرسوله وما كنت لآخذ عليه شيئا فردها اليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد راى الله

مكانك

مكانك وعلم نيتك فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشاما فكان مما هجاه . يقلب راسا لم يكن راس سيد
وعينا له حولاء باد عيوبها فاخبر هشام بذلك فاطلقه **يقول** المؤلف عفا الله تعالى عنه ورد في هذه الحكاية
القصة ولنا الكشف عن الفاظها فقوله تعرف البطحا المراد بها هنا الصحراء والا فالبطحا مسيل الماء فيه حصا
والوطاه هنا بمعنى الباس والاثرة كقوله صلى الله عليه وآله اللهم اشدد وطأتك على مضر ويجوز ان يراد الشيء
عليها يمشي اذا مشى عليها تعرف جوده بالتضعيف والمعنى يعرف محل معرفة او لاجل العرفان اي الطيب
في رائحته والاعضاء ادنا الجفون والخيزران بضم الزاء شجر هندي وهو عروق ممتدة في الارض وعنق من الطيب
اي لف به ولم يذهب عنا ابا والاروع من يعجبك بحسنه ومنظره والعرنين بالكسر الانف والشمم ارتفاع قصبة
وحسنها واستواء اعلاها والمراد ان في انفه عزة الهاشمية والعزة العلوية وهذه الكناية شايعة بين العرب
وقوله من كف على طريق التجريد والخيم بالكسر السجية والطبيعة والشيم بكسر الشين وفتح الياء جمع شيمة بالكسر وهي
الطبيعة وقد حوا الدين اثقلوا واستوكفا استقطرا والبوادر جمع بادرة وهي ما يبدو من حدتك في الغضب من قول
او فعل والنقيبة النفس والعقل والمشورة والاريب العاقل ويعزم على المجهول من العزام بمعنى الشدة يعني انه
عاقل عند عروض النوائب وبعد غايتهم بضم الياء والازمة الشدة وازمت بمعنى لهفت والثرى كحصى
طريق في سلمى كثير الاسد ومحتدم عليه غيظا محرق والنار التهبت وفي بعض النسخ الباس بالباء الموحدة
وفي بعضها بالنون فعلى الاول المراد انه شر ثم خيم والندا المطر ويستعار للعطاء الكثير وهضم ككتب جمع
هضوم يقال يد هضوم اي تجود بما لديها ويقال الرعاة لرجل كثرها الذي والاروم الاصل وقوله الخندقان يعني
عرض الخندق وقال بعض اهل الحديث لعل التثنية باعتبار انه محيط بالبلد وان كان على شيئين حفر
بعضه المهاجرون والاخر الانصار والصيلم الامر الشديد والقتام الغبار والاقتم الاسود وقتم الغبار
ارتفع وقوله مواطن اي له او هذه وقوله رزاء اي اخذ من ماله وقال الزمخشري في الفائق على باب يحيز

وعظيم ملتبس في الحرب وحيطها الذي الاثنا يعتمدون عليه

مدح الفرزدق فقال في كفه جبنى ريحه عبق البيت قال الهيثمي الجهمي الخيزران ومعرفتي هذه الكلمة عجيبة
وذلك ان رجلا من اصحاب الغريب سالني عنه فلم اعرفه فلما انحدرت من الليل مضجعي اتاني آت في المنام
يقول الا اخبرته عن الخيزران قلت لم اعرفه قال هو الخيزران فسألته شاهدا فقال هديته طرفه في حجرة تنهض
وانا اكثر التعجب فلم البث الا يسيرا حتى سمعت من ينشد في كفه جبنى وكنت اعرفه وفي كفه خيزران وروى
وفي كتاب الاختصاص عن فرعان من رواة الفرزدق قال حججت سنة مع عبد الملك بن مروان فنظر الى علي بن
الحسين فاراد ان يصغر به فقال من هو فقال الفرزدق فقلت على البديهة القصيدة المعروفة وكان عبد الملك
يصله كل سنة بالف دينار فحرمه تلك السنة فشكى الى علي بن الحسين وسأله ان يكلمه فقال انا اصلك من مالي
مثل الذي كان يصلك به عبد الملك وصنّي عن كلامه فقال يا ابن رسول الله لا اخذ من مالك شيئا وثواب الله
في الآجل احب الي من ثواب الدنيا في العاجل فاتصل ذلك بمعاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار وكان كريما
فقال له يا ابا فراس كم تقدر الذي بقي من عمرك قال قدر عشرين سنة قال فهذه عشرون الف دينار اعطيكها
من مالي واعف ابا محمد اعزه الله عن المسألة فقال لقد لقيت ابا محمد وبذل لي ماله فاعلمته اني اخرت ثواب
ذلك لاجر الآخرة وروى صاحب الخرائج ان علي بن الحسين عليه السلام اعطاه لاربعين سنة وقال لو علمت انك
تحتاج الى اكثر من هذا اعطيتك فمات الفرزدق بعد ان مضى اربعون سنة يقول مؤلف الكتاب ايده الله
تعالى يكون انشاد القصيدة تارة لعبد الملك وتارة لابن هشام وقد حدثني من اثق به ان هذه القصيدة
انشدها الفرزدق في مدح الحسن عليه السلام لان صفات المدح متحدة فيهما وفي كتاب المناقب نقلا
عن الروضة قال ابو الليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن انقطاع المدينة فقال نعم شدّ الحبل الى اساطين
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وانتهبت المدينة ثلاثا فكنت انا وعلي بن الحسين نأتي قبر النبي صلى الله
عليه وآله فيتكلم بكلام اخفى عليه فيحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونراهم لا يروننا وقام رجل وعليه حلل خضر

على فرس

على فرس بيده حربة مع علي بن الحسين فكان اذا اومى الرجل الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يشير ذلك الفارس
بالحربة نحوه فيموت من غير ان يصيبه فلما ان كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين على النساء فلم يترك قرطا في اذن صبي ولا حليا
على امرأة ولا ثوبا الا اخرجه الى الفارس يا ابن رسول الله اني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة ابيك لما ان ظهر القوم
بالمدينة استاذنت ربي في نصرتكم الحمد ادنت لي لان اذخرها يدا عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وعندكم اهل
البيت الى يوم القيمة وفيه ايضا نقلا من كتاب العقد انه كتب ملك الروم الى عبد الملك اكلت لحم الجمل الذي هرب عليه ابوك من المدينة
لاغزونك بجنود مائة الف ومائة الف ومائة الف فكتب عبد الملك الى الحجاج ان يبعث الى زين العابدين ويتهدده ويتوعده
ويكتب اليه ما يقول ففعل فقال علي بن الحسين عليه السلام ان لله لوحا محفوظا يلحظه في كل يوم ثلثمائة لحظة ليس منها لحظة
لا يحيي فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء واني لارجو ان يكفينك منها لحظة واحدة فكتب بها الحجاج الى عبد الملك
فكتب عبد الملك بذلك الى ملك الروم فلما قراه قال ما خرج هذا الا من كلام النبوة قال صاحب المناقب ومن رجاله
عليه السلام من التابعين ابو محمد سعيد بن جبير نزيل مكة وكان يسمى جهبذ العلماء ويقرأ القرآن في ركعتين قيل
وما على الارض احد الا وهو محتاج الى علمه وكان يأتم بعلي بن الحسين فكان علي يثني عليه وما كان سبب قتل الحجاج
له الا على هذا الامر وذكر انه لما ادخل على الحجاج قال انت شقي بن كسير قال امي كانت اعرف بي اسمتني سعيد بن جبير
قال ما تقول في ابي بكر وعمر هما في الجنة او في النار قال لو دخلت الجنة فنظرت الى اهلها لعلمت من فيها ولو رأيت النار
ومن فيها فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال ايهم احب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى
لخالقه قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال ابيت ان تصدقني قال بلى لم احب ان اكذبك اقول تقدم
ان الحجاج قتل ثلثمائة الف وعشرين الف وكان آخر من قتل سعيد بن جبير وما قتله خرجت حرارته في مرضه مات منها
وفي كتاب فضائل ابن شاذان وكتاب الروضة عن جماعة من الثقات انه لما وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج
قال انت حرة بنت حليمة قالت له فراسة من غير مؤمن فقال لها الله جاء بك هذا قيل عنك انك تفضلين

علياً على ابي بكر وعمر وعثمان فقالت لعنك الله يا لكع الذي قال اني افضله على هؤلاء خاصة انا افضله على ادم ونوح ولوط وابراهيم
وموسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم فقال ويلك تفضليه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعة من الانبياء من
اولي العزم ان لم تاتيني ببيان ما قلت ضربت عنقك فقالت ما انا فضلته على هؤلاء الانبياء ولكن الله فضله عليهم في
القران بقوله عز وجل في حق ادم وعصى ادم ربه فغوى وقال في حق علي وكان سعيكم مشكورا فقال احسنت يا حرة فبما
تفضليه على نوح ولوط فقالت الله تعالى فضله عليهما بقوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا
تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وعلي بن ابي
طالب كانت امراته بنت محمد سيدة النساء رضيعة الزهراء التي رضي الله لرضاها ويسخط لسخطها فقال احسنت يا حرة
فبم تفضليه على ابي الانبياء ابراهيم خليل الله فقالت الله فضله بقوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ومولاي امير المؤمنين عليه السلم قال قولا لا يختلف فيه احد من المسلمين لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا وهذه كلمة ما قالها احد قبله ولا بعده فقال احسنت يا حرة فبم تفضليه على موسى كليم الله
قالت بقول الله عز وجل فخرج منها خائفا يترقب وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يخف حتى انزل الله في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فقال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضليه
على داود وسليمان عليهما السلم قالت الله تعالى فضله عليهما بقوله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال الحجاج في اي شيء كانت
حكومته قالت في رجلين رجل كان له كرم والاخر له غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما الى داود فقال
تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود الى ما كان عليه فقال له ولده لا يا ابت بل يؤخذ من لبنها
وصوفها قال الله تعالى ففهمناها سليمان وان مولانا امير المؤمنين عليه السلم قال سلوني عما فوق
العرش سلوني عما تحت العرش قبل ان تفقدوني وانه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح

خيبر

خيبر فقال النبي صلى الله عليه وآله للحاضرين افضلكم واعلمكم واقضاكم علي فقال لها احسنت فبما تفضليه على سليمان
فقالت الله تعالى فضله عليه بقوله تعالى رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومولانا امير المؤمنين عليه السلم
قال طلقتك يا دنيا ثلاثا لا حاجة لي فيك فعند ذلك انزل الله تعالى فيه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا فقال احسنت يا حرة فبم تفضليه على عيسى بن مريم قالت الله تعالى فضله بقوله اذ قال يا عيسى
بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان
كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب [illegible]
فاخر الحكومة الى يوم القيامة وعلي بن ابي طالب لما ادعوا فيه النصيرية ما ادعوه لم يعاتبهم ولم يؤخر حكومتهم فقال احسنت
يا حرة خرجت من جوابك ثم اجازها واعطاها وسرحها سرحا حسنا رحمة الله عليها يقول مؤلف الكتاب ايده الله
انه قول الحجاج لها انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر ليس الا من باب قولهم السيف امضى من العصا وهذا مما يعاب به السيف
اذ لا اشتراك لهم في فضيلة معهما حتى يزيد عليهم وفي الكافي عن العباس بن عيسى قال ضاق على علي بن الحسين عليه السلم
ضيقة فاتى مولى له فقال له اقرضني عشرة الاف درهم فقال لا ولكن اريد وثيقة فشق له من ردائه هدبة وقال هذه الوثيقة
فكان مولاه كره ذلك فغضب وقال انا اولى بالوفاء من حاجب بن زرارة وهو كافر فوفى لقوسه على باب حماله وهو كان
فاعطاه الدراهم وجعل الهدبة في حق فسهل الله المال فحمله الى الرجل ثم قال هات وثيقتك فقال فقدتها فقال اذا لم
ما لذمتي ليس مثلي يستخف بذمته فاخرج الرجل الحق فاذا فيه الهدبة فاعطاها علي بن الحسين فاعطاه الدراهم واخذ
الهدبة فرمى بها وانصرف وفي كتاب المصباح عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول كانت لعلي بن الحسين عليه السلم
ناقة حج عليها اثنين وعشرين حجة ما قرعها بسوط قط فلما كان بعد موته فما شعرنا بها حتى جاءنا بعض
الموالي فقال ان الناقة قد خرجت فاتت قبر علي بن الحسين فبركت عليه ودلكت عنقها ولكت بوقيتها
فقلت ادركوها فجاءوا بها وما كانت رأت القبر فلم تلبث الا ثلاثة ايام حتى ماتت وقتها عليه السلم

من نعم الجنة كما ورد في الرواية وفي كتاب كشف اليقين توفي عليه السلام في ثامن عشر المحرم سنة اربع وتسعين وقيل
خمس وتسعون وكان عمره عليه السلام سبعا وخمسين سنة كان منها مع جده سنتين ومع عمه الحسن عشر سنين واقام
مع ابيه بعد عمه عشر سنين وبعد قتل ابيه بقية ذلك اقول وقيل فيه غير هذا وقد سمه الوليد بن عبد الملك
على ما نطقت به الروايات وفي بعضها ان هشاما سمه في خلافة اخيه الوليد عليهما لعائن الله والملائكة والناس
اجمعين سيد الفقهاء مات في اولها وقال الناس بعده سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وسعيد بن جبير وعامة
فقهاء المدينة يقول المؤلف عفا الله تعالى عن جرائمه اشد ما وقع في الاسلام موت اولياء الله سبحانه ثلاثة
اعوام الاول الذي سماه النبي صلى الله عليه وآله عام الحزن او عام الاحزان وهو الذي مات فيه عمه ابو طالب وزوجته خديجة
وبعض عالم المسلمين الثاني عام الفقهاء وهو هذا العام المذكور الثالث العام الذي مات فيه اكابر اهل الحديث
مثل الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وغيرهم وسموه عام تناثر النجوم لكثرة من مات فيه الفصل الثالث في
احوال الاولاده وانه طهروا فاربهم من الذين خرجوا على بني امية وبني العباس وشيء من احوالهم عليهم السلام في كتاب
الامالي قال سمع عامر بن عبد الله التميمي وكان من عظماء قريش ابنا له ينتقص علي بن ابي طالب فقال له يا بني
لا تنتقص عليا فان الدين لم يبن شيئا فاستطاعت الدنيا ان تهدمه وان الدنيا لم تبن شيئا الا هدمه يا بني ان
بني امية هجوا بسبب علي بن ابي طالب في مجالسهم ولعنوه على منابرهم فكانما ياخذون والله بضبعيه الى السماء ثم
هجوا ابناء اولادهم فكانهم يكشفون منهم عن انتن من بطون الجيف فقال عز سيد مؤلف الكتاب
ابنه الله تعالى تقدم في احوال مولانا الامام ابي الحسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
ان بني امية سبوه على منابرهم ثمانين سنة الى خلافة ابن عبد العزيز وكانوا يقتلون على من انهم يحبه
او يمدحه ومع ذلك كله كان بين الكتمان من صلاة الخاصين وذلك ان الله سبحانه اراد ان يوضح لهم
ان من لعزه الله لا اخاذل له كما ان قريشا لما بذلوا الجهد والاموال في اطفاء نور محمد صلى الله عليه وآله ما كان يزداد
على ملك

على بلاد الا ظهورا او وجدنا خروا هو ان الانسان حريص على ما منع منه فلما منع بنو امية من التجاهر بمناقب علي عليه السلام
ازداد الناس ولوعا بنقلها واظهارها وان وقع القتل عليهم ويدل على هذا المعنى ما ورد في قوله عليه السلام على ما رواه
صاحب نهج البلاغة اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد
الا فاقتلوه ولن تقتلوه الا انه سيامركم بسبي والبراءة مني اما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة
فلا تتبرءوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام والهجرة بان معنى قوله عليه السلام لي زكاة يعني
انه يبعث لنمو مناقبي وزيادة نشر فضائلي من حيث المنع منه كما تقدم وفي كتاب المناقب ابناؤه عشر من الذكور
الاولاد الاثنين محمد الباقر وعبد الله الباهر امهما ام عبد الله بنت الحسن بن علي وابو الحسين زيد الشهيد بالكوفة
وعمر توام والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان توام والحسن والحسين وعبد الله توام ومحمد الاصغر فرد وعلي
وهو اصغر ولده وخديجة فرد ويقال لم يكن له بنت ويقال ولدت فاطمة وعلية وام كلثوم اعقب منهم محمد الباقر
وعبد الله الباهر وزيد بن علي وعمر بن علي وعلي بن علي والحسن الاصغر وقيل كان له من الاولاد عشر رجال واربع
نسوة وفي كتاب العدد ولد علي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولدا ثم عددهم والاختلاف كثير في تعدادهم العباسي
وفي التفسير عن المفضل بن عمر قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته فقال هي نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام
بامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اقول يجوز ان يراد اولاد الائمة
عليهم السلام كالذين ادعوا الامامة واخوانهم واعمامهم في الامامة وانكروا امامة الامام منهم فهؤلاء لا يخرجون من الدنيا
حتى يتوفقوا للايمان بهم والاعتراف بامامتهم قبل المعاينة حتى لا يكون الايمان ضروريا جبريا فانه لا ثواب
عليه ويجوز ان يراد مطلق الذرية وهم السادة فانه ربما يوجد فيهم من ينكر الامامة والمجاهر في هذه
الاعصار شاهدنا خلقا كثيرا منهم في العراق سيما البصرة وهم من اهل الخلاف ويزعمون السادة وكيس

من السادة ولا من ذرية فاطمة عليها السلم وقد تحققنا ذلك بالتتبع لاحوالهم وما صار اليه سوء مآلهم مثل قاضي الحرمين
الشريف ابن بنت السيد شريف علي بن محمد صاحب نواقض الروافض فانه لا يرتاب احد ممن نظر في مقاله ودعوى ضحاله انه كان
ولد امرأة لا اثنين اللذين قال صلى الله عليه وآله لا يبغضك يا علي الا من ولد من الزنا او في الحيض والظاهر انه من العقيم
الاول وفي كتاب الامالي عن محمد بن علي الباقر عليه السلم انه اقبل زيد بن علي فلما نظر اليه وهو مقبل قال هذا سيد
اهل بيته والطالب باوتارهم لقد انجبت ام ولدتك يا زيد وعن ابي سابر قال دفع الي الصادق عليه السلم الف دينار
امرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد بن علي فقسمتها فاصاب كل واحد اربعة دنانير وفي ذلك الكتاب عن
ابي جعفر الباقر عليه السلم عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلم يا حسين يخرج
من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيمة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب
وفي عيون الاخبار بسنده الى الفضيل قال انتهيت الى زيد بن علي صبيحة خرج بالكوفة فقال من يعينني على قتال
انباط الشام فادخله الجنة باذن الله فلما قتل اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة فدخلت على الصادق عليه السلم فقال
يا فضيل ما فعل عمي زيد قال فخنقتني العبرة فقال لي قتلوه قلت اي والله قال فصلبوه قلت اي والله فاقبل يبكي
فقال اشهدت مع عمي قتال اهل الشام قلت نعم قال كم قتلت منهم قلت ستة قال فلعلك شاك في دمائهم فقلت
لو كنت شاكا لما قتلتهم فسمعته وهو يقول اشركني الله في تلك الدماء مضى والله عمي زيد واصحابه شهداء مثل
ما مضى عليه علي بن ابي طالب واصحابه وفي كتاب المحاسن روى السباري عن رجل من اصحابه قال ذكر بين
يدي ابي عبد الله عليه السلم من خرج من آل محمد فقال عليه السلم لا ازال انا وشيعتي بخير ما خرج الخارجي من آل محمد
ولوددت ان الخارجي من آل محمد خرج وعلي نفقة عياله يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه فيه
اشعار بان كل من خرج على بني امية وبني العباس من آل محمد كان محقا في خروجه وتوجه ان من خرج ان كان
من زيد بخصوصه كما جاء مستفيضا في الاخبار انما دعى الى الجهاد ودعى الى الرضا من آل محمد بان يرجع الامر الى
اهله

اهله وان كان طالبا للخلافة فهو احق منهم بها لانه قد جمع الامرين الطلب بالثار وكف ايديهم وظلمهم عن الامة
واما نهي الائمة عليهم السلم لهم عن الخروج فباعتبار ما علموا من عدم تمام الامر في خروجهم لان بني
امية كانت مدة دولتهم ثمانين سنة وكانوا فيها كما قال عليه السلم لو طاولتهم الجبال لطالوا عليها
حتى يأذن الله بزوال ملكهم فيكون ذلك النهي اتقاء على الخارجين ويجوز ان يكون تقية من خلفاء
الجور لانهم يزعمون ان الائمة عليهم السلم يامرونهم بالخروج عليهم وفي الامالي عن حمزة بن حمران قال دخلت على
الصادق عليه السلم فقال لي يا حمزة من اين اقبلت قلت من الكوفة فبكى ثم قال ذكرت ما صنع بعمي زيد
مقتله وقد اصاب جبينه سهم فجاء ابنه يحيى فقال له ابشر يا ابتاه فانك ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قال اجل يا بني ثم دعى بحداد فنزع السهم فكانت نفسه معه
فجيء به الى ساقية تجري تحت بستان فحفر له فيها ودفن واجرى عليه الماء وكان معهم غلام سندي لبعضهم فذهب الى
يوسف بن عمر من الغد فاخبره بدفنهم اياه فاخرجه فصلبه في الكناسة اربع سنين ثم امر به فاحرق بالنار
وذري في الرياح فلعن الله قاتله وخاذله والى الله اشكو ما نزل بنا اهل بيت نبيه بعد موته وبه
نستعين وفي عيون الاخبار عن ابن ابي عبدون عن ابيه قال لما حمل زيد بن موسى بن جعفر الى المأمون
وقد كان خرج بالبصرة واحرق دور ولد العباس وهب المأمون جرمه لاخيه علي بن موسى الرضا
عليه السلم وقال له يا ابا الحسن لئن خرج اخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن علي فقتل ولولا مكانك مني
لقتلته فليس ما اتاه بصغير فقال عليه السلم يا امير المؤمنين لا تقس اخي زيدا الى زيد بن علي بن الحسين فانه
كان من علماء آل محمد غضب لله عز وجل فجاهد اعداءه حتى قتل في سبيله وكان عمي جعفر عليه السلم
يقول رحم الله عمي زيدا انه دعى الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعى اليه وقد استشارني في
خروجه فقلت له يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشانك فلما ولى قال جعفر بن

حمد وبل لمن سمع واعية فلم يجبه فقال المأمون يا ابا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما جاء فقال عليه السلام ان زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى من ذلك انه قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد وانما جاء ما جاء فيمن يدعي ان الله نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الآية وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم اقول من هذا الحديث ان كل من خرج من آل محمد عليهم السلام لم يكن مبطلا لانه ما كان يعتقد انه منصوص على امامته وما كان يدعو الى غير دين الله ولا يضل احدا بل كان مقصده دفع خلفاء الجور عن الخلافة وفي الحقيقة فكلهم اما طالب الامامة لاهلها كزيد او طالب الخلافة ليعمل باحكام الله كغيره ومنهم زيد بن موسى فانه خرج بالبصرة اولا ما بليه لحرقه دور بني العباس وهم من اهل الجور ومعيني الظالمين لكنه عليه السلام اتقى المأمون في اظهار بعض الكلمات لان من كلامه عليه السلام استشعر المأمون لنفسه انه غير مبطل في امر الخلافة لانه لم يدع النص عليه لكنه ما لحظ انه خارج بقوله عليه السلام ويضل عن سبيل الله وفيه ايضا عن الرضا عليه السلام ان اسمعيل قال للصادق عليه السلام يا ابتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا فقال عليه السلام ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وعنه عليه السلام من احب عاصيا فهو عاص ومن احب مطيعا فهو مطيع ومن اعان ظالما فهو ظالم ومن خذل عادلا فهو خاذل انه ليس بين الله وبين احد قرابة ولا ينال احد ولاية الله الا بالطاعة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبد المطلب ائتوني باعمالكم لا بانسابكم واحسابكم قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه قوله عليه السلام من احب عاصيا فهو عاص مما تكرر مضمونه في الاخبار ويشعر بانه لان النفوس مجبولة على حب من احسن اليها سوى كان صالحا او طالحا ولهذا قال عليه السلام اللهم لا تجعل لفاجر ولا لكافر علي منة ولا له عندي يدا ولو لم يكن بارادة محبا لعاصي

لاجل

لاجل العصيان كما اوردنا اعانة الظالم اعم لدخل في الظلم وسياق الكلام يا باه على انك لو تحققت الحال في شان اعانة الظالم لوجدت مطلق الاعانة معتبرا على الظلم وفي كتاب العلل عن الصادق عليه السلام في حديث قال فيه ان اتاكم منا آت يدعوكم الى الرضا منا فنحن نشهدكم انا لا نرضى انه لا يطيعنا اليوم وهو وحده فكيف يطيعنا اذا ارتفعت الرايات والاعلام وعن سعيد المكاري قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لهم لا يسركم ان تدخلوا فيما بيننا الا بسبيل خير انه لم يمت منا احد الا وتدركه السعادة قبل ان تخرج نفسه ولو بفواق ناقة قلت وما فواق ناقة قال حلابها وعنه عليه السلام قال ليس بينكم وبين من خالفكم الا المطمر وهو الذي تسمونه التر يعني خيط البناء فمن خالفكم وجازه فابرؤا منه وان كان علويا فاطميا وفي حديث آخر فهو زنديق وفي الاحتجاج قيل للصادق عليه السلام ما زال يخرج رجل منكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه خلق كثير فقال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين وعنه صلوات الله عليه ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يمنعهم الحسد وفيه ايضا عن مؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين بعث اليه وهو مختف قال فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال له ان كان ابوك او اخوك خرجت معه فقال انا اريد ان اخرج فتخرج معي قلت جعلت فداك انما هي نفس واحدة فان كان لله عز وجل في الارض معك حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لم يكن لله معك حجة فالمتخلف عنك والخارج سواء ثم قال كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار واذا اخبرك بالدين ولم يخبرني به فقلت له من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني فان قبلت نجوت وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له انتم افضل ام الانبياء قال بل الانبياء قلت لم يقول يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم يخبرهم

فمن لا يكبونه ولكن كتمهم وكذلك ابوك كتمك لانه خاف عليك فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني
صاحبك بالمدينة انى اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلى وصلبى فحدثت ابا عبد الله
عليه السلم بمقالة زيد وما قلت له فقال اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق
راسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكا يسلكه عن البزنطى قال ذكر عند الرضا عليه السلم بعض اهل بيته
فقلت لله الحاسد منكم ومن غيركم واحد فقال كان على بن الحسين عليه السلم يقول للحسنات وليّها
ذنبان عن ابى اليقظان قال كنا جماعة عند ابى عبد الله عليه السلم فقال لنا اكم لم علم يجى به الى ان
قال مسجد السهلة كان بيت ابرهيم الذى خرج منه الى العمالقة وكان بيت ادريس عليه السلم الذى كان
يخيط به وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيين وفيه مناخ الراكب يعنى الخضر عليه السلم ثم قال
لو ان عمى زيدا حين خرج فصلى فيه واستجار بالله لاجاره عشرين سنة وما اتاه مكروب قط فصلى فيه ما بين
العشائين ودعا الله الا فرج الله عنه وعن ابى الصباح بن صبيح قال كنا عند ابى عبد الله عليه السلم في ليلة
اذ طرق الباب طارق فخرجت الجارية فقالت هذا عمك عبد الله بن على فقال لنا ادخلوا
البيت فدخلنا بيتا فلما دخل لم يدع شيئا من القبيح الا قاله في ابى عبد الله ثم خرج وخرجنا فاقبل
يحدثنا من الموضع الذى قطع كلامه فقال بعضنا لقد استقبلك هذا بشيء ما ظننا ان احدا يستقبل به احدا حتى لقد هم بعضنا
ان نخرج اليه فنوقع به فقال لهم لا تدخلوا فيما بينا فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق فخرجت
الجارية فقالت عمك عبد الله بن على فقال لنا عودوا الى مواضعكم ثم اذن له فدخل بنحيب وبكاء
وهو يقول يا ابن اخى اغفر لى غفر الله لك اصفح عنى صفح الله عنك فقال غفر الله لك يا عم ما الذى
احوجك الى هذا قال انى لما اويت الى فراشى اتانى رجلان اسودان فشدا وثاقى ثم قال احدهما
للآخر انطلق به الى النار فانطلقا بى فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله لا اعود

فامره

فامره فخلى عنى وانى لاجد الم الوثاق فقال عليه السلم اوص قال بم اوصى ما لى مال وان لى عيالا كثيرا
وعلى دين فقال ابو عبد الله عليه السلم دينك على وعيالك الى عيالى فاوصى فخرجنا من المدينة حتى مات
وضم ابو عبد الله عليه السلم عياله اليه وقضى دينه وزوج ابنه ابنته يقول مؤلف الكتاب ايده الله
تعالى ورد في الاخبار ان السبب في خروج زيد امور الاول انه كان يدعو الى الرضا من آل محمد وكان ممن
يعلم ان الامام كان اخوه ثم من بعده ابن اخيه وكان يريد له الخلافة الثانى كانت حمية الثانى الطلب
بدم الحسين عليه السلم فان تلك الواقعة الكبرى ما ابقت لاحد من بنى هاشم ولا من غيرهم عيشا في الحياة
وكانوا يطلبون به الموت ويأسفون على ما فرط منهم من التقصير في الجهاد وهى الرزية التى رغمت الانوف وتقطع
الحتوف الثالث انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له اهل الشام وامرهم ان يتضايقوا له
في المجالس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد اوصيك بتقوى الله فقال له هشام انت المؤهل
نفسك للخلافة وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد انى لا اعلم احدا اعظم منزلة عند الله
من نبى بعثه وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلم فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة وبعد فما يقصر
برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن على بن ابى طالب فوثب هشام وقال لعمرى ما تزال بيتين هذا
في عسكرى فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حد السيف الا ذلوا فلما وصل الكوفة بايعه اهلها ثم نقضوا
بيعته واسلموه فقتل وصلب بينهم اربع سنين لم ينكر ذلك احد منهم ولا نفع عنده بيد ولا لسان
الرابع هذا ما كان يشهر زيد بل ربما انه قذفه بامه حتى ان السفاح لما خرج بنى امية من قبورهم
لاحراق عظامهم امر بجثة هشام فضربوها حد القذف قال انه قذف زيد بن على فلم يجد الحد
ما رواه الحميرى في كتاب الدلائل عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول لا يخرج على هشام احد
الا قتله فقلنا لزيد هذه المقالة فقال انى شهدت هشاما ورسول الله صلى الله عليه وآله يسب عنده

فلم يكن كذلك ولم يخرج؟ والله لو لم يكن الا انا وآخر لخرجت عليه وفي كتاب ابي القاسم بن قولويه قال
روى بعض اصحابنا قال كنت عند علي بن الحسين عليه السلم وكان لم يتكلم حتى تطلع الشمس فبشروه بولادة زيد
بعد صلوة الفجر فالتفت الى اصحابه وقال اي شيء اسمي هذا المولود فقال كل رجل منهم اسما فقال يا غلام علي
بالمصحف فوضعه في حجره ثم فتحه فنظر الى اول حرف في الورقة واذا فيه وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما ثم طبقه ثم فتحه فاذا في اول الورقة ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ثم قال والله زيد هو والله
زيد فسمي زيدا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي يا ابن حارثة المقتول في الله والمصلوب في
والمظلوم من اهل بيتي سمي هذا ويقول له يا زيد زادك اسمك عندي حبا فانت سمي الحبيب من اهل بيتي
يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى في هذا الحديث دلالة على جواز التفأل في القران لمثل هذا الامر
من تسمية المولود ونحوه حتى يسمى بما يناسب الاية فان حكاية الجهاد تناسب الشجاع وربما كان مصرحا
بالشجاعة بين العرب فيحمل ما روي من النهي عن التفأل بالقران اما على الكراهة او على ما اذا كان في
الغايبات جزما كما كان للتفأل عن حال الغايب اهو حي ام لا ومتى يكون قدومه وكذلك التفأل لبرء المريض
ومتى يبرء ومتى يموت ومتى هلاك الله فلان فان هذه الامور اذا لم تقع على وفق التفأل يكون فيها
زعاما من الوهن في اعتقاد شأن القران وفيه للمثل الاعلى وعن ابي عبد الله عليه السلم اما الباكي على زيد
فمعه في الجنة واما الشامت به فشريك في دمه **اقول** هذا جار على عمومه كما جاءت الرواية وذلك من
باب افدم على غيره فانه مثل شريكا للقاتل في العقاب وان كان القاتل في المشرق والراضي
في المغرب وهذا مسند بما له البليغ وروى الكشي عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم

رحم الله عمي زيدا ما قدر ان يسير بكتاب الله ساعة من نهار يا سليمان ما كان عدوكم عندكم قلنا كفار قال ان الله
عز وجل يقول حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء فجعل المن بعد الاثخان
اسرتم قوما ثم خليتم سبيلهم قبل الاثخان فمننتم قبل الاثخان وانما جعل الله المن بعد الاثخان حتى خرجوا
عليكم من وجه آخر فقاتلوكم وعنه عليه السلم رحم الله عمي زيدا لو ظفر لوفى انما دعا الى الرضا من آل محمد وانا
الرضا وقال عليه السلم ان الله من ذكره اذن في هلاك بني امية بعد احراقهم زيدا بسبعة ايام **يقول**
مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان الاحاديث الناطقة بحسن حال زيد وانه من اهل السعادة وكان محقا في
خروجه مستفيضة بل متواترة فلا ينبغي التعرض له ولمن خرج بعده الا بخير الا ان يكون حاله ظاهرا كما يأتي
الاشارة اليه ان شاء الله تعالى

باب في احوال ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين باقر العلوم صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين واولاده الغر الميامين وفيه فصول

الفصل الاول
في احوال ولادته ووفاته ومناقبه والنص عليه اعلام الورى ولد عليه السلم بالمدينة سنة سبع وخمسين
من الهجرة غرة رجب وقيل الثالث من صفر وقبض عليه السلم سنة اربع عشرة ومائة في ذي الحجة وقيل في شهر
ربيع الاول وقد تم عمره سبعا وخمسين سنة وامه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن فعاش مع جده الحسين عليه السلم
اربع سنين ومع ابيه تسعا وثلثين سنة وكانت مدة امامته ثماني عشرة سنة وكان في ايام امامته بقية ملك الوليد بن
عبد الملك وملك سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك وتوفي
في ملكه **اقول** وقيل في تاريخ عمره ايضا اقوال هذا اضبط وفي الشرائع عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كنت عند ابي في اليوم الذي قبض فيه فاوصاني باشياء في غسله وكفنه ودخوله قبره فقلت
يا ابتاه ما رأيتك منذ اشتكيت احسن منك اليوم ما رأيت عليك اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي بن الحسين ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال
عجل في الكافي عنه عليه السلم قال ان ابي قال لي ذات يوم في مرضه يا بني ادخل اناسا من قريش من اهل

المدينة حفاة شيعهم قال ابو خلت عليه اناسا منهم فقال يا جعفر اذا انا مت فغسلني وكفني وارفع قبري
اربع اصابع ورش بالماء فلما خرجوا قلت يا ابت لو امرتني بهذا صنعته ولم ترد ان ادخل عليك قوما
تشهدهم قال يا بني اردت ان لا تنازع يعني في سنن الغسل او في الامامة لان هذا كان يصير سببا لذلك
الوصية وروي انه عليه السلام اوصى بثمانمائة درهم لماتمه وكان يرى ذلك من السنة لان رسول الله صلى الله
عليه واله قال اتخذوا لال جعفر طعاما فقد شغلوا وروي انه انقلع ضرسان من اضراسه فقال يا جعفر
اذا مت فادفنهما معي **يقول** مولف الكتاب عفا الله تعالى عنه قد انقلع من اضراسي وخفت عليها
الضياع فدفنت واحدا في مشهد امير المومنين عليه السلام وواحدا في حاير الحسين على من حل به افضل
الصلوة ودفنت الثالث في مشهد الرضا عليه السلام لاني احببت ان تقسم اعضائي على ابوابهم وبقي عندي
رابع انقلع وقت رجوعي من زيارة مولاي الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه افضل الصلوات في
بلدة استراباد في القلعة المباركة ويحفظه الله لي لاجعله في السنة المناقب للباقر عليه السلام اول
هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين وفاطمي من فاطميين لانه اول من اجتمعت له ولادة الحسن
والحسين عليهما السلام وكانت امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليهم السلام قال ابو جعفر بن بابويه
والسيد بن طاووس سمه ابراهيم بن الوليد وفي حديث اخر سمه هشام بن عبد الملك ولا منافاة لانه
لا يمكن ان ابراهيم سمه بامر الخليفة هشام عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام قال قال لي ابي يا جعفر اوقف لي من مالي كذا وكذا للنوادب تندبني عشر سنين
بمنى ايام منى **يقول** مولف الكتاب وفقه الله تعالى ان منى لما كانت موضعا لاجتماع الشيعة فاراد
عليه السلام ان يناح عليه ويبكى في ذلك المحل اعزازا واحتراما له وتحصيلا للثواب لشيعته والباكين
عليه ولعل وجه التخصيص بالعشر سنين ارادة استقضاء شيعته النائين في البلاد لا امكان
والامداد

في امثال هذا الوقت غالبا عيون الاخبار والامالي عن الرضا عليه السلام كان نقش خاتم الحسين عليه السلام
ان الله بالغ امره وكان علي بن الحسين يختم بخاتم ابيه الحسين عليه السلام وكان محمد بن علي عليهما السلام يتختم
بالله حسن وفي التهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال نقش خاتم العزة لله جميعا جابر المصطفى عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يوشك ان تبقى حتى تلقى ولدا من الحسين يقال له محمد الباقر يبقر
علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقراه مني السلام وفي القاموس بقره شقه ووسعه والباقر محمد بن علي بن الحسين
لتبحره في العلم في فصول المهمة كان عليه السلام اسمر معتدلا **يقول** مولف الكتاب ايده الله تعالى مقدم في
تضاعيف ابواب هذا الكتاب ان الامام يجب ان يكون اصبح الناس واحسنهم خلقا وخلقا وهذه السمرة اما انها
لا تنافي الحسن الفائق واما ان يكون راجعا الى ما سبق تحقيقه في الاخبار من ان اغلب الناس كانوا يشاهدون
على هذه الصفة لحكم ومصالح والواقع غيرها كما سياتي في حديث الجواد عليه السلام مع زوجته ام الفضل
بنت المامون الامالي عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ذات يوم لجابر انك
ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين المعروف في التوراة بالباقر فاذا لقيته فاقراه مني
السلام فدخل جابر الى علي بن الحسين فوجد محمد بن علي عنده غلاما فقال له يا غلام اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر فقال جابر شمائل رسول الله ورب الكعبة ثم قال علي بن الحسين هذا ابني محمد الباقر فوقع
على قدميه يقبلهما ويقول ان رسول الله صلى الله عليه واله يقرا عليك السلام فقال يا جابر على
رسول الله السلام وعليك بما بلغت وفي حديث اخر انه لقيه في بعض سكك المدينة وفي رواية
اخرى انه راه مع الصبيان في المكتب وان علي بن الحسين عليه السلام امره بالاحتجاب بعد ذلك
خوفا عليه من الشهرة والحسد وفي الخرائج عن ابي عبد الله عليه السلام ان جابر بن عبد الله كان اخر
من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وكان منقطعا الينا اهل البيت وكان يقعد

في مسجد الرسول فيقول يا باقر يا باقر واهل المدينة يقولون جابر يهجر فيقول لا والله لا اهجر ولكني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك ستدرك رجلا مني اسمه اسمي وشمايله شمايلي يبقر العلم بقرا فذلك الذي
دعاني الى ما اقول ثم انه ادركه وابلغه سلام جده وكان جابر ياتيه طرفي النهار فلم يلبث ان مضى علي بن الحسين
عليه السلام وكان محمد بن علي ياتيه لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله فيجلس الباقر فيحدثهم عن ابيه فقال اهل المدينة
ما رايت احدا قط اجرى من هذا فلما راى ما يقولون حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اهل المدينة ما رأينا
احدا اكذب من هذا يحدث عمن لم يره فلما راى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله فصدقوه وكان جابر
والله ياتيه فيتعلم منه **يقول** مؤلف الكتاب وفقه الله تعالى ينبغي ان يحمل قوله حدثهم عن جابر يعني على
التي يحملها عن المعصومين عليهم السلام كان يقول عن جابر ولا يقول حدثني جابر لان كلما كان يحدث به
عليه السلام يسمع عن جابر ويجوز ان يكون اخذ منه لحاجة عامة كان يكون قال لم اخذ الحديث عنك ليطمئن
الى تصديق الناس وهذا جائز في علم الدراية وحملا على ظاهره ممكن ايضا بان يكون عليه السلام سمع من جابر
كلما كان يحدث به او في اول الامر وذلك ان الناس من اهل المدينة وغيرهم انما قال لم اذا للاقوال في ابتداء
الامر فلما تحققوا وسعة علمه واعتراف جابر بالعجز عنه وانه كان ياخذ العلم عنه قبلوا الى تصديقه بما
يحكيه عن الله ورسوله وعن علي بن ابي طالب والحسين عليهم السلام ويشد البرا رواه ابو جعفر بن بابويه
في حديث طويل قال فيه ثم كان جابر ياتيه فيجلس بين يديه فيتعلم فربما غلط جابر فيما يحدث به عن
رسول الله صلى الله عليه وآله فيرد عليه ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع الى قوله وكان يقول يا باقر يا باقر يا باقر اشهد
بالله انك قد اوتيت الحكم صبيا البصاير عن الصادق عليه السلام قال لما حضر علي بن الحسين الموت اخرج السفط
او الصندوق عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق فحمل بين اربعة فلما توفي جاء اخوته يدعون في الصندوق
فقالوا اعطنا نصيبنا من الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله وكتبه وفي كتاب النصوص مسندا الى علي بن الحسين عليه السلام انه قال في حديث واعلم يا بني ان صلاح
الدنيا بحذافيرها في كلمتين اصلاح شان المعايش ملؤ مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل لان الانسان لا يتغافل
الا عن شيء قد عرفه ففطن له **يقول** مؤلف الكتاب ايده الله تعالى روي مثل هذا في وصية امير المؤمنين عليه السلام
لابنه الا انه قال هناك ثلثاه استحسان وثلثه تغافل وهذا يكشف عن انه ليس المراد من الاستحسان المداراة
بل ما تستحسنه العقول والعادات وينطبق على قوانين الحكم الالهية وذلك ان امور المعاش اذا خرجت عن
نظام الترتيب عرض له الزوال والفساد كما اذا دخل فيه اخذ الربا ومرض بمحرمات البيع مثلا في ترك
فينبغي لمن اراد اصلاح شان معاشه ان يجيل الفكر والفطنة في اسبابه حتى يتميز له الحلال من الحرام والطاهر
من النجس والواجب من المستحب وغير ذلك نعم كثير من الامور ينبغي التغافل عنها لان في الاستقصاء عليها
يكون فساد في امور المعاش وربما انجر الى الفساد في امور المعاد في كتاب النصوص عن الزهري قال دخلت
على علي بن الحسين عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه اذ قدم اليه طبق فيه الخبز والهندباء فقال لي كله قلت وما من ورقة
من الهندباء الا وعليها قطرة من ماء الجنة وفيه شفاء من كل داء ثم رفع الطعام واتي بدهن البنفسج فقال ادهن
ان فضله على سائر الادهان كفضل الاسلام على سائر الاديان ثم دخل عليه محمد ابنه فحدثه طويلا ثم قال وعن
وصيتي ووراثتي وعيبة علمي باقر العلم بخلف الخلص شيعتي ويبقر العلم عليهم بقرا الامالي كان رجل من اهل الشام
يختلف الى ابي جعفر عليه السلام ويقول يا محمد الا ترى اني اتي مجلسك حيا لك ولا اقول ان احدا في الارض ابغض
الي منكم اهل البيت واعلم ان طاعة الله وطاعة رسوله وامير المؤمنين في بغضكم ولكني اراك رجلا فصيحا لك ادب وحسن
لفظ فانما اختلافي اليك لحسن ادبك وكان ابو جعفر عليه السلام يقول له خيرا فلم يلبث الشامي حتى مرض فلما اشتد
وجعه دعا وليه وقال اذا انت مت فائت محمد بن علي وسله ان يصلي علي واعلمه اني امرتك بذلك فلما كان نصف الليل مات
فلما اصبح اتاه الولي فقال يا ابا جعفر ان فلانا الشامي قد مات ويسالك ان تصلي عليه فقال كلا

ان بلاد الشام باردة والحجاز بلاد حر فلا تتعجل حتى اتيكم فصلى ركعتين ثم دعى الله تعالى ثم سجد حتى طلعت
الشمس ثم قام الى منزل الشامي فدعاه فاجابه ثم لحقه ودعى له بسويق فسقاه وقال لاهله املاؤا جوفه و
صدره بالطعام البارد ثم انصرف فخفى الشامي فاتى اباجعفر عليه السلم فقال الحلني فاخلاه فقال اشهد
انك حجة الله على خلقه ومن اتى غيرك خسر وضل اشهد انك عبدت بروحي وعاينت بعيني وسمعت مناديا ينادي
ردوا عليه روحه فقد سالنا ذلك محمد بن علي فقال الراسا علمت ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويبغض العبد
ويحب عمله قال الفضل بعد ذلك من اصحاب ابي جعفر عليه السلم **يقول** مؤلف الكتاب ايده الله سبحانه ما معنى
قوله عليه السلم كلا انه لم يمت مع ان الرجل قد كان مات ورجع الى الدنيا بدعائه عليه السلم قلت لعل معناه
ما اتى من حيث انه لم يمت موتا لا يمكن معه الرجوع الى الدنيا كما في موت غيره او يكون قوله كلا راجعا الى الصلاة
اي لم اصل عليه لعدم الحاجة اليها لانه كان يعلم بحيوته وهذه الحجة التي نالها الشامي انما كانت بسبب تردده
الى مجلسه عليه السلم وطلب الصلاة عليه وفيه اشعار بان مجالسة اهل الخير وان لم يكن معتقدا فيهم مالهم من الخير
بل كان غرضه مجرد المسامرة والكلام معهم وقوله عليه السلم ان الله يحب العبد يجوز تطبيق كل من الفقرتين على
حال الشامي اما الاولى فباعتبار ان الله سبحانه يحبه لما سبق له في العلم القديم بان حاله يرتل الى خير وانه
من السعداء ولكن اعرضه الشيطان فصده اياما وارتكب الاعمال القبيحة فهو سبحانه يبغضها واما الثانية
فباعتبار ان الله سبحانه يبغضه لخروجه عن الايمان ويحب عمله وهو الاختلاف والتردد الى مجلسه عليه السلم
والوصية بالصلاة عليه السابع عن سدير قال كنت عند ابي جعفر عليه السلم فمر بنا رجل من اهل اليمن فقال
هل تعرف دار كذا وكذا فقال نعم ورايتها فلما قام قال ابو جعفر عليه السلم تلك الصخرة التي غضب موسى
فالقى الالواح فما ذهب من التورية التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله اخرجته وهو عندنا **يقول** مؤلف الكتاب
عفى الله عنه الذي ذهب من التورية ما كان مكتوبا على رضاض الالواح التي تكسرت بسبب رمي موسى عليه السلم

لها

لها على الصخرة وفيه دلالة على ان كتاب التورية لم يكن كله بايدي امة موسى عليه السلم حتى علمائهم
لان احكام التورية كانت شاقة عليهم بسبب تعنتهم ولجراتهم على نبيهم موسى عليه السلم وكان
علماء السوء منهم ياخذون اجرا من الملوك وعوام الناس ويثبتون لهم في التورية مكان الاحكام
احكاما خفيفة التناول وبعموم قوله صلى الله عليه وآله يجري في هذه الامة مثل ما جرى في الامم السابقة حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة وقع في القران الكريم سقط وتحريف في اعصار الثلاثة ومن تبعهم حتى في اعصار
القراء كما اوضحناه في شرح تهذيب الحديث وكما كانت الصخرة حافظة لما سقط من التورية كان مولانا
امير المؤمنين عليه السلم يرتب على ما في ايدي الناس بكثير وما وقع هنا من تشبيه امير المؤمنين عليه السلم
انتقد يومئذ بالصخرة الحافظة لما سقط من التورية وما وقع له من التشبيه التحقيقي بان قابلية الناطق
كما قرنا قرصالح اشارة الى سر لطيف اما الاول فبانه ثبت عنه عليه السلم قوله انا كتاب الله
والقران كتاب الله الصامت وكان ولده عليه السلم على ما رواه المسلمون في كتبهم وطن الكعبة هي صخرة
الله سبحانه فتلك الصخرة حفظت علي بن ابي طالب عليه السلم الذي هو الكتاب الناطق حتى انشقت الصخرة
بعد ثلاثة ايام او اقل وخرج الى من قام بحفظه وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وابو طالب
التورية حفظت الكتاب الصامت لانها كالقران وصخرة الكعبة حفظت الكتاب الناطق واما الثاني
فباعتبار ان ناقة صالح كانت ابنة الصخرة اخرجها عليه حتى اخرجها من الصخرة هي وفصيلها وامير
المؤمنين عليه السلم كان ابنه الله في هذه الامة اخرجها الله سبحانه اليهم من صخرة الجنة فضل وهلك قوم
الاسبين وفقا ربي في الشبه والحسين عليه السلم فهو فصيل امير المؤمنين عليه السلم فقتله هذه الامة كما
قتلت قوم صالح فصيل الناقة ولو انهم استبقوا الحسين عليه السلم وبنوا على ما اتى الى ابيه من الخذلان
وقاموا بعد الطلبه لعفى الله سبحانه من ذنبهم كما كان يعفو عن قوم صالح لو استبقوا الفصيل و

على مثل الناقة على ان الناقة كانت لهم مخصوصة كانت تأتي الى ابوابهم واحدا بعد واحد طرفي النهار وتقف حتى يأخذوا منها ما يكفيهم من اللبن فاعقروها الاشقى على بغيهم وعنادهم وكذلك كان مولانا امير المؤمنين عليه السلام كما وصف نفسه طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه فانه عليه السلام كان يدور عليهم عن علم يشفي به سقام جهلهم ومن كان لا ينتفع به لعناده كان ذا ائر السيف والسوط التي هي مواسمه عليه السلام صفوتي الشبه من هذا الوجه ومن جهة اخرى وهو ان الحامل على عقر الناقة امرأة شمطا زرقا وكان الحامل على قتله عليه السلام قطاما اختها في الكفر والشبه من جهة اخرى ايضا وهو ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام كما كان يقول اني آية الله العظمى متى كان آية لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان اعظم دلائل النبوة فمنه عليه السلام التي قام به مناب الاسلام ومحاريبها وخاف سوطه اهل الملك والملكوت وارعد عالم الامر وعالم الخلق ومع ذلك كله كان يقول انا عبد من عبيد محمد قال ابو جعفر بن بابويه بقوله طاعة لا عبد رق وهو حسن وتقدم به فلك المقام نعم سبق الكلام مع الصدوق ره في تأويله ومتابعة الاكثر على الحاجة اليه وهو انا نفر من الكلام في محل الحرز ونظهر منه بنوع من التقريب عدم الحاجة الى التأويل وهو انه ورد عن السادة الاطهار عليهم السلام الناس عبيد لنا ابو عبيد ارقاؤه وقال صلى الله عليه وآله يوم الغدير من كنت مولاه فهذا علي مولاه ويحمل على ذلك ايضا عند المحقق لا حاجة الى ذلك التأويل وذلك ان عبد الرق يجب طاعته لمولاه لا مطلقا بل موارد خاصة واما نحن فيجب علينا طاعتهم عليهم السلام في جميع الموارد كما فيما فيه سفك المهج وخوض اللجج فان قلت ان عبد الرق هو الذي يكون من خواصه قبول العتق ونحوه فنقول ان من كان مختارا في عتق رقابنا من النار وابقائها في عذاب الجبار كان لهذا العتق الظاهري المجازي وان كان جواز البيع من خصائص عبد الرق قلنا لا دليل على انه لا يجوز بيعنا لهم عليهم السلام بل الدليل قائم على انهم اطلعنا بانفسنا واهلينا واولادنا واموالنا فمن كان اولى بالنفس جاز له

النفرض

النفرض فيها على ما اراد وعلى اي ضرب شاء ومن جملته البيع وان قلت ان الرق له اسباب خاصة كالاسر او الاستفادة من ايدي الكفار والاعتراف من المجهول قلنا هذه الاسباب كلها حاصلة فينا اما الاولى فما ورد في الاخبار من ان الشيعة في زمن الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لما اذاعوا اسرار الائمة عليهم السلام واعانوا على قتلهم اراد الله سبحانه ان يأخذهم بالموت والعذاب فاوحى ذلك اليه عليه السلام فقال عليه السلام اما اذا كان ذلك فانا اشتري شيعتي بنفسي وافديهم بروحي فقبضه اشتاك السم اليه بكاء على الشيعة ولا شيء اعلى واعلى من هذا الثمن واما الثانية فهم عليهم السلام استنقذونا من ايدي الجن والانس ومردة الشياطين واخلونا دار الاسلام ومحل الامان واما الثالث فما اعلم ان واحدا من الشيعة يعرف بغير ذلك بل يقطع على انه عبد رق لهم على ان عبوديتنا لله سبحانه ليس الا من قبل عبوديتنا لهم عليهم السلام وهناك تأويل فليكن هنا ايضا وبالجملة فالذي تحققه من تتبع الاخبار ان الناس كلهم عبيد في لهم عليه السلام يجري عليهم ما يجري عليهم واما قوله عليه السلام انا عبد من عبيد محمد فان شئت لذا تأويل الصدوق طاب ثراه فلا مشاحة وقد تقدم البصائر عن ابن حنظلة قال قلت لابي جعفر عليه السلام انك الى البلد حاجة ما اردتم قلت تعلمني الاسم الاعظم قال وتطيقه قلت نعم قال فدخل البيت فوضع يده على الارض فاظلم البيت فارتعدت فرائص عمر بن حنظلة فقال ما تقول اعلمك فقال لا فرفع يده فرجع البيت كما كان اقول قد اخفى الله سبحانه الاسم الاعظم في جملة اسمائه الحسنى كما اخفى كثيرا من الامور لحكم ومصالح لا يخفى بعضها كليلة القدر وولي الله وورد في بعض الاخبار ان الاسم الاعظم هو الله يعني هذه اللفظة وفي بعض آخر انه في بسم الله الرحمن الرحيم وفي بعضها انه في سورة التوحيد لا غير ذلك ولعل الحكمة فيه المحافظة على كل الاسماء الحسنى حتى يدخل هو فيها كما اخفى ليلة القدر في الثلاث المعروفة حتى يحافظ على العبادة فيها كلها وكما اخفى ولية بين الخلق حتى يحترم الجميع الى ان

يمشي
البصائر عن ابي عبد الله عليه السلم قال نزل ابو جعفر عليه السلم بواد فضرب خباءه وخرج يمشي حتى
الى نخلة يابسة فحمد الله عندها بمحامد لم اسمع بمثلها ثم قال ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك قال
فتساقط رطبا احمر واصفر فاكل ومعه ابو امية الانصاري فاكل منه وقال هذه الاية فينا كالاية في مريم اذ هزت
اليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطبا جنيا وفي حديث اخر ثم التفت الى النخلة فاخذ منها رطبا فيكون ارجح من آية
مريم عليها السلم وفيه ايضا عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم وابي جعفر عليه السلم فقلت لهما انتما ورثة
رسول الله قال نعم قلت فرسول الله وارث الانبياء علم كلما علموا فقال نعم قلت فتقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرئ
الاكمه والابرص قال نعم فقال ادن مني يا ابا محمد فمسح يده على عيني ووجهي فابصرت السماء والارض وكل شيء في
الدار قال اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة او تعود كما كنت ولك الجنة خالصا
قلت اعود كما كنت فمسح على عيني فعدت كما كنت اقول فيه اشعار بان العمى وامثاله مما يكفر الذنوب كلها
الصغائر منها والكبائر وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال كنت عنده يوما اذ وقع عليه زوج ورشان فهدلا
هديلهما فرد عليهما كلامهما ثم نهضا فلما صارا على الحائط هدل الذكر الورشان على الانثى ساعة ثم نهضا
فقلت جعلت فداك ما هذا الطير فقال يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح هو اسمع
لنا من ابن ادم ان هذا الورشان جاء الذكر يتهم انثاه بالسوء فحلفت له ما فعلت فلم يقبل فقالت ترضى
بمحمد بن علي فرضيا بي فاخبرته انه لها ظالم فصدقها وعن ابي عبد الله عليه السلم بالجهين ومعه ابو امية
الانصاري زميله في محمله فنظر فاذا ورشان في جانب المحمل فرفع يده ليذبه عنه فقال يا ابا امية ان هذا طائر
يستجير بنا اهل البيت واني ادعو الله ان يصرف عنه حية كانت تاكل كل سنة فراخه فدعا فصرف عنه وعن محمد بن مسلم
قال كنت مع ابي جعفر عليه السلم بين مكة والمدينة اذا اقبل ذئب حتى دنا اليه ووضع يده على قربوس السرج
وجعل يتضرع اليه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا قال اتدري ما قال قلت لا قال الله و
رسول الله

رسول الله ان زوجتي في ذلك الجبل قد تعسر عليها ولادتها فادع الله ان يخلصها ولا يسلط احدا من نسلي
على احد من شيعتكم فقلت قد فعلت فرجع عليه السلم ومكث في ضيعته شهرا فلما رجع فاذا هو بالذئب وزوجته
عليه السلم فاجابهم بمثل عوائهم بكلام شبيه ثم قال لنا عليه السلم قد ولد له جرو ذكر وكانوا يدعون الله لي ولكم
بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثل ما دعوا لي وامرتهم الا يؤذوا لي وليا ولا لاهل بيتي ففعلوا وضمنوا لي ذلك ودعوا
عن ابي جعفر عليه السلم قال دخلت عليه فشكوت اليه الحاجة فقال يا جابر ما عندنا درهم فلم البث ان دخل عليه
الكميت فانشده قصيدة فقال يا غلام اخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها الى الكميت ثم انشده قصيدة
اخرى فامر له ببدرة ثم انشده قصيدة ثالثة فامر له ببدرة من ذلك البيت فقال الكميت جعلت فداك
ما احكيكم لعرض الدنيا وما اردت بذلك الا صلة رسول الله صلى الله عليه واله فدعا ابو جعفر عليه السلم
ثم قال يا غلام ردها مكانها فوجدت في نفسي وقلت قال ليس عندي درهم وامر للكميت بثلاثين الف
درهم فخرج الكميت وقلت له كيف قلت ما عندي درهم وامرت للكميت بثلاثين الف درهم فقال
يا جابر قم ما سترنا منكم ما اظهرنا لكم فاخذ بيدي وادخلني البيت وضرب برجله الارض فاذا شبه
عنق البعير قد خرجت من ذهب ثم قال انظر الى هذا ولا تخبر به احدا الا من تثق به من اخوانك ان الله
اقدرنا على ما نريد ولو شئنا ان نسوق الارض بازمتها لسقناها وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر
عليه السلم يقول ان رجلا بالمدينة يعني نفسه عليه السلم قد اتى المكان الذي به ابن ادم فراه معقولا
معه عشرة موكلين به يستقبلون به الشمس حيث ما دارت بالصيف يوقدون حوله النار فاذا كان
الشتاء صبوا عليه الماء البارد كلما هلك رجل من العشرة اقام اهل القرية رجلا مكانه وهو يعذب في الدنيا
الى الاخرة وفي كتاب الاختصاص عن سدير قال ابو جعفر عليه السلم يا ابا الفضل اني لاعرف
رجلا من اهل المدينة اخذ قبل مطلع الشمس وقبل مغربها الى الشجرة الذي قتل الله ومن قوم موسى

استرهدون بالحول ويرتعدون لون اشاجرة كانت بينهم فاصلح فيما بينهم ورجع ولم يقعد فمن ينطفكم
يعني القراءة فذهب منه ومر على بابك فدق عليك حلقة بابك ثم رجع الى منزله ولم يقعد **اقول** المراد
اهل جابلقا وجابرصا اللتين تطلع الشمس من دونهما وتغرب قبل الوصول اليهما كما سيأتي بيان احوا
لهما ان شاء الله تعالى الخرائج روى ابو عيينة قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل رجل فقال انا من
اهل الشام اتولاكم وابي كان يتولى بني امية وكان له مال كثير ولم يكن له غيري وكان مسكنه بالرملة
له مكان يتخلى فيه بنفسه فلما مات طلبت المال فلم اظفر به ولا شك انه دفنه واخفاه مني قال عليه السلام
افتحب ان تراه وتسأله اين موضع ماله قال اي والله اني لفقير محتاج فكتب عليه السلام كتابا وختمه بخاتمه
ثم قال انطلق الليلة الى البقيع ثم ناد يا درجان فانه يأتيك رجل معتم فادفع اليه كتابي وقل
انا رسول محمد بن علي فانه يأتيك بابيك فسله عما بدا لك فانطلق بالكتاب فلما كان من الغد اتيت ابا جعفر
لانظر ما حال الرجل فرأيت الرجل على الباب فدخلنا جميعا فقال الرجل انطلقت البارحة وفعلت ما امرت
فاتاني الرجل فقال لا تبرح من موضعك حتى آتيك به فاتاني برجل اسود فقال هذا ابوك قلت ما هو
ابي قال غيره اللهب ودخان الجحيم والعذاب الاليم قلت انت ابي قال نعم كنت اتولى بني امية فعذبني الله بذلك
وكنت انت تتولى اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فكنت ابغضك على ذلك وحرمتك مالي فزويته عنك وانا
من النادمين فانطلق يا بني الى بستاني واحفر تحت الزيتونة وخذ المال وهو مائة الف درهم وادفع الى محمد بن
علي خمسين الفا والباقي لك قال فانا منطلق حتى آخذ المال وآتيك بمالك فلما كان من قابل اتى بخمسين
الف درهم انفقها عليه السلام على نفسه وعلى اهل الحاجة من اهل البيت وعن ابي بصير قال كنت اقرئ امرأة
القرآن بالكوفة فمازحتها بشيء فلما دخلت على ابي جعفر عليه السلام عاتبني وقال من ارتكب الذنب في
الخلاء لم يعبأ الله به اي شيء قلت للمرأة فغطيت وجهي حياء وتبت فقال ابو جعفر عليه السلام لا تعودن

الصباح

الصباح الكافي قال صرت يوما الى باب ابي جعفر عليه السلام فقرعت الباب فخرجت الي وصيفة ناهد
بين نهض ثدياها فضربت بيدي على رأس ثديها فقلت لها قولي لمولاك اني بالباب فصاح من آخر الدار ادخل
لا ام لك فدخلت وقلت والله ما قصدت ريبة فقال صدقت لئن ظننتم ان هذه الجدران تحجب ابصارنا
كما تحجب ابصاركم اذا لا فرق بيننا وبينكم فاياك ان تعاود لمثلها **يقول** مؤلف الكتاب عفا الله تعالى عنه
ورد في تفسير قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ان المؤمنين هم اهل البيت
عليهم السلام وان كل من يعمل منا عملا ومن غيرنا في مشارق الارض ومغاربها يرونه وقت ذلك العمل وهاتي
العصر لصاحب الزمان عليه السلام هو الذي يرانا وقت العمل وينظر الينا نظر اطلاع لا خبر والويل لنا من
هذه الحالة التي لا نقوم لها فانهم وروي ايضا في الاحاديث الصحيحة ان الملكين الذين يكتبان اعمال
ابن آدم في وقت المساء والصباح اذا اراد العروج بعمل العبد الى السماء عرضوها اولا على ارواح الائمة
عليهم السلام واحدا واحدا بعد عرضها على النبي صلى الله عليه وآله حتى ينتهوا بها الى امام العصر عليه السلام
فيقرأها ويصلح ما كان قابلا للاصلاح منها ويستغفر لمن كان من اهل الاستغفار وهذا ايضا تغيير
والظاهر ان عمل القبيح لو تحقق هذا المعنى بعين بصيرته لكان له زاجرا كما انه لو تحقق عند بشر
الصالح كان له رادعا وعن جابر الجعفي قال كنا عند الباقر عليه السلام نحوا من خمسين رجلا اذ دخل عليه
كثير النوا وكان من المغيرية فسلم وجلس وقال ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم ان معك ملكا يعرفك
الكافر من المؤمن وشيعتك من اعدائك قال ما حرفتك قال ابيع الحنطة قال كذبت قال وربما
ابيع الشعير قال ليس كما قلت بل تبيع النوى قال من اخبرك بهذا قال الملك الذي يعرفني شيعتي من
عدوي لست تموت الا تائها يعني فاسد العقل فلما صرنا الى الكوفة مات بعد ثلاثة **اقول** المغيرية
اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي ادعى ان الامام بعد محمد بن علي بن الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن

انه حتى لم يبق ممن كان من المشركين يتقدمهم الباء المرجئة لقول الصادق عليه السلام فيهم يترون اخماسنا برا الله اعمالهم

وعن ابي بصير قال كنت مع الباقر عليه السلام في المسجد اذ دخل عمر بن عبد العزيز متكئا على مولى له فقال عليه السلام

هذا الغلام فيظهر العدل ويعيش اربع سنين ثم يموت فيبكي عليه اهل الارض ويلعنه اهل السماء يجلس في مجلس لاحق

له فيه ثم ملك واظهر العدل لجهده **يقول** المؤلف عفى الله تعالى عنه تقدم الكلام في حال ابن عبد العزيز وان

الاخبار متعارضة في حاله ونحن من المتوقفين فيه وعن سعد الاسكاف قال طلبت الاذن على ابي جعفر عليه السلام

فقيل لي لا تعجل فعنده قوم من اخوانكم فلم البث ان خرج اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم اقبية طبيات

وبتوت وخفاف فسلموا ومروا فدخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت ما اعرف هؤلاء الذين خرجوا فقال

هؤلاء اقوام من اخوانكم الجن قلت ويظهرون لكم قال هم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون **اقول**

الزط بالضم جيل من الهند والبت الطيلسان وعن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام هل ظننتم انا لا نعرفكم ولا

نسمع كلامكم لبئس ما ظننتم قلت ارني بعض ما استدل به قال وقع بينك وبين رفيقك بالربذة حتى

عيرك بنا وبحبنا ومعرفتنا قلت اي والله لقد كان ذلك قلت من يحدثك بما نحن عليه قال الحيانا ينكت في قلوبنا

ويوقر في اذاننا ومع ذلك فان لنا خدما من الجن مؤمنين وهم لنا شيعة وهم لنا اطوع منكم قلت امع كل

رجل واحد منهم قال نعم يخبرنا بجميع ما انتم عليه وفي كتاب الخرائج عن سعد بن سعيد قال كنت عند ابي

جعفر عليه السلام فقال نحن حجة الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده

ثم قال ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل ترا البناء فاذا امرنا الى الارض بامر اخذنا بذلك الترا فقلبت

الارض بكلمتها اسواقها وكورها حتى تنفذ فيها من امر الله بامرنا وان الريح كما كانت مسخرة لسليمان فقد

سخرها الله لمحمد وآله **يقول** مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه الترا بالضم خيط البناء والكورة بالضم المدينة

والصقع والجمع كور بضم الكاف وفتح الواو وفي المناقب في حديث جابر الجعفي انه لما شكت الشيعة الى زين

العابدين

العابدين عليه السلام ما يلقون من بني امية دعى الباقر عليه السلام وامره ان ياخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل

الى النبي صلى الله عليه وآله ويحركه تحريكا خفيفا فمضى الى المسجد فصلى ركعتين ودعى واخرج من كمه خيطا رقيقا يفوح منه رائحة

المسك واعطاني طرفا منه فمشيت رويدا فقال قف يا جابر فحرك الخيط تحريكا خفيفا ثم قال اخرج فانظر ما

حال الناس فخرجت واذا صياح وصراخ من كل ناحية واذا زلزلة شديدة قد اخربت عامة دور المدينة

وهلك تحتها اكثر من ثلاثين الف انسان فلما خرجنا من المسجد قال هذا الخيط من بقية ما ترك آل

موسى وهرون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لدينا **اقول** البيوت التي خربت بالزلزلة دور بني امية

ومحبيهم والذين ما نحن منهم لعنهم الله عليهم وعن ابي بصير قال قلت للباقر عليه السلام ما اكثر الحجيج واعظم الضجيج

فقال بل ما اكثر الضجيج واقل الحجيج اتحب ان تعلم صدق ما اقول وتراه عيانا فمسح يده على عينيه فعاد بصيرا

فقال انظر فنظرت فاذا اكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم مثل الكوكب اللامع في الظلمات فقال

صدقت يا مولاي ثم دعا فعاد ضريرا فقال ما بخلنا عليك وان كان الله تعالى ما ظلمك وانما خار لك وخشينا

فتنة الناس بنا وان يجهلوا فضل الله علينا ويجعلونا اربابا من دون الله ونحن له عبيد لا نستكبر عن عبادته

وعن ابي عبد الله عليه السلام ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه

فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ فقال الرجل لا علم لي بما يقول فقال وانه يقول لئن ذكرتم الثالث لاسبن

عليا حتى يقوم من ههنا وعن ابي بكر الحضرمي قال لما حمل ابو جعفر عليه السلام الى الشام الى هشام وصار ببابه

قال لاصحابه اذا سكت عن توبيخ محمد فوبخوه ثم امر فلما دخل عليه قال بيده السلام عليكم فعمهم بالسلام ثم

جلس ولم يسلم عليه بالخلافة وجلس بغير اذنه فازداد هشام حنقا فقال يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم يدعي على

الامام سفها وقلة علم ثم وبخ القوم فلما سكتوا نهض قائما فقال اين تذهبون واين يراد بكم بنا هدى الله

اولكم وبنا يختم آخركم فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لانا اهل

العاقبة يقول الله عز وجل والعاقبة للمتقين فامر به الحبس فلما صار بالحبس تكلم فلم يبق فيه احد الا ترشفه
نحو الهشام فامر به وباصحابه ان يحملوا على البريد ليرد الى المدينة وامر ان لا تخرج لهم الاسواق وحال بينهم
وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا الى مدين فاغلق باب
المدينة دونهم فشكى اصحابه العطش والجوع فصعد جبلا اشرف عليهم فقال باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم
اهلها انا بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم وقال يا قوم
هذه والله دعوة شعيب عليه السلم والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت
ارجلكم فصدقوني هذه المرة واطيعوني وكذبوني فيما تستانفون فاني ناصح لكم فبادروا واخرجوا اليه الاسواق
علي بن ابي حمزة وابو بصير قالا كان لنا موعد على ابي جعفر عليه السلم فدخلنا عليه فقال يا سكينة هلمي بالمصباح
هلمي بالسفط الذي في موضع كذا وكذا فاتته بسفط هندي او سندي ففض خاتمه ثم اخرج منه صحيفة صفراء
فاخذ يدرجها من اعلاها وينشرها من اسفلها حتى اذا بلغ ثلثها او ربعها نظر الي فارتعدت فرائصي
فقال لا باس عليك ثم قال ادنه فدنوت فقال لي ما ترى قلت اسمي واسم ابي واسماء اولادي لا اعرفهم
فقال يا علي لولا ان لك عندي ما ليس لغيرك ما اطلعتك على هذا اما انهم سيزدادون على عدد ما هاهنا قال علي بن حمزة
فمكث والله بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي الاولاد بعد ما رايت بعيني في تلك الصحيفة وعن جابر بن يزيد قال
سالت ابا جعفر عليه السلم عن قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات فرفع عليه السلم بيده وقال
ارفع راسك فرفعت فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في ثلمة حتى رايت نورا حار عنه بصري فقال
هكذا راى ابراهيم ملكوت السموات والارض وانظر الى الارض ثم ارفع راسك فلما رفعته رايت السقف
كما كان ثم اخذ بيدي واخرجني من الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في الظلمات
التي راها ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا فخطا خطا ثم قال انت على راس عين الحياة للخضر ثم خرجنا
من

من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هذه ملكوت الارض ثم قال غمض عينيك وهذ بيدي فاذا نحن في الدار
التي كنا فيها وخلع عني ما كان البسنيه فقلت جعلت فداك كم ذهب من اليوم فقال ثلث ساعات وعن ابي عبد الله
عليه السلم قال كان في دار ابي جعفر فاختة فسمعها تصيح فقال تدرون ما تقول هذه الفاختة قالوا لا قال تقول
فقدتكم نفقدها قبل ان تفقدونا ثم امر بذبحها الكشي عن اسمعيل بن ابي حمزة قال ركب ابو جعفر عليه
السلم يوما الى حائط له من حيطان المدينة فركبت معه ومعنا سليمان بن خالد فقال له سليمان جعلت فداك
يعلم الامام ما في يومه فقال يعلم ما في يومه وشهره وسنته اما علمت ان روحا ينزل عليه ليلة القدر فيعلم
ما في تلك السنة الى مثلها من قابل وما يحدث في الليل والنهار والساعة ترى ما يطمئن اليه قلبك فما سرنا
الا ميلا حتى قال الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة فما سرنا حتى استقبلنا الرجلان فقال للغلمان
عليكما بالسارقين فاتي بهما فقال ما سرقتما فقال لئن لم تخرجا ما سرقتما لابعثن الى الموضع الذي وضعتما
فيه سرقتكما ولابعثن الى الذي سرقتماه حتى يرفعكما الى والي المدينة فابيا ان يردا ما سرقاه قال انطلق
انت يا سليمان الى ذلك الجبل واصعد انت وهولاء الغلمان فان في قلة الجبل كهفا فادخل واستخرج
ما فيه سرقة الرجل سوف تاتي فصعدت الى الكهف واخرجت منه عيبتين وفي رجل فاتيت بهما الى عليه
المدينة فلما اصبحنا اخذ بايدينا وادخلنا على والي المدينة وقد دخل المسروق منه برجال براء فقال
هولاء سرقوني فقال عليه السلم هولاء براء وسارقك غيرهم ثم قال للرجل ما ذهب لك قال عيبة فيها كذا
وكذا فادعى ما ليس له فقال عليه السلم لم تكذب فقال انا اعلم بما ذهب مني فامر بعيبة وسلموها الى الوالي
هذه اخرى لرجل اخر من اهل بربر سيأتيك بعد ايام فانه بعث الى واما هذان السارقان فقطعهما
فقال احدهما لم تقطعنا ولم تقر علينا بشيء فقال لهما سيشهد عليكما من لو شهد على اهل المدينة لاجيزت
شهادته فلما قطعهما قال احدهما والله يا ابا جعفر لقد قطعني بحق وما سرني ان الله جل وعلا اجرى

السلم

رتبتي على يد غيرك وان الجابرة المدينة وانتم اهل بيت النبوة تنزل عليكم الملائكة فرفع له ابو جعفر عليه
فقال انت على خير ثم قال والله لقد سبقتم به قبل الجنة بعشرين سنة فلبثنا حتى جاء البريد الى
الى بعا رسده الى ابي جعفر عليه السلام تاه فقال كلا الا اشرك الى ما في عيبتك قبل ان تخبرني فقال ان انت اخبرتني
علمت انك امام فرض الله طاعتك فقال عليه السلام الف دينار لك والف دينار لغيرك ومن الثياب كذا وكذا
واسم الرجل محمد بن عبد الرحمن وهو على الباب ينتظرك فقال البريدي اشهد انكم اهل بيت الله الذين اذهب الله
عنكم الرجس وطهركم تطهيرا فقال ابو جعفر عليه السلام رحمك الله فقال سليمان ثم جئت بعد ذلك بعشر سنين
وكنت ادري لا اقطع من اصحاب ابي جعفر عليه السلام كتاب الاختصاص عن الصادق عليه السلام قال كنت
مع ابي في طريق مكة فلما صرنا بوادي ضجنان خرج عليه رجل في عنقه سلسلة يسحبها فقال يا ابن رسول الله
اسقنا سقاك الله فتبعه رجل اخر فاجتذب السلسلة وقال يا ابن رسول الله لا تسقه لا سقاه الله
فقال ابو جعفر عرفت هذا معاوية اخزاه الله جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كنا عنده وذكروا سلطان بني امية
فقال لا يخرج على هشام احد الا قتله وذكر ملكه عشرين سنة فجزعنا فقال ما لكم اما اذا اراد الله عز وجل ان يهلك
سلطان قوم امر الملك فاسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد **اقول** وروي عنه عليه السلام في حديث
ان الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السموات سنين ولا اياما اقصر من سنينهم وايامهم ان الله
عز وجل يأمر الملك الذي بيده الفلك فيطويه طيا قال استخنا الحديث بتمامه ابقاه الله تعالى يمكن ان يكون
طي الفلك وسرعته في السير كناية عن تهيئة اسباب زوال ملكهم وان يكون لكل ملك ودولة
ذلك عبر كالافلاك المعروفة السير وبكونه الاسراع والابطاء فحركة ذلك الفلك ليوافق ما قدر لهم
من عدد دعواتهم انتهى ويمكن ان يقال ان سرعة الدوران في هذه الافلاك وان ما ينقص من عام
غيرهم سبقه ملكهم بانهم فاعوام اخر حتى ينتهي العمر كما وكيفا واما الذي يقوله المنجمون من ان الفلك
اذا دار

النعمان

اذا دار عن هذه الحركة اختل النظام فهو قول الكل نادر كما قال عليه السلام في بعض الاخبار الكافي عن النعمان
بن بشير قال كنت مزاملا لجابر الجعفي فلما ان كنا بالمدينة دخل على ابي جعفر عليه السلام فودعه وخرج
من عنده وهو مسرور حتى قربنا الكوفة فاذا نحن برجل طوال ادم معه كتاب فناوله جابرا فقبله ووضعه
على عينيه فاذا هو من محمد بن علي الى جابر بن يزيد وعليه طين اسود رطب فقال له متى عهدك بسيدي
قال الساعة بعد الصلاة ففك الخاتم واقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى اتى على اخره ثم امسك الكتاب
حتى دخل الكوفة فبت ليلتي فاصبحت واتيته وقد خرج الي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة
وهو يقول اجد منصور بن جمهور اميرا غير مامور وابياتا من نحو هذا فنظر الي ونظرت اليه واقبلت ابكي
وقد اجتمع علينا الصبيان والناس يقولون واقبل يجول مع الصبيان والناس يقولون جن جابر
فوالله ما مضت الايام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك الى واليه ان انظر رجلا يقال له جابر بن يزيد الجعفي
فاضرب عنقه وابعث الي برأسه فقال للجلساء من جابر فقالوا كان رجلا له علم وفضل وهو ذا مع الصبيان يلعب
وقد جن فاشرف عليه وقال الحمد لله الذي عافاني من قتله ولم تمض الايام حتى دخل منصور بن
جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر ولما مات هشام رجع الى حاله الاولى من العلم والصلاح

الفصل الثاني في مكارم اخلاقه وخروجه الى الشام واحوال اصحابه وجملة من مناقبه صلوات الله عليه

كتاب البشائر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان محمد بن المنكدر قال اردت ان اعظ محمد بن علي
فوعظني انه خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا
وهو متكئ على غلامين اسودين فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه
الحال في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال فقال لو جاءني الموت وانا على هذه
الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله تعالى اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت

اخاف الموت ان جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اذن ان اعظك في عظتي
عنه عليه السلام انه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه
ابي عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل ابو نعيم في الحلية
قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكذلك السيد بن السيد بن
السيد بن السيد محمد بن علي بن الحسين بن علي وقال له نصراني انت بقر قال لا انا باقر فقال انت ابن الطباخة قال ذاك
حرفتها قال انت ابن السوداء الزنجية البذية قال ان كنت صدقت غفر الله لها وان كنت كذبت غفر الله لك قال
فاسلم النصراني وعن ابي عبد الله عليه السلام قال افتقد ابي بغلة له فقال لئن ردها الله تعالى لاحمدنه بمحامد
يرضاها فما لبث ان اتي بها بسرجها ولجامها فلما استوى عليها وضم اليه ثيابه رفع راسه الى السماء فقال الحمد
لله ثم قال ما تركت ولا بقيت شيئا جعلت كل انواع المحامد لله عز وجل فما من حمد الا وهو داخل فيما قلت وكان
يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم
ويقول ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان وكان يجيز بالخمسمائة الى الالف وقال اعرف المودة لك في
قلب اخيك بما له في قلبك وكان لا يسمع من داره يا سائل بورك فيك ولا يا سائل خذ هذا وكان يقول
سموهم باحسن اسمائهم الكافي عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن ثلاثين الف
حديث وسالت ابا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر الف حديث الكافي عن الحكم بن عتيبة قال دخلت
على ابي جعفر عليه السلام وهو في بيت منجد وعليه قميص رطب وملحفة مصبوغة قد اثر الصبغ على عاتقه
فجعلت انظر الى البيت وانظر الى هيئته فقال لي يا حكم ما تقول في هذا قلت ما اقول وانا اراه عليك
فاما عندنا فانما يفعله الشاب المرهق اي المقارب للذنوب فقال لي يا حكم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
فاما هذا البيت الذي ترى فهو بيت المراة وانا قريب العهد بالعرس وبيتي البيت الذي تعرف وعن

مالك

مالك بن اعين قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وعليه ملحفة حمراء شديدة الحمرة فتبسمت حين
دخلت فقال اعلم انك ضحكت من هذا الثوب الذي علي ان الثقفية اكرهتني عليه وانا احبها فاكرهتني
على لبسها ثم قال انا لا نصلي في هذا ولا تصلوا في المشبع المضرج يعني شديد الحمرة ثم دخلت عليه وقد
طلقها قال سمعتها تبرأ من علي عليه السلام فطلقتها الحسن الزيات قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام
انا وصاحب لي فاذا هو في بيت منجد وعليه ملحفة وردية وقد حف لحيته واكتحل فسالناه عن مسائل فلما خرجنا
قال اذا كان غدا فات انت وصاحبك فدخلت عليه من الغد واذا هو في بيت ليس فيه الا حصير وعليه
قميص غليظ فقال لصاحبي يا اخا اهل البصرة انك دخلت علي امس وانا في بيت المراة وكان امس يومها
والبيت بيتها والمتاع متاعها فتزينت لي فلا يدخل في قلبك شيء فقال له كان والله دخل في
قلبي فاما الان فقد ذهب وعلمت ان الحق فيما قلت وعن بريد قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام
وهو يأكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة قل هو الله احد فاكلت معه ثم
حسى من الماء ثلاث حسيات حين لم يبق من الخبز شيء ثم ناولني فحسوت البقية اقول فيه اشعار
بانه يستحب كتابة قل هو الله احد في الاناء الذي يؤكل فيه وعن ابي عبد الله عليه السلام كان ابي عليه السلام
اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وعن ابي الحسن عليه السلام قال دخل قوم على ابي جعفر
عليه السلام فرأوه مختضبا فقال اني رجل احب النساء فانا اتصنع لهن وعن محمد بن مسلم قال رأيت ابا جعفر
عليه السلام يمضغ علكا فقال يا محمد نقضت الوسمة اضراسي فمضغت هذا العلك لاشدها قال وكانت
استرخت فشدها بالذهب وعن عبد الله بن سليمان قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن العاج فقال
لا باس وان لي منه لمشطا وعن الحكم بن عتيبة قال رأيت ابا جعفر عليه السلام وقد اخذ الحناء وجعله على
اظافيره فقال يا حكم ما تقول في هذا فقلت ما عسيت ان اقول فيه وانت تفعله وان عندنا يفعله الشبان

١٥٥

فقال ان الاظافير اذا اصابتها النورة غيرتها حتى تشبه اظافير الموتى فغيرها بالحناء وعن احمد بن عبيد
قال رايت ابا جعفر عليه السلم وقد خرج من الحمام وهو من قرنه الى قدمه مثل الوردة من اثر الحناء وعن ابي عبد الله
عليه السلم قال اعطى ابو جعفر عليه السلم من غلمانه عند موته دراهم واسلحة ابدا لهم فقلت يا ابت تعطي
هولاء وعندك هولاء فقال انهم قد اصابوا منا خيرا فيكون هذا لهذا وعن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابنا
قال كان قوم اتوا ابا جعفر عليه السلم فوافقوا صبيا له مريضا فراوا منه اهتماما وغما وجعل لا يقر فقالوا
والله لئن اصابه شيء انا لنتخوف ان نرى منه ما نكره فما لبثوا ان سمعوا الصياح عليه فاذا هو قد خرج
عليهم منبسط الوجه في غير الحالة التي كان عليها فقالوا له قد كنا نخاف مما نرى منك ما يغمنا فقال انا
ان نحب ان نعافى فيمن نحب فاذا جاء امر الله سلمنا فيما نحب وعن ابي عبيدة قال كنت زميل ابي جعفر عليه السلم ابدا
الى مكة ثم يركب هو فاذا استوينا سلم وسائل مسائلة من لا عهد له بصاحبه وصافح واذا نزل نزل قبلي فاذا استوت
انا وهو على الارض سلم وسائل مسائلة من لا عهد له بصاحبه فقلت يا ابن رسول الله انك لتفعل شيئا
ما يفعله من قبلنا وان فعل مرة فكثير فقال اما علمت ما في المصافحة ان المؤمنين يلتقيان فيصافح
احدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما تتحات الورق عن الشجر والله ينظر اليهما حتى يفترقا
وعن ابي عبد الله عليه السلم قال في كتاب رسول الله صلى الله عليه واله اذا استعملتم ما ملكت ايمانكم في شيء
فيشق عليهم فاعملوا معهم فيه ان كان ابي ليامرهم فيقول كما انتم فيأتي فينظر فان كان ثقيلا قال
بسم الله ثم عمل معهم وان كان خفيفا تنحى عنهم الكافي عن ابي جعفر عليه السلم في حديث طويل
سئل عن الميت لم يغسل غسل الجنابة قال ان الله عز وجل خلق خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا
امرهم فاخذوا من التربة التي قال في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجن
النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليلة فاذا تمت لها اربعة اشهر

قالوا

قالوا يا رب تخلق ماذا فيأمرهم بما يريد من ذكر او انثى ابيض او اسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت
هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة وروى
السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب امان الاخطار مسندا الى الصادق عليه السلم قال حج هشام بن عبد الملك
وكان قد حج تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق عليه السلم فقال جعفر بن محمد الحمد لله
الذي بعث محمدا بالحق نبيا واكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده وخلفاؤه فالسعيد
من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا فسمعه مسلمة اخو هشام فلما انصرف الى دمشق ارسل الى حاكم المدينة
باشخاص ابي واشخاصي فلما وردنا دمشق حجبنا ثلاثا ثم اذن لنا فدخلنا وهو على سرير الملك وجنده
وخواصه وقوف على ارجلهم سماطان متسلحان وقد نصب الغرض حذاه واشياخ قومه يرمون فقال
يا محمد ارم مع اشياخ قومك فقال ابي قد كبرت عن الرمي فهل رايت ان تعفيني فقال لا اعفيك
ثم اومى الى شيخ من بني امية اعطه قوسك فاعطاه وتناول منه سهما ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم
رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه الى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة اسهم بعضها في جوف بعض
وهشام يضطرب في مجلسه فقال احسنت يا ابا جعفر وانت ارمى العرب والعجم ثم ادركته ندامة على ما قال
ثم نكس راسه واطرق الى الارض يتروى وانا وابي واقف حذاه فلما طال وقوفنا غضب ابي وكان اذا
غضب نظر الى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه فلما نظر هشام الى ذلك من ابي
قال يا محمد اصعد فصعد ابي الى السرير وانا اتبعه فقام اليه واعتنقه واقعده عن يمينه ثم اعتنقني
واقعدني عن يمين ابي ثم قال يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك لله
درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته فقال ابي قد علمت ان اهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته
ايام حداثتي ثم تركته فلما اراد مني امير المؤمنين ذلك عدت فيه فقال له ما رايت مثل هذا الرمي

بمحجوج مثلك فقال الباقر نتوارث الكمال والتمام الذين انزلهما الله على نبيه في قوله
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي والارض لا تخلو ممن يكمل هذه الامور التي تقصر غيرنا عنها فلما
سمع هشام ذلك احمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه ثم اطرق هنيئة ورفع راسه فقال اليس
الناس بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد فقال الباقر نحن كذلك ولكن الله خصنا من مكنون سره وخالص
عنده ما لم يخص به احدا غيرنا فقال اليس الله جل ثناؤه بعث محمدا الى كافة الخلق فمن اين
ورثتم ما ليس لغيركم من العلم فقال من قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به الذي لم يحرك به لسانه
لغيرنا امره الله ان يخصنا به فلذلك ناجى عليا من دون اصحابه فانزل الله بذلك وتعيها
اذن واعية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي فلذلك
قال علي بالكوفة علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم فتح كل باب الف باب
فكما اختص الله نبيه عليه السلام خص نبيه اخاه عليا من مكنون سره فورثناه من دون
اهلنا فقال هشام ان عليا كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه احدا فمن اين ادعى
ذلك فقال الباقر ان الله جل ذكره انزل على رسوله كتابا بين فيه ما كان وما يكون الى يوم
القيامة في قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي قوله وكل شيء احصيناه
في امام مبين وفي قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء واوحى الله الى نبيه ان لا يبقي في غيب سره
ومكنون علمه شيئا الا يناجي به عليا وامره ان يؤلف القرآن من بعده ويتولى تجهيزه ثم
قال لاصحابه علي بن ابي طالب يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن عند احد
تاويل القرآن بتمامه الا عند علي ولذلك قال رسول الله اقضاكم علي اي هو قاضيكم وقال عمر
لولا علي لهلك عمر فاطرق هشام طويلا ثم رفع راسه فقال سل حاجتك فقال خلفت اهلي وعيالي

مستوحشين

نهضت

مستوحشين لخروجي فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك اليهم ولا تقم اكثر من يومك فنهض ابي و
نهضت وخرجنا الى بابه اذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان اناس قعود عدد كثير فقال ابي من
هؤلاء قيل القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد لهم في كل سنة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم
فلف ابي عند ذلك راسه بفاضل ردائه وفعلت انا مثل ابي فاقبل حتى قعد نحوهم ورفع ذلك
الخبر الى هشام فامر بعض غلمانه ان يحضر الموضع فينظر ما يصنع ابي فاقبل عدد من المسلمين
فاحاطوا بنا واقبل عالم النصارى قد شد حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسطنا فقام اليه جميع
القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاء الى صدر المجلس فقعد فيه واحاط به اصحابه وابي بينهم
فادار نظره ثم قال لابي امنا ام من هذه الامة المرحومة فقال ابي من هذه الامة المرحومة فقال امن علمائها
ام من جهالها فقال لست من جهالها فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال اسالك فقال ابي سل فقال من اين ادعيتم
ان اهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل
فقال ابي الجنين في بطن امه يطعم ولا يحدث فاضطرب النصراني فقال هلا زعمت انك لست من علمائها
فقال ابي ولا من جهالها فقال اسالك عن مسئلة اخرى فقال ابي سل فقال من اين ادعيتم ان فاكهة الجنة
ابدا غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع اهل الجنة وما الدليل من شاهد لا يجهل فقال ابي
دليل ما تدعي ان تراجنا ابدا يكون غضا طريا موجودا غير معدوم عند جميع اهل الدنيا لا ينقطع فاضطرب
اضطرابا شديدا فقال اسالك عن مسئلة فقال سل فقال اخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل
ولا من ساعات النهار فقال ابي هي الساعة التي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى
ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للعاملين
فصاح النصراني صيحة ثم قال بقيت مسئلة واحدة لا تهتدي الى الجواب عنها ابدا قال ابي سل فقال اخبرني

الدنيا

عن مولودين ولدا في يوم واحد عمر احدهما خمسون سنة وعمر الاخر مائة وخمسون سنة في دار

فقال الملك ذلك عزير وعزرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاما عبر عزير

راكبا على حماره على قرية بانطاكية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها وقد كان اصطفاه

وهداه فلما كان قال ذلك القول غضب الله عليه فاماته الله مائة عام سخطا عليه بما قال ثم بعثه

على حماره بعينه وطعامه وشرابه وعاد الى داره وعزرة اخوه لا يعرفه فاستضافه فاضافه وبعث اليه

ولد عزرة وولد ولده وقد شاخ عزرة وعزير شاب في سن خمس وعشرين سنة فلم يزل عزير يذكر اخاه

وولده وهم يذكرون ما يذكره ويقولون ما اعلمك بامر قد مضت عليه السنون والشهور حتى قال

فقال يا عزرة انا عزير سخط الله علي بقول قلته بعد ان اصطفاني وهداني فاماتني مائة سنة ثم بعثني لتزدادوا بذلك يقينا ان الله على كل

شيء قدير وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم اعاده الله تعالى كما

كان فعندها ايقنوا فاعاشه الله بينهم خمسا وعشرين سنة ثم قبضه الله واخاه في يوم واحد

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما وقام النصارى على ارجلهم فقال لهم عالمهم جئتموني باعلم

مني واقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني واعلم المسلمين بان لهم من احاط بعلومنا وعنده ما ليس

عندنا لا والله لا كلمتكم من راسي كلمة واحدة ولا قعدت لكم ان عشت سنة فتفرقوا وابي قاعد

مكانه ورفع الخبر الى هشام فامرنا ان ننصرف الى المدينة من ساعتنا لان الناس ماجوا وخاضوا

فيما دار بين ابي وبين عالم النصارى فركبنا وقد سبقنا بريد من هشام الى عامل مدين على طريقنا

ان ابني ابي تراب الساحر محمد بن علي وجعفر بن محمد الكذابين فيما يظهران من الاسلام مالا الى

الرهبان من النصارى ومرقا من الاسلام الى الكفر فكرهت ان انكل بهما لقرابتهما فاذا قرات

كتابي فناد في الناس برئت الذمة ممن شاراهما او بايعهما او سلم عليهما فانهما ارتدا عن

الاسلام

الاسلام

فورد البريد الى مدينة مدين فلما شارفناها قدم ابي غلمانه ليرتادوا لنا منزلا ويشتروا لدوابنا علفا

ولنا طعاما فاغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وقالوا انتم مرتدون فكلمهم ابي وقال لهم اتقوا الله

فلسنا كما بلغكم افتحوا الباب وبايعونا كما تبايعون الكفار فقالوا لولا كراهة لكم حتى تموتوا على

ظهور دوابكم جياعا فصعد الى الجبل المطل على مدينة مدين ينظرون اليه ما يصنع فلما صار

في اعلاه استقبل المدينة ووضع اصبعه في اذنيه ثم نادى باعلى صوته والى مدين اخاهم شعيبا قال

يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم

عذاب يوم محيط الى قوله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في ارضه فامر الله

ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت ابي فطرحته في اسماع الرجال والنساء فصعدوا السطوح

وصعد فيهم شيخ من اهل مدين فنظر الى ابي على الجبل فنادى باعلى صوته اتقوا الله يا اهل مدين

فانه وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه فان انتم لم تفتحوا له

الباب جاءكم من الله العذاب ففزعوا وفتحوا الباب وانزلونا وكتب جميع ذلك الى هشام

فكتب هشام الى عامل مدينة الرسول ان يحتال في سم ابي في طعام او شراب فمضى هشام ولم

يتهيا له في ابي من ذلك شيء يقول مؤلف الكتاب اعانه الله على طاعته ان صاحب الخرائج

روى ان الدير الذي اسلم مع اصحابه على يديه عليه السلام وما تضمنه هذا الخبر من ان تلك الساعة ليست

من ساعات الليل ولا النهار مع وقوع الاجماع من الشيعة على انها من ساعات النهار فاول

تارة بارادة انها لا تشبه ساعات الليل ولا ساعات النهار لاعتدال الهوى والوقت فيها

فهي تشبه ساعات الجنة واخرى بانه عليه السلام اجابه على ما هو معتقده وثابت عنده وهذا

جار في كثير من الموارد الخرائج عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان زيد بن الحسن يخاصم ابي في ميراث رسول الله

نقل الثالث فضل ركن العالم الخير

صلى الله عليه وآله ويقول انا من ولد الحسن واولى بذلك لاني من ولد الاكبر فقاسمني ميراث رسول الله
صلى الله عليه وآله فخاصمه الى القاضي الى ان قال ابي يا زيد ان معك سكينة قد اخفيتها ارايتك ان نطقت هذه
السكينة انطقي باذن الله فوثبت السكينة من يد زيد على الارض ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق منك
ولئن لم تكف لاقتلنك فخر زيد مغشيا عليه فاخذ ابي بيده فاقامه ثم قال يا زيد ان نطقت الصخرة التي
نحن عليها اتقبل قال نعم فنطقت الصخرة وقالت يا زيد انت ظالم ومحمد اولى منك فكف عنه والا
قتلتك فخر زيد مغشيا عليه فاخذ بيده فاقامه ثم قال يا زيد ارايت ان نطقت هذه الشجرة اتكف قال
نعم فدعى ابي الشجرة فاقبلت تخد الارض حتى اظلتهم ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق بالامر منك فكف
عنه والا قتلتك فغشي على زيد فاقام ابي وانصرفت الشجرة الى موضعها فحلف زيد ان لا يعرض لابي ولا
يخاصمه فخرج زيد من يومه الى عبد الملك وقال اتيتك من عند ساحر كذاب لا يحل لك تركه وقص ما رأى
وكتب عبد الملك الى عامل المدينة ان ابعث الي محمد بن علي مقيدا وقال لزيد ارايتك ان وليتك قتله
قال نعم فلما انتهى الكتاب الى العامل اجاب الرجل الذي اردت ليس اليوم على وجه الارض اعف منه ولا ازهد
ولا اورع وكرهت لامير المؤمنين التعرض له فلما ورد الكتاب على عبد الملك سر بما اتى اليه الوالي
وعلم انه قد نصحه فدعا بزيد بن الحسن فاقرأه الكتاب فقال اعطاه وارضاه فقال عبد الملك فهل تعرف
امرا غير هذا قال نعم عنده سلاح رسول الله وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه وتركته فاكتب
عليه فيه فان هو لم يبعث به فقد وجدت الى قتله سبيلا فكتب عبد الملك الى العامل ان احمل الى محمد بن
علي الف الف درهم وليعطك ما عنده من ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى العامل منزل ابي
فاقرأه الكتاب فقال اجلوني اياما قال نعم فهيأ ابي متاعا ثم حمله ودفعه الى العامل فبعث به الى عبد
الملك فسر به سرورا شديدا فارسل الى زيد فعرضه عليه فقال زيد والله ما بعث اليك من متاع

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله قليلا ولا كثيرا فكتب عبد الملك الى ابي انك اخذت مالنا ولم ترسل
الينا بما طلبنا فكتب اليه ابي اني قد بعثت اليك بما قد رايت فصدقه عبد الملك واهل الشام و
قالوا هذا متاع رسول الله ثم لعن زيدا وغضب عليه وبعث به وقال لولا اني اريد ان لا ابتلي بدم احد
منكم لقتلتك وكتب الى ابي بعثت اليك بابن عمك فاحسن ادبه فلما اتى به قال له ابي ويحك
يا زيد ما اعظم ما تأتي به وقال ان عبد الملك ارسل الى الباقر عليه السلام سرجا مسموما فركب
عليه ونزل متورما فامر باكفان له ومات بعد ثلاثة ايام وذلك السرج عند ال محمد معلق اقول
لا يخفى ما فيه من الاشكال وذلك ان الذي سمه عليه السلام انما كان هشام بن عبد الملك ولذلك
قيل يحتمل انه سقط من الرواة او النساخ وهذا ايضا عن الباقر عليه السلام قال ان عبد الملك لما نزل
به الموت مسخ وزغا فكان عنده ولده ولم يدروا كيف يصنعون وذهب ثم فقدوه فاجمعوا
على ان اخذوا جذعا فصنعوه كهيئة رجل والبسوا الجذع ثم كفنوه بالاكفان ولم يطلع عليه
احد الا ولده وانا كنا بالاختصاص عن ابي حمزة قال دخل سعد بن عبد الملك وكان ابو جعفر عليه السلام
يسميه سعد الخير وهو من ولد عبد العزيز بن مروان على ابي جعفر عليه السلام فبينا هو ينشج كما تنشج النساء
قال له ابو جعفر عليه السلام ما يبكيك يا سعد فقال كيف لا ابكي وانا من الشجرة الملعونة في القران فقال
له لست منهم انت اموي منا اهل البيت اما سمعت قول الله عز وجل يحكي عن ابراهيم فمن تبعني فانه
مني المناقب قال الباقر عليه السلام للكميت امدحت عبد الملك فقال ما قلت له يا امام الهدى وانما قلت
يا اسد والاسد كلب يا جبل وانما هو حجر اصم فتبسم عليه السلام وانشأ الكميت بين يديه من لقلب متيم
مستهام غير ما صبوة ولا احلام فلما بلغ الى قوله اخلص الله لي هواي فما اغرق نزعا ولا تطيش سهامي
فقال يا مولاي انت اشعر مني في هذا المعنى اقول معناه جعل الله حبي خالصا لكم فما ابالغ في المدح

ولا تحملني سهامي غير يقال اعرف النازع في القوس اذا استوفى مدها ثم يقال لكل من بالغ
في شيء قيل انما عبر عليه السلم بغيره لايهام التقصير وعدم الاعتنا بمدحهم عليهم السلم على ان المعنى
اللطيف هو ما قصده عليه السلم وذلك ان المادح اذا اغرق في المدح تجاوز الحد وارتكب الكذب ولما شئت
سما عن الصدق فاما الذي يمدحهم عليهم السلم فكلما بالغ واسرف في مدحهم يكون بدء صادقا
ومهامد صاحب الشيخ كما قال عليه السلم قولوا ما شئتم فينا الا الربوبية وعن بكر بن صالح ان
عبد الله بن مبارك اتى ابا جعفر عليه السلم فقال اني رويت عن ابائك عليهم السلم ان كل فتح
بضلال فهو للامام فقال نعم قلت جعلت فداك انهم اتوا بي من بعض فتوح الضلال وقد تخلصت
ممن ملكوني بسبب وقد اتيتك مسترقا مستعبدا قال عليه السلم قد قبلت ثم اعتقه وكتب له كتابا
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبد الله المبارك فتاه
اعتقتك لوجه الله والدار الاخرة لا رب لك الا الله وليس عليك سيد وانت مولاي ومولى عقبي
من بعدي وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة ووقع فيه محمد بن علي بخط يده وختمه بخاتمه
الكافي عن رجل من بني حنيفة من اهل سجستان قال رافقت ابا جعفر عليه السلم في السنة التي
حج فيها اول خلافة المعتصم فقلت له وانا على المائدة جعلت فداك ان والينا رجل يتولاكم اهل البيت ويحبكم
وعلي في ديوانه خراج فان رأيت جعلني الله فداك ان تكتب اليه بالاحسان الي فقال لا اعرفه فقلت
جعلت فداك هو على ما ذكرت من محبتكم فاخذ القرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فان موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا جميلا وان ما لك من عملك ما احسنت فيه فاحسن
الى اخوانك واعلم ان الله عز وجل سائلك عن مثاقيل الذر والخردل فلما وردت سجستان سبق الخبر
الى الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعت اليه
الكتاب

الكتاب فقبله ووضعه على عينيه وقال لي ما حاجتك قلت خراج علي في ديوانك فامر بطرحه
عني وقال لا تؤد خراجا ما دام لي عمل ثم سألني عن عيالي فاخبرته بعددهم فامر لي ولهم بما يقوتنا وفضلا
فما اديت في عمله خراجا ولا قطع عني صلته حتى مات. الاختصاص عن جابر الجعفي قال حدثني ابو جعفر عليه السلم
سبعين الف حديث لم احدث بها احدا قط ولا احدث بها احدا فقلت له جعلت فداك انك حملتني وقرا
عظيما بما حدثتني به من سركم الذي لا احدث به احدا وربما جاش في صدري حتى ياخذني منه
شبه الجنون قال يا جابر فاذا كان ذلك فاخرج الى الجبانة واحفر حفيرة ودل راسك فيها ثم قل
حدثني محمد بن علي بكذا وكذا وفي حديث الكافي ثم طمه فان الارض تستر عليك قال جابر ففعلت
ذلك فخفف عني ما كنت اجده. الفصول المهمة صفة الباقر عليه السلم اسمه محمد شاعره الكميت
والسيد الحميري وبوابه جابر الجعفي ونقش خاتمه رب لا تذرني فردا ابن فهد الحلي قيل ان رجلا ورد على
الباقر عليه السلم بقصيدة مطلعها عليك السلم ابا جعفر فلم يجبه شيئا فقال لا تمنحني وقد مدحتك
فقال حييتنا تحية الاموات اما سمعت قول الشاعر الا طرقتنا اخر الليل زينب عليك سلام لما
فات مطلب فقلت لها حييت زينب خدنكم تحية ميت وهو في الحضر ربي مع انه كان يمكنك
ان تقول سلام عليك يا ابا جعفر. الكافي عن الاسدي ومحمد بن مبشر ان عبد الله بن نافع الازرق
كان يقول لو اني علمت ان بين قطريها احدا تبلغني اليه المطايا يخصمني ان عليا قتل اهل النهروان
وهو غير ظالم لهم لرحلت اليه فقيل له ولا ولده فقال في ولده عالم فقيل هذا اول جهلك وهل يخلو عالم اليوم
محمد بن علي بن الحسين بن علي فرحل اليه في صناديد اصحابه الى المدينة فاستأذن عليه فقيل له هذا عبد الله
بن نافع فقال وما يصنع بي وهو يبرأ مني ومن ابي طرفي النهار فقيل له جاء مناظرا فقال يا غلام اخرج
رحله وقل له اذا كان الغد فأتنا فلما اصبح غدا في اصحابه وبعث ابو جعفر عليه السلم الى جميع ابناء المهاجرين والانصار

فجمعهم ثم خرج الى الناس في ثوبين احمرين كانه فلقة قمر فخطب وقال في خطبته يا معشر ابناء المهاجرين والانصار
من كانت عنده منقبة لعلي بن ابي طالب فليقم وليحدث فقام الناس فسردوا تلك المناقب فقال عبد الله
انا اروى لهذه المناقب من هؤلاء وانما احدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكمين حتى انتهوا في المناقب الى حديث لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فقال عليه السلم
ما تقول في هذا الحديث فقال هو حق لا شك فيه ولكن احدث الكفر بعد فقال ثكلتك امك اخبرني عن الله
عز وجل احب علي بن ابي طالب يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم قال فان قلت لا كفرت
قال فقال قد علم قال فاحبه الله على ان يعمل بطاعته او يعمل بمعصيته فقال على ان يعمل بطاعته فقال عليه السلم
فقم مخصوما فقام وهو يقول حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الله اعلم حيث يجعل رسالته اقول
حاصل الزامه عليه السلم له ان الله لا يحب من يعلم من عمله الفاسد انه يكفر ويحبط جميع اعماله وعن زيد
الشحام قال دخل قتادة على ابي جعفر عليه السلم فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون
قال بلغني انك تفسر القرآن قال نعم قال فتفسره بعلم قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل في سبا وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد
هذا البيت فيقطع عليه الطريق وتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها هلاكه فقال قتادة نعم فقال
ويحك يا قتادة من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا
كما قال الله عز وجل واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فنحن دعوة ابراهيم من هوانا قلبه قبلت
حجته والا فلا فاذا كان كذلك كان امنا من عذاب جهنم يوم القيمة قال قتادة والله لا فسرتها الا هكذا
ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به اقول قتادة من مشاهير المخالفين في الحديث والتفسير
والمشهور بين المفسرين ان معنى الاية انما قال ذلك الله تعالى في زمان قوم سبا اي قدرنا سيرهم في القرى على
قدر

لله فضلهم وسيتهم لا يحتاجون الى الماء ولا اذن لهم بالمنازل والامر في قوله مريدا متوجها اليهم على
القول بلسان الحال والمقال ونظير هذا الحديث وغيره ان الامر متوجه الى هذه الاماء وانه خطاب
عام يشملهم ايضا وفي ظاهر هذا الحديث دلالة على ما قاله الاخباريون من اصحابنا من انه لا يجوز
تفسير القرآن مطلقا محكما ومتشابها الا بالنص من الحديث وجوز الفقهاء منهم تفسير المحكم الظاهر
الدلالة بما يوافق اللغة وهي معركة عظيمة بينهم وقد حكينا المحاكمة بينهم عن مقالة ذكرها شيخ الطا
ئفة ره في التبيان في شرحنا على التهذيب والاستبصار ولعلنا نذكرها في هذا الكتاب ان شاء الله
تعالى الاحتجاج للطبرسي قال كان مولانا الباقر عليه السلم جالسا في الحرم اذ اقبل طاوس اليماني في
جماعة من اصحابه فقال لابي جعفر عليه السلم اتأذن لي بالسؤال قال اذنا لك قال متى هلك ثلث
الناس فقال وهمت يا شيخ اردت ان تقول ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة ادم
وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم فقال وهمت انا فايهما كان ابا الناس القاتل او المقتول قال
لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن ادم قال فلم سمي ادم ادم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى
قال فلم سميت حوا حوا قال لانها خلقت من ضلع حي يعني ضلع ادم قال لانهم استجنوا فلم يروا قال اخبرني
عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا نشهد
انك لرسول الله فانزل الله اذا جاءك المنافقون الى قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال
فاخبرني عن طير طار مرة لم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله في القرآن ما هو قال طور سينا اطاره الله
على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا التوراة وذلك قوله عز وجل واذ
نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة الاية قال فاخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجن ولا من الانس

قال فلم سمي ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله فلا يرجوها قال فلم سمي الجن جنا قال

وعن الملائكة ذكره الله في كتابه فقال الغراب حين بعثه الله ليري قابيل كيف يواري سوأة اخيه هابيل
حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال اخبرني عن
النذير ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله في كتابه قال النملة حين قالت يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قال فاخبرني من كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا
الملائكة ذكره الله في كتابه قال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء قليله
وكثيره حرام ذكره الله عز وجل في القرآن قال النهر الذي قال الا من اغترف غرفة بيده قال اخبرني عن
صلاة مفروضة تصلى بغير وضوء وعن صوم لا يحجر عن اكل وشرب قال اما الصلاة بغير وضوء فالصلاة
على النبي وآله عليه وعليهم السلام واما الصوم فقوله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم
انسيا قال فاخبرني عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد قال
عليه السلام اما الشيء الذي يزيد وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد ولا ينقص فهو البحر والشيء الذي ينقص ولا
يزيد فهو العمر المناقب قال الابرش الكلبي لهشام الى الباقر عليه السلام من هذا الذي احتوشه اهل العراق
قال هذا نبي الكوفة وهو يزعم انه ابن رسول الله وباقر العلم ومفسر القرآن فاسأله مسألة لا يعرفها فاتاه وقال
يا ابن علي كم الفترة التي كانت بين محمد وعيسى عليهما السلام قال اما في قولنا فسبعمائة سنة واما في قولك
فستمائة سنة قال فاخبرني عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض ما الذي يأكل الناس ويشربون
حتى يفرغ من الحساب قال هشام قل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ قال هم في النار اشغل
ولم يشغلوا عن ان قالوا ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فنهض الابرش وهو يقول انت ابن
بنت رسول الله حقا ثم صار الى هشام فقال دعونا منكم يا بني امية فان هذا اعلم اهل الارض
رجل هذا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي شرح نهج اهل السنة انه قال ابو جعفر لابي حنيفة انت

سهو

سهو وكان احب ان تجلس الي فلم تلتفت وجلس فقال لابي جعفر انت الامام قال لا قال فان قوما بالكوفة
يزعمون انك امام قال فما اصنع بهم قال تكتب اليهم تخبرهم قال لا يطيعوني انما يستدل على من غاب
عنا بمن حضر فقد امرتك ان لا تجلس فلم تطعني وكذلك لو كتبت اليهم ما اطاعوني فلم يقدر ابو حنيفة
ان يدخل في الكلام كشف اليقين روي ان عبد الله الليثي قال لابي جعفر عليه السلام بلغني انك تفتي في
المتعة فقال احلها الله في كتابه وسنها رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بها اصحابه فقال لقد نهى عنها
عمر قال فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله قال عبد الله فيسرك ان نساءك فعلن
ذلك قال وما ذكر النساء ههنا يا احمق ان الذي احلها في كتابه واباحها اعلم منك وممن نهى عنها تكلفا
بل يسرك ان بعض حرمك تحت حائك من حاكة يثرب نكاحا قال لا قال فلم تحرم ما احل الله قال لا احرم ولكن
الحائك ما هو لي بكفو قال فان الله ارتضى عمله ورغب فيه وزوجه حورا افترغب عمن رغب الله فيه وتستنكف
عمن هو كفو لحور الجنان كبرا وعتوا فضحك عبد الله وقال ما احسب صدوركم الا منابت اشجار العلم
فصار لكم ثمره وللناس ورقه الكافي سأل شاب ابا جعفر عليه السلام قال يا عم ما اكبر الكبائر قال شرب
الخمر انه يدخل صاحبه في الزنا والسرقة وقتل النفس التي حرم الله وفي الشرك بالله وافاعيل الخمر تعلو
على كل ذنب كما تعلو شجرها على كل الشجر **الفصل الثالث** في نوادر احتجاجه وتاريخ اولاده وازواجه
وما يتبع ذلك الامالي عن المنهال بن عمرو قال جاء رجل الى الباقر عليه السلام فقال والله اني لاحبكم
اهل البيت قال فاتخذ للبلاء جلبابا فوالله انه لاسرع الينا والى شيعتنا من السيل في الوادي وبنا يبدأ
البلاء ثم بكم وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم **اقول** روي هذا الحديث في كلام امير المؤمنين عليه السلام
من قوله من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا اي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة
والجلباب الازار والرداء وقيل هو كالمقنعة تغطي بها المرأة رأسها وظهرها وصدرها والجمع جلابيب

كمن يدعو الصبر لانه يستر الجلباب البدن وقيل انما كنى بالجلباب على اشتماله بالفقر او فليلبس ازار
الفقر ويكون منه على حاله تغمره وتشمله لان الغنا من احوال اهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع كذا في النهاية
والمعنى الاخير هو الاقرب الكافي عن الحكم بن عتيبة قال بينا انا مع ابي جعفر عليه السلم والبيت غاص باهله
اذ اقبل شيخ يتوكأ على عنزة فقال السلم عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال ابو جعفر عليه السلم
وعليك السلم ورحمة الله وبركاته ثم اقبل على اهل البيت وقال السلم عليكم فردوا عليه السلم قال يا ابن رسول الله
ادنني جعلني الله فداك فوالله اني لاحبكم واحب من يحبكم وابغض عدوكم واحل حلالكم واحرم حرامكم
وانتظر امركم فهل ترجو لي جعلني الله فداك فاقعده الى جنبه ثم قال ان ابي علي بن الحسين اتاه رجل فساله
عن مثل هذا ان تمت ترد على رسول الله وعلى علي والحسن والحسين وعلى علي بن الحسين ويثلج قلبك ويبرد
فؤادك وتقر عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسك ههنا
واهوى بيده الى حلقه وان تعش ترى ما يقر الله به عينك وتكون معنا في السنام الاعلى يعني اعلى الجنة
فقال الشيخ كيف قلت يا ابا جعفر فاعاد عليه الكلام فاقبل الشيخ ينتحب ها ها ها حتى لصق بالارض
واقبل اهل البيت ينتحبون لما يرون من حال الشيخ واقبل ابو جعفر عليه السلم يمسح باصبعه دموع الشيخ
ثم رفع راسه فقال يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك فناوله يده فقبلها ووضعها
على عينيه وخده ثم حسر عن بطنه وصدره فوضع يده عليهما ثم قام فقال السلم عليكم واقبل ابو جعفر
عليه السلم ينظر في قفاه وهو مدبر فقال من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فقال الحكم
لم ار مأتما قط يشبه ذلك المجلس انتهى ملخصا اقول قال في اعلام الورى كان اولاده عليه السلم سبعة منهم ابو
عبد الله جعفر بن محمد وكان يكنى به وعبد الله بن محمد امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وابراهيم
وعبيد الله ماتا في حياته عليه السلم امهما ام حكيم الثقفية وعلي وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد

كتاب

كتاب البشائر انه لم يعتقد في احد من ولد ابي جعفر الامامة الا في الصادق عليه السلم خاصة وكان اخوه
عبد الله يشار اليه بالفضل والصلاح ودخل على بعض بني امية فاراد قتله فقال لا تقتلني اكن لله
عليك عونا واتركني لك على الله عونا يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله فليشفعه فلم يقبل ذلك منه وقال
انت هناك وسقاه السم فقتله المناقب لم اولاد الصادق عليه السلم انتهى

باب

في احوال الامام الصادق مظهر علوم ابائه الطاهرين جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه وفيه
فصول **الفصل الاول** في ولادته ووفاته ومدة عمره الشريف واسمائه ونقش خواتيمه والنص عليه
ومكارم اخلاقه واستجابة دعواته الكافي ولد ابو عبد الله عليه السلم سنة ثلاث وثمانين
ومضى عليه السلم في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن
بالبقيع وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر وفي الدروس
ولد بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وقبض في شوال
وقيل في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان واربعين ومائة عن خمس وستين سنة امه
ام فروة بنت القاسم بن محمد وقال الجعفي اسمها فاطمة وكنيتها ام فروة وفي مصباح الكفعمي ولد
عليه السلم بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وكانت ولادته
في زمن عبد الملك بن مروان وتوفي عليه السلم يوم الاثنين في النصف من رجب سنة ثمان واربعين
ومائة مسموما في عنب المناقب عن الجوزي قال بعث الي ابو جعفر المنصور في جوف الليل فقد
خلت وفي يده كتاب نزل الكاتب الي وهو يبكي وقال هذا محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر بن محمد
قد مات فانا لله وانا اليه راجعون ثلاثا واين مثل جعفر ثم قال لي اكتب ان كان قد اوصى
الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه فرجع الجواب انه اوصى الى خمسة احدهم ابو جعفر المنصور

ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى بن جعفر وحميده فقال المنصور ليس الى قتل هؤلاء سبيل
فكانت امامته عليه السلم اربع وثلثين سنة اقام مع جده اثنتى عشرة سنة ومع ابيه
تسع عشر سنة وكان في سني امامته ملك ابرهيم بن الوليد ومروان الحمار ثم سارت المسودة
في ارض خراسان مع ابي مسلم سنة اثنتين وثلثين ومائة وانتزعوا الملك من بني امية وقتلوا مروان
الحمار ثم ملك ابو العباس السفاح اربع سنين واشهرا واياما ثم ملك اخوه ابو جعفر المنصور احدى وعشرين
سنة واحد عشر شهرا واياما وقبض بعد مضي سنتين من ملكه وقيل عمره خمسين سنة وقيل
وستين سنة وقيل احدى وسبعين سنة وفاته بعد شهر رمضان وضاعف العذاب على من شرك
في دمه وهو المنصور الامالي عن الرضا عليه السلم كان نقش خاتم جعفر بن محمد عليه السلم الله وليي
وعصمتي من خلقه الخرائج عن علي بن الحسين عليه السلم انه قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد فسموه الصادق
فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة كذبا فقال علي بن الحسين كاني بجعفر
الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله فكان كذلك
المناقب كان الصادق عليه السلم ربع القامة ازهر الوجه حالك الشعر جعد اشم الانف
اي احسن وهو انزع اقنى الانف وحسنها رقيق البشرة على خده خال اسود وعلى جسده
خيلان حمرة وكان اسمه جعفر ويكنى اباعبد الله وابا اسمعيل والخاص ابو موسى والقابه الصادق
والفاضل والطاهر والقائم والكامل والمنجي واليه تنسب الشيعة الجعفرية ومسجده في [illegible]
وفي الفصول المهمة نقش خاتمه ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله وفي الكفعمي نقش
خاتمه الله خالق كل شيء وفي المكارم عن ابي الحسن عليه السلم كان نقشه انت ثقتي فاعصمني
من خلقك وعن اسمعيل بن موسى يا ثقتي قني شر جميع خلقك وفي الكافي عن الصادق عليه السلم
قال

قال الخاتم يكون لله خالق كل شيء وعن ابرهيم بن عبد الحميد اللهم انت ثقتي فقني شر خلقك وفي
الكافي عن الرضا عليه السلم انت ثقتي فاعصمني من الناس وقيل غير ذلك ولا منافاة لان خواتيمهم عليهم السلم
كانت متعددة على عدد الخواتيم المسنونة بل يوجد فيها ما هو مكرر ثابت المصطفى عن الصادق عليه السلم
قال لما حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنهم والرجل
منهم يكون في المصر فلا يسئل احدا الكتاب المخصوص عن محمد بن مسلم قال كنت عند الباقر عليه السلم ودخل
ابنه فقال يا بني انت واني لا تلهو ولا تلعب ثم قال يا محمد هذا امامك بعدي فاقتد به واقتبس من علمه وهو
الصادق الذي وصفه لنا رسول الله وان شيعته منصورون واعداءه ملعونون على لسان كل نبي
فضحك جعفر عليه السلم واحمر وجهه فالتفت الى ابو جعفر عليه السلم وقال لي سله قلت يا ابن رسول الله
من اين الضحك قال يا محمد العقل من القلب والحزن من الكبد والنفس من الرية والضحك من الطحال
فقمت فقبلت راسه الامالي عن الازدي قال سمعت مالك بن انس فقيه المدينة يقول كنت ادخل
الى الصادق جعفر بن محمد عليه السلم فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدرا وكان لا يخلو من احدى ثلث خصال
اما صائما واما قائما واما ذاكرا ولقد حججت معه سنة فلما استوى به راحلته عند الاحرام كان كلما
هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت قل يا ابن رسول الله ولا بد لك من ان تقول
فقال يا ابن ابي عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول عز وجل لا لبيك ولا
سعديك العلل عن مولى لابي عبد الله عليه السلم لبس السواد قبل ان يقبض بسنتين وذلك انه
ضعفت وعن الامام موسى بن جعفر عليه السلم قال نعي الى الصادق عليه السلم ابنه اسمعيل وهو
اكبر اولاده وهو يريد ان ياكل وقد اجتمع ندماؤه فتبسم ثم دعا بطعامه وقعد مع ندمائه
وجعل ياكل احسن من اكله سائر الايام ويحث ندماءه ويضع بين ايديهم ويعجبون منه ان لا

يرد المحزون اثرا فلما فرغ قال يا ابن رسول الله لقد رأينا عجبا اصيبت بمثل هذا الابن وانت كما ترى
قال ومالي لا اكون كما ترون وقد جاءني خبر اصدق الصادقين اني ميت واياكم ان قوما عرفوا الموت
فجعلوه نصب اعينهم وسلموا الامر لخالقهم وعن معلى بن خنيس قال خرج ابو عبد الله عليه السلم في ليلة
قد رشت السماء وهو يريد ظلة بني ساعدة فاتبعته فاذا هو قد سقط منه شيء فقال بسم الله
اللهم رده علينا فاتيته فسلمت عليه فقال المعلى قلت نعم جعلت فداك فقال التمس بيدك فما وجدت
من شيء فادفعه الي فاذا انا بخبز منتثر فجعلت ادفع اليه ما وجدت فاذا انا بجراب من خبز فقلت جعلت
فداك احمله عنك فقال لا انا اولى به منك ولكن امض معي فاتينا ظلة بني ساعدة فاذا نحن بقوم
نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد حتى اتى على اخرهم ثم انصرفنا فقلت
جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق فقال لو عرفوا لواسيناهم بالدقة يعني الملح المدقوق اقول لعلهم كانوا من
المستضعفين لا يعاندون على الحق ولا يعرفونه وفي بعض الاخبار ان هؤلاء ممن يرجى له النجاة اما لضعف
عقولهم او لعدم اتمام الحجة عليهم بصائر الدرجات عن معاوية بن وهب قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلم
بالمدينة وهو راكب حماره فنزل وقد كنا صرنا الى السوق فنزل وسجد واطال السجود وانا انتظره ثم
رفع راسه قلت جعلت فداك رايتك نزلت فسجدت قال اني ذكرت نعمة الله علي قلت قرب السوق
والناس يجيئون ويذهبون قال انه لم يرني احد اقول سجدة الشكر مستحبة عند كل نعمة ودفع كل نقمة
حتى انه ورد في الحديث اذا كنت في مجالس المخالفين وذكرت نعمة الله عليك ولم تتمكن من سجود الشكر
لانهم يذهبون الى انها بدعة فضع يدك على بطنك والحن توهم ان في بطنك وجعا وكذلك اذا كنت
راكبا فضع بطنك على القربوس سجدا واول من فعلها امير المؤمنين عليه السلم لما امره النبي صلعم بالمبيت
على فراشه ليفديه بنفسه فسجد شكرا لله سبحانه على وقاية رسول الله صلعم بنفسه ومع ذلك قال اهل السنة

سجدة

سجدة الشكر بعد الصلوة وغيرها بدعة وهي مذهب اليهود والرافضة الخرائج روي ان الباقر عليه السلم
كان في الحج ومعه ابنه جعفر ع اذ اتاه رجل فسلم عليه وقال له اريد ان اسألك قال ابني جعفر فاسأله فتحول اليه وقال له
اسألك عن رجل اذنب ذنبا عظيما افطر يوما في شهر رمضان متعمدا قال اعظم من ذلك قال زنى في شهر
رمضان قال اعظم من ذلك قال قتل النفس فقال ان كان من شيعة علي عليه السلم مشى الى بيت الله الحرام
وحلف ان لا يعود وان لم يكن من شيعته فلا باس فقال له الرجل رحمكم الله يا ولد فاطمة ثلاثا هكذا سمعته من رسول الله
ثم ان الرجل ذهب فالتفت ابو جعفر عليه السلم فقال اعرفت الرجل ذلك الخضر انما اردت ان اعرفكم اقول قوله
عليه السلم لا باس انه ليس له كفارة ولا تنفعه الكفارة فهو من باب ومن عاد فينتقم الله منه وذلك لان
ما هو عليه من ترك الايمان اعظم مما اتى به من الذنب واما المشي الى بيت الله الحرام فهو من مكملات
هذه التوبة لعظم الذنب الخرائج روي ان ابا عمارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم رايت في النوم
كان معي قناة قال كان فيها زج قلت لا قال لو رايت فيها زجا لولد لك غلام لكنه يولد لك جارية
ثم مكث ساعة ثم قال كم في القناة من كعب قلت اثنا عشر كعبا قال تلد الجارية اثنتي عشرة بنتا قال محمد
فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد فقال انا من واحدة منهن اقول فيه دلالة على ان تعبير الرؤيا ليس له قانون
كلي يرجع اليه ولا يعرف على حقيقته الا من عرف موازين الخلق وطباعهم وارواحهم ولا يكون الا الامام عليه السلم
واما اهل تعبير الرؤيا كابن سيرين ونحوه فتعبيرهم الرؤيا انما هو بالقياسات والاعتبارات وهي تصيب
تارة وتخطئ اخرى ولو ان احدا راى هذه الرؤيا غير ابي عمارة لم يكن فيه هذا التعبير بعينه لاختلاف حالات
الاشخاص نعم ورد في الحديث ان الرؤيا على ما تعبر وروي ايضا ان المنام طاير اذا قص وقع فلعل
وقوع ما وافق التعبير مبني على هذا وقد حققنا الكلام في هذا المقام في المجلدة الثانية من كتاب كشف
الاسرار لشرح الاستبصار والقناة الرمح والزج بالضم الحديدة في اسفل المحاسن قال كان ابو عبد الله عليه السلم

وبما اطعم الغرابي ح الاخبيص ثم يطعم الخبز والزيت فقيل له لو دبرت امرك حتى يعتدل فقال
انما تدبيرنا من الله اذا وسع الله علينا وسعنا واذا قتر قترنا اقول الغرابي الخبز فيه السكر
الخبيص طعام معمول من التمر والسمن وعن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلم
فدعى واتى بدجاجة محشوة بخبيص فقال ابو عبد الله عليه السلم هذه اهديت لفاطمة
ثم قال يا جارية ايتينا بطعامنا المعروف فجاءت بثريد خل وزيت وعن ابي الهياج قال
كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء اقول هذا محمول على طعام خاص يتصدق منه
ويبقى لهم من غيره كتاب الصفوة نام رجل من الحاج في المدينة فتوهم ان هميانه سرق فخرج فراى
جعفر الصادق عليه السلم مصليا ولم يعرفه فتعلق به وقال له انت اخذت همياني قال ما كان
فيه قال الف دينار فحمله الى داره ووزن له الف دينار وعاد الى منزله ووجد هميانه فعاد الى
جعفر عليه السلم معتذرا بالمال فابى قبوله وقال شيء خرج من يدي لا يعود الي فسال الرجل عنه
فقيل هذا جعفر الصادق قال لا جرم هذا فعال مثله دخل السلمي على الصادق عليه السلم وجنبه
عليلا منزعج له فاعطاه اربعمائة وسال سائل حاجته فقضاها فجعل الرجل يشكره فقال
اذا ما طلبت خصال الندى وقد عضك الدهر من جهده فلا تطلبن الى كالح اصاب
اليسارة من كده ولكن عليك باهل العلى ومن ورث المجد عن جده اقول هذا الذي لقينا
العنا من التعب والكد يكون شحيحا لانه صعب عليه العنا ويقال له بالفارسية نوكيسه وفي الحديث
عنه عليه السلم لان ادخل يدي في فم التنين الى المرفق خير من ان اسال من لم يكن فكان كتاب
الروضة دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلم فراه متغير اللون فساله عن ذلك
فقال كنت نهيت ان يصعدوا فوق البيت فدخلت فاذا جارية من جواري ممن تربي بعض
ولدي

ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها فلما ابصرتني ارتعدت وتحيرت وسقط الصبي
الى الارض فمات فما تغير لوني لموت الصبي وانما تغير لوني لما ادخلت عليها من الرعب
فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى لا باس عليك مرتين وعنه عليه السلم يعصى الاله
وانت تظهر حبه هذا لعمرك في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب
مطيع وله عليه السلم الحمد واضح لمريده وارى القلوب عن المحجة في عمى ولقد عجبت لهالك ونجاته
موجودة ولقد عجبت لمن نجا وقال عليه السلم اعمل على مهل فانك ميت واختر لنفسك
ايها الانسان فكانما قد كان لم يك اذ مضى وكانما هو كائن قد كانا وله عليه السلم في
الاصل كنا نجوما يستضاء بنا وللبرية نحن اليوم برهان نحن البحور التي فيها لغائصكم
در ثمين وياقوت ومرجان خزائن ساكن القدس والفردوس نملكها ونحن للقدس والفردوس
من شذ عنا فبرهوت مساكنه ومن اتانا فجنات وولدان قال الصادق عليه السلم
لعزير الكناسي لم سماك ابوك ضريسا قال كما سماك ابوك جعفرا قال انما سماك ابوك ضريسا
بجهله لان لابليس ابنا يقال له ضريس وان ابي سماني جعفرا بعلم على انه اسم نهر في الجنة ابن
ابي حفصة قال لما مات الباقر عليه السلم قلت لاصحابي انتظروني حتى ادخل على جعفر بن
محمد فاعزيه وقد دخلت عليه فعزيته فقلت انا لله وانا اليه راجعون ذهب والله من كان
يقول قال رسول الله ص فلا يسال عمن بينه وبين رسول الله فسكت ساعة ثم قال قال الله
عز وجل ان من تصدق بشق تمرة فاربيها له كما يربي احدكم فلوه حتى اجعلها له مثل احد
فخرجت الى اصحابي فقلت ما رايت اعجب من هذا كنا نستعظم قول ابي جعفر ع قال رسول الله ص
بلا واسطة فقال لي ابو عبد الله قال الله عز وجل بلا واسطة المناقب يقول عن الصادق

مما لا يغفل عن احد وقد جمع اصحاب الحديث اسما الرواة من الثقات على اختلافهم في الاراء
والمقالات وكانوا اربعة الاف رجل وروى عنه مالك والشافعي وابو حنيفة وكانت ام ابي حنيفة
في حبالة الصادق ع وجاء اليه ابو حنيفة يوما ليسمع منه فخرج عليه السلم يتوكأ على عصا فقال له ابو حنيفة
يا بن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج معه الى العصا قال هو كذلك ولكنها عصى رسول الله اردت
التبرك بها فوثب ابو حنيفة وقال اقبلها يا ابن رسول الله فحسر عليه السلم عن ذراعه وقال له والله لقد علمت
ان هذا بشر رسول الله وهذا من شعره فما قبلته وتقبل عصا وكان ابو يزيد البسطامي خدمه وسقاه
ثلث عشرة سنة وقال ابو جعفر الطوسي كان ابراهيم بن ادهم ومالك بن دينار من غلمانه ودخل اليه
سفيان الثوري يوما فسمع منه كلاما اعجبه فقال هذا والله يا ابن رسول الله الجوهر فقال له بل هذا
خير من الجوهر وهل الجوهر الا حجر الكافي عن حفص بن غياث قال رايت ابا عبد الله عليه السلم
يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى النخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة
تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال يا حفص انها والله النخلة التي قال الله
جل ذكره لمريم عليها السلم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ان مريم عليها السلم
كانت في البيت المقدس فلما فاجاها المخاض خرجت من المسجد فقالت لها الملائكة هذا البيت للعبادة
لا بيت الولادة فانتقلت تلك الساعة الى الكوفة طويت لها الارض حتى وضعت حملها وحملته
معها ورجعت الى البيت المقدس واما مولانا امير المؤمنين عليه السلم فكانت امه فاطمة بنت اسد
تطوف حول الكعبة فلما فاجاها المخاض انشق البيت ونوديت ادخلي وضعي الحمل فدخلت الكعبة
فوضعت امير المؤمنين عليه السلم فهذا افضل امير المؤمنين عليه السلم على غيره وعن محمد بن
راشد حضرت عند جعفر بن محمد عليهما السلم في الصيف فاتي بخوان عليه خبز واتي بخضرة فيها ثريد

ولحم

ولحم يفور فوضع يده فيها فوجدها حارة ثم رفعها وهو يقول نستجير بالله من النار نعوذ بالله
من النار نحن لا نقوى على هذا فكيف النار فجعل يكرر هذا الكلام حتى امكنت القصعة فوضع
يده فيها ووضعنا ايدينا فاكلنا ثم ان الخوان رفع فقال يا غلام ائتنا بشيء فاتي بتمر في طبق خشب
فمددت يدي فاذا هو تمر فقلت اصلحك الله هذا زمان الاعناب والفاكهة فقال انه تمر ثم قال ارفع هذا
وائتنا بشيء فاتي بتمر في طبق خشب فمددت يدي فقلت هذا تمر فقال انه طيب وعن هشام بن سالم قال كان
ابو عبد الله عليه السلم اذا ذهب من الليل شطره اخذ جرابا فيه خبز ولحم ودراهم فحمله على عاتقه ثم
ذهب الى اهل الحاجة من اهل المدينة فقسمه فيهم ولا يعرفونه فلما مضى ابو عبد الله عليه السلم فقدوا
ذلك فعلموا انه كان ابو عبد الله عليه السلم وعن هرون بن خارجة قال ابو عبد الله عليه السلم لمحمد ابنه
يا بني كم فضل معك من تلك النفقة قال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم
يبق معي غيرها قال ان الله يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق
بها ففعل فما لبث ابو عبد الله عليه السلم عشرة حتى جاءه من موضع اربعة الاف دينار فقال
يا بني اعطينا لله اربعين دينارا فاعطانا الله اربعة الاف دينار وعن ابن المقدام قال رايت
ابا عبد الله عليه السلم قد اتي بقدح من ماء فيه ضبة من فضة فرايته ينزعها باسنانه او قال الضبة
الفضة تلصق بالشيء وعن هرون بن الجهم قال كنا مع ابي عبد الله عليه السلم بالحيرة فختن بعض
القواد ابنا له ووضع طعاما ودعى الناس وكان ابو عبد الله عليه السلم فيمن دعى فبينا هم على المائدة
اذا استسقى رجل منهم ماء فاتي بقدح فيه شراب فقام ابو عبد الله عليه السلم من المائدة وقال
قال رسول الله ص ملعون ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر وقال عليه السلم لاصحابه
اشد كم حبا لنا احسنكم اكلا عندنا ونهى ع عن استخدام الضيف وكان يقول لخل والزيت

طعامنا وطعام الانبياء الكافي عن بعض اصحابنا قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلم الوجع
فقال اذا اويت الى فراشك فكل سكرتين فقطعت ذلك فبرأت فخبرت بعض المتطببين وكان
اعرف اهل بلادنا فقال من اين عرف ابو عبد الله عليه السلم هذا من مخزون علمنا اما انه صاحب كتب فينبغي
ان يكون اصابه في بعض كتبه وكان عليه السلم يعجبه الجبن وقال عليه السلم نعم الطعام الارز يوسع الامعاء
ويقطع البواسير وانا لنغبط اهل العراق على الارز والبسر فانهما يوسعان الامعاء ويقطعان البواسير
وعن محمد بن الحسين الخزاز عن ابيه قال رايت ابا عبد الله ع وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه وفوقها
جبة صوف وفوقها قميص غليظ فقلت جعلت فداك ان الناس يكرهون لباس الصوف فقال كلا كان
ابي محمد بن علي ع يلبسها وكان علي بن الحسين صلوات الله عليه يلبسها وكانوا عليهم السلم يلبسون اغلظ
ثيابهم اذا قاموا الى الصلوة ونحن نفعل ذلك وعن سميع بن عبد الملك قال كنا عند ابي عبد الله ع
بمنى وبين ايدينا عنب نأكله فجاء سائل فسأله فامر له بعنقود فاعطاه فقال السائل لا حاجة لي في
هذا ان كان درهم فقال يسع الله عليك فذهب ثم رجع فقال ردوا العنقود فقال يسع الله لك ولم يعطه شيئا
ثم جاء سائل اخر فاخذ ابو عبد الله ع ثلث حبات عنب فناولها اياه فاخذها السائل من يده ثم قال
الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال عليه السلم مكانك فحثا ملاء كفيه عنبا فناولها اياه فاخذها
السائل من يده ثم قال الحمد لله رب العالمين فقال عليه السلم مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم
فاذا معه نحو عشرين درهما فناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك
لك فقال عليه السلم مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه فقال الحمد لله الذي
كساني وسترني يا ابا عبد الله جزاك الله خيرا ثم انصرف فذهب قال فظننا انه لو لم يدع له لم
يزل يعطيه لانه كان كلما كان يعطيه حمد الله اعطاه وعن بعض اصحاب ابي عبد الله عليه السلم

قال خرج

قال خرج علينا ابو عبد الله عليه السلم وهو مغضب فقال اني خرجت انفا فتعرض لي بعض سودان
المدينة فهتف بي لبيك يا جعفر بن محمد لبيك فرجعت الى منزلي خائفا وسجدت لربي وعفرت
له وجهي وبرئت اليه مما هتف بي ثم قال لعن الله ابا الخطاب وقتل بالخطاب اقول ابو الخطاب هو الذي
خرج بالكوفة وادعى الالهية للصادق ع وانه ارسله الى اهل الكوفة ابراهيم بن ابي البلاد قال قرأت
عتق ابي عبد الله عليه السلم فاذا شرحه هذا ما اعتق جعفر بن محمد اعتق فلانا غلامه لوجه الله
لا يريد منه جزاء ولا شكورا على ان يقيم الصلوة ويؤدي الزكاة ويحج البيت ويصوم شهر رمضان
ويتولى اولياء الله ويتبرأ من اعداء الله شهد فلان وفلان وفلان ثلثة اقول يستحب لمن
اعتق مملوكه ان يكتب كتاب عتقه على هذا الوجه وروي في الكافي نحوا من هذا عنه عليه السلم
حذيفة بن منصور قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم بالحيرة فاتاه رسول ابي العباس الخليفة
يدعوه فدعا بممطر احد وجهيه اسود والاخر ابيض فلبسه ثم قال ابو عبد الله ع اما اني البسه
وانا اعلم انه لباس اهل النار اقول السواد لباس بني العباس اخترعه لهم ابو مسلم الخراساني
اول خروجه على بني امية لانه كان اشد هيبة على العدو واستمر الحال الى خلافة المامون فلما
جعل الرضا عليه السلم ولي العهد امر بلبس البياض ولما سم الرضا ع ارجع السواد الى حاله وكره
الصلوة في السواد الا الكساء والخف والعمامة حسين بن مختار قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اعمل
قلانس بيضا ولا تكسرها فان السيد مثلي لا يلبس المكسر عن ابي عبد الله عليه السلم قال دخل عليه
بعض اصحابه فرأى عليه قميصا فيه قب قد رقعه فجعل ينظر اليه فقال عليه السلم ما لك تنظر فقال
قب في قميصك فقال عليه السلم لا ايمان لمن لا حياء له ولا مال لمن لا تقدير له ولا جديد لمن لا خلق
له اقول معناه ان من لا خلق له لا يبقى له ثوب جديد بل تصير كلها خلقانا بابتذاله اياها كل يوم

ويجوز ان يكون معناه انه مأمور بلبس الخلق فاذا لم يلبسهم تبرأ الله منه حديث ابن ابي يعفور قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول وهو رافع يديه الى السماء رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا لا اقل من ذلك
ولا اكثر وتحدرت دموعه على لحيته فقال يا ابن ابي يعفور ان يونس بن متى وكله الله عز وجل
الى نفسه اقل من طرفة عين فاحدث ذلك الذنب قلت فبلغ به كفرا قال لا ولكن الموت على تلك الحال
هلاك عبد الله بن سنان قال لقينا ابو عبد الله ع ونحن جماعة خرجنا من الحمام فقال انقى الله
غسلكم فقلنا له جعلنا فداك فدخل الحمام ونحن ننتظره فلما خرج قلنا له انقى الله غسلك فقال
طهركم الله عبد الله بن عثمان انه راى ابا عبد الله ع احفى شاربه حتى الصقه بالعسيب يعني منبت
الشعر ابو بصير قال دخل ابو عبد الله ع الحمام فقال له صاحب الحمام اخليه لك قال لا حاجة لي في
ذلك المؤمن اخف من ذلك حسين بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله ع في كم اقرأ القرآن فقال
اقرأه اخماسا اقرأه اسباعا اما ان عندي مصحفا مجزى اربعة عشر جزءا عن رجل من العامة قال قال
ابو عبد الله ع من اين تخرج العطسة قلت من الانف فقال لي اصبت الخطا فقلت جعلت فداك من
اين تخرج قال من جميع البدن كما ان النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الاحليل اما رايت
الانسان اذا عطس نفض اعضاءه وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة ايام يقول مؤلف الكتاب ايده الله
تعالى ورد في الاخبار عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم ان الانسان اذا غفل عن ربه وعن
حمده بعث الله عز وجل ملكا يدخل في جوفه ويسوق الرياح المعقدة الفاسدة المضرة بالابدان
فاذا خرجت ذكر الله وحمده على تلك النعمة وصلى على محمد واهل بيته فيكون في العطسة فوائد متعددة
منها اخراج ما يضر بالبدن كالريح ومنها تذكر الرب عز وجل له وحمده على ذلك ومنها انها علامة
صدق الكلام المقارنة لها كما جاء في الروايات ومنها اخبار الانسان بامتداد عمره الى سبعة ايام ولا ياتيه الموت

موقع

موقع في كل طرفة عين بحمد قال علي عليه السلم الا غايب اقرب من الموت حماد بن عثمان قال جلس ابو عبد الله
عليه السلم متوركا رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل جعلت فداك هذه جلسة مكروهة فقال
لا انما هو شيء قالته اليهود لما ان فرغ الله عز وجل من خلق السموات والارض واستوى على العرش جلس
هذه الجلسة ليستريح فانزل الله عز وجل الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وبقي ابو عبد الله
عليه السلم متوركا كما هو اقول هذه الجلسة وردت في خبر انها جلسة الجبابرة وورد في خبر الجمع ان من قصد بها
التجبر كما هو المعتاد كانت مكروهة وان قصد منها الاستراحة لم تكن مكروهة هشام بن حكيم قال رايت ابا عبد الله ع
يكاتب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف ترجو ان يتم هذا وليس فيه استثناء
انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه اقول الاستثناء هنا المراد منه مشية الترك او التعلق الواقعي
شكى رجل الى ابي عبد الله عليه السلم شقاقا في يديه ورجليه فقال له خذ قطنة واجعل فيها بانا وضعها
على سرتك فقال اسحق بن عمار جعلت فداك اجعل البان في قطنة واجعلها في سرتي فقال اما انت
يا اسحق فصب البان في سرتك فانها كبيرة قال ابن ابي نصر لقيت الرجل بعد ذلك فاخبرني انه فعله مرة
واحدة فذهب عنه حمزة بن حمران قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم وهو يصلي فعددت له في ركوعه
سبحان ربي العظيم وبحمده اربعا وثلثين او ثلثا وثلثين مرة موسى بن اشيم قال كنت عند ابي عبد الله
فسأله رجل عن اية من كتاب الله عز وجل فاخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الاية فاخبره
بخلاف ما اخبر الاول فدخلني من ذلك ما شاء الله فقلت في نفسي تركت ابا قتادة بالشام لا يخطي
بالواو وشبهه وجئت الى هذا يخطي هذا الخطا كله فبينا انا كذلك اذ دخل عليه اخر فسأله عن تلك الاية فاخبره
بخلاف ما اخبرني واخبر صاحبي فسكنت نفسي فعلمت ان ذلك منه تقية ثم التفت الي فقال يا ابن اشيم
ان الله عز وجل فوض الى سليمان بن داود عليهما السلم فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

وفوض الى نبيه صلى الله عليه وآله فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الى
رسوله فقد فوضه الينا اقول جاء في الحديث انه عليه السلام كان يخالف بين اصحابه في الفتوى
باعتبار اختلاف اهل المذاهب من العامة وان اصحابه كل جماعة في بلد من بلدان المخالفين يحتاجون
الى العمل بالتقية فيما يوافق مذهب اهل الخلاف في ذلك البلد قال رجل لابي عبد الله عليه السلام جعلت
فداك بلغني انك تعمل في عين زياد شيئا وانا احب ان اسمعه منك فقال لي نعم كنت امر اذا ادركت
الثمرة ان يثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس ويأكلوا وكنت امر في كل يوم ان يوضع عشرة مواضع
يقعد على كل موضع عشرة كلما اكل عشرة جاء عشرة اخرى يلقى لكل نفس منهم مد من رطب وكنت امر
لجيران الضيعة كلهم الشيخ والعجوز والصبي والمريض والمرأة ومن لا يقدر ان يجيء فيأكل منها لكل انسان
منهم مد فاذا كان الجداد وفيت القوام والوكلاء والرجال اجرتهم واحمل الباقي الى المدينة ففرقت
في اهل البيوتات والمستحقين الراحلتين والثلاثة والاقل والاكثر على قدر استحقاقهم وحصل لي بعد
ذلك اربعمائة دينار وكان غلتها اربعة آلاف دينار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان بيني وبين
رجل قسمة ارض وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج وانا في ساعة النحوس
فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رأيت كاليوم قط
اني اخرجتك في ساعة النحوس وخرجت انا في ساعة السعود فاقتسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت
حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله
بها عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة يدفع الله عنه نحس
ليلته فقلت اني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم وعنه عليه السلام قال المعروف ابتداء
واما من اعطيته بعد المسألة فانما كافيته بما بذل لك من وجهه يبيت ليلته ارقا متململا يمثل بين الرجاء والاياس

لا يدري

لا يدري اين يتوجه لحاجته ثم يعزم بالقصد لها فيأتيك وقلبه يرجف وفرائصه ترعد قد ترى
دمه في وجهه لا يدري ايرجع بكآبة ام بفرح وعنه عليه السلام انه كان يتصدق بالسكر فقال ليس
شيء احب الي منه فانا احب ان اتصدق باحب الاشياء الي اقول وذلك كما جاء في الحديث نظرا الى قوله
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون عن حماد بن عثمان قال قال رجل للصادق عليه السلام ذكرت
ان علي بن ابي طالب كان يلبس الخشن ويلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك
اللباس الجيد فقال ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك
اليوم شهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا اهل البيت عليه السلام اذا قام
لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام اقول جاء في حديث دخول الصوفية عليه واعتراضهم بمثل
هذا جوابات كثيرة منها ان المسلمين في صدر الاسلام كانوا في ضيق من العيش والان قد اتسع الى
وطابت المعيشة ولحق الناس بها الابرار ونحن قوم اذا وسع الله علينا وسعنا على انفسنا واذا
ضيق علينا ضيقنا على انفسنا ومنها ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان خليفة وسلطانا وسلك في تقتيره
مثل فقراء رعيته ونحن اذا جاء الامر كنا مثله كما ذكره في هذا الحديث من قوله غير ان قائمنا اهل البيت
ومنها امتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ان المراد كما جاء في الحديث التحدث بالفضل بان
يرى الله تعالى ويرى الخلق آثار نعمة الله سبحانه عليه ومن اعطاه الله سبحانه نعمة ولم ير
آثارها عليه كان كعبد يكفر من مولاه عدم العطاء وكان عليه السلام يلبس ثوبا خشنا تحت ثيابه
الجديدة ويقول هذا تواضعا لله تعالى وهذا اظهار نعمته وعنه عليه السلام قال رآني ابي
وانا بالطواف وانا حدث وقد اجتهدت بالعبادة فرآني وانا انصاب عرقا فقال يا جعفر يا بني
ان الله اذا احب عبدا ادخله الجنة ورضي منه باليسير اقول جاء في الحديث النهي عن الاهمال

في العبادة والطاعة وذكر لها سببان الاول انه باعث الى ضعف القوى وانقطاع الاستمرار على
تلك العبادة كما قال عليه السلم لا تكن كالمنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى والمنبت المجتهد في السير
البالغ فيه وكان النبي صلى الله عليه وآله اوايل النبوة يصلي الليل كله حتى ورمت قدماه فانزل عليه
قوله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتتعب هذا التعب الذي اضر ببدنك ثم فرض عليه
القيام لصلوة الليل لا الليل كله الثاني انه يكره العبادة للنفس وورد في الحديث لا تكرهوا العبادة
الى انفسكم لان الاهمال في الامر والمبالغة فيه يدعو الى الملال وما يدعو الى الملال يكون مكروها واذا
فعل يكون على وجه التكلف لا على وجه الاقبال ومن ثم قال سيد الموحدين امير المؤمنين عليه صلوات
رب العالمين ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فدعوها وكان
الصادق عليه السلم اذا عرض له الهم والغم ترك النوافل وذلك لما قلناه وجاء في الاخبار ضروب العبادات
والادعية المأثورة في وقت لا يتسع لها والسبب فيه يرجع الى هذا وذلك ان رغبة الخلائق وطباعهم
في الميل الى فنون العبادات مختلف فيكون كل من يحب عبادة ويميل اليها يفعلها حتى يكون الطاعة
قد اتى بها على وجه الرغبة اليها وجاء في نوادر الاخبار قوله ع اخش الله خشية ليس معها تزيين
يعني انه اراد الاخلاص بفعل طاعة من باب الخوف فهي خشية تعذيب وخشية كراهة فان ضيعه
فهي خشية رضا وخشية محبة وحاصل المعنى انه لا يكون خوفك من الله عز وجل من نارها بل بالخشية يكون
من باب التعظيم والرضا واستحقاقه للخشية فيرجع الى قوله ع ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا
في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وقوله عليه السلم لو لم يخلق جنة ولا نارا
ما كان يستحق العبادة وينبغي ان الاصل في الطاعات الذي يستحق به دخول الجنة هو ايقاع العبادة
على وجه الاخلاص والمحبة لا لتكثير العبادة كما ورد انها نزلت قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا

قرضا حسنا فيضاعفه له في شأن غزوة تبوك عند تجهيز عسكره صلى الله عليه وآله وسيره الى
هرقل ملك الروم وجاء اهل المدينة بما جاءوا من الاموال وكان في المدينة رجل فقير وقد جاء بتمرة
واحدة في يده كانت نصفها من التراب والقاها بين التمور التي اتى بها اهل المدينة وما ترك القرآن
الا في الثناء عليه لانه اتى بها على وجه المحبة والاخلاص وكان ابو بكر يقول اني تصدقت في الصلوة
باربعين خاتما على ان ينزل فيّ ما نزل بعلي بن ابي طالب فلم ينزل وجاء ايضا في الرواية استحباب
تفريق الصلوة والعبادات على البقاع والامكنة لتشهد له يوم القيمة كلها ولان تفريقها على البقاع يبعث على
النشاط في ايقاعها على وجه المحبة والاقبال لان المداومة على ايقاع الشيء في المكان الواحد يدعو الى الملال والسأم
وينكص الطباع عن الرغبة والاقبال وقال عليه السلام ان الارواح تمل كالابدان فابتغوا لها طرائف الحكم وكان
ابن عباس اذا فرغ من التدريس ورواية الاحاديث يقول لتلامذته حمضونا حمضونا فيخوضون عند ذلك في الاخبار
والاشعار والظرايف والحكم وكان صلى الله عليه وآله ينبسط مع اصحابه في المزاح وكذلك الائمة الطاهرون عليهم
افضل الصلوات واكمل التسليمات الكافي عن حفص قال بعث ابو عبد الله عليه السلم غلاما له في حاجة فابطأ فخرج
في اثره فوجده نائما فجلس عند راسه يروحه حتى انتبه فقال له يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار
لك الليل ولنا منك النهار اقول هذا على وجه الاستحباب والاولوية يعني يستحب للمولى ان لا يستخدم مملوكه
بالليل سيما الاستخدام الطويل بطول الجلوس وكان اوثق مشايخنا يامر عبده اول الليل بتهيئة بعض
الامور التي يحتاج اليها في اثناء المطالعة ثم يقول له اذهب في شأنك فالنهار لنا والليل لك وكان الصادق عليه السلم
يعطي البضاعة من ماله يتجر له بها ويقول اني لست لي رغبة في ربحها ولكني احببت ان يراني الله عز وجل متعرضا
لفوائده وكان اذا اتى بربح فرح بذلك فرحا شديدا اقول ورد ان تسعة اعشار الرزق في التجارة وورد
ايضا ان تسعة اعشار الرزق في الزراعة والجمع بينهما اما بادخال الزراعة في التجارة واما بالحمل على

ان من يكتسب التجارة او الزراعة يحصل له من الرزق ما يوازي تسعة اعشار لو اراد تكسب غيرهما
وفي الكافي عن ابي حنيفة سائق الحاج قال مر بنا المفضل وانا وختني نتشاجر في ميراث فقال لنا
تعالوا الى المنزل فاتيناه فاصلح بيننا باربعمائة درهم فدفعها من عنده وقال اما انها ليست من مالي ولكن
ابو عبد الله عليه السلام امرني اذا تنازع رجلان من اصحابنا في شيء ان اصلح بينهما وافتديهما من ماله فهذا
هذا من مال ابي عبد الله عليه السلام اقول انه عليه السلام كان يتلو القرآن في صلاته فغشي عليه فلما
افاق سئل ما الذي اوجب هذا فقال ما زلت اكرر آيات القرآن حتى كانني سمعتها شفاها ممن انزلها
اقول روي انه عليه السلام كان يقرأ سورة فاتحة الكتاب في صلاته فلما بلغ اياك نعبد ما زال
يكررها حتى قال بعد ذلك ما زلت اكررها حتى سمعتها من قائلها والصوفية لما سمعوا هذا الحديث طاروا
من الطرب واستفزهم الفرح وقالوا ان الاتصال بالحضرة الالهية واقع للمشايخ من اهل السلوك حتى ان
ابا يزيد البسطامي كان يقول انتزعت من جلدي انتزاع الحية من اهابها فاذا انا هو وحكى عنه الشيخ العطار
انه كان يقول ليس في جبتي سوى الله وحكى اصحاب عبد القادر الجيلاني ان رجلا ساله عن سبب ما [عجب]
الكعبة فقال له غمض عينيك فغمضها ثم قال له افتح عينيك فلما فتحهما نظر الى الكعبة وهي تطوف حول
[صحنه] عبد القادر فقال اذا كان المطاف يطوف حولي كيف امضي اليه وقد صح عندهم هذا الكلام ويلزم منه
ان يكون عبد القادر افضل من الانبياء والائمة عليهم السلام لانهم باجمعهم حجوا البيت وقصدوه من الامكنة
البعيدة وطلبوا الفضل والبركة وقبول الدعاء في مناسكه واما شيخهم محيي الدين ابن عربي فكان
يسمي ابليس رئيس الموحدين لانه ما ابى عن سجود آدم ترفعا وتكبرا على الحضرة الالهية بل
كان مقصوده انه لا يسجد الا لله تعالى وذكر نكتة اخرى في امتناع ابليس عن السجود وهي انه لما
ان الغرض من الامر بالسجود لآدم ان الملائكة اذا اشتغلوا به علم الله سبحانه آدم عليه السلام الاسماء
كلها

كلها وهو اراد تعلم ذلك العلم فلذا ابى عن السجود ووقع على ما اراد من العلم وقد
ذكرنا جملة وافية من اقوالهم التي لا تنطبق الا على مذاهب الزنادقة في مجلدات شرح تهذيب
الحديث وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما الصادق عليه السلام الذي هو وارث علوم
رسول الله وامير المؤمنين والائمة الطاهرين عليهم افضل الصلوة فكلامه هذا من باب كشف
الغطاء وقائلها الذي القاها الى النبي صلى الله عليه وآله هو الملك جبرئيل عليه السلام ونحوه وسماعها
منه ليس بمستغرب لان الملائكة كانت تزاحمهم على متكآتهم وكانت تخدمهم وتسعى في حوائجهم واما
جملة من الصوفية واخوانهم فهم جنود الشيطان لاضلال الانسان عمر بن يزيد قال اني رجل انا عند ابي عبد الله
ع اذ جاءه رجل فقال له ليس عندنا اليوم شيء ولكنه ياتينا خطر ووسمة فيباع ونعطيك ان شاء
الله تعالى فقال له الرجل عدني فقال كيف اعدك وانا لما لا ارجو ارجى مني لما ارجو اقول يستفاد
منه ان ترك الوعد في قضاء الدين اولى منه وفي الحديث ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث
لا يحتسب ولا يدري وله اسباب منها ان الانسان اذا علم بوصول رزقه اليه من جهة خاصة وسبب
خاص اعتمد على تلك الجهة واعرض عن سؤال الرزق والتضرع الى الله تعالى وطلبه وهو سبحانه
وتعالى يحب ان تبث اليه الحوائج ويطلب منه الرزق وفي الحديث القدسي يا موسى سلني كل
شيء حتى ملح العجين ومنها ان تعلم ان اسباب التقدير لا تجري على ما يوافق التدبير فانه
ربما يرزق رزقه ان يجري من ذلك السبب الخاص وجاء التقدير من غيره فيعلم من هذا ان زيادة
السعي في طلب الارزاق لا مدخل له في تحصيلها وفي الحديث القدسي ابن آدم لو ركبت مثل
وكر الغزلان في البرية لم تنفع من الرزق الا على ما قدرت لك وجاء في الحديث ان الله
سبحانه وسع ارزاق الحمقى ليعلم العاقل ان الرزق لا يحصل بالحيلة والتدبير ومنها ترك الاهتمام

في طلب الرزق فان عبيد اهل الدنيا لا يهتمون لازدادتهم بل يعلمون مجملا ان مواليهم متكفلون لاحوالهم
فلما غرضهم الاهتمام والسعي في تحصيل مراضيهم وما يتقربون به الى رضاهم الكافي عن معتب قال قال لي
ابو عبد الله عليه السلام وقد تزايد السعر بالمدينة كم عندنا من طعام قلت عندنا ما يكفينا اشهرا
كثيرة قال اخرجه وبعه قلت ليس بالمدينة طعام قال بعه فلما بعته قال اشتر مع الناس يوما
بيوم وقال يا معتب اجعل قوت عيالي نصفا شعيرا ونصفا حنطة فان الله يعلم اني واجد
ان اطعمهم الحنطة على وجهها ولكني احب ان يراني الله قد احسنت تقدير المعيشة اقول وورد في خبر
اخر عن سلمان الفارسي ان النفس اذا احرزت قوت سنتها استقرت خصوصا في سنة الغلاء وتزايد
الاسعار واما هو عليه السلام فلما كان مستقر النفس على كل حال واراد المساواة مع الناس امر كيله
معتب بما امره به تطييبا لقلوب الناس واستجلابا لصبرهم على تحمل مشاق المعيشة كما كان يحب امير
المؤمنين عليه السلام يفعله زمن خلافته فانه ما كان ياكل الا سد الرمق ويقول لعل باليمامة
ونحوها من اطراف البلاد من لا يتمكن من شبع بطنه فيبيت علي بن ابي طالب شبعانا وفي سلطانه
من لا يقدر على الشبع وكان يقول افعل هذا حتى لا يتبيغ بالفقير فقره يعني حتى لا يغلبه الفقر فيحمله
الى سوء الظن بالله تعالى فنظر الى قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا واما غيره عليه السلام
فان عرف من نفسه الاستقرار واطمينان النفس كان الاولى به ان يقتدي بالصادق عليه السلام
في مساواة الناس وان عرف من نفسه الاضطراب وعدم الاستقرار وانه لا يتوجه في طاعته الى
جناب الحق سبحانه فان عمل بما يوجب اطمينان نفسه فلا باس عن علي بن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن
عليه السلام يقول ان رجلا اتى جعفرا عليه السلام ناصحا له فقال يا ابا عبد الله كيف صرت اتخذت
الاموال قطعا متفرقة ولو كانت في موضع واحد كان ايسر لمنفعتها فقال عليه السلام اتخذتها

متفرقة

متفرقة فان اصاب هذا المال شيء سلم هذا والصرة تجمع هذا كله اقول في معايش الدنيا واسباب
تحصيلها وورد ايضا مثله في تحصيل المثوبات الاخروية ولوجودها فانه ينبغي ان يكون الانسان كالعطار
يجمع كل طيب عنده لاختلاف الدواعي في شراء انواع الطيب وكذلك التاجر فانه ينبغي ان يكون
عنده المتاع المختلفة ان لم يربح في هذا ربح في ذلك وحينئذ فاذا اتى بالاعمال المتفرقة اذا كان
لم يقبل منه عمل قبل منه اخر ولو كان قليلا كما ورد ان من قبل الله منه صلاة ركعتين لم يعذبه
بعد ذلك على شيء لانه سبحانه يقبل القليل ويجازي بالكثير وورد ان رجلين دخلا الجنة بحجر واحد
وهو انه كان في طريق المارة ماء قليل فوضع رجل حجرا ليرد عليه الناس فدخل الجنة بوضعه
ولما جف الماء كان ذلك الحجر مضرا بالطريق فرفعه رجل اخر فدخل الجنة برفعه ومع
هذا فالاعمال المقبولة من الكبريت الاحمر حيث نقل من اثق به ان المولى العالم الزاهد احمد الاردبيلي
نعمه الله بغفرانه واسكنه وسط جنانه لما درج الى رحمة الله راه بعض المجتهدين في المنام على احسن
الاحوال خارجا من زيارة ضريح امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا احمد اي الاعمال بلغ بك الى هذه
الحال حتى تكرمت ونادم عليه فقال يا اخي ان سوق الاعمال كاسد في هذا الجانب والمشتري قليل
وانما بلغ بنا الى ما ترى حب صاحب هذا القبر الفضل بن ابي قرة قال كان ابو عبد الله عليه السلام
يدعو ويقبض صرار الدنانير فيقول للرسول اذهب بها الى فلان وفلان من اهل بيته
وقل لهم هذه بعث بها اليكم من العراق فيذهب بها الرسول اليهم فيقول ما قال فيقولون
اما انت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابة رسول الله صلى الله عليه واله واما جعفر
فحكم الله بيننا وبينه قال فيخر ابو عبد الله عليه السلام ساجدا ويقول اللهم اذل رقبتي
لولد ابي اقول غرضه عليه السلام امتثال افضل الصدقة وهي الصدقة على ذي الرحم

الكاشح اي المعادي وذلك ان الصدقة على مثله انما المقصود بها وجه الله سبحانه من غير تعلق
لها بالجبلة البشرية وهو عليه السلم كان يخفيها عن اقاربه فيحصل له ثواب اخفاء الصدقة لان الصدقة
سرا افضل منها جهرا لانها تطفي غضب الرب واما كلامهم واخذهم من عرضه عليه السلم فله فيه ثواب
ثالث وهو عليه السلم يحلم منه حتى يكون له الاجر ولا يكون عليهم الوزر فهو ثواب رابع وهو
الانقياد لاوامره سبحانه والصبر على اذاهم له واما غيره عليه السلم فمن عرف من نفسه ذلك الحال
كان الاولى به ان يفعل مثل فعله والا كان الافضل له اظهارها لهم رفعا للشحنا وجلبا للمحبة
ولا يتلاقى مشارقة الاتوادان رجلا سال الصادق عليه السلم فقال للعبيد ما عندك قال اربعمائة درهم
قال اعطه اياها فاخذها وولى شاكرا فقال للعبيد ارجعه فقال يا سيدي سالت فاعطيت فما
ذا بعد العطا فقال له قال رسول الله صلى الله عليه واله خير الصدقة ما ابقت غنى وانا لم نغنك
فخذ هذا الخاتم فقد اعطيت فيه عشرة الاف درهم فاذا احتجت فبعه بهذه القيمة اقول شكر
ذلك الرجل ان كان لله تعالى فهو عليه السلم قد عمل بقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وان
كان له عليه السلم فالسائل قد امتثل قوله عليه السلم اشكركم لربه اشكركم لمن اصطنع اليكم المعروف
حتى انه جاء في الحديث ان رجلا يوتى به يوم القيمة فيقول الله عز وجل عبدي انعمت عليك فلم
تشكرني فيقول يا رب انعمت علي بكذا فشكرتك بكذا وانعمت علي بكذا فشكرتك يوم كذا فما
يزال يعدد النعم والشكر عليها فيقول الله سبحانه نعم عبدي شكرتني ولكنك ما شكرت من
اجريت لك نعمتي على يديه فكانك لم تشكرني وقال صلى الله عليه واله لعن الله قاطعي طريق
المعروف وهو ان الرجل يصطنع الجميل الاحسان فلا يكافيه ولا يشكره فينقطع ذلك الخلق
احسانه الى الخلق بسبب منع شكره **الفصل الثاني** في معجزاته ومعالي اموره وجمل من
احواله

احواله عليه السلم الامالي عن سدير الصيرفي قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله فيما يرى
النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلم ثم كشف المنديل
عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل منه فدنوت منه فقلت يا رسول الله ناولني رطبة فناولني
واحدة فاكلتها ثم قلت يا رسول الله ناولني اخرى فناولنيها فاكلتها وجعلت كلما اكلت واحدة
سالته اخرى حتى اعطاني ثمان رطبات فاكلتها ثم طلبت منه اخرى فقال لي حسبك فانتبهت
من منامي فلما كان من الغد دخلت على الصادق ع وبين يديه طبق مغطى بمنديل كانه الذي رايته
في المنام بين يدي رسول الله ص فسلمت عليه فرد علي السلم ثم كشف عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل
فعجبت من ذلك فقلت جعلت فداك ناولني رطبة فناولني فاكلتها ثم طلبت اخرى فناولني فاكلتها
حتى اكلت ثماني رطبات ثم طلبت اخرى فقال لو زادك جدي رسول الله ص لزدناك فاخبرته
فتبسم تبسم عارف بما كان وعن داود الرقي قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع اذ قال لي مبتدئا
من قبل نفسه يا داود لقد عرضت علي اعمالكم يوم الخميس فرايت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن
عمك فلان فسرني ذلك اني علمت ان صلتك له اسرع لفناء عمره وقطع اجله قال داود وكان
لي ابن عم معاندا خبيثا بلغني عنه وعن عياله سوء حال فكتبت له نفقة قبل خروجي الى مكة فلما
صرت بالمدينة خبرني ابو عبد الله ع بذلك اقول وورد في الاخبار ان اعمال العباد تعرض كل يوم
صباحا ومساء على روح رسول الله ص والائمة الماضين وامام الزمان عليه السلم كما هو في تفسير
قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون والامام عليه السلم علم بوقوع بعد
مفادة لو وقع لان الجدران وبعد المسافة لا يحجبه عن النظر الى الدنيا وما فيها بين يدي الامام
عليه السلم كالدرهم في يد الرجل يقلبه كيف ما شاء كما جاء في احاديث المعراج من انه كشف له

مسنين ع حتى انه كان في الارض وشاهد النبي صلى الله عليه واله في معراجه ما وضع قدمه ولا ذهل الا كان
فاطر اليه وكان للمعراج مسيرة خمسين الف سنة وقد كشف الله هذه الحال للخليل ع في قوله وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض والفرق ان ذلك كان مرة واحدة واما امير المؤمنين والائمة عليهم السلم فكان
ذلك لهم دائما وبذلك كان مولانا الامام ابو الحسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه افضل الصلوات
يقول سلوني عما فوق العرش وما تحت الثرى فاني اعلم ذلك علم معاينة لا علم خبر وعلى هذا يمكن
تنزيل قوله لو كشف الغطا لما ازددت يقينا وذلك ان الناس يوم القيمة يكشف لهم عن غطا
الاعين فيبصرون ويشاهدون ما كان مخفيا مستورا عنهم في الدنيا كما قال سبحانه فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد واما امير المؤمنين عليه السلم فلم يزل الغطا مكشوفا عنه ناظرا
بالبصر والبصيرة الى جميع مخلوقات الله سبحانه منذ خلق المخلوقات وفي كتاب القدسيات انه قال
جبريل للنبي صلى الله عليه واله ان الله بعث عليا معك ظاهرا وبعثه مع الانبيا باطنا كما قال عليه السلم
في خطبة انا الذي نجيت نوحا من الغرق وابراهيم من نار نمرود ويوسف من الجب وعلمت موسى التورية
وعيسى الانجيل وهو في المهد وسخرت الرياح لسليمان وبصرت محمدا صلى الله عليه واله الدرجات
عن المفضل بن عمر قال حمل الى ابي عبد الله عليه السلم مال من خراسان مع رجلين من اصحابه حتى مرا بالري
فدفع اليهما رجل كيسا فيه الف درهم فلما قربا من المدينة فقد الكيس فقال احدهما ما نقول الان
فلما دخل المدينة دخلا عليه بالمال فقال لهما اين كيس الرازي فاخبراه بالقصة فقال لهما ان
رايتما الكيس تعرفانه قالا نعم قال يا جارية علي بكيس كذا وكذا فاخرجت الكيس فقالا هو ذاك
قال اني احتجت في جوف الليل الى مال فوجهت رجلا من الجن من شيعتنا فاتاني بهذا الكيس من
متاعكما وعن ابي حمزة قال خرجت بابي بصير اقوده الى باب ابي عبد الله ع فلما دخلنا قال

سقط بين يديه مفتوح فجعلت او نعود فكلما نظر في الصحيفة ازددت وعدلني فلما خرجنا حكيت
لابي بصير فضرب بيده على جبهته وقال ويحك الا اخبرتني فتلك والله الصحيفة التي فيها اسامي
الشيعة ولو اخبرتني لسألته ان يريك اسمك فيها وعن ابن سنان قال كنا بالمدينة حين بعث داود بن
علي الى المعلى بن خنيس فقتله فجلس ابو عبد الله ع في بيته شهرا ثم انه فبعث اليه خمس نفر من الحرس
فقال ائتوني به والا فبراسه فوجدوه وهو يصلي معه الزوال فقالوا اجب داود فان امتنعت اتيناه
براسك فقال اما انكم تقتلون ابن رسول الله قالوا ما ندري وما نعرف الا الطاعة ثم قال ارجعوا
لا يرجعون ورفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول الساعة الساعة
فسمعنا صراخا عاليا فقال لهم اما ان صاحبكم قد مات وقد مات وهذا الصراخ عليه فبعثوا رجلا
ورجع فقال قد مات صاحبكم فانصرفوا فقلت له جعلني الله فداك ما حاله قال قتل مولاي
معلى بن خنيس وبعث الي الان ليضرب عنقي فدعوت الله باسم الاعظم فبعث اليه ملكا بحربة فطعنه
في مذاكيره فقتله فقلت له فرفع اليدين ما هو قال الابتهال فقلت فوضع يديك وجمعهما قال
التضرع قلت فرفع الاصبع قال التبصبص اقول معلى بن خنيس كان وكيلا للقائم بخالص
خدمته فارسل اليه داود والي المدينة ليدله على الشيعة فابى ثم قتله وكان الصادق ع اذا
ذكره يقول ان الدنيا سلطها الله على عدو علي وليبرو ان للمؤمن دارا وراء عنها فقال الم
واين تلك الدار فيقول تحت هذه الارض وعن الحادث الاذدي قال اقدم رجل من اهل الكوفة
الى خراسان فدعا الناس الى ولاية جعفر بن محمد ففرقة اجابت وفرقة انكرت وفرقة وقفت وورع
فخرج من كل فرقة رجل حتى دخلوا على ابي عبد الله ع وكان المتكلم منهم الذي ورع ووقف
فقد كان مع بعض القوم جارية فخلا بها الرجل فوقع عليها فلما تكلم قال له ع انت من اي فرقة

قال انا من القصر التي ورعت ووقفت قال فاين كان ورعك ليلة كذا وكذا في رباب الرجل وعن ابي
عمير الدارمي قال جاء رجل الى ابي عبد الله ع وكان له جارية فقال له ابو عبد الله ع كيف
قلت هو رضي في جميع حالاته الا انه لا يقول بحق قال وما يمنعه قلت يتورع من ذلك فقال اذا
البر فقل له اين ورعك ليلة نهر بلخ ان تتودع رجعت وقلت لا حي ما كانت قصة ليلة نهر بلخ
ان تتودع منا ان تقول يا ابا جعفر ع ولا تتودع من ليلة نهر بلخ قال ومن اخبرك فقلت ابو عبد الله
فقال يا اخي كلمة لا يجوز ان تذكر الله ما علم به احد من خلق الله سوى ذلك اني لما رغبت من
وانا اريد نهر بلخ صحبني رجل معه جارية حسناء حتى عبرنا نهر بلخ ليلا فذهب مولى الجارية
يحصل لنا شيئا ويقتبس لنا نارا فاخذت الجارية الى غيضة كانت هناك وواقعتها
وانصرفت الى موضعي ثم اتى مولاها وقدمنا العراق وما علم به احد ثم حججنا من قابل فـ
دخلت عليه فقال نستغفر الله ولا نعود فاستقامت طريقته اقول هذا حاله عليه السلم
في اطلاعه على كل واحد من شيعته وغيرهم ولعل من يتذكر هذا الحال وقت ارتكاب الذنب يرجع عنه
وان كان العالم على الاطلاع موجودا في الرد العلوي لان كثيرا من الناس يلاحظ اطلاع البشر
ويخاف منه اشد من خوفه من الله سبحانه وعن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال
كان ابو عبد الله البلخي معه فانتهى الى نخلة خاوية فقال ايتها النخلة السامعة المطيعة
لربها اطعمينا مما جعل الله فيك قال فتساقط علينا رطب مختلف الوانه فاكلنا حتى تضلعنا
فقال البلخي جعلت فداك سنة فيكم كسنة مريم اقول في خطابه سبحانه النخلة بالسمع والطاعة
لربها دلالة على ان الجمادات من الشجر وغيرها لها نوع من المعرفة بخالقها والاطاعة
لربها عز شانه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم حتى قالوا ان الاحجار
في

في تسبيح الحصى بيده صلى الله عليه وآله انما كان في اسماع الصحابة لا في اصل التسبيح وقد
صنف الحكيم ابو علي بن سينا رسالة في ان الحيوان يعشق والنبات والجمادات تعشق واكثر عليه من
الكلام ولا شك ان علم العشق علم خاص فوق كثير من العلوم فمن كان له علم العشق كيف لا يكون
له علم المعرفة بالخالق وقد حققنا هذا المقام في كتاب زهر الربيع بما لا مزيد عليه ونقلنا الاخبار
الدالة عليه وكلام الحكماء من المتقدمين والمتاخرين القائلين به وعن ابي بصير قال حججت مع ابي
عبد الله ع فلما كنا في الطواف قلت يا بن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق فقال يا ابا بصير ان اكثر
من ترى قردة وخنازير قلت ارنيهم فتكلم بكلمات ثم مر بيده على بصري فرايتهم قردة وخنازير فهالني
ذلك ثم مر بيده على بصري فرايتهم كما كانوا في المرة الاولى ثم قال يا ابا محمد انتم في الجنة تحبرون وبين
اطباق النار تطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع في النار منكم ثلاث لا والله ولا اثنان لا والله
ولا واحد اقول ورد في الحديث ان الله سبحانه دفع عن هذه الامة ببركة النبي صلى الله عليه وآله المسخ
والخسف لكن يكون فيهم في القيامة الصغرى والكبرى وهذا المسخ باطنا باعتبار ما يؤول اليهم حالهم
عمر بن يزيد قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فبسط رجليه وقال اغمزها فاضمرت في نفسي
ان اسئله عن الامام بعده فقال يا عمر لا اخبرك عن الامام بعدي الكافي عن جميل بن دراج قال
كنت عند ابي عبد الله ثم دخلت عليه امراة فذكرت انها تركت ابنها بالملحفة على وجهه
ميتا قال لها لعله لم يمت فقومي فاذهبي الى بيتك فاغتسلي وصلي ركعتين وادعي وقولي يا من
وهبه لي ولم يك شيئا جدد لي هبته ثم حركيه ولا تخبري بذلك احدا فقال ففعلت فجاءت فحركته
فاذا هو قد بكى وعن داود الرقي قال اتى رجل من اصحابنا فدخل على ابي عبد الله ع فقال
فداك ابي وامي ان اهلي قد توفيت وبقيت وحيدا فقال عليه السلم افكنت تحبها قال نعم

قال ارجع الى منزلك فانك ستجدها في المنزل وهي تاكل فلما رجعت من حجتي ودخلت منزلي رأيتها
وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب وهي تاكل اقول اخص معجزات المسيح هو احياء الموتى ومباشرته بنفسه
له وقد ورد في صحيح الاخبار ان الله سبحانه احيى الاموات لمن يرسله امير المؤمنين ع وهذا الخبر
من ذلك القبيل والعجب مما حكي عن بعض علمائنا انه كان يتوقف في تفضيل امير المؤمنين ع
على اولي العزم صلوات الله عليهم مع ان الاخبار في ذلك متواترة واولو العزم سلام الله عليهم فضلوا
امير المؤمنين ع على انفسهم في كثير الروايات فلا مجال للتوقف في ذلك واما من فضلهم على امير
المؤمنين ع فقد اغرب واعجب البصائر عن العبدي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لبعض غلمانه في
شيء جرى لئن انتهيت والا ضربتك ضرب الحمار قال جعلت فداك وما ضرب الحمار قال ان نوحا عليه السلام
لما ادخل السفينة من كل زوجين اثنين جاء الى الحمار فابى ان يدخل فاخذ جريدة من نخل فضربه ضربة
واحدة وقال له عبثا شيطانا اي ادخل يا شيطان اقول ورد في الروايات انه لما قال نوح عليه السلام
للحمار يا شيطان ادخل دخل الشيطان بدخوله وركب صدر السفينة ونوح عليه السلام كان مشغولا عنه
فلما جرت السفينة على ظهر الماء واخذ الطوفان الارض وطبقها نظروا فاذا الشيطان قاعد في صدر السفينة
فقال له نوح ع من امرك بالركوب قال انت قلت يا شيطان ادخل انما قلت للحمار ليس اسمه شيطان
ولكن يا نوح لك عندي معروف فاريد ان اكافيك عليه قال وما هو قال اذ دعوت انت على قومك بدعوة
ولحق فاغرقتهم ودخلوا النار ولو كنت انا الذي اضللتهم وادخلتهم جهنم لتعبت على هذا زمانا طويلا
فعلم نوح ع ان الشيطان شمت به فناح على نفسه اربعين سنة ومن ذلك سمي نوح ثم قال لا اريد
مكافاتك فاوحى الله سبحانه اليه يا نوح اسمع ما يقول واقبل فاني اجري الحق على لسانه فقال
وما المكافات قال النصيحة الاولى ان لا يكون حريصا طامعا فان ابا ادم اخرجه الله سبحانه من

الجنة

الجنة كلها دونها عن شجرة واحدة منها فدعاه الحرص والطمع في الخلود بالجنة الى ان اكل منها
حتى اخرج من الجنة النصيحة الثانية ان لا يكون متكبرا فان الله سبحانه اصعدني الى السموات وجعل
طاوس من الملائكة تبعا لي ثم امرني بالسجود لادم فتكبرت على امره وابيت وقلت انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين فرماني بعين الغضب واخرجني من جوار القرب وجعل هذا اللعن الا عليك
الى يوم القيمة فاياك والكبر والعجب فان من ابى عن الامر الالهي اصابه ما اصابني النصيحة الثالثة
لا تعاهد ربك على فعل من الافعال فاني امنعك من فعله ولو ان احدا عاهد ربه ان لا يقرب وامسر
بالجدار النصيحة الرابعة ان لا تخلو بامرأة ليس من محارمك الا ويكون معكما ثالث فان لم يكن ثالث فانا
بما كنت انا ثالثكم فما ازال ادفعها في قلبك وازينها في نظرك حتى تاتي بالفعل القبيح فاوحى
الله سبحانه يا نوح اسمع ما قال ابليس وعن محمد بن الحسين قال دخل قوم من اهل خراسان
على ابي عبد الله عليه السلام فقال ابتداء من جمع مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر فقالوا
جعلنا فداك لا نفهم هذا الكلام فقال ع هو ما اكثره ازنا بايديهم تشود اقول المهاوش من
ما غصب وسرق والنهابر المهالك وحاصل المعنى ان كل ما احصل ظلما وغدرا يذهب في
غير محله بحيث لا ينتفع بها صاحبها كما هو واقع في التجارب وعن فضل بن شاء عن ابي عبد الله قال
كنت قاعدا عنده اذا نظرت الى زوج حمام عنده فهدر الذكر على الانثى فقال لي اتدري
ما يقول قلت لا قال يقول يا سكني وعرسي ما خلق احب الي منك الا ان يكون مولاي جعفر
بن محمد ع سليمان بن خالد قال كنا عند ابي عبد الله ع فاذا بظبي يتغو ويحرك ذنبه فقال
افعل ان شاء الله فقال يقول الظبي ان بعض اهل المدينة نصب شبكة لانثاه فاخذها
ولها خشفان لم ينهضا للرعي فليسألك ان تسألهم ان يطلقوها وضمن لي انها اذا ارضعت

خشيتها حتى يقويا ان يردها عليهم فتخاصمت فقال برئت منه لا بينكم ان لم افعل انا فعل بهذا ذلك
ان شاء الله فقال البلخي سيدي فيكم كنت عيسى بن مريم عليه السلام ابن ابي فاختة قال كنا عند ابي
عبد الله ع فقال لنا خزائن الارض ومفاتيحها ولو شئت ان اقول باحدى رجلي اخرجي
ما فيك من الذهب وقال باحدى رجليه وخطها في الارض فاذا سائل فانفجرت الارض
ما خرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولنا ولعابت الله بعضنا حبطت فقال اعطيتم كل هذا
وشيعتنا محتاجون فقال ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة يدخلهم جنات النعيم
ويدخل عدونا الجحيم وعن حفص التمار قال دخلت على ابي عبد الله ع ايام صلب المعلى بن
خنيس فقال يا حفص اني امرت المعلى بن خنيس بامر فخالفني فابتلي بالحديد اني نظرت اليه
يوما وهو كئيب حزين فقلت له ما لك ذكرت اهلك وولدك قال اجل قلت ادن مني فدنى مني فمسحت
وجهه فقلت اين تراك فقال اراني في بيتي وهذه زوجتي وهذا ولدي فتركته حتى علا منهم
فاستترت عنهم حتى نال منها ما ينال الرجل من اهله ثم قلت له يا معلى ان لنا حديثا من حفظه
علينا حفظ الله دينه ودنياه ومن كتم الصعب من حديثنا جعل الله نورا بين عينيه ورزقه
العزة في الناس ومن اذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح يا معلى وانت مقتول
فاستعد اقول الامر الذي خالفه معلى هو ما في الحديث من امره له بالكتمان فان معلى كان
من الذين القى عليهم عليه السلام الاسرار الغامضة والاحاديث الصعبة التي لا تحتملها العقول
والاسرار الدقيقة والامور الصعبة اذا تراكمت في القلب يصعب تحملها وكتمانها فلما اظهر
بعضها واتصل الخبر الى المدينة امر بقتله كما مر عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع
عن الكوثر فقال حوض ما بين بصرى وصنعاء يعني الشام واليمن اتحب ان تراه قلت نعم فاخرجني

الى

الى ظاهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا يدرك حافتيه الى الموضع الذي انا
فيه قائم شبيه بالجزيرة يجري جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه لبن ابيض من الثلج
وفي وسطه خمر احسن من الجوهر بين الماء واللبن فقلت من اين يخرج هذا فقال هذه العيون
التي ذكرها الله في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري
في هذا النهر ورايت على حافتيه شجرا فيهن حور معلقات وبايديهن آنية لم ار احسن منها
في الدنيا فاوحى الى احديهن لتسقيه فمالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت وناولته
فشرب ثم اومى اليها فاغترفت وناولتنا فشربت فما رايت مثله فنظرت في الكاس واذا
فيه ثلاثة الوان من الشراب فقال هذا اقل ما اعده الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه
الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه
الى برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله
من ذلك الوادي كتاب الاختصاص للمفيد عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع وعنده
رجل من اهل خراسان وهو يكلمه بلسان لا افهمه ثم رجع الى شيء افهمه فسمعته يقول اركض
برجلك الارض فاذا بحر تلك الارض على حافتيها فرسان قد وضعوا رقابهم على قربوس
سروجهم فقال هؤلاء من اصحاب القائم عليه السلام وعن الحسن بن عطية قال كان
ابو عبد الله ع واقفا على الصفا فقال له عباد البصري انت قلت حرمة المؤمن اعظم من حرمة
هذه البنية قال قد قلت ذلك ان المؤمن لو قال لهذه الجبال اقبلي اقبلت قال فنظرت
الى الجبال قد اقبلت فقال لها على رسلك اني لم اردك وفي الاختصاص والبصائر
عن جابر عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت

١٧٨

السموات والارض فقال لي ارفع راسك فنظرت الى السقف قد انفرج حتى خلص بصري الى نور
ساطع حار بصري دونه فقال هكذا راى ابراهيم ملكوت السموات والارض هكذا ثم قال
لي اطرق فاطرقت فقال ارفع راسك فاذا السقف على حاله ثم ادخلني بيتا اخر ولبس ثيابا وقال لي
غمض بصرك فغمضت طرفي ساعة فقال لي انت في الظلمة التي دخلها ذو القرنين فقال لي افتح
عينيك فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها شيئا فقال انت واقف على عين الحيوة التي شرب منها الخضر عليه السلم
وخرجنا من ذلك العالم الى عالم اخر فراينا كهيئة عالمنا في بناء وساكنيه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث
كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم فقال هذه ملكوت الارض ولم يرها ابراهيم وانما راى
ملكوت السموات وهي اثنا عشر عالما كل عالم كهيئة ما رايت كلما مضى منا امام سكن احد هذه العوالم
حتى يكون اخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه فقال اغمض بصرك فغمضت بصري واخذ بيدي
فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا
فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار فقال عليه السلم ساعات اقول ينبغي ان يحمل على ان ابراهيم الخليل
عليه السلم لم ير ملكوت جميع الارض بل راى ارضا واحدة هي هذا العالم ولذا اتى لفظ الارض
في الاية بصيغة الافراد ويحتمل ان يكون الارض بالنصب في قراءة اهل البيت عليهم السلم
البصائر عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع فركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من
فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رايت
الخيمة التي دخلتها اولا فقلت نعم قال تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله والاخرى خيمة
امير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة الحسن والخامسة خيمة الحسين والسادسة خيمة
الحسن والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت

الا وله

الا وله خيمة يسكن فيها الخرائج عن جابر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فاذا نحن برجل
قد اضجع جديا ليذبحه فصاح الجدي فقال عليه السلم كم ثمن هذا الجدي فقال اربعة دراهم فحلها
من كمه ودفعها اليه وقال خل سبيله فسرنا فاذا الصقر قد انقض على دراجة فصاحت فاومى عليه السلم
الى الصقر بكمه فرجع عن الدراجة فقلت لقد راينا عجبا من امرك قال ان الجدي لما اضجعه الرجل
وبصرني قال استجير بالله وبكم اهل البيت مما يراد مني وكذلك قالت الدراجة ولو ان شيعتنا
استقامت لاسمعتهم منطق الطير اقول معنى قوله استقامت يعني لم يجروا بما [illegible]
لان فيه انقطاع القصر بيننا وبينهم ومعنى لاسمعتهم يعني فهمتكم حتى اذا سمعتم نطق الطير فهمتموه
بمجرد السماع وعن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه المعلى بن خنيس باكيا
قال وما يبكيك قال بالباب قوم يزعمون ان ليس لكم علينا فضل وانكم وهم شيء واحد
فدعا بطبق من تمر فاخذ تمرة فشقها نصفين واكل التمر وغرس النوى في الارض فنبتت فحملت
بسرا واخذ منها واحدة فشقها واخرج منه رقا ودفعه الى المعلى وقال اقرا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله محمد رسول الله علي المرتضى والحسن والحسين وعلي بن الحسين واحدا واحدا الى الحسن بن
علي وابنه وروى ان ابراهيم المدني قال خرجت الى الحج وكنت امير بخت محل ابي عبد الله ع فقال لي
كثير الاختلاف فقال انك بطن فقلت نعم قال الحمد لله الذي حكاها نعم قال فابتغها تمرات
فقلت لا قال اما انك لو ابتغيتها تمرات ما مررت فسرنا حتى اذا كان وقت الزوال وتوضأنا فاذا
هو بجذع نخلة فقال يا جذع اطعمنا مما خلق الله فيك قال رايت الجذع انتشر ثم اخضر ثم
الطلع ثم اصفر فاكل منه واطعمني كل ذلك ارنج من طرفة عين وروى عن ميثا في بني
العباس قال الماجا ابو الدوانيق بابي عبد الله ع واسمعيل يعني ابنه امر بقتلهما وهما في

مجوسيان فاتى الى ابى عبد الله ع فاخبره وضربه بيده حتى قتله ثم لحق اسمعيل جاء الساني فـ سنيا دنا
فقال ابو الدوانيق للرجل الست زعمت انك قتلتهما قال بلى لقد لوحتهما كما اعرفك قال فاذهب
الى موضع قتلتهما فجاء فاذا جزورين منحورين فبهت ورجع وحكى له فنكس راسه وقال
لا يسمعن منك احد فكان قوله تعالى في عيسى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وروى ان
عيسى بن مهران قال كان رجل من اهل خراسان موسرا وكان محبا لاهل البيت وكان يحج في كل
سنة وقد قرر من ماله لابى عبد الله ع الف دينار وكان تحته ابنة عم له مثله في اليسار والديانة
فجهزت سنة من السنين للحج وحملت لابى عبد الله ع هدايا كثيرة وحملت الف دينار في
كيس لابى عبد الله ع فورد على المدينة واعلم انه حج باهله وسال له الاذن لاهله على
فصارت اليهم وفرقت عليهم فلما خرجت قال لها زوجها احضرى الف دينار التى لابى عبد الله ع فقالت
في موضع كذا فاتى فلم يجدها فاستقرض الف دينار ورهن حلى اهله وصار الى ابى عبد الله ع فقال
وصلت الينا الالف وجهنا اليها من اتى بها من شيعتنا من الجن فارجع الحلى ممن رهنته ثم قال له
منزله فوجد اهله في سكرات الموت فقال لي اصابها وجع في فؤادها فغمضها وسجاها وتقدم
فاحضار الكفن والكافور والى البيت للصلوة عليها فصلى ع ركعتين ودعا ثم قال انصرف الى
رحلك فان اهلك لم تمت وستجدها نائمة فرجع فوجدها كما وصف عليه السلم ثم خرج بعد
ذلك وحج وحضر ابو عبد الله ع للحج فبينما المراة تطوف بالبيت اذ رات ابا عبد الله ع يطوف فقالت
لزوجها من هذا الرجل قال ابو عبد الله عليه السلم قالت هذا والله الرجل الذى رايته يشفع لى
الى الله حتى رد روحى الى جسدى وروى ان داود الرقى قال كنت عند ابى عبد الله ع اذ دخل
شاب يبكى ويقول انى نذرت على ان احج باهلى فلما ان دخلت المدينة ماتت قال اذهب فانها
لم تمت

فقال فقال الرجل عرفت قتلتها والبرد [illegible] نسخ

لم تمت فخرجت ورجع ضاحكا قال فدخلت عليها وهي جالسة قال ابا ماود داود لم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبى عثمان بن عيسى ع ان رجلا جاء الى ابى عبد الله ع فقال ضيق على اخوتي وبنو عمي الدار
فلو تكلمت قال اصبر سيجعل الله لك فرجا فانصرفت من سنتي وعدت من قابل فشكوتهم اليه فقال
اصبر ثم عدت في السنة الثالثة فشكوتهم فقال ايما فعل اهل بيتك قلت ما فعلوا قال بما صنعوا
لك ولعقوقهم اياك وقطعهم رحمك العلا بن سيابة قال جاء رجل الى ابى عبد الله ع وهو يصلى
فجاء هدهد حتى وقع عند راسه حتى فرغ فقال جاء في الهدهد فشكى الحية تاكل فراخه فدعوت الله
عليها فاماتها فقلت يا مولاى انه لا يعيش لي ولد فقال اهذا ليس من ذلك الجنس ولكن حب الى
منزلك فانه تدخل كلبة البلد وتريد امراتك ان تطعمها فقل للكلبة انا ابا عبد الله امرنى ان اقول
اميطى عنا لعنك الله فانه يعيش ولدك ان شاء الله فعاش اولادى وخلفت علما انا ثلثة علي بن
ابى حمزة قال خرجت مع الصادق ع فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه وقال
يا نخلة اطعمينا فمالت الينا وعليها اوراقها وفيها الرطب فاكلنا فاذا نحن باعرابى يقول ما رايت سحرا
اعظم من هذا فقال عليه السلم نحن ورثة الانبياء ليس فينا ساحر بل ندعو الله فيجيب فان احببت
ان ادعو الله فيمسخك كلبا تهتدى الى منزلك وتدخل عليهم وتبصبص لاهلك فقال الجاهل نعم
فصار كلبا في وقته ومضى على وجهه فقال ع اتبعه فصار الى منزله فجعل يبصبص لاهله وولده
فاخذوا له العصا فاخرجوه فاخبرت الصادق ع فبينما نحن في حديثه اذ اقبل حتى وقف بين
يديه وجعلت دموعه تسيل ويمرغ في التراب ويعوى فرحمه فدعا الله فعاد اعرابيا فقال
هل امنت يا اعرابى قال نعم الفا والفا وفى الخرايج عن يونس بن ظبيان قال كنت عند الصادق ع
مع جماعة فقلت قول الله لابراهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اكانت اربعة من اجناس مختلفة او من

[illegible]

جنس قال تحبون ان اريكم مثله قلنا بلى قال يا طاووس فاذا طاووس طار الى حضرته ثم قال يا باز ١٨٠
فاذا باز بين يديه ثم قال يا حمام فاذا حمام بين يديه ثم امر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف
ريشها وان يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم اخذ برأس الطاووس فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميز
من غيرها حتى الصق ذلك كله برأسه وقام الطاووس بين يديه حيا ثم صاح بالغراب كذلك وبا
لبازي والحمام كذلك فقامت كلها احياء بين يديه وفيه عن ابي الصلت الهروي عن الرضا ع
قال قال ابي موسى ع كنت جالسا عند ابي اذ دخل عليه بعض اوليائنا فقال بالباب ركب كثير
يريدون الدخول عليك فقال لي انظر فاذا جمال كثيرة عليها صناديق ورجل راكب فرسا
فقلت من الرجل فقال رجل من الهند اردت الامام جعفر بن محمد فاعلمت والدي بذلك فقال لا تاذن للنجس
فلم يؤذن له حتى تشفع له يزيد بن سليمان ومحمد بن سليمان فدخل وجثى بين يديه فقال
انا رجل من الهند من قبل ملكها بعثني اليك بكتاب مختوم وكنت بالباب حولا لم تاذن لي
فما ذنبي هكذا يفعل اولاد الانبياء فقال ولتعلمن نبأه بعد حين قال موسى ع فامرني ابي
بأخذ الكتاب وفكه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى جعفر بن محمد الطاهر من كل نجس من ملك
الهند اما بعد فقد هداني الله على يديك وانه اهدي الي جارية لم ار احسن منها ولم اجد احدا
يستاهلها غيرك فبعثتها اليك مع شيء من الحلي والجواهر والطيب ثم جمعت وزرائي فاخترت
منهم الف رجل يصلحون للامانة واخترت من الالف مائة ومن المائة عشرة واخترت من
العشرة واحدا وهو ميزاب بن حباب لم ار اوثق منه فبعثت على يديه هذه فقال جعفر ع
ارجع ايها الخائن فما انا بالذي اقبلها لانك خنت فيها فحلف انه ما خان فقال ع ان شهد
بعض ثيابك بما خنت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال او تعفيني من ذلك
قال

قال اكتب الى صاحبك بما فعلت قال الهندي ان علمت شيئا فاكتب وكان عليه فروة فامره بخلعها
فقام وركع ركعتين ثم سجد ودعا الله تعالى بان ياذن للفرو الهندي ان ينطق فتكلم بلسان
عربي مبين ثم قال ايها الفرو تكلم بما تعلم من الهندي فانتفضت الفروة وصارت كالكبش
وقالت يا ابن رسول الله ائتمنه الملك على هذه الجارية وما معها حتى اذا صرنا الى بعض الصحارى
واصابنا المطر وابتل جميع ما معنا ثم طلعت الشمس فنادى خادما كان مع الجارية يخدمها
يقال له بشر فقال لو دخلت هذه المدينة فاتيتنا بما فيها من الطعام فلما مضى امر ميزاب هذه
الجارية ان تخرج من قبتها الى مضرب قد نصبه في الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها اذ كان
في الارض وحل فنظر هذا الخائن اليها فراودها عن نفسها فاجابته ففجر بها وخانك فخر الهندي
وقال ارحمني فقد اخطأت واقر بذلك ثم صارت فروة كما كانت وامره ان يلبسها فلما لبسها انضمت
في حلقه وخنقته ثم اسود وجهه فقال ع ايها الفرو خل عنه حتى يرجع الى صاحبه فيكون
هو اولى به منا فانحل الفرو وقال الهندي عافاه الله قد علمت ان رجعت الى الملك خشيت ان ينكر
ذلك علي فقال اسلم اعطك الجارية فابى فقبل الهدية ورد الجارية فلما رجع الى الملك رجع الجواب
الى ابي بعد اشهر فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الى جعفر بن محمد الامام من ملك الهند اما بعد
فقد اهديت اليك جارية فقبلت مني ما لا قيمة له ورددت الجارية فانكر ذلك قلبي وعلمت ان
الانبياء واولاد الانبياء معهم فراسة فنظرت الى الرسول بعين الخيانة فاخترعت كتابا واعلمته
انه لا ينجيه الا الصدق فاقر بما فعل واقرت الجارية واخبرت بما كان من الفروة فتعجبت من ذلك
وضربت اعناقهما وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وعلم
انه وافى الكتاب فلم يزل ملك الهند يسلم وحسن اسلامه الخرائج عن المفضل بن عمر قال كنت امشي

[illegible]

مع الصادق ع بكرا ومنى اذ مررنا بامراة بين يديها بقرة ميتة وهي مع صبية لها تبكيان
فقال عليه السلم ما شانك قالت وكنت وصباياي نعيش من هذه البقرة وقد ماتت قال افتحبين
ان يحييها الله لك قالت او تسخر مني مع مصيبتي قال ما اردت ذلك ثم دعا بدعاء ثم ركضها برجله
وصاحبها فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت عيسى بن مريم ورب الكعبة ودخل الصادق ع
بين الناس فلم تعرفه المراة الخرايج وروي ان حماد بن عيسى سال الصادق ع ان يدعو الله ليرزقه
ما يحج به كثيرا وان يرزقه ضياعا حسنة ودارا حسناء وزوجة من اهل البيوتات صالحة واولادا
ابرارا فقال ع اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة وارزقه ضياعا ودارا حسناء وزوجة صالحة
من قوم كرام واولادا ابرارا قال بعض من حضره دخلت على حماد بن عيسى بعد سنين في داره بالبصرة
فقال لي اتذكر دعاء الصادق ع لي قلت نعم قال هذه داري ليس في البلد مثلها وضياعي احسن
الضياع وزوجتي تعرفها من كرام الناس واولادي تعرفهم وقد حججت ثمانيا واربعين حجة
قال فحج حماد بعد ذلك حجتين فلما خرج في الحادية والخمسين ووصل الى الجحفة واراد ان يحرم دخل
واديا ليغتسل فاخذه السيل ومر به فتبعه غلمانه فاخرجوه من الماء ميتا فسمي حماد غريق الجحفة
وعن ابي الصامت الحلواني قال قلت للصادق ع اعطني شيئا ينفي الشك عن قلبي قال ع هات
المفتاح الذي في كمك فناولته فاذا المفتاح اسد فخفت قال خذ ولا تخف فاخذته فعاد مفتاحا
كما كان وروي ان رجلا شكى اليه الحاجة فقال ان الله يسهل الامر فخرج فلقي في طريقه هميانا فيه
سبعمائة دينار فرجع واخبر الصادق ع بما راى فقال اخرج وناد عليه سنة لعلك تظفر لصاحبه
فخرج الرجل وقال لا انادي في الاسواق ولا في مجمع الناس وخرج الى آخر البلد وقال من ضاع
له شيء فاذا رجل قال ذهب مني سبعمائة دينار في كذا قال معي فلما اخذها الرجل واعطاه
سبعين

سبعين منها فاتى الصادق ع فتبسم وقال للجارية هات الصرة فاذا فيها المثون فقال ع سبعون
حلالا خير من سبعمائة حراما احمد بن راشد عن عمه قال انصرفت الى جعفر بن محمد ع اسأله عن مسئلة
فقال لي جنازة السيد الحميري فغضبت الى المقابر وقلت الست امام هذا الزمان قال نعم قلت فمن السائل
علامة قال اسل عما شئت اجبك ان شاء الله قال اذا صبي اخ لي خذه فنشر في هذه المقابر خبر
باذن الله تعالى قال اما انت باهل لذلك ولكن اخوك كان مؤمنا وكان عندنا اسمه فلان ثم دنا من
قبره فانبئ عند قبره وخرج اليه وهو يقول يا اخي تبعه ولا تفارقه ثم عاد الى قبره واستحلفني
على ان لا اخبر احدا كتاب المناقب عن مامون الرقي قال دخل سهل بن الحسن الخراساني على الصادق
ع فقال انتم اهل بيت الامامة ما الذي يمنعك من حقك وانت تجد من شيعتك مائة الف يضربون
بالسيف فقال اجلس يا خراساني فقال للجارية اسجري التنور فسجرته حتى صار كالجمرة وعلا لهبه فقال
يا خراساني قم فاجلس في التنور فقال يا سيدي لا تعذبني بالنار اعفني قال اعفيتك فاقبل
هرون المكي ونعله في سبابته فقال ع الق النعل واجلس في التنور فجلس في التنور فاقبل ع يحدث الخراساني
ثم قال انظر يا خراساني ما في التنور فنظر فاذا الرجل متربع فخرج الينا وسلم علينا فقال كم تجد بخراسان
مثل هذا فقلت ولا واحدا فقال اما انا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا وعن ابن
ابي كثير الكوفي قال كنت لا اختم صلاتي ولا استفتحها الا بلعنهما فرايت في منامي طايرا معه
تور من الجوهر فيه شيء احمر شبه الخلوق فنزل الى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخرج شخصين
من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا فسالت من هذا
الطاير وما هذا الخلوق فقيل هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما فازعجني ما رايت واصبحت لا تطيب
نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق ع فلما راني ضحك وقال رايت الطاير فقلت نعم يا سيدي فقال

افرأ انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله فاذا رأيت شيئا
تكرهه فاذكرها فوالله ما هو ملك من كل بهما الا اكرامهما بل هو ملك من كل عباد في الارض ومغاربها
اذ امثل قبل حلما اخذ من دم رطوبتهما يبعث بهما الا انهما سبب كل ظلم مذ كانا اول كون هذه
النجوى من الشيطان باعتبار انه خيل اليه ان ذلك الطاير ملك جاء لاكرامهما كما وقع في الحوب
لما سئل في المنام وذلك الذي جاء به الشيطان لان قول الخلفهما يعني بطيهما بالخلوق وهو طيب
خاص مركب من انواع من الطيب واكثر ما يطيب به الكعبة عن معتب قال كان لابي عبد الله ع زوج حمام
في بيته فجعلت فداك لست ادري بايهما انا اشد سرورا الجلوس في بيتي او بصحك قال انه
هدر الحمام الذكر على الانثى فقال اي سكني وعرسي ما خلق الله احب الي منك الا اهل الجالس على
الفراش وما حرصي عليك هذا الحرص الا طمعا ان يرزقني ولدا منك يحبون اهل البيت وعترة علي السلم
فالبعول الورشان لاهل ذلك البيت قد مستم قد مستم المناقب والخرايج عن هشام بن الحكم
قال كان رجل من ملوك اهل الجبل وفي حديث اخر من همدان يأتي الصادق ع في حجه كل سنة
فينزله عليه السلم في دار من دور المدينة وطال حجه ونزوله فاعطى ابا عبد الله ع عشرة الاف
درهم ليشتري له دارا وخرج الى الحج فلما انصرف قال جعلت فداك اشتريت لي الدار قال
نعم واتى بصك فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمد لفلان ابن
فلان الجبلي اشترى له دارا في الفردوس حدها الاول دار رسول الله والحد الثاني دار
امير المومنين والحد الثالث دار الحسن بن علي والرابع دار الحسين بن علي فلما قرأ الرجل
ذلك قال قد رضيت جعلني الله فداك فقال اني اخذت ذلك المال ففرقته في ولد الحسن
والحسين وارجو ان يتقبل الله ذلك ويثيبك به الجنة فانصرف الرجل الى منزله وكان الصك

معه

معه ثم اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهله وحلفهم ان يجعلوا الصك معه ففعلوا
ذلك فلما اصبح القوم غدوا الى قبره فوجدوا الصك على ظهر القبر مكتوب عليه وفى لي والله جعفر بن محمد بما
قال علي بن ابي حمزة قال كان لي صديق من كتاب بني امية فقال لي استأذن لي على ابي عبد الله ع فاستأذنت
له فدخل وسلم وجلس ثم قال جعلت فداك اني كنت في ديوان هؤلاء القوم فاصبت من دنياهم مالا
كثيرا واغمضت في مطالبه فقال ابو عبد الله ع لولا ان بني امية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء
ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا فقال الفتى جعلت فداك فهل لي من مخرج منه قال
ان كنت لك تفعل قال افعل قال اخرج من جميع ما كسبت في ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه
ماله ومن لم تعرف تصدقت به وانا اضمن لك على الله الجنة فاطرق الفتى طويلا فقال لقد فعلت جعلت
فداك قال ابن ابي حمزة فرجع الفتى معنا الى الكوفة فما ترك شيئا الا خرج منه حتى ثيابه التي
كانت على بدنه فقسمنا له قسمة واشترينا له ثيابا وبعثنا له بنفقة فما اتى عليه اشهر قلائل حتى
مرض فكنا نعوده فدخلت عليه يوما وهو في السياق ففتح عينيه ثم قال يا علي وفى لي والله صاحبك
ثم مات فولينا امره فخرجت ثم دخلت على ابي عبد الله ع فلما نظر الي قال يا علي وفينا ما
لصاحبك فقلت صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته داود الرقي قال خرج اخوان لي
يريدان نحر او قبر امير المومنين او الحسين ع فعطش احدهما عطشا حتى سقط من الحمار فقام الاخر وصلى
ودعا الله سبحانه ومحمدا والائمة واحدا واحدا الى جعفر بن محمد فلم يزل يدعوه ويلوذ به فاذا
هو برجل قد قام عليه فناوله قطعة عود وقال ضع هذا بين شفتيه ففعل ذلك فاذا هو قد
فتح عينيه واستوى جالسا ولا عطش به فمضى حتى زار القبر فلما انصرفا الى الكوفة اتى صاحب
الدعا المدينة فدخل على الصادق ع فقال له ما حال اخيك اين العود فقال يا سيدي نبت العو

من الفرج فقال ع انا في الحضر فبعث اليك على يديه بقطعة عود من شجرة طوبى ثم التفت الى خادم
له فاتاه بسفط ففتحه واخرج منه قطعة العود بعينها فعرفتها ثم رده الى السفط داود الرقي قال خرجت
مع ابي عبد الله ع الى الحج فلما كان الظهر قال اعدلنا الى الطريق للصلاة فقلت انها ارض لا ماء فيها
فقال اسكت فعدلنا ونزلنا فركض الارض برجله فنبع منها عين ماء فصلينا فلما اردنا الرحيل التفت فاذا
بجذع نخر فهزه فاخرجت من اسفله الى اعلاه فاطعمنا اثنين وثلثين نوعا من انواع الرطب ثم
قال عد نخرا باذن الله تعالى فعاد كبيرة الاولى امالي ابو المفضل قال ابو حازم قدم ابراهيم بن ادهم
الكوفة وانا معه على عهد المنصور ووافدها جعفر بن محمد ع فخرج جعفر يريد الرجوع الى المدينة فشيعه
العلماء من اهل الكوفة وكان فيهم سفيان الثوري وابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم
باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم قفوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر ع فذكروا له الاسد
فاقبل حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه فنحاه عن الطريق فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم
كتاب الدلائل للحميري عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ قال له رجل نعرف امامك
قلت اي والله انت هو فقال صدقت فامسك به قلت اريد ان تعطيني علامة الامام لا ازداد
نقضا فقال ترجع الى الكوفة وقد ولد لك عيسى ومن بعد عيسى محمد ومن بعدهما ابنتان واعلم
ان ابنيك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع اسماء شيعتنا واسماء ابائهم وامهاتهم
واجدادهم وانسابهم وما يلدون الى يوم القيمة واخرجها فاذا هي صفراء مدرجة وعن ابي بصير
قال كان لي جار يتبع السلطان فاصاب مالا فاتخذ قيانا وكان يشرب المسكر ويؤذيني
فشكوته الى نفسه غير مرة فلم ينته فلما الححت عليه قال يا هذا انا رجل مبتلى وانت رجل معافى
فلو عرفتني لصاحبك رجوت ان ينقذني الله بك فوقع ذلك في قلبي فلما صرت

الى

الى عبد الله ثم ذكرت له حاله فقال لي اذا رجعت الى الكوفة فانه سياتيك فقل له يقول لك
جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة فلما رجعت الى الكوفة اتاني فيمن اتى فاحتبسته
حتى خلا منزلي فقلت يا هذا اني ذكرتك لابي عبد الله ع فقال اقرئه السلام وقل له يترك ما هو عليه
واضمن له على الله الجنة فبكى ثم قال الله قال لك جعفر هذا قال فحلفت له انه قال لي ما قلت فقال
لي حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث الي ودعاني فاذا هو خلف باب داره عريان فقال لي ما
بقي في منزلي شيء الا وخرجت منه وانا كما ترى فمشيت الى الخوان فجمعت له ما كسوته ثم لم يات عليه الا ايام
يسيرة حتى بعث الي اني عليل فاتيته فجعلت اختلف اليه واعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده
جالسا وهو يجود بنفسه ثم غشي عليه غشية ثم افاق فقال يا ابا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم
مات فحججت فاتيت ابا عبد الله ع فاستاذنت عليه فلما دخلت قال لي مبتدئا من داخل البيت
يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك وعن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله ع بين مكة والمدينة
اذ التفت عن يساره فراى كلبا اسود فقال ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك واذا هو
شبيه الطاير فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة وهو يطير ينعاه في كل بلدة قول
الامور الغريبة مثل موت الاعاظم ووقوع عجايب الامور تنقلها الجن الى البلدان وتتصور
بصور الرجال الحكايات ذلك الخبر ثم اذا اخذ التاريخ يوجد موافقا لوقوعه وقد يتفق
مثل هذا اكثر في قوافل الحاج فانهم في الطريق يخبرون بما يقع في النواحي البعيدة موافقا لوقوعه
الكشي باسناده الى داود الرقي قال دخلت على الصادق ع فسئل عن الطهارة فقال واحدة
واضاف اليها رسول الله ص واحدة لضعف الناس ومن توضا ثلاثا ثلاثا فلا صلوة له
ثم دخل داود بن زربي فسال عن عدة الطهارة فقال ثلثا ثلثا من نقص فلا صلاة له قال فارتعدت

ثم ابعثني وكان يدخلني الشيطان فقال له اسكن يا داود هذا هو الكفر وضرب الاعناق فخرجنا
من عنده وكان ابن زربي الحجواد بنان المنصور العباسي وكان الحق اليه ان ابن زربي رافضي
يختلف الى جعفر بن محمد فقال المنصور اني مطلع الى طهارته فان توضأ وضوء جعفر بن محمد فانني لاعرف
وهو تهيأ للصلاة من حيث لا يراه فاسبغ الوضوء ثلاثا ثلاثا من حيث لا يراه فما تم وضوءه حتى بعث
اليه المنصور فلما دخل عليه قال يا داود قيل فيك شيء باطل اني اطلعت على طهارتك وليست
طهارة الرافضة فجعلني في حل وامر له بمائة الف درهم فقال الرقي لقيت ابن زربي عند ابي عبد الله
فقال جعلت فداك حقنت دماءنا في دار الدنيا ونرجو ان ندخل بيمنك وبركتك الجنة فقال
ذلك بك وباخوانك من المؤمنين فقال يا داود بن زربي حدث داود الرقي بما مر عليكم
حتى تسكن روعته فحدثه بالامر كله فقال لهذا افتيته لانه كان اشرف على القتل من يد هذا العدو
ثم قال يا داود بن زربي توضأ مثنى مثنى ولا تزد عليه فانك ان زدت عليه فلا صلوة لك
اقول اذا كان الرجل من الشيعة في بلاد المخالفين وهو متطهر ويصلي في بيته او في موضع
يامن فيه المخالفين عليه فهل يجب عليه ملازمة التقية في السر ام لا ذهب جماعة من علمائنا
المتاخرين الى الاول وفي بعض الروايات دلالة عليه لانه قد يتفق اطلاعهم عليه من حيث
لا يشعر كما وقع كثيرا فهو غير جازم بحصول السلامة وحدثني بعض المشايخ ان بعض المجتهدين
من علمائنا كان قاطنا بمكة زادها الله شرفا وبقي ثلثين سنة يتطهر ويصلي في منزله على
طريق الشيعة لظنه السلامة ثم انه قضى تلك الاعوام كلها لانه ظهر له من دليل الحكم
ان الواجب عليه في تلك الاعوام الكثيرة هو الاتيان بطريق التقية وعندي في هذا توقف
فلا يمكن الاخذ بالاحتياط هنا الا ان اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم فعلوا العبادات
في منازلهم

في منازلهم ونحوها في بلاد اهل الخلاف على قانون الشيعة ولعل هذا هو الاقوى والاحتياط
ان ورد شيء فيهما ولا على الاول كان سبيله التاويل بما يرجع الى هذا الحديث الكافي عن اسمعيل
القرشي قال اتى الى الصادق عليه السلام رجل فقال رايت في منامي كاني خارج من الكوفة وكان رجلا
منحوتا من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وانا اشاهده فزعا مرعوبا فقال له انت رجل تريد اغتيال
رجل في معيشته فاتق الله فقال الرجل اشهد انك اوتيت علما من معدنه ان رجلا من
جيراني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت ان املكها بوكس كثير بعني بنقص عن ثمنها لما عرفت
انه ليس لها طالب غيري فقال عليه السلام وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدونا فقال نعم لو كان نا
صبيا حل لي اغتياله فقال اد الامانة لمن ائتمنك واراد منك النصيحة ولو الى قاتل الحسين
عليه السلام اقول لا تناسب ظاهرا بين التعبير الا ان الرؤيا ومعانيها لما كانت خيالات واضغاث
احلام وكان الاغتيال والغدر هنا واقعا لها جاء التخويف بالشبح عن الخشب ولو كان للاغتيال
واقعا في النفوس كان التخويف بالرجل والحيوان ونحوها وهذا ما في الانوار وروي ان
المنصور العباسي سعاه يوما فركب معه الى بعض النواحي فطلب المنصور الى قتله هناك وهو
الحاجب فجاء جلاوزة ان يقتل المنصور ثم اعرض عنه وسال الصادق فحثى له من
رمل هناك ملء يديه ثلاث مرات وقال له اذهب بالغلة فقال له بعض حاشية المنصور
اعرضت عن الملك وسالت فقيرا لا يملك شيئا فقال الرجل اني سالت من انا واثق بعطائه
فجاء بالتراب الى بيته فقالت له زوجته من اعطاك هذا فقال جعفر فقالت الى اي غلة فقالت انه
صادق فاذهب بقليل منه الى اهل المعرفة فاتى اشم منه الحجر الغنا فاخذ الرجل
جزوا منه الى بعض اليهود فاعطاه فيه عشرة الاف درهم وقال الباقي بيانيتي على هذه القيمة

عيون المعجزات للسيد المرتضى طاب ثراه عن داود الرقي قال كنا في منزل ابي عبد الله ع ونحن
نتذاكر فضائل الانبياء فقال مجيباً لنا ما خلق الله نبياً الا ومحمد ص افضل منه ثم خلع خاتمه ووضعه
على الارض وتكلم بشيء فانشقت الارض بقدرة الله تعالى فاذا نحن ببحر عجاج في وسطه سفينة
خضراء من زبرجدة خضراء وفي وسطها قبة من درة بيضاء حولها دار خضراء مكتوب عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين بشر القائم فانه يقاتل الاعداء ويبصره الله
بالملائكة عدد نجوم السماء ثم تكلم بكلام فقال ادخلوا القبة التي في وسط السفينة فدخلناها
فاذا فيها اربعة كراسي من الوان الجواهر فقعد هو على احدها واجلس موسى واسمعيل كل واحد على كرسي
ثم قال للسفينة سيري بقدرة الله تعالى فسارت في بحر عجاج بين جبال الدر والياقوت ثم
ادخل يده في البحر واخرج درراً وياقوتاً وقال يا داود ان كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك فقلت لا حاجة لي
في الدنيا فرمى به في البحر وسارت السفينة حتى انتهينا الى جزيرة عظيمة واذا فيها قباب من الدر
الابيض مفروشة بالسندس والاستبرق محفوفة بالملائكة فاقرؤا الدر بالولاية فقلت لمن هذه القباب
قال للائمة من ذرية محمد ص كلما قبض امام صار الى هذا الموضع الى الوقت المعلوم ثم قال اخرجوا
بنا فخرجنا ووقفنا بباب احدى القباب المزينة وهي اجلها واعظمها وسلمنا على امير المؤمنين ع
وهو قاعد فيها ثم عدل بنا الى قبة اخرى فسلمنا على الحسن بن علي ع وعدلنا الى قبة بازائها
فسلمنا على الحسين ع ثم على علي بن الحسين ع ثم على محمد بن علي ع ثم عدل الى قبة بالجزيرة واذا
فيها قبة عظيمة من درة بيضاء مزينة بفنون الفرش والستور واذا فيها سرير من ذهب مرصع
بانواع الجواهر فقلت يا مولاي لمن هذه القبة فقال القائم منا اهل البيت صاحب الزمان ع ثم
تكلم بشيء فاذا نحن فوق الارض بالمدينة في منزله ع واخرج خاتمه وختم الارض بين يديه
فلم اره فيها

فلم ار فيها صدعاً اقول هذا البحر والقباب وما شاهده يجوز ان يكون من جملة وادي السلام
خير الدنيا الذي فيه ظهر للكوثر ويجوز ان يكون في غيرها مما كان مخصوصاً بهم عليهم السلام
وهذه الاسرار ونحوها لا تحتملها عقول اكثر شيعتهم فمن ثم ذهبوا فيهم الى المذاهب البعيدة
كالربوبية والنبوة وغير ذلك **الفصل الثالث** فيما جرى بينه وبين ولاة المخالفين و
علمائهم وما يتبع ذلك الامالي قال بعث المنصور الدوانيقي الى الصادق ع فقال حديث متنشر
في صلة الرحم اذكره يسمعه المهدي قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي ع قال قال رسول الله ص
ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة ويقطعها وقد بقي من
عمره ثلاثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين ثم تلا قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب قال هذا حسن يا ابا عبد الله وليس اياه اردت قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي ع
قال قال رسول الله ص صلة الرحم تهون الحساب وتقي ميتة السوء قال المنصور نعم هذا اردت وعن
الربيع قال دعاني المنصور يوماً فقال يا ربيع احضر جعفر بن محمد والله لاقتلنه فوجهت اليه فلما وافى
قلت يا ابن رسول الله ان كان لك وصية او عهد تعهده فافعل فقال استأذن لي عليه فلما دخلت على المنصور
رأيته يحرك شفتيه فقام اليه المنصور واعتنقه وقال ارفع حوائجك فاخرج رقاعاً لاقوام وقضيت
حوائجه فقال له المنصور ارفع حوائج نفسك فقال لا تدعني حتى اجيئك فقال له ما الى ذلك سبيل وانت
تزعم للناس انك تعلم الغيب فقال من اخبرك بهذا قال هذا الشيخ القاعد فقال له انت سمعتني
اقول هذا قال نعم قال جعفر للمنصور احلفه فقال له المنصور احلف فلما بدأ الشيخ اليمين قال ع
للمنصور حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ان العبد اذا حلف باليمين التي ينزه الله
عز وجل فيها وهو كاذب امتنع الله عز وجل من عقوبته عليها في عاجل لما نزه الله عز وجل ويجي

انا استحلفه فقال المنصور ذلك فقال الشيخ ابرأ الى الله من حوله وقوته والجأ الى حولك وقوتك ان لم
اكن سمعتك تقول هذا القول فتلكأ الشيخ فرفع المنصور عمودا كان في يده فقال لئن لم تحلف لاعلونك
بهذا العمود فحلف الشيخ فما اتم اليمين حتى دلع لسانه كما يدلع الكلب ومات لوقته ونهض ابو جعفر
قال الربيع فقال لي المنصور ويلك اكتمها الناس لا يفتنون فقلت يا ابن رسول الله ان المنصور
كان قد هم بامر عظيم فلما رآك زال ذلك فقال اني رأيت البارحة رسول الله ص في النوم فقال
لي يا جعفر خفته فقلت نعم يا رسول الله فقال اذا وقعت عينك عليه فقل بسم الله استفتح وبسم الله
استنجح وبمحمد ص اتوجه اللهم ذلل لي صعوبة امري وكل صعوبة وسهل لي حزونة امري وكل حزونة
واكفني مؤنة امري وكل مؤنة وروى الصدوق في كتاب صفات الشيعة باسناده قال قال ابو جعفر
الدوانيقي بالحيرة للصادق ع يا ابا عبد الله ما بال الرجل من شيعتكم يخرج ما في جوفه في مجلس واحد
حتى يعرف مذهبه قال ع السلام ذلك لحلاوة الايمان في صدورهم من حلاوته يبدونه تبديا
وعن الربيع صاحب المنصور قال بعث المنصور الى ابي عبد الله ع وقد وقع على المنصور ذباب
فذبه عنه ثم وقع عليه وهكذا ثلاثا فقال يا ابا عبد الله لاي شيء خلق الله عز وجل الذباب
قال ليذل به الجبارين اقول سمي الذباب لانه كلما ذب آب لعلل عن الصادق ع قال كنت
عند زياد بن عبد الله وجماعة من اهل بيتي فقال يا بني علي وفاطمة ما فضلكم على الناس
فسكتوا فقلت ان من فضلنا على الناس انا لا نحب ان نكون من احد سوانا وليس احد من الناس
لا يحب انه لا يكون منا الا اشرك ثم قال ارووا هذا الحديث الخرايج عن صفوان الجمال قال
كنت بالحيرة مع ابي عبد الله ع اذ اقبل الربيع وقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث ان عاد
قلت اسرعت الانصراف قال اسأل الربيع فخرجت الى الربيع وسألته فقال الحديث العجب

ان

ان الاعراب خرجوا يجتنون الكماة فاصابوا في البر خلقا ملقى فاتوني به فادخلته على الخليفة
فلما رآه قال نحه وادع جعفرا فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهوى ما فيه قال في الهوى
موج مكفوف قال ففيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم ابدان الحيتان ورؤسهم
رؤس الطيور ولهم اعراف كاعراف الديكة وغباغب كغباغب الديكة واجنحة كاجنحة الطير من الوان
اشد بياضا من الفضة المجلوة فقال الخليفة هلم الطست فجئت بها وفيها ذلك الخلق واذا هو
والله كما وصفه جعفر فلما نظر اليه جعفر قال هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف فاذن له بالانصراف
فلما خرج قال ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض في حلقي من اعلم الناس وفي كتاب المهج حديث طويل
وفيه ان المنصور العباسي اشخص الصادق ع من المدينة الى العراق فاصله قتله فدخل عليه
وهو يدعو فلما وصل اليه سكن غضبه واجلسه معه على السرير فقال يا ابا عبد الله انما احضرتك
لاشكو اليك اهلك قطعوا رحمي وطعنوا في ديني والبوا الناس علي فقال جعفر يا امير المؤمنين ان بين يديك
عن سلفك الصالح ان ايوب ع ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وان سليمان اعطي فشكر فقال المنصور
قد صبرت وغفرت وشكرت ثم قال يا ابا عبد الله حدثنا حديثا كنت سمعته منك في صلة الارحام
قال نعم حدثني ابي عن جدي ان رسول الله ص قال البر وصلة الارحام عمارة الدنيا وزيادة في الاعمار
فقال ليس هذا هو قال رسول الله ص من احب ان ينسأ في اجله ويعافى في بدنه فليصل رحمه قال
ليس هذا قال ان رسول الله ص قال رأيت رحما متعلقة بالعرش تشكو الى الله تعالى قاطعها فقلت يا
جبرئيل كم بينهم فقال سبعة آباء فقال ليس هذا قال ان رسول الله ص احتضر بار وفي جواره رجل عاق
فقال الله عز وجل لملك الموت كم بقي من اجل العاق قال ثلثون سنة قال حولها لهذا البار فقال
المنصور يا غلام ائتني بالغالية يعني الطيب فطره بيده واكبر دابته وسرحه الى منزله والدعاء

موجود في ذلك الكتاب وفي ذلك الكتاب ايضا عن محمد بن الربيع الحاجب قال قعد المنصور يوما
في قصره في القبة الخضرا وكانت قبل قتل محمد وابراهيم تدعى الحمرا وكان له يوم يقعد فيه يسمى يوم الذبح
وقد كان اشخص جعفر بن محمد من المدينة فلم يزل في الحمرا نهاره كله حتى مضى اكثر الليل ثم دعا ابي الربيع فقال
يا ربيع انك تعرف وضعك مني واني يكون لك الخبر فر الساعة الى جعفر بن محمد فاتني به على الحال
التي تجده عليها لا تغير شيئا مما هو عليه فقلت انا لله وانا اليه راجعون ان اتيت به على ما اراه
من غضبه قتله وذهبت الاخرة وان لم ات به قتلني ونكل بنسلي فاخذ نفسي الى الدنيا قال
محمد بن الربيع فدعاني ابي وكنت اغلظ اولاده قلبا فقال امض الى جعفر بن محمد فتسلق على حائطه
ولا تستفتح عليه بابا فيغير بعض ما هو عليه فات به على الحال التي هو فيها فاتيته وقد ذهب
الليل الا اقله فامرت بنصب السلاليم وتسلقت الحائط فوجدته قائما يصلي وعليه قميص
ومنديل قد ائتزر به فلما سلم من صلاته قلت اجب امير المؤمنين فقال دعني ادعو والبس
ثيابي فقلت ليس الى ذلك سبيل قال وادخل المغتسل فاتطهر قلت لا فاخرجته حافيا
حاسرا في قميصه ومنديله وكان قد جاوز السبعين فلما مضى بعض الطريق ضعف الشيخ فرحمته فقلت
له اركب فحملته على بغل شاكري كان معنا ثم صرنا الى الربيع فسمعته وهو يقول له ويلك يا ربيع قد ابطا الرجل
فلما ان وقعت عين الربيع على جعفر بن محمد بكا وكان الربيع يتشيع فقال له جعفر يا ربيع
اعلم ميلك الينا فدعني اصلي ركعتين وادعو قال شانك وما تشا فصلى ركعتين خففهما
ثم دعا بعدهما بدعا لم افهمه فلما فرغ اخذ الربيع بذراعيه فادخله على المنصور فلما صار
في صحن الايوان حرك شفتيه فقال له يا جعفر ما تدع حسدك وافسادك على بني العباس
فقال يا امير المؤمنين ما فعلت شيا من هذا ولقد كنت في ولاية بني امية وانت تعلم

الهم

انهم اعدى الخلق لنا ولكم ولا حق لهم في هذا الامر فلما ابغيت عليهم وكيف اصنع الان وانت ابن عمي
واكثر الناس بي عطا وبرا فاطرق المنصور ساعة وكان تحته لبدة سيف كان لا يفارقه اذا قعد
في القبة فاخرجه واخرج اليه كتبا فقال هذه كتبك الى اهل خراسان تدعوهم الى نقض بيعتي فقال له ما فعلت
ولا استحل ذلك وانت لي ممن يعتقد طاعتك على كل حال وقد بلغت من السن ما اضعفني عن ذلك لو
اردته فصيرني في بعض حبوسك حتى ياتيني الموت فهو مني قريب فقال لا ولا كرامة ثم ضرب بيده الى
السيف وسل منه مقدار شبر واخذ بمقبضه فقلت انا لله ذهب والله الرجل ثم رد السيف ثم قال
يا جعفر اما تستحي مع هذه الشيبة ان تنطق بالباطل وتشق عصا المسلمين وتطرح الفتنة بين الى عتبة
الاولياء فقال لا ما فعلت ولا هذه كتبي ولا خطي فانتضى من السيف ذراعا فقلت في نفسي ان امرني بقتله
عصيته ومر بيت المنصور وان اتى ذلك علي وعلى ولدي فاقبل يعاتبه وجعفر يعتذر ثم انتضى السيف
والطرف ساعة ثم رفع راسه وقال اظنك صادقا يا ربيع هات الطيب فطيبه واعطاه عشرة الاف درهم
وقال الحق بمنزلك مكرما وخيره بين المقام عندنا مكرما والانصراف الى مدينة جده فخرجنا
من عنده وانا مسرور بسلامة جعفر ومتعجب مما اراده به وما صار اليه من كفايته فلما صرنا في
الصحن قلت له يا ابن رسول الله اني لا تعجب مما صار اليه امرك وقد سمعتك تدعو عقيب الركعتين
ورايتك قد حركت شفتيك في الصحن فقال لي اما الاول فدعا الكرب والشدائد واما الذي حركت به
شفتي فهو دعاء رسول الله صلى الله عليه يوم الاحزاب حضرت معه الى المنزل فاملا علي الدعا الاول والثاني
ايضا بالمدينة واعطيها عشرة الاف درهم قال الربيع فلما كان بعد ايام ووجدت خلوة من
المنصور قلت يا امير المؤمنين رايت غضبك على جعفر حتى هممت بقتله ثم انجلى عنك ذلك
كله حتى طيبته بالغالية التي لا تتطيب بها الا انت فقال ويحك يا ربيع لا احب ان يبلغ هذا

وانما كانوا يفتخرون به علينا ولكن لا اكتمك شيئا اخرج من هذه الدار فاخرجتهم فقال لك العبث
ما اقول لك الحد لاقتلنك وولدك واهلك قلت اعوذ بالله قال لكنت مصرا على قتل جعفر
وان لا اسمع له قولا ولا اقبل له عذرا وكان امره وان كان ممن لا يخرج بسيف اغلظ عندي واهم على
من امر عبد الله بن الحسن وقد كنت اعلم هذا منه ومن آبائه على عهد بني امية فلما هممت به في
المرة الاولى فاذا انا برسول الله متمثلا لي حائلا بيني وبينه باسط كفيه حاسر عن ذراعيه قد عبس
وقطب في وجهي ثم هممت به المرة الثانية وانتضيت من السيف اكثر مما انتضيت منه في المرة الاولى فاذا
انا برسول الله قد قرب مني ودنا وهم بي ان لو فعلت لفعل ثم تجاسرت وقلت هذا بعض افعال الجن ثم انتضيت
السيف في الثالثة فتمثل لي رسول الله باسط ذراعيه قد تشمر وقطب وحسر عن ذراعيه حتى كاد ان
يضع يده علي فخفت والله لو فعلته لفعل وكان مني ما رايت وهؤلاء من بني فاطمة لا يجهل حقهم الا جاهل
لا حظ له في الشريعة فاياك ان يسمع هذا منك احد قال محمد بن الربيع فما حدثني به ابي حتى مات
المنصور وما حدثت انا به حتى مات المهدي وموسى وهرون وقتل محمد الامين انتهى ... وفي
ذلك الكتاب ايضا عن محمد الاسكندري قال كنت من جملة ندماء المنصور وخواصه فرايته يوما مغتما
فقلت ما هذه الفكرة يا امير المؤمنين فقال لقد هلك من اولاد فاطمة مقدار مائة ونيف وقد بقي سيدهم
وامامهم جعفر الصادق فقلت انه رجل انحلته العبادة واشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة فقال يا محمد
وقد علمت انك تقول به وبامامته ولكن الملك عقيم وقد اليت على نفسي ان لا امسي عشيتي هذه او
افرغ منه قال محمد والله لقد ضاقت علي الارض برحبها ثم دعا سيافا وقال له اذا انا احضرت الصادق وشغلته
بالحديث ووضعت قلنسوتي عن راسي فهي العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه ثم احضر ابا عبد الله
في تلك الساعة فلحق بالدار وهو يحرك شفتيه فرايت القصر يموج كانه سفينة في لجج البحار فرايت المنصور

وهو

وهو يمشي بين يديه حافيا مكشوف الراس قد اصطكت اسنانه وارتعدت فرائصه يحمر ساعة
ويصفر اخرى واخذ بعضد ابي عبد الله ع واجلسه على سرير ملكه وجثا بين يديه كالعبد بين يدي
مولاه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذه الساعة قال جئتك يا امير المؤمنين طاعة لله
عز وجل ولرسوله ص ولامير المؤمنين ادام الله عزه قال ما دعوتك والغلط من الرسول ثم قال سل
حاجتك قال اسالك ان لا تدعوني لغير شغل قال لك ذلك وغير ذلك ثم انصرف وحمدت الله كثيرا
فنام المنصور الى نصف الليل فلما انتبه قال لي يا محمد انه لما احضرت الصادق وهممت بقتله
رايت ثعبانا قد حوى بذنبه جميع داري وقد وضع شفته العليا في اعلاها والسفلى في اسفلها وهو
يكلمني بلسان عربي يا منصور ان الله تعالى بعثني اليك ان انت احدثت في ابي عبد الله ع حدثا
فانا ابتلعك ومن في دارك فطاش عقلي وارتعدت فرائصي قال يا محمد قلت هذا ليس بعجيب يا
امير المؤمنين وعنده من الاسماء والدعوات التي لو قراها على الليل لانار ولو قراها على النهار
لاظلم ولو قراها على الامواج في البحور لسكنت قال محمد فقلت له بعد ايام اتاذن لي في زيارة الصادق
فاجاب فدخلت عليه وقلت سالتك بالله يا مولاي ان تعلمني الدعاء الذي كنت تقراه عند
دخولك الى المنصور قال ذلك لك فعلمه الدعاء وهو مذكور في ذلك الكتاب وفي ذلك الكتاب
ايضا عن الربيع الحاجب قال دعاني المنصور يوما فقال اما ترى ما يبلغني عن جعفر بن محمد
والله لاستاصلن شافته ثم دعا بقائد من قواده فقال انطلق الى المدينة في الف رجل فاهجم على جعفر بن
محمد وخذ راسه وراس ابنه موسى فخرج القائد حتى قدم المدينة فاخبر جعفر بن محمد فامر فاتى
بناقتين فاوثقهما على باب البيت ودعا باولاده موسى واسمعيل ومحمد وعبد الله فجمعهم
وقعد في المحراب وجعل يهمهم قال ابو نصر فحدثني سيدي موسى بن جعفر ان القائد هجم عليه وهو

يدعو فقال اخرجوا رأس هذين الفاطميين ففعلوا وانطلقوا الى المنصور فلما دخلوا عليه اطلع
المنصور الى المخلاة التي كان فيها الراسان فاذا هما رأسا ناقتين فقال المنصور اي شيء هذا قال يا
سيدي ما كان باسرع من اني دخلت البيت الذي فيه جعفر فرأيت شخصين قائمين فخيل الي انهما ابني
جعفر وموسى فاخذت راسيهما فقال المنصور اكتم علي فما حدثت به احدا حتى مات قال الربيع سالت
موسى بن جعفر عليه السلم عن الدعا فقال لا اجود بما الحجاب وذكر الدعا اعلام الدين للديلمي روى عن
الحسن بن علي بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي
بقايا من خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي من ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة
ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه زوال نعمتي فهربت واتيت الى الصادق ع مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة
واعان بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك المسلم ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان
اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت اليه فاستاذنت عليه وقلت رسول الصادق بالباب فاذا انا به
خرج الي حافيا فلما ابصرني سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم فقال
هذا عتقي من النار ان كنت صادقا فاخذني واجلسني مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي
كيف خلفت مولاي فقلت بخير قال الله الله ثم ناولته الرقعة فقراها وقبلها ووضعها على عينيه
ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت في ديوانك علي كذا وكذا الف درهم وفيها هلاكي فدعا بالدفتر
فمحى عني كلما كان علي فيه واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم
دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما وياخذ
غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني في جميع ما يملك ويقول هل
سررتك

سررتك واقول اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله لا كان جزاء هذا
الفرج بشيء احب الى الله والى رسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي الصادق ع وشكره
عنده واساله الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي فلما دخلت عليه رايت السرور في
وجهه وقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه فقلت يا سيدي
هل سررت بما كان منه الي فقال اي والله لقد سر آبائي اي والله لقد سر امير المؤمنين اي والله لقد سر رسول الله صلعم
اي والله لقد سر الله في عرشه الكافي عن الصادق ع انه قال وهو بالحيرة في زمان ابي العباس اني دخلت
عليه وقد شك الناس في الصوم وهو والله من شهر رمضان فقال يا ابا عبد الله اصمت اليوم فقلت لا والمائدة
بين يديه قال فادن فكل قال فدنوت فاكلت وقلت الصوم معك والفطر معك فقال الرجل لابي عبد الله ع تفطر
يوما من شهر رمضان فقال اي والله افطر يوما من شهر رمضان احب الي من ان يضرب عنقي لا يعبد الله
الاحتجاج قال ابو حنيفة لابي عبد الله ع كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم بل اقل من ذلك فاستعظمه فقال
يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب من المغرب في اقل من يوم المناقب روى سالم الضرير
ان نصرانيا سال الصادق ع عن تفصيل الجسم فقال ع ان الله تعالى خلق الانسان على اثني عشر وصلا وعلى مائتين
وستة واربعين عظما وعلى ثلثمائة وستين عرقا فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك
العظام والعصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنين وثمانين عظما في كل يد احد واربعون عظما منها في كفه خمسة
وثلثون عظما وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلثة واربعون عظما وكذلك في الاخرى وفي رجله
ثلثة واربعون عظما منها في قدمه خمسة وثلثون وفي ساقه اثنان وفي ركبتيه ثلثة وفي فخذه واحد وفي وركه
اثنان وكذلك في الاخرى وفي صلبه ثماني عشرة فقارة وفي كل واحد من جنبيه تسعة اضلاع وفي وقصته ثمانية
وفي راسه ستة وثلثون عظما وفي فيه ثمانية وعشرون واثنان وثلثون اي يعني العظام التي في فيه الاضراس

وهي يكون في يوم ثمانية وعشرون وفي آخرين اثنان وثلاثون وبين الحديث على ان السن عظم وحدث
ابو هفان وابن ماسويه حاضر ان جعفر بن محمد ع قال الطبائع اربع الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده
والريح وهو عدو اذا سددت له بابا اتاك من آخر والبلغم وهو ملك يداري والمرة وهي الارض اذا رجفت رجفت
بمن عليها فقال اعد علي فوالله ما يحسن جالينوس ان يصف هذا الوصف وفي ان تدبيها سال الصادق
في ما علة الغسل من الجنابة وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس فقال ع ان الجنابة بمنزلة الحيض
وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة غالبة فاذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة
كريهة فوجب الغسل لذلك غسل الجنابة الكافي عن عبد الله بن سنان قال لما قدم الصادق ع
على ابي العباس وهو بالحيرة خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه
ابن شبرمة القاضي فقال له ابن شبرمة ما تقول يا ابا عبد الله في شيء سألني عنه امير المؤمنين
فلم يكن عندي فيه شيء قال وما هو قال سألني عن اول كتاب كتب في الارض قال نعم ان الله
عز وجل عرض على آدم ذريته عرض العين في صور الذر نبيا فنبيا وملكا فملكا ومؤمنا
فمؤمنا وكافرا فكافرا فلما انتهى الى داود قال من هذا الذي نبأته وكرمته وقصرت
عمره فاوحى الله عز وجل اليه هذا ابنك داود عمره اربعون سنة واني كتبت الآجال وقسمت
الارزاق وانا امحو ما اشاء واثبت وعندي ام الكتاب فان جعلت له شيئا من عمرك الحقته
له قال يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل
وملك الموت اكتبوا عليه كتابا فانه سينسى فكتبوا عليه كتابا وختموه باجنحتهم من طينة عليين
فلما حضرت آدم الوفاة اتاه ملك الموت فقال آدم ما جاء بك قال جئت لاقبض روحك
قال قد بقي من عمري ستون سنة فقال انك جعلتها لابنك داود قال ونزل جبرئيل واخرج
له الكتاب

له الكتاب فقال ابو عبد الله ع فمن اجل ذلك اذا اخرج الصك على المديون ذل المديون فقبض
روحه اقول وقد ضربت حول الله سبحانه داود ولم ينقص من آدم شيئا وعن محمد بن مسلم قال
دخلت على ابي عبد الله ع وعنده ابو حنيفة فقلت جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال يا ابن مسلم هاتها
فان العالم بها جالس واومى بيده الى ابي حنيفة فقلت رأيت كأني دخلت داري واذا اهلي قد خرجت علي فكسرت
جوزا كثيرا ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا فقال ابو حنيفة انت رجل تخاصم وتجادل لئاما في مواريث
اهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك ان شاء الله تعالى فقال ابو عبد الله ع اصبت والله يا ابا حنيفة ثم
خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت فداك اني كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم لا يسوءك
فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره فقلت له جعلت فداك فقولك اصبت
وتحلف عليه وهو مخطئ قال نعم حلفت انه اصاب الخطأ فقلت فما تأويلها قال انك تتمتع بامرأة فتعلم
بها اهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فان القشر كسوة اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح
الرؤيا الا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فاعجبتني فامرت غلامي
فردها ثم ادخلها داري فتمتعت بها فحست بي وبها اهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية
نحو الباب فبقيت انا فمزقت علي ثيابا جددا كنت البسها في الاعياد وروى نوح بن شعيب ان ابن ابي
العوجاء سأل هشام بن الحكم فقال له اليس الله حكيما قال بلى هو احكم الحاكمين قال فاخبرني عن قوله فانكحوا
ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة اليس هذا فرض قال بلى قال
فاخبرني عن قوله عز وجل ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل اي
حكيم يتكلم بهذا فلم يكن عنده جواب فرحل الى المدينة الى ابي عبد الله ع فقال يا هشام في غير
وقت حج ولا عمرة قال نعم جعلت فداك لامر اهمني ان ابن ابي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي
فيها شيء فاخبره بالقصة فقال له اما قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان

حفظتم الا عدلي وحده يعني النفقة واما قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء يعني في المودة
فلما قدم هشام بهذا الجواب لحرة قال والله ما هذا من عندك اقول ابن ابي العوجاء من رؤساء
الزنادقة وحاصل الاعتراض ان العدل في الاية الاولى واجب وفي الثانية ذكر انه غير ممكن فكيف
يكون واجبا واما هشام بن الحكم فهو من افاضل تلامذته ع وكان يمكن ان يجد جوابا من عند نفسه
لكن لما لم يسمع الجواب من الامام ع لم يقدم على جواب من عنده ويعلم منه ان القول في تفسير القرآن
بغير نقل لا يجوز وقد سافر هشام من الكوفة الى المدينة لتحصيل الجواب عن سؤاله وحده مع انه كان يمكنه
المكاتبة وهكذا كان العلم عزيزا وعن ابي عبد الله ع قال اني لذات يوم عند زياد بن عبيد الله الحارثي
اذ جاء رجل يستعدي على ابيه فقال اصلح الله الامير ان ابي زوج ابنتي بغير اذني فقال زياد لجلسائه
ما تقولون قالوا نكاحه باطل ثم سألني فقلت لجابره اليس فيما رويتم انتم عن رسول الله ص ان
رجلا جاء يستعدي على ابيه في مثل هذا فقال له الرسول ص انت ومالك لابيك قالوا بلى فقلت لهم كيف
يكون هذا وهو وماله لابيه ولا يجوز نكاحه قال فاخذ بقولهم وترك قولي وعن ابي جعفر ع قال
سألني رجل من الزنادقة كيف صارت الزكاة من كل الف خمسة وعشرين درهما فقلت له انما ذلك
مثل الصلاة ثلاث واثنين واربع فقبل مني فلقيت بعد ذلك ابا عبد الله ع فسألته فقال ان الله
عز وجل حسب الاموال والمساكين فوجد ما يكفيهم من كل الف خمسة وعشرين ولو لم يكفهم لزادهم
قال فرجعت اليه فاخبرته فقال جاءت هذه المسألة على الابل من الحجاز ثم قال لو اني اعطيت احدا
طاعة لاعطيت صاحب هذا الكلام الكافي عن مسعدة بن صدقة قال دخل سفيان الثوري على ابي
عبد الله ع فرأى عليه ثيابا بيضا كانها غرقئ البيض يعني قشره الاسفل فقال له ان هذا اللباس
ليس من لباسك فقال له اسمع مني وع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا وآجلا ان انت مت على السنة
والحق ولم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله ص كان في زمان مقفر جدب فاما اذا اقبلت
فحق

فحق اهلها بها ابرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثوري
فوالله انني لمع ما ترى ما اتى علي منذ عقلت صباح ولا مساء ولله في مالي حق امرني ان اضعه موضعا الا
وضعته قال واتاه قوم ممن يظهر التزهد ويدعون الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف
فقالوا له ان صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حججه فقال لهم فهاتوا حججكم فقالوا له ان حججنا من كتاب الله
بقول الله تبارك وتعالى يخبر عن قوم من اصحاب النبي ص ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال في موضع آخر ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا فنحن نكتفي بهذا فقال رجل من الجلساء انا رأيناكم تزهدون في الاطعمة الطيبة ومع ذلك
تأمرون الناس بالخروج من اموالهم حتى تتمتعوا انتم منها فقال ع دعوا عنكم ما لا ينتفع به اخبروني
الكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه الذي في مثله هلك من هلك من هذه الامة
قالوا او بعضه فاما كله فلا فقال لهم فمن هنا اتيتم وكذلك احاديث رسول الله ص فاما ما ذكرتم من اخبار الله
ايانا في كتابه عن القوم الذين اخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا ولم يكونوا نهوا عنه
وثوابهم منه على الله عز وجل وذلك ان الله سبحانه امر بخلاف ما عملوا فصار امره ناسخا لفعلهم وكان
نهى الله تبارك وتعالى رحمة للمؤمنين لئلا يضروا بانفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار
والولدان والشيخ الفاني والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لي
غيره ضاعوا وهلكوا جوعا فمن ثم قال رسول الله ص خمس تمرات او خمس قرص او دنانير او دراهم
يملكها الانسان وهو يريد ان يمضيها فافضلها ما انفقه الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه
وعياله ثم الثالثة على قرابته الفقراء ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله
وهو اخسها اجرا وقال ص للانصاري حين اعتق عند موته خمسة او ستة من الرقيق ولم يكن يملك

غيرهم ولهم اولاد صغار لو اعلمتموني امره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين يترك صبية صغاراً يتكففون
الناس ثم قال حدثني ابي ان رسول الله ص قال ابدا بمن تعول الادنى فالادنى ثم هذا ما نطق به
الكتاب رداً لقولكم ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما افلا ترون ان الله تبارك وتعالى قال غير ما اراكم تدعون الناس
اليه من الاثرة على انفسهم وسمى من فعل ما تدعون اليه مسرفا وفي غير آية من كتاب الله يقول ان الله لا
يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير ولكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله
ان يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي ص ان اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعو
على والديه ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امرأته
وقد جعل الله عز وجل تخلية سبيلها بيده ورجل يقعد في بيته ويقول رب ارزقني ولا يخرج ولا
يطلب الرزق فيقول الله عز وجل له عبدي الم اجعل لك السبيل الى الطلب والضرب في الارض بجوارح
صحيحة فتكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع امري ولكيلا تكون كلا على اهلك
فان شئت رزقتك وان شئت قترت عليك وانت غير معذور عندي ورجل رزقه الله
عز وجل مخرقا فانفقه كله فيدعو فيقول الله سبحانه الم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت
فيه كما امرتك ولم تسرف وقد نهيتك عن الاسراف ورجل يدعو في قطيعة رحم ثم علم الله سبحانه
نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس عنده
شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رفيقا فادب الله نبيه بامره فقال ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول ان الناس قد يسألونك
ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال فهذه احاديث
رسول الله يصدقها الكتاب والكتاب يصدقه اهله من المؤمنين وقال ابو بكر عند موته حيث

قيل

قيل له اوص فقال اوصي بالخمس والخمس كثير فان الله قد رضي بالخمس وهو كثير فاوصى بالخمس وقد
جعل الله عز وجل له الثلث عند موته ولو علم ان الثلث خير له اوصى به ثم من قد علمتم بعده في فضله
وزهده سلمان وابو ذر رضي الله عنهما فاما سلمان فكان اذا اخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته
حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له يا ابا عبد الله انت في زهدك تصنع هذا وانت لا تدري
لعلك تموت اليوم او غدا فكان جوابه ان قال ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم علي الفناء اما علمتم
يا جهلة ان النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت
معيشتها اطمأنت واما ابو ذر فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها اذا اشتهى اهله
اللحم او نزل به ضيف او رأى باهل الماء الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور او من الشاة على قدر
ما يذهب عنهم قرم اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ هو كنصيب واحد منهم ومن ازهد من هؤلاء وقد قال فيهم
رسول الله ص ما قال ولم يبلغ من امرهما ان صارا لا يملكان شيئا البتة كما تأمرون الناس بالقاء
امتعتهم ويؤثرون على انفسهم وعيالاتهم واعلموا اني سمعت ابي يروي عن آبائه عليهم السلام
ان رسول الله ص قال يوما ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن ان قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض
كان خيرا له وان ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وكلما يصنع الله عز وجل
به فهو خير له فليت شعري هل يحيق فيكم ما قد شرحت لكم ام ازيدكم اما علمتم ان الله عز وجل قد
فرض على المؤمنين في اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من الكافرين ليس له ان يولي وجهه
عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار ثم حولهم عن حالهم رحمة منه لهم فصار
الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من الله عز وجل للمؤمنين فنسخ الرجلان
العشرة واخبروني ايضا عن القضاة اجورهم حيث يقضون على الرجل منكم نفقة امرأته اذا

١

قال اني زاهد والى لا شي لي فان قلتم جوده ظلمكم اهل الاسلام وان قلتم بل عدو لك خصمتم
انفسكم وحيث يردون صدقة من تصدق على المساكين عند الموت باكثر من الثلث اجزوني كل
الناس كلهم زهادا الا الذين يريدون لاجل حطامهم في ضياع غيرهم فعلى من كان يصدق بكفارات
الايمان والنذور والصدقات من فرض الزكوة من الذهب والفضة والتمر والزبيب سائر ما وجبت منه
الزكاة من الابل والبقر والغنم وغير ذلك اذا كان الامر كما تقولوه لا ينبغي لاحد ان يحبس شيئا
من عرض الدنيا الا نفسه وان كان بخصاصة فبئس ما ذهبتم فيه وجهلتم الناس على من جهل
بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ولحاديثه التي تصدقها الكتاب المنزل وذكرنا ايها الحكم ومن يتكلم
النظر في غرائب القرآن في التفسير الناسخ من المنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهي ولحبروني ابن
عن سليمان بن داود ع حيث سال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله عز وجل وكان
الحق ويعمل به ثم لم يجد الله عز وجل عاب عليه ذلك ولا احد من المؤمنين وداود النبي قبله في ملكه
وشده سلطانه ثم يوسف النبي ع حيث قال للملك مصر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم
فكان امره الذي كان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وكانوا يمتارون الطعام من عنده
لمجاعة اصابتهم وكان يقول الحق ويعمل به فلم نجد احدا عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبد احب الله
فاحبه طوى له الاسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل به فتأدبوا
ايها النفر باداب الله عز وجل للمؤمنين واقتصروا على امر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم
مما لا علم لكم به وردوا العلم الى اهله توجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى وكونوا في
طلب علم ناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه ومتشابهه وما احل الله فيه مما حرم فانه اقرب لكم
من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا الجهالة لاهلها فان اهل الجهل كثير واهل العلم قليل وقد

قال الله

قال الله عز وجل وفوق كل ذي علم عليم اوّل سفيان الثوري كان من مشائخ الصوفية
ولشدة جهله سماه الباقر ع بالثوري نسبة الى الثور في كثرة الجهل كما هو المشهور بين الناس
والا فالثور اعقل منه كما نطق به القرآن العزيز وكان هذا الرجل معاندا ومعارضا للامامين الصادق
والباقر عليهما السلام وفي كل عصر من اعصار الائمة ع من زمان مولانا الامام الحسن امير
المؤمنين علي بن ابي طالب ع الى اخر اعصارهم ع كان الصوفية على طرف العناد والخلاف معهم
عارضوا علماء ائمتهم ورواة اخبارهم الى وقتنا هذا بل هم في هذا العصر خذلهم الله تعالى ونكس اعلام
ضلالهم وامر السلطان العادل ان يخرجوا من الامصار الشاهية وان لا يعملوا بالبدع التي
عموا فيها سنتا وضررهم على اهل الدين اشد من الشياطين والكافرين لان عوام المذهب
يصدقونهم على اقوالهم بسبب تركهم الدنيا ظاهرا لانهم ارادوا التوصل الى تحصيلها بتركها كما
قال ع وملك يا ابن الكريم ترك الدنيا للدنيا وكان اول الصوفية بعد عمر بن الخطاب من خلافة
قبلها والثاني حسن البصري ثم استمر في الدولة الاموية والعباسية وعظمهم الخلفاء والعمال
وسبوا لهم ما كان للرقص في الاذكار المبتدعة ووقفوا لهم الاموال وقطعوا لهم الاراضي والبساتين
كل ذلك لمعارضة ائمة الدين ويطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
واخر الصوفية عبد السلام البصري ومن عاصره واما من يدعي التشيع منهم وهو برئ منه فقد خلط
في اعمالهم وحاذاهم باعظم اعتقادهم فهو في الاخرة معهم في دركات الجحيم يصلى من عذاب الله الاليم
وروى في اخر هذا الحديث من طرق اخر انه لما كلام سفيان واصحابه المجمرة كشف عن جبته فاذا
تحتها جبة صوف بيضاء تحت الذيل من الذيل والردن عن الردن وقال يا ثوري لبسنا هذا لله تعالى
وهذا لكم وما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه ثم انتزع جبته سفيان اليه فاخرج من تحت

ثيابه الخشن ثوبا ناعما رقيقا لينا فقال اما هذا يا ثوري فكان ذلك الثوب لا يرى من تحت
ثيابه فقال لبست هذا التنعم لنفسك واظهرت هذه الثياب الخشن جلبا لقلوب العوام ففضحه الله
تعالى على يدي جنابه الاحتجاج عن الصادق ع قال اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا
اللزوم الطريق المودي الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع اهوانا فنعطب فان من اتبع هواه
واعجب برايه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره
ومحله فرايته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما
زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز
فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده
بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي
لعله معاملة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته
حتى استقر في بقعة من الصحراء قلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك لكني رايت
منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز وسرقت
منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت
رجل من ولد آدم من امة محمد ص قال حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله ص قال اين بلدك
قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى قال فما ينفعك
شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لان لا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح
فاعله قلت وما هو قال القرآن قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما
سرقت

سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كان لي اربعين
حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ستة وثلثون قلت ثكلتك امك انت الجاهل
بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت الرغيفين
كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتها الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما
كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل
يلاحيني فانصرفت وتركته اقول ووردت في حديث اخر ان مثل هذه التاويلات كان معاوية لعنه الله
يجريها في ايات القرآن ويصدقها اهل الشام عليها ويجعلونها اسباب الحروب على علي ع والغلبة على
اموال المسلمين كتاب الاختصاص للمفيد عن سماعة قال سال رجل ابا حنيفة عن الشيء وعن
الذي لا يقبل الله غيره وعن لا شيء فقال اذهب بهذه البغلة الى امام الرافضة فبعها منه
بلا شيء واقبض الثمن فاخذ بعذارها واتى بها ابا عبد الله ع فقال ع هل استامرت ابا
حنيفة في بيع هذه البغلة قال نعم امرني ببيعها قال بكم قال بلا شيء قال لا اشتريها منك بلا
شيء فامر غلامه ان يدخلها المربط فقال اذا كان الغداة من غد فتعال اقبض الثمن فرجع
الى ابي حنيفة فاخبره وسر بذلك فلما كان من الغد اتى ابو حنيفة فقال ع جئت تقبض ثمن
البغلة قال نعم فركب ع البغلة وركب ابو حنيفة بعض الدواب فتصحرا جميعا فلما ارتفع
النهار نظر ابو عبد الله ع الى السراب يجري قد ارتفع كانه الماء الجاري فقال ابو عبد الله ع
يا ابا حنيفة ما هذا الذي عند الميل كانه يجري قال ذاك الماء يا ابن رسول الله فلما وافيا
الميل وجداه امامهما فتباعد فقال ابو عبد الله ع اقبض ثمن البغلة قال الله تعالى
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده قال فخرج ابو

ابو حنيفة الى اصحابه حزينا فقالوا له ما لك يا ابا حنيفة قال ذهبت البغلة هدرا وكان قد اعطى
بالبغلة عشرة آلاف درهم اول كان اذ ان ابا حنيفة كان من اهل الكتاب وكان في كتابهم تفسير
اللا شيء بالتراب كما هو الى ادنى القرآن العزيز وقد دل الله على جواز ان يكون الثمن من قبيل اللا شيء
وعبر بصحة البيع وعلل الساحر لانه يريد ان يكون الثمن تعليمهم مثل علمه فمن جعل بحث الاجارة من
وان وقع بصيغة البيع كنز الفوائد ذكر ان ابا حنيفة اكل الطعام مع الصادق ع فلما فرغ من
الاكل قال الحمد لله رب العالمين اللهم ان هذا منك ومن رسولك فقال ابو حنيفة يا ابا عبد الله
اجعلت مع الله شريكا فقال له ويلك ان الله يقول في كتابه وما نقموا الا ان اغناهم الله
ورسوله من فضله ويقول في موضع آخر ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله
سيؤتينا الله من فضله ورسوله فقال ابو حنيفة والله لكاني ما قرأتهما قط من كتاب الله
ولا سمعتهما الا في هذا الوقت فقال ع بل قرأتهما ولكن الله تعالى انزل فيك وفي اشباهك ام
على قلوب اقفالها وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

الفصل الرابع في احوال

اولاده واخوته واقربائه ومدة عمره واحوال اصحابه وتفاصيلهم في المراتب في كتاب كشف الغمة
عن محمد بن طلحة واما اولاده فكانوا سبعة ستة ذكور وبنت واحدة وقيل اكثر من ذلك واسماء
اولاده موسى وهو الكاظم واسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحق وام فروة وقال عبد العزيز بن
الاخضر ولد جعفر بن محمد اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسين الاثرم
بن الحسن بن علي بن ابي طالب وموسى بن جعفر الامام وامه حميدة ام ولد واسحق ومحمد وفاطمة
امهم ام ولد ويحيى والعباس واسماء وفاطمة الصغرى وهم لامهات اولاد شتى وفي كتاب بشارة
المصطفى كان لابي عبد الله عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين
بن علي

بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع وموسى واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسما
وفاطمة لامهات اولاد شتى وكان اسمعيل اكبر اخوته وكان ابوه شديد المحبة له وكان قوم من
الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه اذ كان اكبر اخوته سنا ولاكرام ابيه له فمات في حياة
ابيه بالعريض وحمل على رقاب الرجال الى المدينة ودفن بالبقيع وجزع عليه ابوه جزعا
شديدا وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض مرارا كثيرة وكان
يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته
له من بعده وازالة الشبهة عنهم في حياته فلما مات اسمعيل ره انصرف عن القول بامامته
بعد ابيه من كان يظن به ذلك واقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة
عنه بل كانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق ع انتقل فريق منهم الى القول بامامة
موسى ع وافترق الباقون فرقتين فريق منهم رجعوا عن حياة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه
محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الاب من الاخ وفريق ثبتوا
على حياة اسمعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف احد منهم وهذان الفريقان يسميان بالا
سمعيلية والمعروف منهم من يزعم ان الامامة بعد اسمعيل في ولده وولد ولده الى
آخر الزمان وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم يكن منزلته عند ابيه مثل منزلة غيره
وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد فيقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذاهب
المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فتابعه جماعة من اصحاب ابيه
ثم رجع اكثرهم الى القول بامامة موسى ع لما تبينوا ضعف دعواه وقام نفر يسير منهم وهم الملقبة با
لفطحية لان عبد الله كان افطح الرجلين او لان داعيهم الى امامة عبد الله رجل يقال له

لم عبد الله بن افطح وكان اسحق بن جعفر من اهل الفضل والصلاح يقول بامامة اخيه موسى
وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف
وقالت زوجته ما خرج من عندنا محمد يوما في ثوب فرجع حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا
لاضيافه وخرج على المامون بمكة واتبعه الزيدية الجارودية فظفر به المامون ثم بعد ذلك
اكرمه وادناه وكان معه في خراسان وتوفي محمد بن جعفر في خراسان مع المامون فخرج المامون
في جنازته وصلى عليه ودفنه وبقى عليه فقضى دينه وهو خمسة وعشرون الف دينار واوصى
الى ابنه يحيى وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راوية للحديث شديد الورع كثير الفضل ولزم موسى اخاه
وروى عنه وكان العباس بن جعفر فاضلا واما موسى عليه السلام فكان هو الامام وفيه اجتمع براهين
الامامة وعن عنبسة بن بجاد قال لما مات اسمعيل بن جعفر وفرغنا من جنازته جلس الصادق عليه السلام
وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع راسه فقال ايها الناس ان هذه الدنيا دار فراق ودار التواء
لا دار استواء على ان الفراق المالوف حرقة لا تدفع ولوعة لا ترد وانما يتفاضلون بحسن العزاء وصحة
الفكرة فمن لم يثكل اخاه ثكله اخوه ومن لم يقدم ولدا كان هو المقدم ثم تمثل بقول ابي خراش
الهذلي يرثي اخاه ولا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن صبري يا امي جميل وفي عيون اخبار
عن عمر بن يزيد قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمد بن جعفر فقال اني جعلت على نفسي ان لا
يظلني واياه سقف بيت فقلت هذا يامرنا بالبر والصلة ويقول هذا لعمه فنظر الي
فقال هذا من البر والصلة انه متى ياتيني ويدخل علي فيقول في فيصدقه الناس واذا
لم يدخل والم ادخل عليه لم يقبل قوله اذا قال اقول يستفاد منه ان مثل هذا اليمين لاجل
مثل هذا الغرض ينعقد راجحا شرعا ودينا لان هذه المهاجرة محمولة على عدم الكلام منه

لانه

لانه لم يجد مصدقا وان تكلم فيه لم يصدق فيه لمكان المهاجرة ومحمد بن جعفر هذا مات بجرجان يعني سابا
وعن الوليد بن صبيح قال جاءني رجل فقال لي تعال حتى اريك ابن الرجل فذهبت معه فجاء بي الى قوم يشربون
فيهم اسمعيل بن جعفر فخرجت مغموما فجئت الى الحجر فاذا اسمعيل بن جعفر متعلق بالبيت يبكي
قد بل استار الكعبة بدموعه فرجعت فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثل
في صورته اقول اقتدار الشيطان على التمثل بصورته دليل على انه ليس بامام وعن الحسن بن
راشد قال سالت ابا عبد الله عن اسمعيل فقال عاص لا يشبهني ولا يشبه ابائي في العصمة
من الذنوب وعن سعيد الاعرج قال كان ابو عبد الله عليه السلام لما مات اسمعيل امرت به وهو مسجى بان
يكشف عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره وامر به فغطي ثم قال اكشفوا فقبلت ايضا جبهته
وذقنه ونحره وعوذه بالقرآن ثم قال ادرجوه قال الصدوق طاب ثراه قوله عليه السلام امرت به
فغسل يبطل امامة اسمعيل لان الامام لا يغسله الا امام اذا حضره وروي انه كتب في حاشية
الكفن اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله اقول ثم ذكر الاصحاب رضوان الله عليهم في الكتابة والمكتوب
وهو خبر وزيادة الجريدة وفي كتاب الكمال الثاني عن الحسن بن راشد قال ماتت ابنة لابي عبد الله
فناح سنة ثم مات له ولد آخر فناح عليه سنة ثم مات اسمعيل فجزع عليه جزعا شديدا فقطع النوح
فقيل لابي عبد الله عليه السلام اصلحك الله يناح في دارك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما مات حمزة لا بواكي
عليه وفيه ايضا انه لما حضرت اسمعيل الوفاة جزع ابو عبد الله جزعا شديدا فلما ان غمضه
دعا بقميص جديد فلبسه ثم سرح وخرج يامر وينهى فقال له بعض اصحابه لقد ظننا ان لا ننتفع
بك زمانا لما رأينا من جزعك قال انا اهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة فاذا نزلت صبرنا
اقول لعل من اسباب الجزع استرحام الله سبحانه على كشف النازلة فاذا وقع الامر كان اولى

هو الصبر وجزعهم عليهم السلم وليس من قبيل الجزع عند المصيبة الذي يحبط الاجر كخدش الوجه
والضرب على الفخذ ونتف الشعر ونحو ذلك والكلام بما لا يرضاه الله عز وجل بل هو من باب
البكاء والحزن والاسف ونحو ذلك مما حكي عن الانبياء عليهم السلم وروي ان الصادق ع نقدم سرير اسمعيل
بلا حذاء ولا رداء الخرايج عن المفضل بن عمر قال لما مات الصادق ع كانت وصيته في الامامة الى موسى
الكاظم ع فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح
فامر موسى ع بجمع حطب كثير في وسط داره فارسل الى اخيه عبد الله يسأله ان يصير اليه فلما صار
عنده ومع موسى جماعة من وجوه الامامية فلما جلس اليه اخوه عبد الله امر موسى ان يجعل النار
في ذلك الحطب فاحترق كله ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جمرا ثم قام موسى وجلس
بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال
لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فرأينا
عبد الله قد تغير لونه فقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى اقول لا تنافي في هذه الاعصار
ان طوائف من المخالفين بل ومن الشيعة يدخلون النار ويقبضون الحيات والافاعي ويأتون
بمثل هذه الافعال الغريبة وهو محمول على ما اذا لم يقارن تحدي ودلالة الامامة واما اذا قارن
كما في هذه الحالة لم يكن جزما انه على ايديهم فرق بين الامام والمدعي والنبوة والمتنبي وحديث
جامر ان رجلا من صوفية المخالفين ممن يعتقد دخول النار افتخر على رجل من الاصحاب وان
مذهبه هو الصحيح بسبب دخوله النار فأوقدوا نارا وادخلوها فاخرج المخالف وبقي الموالي
فيها حتى خرج والنار عليه بردا وسلاما وذلك لانه كان الغرض من ذلك الدخول تمييز الاولى
بان لا مفلح من الاديان وروى الكشي عن علي بن جعفر قال الى رجل الحجر من المواقفة ما فعل اخوك

ابو الحسن قلت قد مات ونطق الناطق من بعده قلت ابنه علي قال فما فعل قلت قد مات ونطق الناطق
من بعده قال ومن الناطق قلت ابو جعفر ابنه فقال انت في سنك وقدرك وابوك جعفر بن محمد تقول
هذا القول لهذا الغلام قال قلت ما اراك الا شيطانا قال ثم اخذ بلحيته فرفعها الى السماء ثم قال
فما حيلتي ان كان الله رآه اهلا لهذا ولم ير هذه الشيبة اهلا لهذا الامامة وروي ان الطبيب ورد
الى ابي جعفر ع ليفصده وكان علي بن جعفر عنده فقال يا سيدي الطبيب يبدا بي ليكون حدة الحديد
في قبلك فقصده قبل اقول علي بن جعفر رحمه الله كان على طرف الخلاف من عقيل الفوق امير المؤمنين
عليه السلم ما زال مطلق حتى من لحي عقيل كان اذا رحل فقال لا اتزوج حتى تنزل على وكان ابن اخيه
وما جرى في التهذيب في الصحيح عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي عبد الله ع فقطع الحديث وهو يكلم
امراة فابطات عليه فقال ادن هذه ام اسمعيل جاءت وانا ازعم ان هذا المكان الذي احبط
الله فيه حجها عام اول كنت اردت الاحرام فقلت ضعوا لي الماء في الخباء فذهبت الجارية بالماء
فوضعته فاستخفتها فاصبت منها فقلت اغسلي راسك فقربت ولا تك في دخلت فسطاط
مولاتها فذهبت تتناول شيئا من مولاتها راسها فاذا الزجاجة فلما خلفت راسها ضربتها
فقلت لها هذا المكان الذي حبط الله فيه حجك اقول فيه دلالة على وقوع الاحباط اي ابطال
الاعمال بعضها بعضا الطاعة بالمعصية والمعصية بالطاعة ولا نقول ان كل متأخر يسقط المتقدم
كما ذهب اليه طائفة من علماء المسلمين لما يلزم من الظلم تعالى الله عن ذلك فان من عبد الله
تعالى مائة سنة صائما نهاره قائما ليله ثم شرب جرعة او قطرة من الخمر او كذب من غير لزم ان
تبطل جميع عباداته التي صدرت في الاعصار المتمادية ومن هنا صرح جماعة من علمائنا
المتكلمين بان الاحباط باطل لان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا

بين بل يقول انه لا احباط كما قال طائفة من المعتزلة هو الموازنة بين الاعمال فيبطل ما وقع التعادل من
فيه ويبقى الزايد لصاحبه او عليه ويصدق على هذا العامل انه رأى خير عمله باسقاط ما قابله
من اثر وشر عمله بعد ذلك الجزء الساقط والآيات والاخبار دالة على وقوع الاحباط فلا معنى
لانكاره الكافي في الصحيح عن حريز قال كانت لاسمعيل بن ابي عبد الله دنانير واراد رجل من قريش
ان يخرج الى اليمن فقال اسمعيل يا ابه ان فلانا يريد الخروج الى اليمن وعندي كذا وكذا دينارا
افترى ان ادفعها اليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن فقال ع اما بلغك انه يشرب الخمر فقال
اسمعيل هكذا يقول الناس فقال يا بني لا تفعل فعصى اسمعيل اباه ودفع اليه دنانيره فاستهلكها
ولم يأته بشيء منها فخرج اسمعيل وقضي ان ابا عبد الله ع حج وحج اسمعيل تلك السنة فجعل يطوف
بالبيت ويقول اللهم اجرني واخلف علي فلحقه ابو عبد الله ع فهمزه بيده من خلفه وقال له
مه يا بني فلا والله ما لك على الله هذا ولا لك ان يأجرك ولا يخلف عليك وقد بلغك
انه يشرب الخمر فقال يا ابه اني لم ار ان يشرب الخمر انما سمعت الناس يقولون فقال يا بني
ان الله عز وجل يقول في كتابه يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يقول يصدق لله ويصدق
للمؤمنين فاذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم ولا تأتمن شارب الخمر فان الله عز وجل
يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم واي سفيه اسفه من شارب الخمر ان شارب الخمر لا يزوج
اذا خطب ولا يشفع اذا شفع ولا يؤتمن على امانة فمن ائتمنه على امانة فاستهلكها لم
يكن للذي ائتمنه على الله ان يأجره ولا يخلف عليه وفي كتاب المحصن عن عبد الله بن
سنان قال سمعت شيخا يحدث ان اسمعيل بن ابي عبد الله ع حم حما شديدا فاعلموا ابا
عبد الله بحماه فقال ائته فسله اي شيء عملت اليوم من سوء فعجل الله عليك العقوبة

قال

قال فاتيته فاذا هو موعوك فسألته عما عمل فقال انه ضرب بنتا له اليوم
بيده فوقعت على دراعة الباب فعقر وجهها فاتيت ابا عبد الله فاخبرته بما قال فقال
الحمد لله انا اهل بيت يعجل لاولادنا العقوبة في الدنيا ثم دعي بالجارية فقال اجعلي
اسمعيل في حل مما ضربك فقالت هو في حل فوهب لها ابو عبد الله ع شيئا ثم قال لي اذهب فانظر
ما حاله فاتيته وقد تركته الحمى الكافي عن معتب قال بعث عبد الله بن الحسن الى ابي عبد الله
يقول لك ابو محمد انا اشجع منك وانا اسخى منك وانا اعلم منك فقال لرسوله اما الشجاعة
فما كان لك موقف يعرف به جبنك من شجاعتك واما السخاء فهو الذي يأخذ الشيء من جهته
فيضعه في حقه واما العلم فقد اعتق ابوك علي بن ابي طالب ع الف مملوك فسم لنا خمسة منهم
وانت عالم فعاد اليه فاعلمه ثم عاد اليه فقال يقول انك رجل صحفي فقال ع قل له اي والله
صحف ابراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آبائي عليهم السلام اقول الذين خرجوا على المنصور
العباسي من آل الحسن نهاهم الصادق ع النهي البليغ وحملهم تارة على الحمق واخرى
على التقية ومنهم من اذاه عليه السلام حتى انهم جلسوه عندهم لما لم يوافقهم على الخروج ولم
يبايع محمد بن عبد الله بن الحسن لما اراد الخروج على المنصور ونهبوا اكثر امواله ومع ذلك قال ع
لما وقع حرب ونهبتهم جنود المنصور وحملهم على الجمال كالاسرى بكى ع على امورهم ولعن الانصار
حيث لم يعاونوهم وحكم بعد رجوعهم الى عرش ربهم وكتب اليهم كتابا في الصبر والتعزية على
القضاء ووصفهم باوصاف الاولياء والصالحين وبالجملة لا يجوز لنا الخوض في اعراضهم ولا
الكلام فيهم الا بالتي هي احسن وقل من تتبع الاحاديث اكثر في الطعن عليهم وهو جرأة
على اهل بيت رسول الله ص ومن الاخبار الدالة عليه ما رواه ابو الفرج الاصفهاني عن يحيى بن عبد الله
الذي سلم من الذين تخلفوا في الحبس من بني الحسن فقال حدثنا عبد الله بن فاطمة الصغرى عن ابيها

عن جبير بن ... فاطمة بنت رسول الله ص قالت قال لي رسول الله ص يدفن من ولدي سبعة
بشط الفرات لم يسبقهم الاولون ولم يدركهم الاخرون فقلت نحن ثمانية فقال هكذا اسمعت
فلما فتحوا الباب وجدوهم موتى فاصابوني وبي رمق وسقوني قال فاخرجوني فعشت عيون
عن محمد النيشابوري ذكر جده انه لما بنى المنصور الابنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلبا
شديدا ويجعل من ظفر به منهم في الاسطوانات المجوفة المبنية من الجص والاجر فظفر بغلام منهم
حسن الوجه من اولاد الحسن بن علي بن ابي طالب فسلمه الى البناء الذي كان يبني له وامره ان يجعله في
جوف الاسطوانة ويبني عليه ووكل به من ثقاته من يراعي ذلك حتى يجعله في جوف اسطوانة بمشهد منه
فجعله البناء في جوف اسطوانة فدخلته رقة عليه ورحمة له فترك في الاسطوانة فرجة يدخل منها
الروح وقال للغلام لا باس عليك فاصبر فاني ساخرجك من جوف هذه الاسطوانة اذا جن
الليل ولما جن الليل جاء البناء واخرج ذلك العلوي من جوف تلك الاسطوانة وقال له اتق الله
في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيب شخصك فاني انما اخرجتك لاني خفت ان تركتك يكون رسول الله
يوم القيامة خصمي ثم اخذ من شعره وقال الربيع بنفسك ولا ترجع الى امك قال الغلام فان كان
هذا هكذا فعرف امي اني قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكاؤها وان لم يكن لعودي
اليها وجه فهرب الغلام ولا يدري اين قصد من ارض الله ولا الى اي بلد وقع قال ذلك البناء
وقد كان الغلام عرفني مكان امه واعطاني العلامة من شعره فانتهيت اليها في الموضع الذي
كان دلني عليه فسمعت دويا كدوي النحل من البكاء فعلمت انها امه فدنوت منها وعرفتها خبر
ابنها واعطيتها شعره وانصرفت اقول المنصور العباسي لعنه الله باب من ابواب جهنم روى
صاحب كتاب الارشاد باسناده الى الاعمش ان المنصور حيث طلبه فتطهر وتكفن وتحنط
قال لم حدثني

قال لم حدثني بحديث سمعته انا وانت من جعفر بن محمد في نجحان قال قلت لاي الاحاديث قال حديث
اركان جهنم قال قلت او تعفيني قال ليس الى ذلك سبيل قال قلت حدثنا جعفر بن محمد عن ابائه
ان رسول الله ص قال لجهنم سبعة ابواب وهي الاركان لسبعة فراعنة ثم ذكر الاعمش نمرود بن كنعان فرعون
موسى وابا جهل بن هشام والاول والثاني والسادس يزيد قاتل ولدي ثم سكت فقال لي السابع فرعون
قلت رجل من ولد العباس يلي الخلافة يلقب بالدوانيقي اسمه المنصور قال فقال لي صدقت هكذا حدثنا
جعفر بن محمد قال فرفع راسه واذا على راسه غلام امرد ما رايت احسن وجها منه فقال ان كنت احد ابواب
جهنم فلما ابقى هذا وكان الغلام علويا حسينيا فقال الغلام سالتك يا امير المؤمنين
بحق ابائي الا عفوت عني فابى ذلك وامر المرزبان به فلما مد يده حرك شفتيه بكلام لم اعلمه
فاذا هو كانه طير قد طار عنه قال الاعمش فمر علي بعد ايام فقلت اقسمت عليك بحق امير المؤمنين لما
علمتني الكلام فقال ذاك دعاء المحنة لنا اهل البيت وهو الذي دعا به امير المؤمنين عليه السلام
لما نام على فراش رسول الله ص ثم ذكر الدعاء قال الاعمش وامر المنصور في رجل بامر غليظ فحبس
في بيت ليفعل فيه امره ثم فتح عنه فلم يوجد فقال المنصور اسمعتموه يقول شيئا فقال الموكل
سمعته يقول يا من لا اله غيره فادعوه ولا رب سواه فارجوه نجني الساعة فقال والله لقد
استغاث بكريم فنجاه وفي الامالي عن العسكري ع ان اشجع السلمي دخل على الصادق ع وهو
باشعاو ولحاره ثم قال له السلمي يا سيدي قد اغتنيتني واني اكثر الاسفار واحصل في
المواضع المفزعة فعلمني ما آمن به على نفسي قال فاذا خفت امرا فاترك يمينك على ام
راسك واقرا برفيع صوتك افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه يرجعون قال اشجع فحصلت في واد تعبث فيه الجن فسمعت قائلا يقول خذه

ثم قال لها قال لي قائل تأخذك فتلك الصخرة باتربة طيبة وقيل ايضا عن الحسين بن ابي حرب قال دخلت
على السيد اسمعيل بن محمد الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده
جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه فبدت في وجهه سوادا فاغتم لذلك من
حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في تلك
الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان في وجهه لمعة بيضا فلم تزل تزيد بياضا حتى اسفر وجهه وافتر فم
السيد ضاحكا وانشا يقول كذب الزاعمون ان عليا لن ينجي محبه من هنات قد وربي دخلت جنة عدن
وعفى لي الاله عن سيئات فابشروا اليوم اولياء علي وتولوا عليا حتى الممات ثم من بعده تولوا بنيه
واحدا بعد واحد بتلك الصفات ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا اشهد
ان محمدا رسول الله حقا حقا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله
ثم غمض عينيه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفيت فانتشر هذا القول في الناس فشهد جنازته
اقول اما السبب في اسوداد وجهه فما رواه ابن بابويه في عيون الاخبار عن السيد الحميري
قال كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن الحنفية قد ضللت في ذلك زمانا فمن الله علي بالـ
الصادق جعفر بن محمد ع وانقذني به من النار وهداني الى سواء الصراط فسالته بعد ما ... فلما رايت الناس في الذين
تدعوا الجعفرية باسم الله والله اكبر المقصد وروى في المناقب عن داود الرقي انه ذكر
عند الصادق ع فقال السيد الكافر فاتاه وقال يا سيدي انا كافر مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس
فيكم فقال وما ينفعك ذلك وانت كافر بحجة الدهر والزمان ثم اخذ بيده وادخله بيتا فاذا في البيت
قبر فصلى ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعا فخرج شخص من قبره ينفض التراب
عن راسه ولحيته فقال له الصادق ع من انت قال انا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية فقال فمن

انا

انا قال جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان فخرج السيد يقول تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا وروى
ايضا انه كان يشرب الخمور لكنه تاب بعد ذلك وروى ان الباقر ع دعا للكميت لما اراد اعداء
آل محمد الفتنة واهلاكه وكان متواريا فخرج في ظلمة الليل هاربا وقد اقعدوا على كل طريق جماعة
فلما اراد ان يسلك الطريق الماخوذ عليه اتاه اسد ومنعه منه حتى دله على طريق الامان وكذلك
كان السيد الحميري دعا له الصادق ع لما هرب من ابي جعفر وقد حرض السلطان عليه فنصبهما فدله سبع على
طريق ونجاه منهما وروى الكشي انه دخل الكميت على الصادق ع فقال يا سيدي اسالك عن مسئلة
فقال سل فقال اسالك عن الرجلين فقال يا كميت بن زيد ما اهريق في الاسلام محجمة من دم ولا اكتسب
مال من غير حله ولا نكح فرج حرام الا وذلك في اعناقهما الى يوم القيامة حتى يقوم قائمنا ونحن معاشر
بني هاشم نامر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما اقول اما ان الرجلين هما ومع وصاحبه واما
ان ما وقع في الدنيا من عظائم الذنوب فهو في اعناقهما فله وجهان الاول انهما السبب في وقوع
الامور لان الخلافة لو بقيت في اهلها لاستقام الناس على طريق الهداية وانتظم نظام الاسلام
على قانون العدل وارتفع الفسوق والعصيان فلما غصبا الخلافة وشاع الظلم والجهل كانا هما السبب في كل
ما يقع من الفساد الوجه الثاني ان الله سبحانه قرر عذابا لمن غصب الخلافة بان اعصيتها وذنبا
اخر بتركه المذنبين واسمعهما ذلك على لسان النبي ص فمن ثم كان ما يقع من الذنوب عقابه
عليهما من غير ان ينقص الفاعل شيء وبهذا الجواب عما ورد من الاشكال انه كيف يكون الذنب
الذي يفعله شخص يركبه غيره في العذاب المترتب عليه وقال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
وكذلك يجري في اللعن فان لعن زيد مثلا على عمر وكيف يكون سببا لزيادة عذابه وحاصله
انه سبحانه قرر لهم عذابين عذابا بازاء ظلمهم وعذابا بازاء لعن اللاعنين لهم فليس هيهنا

ظلم ولا جور وجواب اخر وهو ان كل من يلعنهم فقد ظلموه بانواع متعددة منها استناد
الامام وشيوع الجهل وترك من يرجع اليه في الاحكام حتى حصل الخلاف في اكثر المسايل وبقي
الناس حيارى في سكرات الجهل فلعن اللاعن الاهم من باب دعاء المظلوم على ظالمه فلم يكن هنا جور
ولا وزر عليهم لانهم بل يتحملوا وزر انفسهم ويدخل تحت هذا الكلام الجواب عما روي من ان
المهدي ع اذا ظهر اخرجهما من قبريهما والزمهما بقتل قابيل هابيل وبرمي ابراهيم في النار
وطرح اخوة يوسف له في الجب الى غير ذلك مما جرى على الانبياء والائمة والاولياء والصلحا
وذلك لانهم سمعوا ان من وثب على حقوق آل محمد جرى عليه مثل هذا فهو قد كان مغريهم
وكان السبب في تحصيله وان لبس الانسان لاماسي لوجه الثالث انهم نصبوا خلفاء وقضاة
وعمالا وامراء جور كمعاوية وعثمان واخواتهم هتكوا حجاب الله الموالحادم وحرموا الحلال
ثم تتابعت بدايعهم حتى حصل منها الفقهاء الاربعة ابو حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل الذين
خربوا الدين بارائهم واجتهادهم خصوصا ابي حنيفة في قياساته وتلوناته في ضروب الاجتهاد
حتى قيل ان قوله وبوله سواء وقد تتبعت في بلاد المخالفين كبغداد والبصرة انواع الظلم والفسا
الذي يجري من حكامهم فما كان من واضح ظلمهم الا وكانت منوطة بفتوى من فتاوى ابي حنيفة
وناهيك بابي حنيفة انه كان يفتي في مسجد الكوفة يقول قال علي وانا اقول يعني الخلاف عليه ولا
ريب ان قول علي ع هو قول الله سبحانه فاذن ابو حنيفة شريك الله سبحانه في الاحكام الا هبه ومن
ثم جاء في الاثار والاخبار الطلاق الشرك على المخالفين وانهم يحشرون يوم القيمة معهم وورد
الطلاق الشرك عليهم وورد في الاخبار عن الائمة الاطهار صلى الله عليهم وهو انهم عزلوا
الامام الذي نصبه النبي ص بالوحي ونصبوا امامًا من عند انفسهم فهم قد اشركوا في الامامة وهذا

المعنى

المعنى ورد الطلاق المركبين على ما يرون في المخالفين الكبير عن كميت الشاعر الاسدي قال
دخلت على ابي جعفر ع فقال والله يا كميت لو كان عندنا مال لاعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله
لحسان لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنا وقيل ايضا عن فضيل الرسان قال دخلت على ابي عبد الله
بعدما قتل زيد بن علي فقال لي يا فضيل قتل عمي زيد رحمه الله اما انه كان مؤمنا ولو ملك لعرف
كيف يضعها قلت يا سيدي الا انشدك شعرا قال امهل ثم امر بستور فسدلت وبابواب ففتحت ثم قال
انشد فانشدته لام عمرو باللوى مربع طامسة اعلامه بلقع الى اخرها فلما بلغت الى قوله ورايته
قابدها حيدر كانه الشمس اذا تطلع سمعت نحيبا من وراء الستر قال من قال هذا الشعر قلت السيد الحميري قال
رحمه الله فقلت اني رايته يشرب النبيذ قال رحمه الله فقلت اني رايته يشرب نبيذ الرساتيق قال
الخمر قلت نعم قال رحمه الله وما ذلك على الله ان يغفر لمحب علي وفي كتاب بحار الانوار وجدت في بعض
اصحابنا انه روى باسناده عن سهل بن ذبيان قال دخلت على الامام علي بن موسى الرضا ع فقال لي
مرحبا بك الساعة ارسلنا رسولنا اذ باتيك فقلت ماذا يا ابن رسول الله فقال المنام رايته البارحة
وقد ازعجني وارقني قلت خيرا يكون ان شاء الله فقال يا ابن ذبيان رايت كاني قد نصب لي سلم فيه مرقاة
فصعدت الى اعلاه فقلت يا مولاي اهنئك بطول العمر ربما نعيش مائة سنة لكل مرقاة سنة
فقال ع ما شاء الله كان ثم قال فلما صعدت الى اعلا السلم رايت كاني دخلت في قبة خضراء يرى
ظاهرها من باطنها ورايت جدي رسول الله جالسا فيها والى يمينه وشماله غلامان حسنان يشرق النور
من وجوههما ورايت امرأة بهية الخلقة ورايت بين يديه شخصا بهي الخلقة جالسا عنده ورايت
رجلا واقفا بين يديه وهو يقرأ هذه القصيدة لام عمرو باللوى مربع فلما راني النبي ص قال لي مرحبا
بك يا ولدي يا علي بن موسى الرضا سلم على ابيك علي فسلمت عليهما ثم قال لي سلم على شاعرنا وما

وما دخلنا في دار الدنيا السيد اسمعيل الحميري فسلمت عليه وجلست فالتفت النبي الى السيد اسما عبد
وقال له عد الى ما كنا فيه من انشاد القصيدة فانشد يقول لام عمرو باللوى مربع طامسة اعلامه بلقع فبكى
النبي ص فلما بلغ الى قوله ووجهه كالشمس اذ تطلع بكى النبي وفاطمة عليها السلم ومن معه فلما بلغ
الى قوله قالوا له لو شئت اعلمتنا الى من الغاية والمفزع رفع النبي ص يديه وقال الهي انت الشاهد علي
وعليهم انى اعلمتهم ان الغاية والمفزع علي بن ابي طالب واشار بيده اليه وهو جالس بين يديه
قال الرضا ع فلما فرغ السيد الحميري من انشاد القصيدة التفت النبي ص الي وقال يا علي بن موسى
احفظ هذه القصيدة ومر شيعتنا بحفظها واعلمهم ان من حفظها وادمن قراءتها ضمنت له الجنة
على الله تعالى قال الرضا ع ولم يزل يكررها علي حتى حفظتها منه والقصيدة هذه لام عمرو باللوى
مربع طامسة اعلامه بلقع تروح عنه الطير وحشية والاسد من خيفته تفزع برسم دار ما بها
مونس الا صلال في الثرى وقع رقش يخاف الموت نفثاتها والسم في انيابها منقع
لما وقفن العيس في رسمها والعين من عرفانه تدمع ذكرت من قد كنت الهو به
فبت والقلب شج موجع عجبت من قوم اتوا احمد بخطبة ليس لها موضع قالوا له
لو شئت اعلمتنا الى من الغاية والمفزع اذا توفيت وفارقتنا وفيهم في الملك من يطمع
فقال لو اعلمتكم مفزعا كنتم عسيتم فيه ان تصنعوا صنع اهل العجل اذ فارقوا هرون فالترك له
اودع وفي الذي قال بيان لمن كان اذا يعقل او يسمع ثم اتته بعد ذا عزمة من ربه
ليس لها مدفع ابلغ والا لم تكن مبلغا والله منهم عاصم يمنع فعندها قام النبي الذي
كان بما يامره يصدع يخطب مامورا وفي كفه كف علي ظاهر تلمع رافعها اكرم بكف الذي
يرفع والكف الذي يرفع يقول والاملاك من حوله والله فيهم شاهد يسمع من كنت مولاه
فهذا

فهذا له مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا وظل قوم غاظهم فعله كانما انافهم تجدع
حتى اذا واروه في قبره وانصرفوا عن دفنه ضيعوا ما قال بالامس واوصى به واشتروا
الضر بما ينفع وقطعوا ارحامه بعده فسوف يجزون بما قطعوا وازمعوا غدرا بمولاهم
تبا لما كان به ازمعوا لا هم عليه يردوا حوضه غدا ولا هو فيهم يشفع حوض له ما بين
صنعا الى ايلة والعرض به اوسع ينصب فيه علم للهدى والحوض من ماء له مترع يفيض من رحمته كوثر
ابيض كالفضة او انصع حصاه ياقوت ومرجانه ولولو لم تجنه اصبع بطحاؤه مسك وحافاته
يهتز منها مونق مربع اخضر ما دون الورى ناضر وفاقع اصفر او انصع فيه اباريق وقدحانه
يذب عنها الرجل الاصلع يذب عنها ابن ابي طالب ذبك جربا ابل شرع والعطر
والريحان انواعه ذاك وقد هبت به زعزع ريح من الجنة مامورة ذاهبة ليس لها
مرجع اذا دنوا منه لكي يشربوا قال لهم تبا لكم فارجعوا دونكم فالتمسوا منهلا يرويكم
او مطعما يشبع هذا لمن والى بني احمد ولم يكن غيرهم يتبع فالفوز للشارب من حوضه
والويل والذل لمن يمنع والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك اربع فراية العجل
وفرعونها وسامري الامة المشنع وراية يقدمها ادلم عبد لئيم لكع اكوع وراية
يقدمها حبتر للزور والبهتان قد ابدعوا وراية يقدمها نعثل لا برد الله له مضجع
اربعة في سقر اودعوا ليس لها من قعرها مطلع وراية يقدمها حيدر ووجهه كالشمس
اذ تطلع غدا يلاقي المصطفى حيدر وراية الحمد له ترفع مولى له الجنة مامورة والنار
من اجلاله تفزع امام صدق وله شيعة يرووا من الحوض ولم يمنعوا بذاك جاء الوحي من ربنا
يا شيعة الحق فلا تجزعوا الحميري مادحكم لم يزل ولو تقطع اصبع اصبع وبعدها صلوا على المصطفى

حزين
ضوء حيدرة الاصلع اقول روى هذه القصيدة بجد الاستاد من اصحابنا المتأ
السيد الجليل الفاضل جامع العلوم نور الله طيب الله ثراه في كتاب مجالس المؤمنين دام
عمرو يكنى به عن مطاق الحبيب يا ام عمرو جزاك الله مكرمة ردى على فؤادى اينما كانا واللوى
ما استرق من الرمل والمربع منزل القوم في الوسع والطموس الدروس والاخاد البلقع
الارض القفر وكنى بام عمرو هنا عن اهل البيت ع فانهم معشوق الانام وبالمربع واللوى
في البيت عن منازلهم ومدارس علومهم التي كانت مهبطا للوحي ومحلا لنزول الملئكة وما كان
لهم من الملك والسلطان ووجوب الطاعة على الخاص والعام فيكون هذا من باب قول دعبل مدارس
ايات خلت من تلاوة البيت وقوله يرو افتيهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات ومن
اجل هذا بكى النبي ع عند انشاد السيد هذا البيت تذكرا لما جرى على اولاده واهل بيته من بعده
وقوله تروح عنه الطير وحشية البيت فالرواح هو الوقت من زوال الشمس الى الليل سمى به
لاستراحة الناس فيه عن الاعمال الغالبة وانتهى قيل فقيل راح القوم وتروحوا اذا ساروا
اي وقت كان قال الازهري يقال راح الى المسجد اي مضى ويتوهم كثير من الناس ان الرواح
لا يكون الا في اخر النهار وليس ذلك بشيء لان الرواح والغدو عند العرب يستعملان في السير اى
وقت كان من ليل او نهار انتهى وقوله وحشية حال عن الطير اي حال كونها متوحشة منه
فيكون المراد بالطير الطيور لان الطير جمع على ما لا جمع طاير كصحب وصاحب ويجوز ان يكون
حالا بمعنى الصفة اي الطير الوحشية التي لا تسكن الا الخراب امثال البوم ونحوه فاذا كانت
الطيور الوحشية لا تالفة الطيور الانسية لطيور الانس بالطريق الاولى فيكون ابلغ في
العقاد وقيل ويحتمل ان يراد بالطير الملئكة فانها تنفر عن حايط الحي ومنازل الحي

واهل

الخارجي
واهل بيته لما ولها وتمكن فيها ائمة الجور وغاصبوا الخلافة فيكون الالف واللام في الطير للعهد
وقوله والاسد اي وكذلك الاسد وتفرع من خيفة مع كونها غاية في الجرأة قيل ويحتمل ان يراد بالاسد
الاعداء اي وهم مع بنا شيعتهم فانهم كانوا يتقون من اعدائهم الغاصبين للخلافة واستمر الحال
الى هذا الان وجملة هلا البيت صفة اخرى لمربع وقوله برسم دار ما بها مونس البيت الباء
اما للمصاحبة او للظرفية اي ان ذلك المربع انما مصاحبا لما بقى من رسوم الدار واثارها
او ان ذلك المربع كان في تلك الدار التي لم يبق الا رسومها وقوله الاصلال يحوز فيه الانفصال
والانقطاع والصلال جمع صل بالكسر وهو الحية الدقيقة الصفراء والتي لا تنفع فيها
الرقية وهي شديدة الفساد تخرف كلما مر عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع واذا
احاذى مسكنها طاير سقط ويقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من
بعد هلك ويحكى ان فارسا مر بها فحمل فمات هو وفرسه ويقال انها كثيرة في بلاد التي
وفي حياة الحيوان انها الملكة وهي حية طولها شبر على راسها خطوط بيض يشبه التاج
اذا صفرت يموت من صفيرها كل حيوان يسمع ذلك بعد ما ينتفخ ويسيل منه الصديد
قال جالينوس الهاجية شقراء على راسها ثلاث شارع كالتاج فهي قليلة الظهور لناس
والرقى الارض اللينة ووقع جمع واقع اي ان الحيات ساقطة في تلك الارض لا تدخل
الى جحورها لامنها من ورود الناس عليها وقيل ان المراد انها من جوعها ساقطة على الارض
لا تقدر على دخول الاحجار وانها واقعة على الارض لو تثب على من يمر عليها ولعله
اشار بذلك الى من غصب الخلافة من المهوية والعباسية وحكامهم وعمالهم الذين كان
ضررهم على الدين واهله اشد من سموم الحيات على من قرب منها وقوله رقش يخاف

الموت نفثا بها البيت رقش جمع ارقش الحية المنقطة خصها لكثرة السم فيها والنفث النفخ مع الريق القليل ومنه النفاثات في العقد يعني ان الموت الذي يهلك الناس ويخافه كل احد يخاف من السم الناقع في انيابها وهذا منطبق على اشرار اهل الخلاف الذين توفي من شرهم مولانا امير المؤمنين ع مع انه كان في حروبه هو الموت الاحمر وما دخل في حرب الا كان ملك الموت في ركابه وقوله لما وقفت العير في رسمها البيت وقفت من وقف يتعدى ولا يتعدى يقال وقفته وقفا والناضير المتكلم والعير بالكسر الابل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة وقوله والعين اي عيني ان عيني تبكي من معرفتها اياك الرسم وقوله ذكرت من قد كنت الهوى به البيت اي ذكرت الحبيب الذي كان في تلك الدار وكان مودودي شغلي وسروري وقوله كانت بالنار لما شفني البيت اي كان قلبي محرق بالنار لما شفني اي احزنني من تذكر الحبيبة التي اسمها اروى واذكر هنا مثل ام عمرو كناية عن كل معشوقة وان اردت تطبيقه على الحقيقة فليكن المراد باروى اهل البيت ع لانهم المحبوب الحقيقي وقوله عجبت من قوم اتى الحمل البيت احمد من اعلام النبي ص وهو منقول من افعل الذي هو اسم تفضيل من الفعل المجهول المحمود وقوله بخطبة بالضم بمعنى الكلام الطويل او ان ذلك الكلام الذي تكلم به النبي ص من تعيين الخليفة والنص عليه مما لا يحتاج اليه لانهم سمعوا منه ص في مدة عمره الشريف النص عليه بالخلافة وغيرها ولان صفات الخلافة التي ورد بها النص من الكتاب والسنة ما كانت موجودة الا فيه وان كان مرادهم في ذلك الكلام النص على احدهم فاعجب لانه لم يكن فيهم من صفات الخلافة ولوازمها شيء فكيف يسئلونه تعيين احدهم لها وفي قوله بخطبة اشارة الى سوء ادبهم لان الخطبة ما اشتمل على المواعظ والنصائح وقوله كنتم عسيتم فيه ان تضعوا

اي كنتم

اي كنتم عسيتم اي توقع امركم ان تضعوا في شان ذلك الملجا مثل صنيع عبدة العجل بين فرقوا هرون الذي جعله موسى خليفة له وجعله نفرعهم ففارقوا الى عبادة العجل وهذه الامة فعلت مثل ما فعله بنو اسرائيل فانهم التجاوا بعد مفارقته موسى الى صاحب العجل وهو السامري وتركوا الهاه ووصيه هرون وهذه الامة تركوا وصيه ع والتجاوا الى ابي الفصيل وهو ابو بكر لان البكر الفصيل من الابل اعني الجمل الصغير فذلك ابو الثور الصغير وهذا ابو الجمل الصغير وقوله فاتركه اذ لا ودع من الدعة بمعنى الخفض والسعة اي اذا كان الامر كذلك فترك الاعلام اوسع لكم من الاعلام ان فرض فيه سعة وذلك ان تارك الخليفة المنصوص عليه كافر بنعمة كما وقع ذلك الامر بعد رسول الله فان الناس كلهم ارتدوا ما خلا اربعة او خمسة روى اخطب خوارزم عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله وقد اصحر تنفس الصعداء فقلت يا رسول الله مالك تتنفس قال يا ابن مسعود نعيت الي نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت ابا بكر فسكت ثم تنفس فقلت مالي اراك تتنفس يا رسول الله قال نعيت الي نفسي فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عمر فسكت ثم تنفس فقلت مالي اراك تتنفس يا رسول الله قال نعيت الي نفسي فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت علي بن ابي طالب قال لا والذي نفسي بيده لئن فعلوه لا يدخلون الجنة وقوله وفي الذي قال البيت حاصله انه ردهم بما يتضمن النص على ما سئلوه عنه من المفزع بعده وذلك لانه لما قال اني اخاف عليكم ان تضعوا الخليفة ما صنعت بعد عبدة العجل بهرون دل على ان خليفته من هو من النبي ص بمنزلة هرون من موسى وما هو الا علي بن ابي طالب والنصوص عليه متواترة من الطرفين لكن ابليس اغواهم وصيرهم عميا وبكما فلا سمعا ولا بصرا وحديث انت مني بمنزلة هرون من موسى متواتر لفظا ومعنى

ومعنى قوله ثم انشد بعد ذلك القوم البيت العزم والعزيمة الارادة المتأكدة لفعل وعقد القلب
عليه والمراد هنا الكلام المشتمل عليهما وبمعناه قوله في قصيدته البائية التي شرحها المرتضى قدس الله
ضريحه ونجم اذ قال الاله بعزمة قم يا محمد بالولاية فاخطب والنص هاهنا قوله تعالى في حكايته عن يوم غدير خم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك في علي الآية وهكذا ادركت وقوله ليس لها مدفع اشارة الى انه اتاه عن ربه تأكيد
وقد كان بغير حاجة الكهام سيأتي بيانه وقوله ابلغ والا لم تكن مبلغا الى قوله فلم يرضوا ولم يقنعوا
اما ما اشتمل عليه من لفظ المولى فقد ورد له في كلام العرب معان كثيرة منها الاولى بالشيء وهو اصلها ثم منها
دعاءها الاكثر وقوعا في كلامهم ومنها مالك الرق ومنها المعتق ومنها المعتق ومنها ابن العم ومنها
الناصر ومنها ضامن الجريرة ومنها الحليف ومنها الجار ومنها السيد المطاع ومنها العاقبة وعليه حمل
قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم ومنها العبد ومنها الصاحب ومنها القريب ومنها الابن ومنها العم
ومنها النزيل ومنها الشريك ومنها ابن الاخت ومنها الرب ومنها المنعم ومنها المنعم عليه ومنها المحب
ومنها التابع ومنها الصهر ومنها ما يلي الشيء مثل خلفه وقدامه ولا يناسب المراد هنا الا الاول
كما سيأتي بيانه وتفصيل هذه الجملة ما رواه صاحب كتاب الاحتجاج باسناده الى محمد بن علي الباقر ع
انه قال حج رسول الله ص من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فأتاه جبرئيل ع فقال
يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي
الا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من
بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يأمرك ان تبلغ قومك الحج وتحج
ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم
من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم
من الشرايع

من الشرايع فأمر فنادى منادي رسول الله ص في الناس الا ان رسول الله ص يريد الحج وان يعلمكم من ذلك
مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله ص
وخرج معه الناس فحجهم وبلغ من حج مع رسول الله ص من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين
الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا
البيعة واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله ص اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب بالخلافة على عدد
اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة
فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل ع عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك
انه قد دنا اجلك وانا مستقدمك على ما لا بد منه فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم
وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء فسلمها الى وصيك
وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب فأقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه
وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم
من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من
بعد اكمال ديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع ولاية اوليائي وطاعتهم وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون
حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي بولي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي
ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته
مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانى جعلته علما بيني وبين خلقي
من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة
فقم يا محمد علياً علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي

ومتعدّ بك على فاتخشى رسول الله ص قومه واهل النفاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم
ولما تنطوى عليه انفسهم لعلي ع من البغضة والشحناء وسأل جبرئيل ان يسأل ربه عزّ وجلّ العصمة
من الناس وانتظر ان يأتيه جبرئيل ع بالعصمة من الناس من الله جلّ اسمه فأخّر ذلك الى ان
بلغ مسجد الخيف فأمره بان يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس يهتدون به ولم يأته ايضا
بالعصمة من الله جلّ جلاله بالذي اراد حتى اتى كراع الغميم موضع بين مكة والمدينة فأتاه جبرئيل وامره
بالذي اتاه به من قبل الله سبحانه ولم يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل انّي اخشى قومي ان يكذبوني ولا
يقبلوا قولي في علي اخي وابن عمي فرحل النبي ص فلما بلغ غدير خم وهو قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه
جبرئيل ع على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد انّ الله
عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريبا من الجحفة فامره بان يردّ من تقدم منهم
ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس علما ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي واخبره انّ الله
عزّ وجلّ قد عصمه من الناس فامر رسول الله ص عندما جاءت العصمة مناديا ينادي بالناس الصلاة
جامعة ويردّ من تقدم منهم ويحبس من تأخر وتنحّى عن يمين الطريق ونزل الى جنب مسجد الغدير وكان
في الموضع سلمات فامر رسول الله ص ان يقمّ ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس
فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزولون فقام رسول الله ص فوق تلك
الاحجار ثم حمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحّده الى آخر الخطبة وهي خطبة طويلة
تشتمل على امره تعالى باقامة علي ع بالخلافة بعده فقبض بيده ورفعها حتى كانت رجل
علي ع عند ركبتي رسول الله ص وقال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه

ونص

ونصّ عليه نصا لا يحتمل التأويل وروي عن الصادق عليه السلام انه لما فرغ رسول الله من هذه الخطبة رُئي في
الناس رجل جميل طيب الريح فقال تالله ما رأيت كاليوم ما اشد ما يؤكد لابن عمه وانه ليعقد عقدا
لا يحلّه الا كافر بالله العظيم وبرسوله ويل طويل لمن حلّ عقده قال فالتفت اليه عمر فاعجبته هيئته ثم التفت
الى النبي ص وقال الم تسمع ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا فقال النبي ص اتدري من ذلك الرجل قال لا
قال ذاك الروح الامين جبرئيل فاياك ان تحلّه فانك ان فعلت فالله ورسوله والملائكة والمؤمنون
منك براء وقد تقدم في المجلد الاول تمام الكلام وقوله فانهم وحبث فيهم البيت وحبث بالحاء
المهملة والباء الموحدة التحتانية من الحبو وهو سكون لهب النار والمعنى انهم لما لم يرضوا بما قاله في
الغمرة وقالوا ليس ذلك عن وحي وانما كان هوى من النبي ص وسكت اضلاعهم على هذا الخلاف
قيل ويجوز ان يكون ما في البيت حنث بالمعجمة والنون الموحدة الفوقانية من الحنو وهو الاعوجاج
اي ان اضلاعهم كان اعوجاجها على خلافه وهذا كناية مشهورة عن شدة العداوة والبغضاء
وعن الصادق ع قال لما كان رسول الله ص بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي وقال من
كنت مولاه فعلي مولاه شاع ذلك في البلاد فبلغ ذلك الحارث الفهري فاتى رسول الله ص على ناقة
فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك وامرتنا
بالصلاة والصوم والحج فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت
مولاه فعلي مولاه وهذا شيء منك ام من الله فقال والله الذي لا اله الا هو انه من الله فولّى الحارث وهو يقول
اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته
حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين
ليس له دافع وقوله وظل قوم عاقه فضل العقل بما كان ارهقوا الملامعو صاد وقوله حتى

اذا اورده في قبره آه يظهر منه ان تضييعهم لقول م انما كان بعد الدفن وانهم كانوا حاضرين وقت الدفن
وليس كذلك فانهم في السقيفة وعصبوا الخلافة وبايعوا لابي بكر قبل دفن رسول الله ولم يحضروا دفنه
ولا الصلاة عليه ويحمل على ان تمام الامر لهم وغصب الخلافة تحقق بعد الدفن فان كثيرا من الناس ما بايع
الا بعد الدفن وفي الزمن الطويل وقوله اهم عليه يرد الحوض الى قوله فاصبر لينهم لهارجع صنعا
بالمد قصبة اليمن وايلة جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع ومصر وقال المجلسي هي بلدة على الساحل
من اخر بلاد الشام مما يلي بحر اليمن والمراد بالكوثر حوضه الكوثر وعن ابن عباس قال لما نزل انا اعطيناك
الكوثر قال علي ع ما الكوثر قال نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماءه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الا
ذفر قواعده تحت عرش الله تعالى ثم ضرب رسول الله ص يده على جنب امير المؤمنين ع وقال يا علي
ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي والناصع الخالص من كل شيء وقوله لم يجتنى من جنى الثمرة المراد
هنا اخراج اللؤلؤ من الصدف ومونق من انق بعضه عجب ومربع اي مخصب يقال ربيع فلان اذا اخصب
اي نال الخصب وقوله الخضر ما دون ما هنا موصولة او موصوفة ودون يقال هذا دون فلان اي
ادنى مكانا منه والورى الخلق والنضر الحسن البهاء والفقرع سدة الصفرة والصلع محركة انحسار شعر
مقدم الراس والمراد به هنا علي بن ابي طالب ع وعنه ع اذا اراد الله بعبد خيرا رماه بالصلع فتحات الشعر
عن راسه وها انا ذا وقال ع لا تجد في اربعين كوسجا رجلا صالحا ولا تجد في اربعين اصلعا رجل سوء
واصلع سوء الحياء من كوسج صالح وقال ع واما صلع راسي فمن ادمان لبس الحديد ومجالدة الاقران وفي
تحريك الريح الشجرة وقوله الخضر صفة للحرى لمونق ومربع وما دون الورى تاكيد الضمير المستكن في
فانه بمعنى كله ودون الورى ظرف مستقر صلة او صفة لما وما ان كانت موصوفة كانت في التقدير:

مضافا

مضافا اليهما الكل ونحوه اي كل شيء يكون دون الكل ولا بد من تقدير ضمير يرجع الى ما يرجع اليه ضمير اخضر
اي ما دون الورى منه اذ لا بد في التاكيد مما يرجع الى المؤكد وقوله ذا اسم اشارة مبتدا ومحذوف
خبره اي ذلك كذلك والاشارة الى ما ذكر من اوصافه اوضح ومعنى قوله لطهارة مسك البيت وما يتلوان
مسكه مسك واطرافه كذلك تعالى ذكرها انحرافا من القضاوة متولياتها او عندها نبات او مكان عجيب
موضع الخلق في الخصب اي مخصب اخضر كله غض حسن او شديد الخضرة وشديد الصفرة او خالص اللون صفر
فاقع اي انه من الخلوص والشدة بحيث لا يشبه الصفر من الاشياء بل ربما يتوهم انه من جنس اخر وقوله ليس لها
مرجع اي لا ترجع عما امرت به وقيل انه اشارة الى سعة المكان فانه اذا اضاق المكان الذي تذهب فيه الريح
وجب اذا وصلت الى منتهاها الا اذا اسكنت مكانه قال انه لا نهاية لذلك المكان فلها مع انها ذاهبة
لا يعرض لها سكون لا ترجع وفي كامل الزيارة باسناده عن مسمع كردين عن ابي عبد الله ع قال ان الكوثر
فلب لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا يزال في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا
اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه ومن شرب منه شربة
لم يظما بعدها ابدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد
واصفى من الدمع وازكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان يجري على رضراض الدر
والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من
الذهب والفضة والوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه ليتني
تركت ههنا لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا اما انك يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت
لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من احبنا وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة
له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين عليه السلم وفي يده عصا من عوسج يحطم

بها اعطانا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فاسئله ان يشفع
لك فيقول له يرمي اماما لي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق
فاسئله اذا كان عندك خير الخلق ان يشفع لك فيقول اني هالك عطشا فيقول زادك الله ظمأ وعطشا قلت
جعلت فداك فكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره فقال ورع عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا
اذا ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده
في عبادته ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباع اهل النصب
وولاية الماضين وتقدمه لهما على كل احد وفي حديث آخر عنه انا الكوثر نهر في الجنة عمقه في الارض
سبعون الف فرسخ وعن حمران بن اعين عن ابي عبد الله قال ان رسول الله صلى الغداة ثم التفت
الى علي فقال يا علي ما هذا النور الذي اراه قد غشيك قال يا رسول الله اصابتني جنابة في هذه الليلة
فاخذت بطن الوادي ولم اصب الماء فلما وليت ناداني مناد يا امير المؤمنين فالتفت فاذا ابريق من
ماء فاغتسلت فقال رسول الله يا علي اما المنادي فجبرئيل والماء من نهر الكوثر عليه اثنا عشر الف شجرة
كل شجرة لها ثلثمائة وستون غصنا فاذا اراد اهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن
الا وهو احلى صوتا من الآخر ولولا ان الله كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا لماتوا فرحا من شدة حلاوة
تلك الاصوات وهذا النهر في جنة عدن وهو لعلي وفاطمة والحسن والحسين وليس لاحد فيه شيء اقول
لعل الغرض انه ليس لاحد من غير هذه الائمة او من غير الشيعة نصيب منه لما تقدم وفي كتاب المناقب لابن
شهرآشوب ان الكوثر نهر في الجنة طوله وعرضه ما بين المشرق والمغرب اقول اختلفت الاخبار في تحديده
والجمع بوجوه منها ان يكون كلها كناية عن الكثرة كما ان السبعين عندهم كناية عن الكثرة ومنها
ان نهر الكوثر يجري على الكثرة لا يحصى من ارض القيامة جاريا الى ان يدخل الجنة فيكون له في

كل

الذي كان في خير الخلق فيغضب لكل ما ربما اشفع

في كل مكان يجري فيه نوع من التحديد ومنها ان يكون المراد من العرض اقصر الامتدادات فيكون طوله
اطول من عرضه فاختلاف التحديد لذلك ايضا ومنها ما قيل ان لكل واحد من الشيعة حظا منه ويختلف ذلك
باختلاف الاعمال فيختلف تحديده باختلاف العاملين له ومنها ان يراد بالعرض الجانب ويكون له جوانب شتى
متفاوتة وقوله فالتمسوا منهلا البيت المنهل المورد وفي البيت دلالة على ان ماء الكوثر يشبع ويروي كما
جاء في الاخبار وقوله والويل في الحديث عن النبي ص ان الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا
ثم يهوي فيه كذلك ابدا وقوله والناس يوم الحشر رايتهم الى قوله ووجه كالشمس اذ تطلع والمراد بالعجل
كما في جماعة من اهل الحديث ابو بكر لانه خالف الوصي اولا وهو عجل وثور في الحمق والجهالة فهو كالعجل الذي
اتخذه السامري وعن مولانا الامام ابي الحسن موسى بن جعفر الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري
وعنه في خبر طويل يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي
عجلا ويخالفوا فيك وانت خليفتي وفيه تشبيه الثلث بالعجل وهو الظاهر وفرعون لقب لمن ملك مصر
وغلب على فرعون موسى والسامري رجل منافق كان في بني اسرائيل اغواهم بعبادة العجل منسوب
الى سامرة قوم من اليهود يخالفونهم في بعض الاحكام وقيل كان من قوم يعبدون البقر والمراد
به عمر بن الخطاب على ما نطق به الخبر لانه اغوى هذه الامة ودعاهم الى اتباع العجل وهو ابو بكر وفي
حديث آخر ان سامري هذه الامة هو ابو موسى الاشعري لانه كان يقول لا قتال كما كان يقول السامري
لا مساس وعن امير المؤمنين ع المراد بسامري هذه الامة الحسن البصري لانه كان يقول لا قتال كما كان السامري
يقول لا مساس ولا تنافي بين هذه الاخبار واخبار العجل فان هذا من باب التشبيه فكل من يكون
له شبه بالمسمى جاز ان يطلق عليه كما يطلق حاتم على الجواد ويجوز ان يكون اطلاق السامري على
الحسن البصري مثلا باعتبار انه سامري اهل البصرة وعلى ابي موسى باعتبار انه سامري اهل

الكوفة ومن حضر صفين وعلى ابي بكر وعمر لانهما سارعا جميع الامر فيمكن ان يريد الناظم جهاً نسبا للملا ثم

واحدا وان يراد بجمل ما غير ما يراد من الاخوان ويريد بالاثنين واحدا والباقي غيره وقوله المشنع على صيغة

الفاعل من اشنعت الناقة اذا اسرعت في السير المسرع في الفساد والتراوع يعني الدخل في المشاعر والهبا

او على صيغة المفعول بمعنى المشنع عليه والمنسوب الى القبيح المشاعر والادلم الطويل الشديد السواد والكع

كصرد اللئيم البخيل والاكوع المعوج ويراد به هنا الاعوجاج في الدين لا في الجوارح والاعضاء وهو في اللغة بمعنى

المعوج كوع اي طرف الزند عنه قيل ولعل المراد به هنا زيد بن اسيد القيني ذكره الحسين بن عبد الله في كتاب

كنية البرد انه سلط على اهل الكوفة فقتل وافسد وظلم وفي ذلك الكتاب ولئن الدعي زياد بن سمية

المولود على فراش عبيد عبد ثقيف وزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله الولد للفراش وللعاهر الحجر

وفي بعض الاخبار نص على انه صاحب الراية الثانية واتبعه زياد وقوله جر الجبن الثعلبي وهو معروف بالكوفي الحبلي

فسمي بمن شاهد قيل الظاهر ان المراد به هنا ابو موسى الاشعري الجر الناس على التخلف عن الرايات راية

والنعثل الذكر من الضباع والشيخ الاحمق واسم يهودي كان بالمدينة فاسلم طويل اللحية والمراد به في البيت

عثمان لانه كان يقال له ذلك اذا عير وكانت عائشة تسميه به وتقول اقتلوا نعثلا قتله الله تشبيها له

باليهودي في طول اللحية وحمقه وفي الاغلب انهما مثلا دهمان او لعظم بطنه لانه كان ياكل اموال المسلمين

ولا يشبع حتى قيل وللضجيع مكان الاضطجاع والمراد القبر وينبغي ان يكون منصوبا وذهم المصروفة وقوله في

قيل اسم لجهنم نارا خاصة وقيل اسم للنار ثم قيل انه اسم اعجمي فلم ينصرف للعجمة والعلمية وقيل بل عربي من سقرته

النار اذا لوحته ضدم الانصراف للتانيث والعلمية وعن الصادق ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر

شكى الى الله شدة حره وسال ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وفيه حبشي جز عن الباقر ان في

جهنم لجبلا يقال له الصعدى وان في الصعدى لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطا تلك

الجب

الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين وقوله وراية يقدمها حبتر الحبتر والحبرة الاسد وهو من

اسماء امير المؤمنين او في معاني الاخبار معناه الحازم الراي الحبر النقاب النظار في دقائق الاشياء واما

الرايات فرويت من طرق كثيرة منها ما رواه السيد الجليل رضي الدين علي بن طاوس نور الله مرقده باسناده الى ابي

ذر قال قال رسول الله ترد امتي على الحوض على خمس رايات اولها راية العجل فاقوم فاخذ بيده فيسود وجهه

وترجف قدماه وكذلك من تبعه فاقول ما ذا خلفتموني في الثقلين من بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه

واضطهدنا الاصغر وابتززناه حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مسودة وجوههم ثم ترد علي راية

فرعون امتي فيهم اكثر الناس فاخذ بيد صاحبهم فيسود وجهه وترجف قدماه وكذلك اتباعه فاقول بما

خلفتموني في الثقلين من بعدي فيقولون مزقنا الاكبر وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم

فينصرفون عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية فلان وهو امام خمسين الفا من امتي فاقوم فاخذ بيده

فيسود وجهه وترجف قدماه وكذلك اتباعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقول كذبنا الاكبر

وعصيناه وخذلنا الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون مسودة وجوههم

ثم ترد علي المخدج براية وهو امام سبعين الفا من امتي فاذا اخذت بيده اسود وجهه وترجف قدماه

وكذلك اتباعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقول كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا

الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي

امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين فاقوم واخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول بما ذا

خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون اتبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا

معه فاقول لهم اشربوا فيشربون شربة لا يظماون بعدها ابدا امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم

كالقمر ليلة البدر وفي رواية اخرى لابي ذر ايضا ان الراية الثالثة راية ذو الثدية امام الخوارج

ويفعل بهم كما فعل باهل الرس من الاولين وعن ابي ذر رضي عن رسول الله ان شر الاولين والاخرين
اثنا عشر ستة من الاولين وستة من الاخرين ثم سمى من الاولين ابن ادم الذي قتل اخاه وفرعون فرعون وهامان
وقارون والسامري والدجال اسمه في الاولين ويخرج في الاخرين وسمى من الاخرين ستة العجل وهو نعثل
وفرعون وهو معاوية وهامان وهو زياد بن ابي سفيان وقارون وهو سعد بن ابي وقاص والسامري
وهو ابو موسى الاشعري يقول لا قتال والسامري يقول لا مساس والابتر وهو عمرو بن العاص لا دين له
ولا نسب ثم ذكر في هذا الحديث الرايات الخمس لكن ذكر الراية الثالثة باسم عبد الله بن قيس وهو ابو
موسى الاشعري وقوله راية الحمد ترفع الى امير المؤمنين والنبي وحاملها على التقدير يكون هو
علي بن ابي طالب روى صاحب المناقب عن النبي اذا كان يوم القيمة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد
وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من
منابر القدس فاخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فوثب عمر وقال يا رسول الله كيف يطيق علي حمل اللواء
اذا كان يوم القيمة يعطي الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل الحديث وفي رواية احمد بن حنبل عنه يا علي انت
اول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين من
ادم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء له ثلث ذوائب
من نور ذوابة في المشرق وثلثة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلثة اسطر الاول بسم الله
لا اله الا الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر
الف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم
تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي الحديث وعن
معاذ بن جبل عن النبي قال اعطاني الله تعالى او اعطي يوم القيمة اربعة الوية فلواء الحمد بيدي وادفع لواء التهليل

الى علي واوجهه في اول فوج وهم الذين يحاسبون حسابا يسيرا وادفع لواء التكبير الى حمزة واوجهه
في الفوج الثاني وادفع لواء التسبيح الى جعفر واوجهه في الفوج الثالث ولا تعارض بين الاخبار
لان القيمة مواقف كثيرة ويمكن ان يكون هذا في بعض مواطنها وما تقدم من دفع لواء الحمد
الى علي في البعض الاخر وقوله مولى له الجنة مامورة البيت يعني ان الجنة والنار يوم القيمة مأموران
بطاعته روى الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى
باسناده الى ابن عباس ذكر حديث الجارية التي نام عندها ووهبها ... فلما اصبح يقول ارغم
انفي لرضاك قال اشكو بنتك الى حبيبي رسول الله ولحيائها فاعتق الجارية لرضا فاطمة وتصدق
بخمسمائة درهم كانت عنده لا يجد غيرها فقال جبرئيل وهب الله الجنة بحذافيرها بعتق الجارية في
مرضات فاطمة فيدخل من يشاء ويمنع من يشاء ووهب له النار بحذافيرها بالصدقة في مرضاة فاطمة
فاذا كان يوم القيمة يدخل من يشاء النار ويمنع من يشاء فهو قسيم الجنة والنار وروى ابن شيرويه
الديلمي في الفردوس عن كتاب الامن والمحن السمعاني في خبر طويل عن اخي موسى بن جعفر عن
ابيه عن جده عن ابائه صلوات الله عليهم قال قال النبي وينزل الملكان يعني رضوان ومالكا
فيقول مالك ان الله امرني ان اطفي سعر النيران فسعرتها وان اغلق ابوابها فاغلقتها وان اتيك
بمفاتيحها فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما من به علي ثم ادفعها الى علي
ثم يقول رضوان ان الله امرني عنده ان ازخرف الجنان فزخرفتها وان اغلق ابوابها
فغلقتها وان اتيك بمفاتيحها فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما من به علي
ثم ادفعها الى علي ومعه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار فيقف عندها ويأخذ بزمامها وقد ...

بعمرها وعلا ذمرها وتلاطمت امواجها فنادته النار جزني يا علي فقد اطفا نورك لهبي فيقول لها
علي ارتكي هذا ولي وخذي هذا عدوي فهاه بجهنم يومئذ لا طوع لعلي من غلام احدكم لصاحبه واخبار
هذا المعنى كثيرة وقوله امام حو ولد يشعر البيت شيعة الرجل اعوانه وانصاره وشيعة علي ع لها معنيان
مستفادان من النصوص الاول وهو المشهور من والاه واعتقد انه الامام المفترض الطاعة بعد رسول
الله والثاني وهو الذي دلت عليه الاخبار الكثيرة انه من تابعه في الاقوال والافعال ولم يخالف
اوامره ونواهيه وفي تفسير الامام العسكري ع عن رسول الله في حديث طويل ذكر فيه ان من محبي
علي الله من يخل حتى في الجزء ليس هولاء بسموه بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا
والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع اثارنا واقتدى باعمالنا ويمضون هذا الخبر اخبار
كثيرة في ذلك الكتاب وغيره ولا منافاة لان التشيع هو الايمان وجاء في الاخبار الصحيحة ان للايمان
درجات فيكون للمعنى الثاني من اعلا تلك الدرجات واما المعنى الاول فهو داخل تحت الايمان
والتشيع وصدق سلبه عند سلب الدرجة العالية عنه وقوله يا شيعة انحو فلا تجزعوا ففي لا تحزنوا
لما اصابكم في الدنيا النكبات هذا الجزء ما يتعلق بشرح هذه القصيدة على سبيل الاختصار وقد كتب عليها
بعض الافاضل من المعاصرين شرحا مبسوطا وابانا حقوق فيه الفاظها ومعانيها وما يتعلق بها من
فنون العلوم وروى الكشي عن محمد بن النعمان قال دخلت على السيد الحميري وهو لما به قد اسود وجهه
وازرقت عيناه وعطش كبده وهو يومئذ يقول بمحمد بن الحنفية وكان من حزب المكر وجهت وقد قدم
ابو عبد الله الكوفة فدخلت عليه فقلت جعلت فداك اني فارقت السيد الحميري وقد اسود وجهه وعطش
كبده وسلب الكلام فانه كان يشرب المسكر فقال اسرجوا حماري فركب ومضيت معه حتى دخل على السيد

فقال

فقال يا سيد ففتح عينيه ينظر اليه ولا يمكنه الكلام وقد اسود وجهه فحرك ع شفتيه فنطق السيد
فقال جعلني الله فداك باوليائك تفعل هذا فقال ع يا سيد قل بالحق يكشف ما بك ويرحمك وتدخل الجنة
التي وعد اولياؤه فقال في ذلك تجعفرت باسم الله والله اكبر فلم يبرح ع حتى قعد السيد وروى ان ابا عبد الله لقي السيد الحميري
فقال سمتك امك سيدا ووفقت في ذلك وانت سيد الشعراء ثم انشد السيد في ذلك وعلمه تحبيب لقائلي
مرة علاه فهم من الفقهاء: سميت امك سيدا صدقت بها انت الموفق سيد الشعراء: ما انت حين تخص
آل محمد بالمدح منك وشاعر سواء: مدح الملوك ذوي الغنا لعطائهم والمدح منك لهم بغير عطاء
فابشر فانك فائز في حبهم لو قد وردت عليهم بجزاء: ما يعدل الدنيا جميعا كلها من حوض احمد شربة من ماء
وروى ابن بابويه طاب ثراه عن ابي عبد الله ع انه قال اربعة احب الناس الي احياء واموانا بريد بن معاوية العجلي
وزرارة بن اعين ومحمد بن مسلم والاحول احب الناس الي احياء واموانا وروى الكشي عن ابي عبد الله ع قال ان علياع
لما اراد الخروج من البصرة قال على اطرافها ثم قال لعنك الله يا انتن الارض ترابا واسرعها خرابا واشدها عذابا
فيك الداء الدوي قيل يا امير المؤمنين ما هو قال كلام القدر الذي فيه الفرية على الله وبغضنا اهل البيت وفي الكا
عن ذريح قال كان رجل بالمدينة وكانت له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي
عبد الله ع فقال تعرض لرؤيتها وكلما رأيتها فقل اسأل الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها
سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة
جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن
وتضمنه لي يكون لك عندك فاذا قدمت فبعنيها اشتريها منك وان نلت منها نلت ما يحل لك
ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل ومكثت عنده ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم
رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري فكانت هي فيمن سمي ان يشتري فبعث الوالي اليه فقال

لجارية فلان فقال فلان غايب فهمزه على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه من ربح فلما اخذت
الجارية ولخرج بها من المدينة قدم مولاها فسأل عن الجارية فاخبره بخبرها ولخرج اليه المال كله الذي قد
عليه والذي فيه ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل فقال الا ان اخذ الا ما ولمك عليك مما كان من فضل فخذ
لك هنيئا فضلح الله للحسن نيته وفيه ايضا قال ادخل محمد بن بشر الوشا على ابي عبد الله ع فسأله ان يكلم
شهابا ان يخفف عنه حتى ينقضي الموسم وكان له عليه الف دينار فارسل اليه فاتاه فقال له قد عرفت
حال محمد وانقطاعه الينا وقد ذكر ان لك عليه الف دينار ولم تذهب في بطن ولا فرج وانما ذهبت دينا
على الرجال ووضايع وضعها وانا احب ان تجعله في حل فقال لا اجعله في حل فقال العلك ممن يزعم انه يقبض
من حسناته فيعطاها فقال كذلك في ايدينا فقال عليه السلم الله اكرم واعدل من ان يتقرب اليه عبده فيقوم
في الليلة الباردة او يصوم في اليوم الحار او يطوف بهذا البيت ثم يسلبه ذلك فيعطاها ولكن الله فضله
كثير يكافي المؤمن فقال فهو في حل اقول لعل هذا الدين لما لم يكن صرفه في المعاصي بل ولا في المباحات كالاكل
والنكاح لم يرد التقاص عليه يوم القيمة كما ورد على غيره من الديون روي انه يوم القيمة يؤخذ
مولاه على درهم ولصوصه ان الدين منزل بالنهار ومفكرة بالليل فضاء في الدنيا فضاء في الاخرة وقد سوى
السوال بالكف عليه نعم جوزه لمن كان له حصه يقتضي بيتسر دينه او ولي بيتي به في الفضل كما كان
عن موته وبقاء الدين عليهم فانهم واثقون باوليائهم في القضاء كما الدين عن الحمد الي قال قلت
الرضا عليه السلم يا ابن رسول الله اخبرني عن زرارة هل كان يعرف لسبيله فقال نعم فقلت له فلم بعث ابنه
عبيد الى الى المدينة يخبر الى من اوصى الصادق فقال ان زرارة كان يعرف امر ابي عليه وانما بعث ابنه ليعرف من ابي
هل يجوز ان يرفع التقية في اظهار امره وفضل ابيه عليه وانه لما انظا عنه ابنه طولب باظهار قوله في ابيه
فلم يحب ان يقدم على ذلك دون امره فرفع المصحف فقال اللهم ان امامي من اثبت هذا المصحف امامته من ولد
جعفر بن

جعفر بن محمد ع اقول زرارة من جملة الاركان الاربعة الذين قال الصادق ع فيهم انهم امناء الله على حلاله
وحرامه وعلمه لولاهم اندرست آثار علم النبوة وزرارة بن اعين ومحمد بن مسلم وليث المرادي وبريد
العجلي وكان الصادق ع يطلعهم على اسماء الائمة ع في الصحايف والكتب التي كانت محرزة عنده فكيف
يشتبه على زرارة ان الامام بعد الصادق هل هو موسى الكاظم ع او عبد الله يعني افطح وروى الشيخ محمد بن
الحسن باسناده الى ابي الطيار قال قلت لابي عبد الله ع انه كان في يده شي تفرق في لي التي كانت
في السوق فقلت نعم وقد تركتها قال اذا اردت ان تخرج الى سوقك فصل ركعتين او اربع ركعات
ثم قل في دبر صلاتك توجهت بلا حول مني ولا قوة ولكن بحولك يا رب وقوتك وابرا من الحول والقوة
الا بك فانت حولي ومنك قوتي اللهم فارزقني من فضلك الواسع رزقا كثيرا طيبا وانا خافض
في عافيتك فانه لا يملكها احد غيرك قال ففعلت ذلك وكنت اخرج الى دكاني حتى خفت ان ياخذ
الجابي باجرة دكاني وما عندي شي قال فجا جالب بمتاع فقال الي اكري بيتي نصف بيتك فاكريته نصف
بيتي بجرة البيت كله قال وعرض متاعه فاعطي به شيئا لم يبعه فقلت له هل لك ان تبيعني عدلا من
متاعك هذا ابيعه واخذ فضله وادفع اليك ثمنه قال اشتر عدلا منها فاخذت وجابرت به فبعت المتاع
من يومي ودفعت اليه الثمن واخذت الفضل فما زلت اخذ عدلا وابيعه واخذ فضله وارد عليه راس المال
حتى ركبت الدواب واشتريت الرقيق وبنيت الدور وفي الكافي عن محمد بن جمهور قال كان النجاشي
وهو رجل من الدهاقين عاملا على الاهواز وفارس فقال بعض اهل عمله لابي عبد الله ع ان في ديوان
النجاشي علي خراج وهو مؤمن يدين بطاعتك فان رايت ان تكتب اليه كتابا فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
سر اخاك يسرك الله قال فدخل عليه وهو في مجلسه فقال هذا كتاب ابي عبد الله ع فقبله ووضعه على عينيه
وقال ما حاجتك قال خراج علي في ديوانك فقال وكم هو قال عشرة الاف درهم فدعا كاتبه وامره باداءها عنه

ثم اخرجه منها وامر ان يثبتها له القابلة ثم قال اسر ربك فقال نعم جعلت فداك ثم امر بمركب وجارية وغلام وامر له
تحت ثيابي كل ذلك يقول هل سر ربك فيقول نعم فكلما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا البيت الذي
كنت جالسا فيه حين دفعت الي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع الحوائج فقعل وخرج الرجل فصار الى ابي عبد الله
بعد ذلك فحدثه بالحديث على جهته فجعل يسر بما فعل فقال الرجل يا ابن رسول الله كانه قد سرك ما فعل فقال اي
والله لقد سر الله ورسوله وعن سدير الصيرفي قال دخلت على ابي عبد الله فقلت له والله ما يسعك القعود لكثرة
مواليك وشيعتك ولو كان لامير المؤمنين ما لك من الانصار ما طمع فيه تيم ولا عدي فقال يا سدير وكم عسى ان يكونوا
قلت مائة الف ومائتي الف ونصف الدنيا فسكت ثم قال لي خف علينا ان تبلغ معنا الى ينبع قلت نعم فامر بحمار
ان يسرج فبادرت فركبت الحمار فقال يا سدير ترى ان تؤثرني بالحمار قلت البغل ازين قال الحمار ارفق لي فنزل فركب
وركبت البغل ومضينا فسرنا الى ارض حمراء ونظر الى غلام يرعى جداء فقال والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد
هذه الجداء ما وسعني القعود ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فاذا هي سبعة عشر
اقول المراد بهنا بالشيعة ... ثم قال اراد خلّ الشيعة فقال اعفني يا ابن رسول الله فيما الرجل الكي وامر
بلحوله فدخل وفعل سيدي الى ان طبخت النار وفي حديث اخر قال والله ما الناصب لنا حربا باشد علينا
مؤنة من الناطق علينا بما نكره يعني سراعة الشيعة في القول الكافي عن زكريا بن ابراهيم قال كنت نصرانيا
فاسلمت وحججت فلما دخلت على ابي عبد الله قلت اني كنت على النصرانية واسلمت فقال اي شيء رايت في الاسلام
قلت قول الله عز وجل ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء فقال لقد هداك الله
ثم قال اللهم اهده ثلاثا سل عما شئت يا بني فقلت ان ابي وامي على النصرانية واهل بيتي وامي مكفوفة البصر فاكون
معهم واكل في انيتهم فقال ياكلون لحم الخنزير فقلت لا ولا يمسونه فقال لا باس فانظر امك فبرها فاذا ماتت
فلا تكلها الى غيرك كن انت الذي تقوم بشانها ولا تخبرن احدا انك اتيتني حتى تاتيني بمنى ان شاء الله تعالى قال فاتيته

بمنى

بمنى والناس حوله كانه معلم صبيان هذا يسأله وهذا يسأله فلما قدمت الكوفة لطفت لامي وكنت اطعمها وافلي
ثوبها وراسها واخدمها فقالت لي يا بني ما كنت تصنع بي هذا وانت على ديني فما الذي ارى منك منذ هاجرت
فدخلت في الحنيفية فقلت رجل من ولد نبينا امرني بهذا فقالت هذا الرجل هو نبي فقلت لا ولكنه ابن نبي فقالت
يا بني هذه وصايا الانبياء فقلت يا امه انه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه فقالت يا بني دينك خير دين اعرضه
علي فعرضته عليها فدخلت في الاسلام وعلمتها فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ثم عرض لها عارض
في الليل فقالت يا بني اعد علي ما علمتني فاعدته عليها فاقرت به وماتت فلما اصبحت كان المسلمون الذين غسلوها
وكنت انا الذي صليت عليها ونزلت في قبرها وفي بعض كتب اصحابنا المتقدمين وكتب بعض المتاخرين حديث
رووه باسانيد متعددة تنتهي كلها الى بشار المكاري قال دخلت على الصادق بالكوفة وقد
قدم له طبق رطب طبرزد وهو ياكل فقال يا بشار ادن فكل فقلت هناك الله وجعلني فداك قد اخذتني الغيرة
من شيء رايته في طريقي اوجع قلبي وبلغ مني فقال لي بحقي لما دنوت فاكلت فدنوت فاكلت فقال لي
حديثك قلت رايت جلوازا يضرب راس امراة ويسوقها الى الحبس وهي تنادي باعلى صوتها المستغاث
بالله ورسوله ولا يغيثها احد قال ولم فعل بها ذلك قال سمعت الناس يقولون انها عثرت فقالت لعن الله
ظالميك يا فاطمة فارتكب منها ما ارتكب قال فقطع الاكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته وصدره بالدموع ثم قال
يا بشار قم بنا الى مسجد السهلة فندعو الله عز وجل ونسأله خلاص هذه المراة ووجه بعض الشيعة الى باب السلطان
لياتي بالخبر فصرنا الى مسجد السهلة وصلى كل واحد منا ركعتين ثم رفع الصادق يده الى السماء وقال انت الله
فخر ساجدا ثم رفع راسه ثم قال اطلقت المراة فخرجنا ثم اتانا الرجل الذي وجهنا الى باب السلطان وقال اطلق عنها
لا اخرج حاجب السلطان وقال لها ما الذي تكلمت قالت عثرت فقلت لعن الله ظالميك يا فاطمة ففعل بي ما فعل
قال فاخرج مائتي درهم وقال خذي هذه واجعلي الامير في حل فأبت ان تاخذها فلما رأى ذلك منها قال

النصرف الى بيتك فاذهبت فقال ابت ان تأخذ المائتي درهم قال نعم وهم محتاجون اليها قال فاخرج من جيبه صرة
فيها سبعون دينارا فقال اذهب ابت بهذه الى مرأتها فاقرأها مني السلم وادفع اليها هذه الدنانير فذهبنا فاقرأناها
السلم فقالت بالله اقرأني جعفر بن محمد السلم فقلت لها والله نعم فشقت جيبها ووقعت مغشية عليها فصبرنا حتى
افاقت وقالت اعدها علي فاعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثا ثم قلنا لها خذي ما ارسل اليك فخرجنا من عندها
وقالت سلوه ان يستوهب امتي من الله فما اعرف احدا توصل به الى الله اكثر منه ومن ابائه واجداده عليهم السلم قال
فرجعنا الى ابي عبد الله ع فجعلنا نحدثه بما كان منها فجعل يبكي ويدعو لها ثم قلت ليت شعري متى ارى فرج آل محمد
قال يا ابا بشار اذا توفي ولي الله وهو الرابع من ولدي في اشد البقاع بين اشرار العباد فعند ذلك يصل الى ولدي
مصيبة سوداء فاذا رايت ذلك انتقضت حلقة البطان ولا مرد لامر الله اقول المخالفون يعلمون ان ابا بكر وعمر
ظلما فاطمة عليها السلم وان لعن ظالميها من حب النبي وقد صح عندنا وثبت اخبار عن علماء الملة الذين انهما كانا
بالمثام تنكر او نظمهم انه على مذهب الشافعي في الردوما بعض اعظمهم من اهل العلم ما يقول علماء الرافضة في الشيخين
فقال الهوى كثير قال بل بعضهم قال يقولون انه في الصحيح البخاري حديث صحيح عن النبي ص انه قال فاطمة بضعة مني من اذاها فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فهو كافر ثم نقل بعد الحميدي اورد في حديثا اخر ان فاطمة ع خرجت
من الدنيا وهي غاضبة عليهما يعني ابا بكر وعمر فكيف يكون حالهما فقال دعني هذه الليلة ابحث صحيح البخاري فان
الرافضة تكذب في رواياتها قال فاتيت في اليوم الثاني فتبسم ضاحكا وقال الم اقل لك ان الرافضة تكذب في نقل
الحديث راجعت الكتاب فكان بين الحديثين سبع ورقات فكان هذا هو الجواب في تناقض الحديثين واما علماؤهم هل
التاويل فيتكلمون ذلك ولكن ما يقدرون على التصريح بانهما ظلماها وبعضهم وان صرح بها الا انه يقول انهما
تابا اليها عند موتها وقبلت توبتهما فرجا من ظلمها وروي عن ابي الحسن الرضا انه سأل رجل عن الشيخين
فقال ع الم كانتا لنا ام صالح فخرجت من الدنيا غاضبة عليهما ولم يبلغنا انها رضيت عنهما وقول ايضا
ظلمهما

ظلمهما الهادرات وتوبتهما اليها رواية عند الكل انالى روايته لا تعارض الدراية والناس يلعنونهما على هذا الظلم
حتى يثبت عندهم قبولها عليها السلم توبتهما وثبوتها محال الان المخبر الصادق اخبر به فلا ينبغي ان يؤاخذ
الشيعة على اعتقادكم والمراد ببني فلان بنو العباس وكان ابتداء ضعف دولتهم عند وفاة ابي الحسن العسكري
والبطان للفتيل الحرام الذي يحت بطن البعير ويقال التقت حلقتا البطان للامر اذا اشتد كتاب التمحيص
عن فرات بن احنف قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال والله لا يسؤ من في شيعة
فقال يا ابا عبد الله قد اقبل اليه فلم يقبل البتة لها الا ثلاثا فقال قل ولو نقول حنبر افقال الا تشغلك تشربون النبيذ المسكر
فقال شيعتنا ازكى واطهر من ان يجري الشيطان في امعائهم شيء وان فعل ذلك المخذول منهم فيجدون ربا رؤفا ونبيا
عطوفا ووليا وفيا واصحاب بيرهوت سكوتا يعني محمومون فيه فخجل الرجل وسكت الكافي عن جعفر البجلي
شكوت الى ابي عبد الله ع حالي فقال لي اذا قدمت الكوفة فبع وسادة من بيتك بعشرة دراهم وادع اخوانك
واعدلهم طعاما وسلهم يدعون الله لك قال ففعلت وما امكنني ذلك حتى بعت وسادة واتخذت طعاما
كما امرني وسالتهم ان يدعوا الله لي قال فوالله ما مكثت الا قليلا حتى اتاني غريم لي وصالحني من مال كثير كنت احسبه
محوا من عشرة الاف درهم قال ثم اقبلت الاشياء علي وعن سعيد الجعفي قال خرجت الى مكة وانا من اشد الناس
حالا فشكوت الى ابي عبد الله ع فلما خرجت من عنده وجدت على بابه كيسا فيه سبعمائة دينار فرجعت اليه
فاخبرته فقال يا سعيد اتق الله وعرفه في المشاهد وكنت رجوت ان يرخص لي فخرجت وانا مغتم فاتيت
منى وتنحيت عن الناس في بيت بعيد ثم قلت من يعرف الكيس فاول صوت صوته اذا رجل على راسي يقول انا
صاحب الكيس فقلت في نفسي انت فلا كنت ولجزني بعلامة الكيس فدفعته اليه ثم اعطاني سبعين دينارا
وقال خذها حلالا خير من سبعمائة حرام فاخذتها ثم دخلت على الصادق ع فاخبرته كيف تنحيت وكيف صنعت
فقال اما انك حين شكوت الي امرنا لك بثلاثين دينارا يا جارية هاتيها فاخذتها وانا من احسن الناس حالا

وفي الكافي باسناده عن سماعة قال تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي فقالت له ان هذا العمري
قد آذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فادخلته فشد عليه فقتله والقاه في الطريق فاجتمع البكريون
والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا كفو لن نقتل به الا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره وكان ابو
عبد الله قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم فلما جاء ورأوه وثبوا عليه فقالوا ما نقتل بصاحبنا احدا
غيرك فاخذ بايدي جماعة منهم وادخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون شيخنا جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون
مثله يفعل هذا انصرفوا فمضيت معه فقلت جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم فقال نعم دعوتهم
فقلت امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت وما هذه الصحيفة فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب
فسطر بها نفيل فاحبلها فطلبه الزبير فخرج هاربا الى الطائف فخرج الزبير خلفه ثم خرج الى الشام وخرج الزبير
في تجارة الى الشام فدخل على ملك الدومة فقال له الملك لي اليك حاجة وهو ان رجلا من اهلك قد اخذت
ولده فاحب ان ترده عليه قال ليظهر لي حتى اعرفه فلما ان كان من الغد دخل الى الملك فلما رآه الملك ضحك فقال
ما يضحكك الملك قال ما اظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه ان جعل يضرط فقال
ايها الملك اذا صرت الى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير تحمل اليه ببطون قريش ان يدفع اليه ابنه
فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال اما علمتم ما فعل في ابني يعني العباس ولكن امضوا انتم اليه فكلموه فقال
لهم الزبير ان الشيطان له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن ان يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب
المسجد علي على ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه وعلى ابنه ان لا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على
اولادنا ولا يضرب معنا بسهم ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت
لهم ان امسكتم والا اخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا وتوفي مولى لرسول الله لم يخلف وارثا فخاصم فيه
ولد العباس ابا عبد الله وكان هشام بن عبد الملك حج في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن علي الولاء

لنا

لنا وقال ابو عبد الله بل الولاء لي فقال داود بن علي ان اباك قاتل معاوية فقال ان كان ابي قاتل معاوية فقد
كان حظ ابيك فيه الاوفر ثم فر بجنايته فقال لاطوقنك والله غدا طوق الحمامة فقال له داود بن علي كلامك
هذا اهون علي من بعرة في وادي الازرق فقال اما انه واد ليس لك ولا لابيك فيه حق قال فقال هشام اذا كان
غدا جلست لكم فلما ان كان من الغد خرج ابو عبد الله ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع ابو عبد الله
الكتاب بين يديه فلما قرأه قال ادعوا لي جندل الخزاعي وعكاشة الضمري وكانا شيخين قد ادركا الجاهلية
فرمى الكتاب اليهما فقال تعرفان هذه الخطوط قالا نعم هذا خط العاص بن امية وهذا خط فلان وفلان لفلان
من قريش وهذا خط حرب بن امية فقال هشام يا ابا عبد الله ارى خطوط اجدادي عندكم فقال نعم قال
فقد قضيت بالولاء لك قال فخرج وهو يقول ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة
قال فقلت ما هذا الكتاب جعلت فداك قال فان نثيلة كانت امة لام الزبير ولابي طالب وعبد الله فاخذها
عبد المطلب فاولدها فلانا فقال له الزبير هذه الجارية ورثناها من امنا وابنك هذا
عبد لنا فتحمل عليه ببطون قريش قال فقال قد اجبتك على خلة على ان لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب
معنا بسهم فكتب عليه كتابا واشهد عليه فهو هذا الكتاب اقول جلالة شان عبد المطلب يابى
هذا المعنى نعم يمكن ان يقال ان ام الزبير احلتها لزوجها وكانت حلالا عليه في الواقع ولم
يعلم به الزبير وعامله بالظاهر ومع هذا ففي الخاطر حزازة من نسب العباس وقد ظهرت في اولاده
الخلفاء وغيرهم كتاب الاختصاص عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك انا قد نبزنا
نبزا انكسرت له ظهورنا وماتت له افئدتنا واستحلت به الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم
فقال الرافضة قلت نعم فقال لا والله ما هم سموكم بل الله سماكم اما علمت انه كان مع فرعون سبعون رجلا
من بني اسرائيل يدينون بدينه فلما استبان لهم ضلال فرعون وهدى موسى رفضوا فرعون ولحقوا

بموسى فكان اتى عسكر موسى اشد اهل ذلك العسكر عبادة واشدهم اجتهادا الا انهم رفضوا فرعون
فاوحى الله الى موسى ان اثبت لهم هذا الاسم في التورية فاني قد نحلتهم ثم ذخر الله هذا الاسم حتى
سماكم به اذ رفضتم فرعون وهامان وجنودهما واتبعتم محمدا وآل محمد وعن زرارة قال شهد ابو كر
يبة الازدي ومحمد بن مسلم عند شريك القاضي بشهادة فنظر في وجههما ثم قال جعفريين فاطميين فبكيا
فقال لهما ما يبكيكما فقالا نسبتنا الى اقوام لا يرضون بامثالنا ان نكون من اخوانهم لما يرون من سخف
ورعنا ونسبتنا الى رجل لا يرضى بامثالنا ان يكونوا من شيعته فان تفضل وقبلنا فله المن علينا والفضل
فتبسم شريك وقال اذا كانت الرجال فلتكن امثالكما يا وليد اجزهما هذه المرة ولا يعودا قال
فحججنا فخبرنا ابا عبد الله ع بالقصة فقال وما لشريك شركه الله يوم القيمة بشراكين من نار

الفصل الخامس

في مناظرات اصحابه عليه السلم مع المخالفين في كتاب الاحتجاج عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والمحكمة
عند ابي نعيم النخعي بالكوفة ومؤمن الطاق حاضر فقال ابن ابي خدرة انا اقر معكم ايها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي
وجميع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله باربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثان مع رسول الله
في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلاة قبض بعدها
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ثاني اثنين الصديق من الامة فقال مؤمن الطاق وانا اقر معك
ان عليا عليه السلم من ثلث جهات من القرآن وصفا ومن خبر رسول الله صلى الله عليه وآله نصا ومن
حجة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابراهيم النخعي وعلى ابي اسحق السبيعي وعلى سليمان الاعمش
فقال مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي خدرة عن النبي صلى الله عليه وآله ترك بيوته التي اضافها الله
اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت
فانقطع ابن ابي خدرة وعرف خطا ما فيه فقال مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه فانه قبض عن

تسع نسوة وانما لعايشة تسع من هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع
وان كان صدقة فالبلية اطم فانه لم يصبه من البيت الا ما لرجل من المسلمين فدخول بيت النبي صلى الله عليه وآله
في حياته وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب عليه السلم وولده فان الله احل لهم ما احل النبي صلى الله عليه وآله
ثم قال لهم اتعلمون ان امر بسد ابواب جميع الناس الشارعة الى المسجد ما خلا باب علي عليه السلم فسأله ابو بكر ان يترك
له كوة لينظر منها الى رسول الله فابى عليه وغضب عمه العباس من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
امر موسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النسا
الا موسى وهرون وذريتهما وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى وذريته كذرية هرون ولا يحل لاحد
ان يقرب النسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته فقالوا باجمعهم
كذلك كان قال مؤمن الطاق ذهب ربع دينك يا ابن ابي خدرة وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد مثلها
ومثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني هل انزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين في غير الغار قال نعم قال فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان
علي في هذه الليلة على فراش النبي صلى الله عليه وآله وبذل مهجته دونه افضل من مكان صاحبك
في الغار فقال الناس صدقت فقال يا ابن ابي خدرة ذهب نصف دينك واما قولك ثاني اثنين
الصديق من الامة فقد اوجب على صاحبك الاستغفار لعلي بن ابي طالب عليه السلم في قوله عز وجل
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان والذي
ادعيت انما هو شيء سماه الناس ومن سماه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق اولى عمن سماه
الناس وقد قال علي عليه السلم على منبر البصرة انا الصديق الاكبر امنت قبل ان امن ابو بكر وصدقت
قبله قال الناس صدقت قال مؤمن الطاق ذهب ثلاثة ارباع دينك واما قولك في الصلاة بالناس

كنت امضيت لصاحبك فضيلة لم تتم لي ولا بها الى التمام اقرب منها الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله
صلى الله عليه وآله لما عزله من تلك الصلاة بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها ولا تخلو هذه الصلوة من ان تكون
حيلة وقعت منه فلما احس النبي صلى الله عليه وآله بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكيلا
يحتج على الله بعده فيكونوا في ذلك معذورين واما ان يكون هو الذي امره بذلك وكان ذلك مفوضا
اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل عليه السلم وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث عليا
عليه السلم في طلبه واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلاة وفي الحالتين
هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل واضح على انه لا يصلح للاستخلاف
بعده ولا هو مأمون على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت فقال مؤمن الطاق يا ابن ابي حذرة
ذهب بنيك كله وفضحت وحين مدحت فقال الناس لمؤمن الطاق ها حجتك فيما ادعيت من امامة
علي عليه السلم فقال اما من القران وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين فوجدنا عليا بهذه الصفة في القران في قوله عز وجل والصابرين في البا
ساء والضراء وحين الباس يعني الحرب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فوقع الاجماع
من الامة بان عليا اولى بهذا الامر من غيره لانه لم يفر عن زحف قط كما فر غيره في غير موضع فقال
الناس صدقت واما الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله نصا فقال اني تارك فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض وقوله صلى الله عليه وآله انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله هاد مهتد بشهادة
الرسول

الرسول صلى الله عليه وآله والمتمسك بغيرهم ضال مضل فقال الناس صدقت يا ابا جعفر واما من حجة
العقل فان الناس كلهم يتعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع واقعا على علي عليه السلم بانه كان
اعلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون اليه وكان مستغنيا
عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القران قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا
يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوما احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد
كان لمؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال يوما انكم تقولون بالرجعة
قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الان الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا فقال الطاقي
فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا وقال له يوما اخر لم لم يطالب علي بن ابي
طالب بحقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ان كان له حق فقال مؤمن الطاق خاف ان تقتله
الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وكان ابو حنيفة يمشي مع مؤمن الطاق
في سكة من سكك الكوفة اذ بمناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال
فلم نره وان اردت شيخا ضالا فخذ هذا يعني ابا حنيفة ولما مات الصادق عليه السلم راى ابو حنيفة
مؤمن الطاق فقال له مات امامك قال نعم اما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وفيه ايضا
انه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه
فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه ان ابا حنيفة ممن قد علمت حاله
وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة مؤمن ثم دنا منه فقال يا ابا حنيفة ان اخي يقول ان خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول
انت فاطرق مليا ثم قال كفى بمكانهما من رسول الله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره
فجر

رتبة اوضح من هذا فقال له ضرار اني قد قلت ذلك الاخر فقال ان كان الموضع لرسول الله فقد ظلما
بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا
في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق
عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له قد قلت له ذلك فقال
انت تعلم ان النبي صلى الله عليه واله مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن
ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد ذلك فما
بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال
ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث كتاب المناقب قال ابو عبيدة معمر لهشام
بن الحكم الدليل على صحة معتقدنا وبطلان معتقدكم كثرتنا وقلتكم مع كثرة اولاد علي
وادعائهم فقال هشام لسنا ايانا اردت بهذا القول انما اردت الطعن على نوح عليه السلم حيث
لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى النجاة ليلا ونهارا وما امن معه الا قليل
وسال هشام بن الحكم جماعة من المتكلمين فقال اخبروني حين بعث الله محمدا بعثه بنعمة تامة
او بنعمة ناقصة فقالوا بنعمة تامة قال فايما اتم ان يكون في اهل بيت واحد نبوة وخلافة او يكون
نبوة بلا خلافة قالوا بل يكون نبوة وخلافة قال فلم ذا جعلتموها في غيرهم فاذا صارت في
بني هاشم ضربتم وجوههم بالسيوف فافحموا وعن محمد بن نوفل قال دخل علينا ابو حنيفة قد دار بيننا
الكلام امير المؤمنين فقال ابو حنيفة قد قلت لاصحابنا لا تقروا بحديث غدير خم فيخصموكم
فقال الهيثم يا نعمان اما هو عندك قال هو عندي وقد رويته لكن تعلم ان الناس قد غال
غلا فيهم قوم فقال الهيثم بقول رسول الله صلى الله عليه واله يخطب به وتنفيه لخوف الغالي

او قول

او قول قال فقطع الحديث الكشي عن الاصمعي قال خرج الضحاك من الخوارج فحكم وتسمى بامرة
المؤمنين فاتاه مؤمن الطاق فقال اني على بصيرة من ديني وسمعتك تصف العدل فاحببت
الدخول معك فقال الضحاك لاصحابه ان دخل هذا معكم نفعكم ثم اقبل مؤمن الطاق على الضحاك
فقال لم تبرأتم من علي بن ابي طالب واستحللتم قتله وقتاله والبراءة منه قال لانه حكم في دين الله يوم
صفين قال فاخبرني عن الدين الذي جئت اناظرك عليه لادخل معك فيه ان غلبت حجتي حجتك او
حجتك حجتي من يوقف المخطي على خطائه ويحكم للمصيب بصوابه فلا بد لنا من انسان يحكم بيننا
قال فاشار الضحاك الى رجل من اصحابه فقال هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدين قال وقد حكمت
هذا في الدين الذي جئت اناظرك فيه قال نعم فاقبل مؤمن الطاق على اصحابه فقال ان هذا صاحبكم
قد حكم في دين الله فشانكم به فضربوا الضحاك باسيافهم حتى سكت وعن مؤمن الطاق قال قال
ابن ابي العوجاء مرة اليس من صنع شيئا واحدثه حتى يعلم انه من صنعه فهو خالقه قلت بلى
قال فاجلني شهرا او شهرين ثم تعال حتى اريك فحججت فدخلت على ابي عبد الله عليه السلم
فقال اما انه قد هيأ لك شاتين وهو جامع معه عدة من اصحابه ثم يخرج لك الشاتين قد امتلا
دودا ويقول لك هذا الدود قد خلقته فقل له ان كان من خلقك فميز الذكور من الاناث فقال هذه والله ليست من
ابزارك هذه التي حملتها الابل من الحجاز الحديث في الكافي انه سال ابو حنيفة مؤمن الطاق
قال يا ابا جعفر ما تقول في المتعة تزعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تامر نساءك ان
يتمتعن ويكتسبن عليك قال ليس كل الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالا وللناس اقدار
ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في النبيذ تزعم انه حلال قال نعم
قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكسبن عليك قال ابو حنيفة واحدة

محمد بن نوفل قال انه كان من شيعة ... واشار ... من انا ... والصحيح

٢١٩

بوجدك ويهلك انفذو عن شريك القاضي قال حضرت الاعمش في علته التي قبض فيها فبينا انا عنده

اذ دخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة فسألوه عن حاله فذكر ضعفا شديدا وادرك ما يخشى من الذنوب

فبكى فقال له ابو حنيفة يا ابا محمد اتق الله في اخر يوم من ايام الدنيا وقد كنت تحدث في علي بن ابي طالب احاديث

لو رجعت عنها كان خيرا لك قال الاعمش مثل ماذا يا نعمان قال مثل حديث انا قسيم النار قال اولمثلي

تقول هذا يا يهودي اقعدوني سندوني حدثني موسى بن طريف عن عباية بن ربعي قال سمعت عليا امير

المؤمنين يقول انا قسيم النار اقول هذا وليي دعيه وهذا عدوي خذيه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة اقعد انا وعلي على الصراط ويقال لنا ادخلا الجنة من

امن بي واحبكما وادخلا النار من كفر بي وابغضكما فجعل ابو حنيفة ازاره على راسه وقال قوموا

بنا لا يجيئنا ابو محمد باطم من هذا تمت احوال الامام الهمام الذي هو بالحق ناطق ابي عبد الله جعفر الصادق

باب في بيان احوال الامام ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه وآبائه وابنائه افضل الصلوات

وفيه فصول الفصل الاول في تاريخ ولادته واسمائه ونقش خواتيمه والنص عليه ومعجزاته

وغرايب اموره وعبادته وعلمه وما يتبع ذلك اعلام الورى ولد عليه السلام بالابواء منزل بين مكة والمدينة

لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك لخمس

بقين من رجب وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون

سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وكانت مدة امامته عليه السلام خمسا وثلاثين سنة

وقام بالامر وله عشرون سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المنصور ثم ملك ابنه المهدي

عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهرا ثم ملك الرشيد واستشهد

بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموما ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش

المصابح

قريش الصباح عن ابي بصير قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى فلما نزلنا الابواء

وضع ابو عبد الله عليه السلام لنا الغداء واكثره واطابه فبينا نحن نتغدى اذ اتاه رسول حميدة ان الطلق قد

ضربني وامرتني ان لا اسبقك بابنك هذا فقام فرحا مسرورا فلم يلبث ان عاد الينا حاسرا عن ذراعيه

ضاحكا سنه فقلنا اضحك الله سنك واقر عينك ما صنعت حميدة قال وصفت مثلا ما وهب الله لي

من خلق الله ولقد خبرتني عنه بامر كنت اعلم به منها ذكرت انه لما وقع من بطنها وقع واضعا يديه على الارض

رافعا راسه الى السماء فاخبرتها ان ذلك امارة الامام بعد النبي فقلنا وكيف تلك علامة الامام

فقال انه لما كان في الليلة التي علق بجدي فيها اتى آت جد ابي وهو راقد فاتاه بكاس فيها شربة ارق

من الماء وابيض من اللبن والين من الزبد واحلى من الشهد وابرد من الثلج فسقاه اياها وامره بالجماع فقام

فرحا مسرورا فجامع فعلق فيها بجدي ولما كان في الليلة التي علق فيها بابي اتى آت جدي فسقاه

كما سقى جد ابي وامره بالجماع فجامع فعلق بابي ولما كان في الليلة التي علق بي فيها اتى آت ابي فسقاه

وامره كما امرهم فجامع وعلق بي ولما كان في الليلة التي علق فيها بابني هذا اتاني آت كما اتاهم ففعل بي

كما فعل بهم فعلق بابني هذا فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي الخرايج قال دخل ابن عكاشة على

جعفر عليه السلام وكان ابو عبد الله عليه السلام قائما عنده فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة ياكله الشيخ الكبير

او الصبي الصغير وثلاثة واربعة من يظن انه لا يشبع فكله حبتين حبتين فانه يستحب فقال لابي

جعفر لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فقد ادرك التزويج وبين يديه صرة مختومة فقال سيجيء

نخاس من اهل بربر ينزل دار ميمون فنشتري له بهذه الصرة جارية فدخلنا بعد ذلك يوما

فقال النخاس الذي ذكرت لكم قدم فاذهبوا واشتروا بهذه الصرة منه جارية فاتينا

النخاس فقال بعت ما عندي الا جاريتين احدهما امثل من الاخرى فاخرجهما فقلنا بكم

تبيع هذه الجارية قال بسبعين دينارا فقلنا اثرها هذه الصرة فككنا الخاتم واذا الدنانير سبعون
لا تزيد ولا تنقص فادخلنا الجارية على ابي جعفر ع وابو عبد الله عنده فقال لها ما اسمك قالت حميدة فقال
حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة اخبريني عنك ابكر ام ثيب قالت بكر قال كيف ولا يقع في ايدي النخاس شيء الا افسده قالت كان يجيئني فيقعد مني
مقعد الرجل من المراة فيسلط الله عليه رجلا ابيض الراس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مرارا وفعل
به الشيخ مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض موسى بن جعفر ع وعن ابي عبد الله ع قال
حميدة مصفاة من الادناس كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك تحرسها حتى اديت الي كرامة من الله
لي والحجة من بعدي العلل عن ربيع ابن عبد الرحمن كان والله موسى بن جعفر ع من المتوسمين يعلم
من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام بعده امامته فكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه
منهم فسمي الكاظم لذلك الكافي عن الرضا ع قال كان نقش خاتم ابي الحسن ع حسبي الله وفيه
وردة وهلال في اعلاه وفي بشارة المصطفى كان يكنى بابي ابراهيم وابي الحسن وابي علي ويعرف
بالعبد الصالح والكاظم وفي المناقب كنيته ابو الحسن الاول وابو الحسن الماضي ويعرف بالنفس
الزكية وزين المجتهدين والوفي والصابر والامين والزاهر سمي بذلك لانه زهر باخلاقه الشريفة وكرمه
وفي الفصول المهمة صفة اسمر نقش خاتمه الملك لله وحده وعن طاهر بن محمد عن ابي عبد الله
ولده ويعظه ويقول له ما يمنعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال
عبد الله وكيف اليس ابي وابوه واحدا فقال ابو عبد الله ع وهو واقف على راس ابي الحسن موسى
وهو في المهد فجعل يناجيه طويلا فرجع قال ادن على مولاك فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح
ثم قال اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكانت ولدت لي ابنة
فسميتها بالحميراء فقال ابو عبد الله ع انته الى امره ترشد فغيرت اسمها وعن صفوان الجمال قال
سالت

ابا عبد الله ع عن صاحب هذا الامر يعني بعده ع فقال ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب واقبل ابو الحسن ع
وهو صغير ومعه بهمة وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله ع وضمه اليه وقال بابي وامي من لا
يلهو ولا يلعب وعن الرضا ع ان موسى بن جعفر تكلم يوما بين يدي ابيه ع فاحسن فقال له يا بني الحمد لله
الذي جعلك خلفا من الآباء وسرورا من الابناء وعوضا من الاصدقاء وعن عيسى شلقان قال دخلت
على ابي عبد الله ع وانا اريد ان اساله عن ابي الخطاب فقال لي مبتدئا يا ابا الفضل يا عيسى ما منعك ان
تلقى ابني فتساله عن جميع ما تريد قال عيسى فذهبت الى العبد الصالح وهو قاعد في الكتاب وعلى شفتيه
اثر المداد فقال لي مبتدئا يا عيسى ان الله اعاد قوما للايمان فما نقلهم ثم سلبهم اياه وان ابا الخطاب ممن اعير
الايمان ثم سلبه الله فضممته الي وقبلت ما بين عينيه وقلت بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم
رجعت الى ابي عبد الله ع فحكيت له وعلمت انه صاحب هذا الامر بعد ابيه الكافي مسندا الى ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الوصية نزلت من السماء على محمد صلعم كتابا لم ينزل على محمد ص كتاب مختوم الا الوصية فقال جبرئيل يا محمد
هذه وصيتك في امتك عند اهل بيتك فقال رسول الله صلعم اي اهل بيتي يا جبرئيل فقال علي وذريتك من صلبه وكان
عليها خواتيم ففتح علي السلم الخاتم الاول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن الخاتم الثاني ومضى لما امر به فيها فلما
توفي الحسن ع فتح الحسين الخاتم الثالث فوجد فيها ان قاتل فتقتل وتقتل واخرج باقوام للشهادة لا شهادة لهم
الا معك ففعل فلما مضى دفعها الى علي بن الحسين مثل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها ان اصمت واطرق
لما حجب العلم فلما توفي دفعها الى محمد بن علي ع ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها ان فسر كتاب الله وصدق اباك
وورث ابنك واصطنع الامة وقم بحق الله عز وجل وقل الحق في الخوف والامن ولا تخش الا الله ففعل ثم دفعها
الى الذي يليه قال قلت جعلت فداك فانت هو قال فقال ما بي الا ان تذهب يا معاذ فتروي علي فقلت اسال الله
الذي رزقك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال قد فعل الله ذلك قلت فمن هو جعلت فداك

قال هو هذا الى آنه ما شار منه الى العبد الصالح وهو راغد اقول هذا الحديث المشتمل على هذه الوصية
المتضمنة للحوائج وان كل امام مامور باموره خاصة يكشف عن سبب تعدد حالاتهم عليهم السلم
فى ارتكاب تعدد الاعمال وان كل امام كان له عمل خاص من القيام بالجهاد او القيام بنشر العلوم
او ملازمة العبادة والصمت او مخالطة الخلفاء الجور والدخول معهم ولابد الحجة عن مولى لابي عبد الله
قال كنا مع ابي الحسن حين قدم به البصرة وكان خلفنا مضيفة فيها امراة زفت الى زوجها فما لبثنا ان سمعنا
صيحة قال اذهبت العروس لتغرف ماء فوقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال احبسوا فحبسنا وحبس ملاحهم
فاتكاه على الصفينة وهو قليلا وفى ... الملاحهم يتزر وينزل يتناول السوار فقطرنا فاذا السوار
على وجه الارض واذا ماء قليل فنزل الملاح فاخذ السوار فقال اعطها وقل لها فلتحمد الله ثم
سرنا فقال له اخوه اسحق جعلنا الله فداك الدعاء الذي دعوت به علمنيه قال لا تعلمه الا من كان من شيعتنا
ثم قال اكتب يا سابق كل فوت يا سامعا لكل صوت قوي او خفي يا محيي النفوس بعد الموت لا تشتبه
الهند ... ولا تتشابه عليك اللغات المختلفة ولا يشغلك شيء عن شيء يا من لا يشغله دعوة داع
من السماء يا من له عند كل شيء من خلقه سمع سامع وبصر نافذ يا من لا تغلطه كثرة المسائل
ولا يبرمه الحاح الملحين يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه
بنوره يا من اشرقت لنوره دجى الظلم اسالك باسمك الواحد الاحد الفرد الصمد الذي هو من جميع اركانك صل على محمد واهل بيته ثم سل حاجتك وعن خالد قال خرجت وانا اريد ابا الحسن فدخلت
عليه في عرصة داره وكنت لا اساله عن رجل من اصحابنا كنت سالته حاجة فلم يفعل فالتفت
الي وقال ينبغي لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد ان يمر يده عليه ويقول الحمد لله الذي كساني
ما اوارى به عورتي واتجمل به بين الناس واذا اعجبه شيء فلا يكثر ذكره فان ذلك مما

نعبده

يهده واذا كانت لاحدكم الى اخيه حاجة او وسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره الا بخير فان الله يوقع
ذلك في صدره فيقضي حاجته اقول كثرة ذكر ما يعجبه يؤذن برفع قدره ونظره حتى انه ينزل في
قلبه ولسانه على تعظيمه وفي الحديث ما عظم من شيء الا وصغره الله ولهذا الشرع العين على الناس تأثير
في الاعيان للشخصية لعظمته وقعها في تلك العيون فيخبرها الله تعالى اما بالتلف او النقصان
تعيبه ونحوه ليعلم ان الكمال على الاطلاق والحسن الذي لا نقص فيه ليس هو الا ذاته تعالى ولو
تصفحت الامور الكائنة في الدنيا لوجدت التلف والنقصان انما يعرض غالبا للامور
التي لها وقع في الانظار فلو كان عندك من الاولاد سبعة مثلا لا يموت غالبا ولا يعرض لها
عيب من الجدري مثلا الا من كان القلب اليه اميل ولو كان الف كتاب نزع الارضة لا تأكل
الا من لعبت في تصحيحه وحواشيه ولو كان لك اربع شاة لما اسرع التلف غالبا الا الى صغير
نفس محبوبة القلب وكذلك احمل على هذا جميع محبوباتنا من ... شيئا الا هو ... جابه
ومن امر عجيب في المقبل البر وهذا الحمد فصلناه في كتاب مقامات النجاة واما الحاجة التي لا
تقضيها لك لعول المؤمن فليس السبب غالبا الا منافرة القلوب وتباعد الهوى فاذا اصلحت
هي الى قلبك بذكر الخير وتحوقت ذلك على لسانك مال اليه قلبك لان الجوارح والافكار
من توابع القلب وجنوده الا انها اذا تعودت فعل شيء يميل القلب اليه قد يجاء فيحصل بذلك
الاثر في قلب المؤمن فيجيبك كما تحب فيبادر الى قضاء حاجتك وكان بعض الاعاظم من الافاضل
يقول لولده احمل نفسك على التحبب الى الناس ... في قلبك حتى يحبوك وذلك من الامور
الثابتة بالبرهان والشرع والعادة والطباع انه لا يكون العشق من جانب واحد ولا بد من ميل
المعشوق الى العاشق وان تفاوت زيادة ونقصانا وكما نادانا اسرار الاعلام الورعي عن محمد بن الفضيل

قال اختلف الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين
الى الاصابع فكتب علي بن يقطين الى الكاظم ع ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رايت ان
تكتب الي بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله فكتب ع اليه الذي امرك به ان تتمضمض ثلاثا وتستنشق
ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل شعر لحيتك وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل
رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم فيه
مما اجمع العصابة على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره وكان يعمل في وضوئه على هذا الحد
ويخالف الشيعة امتثالا لامره ع وسعي بعلي بن يقطين الى الرشيد وقيل انه رافضي مخالف لك فقال
الرشيد لقد كثر عندي القول في علي بن يقطين وميله الى الرفض ولست ارى في خدمته تقصيرا
ولاحببت ان استبري امره من حيث لا يشعر فقيل له ان الرافضة تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه جيب
لا يعلم فقال اجل ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة ووقف الرشيد
من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه فتوضأ كما امره ابو الحسن ع والرشيد
ينظر اليه فلما راه وقد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن
يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده ثم ورد عليه كتاب ابي الحسن ع ابتدا من الان
يا علي بن يقطين فتوضأ كما امر الله واغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك من
المرفقين كذلك وامسح مقدم راسك وظاهر قدميك بفضل نداوة وضوئك فقد زال ما كان يخاف
عليك والسلام العياشي عن سليمان بن عبد الله قال كنت عند الكاظم ع فاذا بامراة قد صار وجهها
قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها ثم قال ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فرجع وجهها وقال احذري ان تفعلين كما فعلت قالوا يا ابن رسول الله وما فعلت فقال

ذلك

ذلك مستور الا ان تكلمه فسألوها فقالت كانت لي ضرة فقمت اصلي فظننت ان زوجي معها فالتفت اليها
فرايتها قاعدة وليس هو معها فرجع وجهها ما كان وفيه ايضا عن خالد السمان انه دعا الرشيد
رجلا يقال له علي بن صالح الطالقاني فقال له انت الذي تقول ان السحاب حملتك من بلاد
الصين الى طالقان قال نعم قال فحدثنا كيف كان قال كسر مركبي في لجة البحر فبقيت ثلاثة ايام
على لوح تضربني الامواج فالقتني الى البر فاذا انا بانهار واشجار فنمت تحت ظل شجرة فسمعت صوتا
هائلا فانتبهت فاذا دابتين تقتتلان على هيئة الفرس فلما ابصرتا بي دخلتا في البحر ثم رايت طايرا
عظيم الخلق فوقع في كهف جبل فدنوت مستترا لانظر فجعلت اقفو اثره فلما قمت بقرب الكهف سمعت
تسبيحا وتهليلا وتلاوة قران فناداني مناد من الكهف ادخل يا علي بن صالح الطالقاني رحمك الله
فدخلت وسلمت فاذا رجل فقال لي يا علي انت من معدن الكنوز لقد اقمت ممتحنا بالجوع والعطش
والخوف لولا ان الله رحمك في هذا اليوم فانجاك وسقاك ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها
وكم اقمت في البحر وحين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الامواج وما هممت به من طرح نفسك
في البحر لتموت اختيارا للموت لعظيم ما نزل بك والساعة التي نجوت فيها ورؤيتك لما رايت
من الصورتين الحسنتين واتباعك الطاير الذي رايته واقعا فلما راك صعد طايرا الى
السماء فهلم فاقعد فقلت مسالتك بالله من اعلمك بحالي قال عالم الغيب والشهادة قال انت جايع فتكلم
بكلام فاذا بمايدة عليها منديل فكشفه وقال هلم الى ما رزقك الله فاكلت طعاما ما رايت اطيب
منه ثم سقاني ماء ما رايت الذ منه ولا اعذب ثم صلى ركعتين وقال يا علي اتحب الرجوع الى بلدك
فقلت ومن لي بذلك فقال وكرامة لاوليائنا ان نفعل بهم ذلك ثم دعا بدعوات ورفع يده
الى السماء وقال الساعة الساعة فاذا بسحاب قد اظل باب الكهف قطعا قطعا وكل وقت

سحابة فقالت سلام عليك يا ولي الله وحجته فيقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ايتها السحابة
السامعة المطيعة ثم يقول لها اين تريدين فيقول ارض كذا فيقول لها لرحمة او سخط فيقول لرحمة او سخط
فتمضي وجاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت السلام عليك يا ولي الله وحجته قال وعليك السلام اين تريدين قالت
ارض الطالقان فقال لرحمة او سخط قالت لرحمة فقال لها احملي ما حملت مودعا في الله فقالت سمعا وطاعة قال
لها فاستقري باذن الله على وجه الارض فاستقرت فاخذ بعضدي فاجلسني عليها فعند ذلك قلت له
سألتك بالله العظيم وبحق محمد خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين والائمة الطاهرين من انت فقال
يا علي بن صالح ان الله لا يخلي ارضه من حجة طرفة عين اما باطن واما ظاهر فانا حجة الله الظاهرة وحجته
البالغة انا المؤدي عن الرسول في وقتي هذا انا موسى بن جعفر فذكرت امامته لما ترائى
وامر السحاب بالطيران فطارت فوالله ما وجدت الماء ولا فزعت فما كان باسرع من طرفة عين حتى
القتني بالطالقان في شارع الذي فيه اهلي وعقاري سالما فعاينته فقتله الرشيد وقد اجمع
هذا الخبر الامالي وعيون الاخبار مسندا الى علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلا يبطل
به امر ابي الحسن موسى بن جعفر ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل
ناموسا على الخبز فكان كلما رام خادم ابي الحسن تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه
فضحك هرون وفرح فلم يلبث ابو الحسن ان رفع راسه الى اسد مصور على بعض الستور فقال يا
اسد الله خذ عدو الله قال فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم
فخر هرون وندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم وطارت عقولهم خوفا من هول ما راوه فلما افاقوا
من ذلك بعد حين قال هرون لابي الحسن اسألك بحقي عليك لما سألت الصورة ان ترد الرجل فقال ان كانت
عصا موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا

الرجل

الرجل وكان ذلك اعمال الارشاق فانه نفذ وعن ابي بصير عن الكاظم عليه السلام ان من علامات الامام
ان يكلم الناس بكل لسان فما لبثت ان دخل علينا رجل من اهل خراسان فتكلم الخراساني بالعربية
فاجابه هو بالفارسية فقال الخراساني اصلحك الله ما منعني ان اكلمك بكلامي الا اني ظننت انك
لا تحسن فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك وعن بعض اصحابنا قال دخلت
على ابي الحسن الماضي وهو محموم ووجهه الى الحائط فتناول بعض اهل بيته وذكره فقلت في نفسي هذا
خير خلق الله في زمانه يوصينا بالبر ويقول لهذا الرجل من اهل بيته هذا القول فحول وجهه
فقال ان الذي سمعت من البر اني اذا قلت هذا لم يصدق قولي وان لم اقل هذا صدق قولي علي وعن
ايضا عن محمد الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان من اعبد اهل زمانه فدخل
يوم المسجد فرآه فدنى اليه وقال اما امرني بك الا انك ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة فلم
يزل يتبصر ابا الحسن حتى خرج الى الصحراء فتبصره ولحقه في الطريق الى ان قال فرض الامام اليوم قال انا
قال اشتهي ان تدلني عليه قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى ام غيلان فقل لها يقول لك موسى بن
جعفر اقبلي قال فاتيتها والله لجاءت تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت قال فاقر به
ثم لزم السكوت فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة وترى
له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة ابا عبد الله فيما يرى النائم فشكى اليه انقطاع الرؤيا فقال لا تغتم
فان المؤمن اذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا انتهى ملخصا **اقول** في هذا اشارة الى ان اعمال غير
المؤمن يجازى صاحبها عليها في دار الدنيا ومن جملة جزاء اعمال ذلك الرجل انه كان يرى الرؤيا الحسنة
ويأتيه بها غيره له ويحكيها له والناس فيرتفع اعتباره في الانظار ولما رسخ الايمان كان
جزاء اعماله ذخيرة له ليوم القيامة ومن هنا يظهر ان الطاعات والعبادات الواقعة على غير القانون

المتحسن شرعاً كان لا يكون مؤمناً او يوقعه بقصد نية فاسدة لا يمنع ان يثاب عليه في الدنيا وان يجزي الله
سبحانه لما يوجب له رفعة وشأناً في الدنيا ومن تضرع اعمال الكفار الهند في عباداتهم والثواب عليها ما يتضح
له هذا المعنى البصائر عن علي بن المغيرة قال مر العبد الصالح ع بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون
وقد ماتت بقرة لها فقال لها ما يبكيك يا امة الله قالت يا عبد الله ان لنا صبياناً ايتاماً فكانت لي بقرة معيشتي
ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت فقال لها يا امة الله هل لك ان احييها قالت نعم فصلى ركعتين وحرك
شفتيه ثم ضرب البقرة برجله فقامت فصاحت المرأة عيسى بن مريم ورب الكعبة فخالط الناس ومضى بينهم
وفيه ايضاً قال دخل رجل على ابي الحسن ع فقال جعلت فداك احب ان تتغدى عندي فقام معه وجلس
على سرير في البيت وتحت السرير زوج حمام فهدر الذكر على الانثى فضحك ثم قال اتدري ما يقول لها
يا سكني وعرسي والله ما على وجه الارض احب الي منك ما خلا هذا القاعد على السرير قلت جعلت فداك
تفهم كلام الطير قال نعم علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وعن هرون بن موفق مولى ابي الحسن
قال كنا معه ع في مسيره على جدول الحجم فسر ع فضحك وخلق بالغا فتخذ بعرفها فقال ادمي
فتخطى الجداول والزرع الى بلح بعيني ارضاً خالية حتى بال ورجع فقال انه لم يعط داود وآل داود
شيئاً الا وقد اعطي محمد وآل محمد اكثر منه الخرايج وبشارة المصطفى قال اخرج موسى بن جعفر ع في بعض
الايام الى ضيعة له وكان على بغلة وانا راكب حمار فلما صرنا ببعض الطريق اعترضنا اسد فتخلفت
وتقدم ابو الحسن ع فرايت الاسد يتذلل له ويهمهم ووضع على كفل بغلته ثم حرك ع شفتيه بيد عاد
لم افهمه ثم اومى الى الاسد ان امض فهمهم الاسد طويلاً وابو الحسن يقول امين امين فقلت جعلت
فداك ما شأن هذا الاسد فقد خفته عليك قال انه جاء يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني
ان ادعو الله ليفرج عنها ففعلت ذلك وانه الى في روعه انها ولدت له ذكراً فخبرته بذلك فقال لي

امض

امض في حفظ الله فلا سلطه الله عليك ولا على احد من شيعتك شيئاً من السباع فقلت امين
وفي الخرائج ايضاً عن ابن يقطين قال كنت واقفاً عند الرشيد اذ جاءته هدايا ملك الروم وكان فيها دراعة
ديباج سوداء منسوجة فيها دراعة وساج سوداء منسوجة بالذهب لم ار احسن منها فرآني انظر اليها فوهبها
لي وبعثتها الى ابي الحسن ع ومضت لها تسعة اشهر وانصرفت يوماً من عنده فلما دخلت داري جاءني
خادمي بمنديل وكتاب لطيف ختمه رطب ففضضت الكتاب فاذا هو كتاب مولاي ابي الحسن ع وفيه
يا علي هذا وقت حاجتك الى الدراعة وقد بعثتها اليك فرأيتها وعرفتها ودخل علي خادم هرون بغير
اذن فقال اجب امير المؤمنين فركبت ودخلت عليه وعنده عمر بن بزيع واقفاً بين يديه فقال لي ما فعلت الدراعة
الرومية الموهبة لك فقلت البسها في اوقات واصلي فيها ركعات وقد كنت دعوت بها عند منصرفي
من دار امير المؤمنين الساعة لالبسها فنظر الى عمر بن بزيع فقال قل له يحضرها فارسلت خادمي جاء بها
فلما راها قال يا عمر ما ينبغي ان ننقل على علي بعد هذا شيئاً قال فامر لي بخمسين الف درهم حملت
مع الدراعة الى داري وكان الساعي ابن عم لي فسود الله وجهه وحدثت بها ابا الحسن ع طلب
منه الدراعة بعد ذلك فارسلتها اليه مع الدراهم وفيه ايضاً عن علي بن ابي حمزة قال بعثني ابو الحسن
في حاجة فجئت واذا معتب على الباب فقلت اعلم مولاي بمكاني فدخل معتب ومرت بي امرأة فقلت لولا
ان معتب دخل فاعلم مولاي بمكاني لاتبعت هذه المرأة فتمتعت بها فخرج معتب فقال ادخل فدخلت
عليه وهو على مصلاه فاخرج من تحته صرة فناولنيها وقال الحق المرأة فانها على دكان العلاف تقول
يا عبد الله قد حبستني فذهبت اليها وتمتعت بها وعن علي بن حمزة قال الحسن سيدي موسى بن جعفر يوماً
فخرجنا من المدينة الى الصحراء فاذا نحن برجل يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح فقال
له ع ما شأنك قال كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري هيهنا وبقيت متحيراً فقال لعل

لم يعث قال اما رحمني حتى يلهوني قال ان عندك رقية جيدة قال انشر في ذنبي من الحمار ونطق
ثم لم اسمعه يلحن قضيبا فضربه فوثب الحمار صحيحا سليما فقال يا مغربي ترى هنا شيئا من اجل استهزاء
والحق باصحابك قال علي بن حمزة فكنت واقفا يوما على بئر زمزم بمكة فاذا المغربي هناك فاقبل الي وقبل
يدي فرحا مسرورا فقلت له ما حال حمارك فقال هو والله صحيح وما ادري من اين ذلك الرجل الذي من الله
علي به فاحيا حماري بعد موته فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته. كتاب
الثاقب عن شقيق البلخي قال خرجت حاجا سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينما انا انظر
الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف
مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا
على الناس في طريقهم لامضين اليه ولاوبخنه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح
لالحقنه ولاسالنه ان يحللني فاسرعت في اثره فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة فاذا به يصلي ودموعه
تجري فقلت هذا صاحبي امضي استحله فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى ومضى فقلت ان هذا لمن الابدال لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى
قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة في البئر فرمق السماء وقال انت ربي
اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعام اللهم سيدي ما لي غيرها فرايت ماء البئر ارتفع حتى بلغ
واخذ الركوة وملأها ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يطرح من الرمل في
الركوة ويشرب فسلمت عليه وقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله
علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر

فما شربت

فما شربت الذ منه واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته الى
جنب قبة الشراب قائما يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما صلى الغداة اذا
له موال وغواش وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه فقلت لرجل من هذا الفتى
قال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه
العجائب الا لمثل هذا السيد ونظمه بعضهم في ابيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال سل شقيق
البلخي عنه وما عاين منه وما الذي كان ابصر قال لما حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم اسمر
سائرا وحده وليس له زاد فما زلت دائما اتفكر وتوهمت انه يسأل الناس ولم ادر انه الحج الاكبر
ثم عاينته ونحن نزول دون فيد على الكثيب الاحمر يضع الرمل في الاناء ويشربه فناديته
وعقلي محير اسقني شربة فناولني منه فعاينته سويقا وسكر فسالت الحجيج من يك هذا قيل هذا
الامام موسى بن جعفر. كشف الغمة قال لقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة وهي ان من عظماء
الخلفاء من كان له نائب في بعض الاعمال وكان ذا سطوة وجبروت فلما مات دفنه الخليفة قرب
ضريح الامام موسى بن جعفر عليهما السلام وكان بالمشهد المقدس نقيب معروف بالصلاح فذكر
النقيب انه بات بالمشهد الشريف فراى في منامه ان القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد
انتشر منه دخان ورائحة خبيثة ملأت المشهد وان الامام موسى واقف فصاح بالنقيب وقال
قل لهذا الخليفة لقد اذيتني بمجاورة هذا الظالم فاستيقظ النقيب وهو يرعد خوفا فكتب ورقة
بما صورت الواقعة الى الخليفة فلما جن الليل جاء الخليفة الى المشهد بنفسه ودخل الضريح مع
النقيب وامر بكشف ذلك القبر ونقل المدفون الى موضع آخر فلما كشفوه وجدوا به رماد الحريق
ولم يجدوا للميت اثرا. عيون المعجزات عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام حدثني عن

امير المؤمنين واهل بيت النبوة عليهم السلام فقال الحديث حاجتك ام الحاجة فقلت الحاجة فقال
لابي الحسن موسى ائتني بالقضيب فاحضره فقال يا موسى اضرب به الارض واريهم اعداء امير المؤمنين
فضرب به الارض فانشقت عن بحر اسود ثم ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء فضرب
الصخرة ففتح منها باب فاذا بالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم ووجوههم مسودة واعينهم
زرق كل واحد مصفد مشدود في جانب من الصخرة وهم ينادون يا محمد والزبانية تضرب
وجوههم ويقولون لهم كذبتم ليس محمد لكم ولا انتم له فقلت جعلت فداك من هؤلاء فقال الجبت
والطاغوت والرجس واللعين بن اللعين ولم يزل يعددهم حتى اتى على اصحاب السقيفة واصحاب
الفتنة وبني الازرق والاوزاع وبني امية جدد الله عليهم العذاب بكرة واصيلا ثم
قال عليه السلام للصخرة انطبقي عليهم الى يوم الوقت المعلوم اقول يجوز ان يكون هذه الصخرة
مكانا لبعض الاعداء والمخالفين لما ورد من ان مكانهم برهوت واد في حضرموت ويجوز ان
يكون هذه الصخرة من ذلك الوادي نقلت الى ذلك البحر وقت الرؤية وضرب الارض ويجوز
ان يكون ملائكة العذاب يحولونهم وينقلونهم الى الامكنة المختلفة ولهم في كل مكان نوع من
انواع العذاب واما اصحاب الفتنة فهم طلحة والزبير وفلان واتباعهم وبنو الازرق معاوية
واصحابه والاوزاع جماعات المختلفة ومن ذلك الكتاب ان ابراهيم الجمال استاذن على علي بن يقطين
فحجبه فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستاذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر فحجبه فرآه
ثاني يومه فقال يا سيدي ما ذنبي فقال حجبتك لانك حجبت اخاك ابراهيم الجمال وقد ابى الله ان
يشكر سعيك حتى يغفر لك ابراهيم الجمال فقلت سيدي ومولاي من لي بابراهيم الجمال في هذا الوقت
وانا بالمدينة وهو بالكوفة فقال اذا كان الليل فامض الى البقيع وحدك واركب نجيبا هناك

مرحبا

مسرجا فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث ان اناخه على باب ابراهيم الجمال بالكوفة فقرع الباب وقال
انا علي بن يقطين فقال ابراهيم وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي فقال علي بن يقطين امري عظيم واقسم
عليه ان ياذن له فلما دخل قال يا ابراهيم ان المولى عليه السلام ابى ان يقبلني او تغفر لي فقال يغفر الله لك فالى
علي بن يقطين على ابراهيم الجمال ان يطأ خده فامتنع ابراهيم فالى عليه ثانيا ففعل فلم يزل ابراهيم
يطأ خده وعلي بن يقطين يقول اللهم اشهد ثم انصرف وركب النجيب واناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر
فاذن له ودخل عليه فقبله ومن مشارق الانوار عن صفوان بن مهران قال امرني سيدي ابو عبد الله
يوما ان اقدم ناقته على باب الدار فجئت بها فخرج ابو الحسن موسى مسرعا وهو ابن ست سنين فاستوى
على ظهر الناقة واثارها وغاب عن بصري فقلت انا لله وانا اليه راجعون وما اقول لمولاي اذا خرج يريد
الناقة فلما مضى من النهار ساعة اذا الناقة قد انقضت كانها شهاب وهي ترفض عرقا فنزل عنها ودخل
الدار فخرج الخادم وقال اعد الناقة مكانها واجب مولاك ففعلت ما امرني فدخلت عليه فقال يا صفوان
انما امرتك باحضار الناقة ليركبها مولاك ابو الحسن فقلت في نفسي كذا وكذا اهل علمت يا صفوان اين بلغ
عليها في هذه الساعة انه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه اضعافا مضاعفة وابلغ كل مؤمن ومؤمنة
سلامي وعن ابراهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابي الحسن الاول في بيته الذي كان يصلي فيه فاذا ليس في
البيت شيء الا حصير وسيف معلق ومصحف واخرج ربعا عربيا له وكان يمشي فيها من المدينة
الى مكة وكان يتفقد فقراء المدينة بالليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين والورق والادقة والتمور فيوصل اليهم
ذلك ولا يعلمون من اي جهة هو ومن اعلام الورى ان رجلا من اولاد عمر بن الخطاب كان يؤذي بالمدينة الكاظم
ويسبه اذا راه ويشتم عليا فقال له بعض حاشيته يوما دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك وسال عن
العمري فذكر انه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في مزرعة له فجلس عنده وباسطه وضاحكه

قال لكم نصيب من زرعك هذا قال لا ادري ماية دينار فخرج صرة فيها ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله
والله يرزقك فيه ما ترجوا فقام العمري فقبل راسه وساله ان يصفح عن فارطه فراح الى المسجد فوجد العمري
قد نظر اليه فقال الله اعلم حيث يجعل رسالته فوثب اليه اصحابه وقالوا ما قضيتك كنت تقول غير هذا فقال لهم
سمعتم ما قلت الان وجعل يدعو لابي الحسن ع فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن الى داره قال
لجلسائه الذين سالوه في قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم ام ما اردت اني اصلحت امره بالمقدار الذي
عرفتم وكفيت شره وكان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة وكان صرار موسى مثلا ولما حج الرشيد
تقدم الى قبر رسول الله صلعم وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على
غيره فتقدم ابو الحسن ع وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير لون الرشيد وقال ان
هذا لكان مما اعان على قتله وكان ع اذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث اليه بصرة دنانير المناقب عن هشام
بن الحكم قال موسى بن جعفر ع لابرهة النصراني كيف علمك بكتابك قال انا عالم به وبتاويله فابتدا موسى ع
بقراة الانجيل فقال ابرهة والمسيح لقد كان يقراها هكذا وما قرا هكذا الا المسيح وانا كنت اطلبه منذ خمسين سنة
فاسلم على يديه وروي انه حج المهدي العباسي فلما صار في قصر العبادي ضج الناس من العطش
فامر ان يحفر بئر فلما بلغوا قريبا من القرار هبت عليهم ريح من البئر فوقعت الدلاء فخرجت الفعلة فاعطى
علي بن يقطين رجلين عطاء كثيرا ليحفرا فنزلا فابطيا ثم خرجا مرعوبين قد ذهبت الوانهما فسالهما عن الخبر فقالا رايت اثارا واثاثا ورجالا وقوفا فكلما اومانا الى شيء منهم صار هباء
المهدي يسال عن ذلك فقال موسى بن جعفر ع هؤلاء اصحاب الاحقاف غضب الله عليهم فساخت بهم ديارهم
واموالهم وسال ابو حنيفة وهو صغير السن فقال ممن المعصية فقال ان المعصية لابد ان تكون من العبد
او من ربه او منهما جميعا فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم

بفعله

بفعله وان كانت منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر
واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت الجنة والنار فقال ذرية بعضها من بعض الاية **اقول** ره على
هذا القول الحق على ابي حنيفة واصحابه فان الجمهور اطبقوا على ان افعال العباد اجمعوا على ان افعالها
كلها من الله وهم مجبورون على فعلها ومع ذلك يستحقون العذاب عليها او دخول الجنة والقبح العقليين ولما
رأوا شناعة هذا المذهب التجأوا الى القول بالكسب الذي حكي عن ابي موسى الاشعري وهو مما لا يعقل لا معنى عندهم
كما قال المصنف طيب الله ثراه ولا يخرج عن حد الجبر ولهذا قال ان فرار الاشعري من الجبر الى الكسب مثل فرار من المطر الى
الميزاب ومن الدخان الى النار لانه قول بالجبر مع زيادة معنى لا يعقل ولا يفهم حتى قال ابن الخطيب في تاريخ
بغداد وغيره قال كان احمد بن حنبل مع انحرافه عن اهل البيت عليهم السلم اذا روي عنه قال حدثني موسى بن
جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد وهكذا الى النبي صلوات الله عليهم ثم قال احمد وهذا اسناد لو قرئ على المجنون
لافاق ولهذا ابو نواس يوما فقال اذا ابصرتك العين من غير ريبة وعارض فيها الشك اثبتك القلب
ولو ان ركبا يمموك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب جعلتك حسبي في اموري كلها وما خاب من اضحى
وانت له حسب وعن محمد بن عبد الله عن ابيه قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي
هذا البيت وانظر ماذا ترى فقلت ثوبا مطروحا فقال انظر حسنا فتاملت فقلت رجل ساجد فقال هو موسى
بن جعفر ع اتفقده الليل والنهار فلم اجده في وقت من الاوقات الا على هذه الحالة انه يصلي الفجر فيعقب
الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد اوقات الصلوة
فاذا اخبره وثب يصلي من غير تجديد وضوء وهو دابه فاذا صلى العتمة افطر ثم يجدد الوضوء ثم يسجد فلا
يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر وقال بعض عيونه كنت اسمعه كثيرا يقول في دعائه اللهم انك
تعلم اني كنت اسالك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد وهذا كان وهو في الحبس لا من حبس

اولاً عند الفضل بن الربيع المناقب حكي ان المنصور تقدم الى موسى بن جعفر بالجلوس للتهنية في يوم
النيروز وقبض ما يحمل اليه فقال اني قد فتشت الاخبار عن جدي رسول الله فلم اجد لهذا العيد خبراً وانه
سنة الفرس ومحاها الاسلام ومعاذ الله ان نحيي ما محاه الاسلام فقال المنصور انما نفعل هذا سياسة
للجند فسألتك بالله العظيم الا جلست فجلس ودخل عليه الملوك والامراء والجند يهنئونه ويحملون اليه الهدايا
والتحف وعلى راسه خادم المنصور يحصي ما يحمل فدخل في آخر الناس شيخ كبير السن فقال يا ابن بنت
رسول الله انني رجل لا مال لي اتحفك ولكن اتحفك بثلاث ابيات قالها جدي في جدك الحسين بن علي
عجبت لمصقول علاك فرنده يوم الهياج وقد علاك غبار ولاسهم نفذتك دون حرائر
يدعون جدك والدموع غزار الا تغضضت السهام وعاقها عن جسمك الاجلال والاكبار قال قبلت
هديتك اجلس بارك الله فيك وقال للخادم امض الى امير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به فمضى
الخادم وعاد وهو يقول كلها هبة مني له يفعل به ما اراد فقال موسى للشيخ اقبض جميع هذا المال فهو هبة
مني لك اقول قوله لم اجد لهذا العيد خبراً محمول على التقية لان العامة انكروه وخبر ولما ورد في فضله
من الاخبار وسياتي الاحاديث الواردة في فضايلها وغيرها ان شاء الله تعالى وعن ابي الحسن عليه السلم قال
دخلت ذات يوم من الكتب وهي [illegible] فاجلسني بين يديه وقال يا بني اكتب تنح عن القبيح ولا ترده ثم قال
اجزه يعني اتممه فقلت ومن اوليته حسناً فزده ثم قال ستلقى في عدوك كل كيد فقلت اذا كان العدو فلا تكده
فقال ذرية بعضها من بعض الكافي عن بعض اصحابنا قال اولم ابو الحسن موسى على بعض ولده فاطعم اهل
المدينة ثلاث ايام الفالوذجات في الجفان في المساجد والازقة الحديث وعن موسى بن بكر قال كان
ابو الحسن عليه السلام كثيراً ما ياكل السكر عند النوم وكان اذا اراد دخول الحمام امر ان يوقد عليه ثلاثاً
فكان لا يمكنه دخوله حتى يدخله السودان فيلقون له اللبود فاذا دخله فمرة قاعد ومرة قائم فخرج يوماً

من الحمام

الحمام فاستقبله رجل من آل الزبير وبيده اثر حناء فقال ما هذا الاثر بيدك فقال اثر حناء فقال ويلك حدثني عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من دخل الحمام فاطلى ثم اتبعه بالحناء من قرنه الى قدمه كان اماناً له من الجنون والجذام والبرص
والآكلة الى مثله من النورة الكافي عن عاصم عن ابي بصير قال دخلت على ابي ابراهيم وفي يده مشط عاج يتمشط به
قلت له جعلت فداك ان عندنا بالعراق من يزعم انه لا يحل التمشط بالعاج قال ولم وقد كان لابي مشط او مشطان
ان فقال تمشطوا بالعاج فان العاج يذهب بالوباء وعن احمد مولاه قال كنا نبات ابي الحسن اذا بخرناه لخدمته
من ثوب الصحاف [illegible] من التمر والقشارة فالقيناها على النار وقبل البخور واذا دخنت الثوب ادنى دخان
النوى والبخور من بعد [illegible] بفلس حول عيني والطيب للبخور [illegible] يامر بذلك وعن العاصمي رفعه قال حججت مع جماعة
من اصحابي فاتيت المدينة فاستقبلنا ابو الحسن عليه السلام على حمار اخضر يتبعه طعام ونزلنا بين النخل واتى بالطست
والماء فبدأ بغسل يديه وادير عن يمينه حتى بلغ آخرنا ثم اعيد الى من يساره حتى اتى على آخرنا ثم قدم الملح فقال ابدأوا
بالملح ثم قال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بالخل ثم اتى بكتف مشوي فقال كلوا
بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اتى بالخل والزيت فقال كلوا
بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب فاطمة ثم اتى بسكباج
فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان
امير المؤمنين ثم اتى بلحم مقلي باذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا الطعام كان يعجب الحسن ثم اتى بلبن حامض قد ثرد فيه فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا الطعام كان يعجب الحسين ثم اتى بجبن مبزر فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا الطعام كان يعجب علي بن الحسين ثم اتى بتور فيه بيض كالعجة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا الطعام كان يعجب ابا جعفر ثم اتى بحلواء فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم

فان هذا الطعام يعجبني ورفعت المائدة فذهب احدنا ليلقط ما كان تحتها فقال لا انما ذلك في المنازل
تحت السقوف فاما في مثل هذا الموضع فهو للطير والبهائم ثم اتى بالخلال فقال من حق الخلال ان تدير لسانك
في فمك فما اجابك ابتلعته وما امتنع فاخرجته بالخلال فلفظته واتى بالطشت والماء فابتدا باول
من عن يساره حتى انتهى اليه فغسل ثم غسل من على يمينه حتى اتى على اخرهم ثم قال يا عاصم كيف انتم في التواصل
فقال على افضل ما كان عليه احد فقال ايأتي احدكم عند الضيقة منزل اخيه فلا يجده فيأمر باخراج كيسه فيخرج
فيفض ختمه فياخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه قال لا قال لستم على ما احب من التواصل والصنيعة
وعن الحسين بن ابي العرندس قال رايت ابا الحسن ع وهو متكي على يمينه فاتي بصحفة فيها الحب فجعل يتناول بيده
فاكل وهو متكي على يمينه فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا فقال قد حدثني سليمان بن خالد انه سمع ابا
عبد الله ع يقول لصاحب هذا الامر عن عيون الاخبار عن سفيان بن نزار قال كنت يوما على راس المامون
فقال اتدرون من علمني التشيع علمني الرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك ولقد حججت
معه سنة فلما صار الى المدينة تقدم الى حجابه وقال لا يدخلن علي رجل الا نسب نفسه فكان الرجل اذا دخل
قال انا فلان بن فلان حتى ينتهي الى جده من هاشمي او قرشي او مهاجري او انصاري فيصله على قدر شرفه
فانا ذات يوم واقف اذ دخل الفضل بن الربيع فقال يا امير المؤمنين على الباب رجل زعم انه موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فاقبل علينا ونحن قيام على راسه والامين والمؤتمن
وسائر القواد فقال احفظوا على انفسكم قال ائذن له ولا ينزل الا على بساطي فانا كذلك اذ دخل شيخ قد انهكته
العبادة كانه شن بال قد كلم السجود وجهه وانفه فلما راى الرشيد رمى بنفسه عن حماره فقال الرشيد لا والله
الا على بساطي فسار الى البساط والحجاب والقواد محدقون به فقام اليه الرشيد واستقبله وقبل وجهه
وعينيه فاجلسه في مكانه وجعل يحدثه عن احواله فقال له يا ابا الحسن ما عليك من العيال فقال يزيدون على

الخمسمائة

الخمسمائة اكثرهم موالي وحشم واما الولد فلي نيف وثلثون الذكران منهم كذا والنسوان منهم كذا
قال لم لا تزوج النسوان من بني عمومتهن قال اليد تقصر عن ذلك قال اعطيك من المال ما تزوج به الذكران والنسوان
وتقضي الدين فقال آه وصلتك رحم يا ابن عم ثم تكلم واراد القيام فقام الرشيد لقيامه وقبل وجهه ثم اقبل علي وعلى الامين
والمؤتمن امشوا مع عمكم حتى تركبوه وتشيعوه الى منزله فقال ابو الحسن سرا بيني وبينه وبشرني بالخلافة
لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد عظمته
واجللته وامرتنا باخذ ركابه قال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته في عباده فقلت يا امير المؤمنين
اوليست هذه الصفات كلها لك وفيك قال انا امام بالقهر والغلبة وموسى بن جعفر امام حق وهو احق بمقام
رسول الله ص مني ومن الخلق جميعا ووالله لو نازعتني هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم
فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر له بصرة فيها مائتا دينار وارسلها مع الفضل الربيع فقلت يا امير
المؤمنين تعطي من كان يعرف حسبه خمسة الاف دينار وتعطي موسى بن جعفر وقد اعظمته واجللته اخس عطية
فقال اسكت لا ام لك لو اعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت امنت ان يضرب في وجهي غدا بمائة الف سيف من
شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم فلما نظر الى ذلك مخارق المغني دخل
من ذلك غيظ فقام الى الرشيد وقال يا امير المؤمنين قد دخلت المدينة واكثر اهلها يطلبون مني
شيئا وان خرجت ولم اقسم فيهم شيئا لم يظهر لهم تفضل امير المؤمنين علي ومنزلتي عنده فامر له بعشرة
الاف دينار فقال هذا لاهل المدينة وعلي دين احتاج ان اقضيه فامر له بعشرة الاف دينار اخرى ثم
قال يا امير المؤمنين بناتي اريد ان ازوجهن فامر له بعشرة الاف دينار اخرى فقال يا امير المؤمنين لا بد من غلة
تعطينيها ترد علي وعلى بناتي وازواجهن القوت فامر له باقطاع ما تبلغ غلته في السنة عشرة الاف
دينار وامر ان يعجل له ذلك من ساعته ثم قصد مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر فقال له

فقد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون وما امر لك به وقد اتيتك عليك لك من صلاته
بثلاثين الف دينار واقطاع تعل فقال الشيخ عشرة الاف دينار ولا والله لا احتاج الى شيء من ذلك وما
احترتها الا لك وانا اشهدك بهذه الاقطاع وقد حملت المال اليك فقال بارك الله لك فيما لك
ولصرح حوان ما كنت باخذ منه درهما واحدا ولا من هذه الاقطاع وقد قبلت صلتك وبرك فانصرف
راشدا ولا تراجعني في ذلك فقبل يده وانصرف وفيه ايضا مختصرا الى العيد باسناده رفعه الى موسى بن
جعفر ع قال لما دخلت على الرشيد قال يا موسى بن جعفر خليفتان يجبى اليهما الخراج فقلت يا اعيذك بالله
ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا علينا فقد علمت انه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله ص
م اتاذن لي ان احدثك فقال نعم فقلت اخبرني ابي عن ابائه عن جدي رسول الله ص ان الرحم اذا مست
تحركت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك فاخذني بيدي وجذبني الى نفسه وعانقني وقال
اجلس يا موسى فلا باس عليك فنظرت فاذا به قد دمعت عيناه وقال صدقت وصدق جدك رسول الله
لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد اسالك عن اشياء
تتلجلج في صدري فان اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وعليك الامان ان تركت التقية
التي تعرفون بها معشر بني فاطمة فقال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن شجرة عبد المطلب وانا بنو
العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول الله ص وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب لان عبد الله
وابا طالب لاب وام وابوكم العباس ليس منهما فقال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي والعم يحجب ابن العم
فقلت لقول علي بن ابي طالب انه ليس لولد الصلب لاحد سهم الا للابوين والزوج والزوجة والعم
ليس له ميراث مع الولد الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد رايا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن
النبي ص ومن قال بقول علي من العلماء فقضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج القاضي المصرين البصرة
والكوفة

والكوفة وقضى بقول علي وقد ذكر غيره من العلماء ان رسول الله ص قال اقضاكم علي قال زدني يا موسى قلت
ان النبي ص لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر لقوله سبحانه والذين امنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر ثم قال لم جوزتم العامة والخاصة
ان ينسبوكم الى رسول الله ص ويقولون لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة
انما هي وعاء والنبي جدكم من قبل امكم فقلت لو ان النبي ص نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال
نعم وافتخر به على العرب والعجم فقلت لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف
قلتم انا ذرية النبي والنبي لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى من ابو عيسى فقال
ليس له اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء من طريق مريم عليها السلام وكذلك الحقنا بذراري النبي ص
من قبل امنا فاطمة ازيدك يا امير المؤمنين قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ولم يدع احد انه ادخل تحت الكساء عند مباهلة النصارى
الا علي وفاطمة والحسن والحسين فكان تاويل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب
فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت ان تاذن لي بالرجوع الى حرم جدي فقال ننظر ان شاء الله
وروي انه لما عزل السري ابن شاهك زعم انه توفي عنده كتاب فضل حقوق المؤمنين قال استاذن
علي بن يقطين مولاي الكاظم ع في ترك عمل السلطان فلم ياذن له وقال لا تفعل فان لنا بك انسا
ولاخوانك بك عزا وعسى ان يجبر الله بك كسرا او يكسر بك نائرة المخالفين عن اوليائه يا علي كفارة

اعمالكم الاخبات الحوائج انكم اضمن لي واحدة واضمن لك ثلاثا اضمن لي ان لا تلقى احدا من اوليائنا الا قضيت
حاجته واكرمته واضمن لك ان لا يظلك سقف سجن ابدا ولا ينالك حد سيف ابدا ولا يدخل الفقر بيتك
ابدا يا علي من سر مؤمنا فبالله بدأ وبالنبي ثنى وبنا ثلث **اقول** في حديث آخر انه ضمن له الجنة ايضا. المناقب
محمد المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف الليل وقال ان اخلاص ابيك واخيك فينا اظهر من الشمس وحالك
عندي موقوف فقال افديك بالمال والنفس فقال هذا لسائر الناس فقال افديك بالروح والمال
والاهل والولد فلم يجبه المهدي فقال افديك بالنفس والمال والاهل والولد والدين فقال لله درك فعاهده
على ذلك وامره بقتل الكاظم في السحر بغتة فنام فرأى في منامه عليا عليه السلام يشير اليه ويقرأ فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه مذعورا ونهى حميدا عما امره واكرم الكاظم
ووصله عن علي بن ابي حمزة قال كان يتقدم الرشيد الى خدمه اذا خرج موسى بن جعفر من عنده
ان يقتلوه وكانوا يهمون به فيتداخلهم من الهيبة فلما طال ذلك امرهم بتمثال من خشب وجعل له وجها
مثل وجه موسى بن جعفر وكانوا اذا سكروا امرهم ان يذبحوها بالسكاكين فكانوا يفعلون ذلك ابدا
فلما كان في بعض الايام جمعهم في الموضع وهم سكارى واخرج سيده اليهم فلما بصروا به هموا به على
رسم الصورة فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزرية والتركية فرموا من ايديهم السكاكين ووثبوا الى
قدميه فقبلوها وتضرعوا اليه وتبعوه وشيعوه الى المنزل الذي كان ينزل فيه فسألهم الترجمان
عن حالهم فقالوا ان هذا الرجل يصير الينا في كل عام فيقضي احكامنا ويرضي بعضنا من بعض ونستقي
به اذا قحط بلدنا واذا نزلت بنا نازلة فزعنا اليه فعاهدهم ان لا يأمرهم بذلك فرجعوا وعن ابن الهيثم
ان حضر باب الرشيد رجل يقال له نفيع الانصاري وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له فتلقاه الحاجب بالاكرام

فقال

فقال الانصاري من هذا الشيخ قال موسى بن جعفر قال انا اخرج لاسوده فقال له عبد العزيز لا تفعل
فان هؤلاء اهل بيت قلما تعرض لهم احد في الخطاب الا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر قال
وخرج موسى واخذ الانصاري بلجام حماره وقال من انت يا هذا قال ان كنت تريد النسب انا ابن محمد حبيب الله
بن اسماعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وان كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك ان
كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضوا مشركي قومي مسلمي قومك اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد
اخرج الينا اكفاءنا من قريش وان كنت تريد الاسم والصيت فنحن الذين امر الله بالصلاة علينا في الصلوات
المفروضات تقول اللهم صل على محمد وآل محمد خل عن الحمار فخلى عنه ويده ترعد وانصرف بخزي فقال له عبد العزيز
الم اقل لك وفي كتاب اخبار الخلفاء ان هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر حد لنا فدك حتى اردها
عليك فيأبى حتى الح عليه فقال عليه السلام لا آخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال ان حددتها
لم تردها قال بحق جدك الا فعلت قال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد قال والحد الثاني سمرقند فاربد وجهه
قال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه قال والرابع سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية قال الرشيد فلم
يبق لنا شيء فتحول الى مجلسي قال موسى قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله
وفي رواية ابن اسباط انه قال اما الحد الاول فعريش مصر والثاني دومة الجندل والثالث احد والرابع
سيف البحر فقال هذا كله هذه الدنيا فقال ان هذا كان في ايدي اليهود فافاءه الله على رسوله بلا خيل ولا
ركاب وامره الله ان يدفعه الى فاطمة عليها السلام **اقول** المشهور في التحديد هو الثاني ولعل التحديد الاول
اشارة الى ان تلك البلدان الكثيرة حكمها حكم فدك في انها مال الله فاطمة والائمة عليهم السلام انما غصبها
الخلفاء المتقدمون كتاب نزهة الكرام وبستان العوام لمحمد بن الحسين الرازي ان الرشيد ارسل الى موسى بن جعفر
فلما حضر عنده قال ان الناس ينسبونكم يا بني فاطمة الى علم النجوم وفقهاء العامة يقولون ان رسول الله ص قال اذا

ذكر اصحابي فاسكتوا واذا ذكر القدر فاسكتوا واذا ذكر النجوم فاسكتوا وامير المؤمنين كان اعلم الخلايق بعلم
النجوم واولاده وذريته الاطهار كانوا عارفين بها فقال الزردشتية هذا حديث ضعيف واسناده مطعون والله تعالى قد مدح
النجوم ولولا ان النجوم صحيحة لما مدحها الله عز وجل والانبياء عليهم السلم كانوا عالمين بها وقد قال الله سبحانه في حق ابراهيم
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
وادريس كان اعلم اهل زمانه بالنجوم والله تعالى اقسم بمواقع النجوم ونحن نعرف هذا العلم فقال له هرون يا موسى
هذا العلم لا تظهره عند الجهال وعوام الناس حتى لا يشنعوا عليك به ونخبرنا بذلك من رسول الله اخبرني انت تموت
قبلي وانا اموت قبلك لانك تعرف هذا من علم النجوم فقال ع انا اموت قبلك ووفاتي قريب فقال هرون قد بقي
مسئلة اخرى خبرني انكم تقولون ان جميع المسلمين عبيدنا وجوارينا وانكم تقولون من يكون لنا عليه حق ولا
يوصله الينا فليس بمسلم فقال عليه السلم كذب الذين زعموا اننا نقول ذلك واذا كان الامر كذلك فكيف يصح
البيع والشراء عليهم ونحن نشتري عبيدا وجواري ونعتقهم ونقعد معهم وناكل معهم ونشتري المملوك
ونقول له يا بني ونشتري الجارية ونقول لها يا بنتي فلو انهم عبيد وجواري ما صح البيع والشرى وهذا الذي
سمعت دعوى بالملك ولكن نحن ندعي ولاء الملك ونحن ندعي الولاء لقول النبي ص يوم غدير خم من كنت
مولاه فعلي مولاه وما كان يطلب بذلك الا ولاء الدين والذي يوصلونه الينا من الزكوة والصدقة
فهو حرام علينا واما الغنايم والخمس من بعد موت رسول الله ص فقد منعونا ذلك ونحن محتاجون
الى ما في ايدي بني ادم الذين لنا ولاؤهم بولاء الدين ليس بولاء الملك فان انفذ الينا احد هدية ولا يقول
انها صدقة نقبلها لقول النبي ص لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت والكراع اسم القرية
والكراع يد الشاة وذلك سنة الى يوم القيمة ثم ان هرون اذن له في الانصراف فتوجه الى الرقة ثم تقولوا
عليه اشياء فنقله هرون والحمد لله فتوفى صلى الله عليه **اقول** قوله اذا ذكر اصحابي فاسكتوا بالنون اي
اسكنوا

اسكنوا الى قولهم او اسكتوا عن الكلام فيهم الا بالاوضح انه بالثناء المثناة مثل الاخرين وقد وضعوا
هذا الحديث ليجزم على الجواب في السؤال الوارد عليهم في حروب الصحابة مع امير المؤمنين ع لا انه يلزم ان يكون احدهم
محقا والاخر مبطلا ولا يقولون ان عليا ع مبطل لا لاجل البراهين القاطعة ولا يذهبون الى ان محاربيه مبطل
لانه خلاف المذهب فانما يقبلون لهذا الحديث وامثاله ويقولون واما عن حروب الصحابة فلا نتكلم فيه وهم اعرف
بما فعلوا وبعضهم المحاول الجواب اجاب اما عن حروب البصرة فبان الزبير خرج من المعركة وقتل من غير حرب
واما طلحة فقد تاب لما اشرف على الموت والسهام في بدنه واما عايشة فقد تابت وندمت على ما فعلت واما حروب الصفين
فالجمهور منهم على ان معاوية في تلك الحروب وقد اجتهد فيها الا ان عليا ع كان اجتهاده صوابا ومعاوية كان اجتهاده
خطا والمجتهد المخطي لا عقاب عليه بل هو مثاب في الجملة وان لم يكن على حد المصيب وهذا كله ظاهر البطلان كما اعترف به جماعة
منهم وقد تقدم الكلام فيه واما ما دل عليه هذا الحديث من تحقير علم النجوم وانه من العلوم السماوية ومن جملة علوم الانبياء
واوصيائهم عليهم السلم فالظاهر بانه مما لا اختلاف فيه بين الائمة وقد وقع الخلاف في جواز تعلمه وتعليمه والنظر في احكامه للعمل
بما ادت اليه فاكثر الاخبار دالة على النهي عن ذلك حتى انه قال امير المؤمنين ع فيما روي عنه المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر
والساحر كالكافر والكافر في النار [illegible] سيروا على اسم الله وذكر بعض المحققين انه يجوز
ان يكون العلة في رعاية احترام معجزات الانبياء وكرامات الاولياء لئلا تستحقر في انظار العوام لان المنجم يتكلم في الاخبار
بالمغيبات وجماعة من اصحابنا جمعوا بين الاخبار بحمل ما دل على النهي على اعتقاد تاثيرها في هذا العالم كما يقول
كثير من اهل النجوم اما اعتقاد انها علامات على اوضاع مخصوصة جعلها الله سبحانه بقدرته اسبابا خاصة على مسببات
خاصة فلا حرج فيه ولا منع منه والاحتياط في الدين يقتضي الاعراض عن هذا العلم راسا الا ما رخص فيه مما يهتدي
به في بر وبحر ومعرفة برج العقرب ونحو ذلك مما ورد به الاخبار واما قوله ع ان لنا ولاء الدين لا ولاء الملك
فهذا هو المعروف من المذهب وقد سبق في تضاعيف ابواب هذا الكتاب انهم ع ولاة الملك وانهم احق من الناس

بانفسهم واموالهم وذراريهم وان طاعتهم على الخلق اشد من الذي وجبه الله على العبيد بالنسبة الى امواليهم
يكون هذا الحديث محمولا على التفضيل كما هو الظاهر من المهج قال ابو الوضاح حدثني ابي قال كان جماعة من خاصة
الكاظم من اهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في اكمامهم الواح ابنوس لطاف واميال فاذا نطق ابو الحسن ع بكلمة
وافتى في نازلة اثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك وفيه ايضا قال الفضل بن الربيع سكر الرشيد يوما فاستدعى حاجبه
وقال امض الى علي بن موسى الرضا واخرجه من الحبس والقه في بركة السباع وقال لئن لم تفعل لاقتلنك عوضه قال الحاجب
وقلت ان امير المؤمنين امرني بكذا وكذا قال افعل وابتل هذه العوذة وهو يمشي الى ان انتهى الى البركة ففتحت بابها
وادخلته فيها وفيها اربعون سبعا فخيم من الغم والقلق ان يكون قتله على يدي فلما انتصف الليل اتاني
خادم الرشيد فحضرت اليه فقال الحق الخطأ البارحة فاني رايت مناما هالني وذلك اني رايت جماعة من الرجال
بايديهم السلاح دخلوا علي وفي وسطهم رجل كانه القمر فقيل لي هذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب فتقدمت اليه
لاقبل يده فصرفني عنه وقال فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ثم حول وجهه و
مدخوا فقلت انك امرتني ان القي علي بن موسى على السباع وقد القيته فقال امض وانظر ما حاله فرايته قائما يصلي
والسباع حوله فاخبرته فلم يصدقني فمضى فشاهده في تلك الحال فقال السلام عليك يا ابن عم فقال وعليك السلام يا ابن عم
قال اقلني فاني معتذر اليك قال قد نجاك الله بلطفه ثم امر باخراجه وعاهده وحمله الى المحل وصبره الى المدينة فقلت
ان رايت ان تطول علي بالعوذة قال انا احفظها فكتبتها في دفتر وشددتها في عضدي فما دخلت على الرشيد
لاصحابه الى وقضي حوائجي ولا سافرت الا كانت حرزا وامانا من كل مخوف ولا وقعت في شدة الا دعوت الله بها ونجاني الله
عني ثم ذكرها وهي في ذلك الكتاب **وقال** السيد ره لو ما كان هذا الحديث عن الكاظم لانه كان محبوسا عند هؤلاء
لكني ذكرت هذا كما وجدته انتهى ملخصا وعن علي بن يقطين قال قلت لابي الحسن ع ما تقول في اعمال هؤلاء
قال ان كنت لابد فاعلا فاتق اموال الشيعة قال ابراهيم بن ابي محمود فخبرني علي انه كان يأخذها من الشيعة
علانية

علانية ويردها عليهم في السر **الفصل الثاني** في احوال عشائره واصحابه وفي احتجاجات هشام بن الحكم
الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه قال رايت عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا كان احسن من موقفه
ما زال مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما انصرف الناس قلت له يا ابا محمد ما رايت
موقفا احسن من موقفك قال والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن موسى بن جعفر ع اخبرني انه من دعا
لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف مثله فكرهت ان ادع مائة الف ضعف مضمونة لواحد
لا ادري يستجاب ام لا **اقول** ورد في قبول دعاء المؤمن لاخيه ان المدعو له لم يعص الله تعالى بلسان الداعي
وانما عصاه بلسانه والذنوب هي الحائلة في قبول الدعاء المهج قال ابو الوضاح اخبرني ابي قال لما قتل الحسين
بن علي صاحب فخ وهو الحسين بن الحسن بفخ وتفرق الناس عنه حمل راسه والاسرى من اصحابه الى موسى بن
المهدي يعني بن الهادي الخليفة قبل الرشيد وهو اخوه الاكبر فقتل جماعة من ولد امير المؤمنين ع وجعل ينال منهم الى ان
ذكر موسى بن جعفر ع فنال منه وقال والله ما خرج حسين الا عن امره ولا تبع الا محبته لانه صاحب الوصية في اهل هذا البيت قتلني الله
ان ابقيت عليه ولولا ما سمعت من المهدي فيما اخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن اهله وجوهره
بالنار فقال ابو يوسف القاضي نساؤه طوالق وعتق جميع ما يملك وعليه المشي الى بيت الله ان كان مذهب
موسى بن جعفر ع الخروج ولا هو مذهب احد من ولده واما هؤلاء الغصاص من الزيدية فقد خرجوا مع حسين بن
وظفرهم امير المؤمنين ولم يزل يرقوه حتى سكن غضبه قال وكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى ع بصورة
الامر فلما ورد الكتاب احضر اهل بيته وشيعته فاطلعهم على الخبر فقال لهم ما تشيرون قالوا نشير ان تباعد
شخصك عن هذا الجبار فانه لا يؤمن شره فتبسم ثم تمثل بيت كعب بن مالك زعمت سخينة ان ستغلب ربها
فليغلبن مغلب الغلاب ثم اقبل على من حضره فقال لا تخافوا انه لا يرد اول كتاب من العراق الا بموت موسى
بن المهدي وحرمة هذا القبر مات في يومه هذا ساعة كذا وكذا بينما انا جالس في مصلاي بعد فراغي

منز

من وردى اذ سومت عيناى فرأيت جدى رسول الله فى منامى فشكوت اليه موسى بن المهدى وذكرت ما جرى

فى اهل بيته وانا مشفق من غوائله فقال لى لتطب نفسك يا موسى فما جعل الله لموسى عليك سبيلا وبدا هلك

عدوك فلتحسن لله شكرك ثم استقبل ابو الحسن القبلة وحمد الله وذكر الدعا قال ثم قمنا الى الصلوة

وتفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدى والبيعة لهرون الرشيد وفى الكافى عن

عبد الله بن المفضل قال لما خرج الحسين بن على المقتول بفخ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر الى البيعة فاتاه فقال له

يا ابن عم لا تكلفنى ما كلف ابن عمك عمك ابا عبد الله فقال له الحسين ان كرهت لم احملك عليه فلما اودعه قال له ابو الحسن

يا ابن عم انك مقتول فاجد الضراب فان القوم فساق يظهرون ايمانا ويسترون شركا فانا لله وانا اليه راجعون احتسبكم

عند الله من عصبة ثم خرج الحسين فقتلوا كلهم ولما قتل الحسين هداناه الجن وبكوه بابيات وعن محمد بن على الباقر

قال مر النبى بفخ فنزل فصلى ركعة فلما صلى الثانية بكى وهو فى الصلاة فبكى الناس وقال لما بكاكم بامر

قال نزل على جبرئيل لما صليت الركعة الاولى فقال لى يا محمد ان رجلا من ولدك يقتل فى هذا المكان واجر الشهيد

معه اجر شهيدين وعن النضر بن قرواش قال اكريت جعفر بن محمد عليه السلم من المدينة فلما ارحلنا فلما ارحلنا

من بطن مر قال لى اذا انتهيت الى فخ فاعلمنى فانى اخشى ان تغلبنى عينى فلما انتهينا الى فخ حركت المحمل فجلس

فقال حل محملى فتنحيت عن الجادة وانخت بعيره فتوضا وصلى ثم ركب فقلت جعلت فداك افهو من مناسك

الحج قال لا ولكن يقتل هاهنا رجل من اهل بيتى فى عصابة تسبق ارواحهم اجسادهم الى الجنة اقول هذه

الاخبار دالة على انهم محقون فى الخروج وان سبق اليهم نهى من الامام فانما هو لابقاء عليهم لعلمه بانهم مقتولون

وانه لا يتم لهم الامر فالكلام فى اعراض من خرج من الذرية العلوية جراة على الله ورسوله وعلى اهل البيت عليهم السلم

كما تقدم الكلام فيه وروى عن ابى حنيفة قال اتيت الصادق لاسأله عن مسائل فقيل لى انه نائم فجلست

انتظر انتباهه فرايت غلاما خماسيا او سداسيا جميل المنظر ذا هيبة حسنة فقالوا هذا موسى بن جعفر فقلت

يا ابن

يا ابن رسول الله ما تقول فى افعال العباد ممن هى فجلس ثم تربع وجعل كمه الايمن على الايسر وقال يا نعمان

قد سألت فاسمع واذا سمعته فعه واذا وعيت فاعمل ان افعال العباد لا تعدو من ثلاث اما من الله على انفراده

او من الله والعبد شركة او من العبد بانفراده فاذا كانت من الله بانفراده فما باله سبحانه يعذب عبده على ما لم يفعله

مع عدله ورحمته وحكمته وان كانت من الله والعبد شركة فما بال الشريك القوى يعذب شريكه على ما قد شركه فيه واعانه عليه

ثم قال استحال الوجهان يا نعمان قال نعم فقال له لم يبق الا ان يكون من العبد على انفراده ثم انشا يقول لم تخل اعمالنا

اللاتى نذم بها احدى ثلاث خصال حين نبديها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ناتيها او كان

يشركنا فيها فيلحقه ما كان يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهى فى جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها اقول

تقدم الكلام فى ان هذا رد على ابى حنيفة وجمهور المخالفين القائلين بان افعال العباد من الله تعالى وان العبد

لا مدخل له فى افعاله وانما تصدر عليه مع انها لو كانت من فعل الله لما سأل واخبر الحق لقوله تعالى لا يسأل عما

يفعل وهم يسألون وهذه الاية حجة عليهم ودليل لنا لان قوله تعالى وهم يسألون يعنى عن افعالهم يدل على ان لهم

افعالا يسألون عنها فيكون له سبحانه افعال ولهم افعال والفرق انما هو بالسؤال وعدمه وعيون الاخبار عن

ابى عبد الله النيسابورى قال كان بينى وبين حميد بن قحطبة الطائى الطوسى معاملة فرحلت اليه فى بعض الايام

فبلغه خبر قدومى فطلبنى وعلى ثياب السفر وذلك فى شهر رمضان وقت صلاة الظهر فلما دخلت عليه رايته

فى بيت يجرى فيه الماء فجلست واتى بطست وابريق فغسل يديه ثم امرنى فغسلت يدى واحضرت المائدة

وذهب عنى انى صائم وانى فى شهر رمضان ثم ذكرت فامسكت يدى فقال لى حميد ما لك لا تاكل فقلت ايها

الامير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بى علة توجب الافطار ولعل الامير له عذر فى ذلك فقال ما بى علة

توجب الافطار ثم دمعت عيناه وبكى فقلت ما يبكيك فقال انفذ الى هرون الرشيد وقت كونه بطوس فى بعض

الليل ان اجب فلما دخلت عليه رايت بين يديه شمعة تتقد وسيفا اخضر مسلولا وبين يديه خادم

واقف قد اقمت بين يديه قال لي كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال فاطرق ثم اذن لي
في الانصراف فلم البث في منزلي حتى عاد الرسول الي وقال اجب امير المؤمنين فقلت في نفسي انا لله اخاف
ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما رآني استحيا مني فعدت الى بين يديه فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير
المؤمنين فقلت بالنفس والاهل والمال والولد فتبسم ضاحكا ثم اذن لي في الانصراف فلما دخلت منزلي
لم البث ان عاد الرسول الي فقال اجب امير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على حاله فرفع راسه الي فقال
كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والاهل والمال والولد والدين فضحك ثم قال خذ هذا
السيف وامتثل ما يامرك به هذا الخادم فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي الى بيت بابه مغلق ففتحه
فاذا فيه بئر في وسطه وثلاثة بيوت ابوابها مغلقة ففتح باب بيت فاذا فيه عشرون نفسا عليهم الشعور
والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم علوية من
ولد علي وفاطمة عليهما السلم فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت الى آخرهم ثم رمى باجسادهم
ورؤسهم في تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فاذا فيه عشرون نفسا من العلوية من ولد علي وفاطمة مقيدون
فقال ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء فقتلتهم كلهم ورمى بهم في البئر ثم فتح البيت الثالث فاذا فيه عشرون
نفسا من ولد علي وفاطمة مقيدون عليهم الشعور فقال لي ان امير المؤمنين يامرك ان تقتل هؤلاء ايضا فقتلت
منهم تسعة عشر وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال تبا لك يا مشوم اي عذر لك يوم القيمة اذا قدمت على جدنا رسول الله
وقد قتلت من اولاده ستين نفسا قد ولدهم علي وفاطمة فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر الي الخادم
مغضبا وزبرني فاتيت على ذلك الشيخ ايضا فقتلته ورمى به في تلك البئر فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت
ستين نفسا من ولد رسول الله فما ينفعني صومي وصلوتي وانا لا اشك اني مخلد في النار اقول هذا الرجل
الفاجر ممن طبع الله على قلبه وانقطع عن ان التوبة مفتوحة للمذنبين على تعاظم ذنوبهم ولو انه تاب وعلم

فيه

فيه التوبة لكان فيمن يرجى له النجاة كما روي ان امراة قتلت ولدها فاتت تائبة الى النبي ص فقال لها والذي
بعثني بالحق نبيا لو ان رجلا قتل سبعين نبيا وتاب الى الله تعالى وعلم منه التوبة لقبل توبته لكن امثال هذا
الرجل لا يوفق للتوبة ولقد وقع منه القنوط والا فمن تعامل الله سبحانه معاملة من يظن بانه من السوء
لعلم ان الله سبحانه يقبل الشفاعة والتوبة عن اعظم ذنوب الثقلين ما عدا قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب ع
كتاب الاختصاص قال ابو حنيفة يوما لموسى بن جعفر اخبرني اي شيء كان احب الى ابيك العود او الطنبور فسئل عن ذلك
فقال يحب عود البخور ويبغض الطنبور الكشي عن عمر بن يزيد قال كان ابن اخي وهو هشام يذهب في الدين مذهب الجهمية خبيثا
فيهم فسالني ان ادخله على ابي عبد الله ع ليناظره فاستاذنته ع فمشيت خطوات ورجعت فذكرت رداءة مذهبه وخبثه
فانصرفت الى ابي عبد الله ع فحدثته برداءة خبثه فقال يا عمر تتخوف علي فخجلت من قولي وعلمت اني قد عثرت
فخشي الهشام فبادر هشام من دخل عليه فساله ع عن مسئلة تحار فيها هشام وساله ان يؤجله فاجله فخرج واضطرب
في طلب الجواب اياما فلم يقف عليه فرجع فاخبره ع بها وساله عن مسائل اخرى فيها فساد دينه وعقيدته فخرج
هشام من عنده مغتما متحيرا قال فبقيت اياما لا افيق من حيرتي قال عمر بن يزيد فسالني هشام ان استاذن
له على ابي عبد الله ع فدخلت فقال ع لينتظرني في موضع كذا سماه بالحيرة لالتقي معه غدا فخبرت هشام
الى الموضع ثم رايت هشاما فسالته عما فعل فاخبرني انه كان في ذلك الموضع فاذا ابو عبد الله ع على بغلة قد
فلما قرب مني هالني منظره وارعبني حتى بقيت لا اجد شيئا اتكلم به ولا انطلق لساني لما اردت من المقفة ووقف
طويلا ينتظر ما اكلمه وكان وقوفه لا يزيدني الا هيبة وتحيرا فلما راى ذلك مني ضرب بغلته وسار وبقيت
ان ما اصابني من هيبته لم يكن الا من قبل الله عز وجل من عظم موقعه ومكانه من الرب الجليل قال عمر فانصرف
هشام الى ابي عبد الله ع وترك مذهبه ودان بالحق وفاق اصحاب ابي عبد الله ع كلهم واعتل هشام بن الحكم
علته التي مات فيها وكان يقول للاطباء علتي فزع قلبي مما اصابني من الخوف وقد كان قدم ليضرب عنقه فزع

٢٣٦

فليس من ذلك حرمات اقول الاخبار الواردة في ذم هشام والطعن على مذهبه محمولة على المذهب الذي كان عليه
قبل التشيع مثل ما رواه الصقر بن دلف قال سألت الرضا ع عن التوحيد وقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم
ثم مالكم ولقول هشام انه ليس منا من زعم ان الله عز وجل جسم ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة على الاسواد
قال كان ليحيى بن خالد مجلس في داره يحضره المتكلمون من كل فرقة وملة يوم الاحد فيتناظرون في اديانهم فبلغ
ذلك الرشيد فقال ليحيى ما هذا المجلس الذي يحضره المتكلمون فقال يا امير المؤمنين ما شيء احسن مما رفعني به يحضره
كل قوم مع اختلاف مذاهبهم ويعرف المحق منهم فقال الرشيد احب ان تحضر هذا المجلس واسمع كلامهم من غير ان يعلموا
بحضوري ولا ينطرحون مذاهبهم فبلغ الخبر الى المعتزلة فتشاوروا فيما بينهم وعزموا ان لا يتكلموا لهشام الا في
العلم بالكفاء والرشيد عليه فقال بالامامة تحضر واحضر هشام وحضر عبد الله بن يزيد الاباضي وكان من اصدق
الناس لهشام وشريكا له في التجارة فلما دخل سلم على عبد الله بن يزيد من بينهم فقال يحيى لعبد الله كلم هشاما
في من الامامة فقال هشام ايها الوزير ليس لهم علينا جواب ولا مسألة هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على
رجل ثم فارقونا بلا علم ولا معرفة فلا حين كانوا معنا عرفوا الحق ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا فليس لهم علينا
مسألة ولا جواب فقال بيان وكان من الحرورية انا اسألك يا هشام عن اصحاب علي يوم حكموا الحكمين اكانوا
مؤمنين ام كافرين قال هشام كانوا ثلاثة اصناف صنف مؤمنون وصنف مشركون وصنف ضلال فاما
المؤمنون فمن قال مثل قولي الذين قالوا ان عليا امام من عند الله ومعاوية لا يصلح لها فآمنوا بما قال
الله عز وجل في علي واقروا به واما المشركون فقوم قالوا علي امام ومعاوية يصلح لها فاشركوا اذ ادخلوا
معاوية مع علي واما الضلال فقوم خرجوا على الحمية والعصبية للقبائل والعشائر لم يعرفوا شيئا من هذا
وهم جهال قال فاصحاب معاوية ما كانوا قال كانوا ثلاثة اصناف صنف كافرون وصنف مشركون وصنف
ضلال فاما الكافرون فالذين قالوا ان معاوية امام وعلي لا يصلح لها فكفروا من جهتين ان جحدوا

اماما

اماما من الله ونصبوا اماما ليس من الله واما المشركون فقوم قالوا معاوية امام وعلي يصلح لها فاشركوا
معاوية مع علي واما الضلال فعلى سبيل ذلك خرجوا للحمية والعصبية للقبائل والعشائر فانقطع بيان
عند ذلك فقال ضرار فانا اسألك يا هشام في هذا فقال هشام اخطأت لانكم مجتمعون على دفع امامة
صاحبي وقد سألني هذا عن مسألة وليس لكم ان تثنوا بالمسألة علي حتى اسألك يا ضرار عن مذهبك في هذا الباب
قال ضرار فسل قال اتقول ان الله عدل لا يجور قال نعم قال فلو كلف الاعمى قراءة المصاحف والكتب اتراه كان عادلا
ام جائرا قال ما كان الله ليفعل ذلك قال هشام اني لا اجيز على الله عز وجل كلف العباد دينا واحدا لا اختلاف فيه ولا يقبل
منهم الا ان يأتوا به كما كلفهم قال بلى قال فجعل لهم دليلا على وجود ذلك الدين او كلفهم ما لا دليل على وجوده
فيكون بمنزلة من كلف الاعمى قراءة الكتب فسكت ضرار ساعة ثم قال لا بد من دليل وليس بصاحبك قال
فضحك هشام وقال تشيع شطرك وصرت الى الحق ضرورة ولا خلاف بيني وبينك الا في التسمية قال ضرار فاني
ارجع اليك في هذا القول قال هات قال ضرار كيف تعقد الامامة على علي قال هشام كما عقد الله النبوة
قال فاذا هو نبي قال هشام لا لان النبوة يعقدها اهل السماء والامامة يعقدها اهل الارض فعقد النبوة
بالملائكة وعقد الامامة بالنبي والعقدان جميعا باذن الله تعالى قال ضرار فما الدليل على ذلك قال هشام الاضطرار
لان الكلام في هذا لا يخلو من احد ثلاثة وجوه اما ان يكون عز وجل رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول فلم يأمرهم
ولم ينههم وصاروا بمنزلة البهائم التي لا تكليف عليها افتقول هذا يا ضرار قال لا اقول هذا قال هشام والوجه الثاني
ينبغي ان يكون الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول علماء في مثل حد الرسول في العلم حتى لا يحتاج احد الى احد
فيكونوا كلهم قد استغنوا بانفسهم واصابوا الحق الذي لا اختلاف فيه افتقول هذا يا ضرار قال لا اقول هذا قال
فبقي الوجه الثالث وهو انه لا بد لهم من علم يقيمه الرسول لهم لا يسهو ولا يغلط ولا يحيف معصوم من الذنوب يحتاج اليه ولا
يحتاج الى احد قال فما الدليل عليه قال هشام ثمان دلالات اربع في نعت نسبه واربع في نعت نفسه فاما الاربع التي

في نعت نسبه بان يكون معروف الجنس معروف القبيلة معروف البيت وان يكون من صاحب الملة والدعوة اليه اشارة
فلم ير جنس من هذا الخلق اشهر من جنس العرب الذين منهم صاحب الملة والدعوة الذي ينادى باسمه في كل يوم خمس مرات
على الصوامع اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فتصل دعوته الى كل بر وفاجر وعالم وجاهل ومقر ومنكر
في شرق الارض وغربها ولو جاز ان يكون الحجة من الله على هذا الخلق من غير هذا الجنس لاتى على الطالب المرتاد دهر من عصره
لا يجده ولجاز ان يطلب في اجناس هذا الخلق من العجم وغيرهم وكان من حيث اراد الله صلاحا ان يكون فسادا ولا يجوز
هذا في حكم الله تعالى وعدله ان يفرض على الناس فريضة لا توجد فلما لم يجز ذلك لم يجز الا ان يكون في هذا الجنس لاتصاله
بصاحب الدعوة لم يجز ان يكون من هذا الجنس الا في هذه القبيلة ولم يجز ان يكون من هذه القبيلة الا في هذا البيت لقرب
نسبه من صاحب الملة والدعوة ولما كثر اهل هذا البيت وتشاجروا في الامامة لعلوها وشرفها ادعاها كل واحد
منهم فلم يجز الا ان يكون من صاحب الملة والدعوة اليه اشارة بعينه واسمه ونسبه لئلا يطمع فيها غيره واما الاربع التي
في نعت نفسه فان يكون اعلم الناس كلهم بفرائض الله واحكامه حتى لا يخفى عليه منها دقيق ولا جليل وان يكون
معصوما من الذنوب كلها وان يكون اشجع الناس وان يكون اسخى الناس قال من اين قلت انه اعلم الناس
قال لانه ان لم يكن عالما بجميع احكام الله لم يؤمن عليه ان يقلب الحدود فمن وجب عليه القطع حده ومن وجب
عليه الحد قطعه فلا يقيم حد الله على ما امره به فيكون من حيث اراد الله صلاحا ان يكون فسادا قال فمن اين
قلت انه معصوم من الذنوب قال لانه ان لم يكن معصوما دخل في الخطا فلا يؤمن ان يكتم على نفسه ويكتم على حميمه
وقريبه ولا يحتج الله عز وجل بمثل هذا على خلقه قال فمن اين قلت انه اشجع الناس قال لانه فئة للمسلمين
الذين يرجعون اليه في الحروب قال الله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء
بغضب من الله فلا يجوز ان يكون من يبوء بغضب من الله حجة الله على خلقه قال فمن اين قلت انه اسخى الناس
قال لانه خازن المسلمين فان لم يكن سخيا تاقت نفسه الى اموالهم فاخذها فكان خائنا ولا يجوز ان يحتج

الله

الله على خلقه بخائن قال ضرار فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت فقال صاحب القصر امير المؤمنين يعني الرشيد وكان هرون
قد سمع الكلام كله فقال عند ذلك اعطانا والله من جراب النورة ويحك يا جعفر من يعني بهذا قال يعني موسى
بن جعفر قال ما عنى بها غير اهلها ثم عض على شفته وقال مثل هذا حي ويبقى لي ملكي ساعة واحدة فوالله للسان
هذا ابلغ في قلوب الناس من مائة الف سيف وعلم يحيى ان هشاما قد اتي ثم خرج الى هشام فغمزه فعلم هشام انه
يريد قتله فقام كانه يقضي حاجته وانسل ومر بابنائه وامرهم بالتواري وهرب ونزل على بشير النبال فمرض
ثم اعتل علة شديدة فلما حضره الموت قال لبشير اذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة
واكتب رقعة وقل هذا هشام ابن الحكم الذي طلبه امير المؤمنين مات حتف انفه وكان هرون قد بعث الى اخوانه واصحابه
فاخذ الخلق به فلما اصبح اهل الكوفة راوه وحضر القاضي والعامل والمعدلون بالكوفة وكتبوا الى الرشيد بذلك
فقال الحمد لله الذي كفانا امره فخلى عمن كان اخذ به اقول مناظرات هشام كثيرة مع اهل الخلاف ذكرت في بحار

الفصل الثالث في شهادته عليه السلام وما يتعلق بها من احوال الحبس وابطال مذهب الواقفة بعد موته عليه السلام

ح المصباح في الخامس والعشرين من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن اربع او خمس وخمسين سنة وقبض ببغداد
في حبس السندي بن شاهك وكان هرون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة
وقد قدم هرون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثم شخص هرون الى الحج وحمله معه ثم انصرف على طريق البصرة
فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي في حبسه ودفن ببغداد
في مقبرة قريش اقول الذين سعوا بموسى بن جعفر عليه السلام الى الرشيد جماعة منهم يحيى بن خالد البرمكي وكان اشدهم
عليه ومنهم علي بن اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلام وذلك ان يحيى بن خالد اعطاه مالا على الجهاد حال عمه
موسى ع فاظهر له التشيع تعظيما لموسى والتسليم عليه بالامامة وبلغه الى هرون ومنهم اخوه محمد بن جعفر روى الصدوق
طاب ثراه في عيون الاخبار عن علي بن جعفر قال جاءني محمد بن اسمعيل بن جعفر وذكر لي ان محمد بن جعفر دخل على

هرون الرشيد فلم علم بالحال ومن سعى بموسى ع يعقوب بن داود وكان يرى رأي الزيدية وروى ابن بابويه طاب ثراه
عن ابراهيم بن ابي البلاد عن يعقوب بن داود انه اخبره في الليلة التي اخذ في صبيحتها موسى بن جعفر قال كنت عند
الوزير يحيى بن خالد فحدثني انه سمع الرشيد يقول عند قبر رسول الله كالمخاطب له بابي انت وامي يا رسول الله اني اعتذر
اليك من امر قد عزمت عليه اني اريد ان اخذ موسى بن جعفر فاحبسه لاني قد خشيت ان يلقي بين امتك حربا يسفك فيها دماءهم
واني احسب انه سياخذه غدا فلما كان من الغد ارسل اليه الفضل بن الربيع وهو قائم في مقام رسول الله فامر بالقبض
عليه وحبسه وفي عيون الاخبار عن الفضل بن الربيع قال كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري فلما كان في نصف الليل
سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك فاذا مسرور الكبير قد فتح الباب فدخل علي فقال اجب ولم يسلم علي فيئست
من نفسي وقلت ما هو الا القتل وكنت جنبا فلم اجسر ان اسأله انظاري حتى اغتسل فاتيت فلما رأيت الرشيد
وهو في سريره فرد علي السلام فسقطت ثم قال تداخلك رعب قلت نعم فقال صر الى الحبس فاخرج موسى بن جعفر وادفع
اليه ثلاثين الف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلاثة مراكب وخيره بين المقام عندنا او الرحيل الى اي
شاء فقلت تأمر باطلاق موسى بن جعفر ثلاثا قال نعم ثم قال اتريد ان انكث العهد فقلت وما العهد فقال بينا انا في مرقدي
هذا اذ وثب علي اسود ما رأيت اعظم منه فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال احبست موسى بن جعفر ظالما له
فقلت اطلقه واخلع عليه فاخذ علي عهد الله عز وجل وميثاقه وقام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج فوافيت موسى بن
جعفر وهو في حبسه قائما يصلي فلما سلم ابلغته بالذي امرني به الرشيد فقال ان كنت امرت بشيء غير هذا فافعله فقلت لا وحق جدك
رسول الله فقال لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال اذا كانت فيه حقوق الامة فقلت ناشدتك بالله ان ترده فيغتاظ
فقال اعمل ما احببت فاخرجته من السجن **اقول** ثم علمه الدعاء والعمل الذي عمله حين جاء الاسود الى هرون وفي ذلك الكتاب
بغرابتي عن الفضل بن الربيع قال كنت احجب الرشيد فاقبل علي يوما غضبان وبيده سيف يقلبه فقال يا فضل
بقرابتي من رسول الله لئن لم تأتني بموسى بن جعفر لاقتلنك فقلت افعل ثم قال ائتني بسوطين وجلادين وثلاثين

بذلك

بذلك ومضيت الى منزل موسى ع فاتيت الكوخ من خراب النخل في حجرة فاذا بغلام اسود فقلت استأذن لي على مولاك
فقال لي ادخل ليس له حاجب ولا بواب فدخلت عليه فاذا بغلام اسود بيده مقص ياخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه
من كثرة السجود فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله اجب الرشيد فقال ما للرشيد ومالي اما تشغله نعمته عني فقام
مسرعا فقلت له استعد للعقوبة فقال اليس معي من يملك الدنيا والآخرة ولن يقدر اليوم على بسوء ان شاء الله فرأيته
قد ادار يده يلوح بها على راسه ثلاث مرات فدخلت على الرشيد فاذا هو كأنه امرأة ثكلى قائم حيران فلما رآني قال جئتني
بابن عمي قلت نعم قال لا يكون ازعجته قلت لا قال اني هيجت على نفسي ما لم ارده ائذن له بالدخول فلما دخل عليه وثب
اليه قائما وعانقه وقال مرحبا بابن عمي واخي ووارث نعمتي ثم امر بالطيب فطيبه وامر له بمجلد بين يديه خلع وبدرتا
دنانير فقال ع لولا اني ارى من ازوجه بها من عزاب بني ابي طالب لئلا ينقطع نسله ابدا ما قبلتها ثم تولى وهو
يقول الحمد لله رب العالمين فقال الفضل يا امير المؤمنين اردت ان تعاقبه فخلعت عليه فقال يا فضل انك لما خرجت لتجيئني
به رأيت اقواما قد احدقوا بداري بايديهم حراب قد غرزوها في اصل الدار ويقولون ان آذى ابن رسول الله خسفنا
به وبداره وان احسن اليه انصرفنا عنه فتبعته فقلت ما الذي قلت حتى كفيت امر الرشيد فقال دعاء جدي علي بن ابي طالب
كان اذا دعا به ما برز الى عسكر الا هزمه ولا الى فارس الا قهره وهو دعاء كفاية البلاء قلت وما هو قال اللهم بك اساور
وبك احاول وبك اصاول وبك انتصر وبك اموت وبك احيا اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انك خلقتني ورزقتني وسترتني عن العباد بلطف ما خولتني اغنيتني
واذا هويت رددتني واذا عثرت قومتني واذا مرضت شفيتني واذا دعوت اجبتني يا سيدي ارض عني
فقد ارضيتني **اقول** وروي انه قبض على موسى بن جعفر ع عند راس النبي وهو قائم يصلي فقطع عليه صلاته
وحمل وهو يبكي اليك اشكو ما القى يا رسول الله واقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجون فلما
حمل الى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه فلما جن عليه الليل امر بقبتين فهيئتا الى البصرة مع حسان السروي ووجه

قبر اخرى علانية فهادا الى الكوفة سمعها الجماعة فيعمى على الناس امر موسى عليه السلام فقدم حسان البصرة وقد
الى عيسى بن جعفر وكان امره اخذ علانية حتى شاع امره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس الذي كان
يجلس فيه واقفل عليه وشغله عنه العيد لانه دخل قبل التروية بيوم فكان لا يفتح عنه الباب الا في حالتين حال تخرج
الى الطهور وحال يدخل اليه فيها الطعام فما مضت الا ايام يسيرة حتى حمله مسلوك الى بغداد وحبس ثم اطلق
ثم حبس وسلم الى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ثم بعث اليه الرشيد بسم في رطب وامره ان يقدمه اليه ويحتم
عليه في الاكل منه ففعل فمات عليه السلام. عيون الاخبار عن عمر بن واقد ان الرشيد لما ضاق صدره بما كان يظهر له من فضل
موسى ع وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بامامته واختلافهم اليه في السر خشيه على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم
فدعا برطب واكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة واخذ خيطا فعركه بالسم وادخله في سم الخياط
حتى علم انه قد حصل السم فيها فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب وقال للخادم له احمل هذه الصينية
الى موسى بن جعفر وقل له ان امير المؤمنين اكل من هذا الرطب وتنغص لك به وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها
عن آخر رطبة فاني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقي منه شيئا ولا يطعم منها احدا فاتاه الخادم بها وابلغه
الرسالة فقال ائتني بخلال فناوله خلالا وهو قائم بازائه وكانت للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها
وخرجت تجر سلاسلها من جوهر وذهب حتى حاذت موسى ع فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها
الى الكلبة فاكلتها ثم هرت قطعة قطعة واستوفى باقي الرطب وحمل الغلام الصينية الى الرشيد فقال اتى
اكل الرطب عن آخره قال نعم قال فكيف رايته قال ما انكرت عليه شيئا ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها ماتت فقلق الرشيد
ما بحثنا من موسى ع انا اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا ما في موسى حيلة ثم انه
دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة ايام وكان موكلا به فقال له يا مسيب قال لبيك يا مولاي قال اني ظاعن
في هذه الليلة الى المدينة مدينة جدي رسول الله صلعم لاعهد الى ابني علي ما عهده الي ابي واجعله وصيي وخليفتي

الابواب

الابواب فقال يا مسيب ضعف يقينك في الله عز وجل وفينا فقلت لا يا سيدي ادع الله ان يثبتني فقال
اللهم ثبته ثم قال اني ادعو الله باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي
سليمان قبل ارتداد طرفه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة فسمعته يدعو ففقدته عن مصلاه فلم ازل قائما
حتى رايته قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجليه فقال يا مسيب اني راحل الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم فبكيت
فقال لا تبك فان عليا ابني هو امامك ومولاك بعدي ثم دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال اني على ما عرفتك من الرحيل
فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورايتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون الوانا فخبر الطاغية بوفاتي فاذا
رايت بي هذا الحدث فاياك ان تظهر عليه احدا الا بعد وفاتي فلم ازل ارقب وعده حتى دعا بالشربة فشربها ثم قال يا مسيب
ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم انه يتولى غسلي ودفني هيهات هيهات ان يكون ذلك ابدا فاذا حملت الى المقبرة
المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات ولا تاخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به
فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي بن ابي طالب فان الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا قال ثم رايت
شخصا اشبه الاشخاص به جالسا الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا ع وهو غلام فاردت سؤاله فصاح بي
سيدي موسى وقال اليس قد نهيتك يا مسيب فلم ازل صابرا حتى مضى وغاب الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافى
السندي بن شاهك فوالله لقد رايتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه
ويكفنونه واراهم لا يصنعون به شيئا ورايت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم ولا يعرفونه
فلما فرغ من امره قال لي ذلك الشخص يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في فاني امامك وحجة الله عليك بعد ابي يا مسيب
مثلي مثل يوسف الصديق ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ثم حمل حتى دفن في مقابر
قريش ولم يرفع قبره اكثر مما امر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه. اقول هذا يكشف عن كون الحديث الوارد
بانه لا يغسل الامام الا امام مثله وذلك ان علي بن موسى ع وان كان وقت موت ابيه بالمدينة الا انه

حضرته بان طوى له الارض بالاسم الاعظم والتفت ارض المدينة وارض بغداد كما وقع في ذلك في احضار
سرير بلقيس فلا وجه لاستبعاد بعض علمائنا حضوره بالمدينة عند من ببغداد في لحظة واحدة لاجل هذا الخبر
ولا يحتاج الى تخصيص ذلك الحديث بحال الاختيار ومكانه وسيأتي تمام الكلام فيه ان شاء الله تعالى في احوال الرضا
لما حضر عنده ابنه الجواد بطوس مع انه بالمدينة عيون عمر بن واقد قال ارسل الي السندي بن شاهك في بعض الليل
وانا ببغداد يستحضرني فلما وصلت اليه قال لي اتعرف موسى بن جعفر فقلت نعم بيني وبينه صداقة فقلت من
هاهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله فسميت له اقواما فجاء بهم فاصبحنا في الدار نيف وخمسون رجلا قد دخل
كاتبه وكتب اسماءنا فخرج السندي فقال لي قم فدخلنا فقال اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر فكشفته
ميتا فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم انظروا اليه فنظر ثم كشف عن بدنه فقال اترون به اثرا قلنا لا الا ما نراه
ميتا قال فلا تبرحوا حتى تغسلوه وكفنه وادفنه ففعلنا حتى دفناه وكان عمر بن واقد يقول ما احد اعلم
بموسى بن جعفر مني كيف يقولون انه حي وانا دفنته وعن عبد الله الصيرفي قال توفي موسى بن جعفر
في يد السندي بن شاهك فحمل على نعش ونودي هذا امام الرافضة فاعرفوه فلما اتي به مجلس الجسر اقام اربعة نفر
فنادوا الا من اراد ان يرى الخبيث بن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج وخرج سليمان بن ابي جعفر من قصره
الى الشط فسمع الصياح فقال لولده وغلمانه ما هذا قالوا السندي بن شاهك ينادي على نعش موسى بن جعفر فقال
لولده وغلمانه يوشك ان يفعل به هذا في الجانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم
وضربوهم وخرقوا ثيابهم ووضعوه في مفرق اربع طرق واقام المنادين ينادون الا من اراد ان ينظر الى الطيب
بن الطيب فلينظر الى موسى بن جعفر فخرج الناس وغسل وحنط بحنوط فاخر وكفن بكفن فيه حبرة استعملت
له بالفين وخمسمائة دينار عليها القرآن كله واحتفى ومشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب الى مقابر قريش
فدفنه هناك وكتب بخبره الى الرشيد فكتب الى سليمان وصلتك رحم يا عم واحسن الله جزاك والله ما فعل

السندي

السندي لعنه الله ما فعله عن امرنا ورووا انهم لما رأوه بعد الموت كان في رجليه اثر الحناء **اقول** فيه دلالة على جواز كتابة
القرآن على الكفن بل استحبابه ولا يعترض في ذلك وضعه على التراب فان الغرض تحصيل البركة لا الاستخفاف المنافي وعن
محمد المهلبي قال لما حبس الرشيد موسى واظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس تحير الرشيد فقال ليحيى بن خالد البرمكي
ما نحن فيه من هذه العجائب الا تدبر في امر هذا الرجل تدبيرا تريحنا من غمه فقال له يحيى الذي اراه ان تمن عليه وتصل رحمه وكان يحيى
يتولاه وهرون لا يعلم ذلك فقال هرون انطلق اليه واطلق عنه الحديد وابلغه عني السلام وقل له يقول لك ابن عمك انه قد سبق
مني فيك يمين اني لا اخليك حتى تقر لي بالاساءة وتسألني العفو عما سلف منك وهذا يحيى وزيري فسله بقدر ما اخرج من
يميني وانصرف راشدا فلما ابلغه يحيى قال له يا ابا علي انا ميت وانما بقي من اجلي اسبوع اكتم موتي وائتني يوم الجمعة
عند الزوال وصل علي انت واوليائي فرادى وانظر اذا سار هذا الطاغية الى الرقة وعاد الى العراق لا يراك ولا
تراه واحذر لنفسك فاني رأيت في نجمك ونجمه انه يأتي عليكم فاحذروه ثم قال يا ابا علي ابلغه عني يقول لك موسى بن
جعفر رسولي يأتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى وستعلم غدا اذا جاثيتك بين يدي الله من الظالم والمعتدي
على صاحبه والسلام فخرج يحيى من عنده واحمرت عيناه من البكاء حتى دخل على هرون فاخبره بقصته وما رد عليه فقال
هرون لعنه الله ان لم يدع النبوة بعد ايام فما احسن حالنا فلما كان يوم الجمعة توفي وقد خرج هرون الى المداين قبل
ذلك فاخرج الى الناس حتى نظروا اليه ثم دفن ورجع الناس فافترقوا فرقتين فرقة تقول مات وفرقة
تقول لم يمت البصائر عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن احمد بن عمر قال سألت ابا الحسن الرضا عن قول
اني طلقت ام فروة بنت اسحق في رجب بعد موت ابي بيوم قلت جعلت فداك طلقتها وقد علمت موت
ابي الحسن قال نعم **اقول** هذا لا يخلو من اشكال وقد ذكر لها اهل الحديث وجوها الاول ان هذا الطلاق بعد
الموت مبني على ان العلم الذي هو مناط الاحكام الشرعية هو العلم الظاهر على الوجه المتعارف الثاني
انه من خصائصهم عليهم السلام لان الاشرف الزوجية كما طلق امير المؤمنين عائشة يوم الجمل ليخرج

من عداد امهات المؤمنين ولعله انما طلقها لعلمه بارادة التزويج فلا يمكن منعها عن ذلك تقية فطلقها
ليجوز لها ذلك الثالث ان يكون المراد من الطلاق هنا معناه اللغوي اي خليت امرها اليها لتذهب حيث شاءت
الرابع انه علم صلوات الله عليه في تزويجها اثر بيانا فاخبرها بالموت لتعتد عدة الوفاة وطلقها ظاهر العدم تشنيع
العامة في ذلك الكشي ابيض عن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا ع الامام يعلم اذا مات قال نعم يعلم بالتعليم
حتى يتقدم في الامر علم ابو الحسن بالرطب والريحان المسموم من بعث اليه يحيى بن خالد قال نعم قلت يعلم فيكون
معينا على نفسه قال لا يتقدم قبل الحكم اقول ما روي في هذا الخبر يكون وجها للجمع بين ما دل على انهم عليهم السلم
يعلمون بموتهم واسبابه مع انهم يتعرضون لها ويفعلونها وبين ما ورد من عدم جواز القاء النفس الى
التهلكة وحاصله انه وقت تناول ذلك السبب المؤدي الى الهلاك يغفلهم الله تعالى وينسيهم انه ذلك
السبب حتى يجري ما قدر الله سبحانه على ان المستفاد من الاخبار انه كان يفهم مضارة لكن البقضا انهم مكلفون
بان يقدموا على ما يعلمون وان كان فيه موتهم كما وقع ذلك للحسين ع حين ورد الى العراق وقتله كان عالما
البرامره وكان يقول لشاء الله ان يكون ... انهم كانوا عالمين بجميع الحوادث التي صدرت عليهم
كما يجري على غيرهم والفرق بيننا وبينهم بالعلم والجهل لا برد القضاء المحتوم على انه ع لو احترز عن ذلك السم
الذي كان في الرطب لكان الملعون هرون يقتله بطريق اخر اشد واخشن من هذا لانه كان عازما على قتله وحبسه
عن خصوص ذلك السم ما كان يرفع عنه القتل بالكلية مع انه عليه السلم معصوم من الذنوب وهو اعلم
بافعال غيره فهذا الكلام كله توجيه لتحرير الكلام والا فالعصمة كافية في الجواب المناقب قال العامري ان
انفذ الى موسى بن جعفر جارية خصيفة لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن فقال قل له انتم بهديتكم
تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في امثالها قال فاستطار هرون غضبا وقال ارجع اليه وقل له ليس برضاك
حبسناك ولا برضاك اخذناك واترك الجارية عنده وانصرف قال فمضى ورجع ثم قام هرون عن مجلسه وانفذ الخادم
ليتفحص

ليتفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها تقول قدوس قدوس سبحانك سبحانك فقال هرون
سحرها والله موسى بن جعفر بسحره علي بها فاتي بها وهي ترعد شاخصة بصرها نحو السماء فقال ما شأنك قالت
شأني الشان البديع اني كنت عنده واقفة وهو يصلي ليله ونهاره فلما انصرف عن صلاته وهو يسبح الله
ويقدسه قلت يا سيدي هل لك حاجة اعطيكها قال وما حاجتي اليك وما بال هؤلاء فالتفت فاذا روضة مزهرة
لا ابلغ آخرها من اولها بنظري فيها مجالس مفرشة بالوشي والديباج وعليها وصفاء ووصائف لم ار مثل وجوههم
حسنا ولا مثل لباسهم لباسا عليهم الحرير الاخضر والاكاليل والدر والياقوت وفي ايديهم الاباريق والمناديل
ومن كل الطعام فخررت ساجدة حتى اقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت قال هرون يا خبيثة لعلك
سجدت فرأيت هذا في منامك قالت لا والله يا سيدي الا قبل سجودي رأيت فسجدت من اجل ذلك فقال الرشيد
اقبض هذه الخبيثة اليك فلا يسمع هذا منها احد ثم قالت اني لما عاينت من الامر نادتني الجواري يا فلانة
ابعدي عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك فما زالت كذلك حتى ماتت قبل موت موسى بايام
الكشي عن عبد الله بن طاوس قال قلت للرضا ع ان يحيى بن خالد سم اباك موسى بن جعفر قال نعم سمه في
ثلاثين رطبة قلت فما كان يعلم انها مسمومة قال غاب عنه المحدث قلت ومن المحدث قال ملك اعظم من جبرئيل
وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة عليهم السلم وليس كلما طلب وجد ثم قال انك ستعمر مائة سنة اقول
هذا هو معنى ما سبق من قوله انساه ليتقدم قبل الحكم لان المحدث لما لم يوجد وقت اكل الرطب كان باعثا للغفلة
عن اكل الرطب وهذا الملك هو اما روح القدس الذي كان مع النبي واهل بيته عليهم السلم يعلمهم ويسددهم عن الخطا
في الاقوال والافعال او الروح المراد به تنزل الملائكة والروح ويحتمل الاتحاد كما قيل الكافي عن مسافر قال ان موسى
بن جعفر ع حين خرج به امر ابنه علي الرضا ان ينام على بابه في كل ليلة ابدا ما دام حيا الى ان يأتيه خبره قال
فكنا كل ليلة نفرش لابي الحسن ع في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام فاذا اصبح انصرف الى منزله فمكث الى هذه

الحال اربع سنين فلما كان ليلة ما اتى بها كان بابي في سنوح العيال ودعونا وادخلنا اثر عظيم من البطانة
فلما كان الغد اتى الدار ودخل الى العيال وقصد الى ام احمد فقال لها هات التي اودعك ابي فصرخت ولطمت
وجهها وشقت جيبها وقالت مات والله سيدي فكفها وقال لا تكلمي بشيء ولا تظهريه حتى يجيء الخبر الى الوالي فاخرجت اليه
سفطا والفي دينار او اربعة الف دينار فدفعت ذلك كله اليه دون غيره وقالت انه قال لي فيما بيني وبينه وكانت اثيرة عنده احفظي
هذه الوديعة لا تطلعي عليها احدا حتى اموت فاذا مضيت فمن اتاك من ولدي وطلبها منك فادفعيها اليه
واعلمي اني قد مت فقبض ذلك منها وامرهم بالامساك الى ان ورد الخبر ولم يعد الى المبيت كما كان يفعل
فلما جاء الخبر بعد ثلثة كان في ذلك الوقت الذي قبض فيه ابو الحسن عليه السلام وفي عيون المعجزات عن الصيمري ان السندي بن شاهك
حضر بعد ما كان بين يديه السم في الرطب وانه عليه السلام اكل منها عشر رطبات فقال له السندي تزداد قال حسبك
بلغت ما تحتاج اليه فيما امرت به ثم انه احضر القضاة والعدول قبل وفاته بايام واخرجه اليهم وقال ان الناس
يقولون ان ابا الحسن موسى في ضنك وضر وها هو لا علة به ولا مرض ولا ضر فالتفت عليه السلام فقال اشهدوا على
اني مقتول بالسم منذ ثلاثة ايام اشهدوا اني صحيح الظاهر لكني مسموم وساحمر في اخر هذا اليوم حمرة
شديدة واصفر بعد غد وامضي الى رحمة الله ورضوانه فمضى عليه السلام كما قال في اخر اليوم الثالث سنة
ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة وكان سنه اربعا وخمسين سنة اقام منها مع ابيه عشرين سنة وتفرد
بالامامة اربعا وثلاثين سنة وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان الله ينتقم لاوليائه اما رايت ما صنع الله
بال برمك وما انتقم الله لابي الحسن عليه السلام **اقول** تقدم في الاخبار ان ال برمك سيما يحيى هو الذي سعى
في الكاظم عليه السلام لعلل واغراض كثيرة وروى محمد بن يعقوب باسناده الى يونس بن عبد الرحمن قال مات ابو
ابراهيم عليه السلام وليس من قوامه احد الا وعنده المال الكثير وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته طمعا في الاموال
كان عند زياد بن مروان القندي سبعون الف دينار وعند علي بن ابي حمزة البطائني ثلثون الف دينار

ثم

ثم قال يونس لما ضمنا الي على الوقف عشرة الاف دينار فلم اقبل وروى الثقات ان اول من اظهر الوقف
علي بن ابي حمزة البطائني وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي مالوا الى حطام الدنيا واستمالوا
قوما فبذلوا لهم شيئا مما اختانوه من الاموال نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وامثالهم وقال الصدوق ان
موسى بن جعفر عليه السلام ممن يجمع المال ولكنه حصل في وقت الرشيد وكثر اعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان
يجتمع الا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر فاجتمعت هذه الاموال لاجل ذلك واراد ان لا يحقق على
قول من كان يسعى به الى الرشيد ويقول انه يحمل اليه الاموال وتعتقد له الامامة ويحمل على الخروج عليه ولولا ذلك
لفرق ما اجتمع من هذه الاموال على انها لم تكن اموال الفقراء وانما كانت اموالا يصل بها مواليه لاكرامه منه لهم
وقال في كتاب عيون اخبار الرضا بعد ذكر الاخبار الدالة على وفاته عليه السلام انما اوردت هذه الاخبار ردا
على الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام فانهم يزعمون انه حي وينكرون امامة الرضا عليه السلام وامامة من بعده وفي صحة
وفاة موسى عليه السلام ابطال لمذاهبهم ولهم في هذه الاخبار كلام يقولون ان الصادق عليه السلام قال الامام لا يغسله الا الامام
فلو كان الرضا عليه السلام اماما لغسله وفي هذه الاخبار ان موسى عليه السلام غسله غيره ولا حجة لهم علينا في ذلك لان الصادق عليه السلام
انما نهى ان يغسل الامام الا من يكون اماما فان دخل من يغسل الامام في نهيه فغسله لم يبطل بذلك امامة
الامام بعده ولم يقل عليه السلام ان الامام لا يكون الا الذي يغسل من قبله من الائمة فبطل تعلقهم علينا بذلك
على انا قد روينا في بعض هذه الاخبار ان الرضا عليه السلام غسل اباه موسى بن جعفر عليه السلام من حيث خفي على الحاضرين
لغسله غير من اطلع عليه ولا ينكر الواقفة ان الامام يجوز ان يطوي الله له البعد حتى يقطع المسافة البعيدة في المدة
اليسيرة **خاتمة** في بيان اولاده عليه السلام في كتاب بشارة المصطفى كان لابي الحسن عليه السلام سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى
منهم علي بن موسى الرضا عليه السلام وابراهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن
لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى

ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة وحسنة
وبريهة وعايشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان احمد بن الامام علي بن موسى الرضا وكان احمد كريما جليلا
ورعا وكان ابوه يحبه ويقدمه ويقال ان احمد اعتق الف مملوك وكان محمد بن موسى صاحب صلاة وكان ابراهيم
بن موسى سخيا كريما ولكل واحد من ولد موسى فضل ومنقبة مشهورة وفي كتاب المناقب ان اولاده
ثلثون فابناؤه ثمانية عشر والباقي بنات وفي عمدة الطالب ولد موسى ستين ولدا سبعا وثلاثين بنتا
وثلاثا وعشرين ابنا درج منهم خمسة لم يعقبوا وهم عبد الرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود ومنهم
ثلاثة لهم اناث وليس لاحد منهم ذكر وهم سليمن والفضل واحمد ومنهم خمسة في اعقابهم خلاف وهم
الحسين وابراهيم الاكبر وهرون وزيد والحسن ومنهم عشرة اعقبوا بغير خلاف وهم علي وابراهيم الاصغر
والعباس واسمعيل ومحمد واسحق وحمزة وعبد الله وجعفر هكذا قال شيخنا ابو نصر البخاري وقال
النجيب تاج الدين اعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر رجلا اربعة منهم مكثرون وهم علي الرضا
وابراهيم المرتضى ومحمد العابد وجعفر واربعة متوسطون وهم زيد النار وعبد الله وعبيد الله
وحمزة وخمسة مقلون وهم العباس وهرون واسحق واسمعيل والحسن وقد تم ما اردنا نقله من احوال
الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ويتلوه ان شاء الله تعالى احوال ولده الرضا علي بن موسى
الرضا صلوات الله عليه وبتمام احواله ومناقبه عليه السلم واحوال الجواد والهادي والعسكري عليهم افضل
الصلوات تم المجلد الثاني من كتاب رياض الابرار في مناقب الائمة الاطهار عليهم صلوات الله
الملك الجبار ما اعقب الليل والنهار **باب** في مناقب الامام الرضا مولانا ابي الحسن
علي بن موسى الرضا سلام الله عليه وفيه فصول **الفصل الاول** في ولادته والقابه ونقش
خاتمه والنص عليه وغرايب معجزاته في الكافي عن الرضا قال نقش خاتمي ما شاء الله لا قوة الا
بالله وفيه انه ولد سنة ثمان واربعين ومائة وقبض عليه السلم في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين
سنة وقد اختلف في تاريخهما الا ان هذا التاريخ هو الاقصد ان شاء الله وامه ام ولد يقال لها ام البنين وقال كمال الدين
بن طلحة عمره تسع واربعين سنة وكان مدة بقائه مع ابيه اربعا وعشرين سنة واشهرا وبعده خمسا وعشرين
سنة وامه ام ولد يقال لها ام البنين وقال كمال الدين بن طلحة عمره تسع واربعين سنة وكان مدة بقائه
مع ابيه اربعا وعشرين سنة واشهرا وبعده خمسا وعشرين سنة وام سكينة النوبية وفي اعلام الورى ولد
عليه السلم بالمدينة لاحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة وامه ام ولد اسمها نجمة
ويقال سكن ويقال تكتم وكان في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك محمد الامين بعده ثلاث سنين وخمسة
وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابراهيم بن المهدي اربعة وعشرين يوما ثم اخرج محمد ثانية وبويع له
بعد ذلك سنة وسبعة اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المامون عشرين سنة واستشهد في ايام ملك المامون
عيون الاخبار مسندا الى البزنطي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي بن موسى ع ان قوما من مخالفيكم يزعمون ان اباك ع انما سماه
المامون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لانه عليه السلم كان
رضا لله عز وجل في سمائه وارضه ورضا لرسول الله والائمة من بعده عليهم السلم في ارضه فقلت الم يكن كل واحد من ابائك
الماضين رضا لله عز وجل ولرسوله والائمة فقال بلى فقلت لم سمي ابوك بالرضا من بينهم قال لانه رضي به المخالفون
من اعدائه كما رضي به الموافقون من اوليائه ولم يكن ذلك لاحد من ابائه عليهم السلم فلذلك سمي من بينهم بالرضا
وفيه ايضا عن علي بن ميثم قال اشترت حميدة المصفاة وهي ام ابي الحسن موسى بن جعفر وكانت من اشراف العجم
جارية مولدة واسمها تكتم وكانت من افضل النساء مع مولاتها فقالت لابنها موسى ع يا بني ان تكتم ما رايت جارية قط افضل
منها ولست اشك ان الله تعالى سيطهر نسلها وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا فلما ولدت الرضا سماها
الطاهرة وفيه ايضا عن هشام بن احمد قال ابو الحسن الاول ع هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت بلى

قال فانطلق معنا حتى اتينا الى الرجل فاذا هو من اهل المغرب معه رقيقة فعرض علينا تسع جوار فقال ع لا حاجة لنا
فيها ثم قال اما عندك الا جارية مريضة وابى ان يعرضها فارسلني من الغد اليه فقال قل له كم غايتك فيها فاذا
قال كذا وكذا فقل قد اخذتها فاتيته فاخذتها بما قال ثم قال من الرجل الذي كان معك بالامس فقلت رجل من بني هاشم
فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى بلاد المغرب فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت ما هذه
الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون
عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما يدين له شرق الارض وغربها قال فاتيته بها
فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت عليا عليه السلم وكان يقال له الرضا والصابر والرضي والفاضل وقرة اعين
المؤمنين وغيظ الملحدين والرضي والوفي وفيه ايضا عن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت امي تقول سمعت نجمة ام
الرضا عليه السلم تقول لما حملت بابني علي لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيدا
من بطني فيفزعني ذلك فاذا انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع على الارض واضعا يديه على الارض
رافعا راسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل الي ابوه موسى بن جعفر ع فقال لي هنيئا
لك يا نجمة كرامة ربك فناولته اياه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه الايمن واقام في الايسر ودعا بماء الفرات
فحنكه به ثم رده الي وقال خذيه فانه بقية الله في ارضه عيون الاخبار عن يزيد بن سليط الزيدي
قال لقيت الكاظم ع فقلت اخبرني عن الامام بعدك بمثل ما اخبر به ابوك فقال كان ابي في زمن ليس
هذا مثله قال يزيد فقلت من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله فضحك ثم قال اخبرك اني خرجت من منزلي
فاوصيت في الظاهر الى بني واشركتهم مع علي ابني وافردته بوصيتي في الباطن ولقد رايت رسول الله ص في المنام
وامير المؤمنين معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة فقلت له ما هذا فقال اما العمامة فسلطان
الله عز وجل واما السيف فعزة الله عز وجل واما الكتاب فنور الله عز وجل واما العصا فقوة الله

واما

واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الامر يخرج الى علي ابنك ثم قال
يا يزيد انه اخذ في هذه السنة وعلى ابني سمي علي بن ابي طالب عليه السلم وسمي علي بن الحسين عليه السلم اعطي فهم الاول
وعلمه وبصره ورداءه وليس له ان يتكلم الا بعد هرون باربع سنين فاذا مضت اربع سنين فسله عما شئت يجيبك
اقول لعل المراد بالرداء الاخلاق الجميلة لاشتمالها على صاحبها وانها زينته كما ان الاخلاق القبيحة شينه وفي
الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما ادخلته ناري ولا ابالي وفي هذا الحديث نص على امامة الرضا
عليه السلم من النبي صلى الله عليه وآله ومن علي ومن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلم والنصوص عليه متواترة ومذكورة في محالها
وعن الريان بن الصلت قال كنت بباب الرضا عليه السلم بخراسان فقلت لمعمر ان رايت ان تسال سيدي ان يكسوني ثوبا
من ثيابه ويهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فاخبرني معمر انه دخل على ابي الحسن الرضا فقال ابتدأني فقال يا معمر
الا يريد الريان ان نكسوه من ثيابنا او نهب له من دراهمنا قال فقلت سبحان الله هذا كان قوله لي الساعة بالباب
قال فضحك ثم قال المؤمن موفق قل له فليدخل فادخلني عليه فسلمت فرد علي السلم ودعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما
الي فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهما عيون الاخبار عن عبد الله الهاشمي قال دخلت على المامون يوما فاجلسني
واخرج من كان عنده ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم امر بستارة فضربت فقال لبعض من كان في الستارة بالله لما رثيت
لنا من بطوس فاخذت تقول سقيا للطوس ومن اضحى بها قطنا من عترة المصطفى ابقى لنا حزنا ثم بكى وقال لي
يا عبد الله ايلومني اهل بيتي واهل بيتك ان نصبت ابا الحسن الرضا علما والله لاحدثنك بحديث تتعجب منه
جئته فقلت جعلت فداك ان اباءك موسى بن جعفر وجعفر ومحمد وعلي بن الحسين كان عندهم علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة
وانت وصي القوم ووارثهم وعندك علمهم ولي اليك حاجة قال هاتها فقلت هذه الزاهرية جاريتي لا اقدم عليها
احدا من جواري وقد حملت غير مرة واسقطت وهي الان حامل فدلني على ما تعالج به فتسلم فقال لا تخف من
اسقاطها فتسلم وتلد غلاما اشبه الناس بامه ويكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة وفي

جله البري خنصر واليه لبث بالمداه فقلت في نفسي اشهد ان الله على كل شيء قدير فولدت الرابعة غلاما
اشبه الناس بابيه وكان كما وصفه الرضا عليه السلام فمن علي بنصيبي اياه **أقول** من هذا الحديث وما بمعناه ذهب
بعض علمائنا الى ان المأمون ما فعل مع الرضا عليه السلام مكروها ولا اغتاله بالسم ولا غيره وهذا القول غريب
مع تواتر الاخبار وكتب السير والتواريخ على انه سم الرضا عليه السلام وفي ذلك الكتاب عن البزنطي قال بعث الرضا الي
الحماره فركبته واتيته واقمت عنده بالليل الى ان مضى منه ما شاء الله فلما اراد ان ينهض قال لي لا اراك
تقدر على الرجوع فبت عندنا الليلة قلت اجل جعلت فداك فقال يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي
التي انام فيها وضعي تحت راسه مخادي فقلت في نفسي من اصاب مثل ما اصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة
عنده واعطاني من الفخر ما لم يعطه احدا من اصحابنا بعث لي حماره وفرش لي فراشه فقال وهو قاعد معي وانا
احدث نفسي يا احمد ان امير المؤمنين عليه السلام اتى زيد بن صوحان في مرضه يعوده فاكرمه ووضع يده على جبهته وجعل
بلا طعنه فلما اراد النهوض قال يا صعصعة لا تفتخرن على اخوانك بما فعلت فاني انما فعلت جميع ذلك لانه
كان تكليفا لي فلا تذهبن نفسك الى الفخر وتذلل لله عز وجل واعتمد على يده فقام **أقول** فيه دلالة على
ان الافتخار بتوجه الامام عليه السلام مما لا ينبغي نعم لو كان الغرض من الاظهار اظهار نعمة الله سبحانه والشكر
عليها كان حسنا بل مامورا به واما بنعمة ربك فحدث ولا ريب ان ما فعله عليه السلام مع البزنطي مما لا اعتاد لها
نعم ويقول فاعتمد على يده فقام فيه اشعار باستحباب هذه الكيفية لان فيها نوعا من التذلل والانكسار
والا فهو عليه السلام ما كان محتاجا اليها لعدم بلوغه ذلك السن وعن محمد بن الفضيل قال نزلت ببطن مر
فاصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة فقال ما لي اراك متوجعا فقلت له
فاشار الى الذي في جنبي وتكلم بكلام وتفل عليه وقال ليس عليك باس من هذا ونظر الى الذي في رجلي فقال
قال ابو جعفر عليه السلام من بلا من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عز وجل له مثل اجر الف شهيد فقلت في نفسي
لا ابرأ

لا ابرأ والله من رجلي ابدا فما زال العرج منها حتى مات وعن مسافر قال كنت مع الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد
مع قوم من آل برمك فقال مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال هاه واعجب من هذا هارون
وانا كهاتين وضم باصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه وعن ابراهيم بن موسى
قال الححت على ابي الحسن الرضا عليه السلام في شيء اطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه انا وليس
معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فحك بسوطه الارض ثم ضرب بيده فتناول
بيده سبيكة ذهب فقال انتفع بها واكتم ما رايت الخرايج عن ابي هاشم الجعفري قال كنت في مجلس الرضا فعطشت عطشا
شديدا وهبته ان استسقي في مجلسه فدعا بماء فذاقه ثم قال يا ابا هاشم اشرب فشربت ثم عطشت عطشة اخرى
فنظر الى الخادم وقال شربة من ماء سويق سكر ثم قال له بل السويق وانثر عليه السكر بعد بله وقال اشرب يا ابا هاشم فانه
يقطع العطش وعن اسمعيل بن ابي الحسن قال كنت مع الرضا عليه السلام وقد مال بيده على الارض كانه يكشف شيئا فظهرت
سبائك ذهب ثم مسح بيده على الارض فغابت فقلت في نفسي لو اعطاني واحدة منها قال لا ان هذا الامر لم يات
أقول هذه السبائك من معادن الارض وخزائنها التي يخرجها الله سبحانه لمولانا المهدي عليه السلام وهو المراد من قوله لم يات
وقته وعن احمد بن عمر قال خرجت الى الرضا عليه السلام وامراتي حبلى فقلت له اني قد خلفت اهلي وهي حامل فادع الله ان يجعله ذكرا فقال
لي هو ذكر فسمه عمر فقلت نويت ان اسميه عليا وامرت الاهل به قال عليه السلام سمه عمر فوردت الكوفة وقد ولد لي ابن وسميته عليا
فسميته عمر فقال لي جيراني لا نصدق بعد هذا احدا عليك بشيء فعلمت انه كان انظر لي من نفسي **أقول** سمى الائمة عليهم السلام
اولادهم باسماء الجبابرة كعمر وعثمان لوجوه الفوائد كثيرة منها رعاية التورية والتقية عند الحاجة اليها ومنها
ترغيب الشيعة في هذه التسمية ابقاء عليهم ودفعا عنهم ولا فاق احد من الشيعة يقدم على تلك الاسماء الخبيثة لو قطع
اربا اربا وحكاية ابو بكر سبزوار مشهورة وعن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال اني حيث اراد ابي الخروج
جمع عيالي فامرهم ان يبكوا علي حتى اسمع ثم فرق فيهم اثني عشر الف دينار ثم قال اما اني لا ارجع الى عيالي

ابدا وعن عبد الله بن شيرمه قال رأيتنا الرضا عليه السلم فاخنصمنا فاماشيته فلما خرج خرجت انا وتميم بن يعقوب ونحن نخاف لعونه
لم نرى راى الزيدية فلما صرنا بالصحراء واذا نحن بظبياء فاومى عليه السلم الى خشف منها فجاء حتى وقف بين يديه فاخذ
يمسح راسه ودفعه الى غلام فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع الى مرعاه فكلمه الرضا بكلام لا نفقهه فسكن ثم قال يا عبد الله او لم
تؤمن قلت بلى يا سيدي انت حجة الله على خلقه وانا تائب الى الله ثم قال للظبي اذهب فجاء الظبي وعيناه تدمعان فتمسح بابي
الحسن عليه السلم ورغى فقال عليه السلم تدري ما يقول قلنا الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال يقول دعوتني ورجوت
ان تاكل من لحمي فاجبتك فاحزنتني حين امرتني بالذهاب وعن احمد بن عمر الحلال قال قلت للرضا عليه السلم انك تخاف عليك
من صاحب الرقة قال ليس علي منه باس ان الله بلادا تنبت الذهب قد حماها باضعف خلقه بالذر فلو رامها الفيلة ما وصل
اليها قال الوشا اني سالته عن هذه البلاد وقد سمعت الحديث قبل مسئلتي فاخبرت انه بين بلخ والتبت وانها تنبت الذهب
وفيها نمل كبار اشباه الكلاب على خلقها فليس يمر بها الطير فضلا عن غيره تكمن بالليل في جحرها وتظهر بالنهار فربما
غزوا الموضع على الدواب التي تقطع ثلاثين فرسخا في ليلة فيوقرون احمالهم ويخرجون واذا النمل خرجت في الطلب فلا
تلحق شيئا الا قطعته فتشبه بالريح من سرعتها وربما شغلوهم باللحم يتخذ لها اذا لحقتهم يطرح لها في الطريق وان لحقتهم
قطعتهم ودوابهم وعن محمد الرازي قال كنت في حضرة الرضا عليه السلم لما جعله المامون ولي عهده فاتاه رجل من الخوارج
وفي كمه مدية مسمومة وقد قال لاصحابه لا بد ان هذا الذي يزعم انه ابن رسول الله وقد دخل لهذه الطاغية فيما دخل
فاسئله عن حجته فان كان له حجة والا ارحت الناس منه فدخل عليه فقال اجيبك عن مسالتك بشرط ان تفعل
ان تكسر الذي في كمك فتحير الخارجي واخرج المدية وكسرها ثم قال اخبرني عن دخولك لهذه الطاغية فيما دخلت له وهم
عندك كفار وانت ابن رسول الله ما حملك على هذا فقال عليه السلم ارايتك هولاء اكفر عندك ام عزيز مصر واهل مملكته
اليس هولاء على حال يزعمون انهم موحدون واولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه ويوسف بن يعقوب نبي ابن نبي قال
لعزيز مصر وهو كافر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكان يجالس الفراعنة وانا رجل من ولد رسول الله

اجبرني

اجبرني على هذا الامر واكرهني عليه فما الذي انكرت ونقمت علي فقال لا عتب عليك اني اشهد انك ابن نبي الله وانك صادق
في المناقب قال اتى رجل من ولد الرضا بحقة ذهب ويقبل عليها وقال لم يتحمل احد مثلها فقبضها والخروج منها بسبع شعرات
وقال لهذا شعر النبي فميز الرضا اربع طاقات منها وقال لهذا شعره فقبل في ظاهره دون باطنه فاخرجه الرضا من الشبهة
بان وضع الثلاثة على النار فاحترقت ثم وضع الاربعة فصارت كالذهب وعن مفيد بن نجيد الشامي قال دخلت على
الرضا عليه السلم فقلت له قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت انبئت بشيء وحدثته عنك فقال وما تشاء قال
يحيى لي ابي وامي فقال انصرف الى منزلك فقد احييتهما فانصرفت والله وهما في البيت احياء فاقاما عندي عشرة ايام ثم
قبضهما الله تبارك وتعالى كشف اليقين قال محمد بن طلحة من مناقبه عليه السلم انه لما جعل المامون الرضا ولي عهده
كان في حاشية المامون اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة من بني العباس الى بني فاطمة فحصل عندهم من الرضا
نفور وكان اذا جاء عليه السلم الى دار المامون يبادرون بالدهليز الى السلم عليه ورفع الستر ليدخل فتواصوا فقالوا
اذا جاء ليدخل على الخليفة اعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر فجاء عليه السلم فلم يملكوا انفسهم ان سلموا عليه ورفعوا
الستر على عادتهم فتلاوموا وقالوا النوبة الاخيرة فلما كان ذلك اليوم جاء ولم يرفعوا الستر فارسل الله
ريحا شديدة دخلت الستر فرفعته اكثر مما كانوا يرفعون ثم دخل فسكنت الريح فلما خرج رفعت الريح فقالوا هذا
رجل له عند الله منزلة وسخر له الريح كما سخرها لسليمان فارجعوا الى خدمته ورجعوا افراد عهده ثم فيه
وكان بخراسان امراة تسمى زينب فادعت انها علوية من سلالة فاطمة وكانت تصول على اهل خراسان
بنسبها ولم يعرفها الرضا عليه السلم فلما احضرت رد نسبها وقال هذه كذابة فقالت له قدحت في نسبي
فانا اقدح في نسبك فاخذه عليه السلم لوالي خراسان وكان لهم موضع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين
هذه المراة كذابة وليست من نسل علي وفاطمة فان من كان حقا فان لحمه حرام على السباع فالقوها في
السباع فقالت فانزل انت الى السباع فقام والناس معه فنزل الى السباع فاقعت على اذنابها ومسح

يده على بعد كل واحد راسه فقطع والناس ينظرون ثم قال للسلطان ان هذه الكذابة فامتنعت ثم القوها الى
السباع وافترسوها وشاع اسمها بزينب الكذابة وعن علي بن محمد القاشاني قال اخبرني بعض اصحابنا انه
حمل الى الرضا عليه السلم مالا له خطر فلم اره سر به فاغتممت لذلك وقلت في نفسي قد حملت هذا المال وما سر به فقال
يا غلام الطشت والماء وقعد على كرسي وقال للغلام صب على الماء فجعل يسيل من بين اصابعه في الطشت ذهب
ثم التفت الي وقال من كان هكذا لا يبالي بالذي حمل اليه وروى الكشي باسناده الى عبد الله بن طاوس قال قلت
للرضا ان يحيى بن خالد سم اباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما قال نعم سمه في ثلاثين رطبة قلت له
فما كان يعلم انها مسمومة قال غاب عنه المحدث قلت ومن المحدث قال ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلم وليس كلما طلب وجد قال انك ستعمر فعاش مائة سنة **اقول**
تقدم الكلام في هذا المطلب وان هذا الحديث وما بمعناه يكشف عن جواب الشبهة الواردة في قوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة عيون المعجزات عن الحسن بن علي الوشاء قال شخصت الى خراسان ومعي حلل وشي للتجارة فوردت
مرو ليلا وكنت اقول بالوقف على موسى بن جعفر عليهما السلم فوافق نزولي غلام اسود كانه من اهل المدينة
فقال لي يقول لك سيدي وجه الي الحبرة التي معك لاكفن بها مولى لنا قد توفي فقلت ومن سيدك قال علي بن
موسى الرضا فقلت ما معي حبرة ولا حلة الا وقد بعتها في الطريق فمضى ثم عاد الي فقال بلى قد بقيت الحبرة قبلك فقلت
له اني ما علمتها معي فمضى وعاد الثالثة فقال هي في عرض السفط الفلاني فقلت في نفسي ان صح قوله فهي
دلالة وكانت ابنتي قد دفعت الي حبرة وقالت لي ابتع لي بثمنها شيئا من الفيروزج والسبج من خراسان
فقلت لغلامي هات هذا السفط الذي ذكره فاخرجه الي وفتحته فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فدفعتها
اليه وقلت لا آخذ لها ثمنا فعاد الي وقال اهدي ما ليس لك دفعتها اليك ابنتك فلانة وسالتك بيعها
وان تبتاع لها بثمنها فيروزجا وسبجا فابتع لها بما سالت ووجه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان

فعجبت مما ورد علي وقلت والله لاكتبن له مسائل انا شاك فيها ولامتحننه بمسائل سال ابوه عنها فاثبت
تلك المسائل في درج وعدت الى بابه والمسائل في كمي فلما وافيت بابه رايت العرب والقواد والجند يدخلون اليه
فجلست ناحية داره وقلت في نفسي متى انا اصل اليه هذا وانا متفكر في طول القعود فخرج خادم يتصفح الوجوه ويقول اين ابن
بنت الياس فقلت ها انا ذا فاخرج من كمه درجا وقال هذا جواب مسائلك وتفسيرها ففتحته واذا فيه
المسائل التي في كمي وجوابها وتفسيرها فقلت اشهد الله ورسوله على نفسي انه حجة الله واستغفر الله وتبت
اليه وقمت الخرائج قال ان الرضا لما قدم من خراسان توجهت اليه الشيعة من الاطراف وكان علي بن اسباط قد توجه
اليه بهدايا وتحف فاخذت القافلة واخذ ماله وهداياه وضرب على فمه فانتثرت ثناياه فرجع الى قرية هناك فنام
فراى الرضا في منامه وهو يقول لا تحزن ان هداياك ومالك وصلت الينا واما همك بثناياك فخذ من
السعد المسحوق واحش به فاك فانتبه مسرورا واخذ من السعد وحشى به فاه فرد الله عليه ثناياه فلما دخل على الرضا
قال له قد وجدت ما قلناه لك في السعد حقا فادخل هذه الخزانة فانظر فدخل فاذا ماله وهداياه كلها على حدته
دعوات الراوندي عن محمد بن علي عليهما السلم قال مرض رجل من اصحاب الرضا فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت
الموت بعدك يريد به شدة المرض فقال كيف لقيت الموت انما لقيت ما يبتدئك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح
بالموت ومستراح منه فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك ثم قال يا ابن رسول الله
هذه ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون عليك وهم قيام بين يديك فاذن لهم في الجلوس فقال الرضا اجلسوا
ملائكة ربي ثم قال للمريض سلهم امروا بالقيام بحضرتي فقال المريض سالتهم فذكروا انه لو حضرك كل من
خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتى تاذن لهم هكذا امرهم الله عز وجل ثم غمض الرجل عينيه
وقال السلام عليك يا ابن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع اشخاص محمد ومن بعده من الائمة عليهم السلم
وقضى الرجل **اقول** يستفاد منه ان الذي يحضر الميت هو مثالهم عليهم السلام لا انفسهم واشخاصهم وامثالهم

كثيرة كل واحد منهم له نفس قوية عالم فاضل مدبر اشياء متعددة فمن هذا قال امير المؤمنين ع
يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وقد سبق الكلام فيه أقول في كيفية وروده
البصرة والكوفة وفي استجابة دعواته وعلمه بجميع اللغات ومكارم اخلاقه وما انشده من الاشعار الحكمية الخرائج
عن محمد بن الفضل الهاشمي قال لما توفي موسى بن جعفر اتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالامر
واوصلت اليه ما كان معي وقلت اني صائر الى البصرة وعرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي اليهم موسى وما
اشك انهم سيسألوني عن براهين الامام ولو اريتني شيئا من ذلك فقال الرضا ع لم يخف علي هذا فابلغ اولياءنا
بالبصرة وغيرها اني قادم عليهم ولا قوة الا بالله ثم اخرج الي جميع ما كان للنبي ص عند الائمة من برده
وقضيبه وسلاحه وغير ذلك فقلت ومتى تقدم عليهم قال بعد ثلاثة ايام من وصولك ودخولك البصرة
فلما قدمتها سألوني عن الحال فقلت لهم اني اتيت موسى بن جعفر قبل وفاته بيوم واحد فقال اني ميت لا محالة فاذا
واريتني في لحدي فلا تقيمن وتوجه الى المدينة بودائعي هذه واوصلها الى ابني علي بن موسى فهو وصيي وصاحب
الامر بعدي ففعلت ما امرني به وهو يوافيكم الى ثلاثة ايام من يومي هذا فاسألوه عما شئتم فابتدر الكلام عمرو بن
هذاب من القوم وكان ناصبيا ينحو الزندقة والاعتزال فقال يا محمد ان الحسن بن محمد رجل من افاضل اهل هذا البيت
في ورعه وعلمه وسنه وليس هو شاب مثل علي بن موسى ولعله لو سئل عن شيء من معضلات الاحكام لحاد في ذلك
فقال الحسن بن محمد وكان حاضرا لا تقل ذلك فان عليا على ما وصفه من الفضل وهذا محمد بن الفضل يقول
يقدم الى ثلاثة ايام وكفاك به دليلا وتفرقوا فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة اذا الرضا ع
قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد واخلى له داره وقام بين يديه بامره ونهيه فقال يا محمد احضر
جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا واحضر جاثليق النصارى ورأس
الجالوت ومر القوم يسألوا عما بدا لهم فجمعتهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن

محمد

محمد فلما اكتملوا ثني للرضا عليه السلام وسادة فجلس عليه السلام عليها ثم قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل تدرون
لم بدأتكم بالسلام قالوا لا قال لتطمئن انفسكم قالوا من انت يرحمك الله قال انا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابن رسول الله صليت اليوم الفجر في مسجد رسول الله ص مع والي المدينة واقرأني
بعد ان صلينا كتاب صاحبه واستشارني في كثير من اموره فاشرت عليه بما فيه الحظ له ووعدته
ان يصير الي بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه وانا واف له بما وعدته فقالت الجماعة
يا ابن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهانا وانت عندنا الصادق القول فقاموا لينصرفوا فقال
لا تتفرقوا فاني انما جمعتكم لتسألوا عما شئتم من آثار النبوة وعلامات الامامة التي لا تجدونها الا
عندنا اهل البيت فهلموا مسائلكم فابتدر عمرو بن هذاب فقال ان محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك اشياء
لا تقبلها القلوب اخبرنا عنك انك تعرف كلما انزل الله وانك تعرف كل لسان ولغة فقال عليه السلام صدق
قال فانا نختبرك بالالسن واللغات وهذا رومي وهذا هندي وفارسي وتركي فاحضرناهم فقال
فليتكلموا فتكلموا فاجابهم بلغاتهم ثم نظر الى ابن هذاب فقال ان انا اخبرتك انك ستبتلى في هذه
الايام بدم ذي رحم لك كنت مصدقا قال لا فان الغيب لا يعلمه الا الله قال عليه السلام اوليس الله يقول
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة
ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان الذي اخبرتك
لكائن الى خمسة ايام فان لم يصح ما قلت فاني كاذب وان صح فتعلم انك الكاذب على الله ورسوله ولك دلالة
اخرى انك تخلف عينيك كاذبة فتضرب بالبرص قال محمد بن الفضل تالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب
فقيل له صدق الرضا ام كذب قال والله لقد علمت في الوقت الذي اخبرني انه كائن ولكني كنت اتجلد
ثم انه عليه السلام التفت الى الجاثليق فقال هل دل الانجيل على نبوة محمد ص قال لو دل لما جحدناه فقال

عن الكلمة التي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من اسماء الله ولا يجوز لنا ان نظهره قال فان
قررتك انه اسم محمد وذكره واقر به عيسى وانه بشر بني اسرائيل بمحمد لتقربه ولا تنكره قال الجاثليق ان فعلت
اقررت قال ع فخذ علي السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد قال الجاثليق هات فاقبل الرضا
يتلو ذلك السفر من الانجيل حتى بلغ ذكر محمد فقال يا جاثليق من هذا الموصوف قال صفه قال لا اصفه الا بما وصفه الله
هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم يهدي الى الطريق الاقصد والمنهاج الاعدل والصراط الاقوم سالتك يا جاثليق بحق عيسى
روح الله وكلمته هل تجدون هذه الصفة في الانجيل لهذا النبي فاطرق الجاثليق مليا وعلم انه ان جحد الانجيل
كفر فقال نعم هذه الصفة في الانجيل وقد ذكر عيسى في الانجيل هذا النبي ولم يصح عند النصارى انه صاحبكم فقال
الرضا اما اذا لم تكفر بجحود الانجيل واقررت بما فيه من صفة محمد فخذ علي في السفر الثاني فاني اوجدك
ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين فلما سمع الجاثليق وراس الجالوت ذلك علما ان الرضا
عليه السلم عالم بالتورية والانجيل فقالا والله قد اتى بما لا يمكننا رده الا بجحود التورية والانجيل والزبور
ولقد بشر به موسى وعيسى جميعا ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة انه محمد هذا فاما اسمه محمد فلا يجوز لنا
ان نقر لكم بنبوته ونحن شاكون انه محمدكم او غيره فقال الرضا عليه السلم احتججتم بالشك فهل بعث الله
قبل او بعد من ولد ادم الى يومنا هذا نبيا اسمه محمد وتجدونه في شيء من الكتب الذي انزلها الله على
جميع الانبياء غير محمد فاحجموا عن جوابه وقالوا لا يجوز لنا ان نقر لك بان محمدا هو محمدكم لانا ان اقررنا
لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيها على ما ذكرت ادخلتمونا في الاسلام كرها فقال الرضا انت يا جاثليق
امن في ذمة الله وذمة رسوله انه لا يبدؤك منا شيء تكرهه قال اما اذا امنتني فان هذا النبي

الذي

الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان
اسمهما الحسن والحسين في التورية والانجيل والزبور فلما لزم اقرار الجاثليق بذلك قال لراس الجالوت
فاسمع الان يا راس الجالوت السفر الفلاني من زبور داود قال هات بارك الله عليك وعلى من ولدك فتلا
عليه السلم السفر الاول من الزبور حتى انتهى الى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال لراس الجالوت سالتك
بالله هذا في زبور داود ولك من الامان والذمة والعهد ما قد اعطيته الجاثليق فقال نعم هذا بعينه في
الزبور باسمائهم ثم قال الرضا عليه السلم بحق العشر الايات التي انزلها الله على موسى بن عمران هل تجد في التورية
صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين منسوبين الى العدل والفضل قال نعم قال ع فخذ الان في سفر
كذا من التورية فاقبل الرضا عليه السلم يتلو التورية وراس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته
حتى اذا بلغ ذكر محمد قال راس الجالوت نعم هذا احماد والباد بنت احماد وشبير وشبر وتفسيرها بالعربية محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين فلما فرغ من تلاوته قال راس الجالوت والله يا ابن محمد لولا الرياسة التي حصلت لي
على جميع اليهود لامنت باحمد واتبعت امرك فوالذي انزل التورية والانجيل والزبور فلم يزل الرضا معهم الى
الزوال فقال انا اصلي واصير الى المدينة للوعد الذي وعدت والي المدينة ليكتب جواب كتابه واعود اليكم
بكرة ان شاء الله فصلى وانصرف فلما كان من الغد عاد الى مجلسه ذلك فاتوه بجارية رومية فكلمها با
الرومية والجاثليق يسمع فقال الرضا بالرومية ايما احب اليك عيسى ام محمد فقالت كان فيما مضى عيسى
حين لم اكن عرفت محمدا فبعد ان عرفته صار احب الي من كل نبي قد خلت في دين محمد ثم قال الجاثليق يا ابن
محمد هنا رجل سندي نصراني صاحب احتجاج وكلام بالسندية فاحضره فتكلم معه بالسندية فحاجه فنقله
من شيء الى شيء في النصرانية فسمعناه يقول ثبطا فقال الرضا قد وحد الله بالسندية ثم كلمه في عيسى
ومريم فدرجه من حال الى حال الى ان قال بالسندية اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله و قطع

الرضا ؏ زيارته بينه قال محمد بن الفضل الهاشمي فحمدت السند الى الحمام وطهره واكرم عيال الرجل عليهم جميعا
الى المدينة فلما فرغ من كلام القوم قال قد صح عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يقول فلما اصبح
ودع الجماعة واوصاني بما اراد ومضى وتبعته حتى اذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق ثم قال غمض عينك
فغمضت ثم قال افتح عينيك ففتحتهما فاذا انا على باب منزلي بالبصرة ولم ار الرضا ؏ وكان فيما اوصاني
في وقت منصرفه من البصرة ان قال احضر الى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم اني قادم عليهم فحضرت
الى الكوفة واعلمت الشيعة ان الرضا ؏ قادم عليكم فرايت يوما سلام خادم الرضا فعلمت انه قدم فبادرت
اليه فقال لي احتشد من طعام تصلحه للشيعة فقلت قد هيأت فجمعنا الشيعة فلما اكلوا قال يا محمد انظر من بالكوفة
من المتكلمين والعلماء فاحضرناهم فقال لهم اني اريد ان اجعل لكم حظا من نفسي كما جعلته لاهل البصرة
وان الله قد علمني كل كتاب انزله ثم اقبل على الجاثليق وكان معروفا بالجدل والعلم والانجيل فقال يا جاثليق
هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة اسماء يعلقها في عنقه اذا كان بالمغرب فاراد المشرق فتحها فاقسم
على الله باسم واحد من الخمسة الاسماء ان تنطوي له الارض فيصير من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب
في لحظة فقال الجاثليق لا علم لي بها واما الاسماء الخمسة فقد كانت معه يسأل الله بها او بواحد منها يعطيه الله
جميع ما يسأله قال الله اكبر اذا لم تنكر الاسماء فاما الصحيفة فلا يضر اقررت بها ام انكرتها
اشهدوا على قوله ثم قال يا معاشر الناس اليس انصف الناس من حاج خصمه بملته وكتابه ونبيه وشريعته
قالوا نعم قال عليه السلام فاعلموا انه ليس بامام بعد محمد الا من قام بما قام به محمد حين يفضي الامر اليه ولا
يصلح للامامة الا من حاج الامم بالبراهين للامامة فقال راس الجالوت وما الدليل على الامام قال
ان يكون عالما بالتوراة والانجيل والزبور والقرآن الحكيم فيحاج اهل التوراة بتوراتهم واهل
الانجيل بانجيلهم واهل القرآن بقرآنهم وان يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان

واحد

واحد ويحاج كل قوم بلغتهم ثم يكون مع هذه الخصال تقيا نقيا من كل دنس طاهرا من كل عيب عادلا
منصفا حكيما رؤوفا رحيما غفورا عطوفا صادقا مشفقا بارا امينا مامونا راتقا فاتقا فقام اليه نصر بن
مزاحم فقال ما تقول في جعفر بن محمد فقال ما اقول في امام شهدت امة محمد قاطبة بانه كان اعلم اهل زمانه
قال فما تقول في موسى بن جعفر قال كان مثله قال فان الناس قد تحيروا في امره قال ان موسى بن جعفر عمر برهة
من الزمان فكان يكلم الناس بلغاتهم وكتبهم فلما انقضت مدته وكان وقت وفاته اتاني مولى له برسالته
يقول يا بني ان الاجل قد نفد والمدة قد انقضت وانت وصي ابيك فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان
وقت وفاته دعى عليا واوصاه ودفع اليه الصحيفة التي كان فيها الاسماء التي خص الله بها الانبياء
والاوصياء ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه فغطى راس علي ؏ ثم قال له اخرج لسانك فاخرجه فختمه بخاتمه ثم قال
يا علي اجعل لساني في فيك فمصه وابلغ عني كل ما تجد في فيك ففعل علي ذلك فقال ان الله قد فهمك
ما فهمني وبصرك ما بصرني واعطاك من العلم ما اعطاني الا النبوة فانه لا نبي بعدي ثم كذلك امام
فلما مضى موسى علمت كل لسان وكل كتاب عيون الاخبار مسندا الى الهروي قال رفع الى المامون ان الرضا ؏
يعقد مجالس الكلام والناس يفتتنون بعلمه فامر حاجبه فطرد الناس عن مجلسه واحضره فلما
نظر اليه زبره واستخف به فخرج عليه السلام مغضبا وهو يهدر بشفتيه ويقول وحق المصطفى
والمرتضى وسيدة النساء لاستنزلن من حول الله عز وجل بدعائي عليه ما يكون سببا لطرد كلاب اهل
هذه الكورة اياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته ثم توضأ وصلى ركعتين ودعى في قنوته دعاء
طويلا فما استتم حتى ارتج البلد وارتفعت الصيحة فقال لي اصعد السطح فانك سترى امراة بغية
مهيجة الاشرار تسميها اهل هذه الكورة سمانة لتهتكها قد اسندت مكان الرمح الى نحرها قصبا
وهي تقود الجيوش الى قصر المامون ومنازل قواده فصعدت السطح فلم ار الا نفوسا تنزع بالعصي

وهامات ترضخ بالاحجار ولقد رايت المامون متدرعا قد برز من قصره متوجها للهرب فما شعرت
الا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض اعالي السطوح بلبنة ثقيلة فضرب بها راس المامون فاسقطت
بيضته بعد ان شقت جلدة هامته فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المامون ويلك امير
المؤمنين فسمعته سمانة فقالت اسكت لا ام لك ليس هذا يوم التمييز والمحاباة ولا يوم انزال
الناس على طبقاتهم فلو كان هذا امير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الابكار وطرد
المامون وجنوده اسوء طرد بعد اذلال واستخفاف شديد وفي المناقب في اخر الحديث
ونهبوا امواله فصلب المامون اربعين غلاما وعلم ان ذلك من الاستخفاف بالرضا عليه السلام
فانصرف ودخل عليه فحلف انه لا يقوم وقبل راسه وجلس بين يديه وقال لم تطب نفسي بعد مع هؤلاء
فما ترى فقال عليه السلام اتق الله في امة محمد وما ولاك من هذا الامر وخصك به فانك قد ضيعت
امور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك وفيه ايضا عن الهروي قال كان الرضا عليه السلام يكلم
الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما يا ابن رسول
الله اني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال يا ابا الصلت انا حجة الله على
خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف بلغاتهم او ما بلغك قول امير المؤمنين
عليه السلام اوتينا فصل الخطاب الا معرفة اللغات اقول كلما ورد في تفسير فصل الخطاب يرجع عند
التحقيق الى معرفة اللغات لانه ليس المراد معرفة التكلم والنطق فقط بل هذا مع بيانها وتمييز
الحق منها من الباطل والبلاغة الراجعة اليها فصاحتها الى غير ذلك مما يتعلق بها البصائر عن
الجعفري قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال يا ابا هاشم كلم هذا الخادم بالفارسية فانه يزعم انه
يحسنها فقلت للخادم زانويت چيست فقال عليه السلام ركبتك ثم قلت نافت چيست فلم يجبني فقال

يقول

يقول سرتك وفيه ايضا عن سليمان الجعفري قال كنت مع ابي الحسن الرضا في حائط له اذ جاء عصفور
فوقع بين يديه واخذ يكثر الصياح فقال تدري ما يقول فقلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال
انها تقول ان حية تريد اكل فراخي في البيت فقم فخذ تلك العصا وادخل البيت واقتل الحية فاخذت العصا
ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها الامالي عن ابراهيم بن العباس قال كان الرضا يختم
القران في كل ثلاث ويقول لو اردت ان اختمه في اقرب من ثلاث لختمت ولكني ما مررت باية قط الا فكرت
فيها وفي اي شيء انزلت وفي اي وقت فلذلك صرت اختم في كل ثلاث عيون الاخبار عن رجاء بن الضحاك قال
بعثني المامون في اشخاص الرضا من المدينة وامرني ان اخذ به على طريق البصرة والاهواز وفارس ولا
اخذ به على طريق قم فكنت معه من المدينة الى مرو ثم ذكر عبادته في الطريق في حديث طويل نقي الالفاظ
مهذب العبارات ما رايت حديثا مثله في التهذيب والتحرير والطول يشتمل على الفرائض والنوافل والاوقات
وكيفيات الصلاة وجملة من احكام الصلاة ذكرها بعض فقهائنا ولعله اخرون بانها خالية من النص ولا
دليل عليها مع ان دليلها في هذا الحديث وهو مذكور بتمامه في الكتاب المذكور وبعض المعاصرين من مشايخنا
الثقات افرده بكتاب على حدة لكثرة ما فيه من الفوائد وفيه ايضا عن ابراهيم بن العباس قال سمعت
الرضا يقول حلفت بالعتق ولا احلف بالعتق الا اعتقت رقبة واعتقت بعدها جميع ما املك ان كنت
ارى اني خير من هذا واومى الى عبد اسود من غلمانه بقرابتي من رسول الله الا ان يكون لي عمل صالح
فاكون افضل به منه اقول روى هذا الحديث بالفاظ غير هذه الالفاظ وقد حصل منه تعقيد
احتاج اصحاب الحديث الى التاويل والتكلف لرده وما هنا هو الاصح نعم فيه اشكال من جهة الحلف بالعتق
وهو ليس من مذهبنا نعم هو من مذهب المخالفين فيحمل على التقية واما عتق باقي المماليك فيكون
تبرعا منه او كفارة لذلك الحلف المناقب عن اليقطيني لما اختلف الناس في امر ابي الحسن الرضا

جمعت من مسائله مما سئل عنه واجاب فيه ثمانية عشر الف مسئلة المحاسن عن ابي خلاد قال كان ابي الحسن الرضا

اذا اكل اتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فياخذ من كل شيء شيئا

فيوضع في تلك الصحفة ثم يامر بها الى المساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم الله عز وجل

ان ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن موسى بن سيار قال عليه السلام

اما علمت ان معاشر الائمة تعرض علينا اعمال شيعتنا صباحا ومساء فما كان من التقصير في اعمالهم

سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه وفي المناقب ان الرضا

دخل الحمام فقال له بعض الناس دلكني فجعل يدلكه فعرفوه فجعل الرجل يعتذر منه وهو يطيب قلبه

ويدلكه ومر رجل بابي الحسن الرضا فقال له اعطني على قدر مروتك قال لا يسعني ذلك فقال على قدري

قال اما اذا فنعم ثم قال يا غلام اعطه مائتي دينار وفرق علي بخراسان ماله كله يوم عرفة فقال له الفضل بن

سهل ان هذا لمغرم اي الاسراف فقال بل هو المغنم لا تعدن مغرما ما ابتغيت به اجرا وكرما الكافي عن

اليسع بن حمزة قال دخل على الرضا رجل طوال آدم فقال انا من محبيك مصدري من الحج وقد افتقدت نفقتي

فان رايت ان تنهضني الى بلدي فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي تعطيني عنك فلست موضع صدقة

فقال اجلس رحمك الله فجلس حتى تفرق الناس وبقي سليمان الجعفري وخيثمة وانا فدخل الحجرة واخرج

يده من اعلى الباب وقال ابن الخراساني فقال ها انا فقال خذ هذه المائتي دينار فاستعن بها في نفقتك ولا تصدق بها

عني واخرج فلا اراك ولا تراني ثم خرج فقال سليمان لقد اجزلت ورحمت فلم استترت عنه فقال مخافة

ان ارى ذل السؤال في وجهه لقضاء حاجته اما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله

المستتر بالحسنة يعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له اما سمعت قول الاول

متى آته يوما لاطلب حاجة رجعت الى اهلي ووجهي بمائه انتهى ملخصا وفيه عن البغدادي عمن اخبره قال

نزل

نزل بالرضا ضيف وكان يحدثه في بعض الليل فتغير السراج فهم الرجل ليصلحه فزبره ابو الحسن ثم

بادره بنفسه فاصلحه وقال انا قوم لا نستخدم اضيافنا وعن ياسر الخادم قال اكل الغلمان يوما فاكهة

فلم يستقصوا اطعموه من يحتاج اليه وعنه قال قال لنا الرضا ان قمت على رؤوسكم وانتم تاكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا

وفيه عن الجعفري قال دخلت على الرضا وبين يديه تمر برني وهو ياكل بشهوة فقال لي ادن فكل فاكلت معه

فقلت انك تاكل هذا التمر بشهوة فقال نعم اني لاحبه ان رسول الله كان تمريا وكان امير المؤمنين تمريا

وكان الحسن تمريا وكان ابو عبد الله الحسين تمريا وكان سيد العابدين تمريا وكان ابو جعفر تمريا وكان

ابو عبد الله تمريا وكان ابي تمريا وانا تمري وشيعتنا يحبون التمر لانهم خلقوا من طينتنا واعداؤنا

يحبون المسكر لانهم خلقوا من مارج من نار وفيه عن البزنطي ان الرضا كان يترب الكتاب اقول

معناه انه يذر التراب على الكتاب قبل جفاف المداد ليجف ولما روي من انه انجح للحاجة وقيل كناية عن التواضع

فيه وقيل معناه جعله على الارض عند تسليمه الى الحامل وهما بعيدان وعن محمد بن الفضيل عن الرضا انه قال

لبعض مواليه يوم الفطر وهو يدعو له يا فلان تقبل الله منك ومنا ثم اقام حتى اذا كان يوم الاضحى فقال له

يا فلان تقبل الله منا ومنك قال فقلت يا ابن رسول الله قلت في الفطر شيئا وتقول في الاضحى غيره فقال نعم

اني قلت في الفطر تقبل الله منك ومنا لانه فعل مثل فعلي وتآسينا في الفعل وقلت في الاضحى تقبل الله منا

ومنك لانا يمكننا ان نضحي ولا يمكنه فقد فعلنا نحن غير فعله وعن سليمان الجعفري قال دخلت مع الرضا الى داره

فنظر الى غلمانه يعملون بالطين المعالف ادعرها وفيهم اسود ليس منهم فقال ما هذا الرجل معكم قالوا يعاوننا

ونعطيه شيئا قال قاطعتموه على اجرته قالوا لا يرضى منا بما نعطيه فاقبل عليهم يضربهم بالسوط وغضب

لذلك غضبا شديدا وقال اني نهيتهم عن هذا غير مرة ان يعمل معهم احد حتى يقاطعوه اجرته واعلم انه

ما من احد يعمل لك شيئا بغير مقاطعة ثم زدته لذلك الشيء ثلاثة اضعاف على اجرته الا ظن انك قد نقصته اجرته

اكلها ورموا بها فقال ... سبحان الله ان كنتم استغنيتم فان اناسا لم يستغنوا

واذا ما العشرة ثم اعطيته اجرته حمدك على الوفاء فان زدته حبته عرف ذلك ورأى انك قد زدته عيون
الاخبار عن الرضا عليه السلام ان المأمون قال له هل رويت من الشعر شيئا فقال قد رويت منه الكثير فقال انشدني احسن
ما رويته في الحلم فقال عليه السلام: اذا كان دوني من بليت بجهله • ابيت لنفسي ان تقابل بالجهل • وان كان مثلي
في محلي من النهى • اخذت بحلمي كي اجل عن المثل • وان كنت ادنى منه في الفضل والحجى • عرفت له حق التقدم
والفضل • قال له المأمون ما احسن هذا، هذا من قاله فقال بعض فتياننا قال فانشدني احسن ما رويته
في السكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق فقال عليه السلام: اني ليهجرني الصديق تجنبا فاريه ان لهجره اسبابا
واراه ان عاتبته اغريته • فارى له ترك العتاب عتابا • واذا بليت بجاهل متحكم يجد المحال من الامور
صوابا • اوليته مني السكوت وربما • كان السكوت عن الجواب جوابا • فقال له المأمون ما احسن هذا من قاله
فقال بعض فتياننا قال فانشدني احسن ما رويته في استجلاب العدو حتى يكون صديقا فقال عليه السلام • وذي غلة
سالمته فقهرته • فاوقرته مني لعفو التجمل • ومن لا يدافع سيئات عدوه • باحسانه لم يأخذ الطول من علي
ولم ار في الاشياء اسرع مهلكا • لغمر قديم من وداد معجل • فقال له المأمون ما احسن هذا من قاله فقال بعض
فتياننا قال فانشدني احسن ما رويته في كتمان السر فقال عليه السلام: واني لانسى السر كيلا اذيعه فيا من رأى سرا يصان
بان ينسى مخافة ان يجري ببالي ذكره • فينبذه قلبي الى ملتوى الحشا فيوشك من لم يفش سرا وجال في
خواطره ان لا يطيق له حبسا فامر له المأمون بثلاثمائة الف درهم قال الصدوق بعد ايراد هذا الخبر كان سبيل
ما يقبله الرضا من المأمون سبيل ما كان يقبله النبي صلى الله عليه وآله من الملوك وسبيل ما كان يقبله الحسن
من معاوية وسبيل ما كان يقبله الائمة من آبائه عليهم السلام من الخلفاء، ومن كانت الدنيا كلها له فغلب عليها
ثم اعطي بعضها فجائز له ان يأخذه. اقول لعل الاشعار المذكورة له عليه السلام وقوله بعض فتياننا في
الكلام تورية كما لا يخفى وفيه ايضا عن ابن المغيرة قال سمعت ابا الحسن الرضا يقول انك في دار لها

يقبل فيها عمل العامل • الا ترى الموت محيطا بها • يكذب فيها امل الآمل • تعجل الذنب لما تشتهي • وتأمل
التوبة في قابل • والموت يأتي اهله بغتة • ما ذاك فعل الحازم العاقل • والديوان انشدني الرضا لعبد المطلب
يعيب الناس كلهم زمانا • وما لزماننا عيب سوانا • نعيب زماننا والعيب فينا • ولو نطق الزمان بنا هجانا •
وان الذئب يترك لحم ذئب • ويأكل بعضنا بعضا عيانا • وعن ابراهيم بن العباس قال كان الرضا ينشد
كثيرا اذا كنت في خير فلا تغتر به ولكن قل اللهم سلم وتمم **الفصل الثالث** فيما جرى بينه وبين
هرون واتباعه وفي كيفية طلب المأمون له من المدينة وفي وروده نيشابور وفي ولاية العهد وقبوله
لها وفيما جرى بينه وبين المأمون عيون الاخبار عن صفوان بن يحيى قال لما مضى الكاظم عليه السلام وتكلم
الرضا خفنا عليه من ذلك فقلت له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغي فقال ليجهد
جهده فلا سبيل له علي قال صفوان فاخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغي هذا علي ابنه قد قعد وادعى
الامر لنفسه فقال ما يكفينا ما صنعنا بابيه تريد ان نقتلهم جميعا ولقد كانت البرامكة مبغضين
لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مظهرين العداوة لهم وفيه عن ابي الحسن الطيبي قال لما توفي الكاظم عليه السلام
دخل الرضا السوق فاشترى كلبا وكبشا وديكا فلما كتب صاحب الخبر بذلك الى هرون قال قد
امنا جانبه وكتب الزبيري ان علي بن موسى قد فتح بابه ودعا الى نفسه فقال هرون واعجبا من هذا
يكتب ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وديكا وكبشا ويكتب فيه ما يكتب حمزة الارجاني قال خرج
هارون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا من باب فقال عليه السلام ما ابعد الدار واقرب اللقاء يا
طوس ستجمعني واياه الكافي عن محمد بن سنان قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام في ايام هرون انك
قد شهرت نفسك بهذا الامر وجلست مجلس ابيك وسيف هرون يقطر الدم قال جرأني على هذا
ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخذ ابو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا اني لست بامام عيون الاخبار عن

ابي الحسن الصائغ عن عمه قال خرجت مع الرضا الى خراسان اوامره في قتل رجاء بن ابي الضحاك
الذي حمله الى خراسان فنهاني عن ذلك فقال تريد ان تقتل نفساً مؤمنة بنفس كافرة فلما صار الى
الاهواز بمن لا يعقل اعرابي لا يعلم ان القصب لا يوجد في الصيف فقالوا يا سيدنا القصب لا يكون
في هذا الوقت انما يكون في الشتاء فقال بلى اطلبوه فانكم ستجدونه فقال اسحق بن محمد والله
ما طلب سيدي الا موجوداً فارسلوا الى جميع النواحي فجاء اكرة اسحق فقالوا عندنا شيء ادخرناه
للبذرة نزرعه وكانت هذه احدى براهينه وعن خديجة بنت حمدان بن پسنده قالت لما دخل
الرضا ع نيشابور نزل محلة القزويني ناحية تعرف بلاشاباد في دار جدي پسنده وانما سمي پسنده
لان الرضا ع ارتضاه من بين الناس وپسنده هي كلمة فارسية ومعناه مرضي فلما نزل ع دارنا زرع
لوزة في جانب من جوانب الدار فاثمرت في سنة فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز
تلك الشجرة فمن اصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز فعوفي ومن اصابه رمد جعل
ذلك اللوز على عينه فعوفي وكانت الحامل اذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز
فتخف عليها الولادة وتضع من ساعتها واذا اخذ من قضبان تلك الشجرة فامر على بطنها
فتعافى فمضت الايام على تلك الشجرة ويبست فجاء جدي حمدان فقطع اغصانها فعمي و
جاء ابن لحمدان وقطع تلك الشجرة من وجه الارض فذهب ماله كله وكان لولد حمدان ولدان
فاراد عمارة تلك الارض فقلعا الباقي من اصل تلك الشجرة وهما لا يعلمان ما يتولد عليهما
فماتا جميعاً في اقل من سنة وعن الصفواني قال خرجت قافلة من خراسان الى كرمان فقطع
اللصوص عليهم الطريق فاخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال فبقي في ايديهم مدة يعذبونه
ليفتدي منهم نفسه واقاموه في الثلج فشدوه وملأوا فاه من ذلك الثلج فرحمته امرأة من
نسائهم

نسائهم فاطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان
وسمع ان الرضا ع بنيشابور فراى فيما يرى النائم انه شكى الى الرضا عليه السلم علته فقال له خذ الكمون
والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثا فانك تعافى فانتبه الرجل ولم يعتد بما راى
حتى قصد الرضا عليه السلم ودخل عليه وحكى له علته فقال له ع اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك وهو
الملح والسعتر والكمون فانك تعافى فاستعمل الرجل مرتين او ثلاثا فعوفي وعن الهروي قال لما خرج
الرضا ع من نيشابور الى المأمون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له يا ابن رسول الله قد زالت الشمس
افلا تصلي فنزل ع قال ايتوني بماء فقيل ما معنا ماء فبحث ع بيده الارض فنبع الماء فتوضأ هو
ومن معه واثره باق الى اليوم فلما دخل سناباد استند الى الجبل الذي ينحت منه القدور فقال اللهم
انفع به وبارك فيما يجعل فيما ينحت منه ثم امر ع فنحت له قدور من الجبل وقال لا يطبخ ما آكله
الا فيها وكان عليه السلم خفيف الاكل قليل الطعم فاهتدى الناس اليه من ذلك اليوم وقد
ظهرت له بركة دعائه فيه ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هرون
ثم خط بيده الى جانبه ثم قال هذه تربتي وفيها ادفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي
واهل محبتي والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم علي منهم مسلم الا وجب الله له غفران الله ورحمته
كشف الغمة عن مولى السعيد عماد الدين الوزان ان الرضا ع لما دخل الى نيشابور وكان في مهد
على بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة فعرض له في السوق الامامان الحافظان الاحاديث
النبوية ابو زرعة ومحمد بن اسلم الطوسي رحمهما الله فقالا ايها السيد ابن السادة بحق ابائك الا طهرين
ارتينا وجهك المبارك ورويت لنا حديثا عن آبائك فرفع المظلة والناس على طبقاتهم
قيام بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب ومقبل حزام بغلته الى ان انتصف النهار
وجرت الدموع كالانهار وسكنت الاصوات وصاحت الائمة والقضاة معاشر الناس اسمعوا

ويعود كما قرره رسول الله في عترته فاملى صلوات الله عليه هذا الحديث وعد من المحابر اربع وعشرون الفا سوى
الدوى والمستملي ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي فقال حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال
حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلا قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب شهيد الكوفة
قال حدثني حبيبي محمد عليه السلم قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل
حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قال الاستاد ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض
امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رأي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال
غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي محمدا رسول الله مخلصا واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما
واحتراما **اقول** روي في حديث الامالي من قال لا اله الا الله مخلصا بها دخل حصني قالوا يا ابن رسول الله
وما اخلاص الشهادة لله قال طاعة الله وطاعة رسوله وولاية اهل بيته عليهم السلم وفي حديث آخر
فلما مرت الراحلة نادى انا بشروطها وانا من شروطها فدل على ان كلمة التوحيد لا تكون منجية من النار الا بولاية
الائمة عليهم السلم واعتقاد انهم ائمة يجب طاعتهم كطاعة النبي صلى الله عليه وآله فيكون من خالفها او اعتقد
غيرهم كالخلل في التوحيد واذا لم يدخل في التوحيد فيكون داخلا في الشرك والكفر كما مر الكلام عليه وروينا
في شرح كتاب توحيد الصدوق ان الحديث بهذا السند ما قرئ على مصروع الا برئ ولا على مريض الا عوفي وقيل
جرى في المصروع والمريض فاذا كانت هذه الاسماء المباركة تشفي من اسقام الابدان فيكون شفاؤها
من اسقام الذنوب للارواح بالطريق الاولى لشدة المناسبة بينها وبين الارواح ومن ثم لم يقبل الله سبحانه
التوبة من آدم عليه السلم الا لما توسل اليه بها وهي الكلمات التي تلقاها من ربه فتاب عليه علل الشرايع عن ابي
الصلت الهروي قال ان المامون قال للرضا يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وعبادتك
واراك احق بالخلافة مني الى ان قال فاني قد رايت ان اعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وابايعك فقال

ان كان

ان كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز ان تخلع لباسا البسكه الله وتجعله لغيرك وان كانت الخلافة
ليست لك فلا يجوز لك ان تجعل لي ما ليس لك فقال له المامون يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الامر فقال
لست افعل ذلك طايعا ابدا فما زال يجهد به اياما حتى يئس من قبوله فقال له فان لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي
لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي فقال له لقد حدثني ابي عن آبائه عن امير المؤمنين عن رسول الله
اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكي علي ملائكة السموات وملائكة الارض وادفن في ارض غربة
الى جنب هرون الرشيد فبكى المامون ثم قال له ومن ذا الذي يقدر على قتلك وانا حي فقال اما اني لو اشاء ان اقول
من ذا الذي يقتلني لقلت فقال يا ابن رسول الله انما تريد بقولك هذا دفع هذا الامر عنك ليقول الناس انك
زاهد في الدنيا فقال الرضا ع والله ما كذبت منذ خلقني ربي وما زهدت في الدنيا للدنيا واني لاعلم ما تريد فقال
المامون ما اريد فقال الامان على الصدق قال لك الامان قال تريد بذلك ان يقول الناس ان علي بن موسى لم يزهد
في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة فغضب المامون فقال انك تتلقاني ابدا
بما اكرهه وقد امنت سطوتي فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت
عنقك فقال قد نهاني الله عز وجل ان القي بيدي الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك وانا اقبل ذلك
على اني لا اولي احدا ولا اعزل احدا ولا انقض رسما ولا سنة واكون في الامر من بعيد مشيرا فرضي منه بذلك
وجعله ولي عهده على كراهة منه لذلك الامالي عن الريان قال دخلت على الرضا ع فقلت يا ابن رسول الله
ان الناس يقولون انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا فقال قد علم الله كراهتي لذلك فلما
خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ويحهم اما علموا ان يوسف ع كان نبيا رسولا
فلما دفعته الضرورة تولى خزائن العزيز فقال له اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ودفعتني الضرورة
الى قبول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف على الهلاك على اني ما دخلت في هذا الامر الا دخول خارج منه
فالى الله

المشكي وهو المستعان وفيه عن الحسن بن الجهم عن ابيه قال صعد المأمون المنبر ليبايع الرضا فقال ايها الناس جاءتكم
بيعة علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم والله لو قرئت هذه الاسماء على الصم
والبكم لبرءوا باذن الله عز وجل عيون الاخبار عن ابن طاهر قال اشار الفضل بن سهل على المأمون ان يتقرب الى الله
عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله بصلة رحمه بالبيعة لعلي بن موسى ليمحو بذلك ما كان من امر الرشيد فيهم وما كان يقدر على خلافه فوجه
من خراسان واشخص الرضا عليه السلم الى مرو وولاه العهد من بعده وامر للجند برزق سنة وكتب الى الآفاق بذلك وسماه
الرضا وضرب الدراهم باسمه وامر الناس بلبس الخضرة وترك السواد وزوجه ابنته ام حبيب وزوج ابنه محمد بن علي
ابنته ام الفضل بنت المأمون وتزوج هو ببوران بنت الحسن بن سهل كل هذا في يوم واحد وما كان يحب ان يتم العهد
للرضا بعده **أقول** ويعضد ذلك ان الفضل النوبختي كان عالما بالنجوم فكتب الى المأمون سرا ان البيعة
وعقدها هذا الوقت لا يتم من جهة علم النجوم فكتب المأمون اليه اياك ان تخبر به احدا وقال للفضل بن الربيع
ان يعقد البيعة هذا الوقت فعرفت ان المأمون لا يريد تمام الامر للبيعة للرضا ثم سأله ان يحضر العيد للصلاة ويخطب
لتطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضله فبعث اليه الرضا قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا
الامر فقال المأمون انما اريد بهذا الامر ان يرسخ في قلوب العامة والجند هذا الامر فلم يزل يراده الكلام في ذلك
فلما الح عليه قال ان اعفيتني فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ع
قال المأمون اخرج كما تحب وامر المأمون القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا فقعد الناس في الطرقات
والسطوح من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على بابه فلما طلعت الشمس اغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن
القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وتشمر وامر مواليه بمثل فعله واخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه
وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه الى السماء
وكبر اربع تكبيرات فخيل الينا ان الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب ورفع صوته ورفعنا اصواتنا

بالتكبير

بالتكبير تزعزعت مرو من البكاء والصياح فقالها ثلاث مرات فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم
وصارت مرو ضجة واحدة وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفة ويكبر الله اربع مرات فتخيل الينا ان السماء والارض
والحيطان تجاوبه وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن
به الناس فالرأي ان تسأله الرجوع فسأله الرجوع فدعا بخفه ولبسه ورجع رواه ابن بابويه طاب ثراه في عيون الاخبار
وفيه كثير من الآداب والسنن في كيفية الخروج الى صلاة العيد لم يذكرها الاصحاب قدس الله ارواحهم في كتبهم وقوله
في الموضع السابق تخيل الينا ان السماء والارض والحيطان تجاوبه ليس على ما نظن خيالا بل هو على الحقيقة وان من شيء
الا يسبح بحمده ويكون اسماعهم تكبير السماء والارض والحيطان وجها من معجزاته كما كان اسماع الحاضرين تسبيح الحصى من
معجزات النبي صلى الله عليه وآله وفي عيون الاخبار ايضا عن الريان بن الصلت قال اكثر الناس في بيعة الرضا عليه السلم من
القواد والعامة ومن لا يحب ذلك وقالوا ان هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الرياستين سمي به لانه كان وزيرا ومتولي رياسة
الجند فبلغ المأمون ذلك فبعث الي فقال يا ريان بلغني ان الناس يقولون ان بيعة الرضا من تدبير الفضل بن سهل فقلت
نعم فقال ويحك ايجسر احد ان يجيء الى خليفة استقامت له الامور ويقول له ادفع الخلافة الى غيرك فقلت لا فقال ساخبرك
بالسبب في ذلك انه لما كتب الي محمد اخي يأمرني بالقدوم عليه ابيت فعقد لعلي بن عيسى وامره ان يقيدني ويجعل الغل في عنقي
على الجزر وفيدت علي الامور وما كان لي قوة على مقاومته فاردت ان الحق بحاكم كابل ثم قلت رجل كافر اذا بذل له الاموال
يدفعني اليه فلم اجد وجها من ان اتوب الى الله من ذنوبي واستعين به على هذه الامور وقمت لما علي بدني ولبست ثوبين
ابيضين وصليت اربع ركعات ودعوت الله عز وجل وعاهدته عهدا وثيقا ان افضى الله بهذا الامر الي ان اضعه في
موضعه الذي وضعه الله فيه ثم قوي قلبي فبعث جيوشي وافضى الامر الي فاحببت ان افي لله بما عاهدته عليه ولم ار احدا
احق بهذا الامر من الرضا ووضعتها فيه فلم يقبلها الا على ما قد علمت فهذا كان سببها الحديث **أقول** ما ذكره من السبب
هو احد الاسباب للمأمون في جعل الرضا ولي عهده لانه اراد ان يفي لله بعهده كيلا يخرج الله سبحانه الامر منه

الى غيره بهذه الحيلة التي تخيلها حيلة شرعية وهو ان يجعله ولي عهده مدة قليلة ويحتال الحيلة في القتل مضافا
الى ما سمع من الرضا عليه السلم انه يموت قبله وهو عنده صادق فيكون حيلة على الله سبحانه وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ومن الاسباب ان العباسيين كانوا يخرجون عليه في ملكه فاراد ان يوهمهم رجوع الخلافة اليهم فيكفوا
عن الخروج عليه وقد اتفق له ذلك ومنها ما صرح به من قصده ان يقول الناس رغبت الدنيا في الرضا ولم
يزهد فيها ولهذا وثب عليها لما تمكن منها ومنها غيظ بني العباس فان بعضهم واخاه محمد الامين وبعضهم
كابراهيم عمه خرج عليه فاراد يوهمهم بان امارتهم معه كانت باعثة لخروج الامر عنهم الى غير ذلك من الا
غراض الفاسدة وعن ياسر الخادم قال كان الرضا ع اذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد اصابه العرق والغبار
رفع يديه وقال اللهم ان كان فرجي مما انا فيه بالموت فعجل لي الساعة ولم يزل مغموما مكروبا الى ان قبض
وعن محمد بن عرفة قال قلت للرضا ع ما حملك على الدخول في ولاية العهد فقال ما حمل جدي امير المؤمنين
عليه السلم على الدخول في الشورى **اقول** ورد عن امير المؤمنين عليه السلم لما سئل عن دخوله في الشورى
قال اردت تكذيبهم لانهم رووا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تجتمع النبوة والخلافة
في بيت واحد وهذا الحديث ونبوء على الخلافة فيكون المعنى هنا ان يعلم الناس ان المخالفين مقرون
ومعترفون باستحقاقهم عليهم السلم الخلافة وقيل يحتمل ان يكون التشبيه في اصل الاستمداد على
المصالح الخفية على الناس وعن معمر بن خلاد انه قال المامون للرضا انظر بعض من تثق
به تولي هذه البلدان التي قد فسدت علينا قال الرضا عليه السلم فقلت له تفي لي ما فالك
انما دخلت فيما دخلت على ان لا امر فيه ولا انهى ولا اعزل ولا اولي ولا اشير حتى يقدمني الله
قبل فوالله ان الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي ولقد كنت في المدينة اتردد في طرقها على
دابتي وان اهلها وغيرهم يسألون الحوائج فاقضيها لهم فيصيرون كالاعمام لي وان كتبي لنافذة

في

اراد

في الامصار وما رويناه في ... عن علل الشرائع عن الريان قال لما
اراد المامون ان ياخذ البيعة لنفسه بامرة المؤمنين وللرضا عليهما السلم بولاية العهد وللفضل بن
سهل بالوزارة امر بثلثة كراسي فنصبت لهم فقعدوا عليها اذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا
يصفقون بايمانهم على ايمان الثلاثة من اعلى الابهام الى الخنصر ويخرجون حتى بايع في اخر الناس فتى من
الانصار فصفق بيمينه من الخنصر الى اعلى الابهام فتبسم الرضا ع وقال كل من بايعنا بايعنا بفسخ البيعة غير هذا الفتى فانه بايعنا
بعقدها فقال المامون وما فسخ البيعة من عقدها قال البيعة من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر
قال فماج الناس في ذلك وامر المامون باعادة الناس الى البيعة على ما وصفه الرضا ع وقال الناس كيف يستحق الامامة من لا يعرف
عقد البيعة فحمل المامون ذلك على ما فعله من سمعه **اقول** وفي بشارة المصطفى ان العباس بن المامون اول من بايع الرضا ورفع
يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وبطنها وجوههم فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال ع ان رسول الله ص هكذا كان
يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا ع وما كان
من المامون في امره وانشده دعبل قصيدته المشهورة مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات وانشده
ابراهيم بن العباس ازالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع اولاد النبي محمد وانشد ابو نواس مطهرات
نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر الله لما برا خلقا فاتقنه
صفاكم واصطفاكم ايها البشر فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور فقال الرضا ع قد جئتنا
بابيات ما سبقك احد اليها يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال ثلاث مائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال يا غلام
سق اليه البغلة وقال المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل كيف تولى عليه السلم العهد للمامون
وتلك جهة لا يستحق الامامة منها اوليس هذا ايهاما فيما يتعلق بالدين قلنا قد مضى من الكلام في سبب دخول امير المؤمنين
في الشورى ما هو اصل لهذا الباب وجملته ان ذا الحق له ان يتوسل من كل جهة وسبب لا سيما اذا كان يتعلق بذلك

الحق تكلف عليه فانه بصيرة وحاجة عليه التوسل والقول بالتفرقة ولانه صحيحها الرضا عليه السلام بالنص من آبائه عليهم السلام فاذا
تقع عن ذلك وتحيل عليه من وجه آخر وجب على المجيب ان يقال الوجه يتصل منه الى الحقد وليس في هذا ايهام لان
الادلة الدالة على استحقاقه عليهم السلام للامامة بنفسه يمنع من دخول الشبهة بذلك وان كان فيه بعض الايهام لجسيمه
المرقومة اليه كما حمله وآبائه على اظهار متابعة الظالمين والقول بامامتهم فلعله لعلم الحايل الى ولاية العهد لمن يتعسف ويحق
لانه لم يؤثر الامتناع على من اليه ذلك وحمله عليه فبعض اصحاب المجاهرة والمباينة والحال لا يقتضيهما وهذا بين

عيون الاخبار عن ابراهيم الحسيني قال بعث المامون الى الرضا عليه السلام جارية فلما ادخلت عليه اشمأزت من الشيب
فلما رأى كراهتها ردها الى المامون وكتب اليه بهذه الابيات: نعى نفسي الى نفسي المشيب * وعند الشيب يتعظ اللبيب * فقد ولى الشباب الى
الحصاد * فلست ارى مواضعه تؤوب * سابكيه واندبه طويلا * وادعوه الى عيشي يجيب * وهيهات الذي قد فات منه * تمنيني
به نفسي الكذوب * وراع الغانيات بياض راسي * ومن مد البقاء له يشيب * ارى بيض الحسان يحدن عني *
وفي هجرانهن لنا نصيب * فان يكن الشباب مضى حبيبا * فان الشيب ايضا لي حبيب * سأصحبه بتقوى الله
حتى * يفرق بيننا الاجل القريب * وعن ياسر الخادم قال كان الرضا عليه السلام اذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير
والكبير فيحدثهم ويانس بهم ويؤنسهم وكان عليه السلام اذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا ولا كبيرا حتى السايس والحجام
الا اقعده معه على مائدته وعن ياسر الخادم ان الرضا عليه السلام اشار على المامون بالخروج من مرو الى العراق
واشار عليه ذو الرياستين بترك الخروج وقال ههنا مشايخ قد خدموا الرشيد وعرفوا الامر فاستشرهم
في ذلك مثل علي بن ابي عمران وابن مونس والجلودي وهؤلاء هم الذين نقموا بيعة الرضا عليه السلام فحبسهم
المامون بهذا السبب فلما كان من الغد جاء ابو الحسن عليه السلام الى المامون وحكى له المامون قول ذي الرياستين
ودعا المامون بهؤلاء النفر فاخرجهم من الحبس فاول من دخل عليه علي بن ابي عمران فنظر الى
الرضا بجنب المامون فقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان تخرج هذا الامر الذي جعله الله

لكم

لكم وخصكم به الى اعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ويشردونهم في البلاد فقال المامون له وانت يا بن
الزانية بعد هذا قدمه يا حرسي واضرب عنقه ودخل ابو مونس فلما نظر الى الرضا بجنب المامون قال يا
امير المؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يعبد من دون الله قال المامون وانت يا بن الزانية بعد على
هذا يا حرسي اضرب عنقه فضربت عنقه ثم ادخل الجلودي وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج
محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد وامره ان يضرب عنقه اذا ظفر به وان يغير على دور آل ابي طالب
وان يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهن الا ثوبا واحدا ففعل الجلودي ذلك فهجم على دار الرضا
مع خيله فلما نظر اليه جعل عليه السلام النساء كلهن في بيت ووقف على باب البيت فقال الجلودي لا بد من
ان ادخل البيت فاسلبهن كما امرني الرشيد فقال انا اسلبهن لك واحلف اني لا ادع عليهن شيئا الا
اخذته فلم يزل يطلب اليه ويحلف له حتى سكن فدخل الرضا عليه السلام فلم يدع عليهن شيئا حتى اقراطهن وخلا
خيلهن وازرهن الا اخذه منهن وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير فلما كان في هذا اليوم وادخل
الجلودي على المامون قال الرضا عليه السلام يا امير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فقال المامون يا سيدي هذا
الذي فعل ببنات رسول الله ما فعل من سلبهن فنظر الجلودي يكلم المامون ويسأله ان يعفو عنه ويهبه
له فظن انه يعين عليه لما كان الجلودي فعله فقال يا امير المؤمنين اسالك بالله وبخدمتي للرشيد ان لا
تقبل قول هذا في فقال المامون يا ابا الحسن قد استعفى ونحن نبر قسمه ثم قال لا والله لا اقبل فيك قوله الحقوه
بصاحبيه فقدم وضرب عنقه فلما قتل المامون هؤلاء علم ذو الرياستين انه قد عزم على الخروج فلما كانوا في
بعض المنازل ورد على ذي الرياستين كتاب من اخيه الحسن بن سهل اني نظرت في تحويل هذه السنة في حساب
النجوم ووجدت فيه انك تذوق حر الحديد وحر النار في شهر كذا يوم الاربعاء وارى ان تدخل انت والرضا
وامير المؤمنين الحمام في هذا اليوم فتحتجم فيه وتصب الدم على بدنك ليزول نحسه عنك فبعث الفضل الى المامون

ويسئله ان يدخل الحمام معه وبال الرضا ذلك فكتب المامون الى الرضا رقعة في ذلك فكتب اليه لست
بداخل غدا الحمام ولا ارى لك وللفضل دخول الحمام غدا فكتب المامون الى الرضا لست بداخل والفضل اعلم
بما يفعل قال ياسر فلما غابت الشمس قال لنا الرضا قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة
وكذلك قال لنا لما اصبح فلما قرب طلوع الشمس قال لي اصعد السطح فاسمع فصعدت فسمعت الضجة والنحيب
فاتى المامون يقول يا سيدي يا ابا الحسن اجرك الله في الفضل وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف
فقتله وكانوا ثلاثة احدهم ابن خالة الفضل ذو القلمين قال واجتمع القواد والجند ومن كان من رجال ذي
الرياستين على باب المامون فقالوا اغتاله وقتله فلنطلبن بدمه فقال المامون للرضا يا سيدي ترى
ان تخرج اليهم وتفرقهم قال ياسر فركب الرضا فلما خرج من الباب نظر اليهم وقد اجتمعوا وجاؤا بالنيران ليحرقوا
الباب فصاح بهم بان تفرقوا فاقبل الناس يقع بعضهم على بعض وقال انه لما قتل الفضل جاء المامون
الى الرضا وقال هذا وقت حاجتي اليك فتنظر في الامر وتعينني فقال عليك التدبير وعلينا الدعاء فلما خرج قال
محمد بن ابي عباد للرضا لم ابيت اعزك الله فقال لو ال كالاسر الي اما يقول وانت متى كانت ما كانت تفعل الا
في كل وكنت كواحد من الناس **اقول** قوله ما كانت تفعل الا في كل كذا من فعلهما لانه يساوي بين الناس
في العطا من غير فرق بين صديق وغيره واما الخلفا فهم يفضلون في العطاء واول من ابتدع عمر بن الخطاب
ووضع ديوان العطا وقد عد من جملة مطاعن الخلافة على رسول الله وعلى الخبير ابي بكر ثم اقتدى من بعده بسنته
من بني امية وبني العباس وهو الذي جرى اهل الشام على اهل العراق لان معاوية كان يفضل الشريف على الوضيع
وكان امير المؤمنين يساوي بينهم في العطا وكان الشرفا يحبون في القتال الوضيع مع الشريف ولانهم كانوا
يعلمون ان معاوية اذا استولى على العراق فعل بهم مثل فعله باهل الشام من تنزيل الناس على الرتب اللائقة بقدر
بها حتى آل الامر في الحرب صفين انهم ارادوا التسليم الى معاوية انه لم يرض بالمصالحة فصالحه بالكره منه
لذلك

لذلك الصلح كشف الغمة اتى المامون بنصراني قد فجر بهاشمية فلما راه اسلم فغاظه ذلك وسال الفقها فقالوا هدر الاسلام
ما قبله فسال الرضا فقال اقتله لانه اسلم حين راى الباس فقال الله عز وجل فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده الى
اخر السورة وقال المامون اخبرني عن جدك علي بن ابي طالب باي وجه هو قسيم الجنة والنار فقال الم ترو عن ابائك
قول رسول الله حب علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى قال عليه السلم فهو قسيم الجنة والنار فقال المامون لا ابقاني الله
بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله صلى الله عليه واله قال الهروي فلما رجع عليه السلم الى منزله اتيته
فقلت يا ابن رسول الله ما احسن ما اجبت به المامون فقال عليه السلم يا ابا الصلت انا كلمته من حيث هو ولقد سمعت
ابي يحدث عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم
القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك اقول تقدم السبب في استحقاقه عليه السلم كونه قسيم الجنة والنار عيون الاخبار
عن الحسن النوفلي قال لما قدم الرضا عليه السلم على المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجا
ثليق ورأس الجالوت ورؤسا الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت وقسطاس الرومي والمتكلمين فجمعهم الفضل
وادخلهم على المامون فقال لهم اذا كان غدا فبكروا علي لتناظروا ابن عمي المديني فدخل ياسر على الرضا عليه السلم
ويقول ان ابن عمك امير المؤمنين يقول اجتمع الي اهل المقالات من جميع الملل فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم
فقال عليه السلم اجي ان شاء الله قال النوفلي فالتفت الينا فقال يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة يعني انه
يدوبهم لا يلاهث وعناده فما عندك في جمع المامون علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت يريد الامتحان
ولقد بنى على اساس غير وثيق فقال وما بناه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء لك
ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات اصحاب انكار ومباهتة فاحضرهم جعلت فداك فتبسم وقال اتخاف ان يقطعوا
علي حجتي قلت والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم فقال يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون
قلت نعم اذا سمع احتجاجي على اهل التورية بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم

وعلى اهل الصابئين بعبرانيتهم وعلى اهل الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات
بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو فيه لا يستحقه فعند
ذلك تكون الندامة ولا حول ولا قوة الا بالله فلما اصبحت توضأنا وضوء الصلوة وانتهينا جميعا الى المامون
فاذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والقواد حضور فقام المامون
وبنو هاشم والقواد فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلم جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس
فالتفت المامون الى الجاثليق فقال هذا ابن عمي علي بن موسى من ولد فاطمة بنت نبينا و
من ابو طالب فاحب ان تحاجه فقال كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به
فقال يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال وهل اقدر على دفع ما نطق به
الانجيل فقال عليه السلم الانجيل واثبت عليه ان النبي صلى الله عليه وآله مذكور فيه واخبره بعدد
حواري عيسى عليه السلم واحوالهم واحتج عليه بحجج كثيرة اقر بها وقرا عليه كتاب شعيا
وغيره الى ان قال الجاثليق ليسالك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء
المسلمين مثلك فالتفت عليه السلم الى راس الجالوت واحتج عليه بالتوراة والزبور وكتاب
شعيا وحيقوق حتى افحم واحتج على الهربذ الاكبر حتى انقطع مكانه فقال عليه السلم يا قوم
ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسال فليسال غير محتشم فقام اليه
عمران الصابي وكان واحدا في المتكلمين فقال يا عالم الناس لقد دخلت الكوفة والبصرة
والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي التوحيد قال عليه السلم
ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل فازدحم الناس وضم
بعضهم الى بعض فاحتج عليه السلم وطال الكلام بينهما الى الزوال فقال عليه السلم للمامون

حضرة

حضرة الصلوة ثم عاد الى مجلسه ودعا بعمران فسال عن الصانع وصفاته فاجابه عليه السلم
الى ان قال افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي واشهد ان الله على ما وصفت وان محمدا عبده
المبعوث بالهدى ثم اسلم فلما نظر المتكلمون الى عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه احد عن
حجته لم يدن من الرضا ع احد منهم فانصرف الناس ودخل الرضا عليه السلم والمامون فبعث
الى محمد بن جعفر فاتيته فقال يا نوفلي ما رايت ما جاء به صديقك ما ظننت ان علي بن موسى
خاض في شيء من هذا قط ولا عرفناه انه كان يتكلم بالمدينة قلت قد كان الحاج يسالونه عن الحلال
والحرام فيجيبهم فقال اني اخاف ان يحسده هذا الرجل فيسمه او يفعل به فاشر عليه بالامساك
عن هذه الاشياء فقلت لا يقبل مني وما اراد المامون الا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم ابائه
قال قل له ان عمك قد كره هذا الباب فانتهيت اليه واخبرته بقول عمه فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما
اعرفني به لم كره ذلك ثم ارسلني الى عمران الصابي فاتيته به فخلع عليه خلعة ووصله بعشرة الاف
درهم فقلت حكيت فعل جدك امير المؤمنين ع قال هكذا يجب وتعشينا وقال لعمران بكر علينا نطعمك
طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم وولاه الرضا
صدقات بلخ فاصاب الرغائب خبر ايضا انه قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المامون
فوصله وقال له ان ابن عمي علي بن موسى يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية
فتناظره فقال سليمان اني اكره ان اساله في مجلسك فينتقص عند القوم فقال المامون ليس مرادي
الا هذا فرجع المامون الى الرضا ع واستدعاه فقال عليه السلم لي ولعمران تقدما فاتينا ودخلنا
على المامون وقلنا خلفنا الرضا عليه السلم يلبس ثيابه ثم قال لعمران يا عمران لم تمت حتى صرت
من بني هاشم فقال الحمد لله الذي شرفني بكم فتكلم مع سليمان في مسئلة البداء واطال الكلام

حتى دخل الرضا عليه السلام فحج على سليمان وقطع حجته قال الصدوق رحمه الله كان المأمون
يجلب على الرضا من متكلمي الفرق واهل الاهواء حرصا على انقطاع على بن الجهم فسأله عن عصمة الانبيا
وما ورد في ظاهر القرآن فاجابه عليه السلام وادلة الاثبات وبلاء اعترف بجهلها هو والمأمون وفي كتاب
العيون ايضا عن العسكري عليه السلام ان الرضا عليه السلام لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر فجعل
المعاندون لهما اذ على بن موسى ولي العهد احتبس عنا المطر فاشتد ذلك على المأمون فقال للرضا
عليه السلام قد احتبس المطر فلو دعوت الله عز وجل ان يمطر الناس فقال الرضا عليه السلام نعم افعل يوم الاثنين
فان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني البارحة في منامي ومعه امير المؤمنين عليه السلام وقال يا بني انتظر
الى الصحراء يوم الاثنين فلما كان يوم الاثنين غدا الى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر وحمد الله
ثم قال ولكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم فوالله لو هيجت الرياح الغيوم
وارعدت وابرقت وتحرك الناس يريدون التنحي عن المطر فقال كفوا ايها الناس هذا الغيم ليس لكم انما هو لاهل بلد كذا
فمرت السحابة ثم جاءت سحابة اخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا فقال كفوا انما هي لاهل بلد كذا
فما زال حتى جاء عشر سحابات وعبرت وهو يقول كفوا ثم جاءت سحابة حادية عشر فقال ايها الناس هذه بعثها
الله لكم فاشكروا الله وقوموا الى منازلكم فانها ممسكة عنكم ان تدخلوا منازلكم فلما قربوا من منازلهم جاءت
بوابل المطر فملأت الاودية والحياض والغدران فجعل الناس يقولون هنيئا لولد رسول الله صلى الله
كرامات الله عز وجل ثم برز اليهم وقال اتقوا الله في نعم الله فلا تنفروها عنكم بمعاصيه وعاونوا الحق انكم
فان رسول الله صلى الله عليه وآله قيل له هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله قد نجا ولا يختم الله عمله الا بالحسنى ويمحو الله عنه السيئات ويبدلها حسنات انه كان مر يوما في طريق
فعرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة ان يخجل ثم ان ذلك المؤمن

عرض

عرض فقال له اجزل الله لك الثواب واكرم لك المآب ولا ناقشك الله الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد
لا يختم له الا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب واقبل على
طاعة الله فلم يأت عليه سبعة ايام حتى اغير على سرح المدينة فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله في اثرهم جماعة
ذلك الرجل احدهم فاستشهد فيهم ثم انه كان للرضا عليه السلام من يحسده على ولاية العهد فقال بعضهم للمأمون
اعيذك بالله ان يكون تاريخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف من بيت العباس الى بيت علي ولقد اعنت على نفسك
جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملا فاظهرته ومنسيا فذكرته وملأ الدنيا مخرقة بهذا المطر الوارد عند
دعائه ما اخوفني ان يتوصل السحره الى زوال النعمة فقال المأمون قد كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو الى نفسه
فاردنا ان نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا وليعترف بالملك والخلافة لنا وليعتقد فيه المفتونون به انه
ليس مما ادعى في قليل ولا كثير وان هذا الامر لنا من دونه وقد خشينا ان تركناه على تلك الحال ان ينفتق
علينا منه ما لا نسده ولان فاذ قد فعلنا به ما فعلنا واخطأنا في امره بما اخطأنا فليس يجوز التهاون في امره
لكنا نحتاج ان نضعه بالتدريج حتى نصوره عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا الامر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا
مواد بلائه قال الرجل وليني يا امير المؤمنين مجادلته فاني افحمه واضع من قدره قال المأمون ما شيء احب الي من هذا
قال فاجمع وجوه اهل المملكة والقواد والقضاة لابين نقصه بحضرتهم فامر باحضارهم وادخل الرضا ع في مرتبته فقال
ذلك الحاجب ان الناس قد اسرفوا في وصفك بما ارى انك ان وقفت عليه برئت اليهم منه فاول ذلك انك دعوت الله
في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه معجزة لك وانه لا نظير لك في الدنيا وهذا امير المؤمنين لا يوازن باحد الا رجح وقد
احلك المحل الذي عرفت فليس من حقه عليك ان تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه فقال الرضا ما ادفع
عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وان كنت لا ابغي اشرا ولا بطرا واما ذكرك صاحبك الذي احلني فما احلني
الا المحل الذي احله ملك مصر يوسف الصديق وكانت حالهما ما قد علمت فغضب الحاجب وقال يا ابن موسى لقد عدوت

طوبك ان بعث الله تعالى بمطر مقدر وقته وجعلته آية تستطيل بها كانك جئت بمثل آية الخليل ع في احياء
الطير فان كنت صادقا فيما توهم فاحي هذين وسلطهما علي واشار الى اسدين مصورين على مسند المأمون وكانا
متقابلين على المسند فغضب الرضا عليه السلم وصاح بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عينا ولا
اثرا فوثبت الصورتان وقد عادتا اسدين فتناولا الحاجب وعضضاه ورضضاه واكلاه ولحسا دمه والقوم ينظرون
متحيرين فلما فرغا منه اقبلا على الرضا ع وقالا يا ولي الله ماذا تامرنا ان نفعل بهذا يشيران الى المأمون فغشي
عليه فقال ع قفا فوقفا فقال ع صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعل ذلك به وعاد الاسدان يقولان أتأذن
لنا ان نلحقه بصاحبه الذي افنيناه قال لا فان الله عز وجل فيه تدبيرا هو ممضيه فقالا ماذا تامرنا قال عودا الى
مقركما فعادا الى المسند فصارا صورتين كما كانتا فقال المأمون الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل
المفترس ثم قال ع للمأمون لو شئت لما ناظرتك فان الله اعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رايت من طاعة هاتين
الصورتين الا جهال بني آدم فانهم وان خسروا حظوظهم فلله عز وجل فيهم تدبير وقد امرني بترك الاعتراض
عليك واظهار ما اظهرته من العمل من تحت يدك كما امر يوسف ع بالعمل من تحت يد فرعون مصر قال فما زال
المأمون خائفا الى ان قضى في امر الرضا ع ما قضى انتهى ملخصا وفيه ايضا عن هرثمة بن اعين قال دخلت على سيدي
الرضا ع في دار المأمون وكان قد ظهر في دار المأمون ان الرضا قد توفي ولم يصح هذا القول فدخلت اريد الاذن
عليه وكان في بعض الثقات خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتولى الرضا ع فلما رآني قال لي
يا هرثمة الست تعلم اني ثقة المأمون على سره وعلانيته قلت بلى قال ان المأمون دعاني وثلاثين غلاما
من ثقاته في الثلث الاول من الليل فدخلنا عليه وبين يديه شموع وسيوف مسلولة مشحوذة مسمومة
فدعاني غلاما غلاما واخذ علينا العهد والميثاق ففعلنا ذلك فقال ليأخذ كل واحد منكم سيفا وادخلوا على الرضا
في حجرته فان وجدتموه قاعدا او قائما فلا تكلموه وضعوا اسيافكم عليه واخلطوا لحمه ودمه ثم اقلبوا عليه بساطه

وامسحوا

وامسحوا اسيافكم به وصيروا الي وقد جعلت لكل واحد عشر بدر دراهم وعشر ضياع منتخبة فخرجنا والاسياف بايدينا
فدخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعا يقلب يديه ويتكلم بكلام لا نعرفه فبادر الغلمان اليه بالسيوف ووضعت
سيفي وانا قائم انظر اليه وكانه قد علم بمصيرنا اليه فلبس على بدنه ما لا يعمل فيه السيوف فطووا عليه وخرجوا حتى دخلوا على
المأمون فقالوا فعلنا ما امرتنا به فقال اكتموا فلما طلع الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الراس محلول الازرار واظهر وفاته وقعد
للعزية ثم قام حافيا فمشى لينظر اليه وانا بين يديه فلما دخل عليه حجرته سمع همهمة فارعد ثم قال من عنده
لا علم لنا فقال اسرعوا فانظروا قال صبيح فاسرعنا الى البيت فاذا سيدي جالس في محرابه يصلي ويسبح فقلت
يا امير المؤمنين هو ذا نرى شخصا في محرابه يصلي ويسبح فانتقض المأمون وارتعد ثم قال غررتموني لعنكم الله
فالتفت الي وقال يا صبيح انت تعرفه فانظر اليه فدخلت ورجع المأمون فلما صرت عند عتبة الباب قال لي
يا صبيح قلت لبيك يا مولاي فقال يريدون ان يطفؤوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
فوجدت وجهه كقطع الليل فقلت له هذا الرضا جالس في حجرته فشد ازراره وامر برد اثوابه وقال قولوا انه غشي عليه
وانه افاق قال هرثمة فشكرت الله عز وجل ثم دخلت على سيدي فقال يا هرثمة لا تحدث بما حدثك به صبيح
الا من امتحن الله قلبه للايمان بمحبتنا وولايتنا فقلت نعم يا سيدي ثم قال يا هرثمة لا يضرنا كيدهم شيئا حتى يبلغ
الكتاب اجله وعن الشيخ المفيد طاب ثراه قال روي انه لما سار المأمون الى خراسان وكان معه الرضا ع فقال يا ابا
الحسن اني فكرت في امرنا وامركم ونسبنا ونسبكم فوجدت فضيلتكم واحدة ورايت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على
العصبية فقال علي ع ان لهذا الكلام جوابا فقال قل الجواب فقال انشدك الله لو ان الله تعالى بعث نبيه ص
فخرج علينا من وراء هذه الآكام يخطب اليك ابنتك اكنت مزوجه اياها فقال وافخر بذلك قال الرضا ع
كان يحل له ان يخطب الي قال فسكت المأمون ثم قال انتم امس برسول الله رحما وقال اليوم اخبرني باكبر فضيلة لامير
المؤمنين ع يدل عليها القرآن فقال قول الله عز وجل فمن حاجك فيه الآية فدعا رسول الله ص الحسن والحسين وكانا

ابنيه فاما عن فاطمة عليها السلم فكانت في هذا الموضع نساء وعني امير المؤمنين نفسه فكان نفسه بحكم الله عز وجل وثبت
انه ليس احد من خلق الله تعالى اجل من رسول الله وافضل فواجب ان لا يكون احد افضل من نفس رسول الله صلعم بحكم الله
عز وجل فقال المامون اليس قد ذكر الله تعالى الابناء بلفظ الجمع وانما دعى رسول الله ابنيه خاصة وذكر
النساء بلفظ الجمع وانما دعى رسول الله ابنته وحدها فلا جاز ان يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد في الحقيقة
نفسه دون غيره فلا يكون لامير المؤمنين ما ذكرت من الفضل فقال ليس يصح ما ذكرت لان الداعي انما
يكون داعيا لغيره كما ان الامر امر لغيره ولا يصح ان يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون امرا لها في الحقيقة واذا
لم يدع رسول الله رجلا في المباهلة الا امير المؤمنين فقد ثبت انه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك
في تنزيله فقال المامون اذا ورد الجواب سقط السؤال وعن اسحق بن حماد كان المامون يعقد مجالس النظر ويجمع
المخالفين لاهل البيت ويكلمهم في امامة علي بن ابي طالب وتفضيله على جميع الصحابة تقربا الى الرضا وكان
الرضا يقول لاصحابه الذين يثق بهم لا تغتروا بقوله فما يقتلني والله غيره ولكنه لا بد لي من الصبر حتى يبلغ
الكتاب اجله عيون الاخبار عن اسحق بن حماد قال جمعنا يحيى بن اكثم القاضي قال امرني المامون باحضار جماعة
من اهل الحديث ومن اهل الكلام والنظر فجمعت له اربعين رجلا وادخلتهم فقال اني اريد ان اجعلكم بيني وبين
الله تعالى في يومي هذا حجة فمن كان على فليقم الى حاجته وسلوا خفافكم وضعوا ارديتكم ففعلوا ما امروا به فقال
لهم انما استحضرتكم لاحتج بكم عند الله ولا يمنعكم جلالتي من قول الحق واشفقوا على انفسكم من النار وتقربوا
بجميع عقولكم الى رجل انه زعم ان عليا خير البشر بعد النبي فان كنت مصيبا فصوبوا قولي وان كنت مخطيا
فردوا علي وهلموا فان شئتم سالتكم وان شئتم سالتموني فقال اهل الحديث بل نسألك فقال هاتوا وقلدوا
رجلا منكم فاذا تكلم فان كان عند احدكم زيادة فليزد وان اتى بخلل فسددوه فقال قائل منهم
اما نحن فنزعم ان خير الناس بعد النبي صلعم ابو بكر من قبل ان الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول صلعم انه قال اقتدوا

باللذين

باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وهولاء الايمة لا يامر الا باقتداء خير الناس فقال المامون الرواية كثيرة ولا بد من ان
يكون كلها باطلا او كلها حقا او بعضها حقا وبعضها باطلا فلو كانت كلها حقا كانت كلها باطلا من قبل ان
بعضها ينقض بعضا ولو كانت كلها باطلا كان في بطلانها بطلان الدين فلما بطل الوجهان ثبت الثالث واذا
كان كذلك فلا بد من دليل على ما يحق منها فاذا كان دليل الخبر في نفسه حقا كان اولى ما اعتقده واخذ به
وروايتك هذه من الاخبار التي ادلتها باطلة في نفسها وذلك ان رسول الله صلعم اولى الخلق بالصدق
وابعد الناس من الامر بالمحال وحمل الناس على التدين بالخلاف وذلك ان هذين الرجلين لا يخلو من ان
يكونا متفقين من كل جهة او مختلفين فان كانا متفقين من كل جهة كانا واحدا في العدد والصفة والجسم
وهذا معدوم في الوجود وان كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما لانه تكليف ما لا يطاق لانك اذا اقتديت
بواحد خالفت الاخر والدليل على اختلافهما ان ابا بكر سبى اهل الردة وردهم عمر احرارا واشار عمر على ابي بكر
بعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة فابى ابو بكر عليه وحرم عمر المتعة ولم يفعل ذلك ابو بكر ووضع ديوان
العطية ولم يفعله ابو بكر واستخلف ابو بكر ولم يفعل ذلك عمر ولهذا نظائر كثيرة قال الصدوق رضي الله عنه
في هذا فصل لم يذكره المامون لخصمه وهو انهم لم يرووا عن النبي صلعم انه قال اقتدوا باللذين من بعدي ابو بكر
وعمر وانما رووا ابو بكر وعمر ومنهم من روى ابا بكر وعمر فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب
اقتدوا باللذين من بعدي كتاب الله والعترة رجعنا الى الحديث فقال المامون فقال آخر من اصحاب الحديث ان
النبي قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فقال المامون هذا مستحيل من قبل ان رواياتكم
انه آخى بين اصحابه واخر عليا فقال له في ذلك فقال ما اخرتك الا لنفسي فاي الروايتين ثبتت بطلت الاخرى
قال آخر ان عليا قال على المنبر خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر قال المامون هذا مستحيل من قبل ان النبي صلعم لو علم انهما افضل
ما ولى عليهما مرة عمرو بن العاص ومرة اسامة بن زيد ومما يكذب هذه الرواية قول علي لما قبض النبي صلعم وانا اولى بمجلسه

مني بقميصي ولكني اشفقت ان يرجع الناس كفارا وقوله عليه السلام ان يكونا خيرا مني وقد عبدت الله عز وجل قبلهما
وعبدته بعدهما فان ابا بكر اعلن بابيه وقال اهل من مستقيل فقبله فقال علي ع قدمك رسول الله فمن ذا يوخرك فقال المامون
هذا باطل من قبل ان عليا ع قعد عن بيعة ابي بكر ورويتم انه قعد عنها حتى قبضت فاطمة وانها اوصت ان تدفن
ليلا لئلا يشهدا جنازتها ووجه اخر وهو انه ان كان النبي ص استخلفه فكيف جاز له ان يستقيل وهو يقول للانصار قد
رضيت لكم احد هذين الرجلين ابي عبيدة وعمر قال اخر ان عمرو بن العاص قال يا نبي الله من احب الناس اليك من النساء قال
عائشة فقال من الرجال فقال ابوها فقال المامون هذا باطل من قبل انكم رويتم ان النبي ص وضع بين يديه طائر مشوي
فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فكان عليا ع فاي روايتكم تقبل فقال اخر فان عليا ع قال من فضلني على ابي بكر وعمر
جلدته حد المفتري قال المامون كيف يجوز ان يقول علي اجلد الحد من لا يجب الحد عليه فيكون متعديا لحدود الله عز
وجل عاملا بخلاف امره وليس تفضيل من فضله عليهما فرية وقد رويتم عن امامكم انه قال وليتكم ولست بخيركم
فاي الرجلين اصدق عندكم ابو بكر على نفسه او علي ع على ابي بكر مع تناقض الحديث في نفسه ولا بد في قوله من ان يكون
صادقا او كاذبا فان كان صادقا فانى عرف ذلك بالوحي فالوحي منقطع او بالنظر فالنظر متحير وان كان غير
صادق فمن المحال ان يلي امر المسلمين كذاب قال الاخر ان النبي ص قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة قال المامون
هذا الحديث محال لانه لا يكون في الجنة كهل ويروى ان اشجعية كانت عند النبي ص فقال لا يدخل الجنة عجوز
فبكت فقال النبي ص ان الله عز وجل يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا فان زعمتم ان ابا بكر
ينشا شابا اذا دخل الجنة فقد رويتم ان النبي ص قال للحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين
والاخرين وابوهما خير منهما قال اخر قد جاء ان النبي ص قال لو لم ابعث لبعث عمر قال المامون هذا محال لان الله
عز وجل يقول انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وقال عز وجل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وموسى وعيسى بن مريم فهل يجوز ان يكون من لم ياخذ ميثاقه على النبوة مبعوثا ومن اخذ ميثاقه

على

على النبوة موخرا قال اخر ان النبي ص نظر الى عمر يوم عرفة فتبسم وقال ان الله تعالى باهى بعباده عامة وبعمر خاصة فقال
المامون هذا مستحيل من قبل ان الله تعالى لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيه عليه السلام فيكون عمر في الخاصة والنبي صلى الله
عليه وآله في العامة وليست هذه الروايات باعجب من روايتكم ان النبي صلى الله عليه وآله قال دخلت الجنة فسمعت خفق نعلين
فاذا بلال مولى ابي بكر قد سبقني الى الجنة وانما قالت الشيعة علي خير من ابي بكر فقلتم عبد ابي بكر خير من رسول الله ص
لان السابق افضل من المسبوق وكما رويتم ان الشيطان يفر من حس عمر والقى على لسان النبي ص انهن الغرانيق العلى ففر
من عمر والقى على لسان النبي ص بزعمكم الكفر قال اخر قد قال النبي ص لو نزل العذاب ما نجا الا عمر بن الخطاب قال المامون
هذا خلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فجعلتم عمر مثل الرسول قال اخر فقد
شهد النبي ص لعمر بالجنة في عشرة من اصحابه فقال لو كان هذا كما زعمت كان لا يقول لحذيفة نشدتك بالله امن المنافقين
انا فان كان قد قال له النبي ص انت من اهل الجنة ولم يصدقه حتى زكاه حذيفة فصدق حذيفة ولم يصدق النبي ص
فهذا على غير الاسلام وان كان قد صدق النبي ص فلم سال حذيفة وهذان الخبران متناقضان في انفسهما وقال اخر فقد
قال النبي ص وضعت امتي في كفة الميزان ووضعت في اخرى فرجحت بهم فيها ووضع مكاني ابو بكر فرجح بهم ثم عمر فرجح ثم رفع
ميزان فقال المامون هذا محال من قبل انه لا يخلو من ان يكون اجسامهما او اعمالهما فان كانت الاجسام فهو محال لانه
لا يرجح اجسامهم باجسام الامة وان كانت اعمالهم فلم يكن بعد فكيف يرجح ما ليس ثم قال انظروا فيما اردت
اخبركم في فضائل علي ع وقايسوا اليها ما رويتم في فضائل تمام العشرة الذين شهدوا لهم بالجنة فان كان جزء من اجزاء
كثيرة فالقول قولكم وان كانوا قد رووا في فضائل علي عليه السلام اكثر فخذوا عن ائمتكم ما رووا فاطرق القوم جميعا
فقال ما لكم سكتم قالوا قد استقصينا قال المامون فاني سائلكم خبروني اي الاعمال كان افضل يوم بعث الله
نبيه ص قالوا السبق الى الاسلام لان الله تعالى يقول السابقون السابقون اولئك المقربون قال فهل علمتم احدا
سبق من علي ع الى الاسلام قالوا انه سبق حدثا لم يجر عليه حكم وابو بكر اسلم كهلا قد جرى عليه الحكم وبين هاتين

الحالتين فرق قال المأمون فخبرني عن اسلام علي اكان بالهام من قبل الله عز وجل ام بدعاء النبي صلعم فان
قلتم بالهام فقد فضلتموه على النبي صلعم لم يلهم بل اتاه جبريل عن الله عز وجل داعيا ومعرفا وان قلتم بدعاء النبي صلعم
فهل دعاه من قبل نفسه ام بامر الله عز وجل فان قلتم من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف الله به نبيه صلى الله عليه وآله
في قوله وما ينطق عن الهوى وان كان من قبل الله عز وجل فقد امر الله سبحانه نبيه صلعم بدعاء علي عم من بين صبيان الناس
تفرد به وعلمنا بما ايد الله تعالى اياه ثم قال وخلة اخرى هل رايتم النبي صلعم دعا احدا من صبيان اهله وغيرهم فيكون
اسوة علي فان زعمتم انه لم يدع غيره فهذه فضيلة له على جميع الصبيان ثم قال اي الاعمال افضل بعد السبق الى الايمان
قالوا الجهاد في سبيل الله قال فهل تجدون لاحد من العشرة في الجهاد ما لعلي في جميع مواقف النبي صلعم هذه بدر قتل فيها
نيفا وعشرين واربعون لسائر الناس فقال قائل كان ابو بكر مع النبي صلعم في عريشه يدبرها فقال المأمون لقد جئت بها
عجيبة اكان يدبر دون النبي صلعم او معه فيشركه او لحاجة النبي صلعم الى راي ابي بكر اي الثلاث احب اليك فقال اعوذ بالله
من ان ازعم انه يدبر دون النبي صلعم او يشركه او بافتقار من النبي صلعم قال فما الفضيلة في العريش فان كانت فضيلة ابي بكر بتخلفه
عن الحرب فيجب ان يكون كل متخلف فاضلا افضل من المجاهدين والله عز وجل يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر والمجاهدون في سبيل الله الآية قال اسحق ثم قال اقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر فقرأت حتى بلغت
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا فقال فيمن نزلت هذه الآيات فقلت في علي
قال فهل بلغك ان عليا قال حين اطعم المسكين واليتيم والاسير انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قلت
لا قال فان الله عز وجل عرف سريرة علي ونيته فاظهر ذلك في كتابه تعريفا لخلقه امره فهل علمت ان الله عز وجل وصف في شيء
مما وصف في الجنة ما في هذه السورة قلت لا ثم قال لست يا اسحق ممن يشهد ان العشرة في الجنة فقلت بلى قال ارايت لو ان رجلا قال
ما ادري اصحيح هذا الحديث ام لا اكان عندك كافرا قلت لا قال ارايت لو قال ما ادري هذه السورة قرآن ام لا اكان عندك كافرا
قلت بلى قال ارى فضل الرجل يتاكد خبرني يا اسحق عن حديث الطائر المشوي اصحيح عندك قلت بلى قال بان والله عنادك

من خلفه

من خلفه وكان المفضول احب اليه او تزعم انه لم يعرف الفاضل من المفضول فاي الثلاث احب اليك ان تقول به قال اسحق
فاطرقت ساعة ثم قلت ان الله عز وجل يقول في ابي بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فنسبه
الله سبحانه الى صحبة نبيه فقال سبحان الله ما اقل علمكم باللغة والكتاب اما يكون الكافر صاحبا للمؤمن اما سمعت قوله
تعالى اذ يقول لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فقد جعله صاحبا وقال الهذلي شعر ولقد
غدوت وصاحبي وحشية تحت الرداء بصيرة بالمشرف واما قوله ان الله معنا فان الله تعالى مع البر والفاجر اما سمعت قوله
عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الآية واما قوله لا تحزن فخبرني عن حزن ابي بكر
كان طاعة او معصية فان زعمت انه كان طاعة فقد جعلت النبي صلعم نهى عن الطاعة وان زعمت انه معصية فاي فضيلة للعاصي
وخبرني عن قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه على من قلت على ابي بكر لان النبي صلعم كان مستغنيا عن السكينة قال فخبرني
عن قوله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والمراد بهم هنا سبعة من بني هاشم لما انهزم الناس يوم حنين وهم علي
يضرب بسيفه والعباس آخذ بلجام بغلة النبي صلعم والخمسة محدقون به خوفا من ان يناله سلاح الكفار حتى اعطى الله
رسوله الظفر فمن كان افضل من كان مع النبي صلعم ونزلت السكينة على رسول الله وعليه او من كان في الغار
ولم يكن اهلا لنزولها عليه يا اسحق من افضل من كان مع النبي صلعم في الغار او من نام على مهاده ووقاه بنفسه
حتى تم للنبي صلعم ما عزم عليه من الهجرة ان الله امر نبيه صلعم ان يامر عليا عم بالنوم على فراشه وقاية بنفسه فامره
بذلك فقال علي عليه السلام اذن يا نبي الله قال نعم سمعا وطاعة ثم اتى مضجعه وتسجى بثوبه واحدق المشركون
به لا يشكون انه النبي صلعم وقد اجمعوا ان يضربه من كل بطن من قريش رجل ضربة لئلا يطالب الهاشميون
بدمه وعلي يسمع ما القوم فيه من التدبير في تلف نفسه فلم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع ابو بكر في الغار وهو
مع النبي صلعم وعلي وحده فلم يزل صابرا محتسبا فبعث الله تعالى ملائكته تمنعه من مشركي قريش فلما اصبح قام فنظر اليهم

السر فقال ابن محمد قالوا ما علم به قالوا انت عرفتنا ثم لحق بالنبي صلعم فلم يزل يزايد على الفضل خيرا حتى قبضه الله اليه
ثم اطال في الاستدلال على افضلية امير المؤمنين عم بالاخبار القاطعة ثم اقبل على اصحاب النظر والكلام وناظرهم حتى
اعترفوا بالقصور الى ان قال البس روت الامة باجماع منها ان النبي صلعم قال من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار
قالوا بلى قال وروا عنه صلعم انه قال من عصى الله بمعصية صغرت او كبرت ثم اتخذها دينا ومضى مصرا عليها فهو مخلد
بين اطباق الجحيم قالوا بلى قال فخبروني عن رجل تختاره العامة فتنصبه خليفة هل يجوز ان يقال له خليفة رسول الله
ومن قبل الله ولم يستخلفه الرسول فان قلتم نعم كابرتم وان قلتم لا وجب ان ابا بكر لم يكن خليفة رسول الله وانتم
تكذبون على نبي الله وانكم متعرضون لدخول النار وخبروني في اي قوليكم صدقتم في قولكم مضى رسول الله صلعم ولم يستخلف
او في قولكم لابي بكر يا خليفة رسول الله فان كنتم صدقتم في احدهما بطل الآخر فاتقوا الله ودعوا التقليد ثم
قال اخبروني عن النبي صلعم هل استخلف حين مضى ام لا فقالوا لم يستخلف قال فتركه هذا ام ضلالا قالوا هدى قال
فعلى الناس ان يتبعوا الهدى ويتنكبوا الضلال فلم استخلف الناس بعده فان ابا بكر استخلف ولم يفعله النبي صلعم
ولم جعل عمر الامر شورى بين المسلمين فخالف رسول الله صلعم وخالف صاحبه فخبروني ايهما افضل ما فعله النبي صلعم
بزعمكم من ترك الاستخلاف او ما صنعت طايفة من الاستخلاف وهل يجوز ان يكون ترك من الرسول صلعم هدى وفعله
من غيره هدى فيكون هدى ضد هدى فاين الضلال حينئذ فسكت القوم فقال لهم لم سكتم قالوا لا ندري ما نقول قال
يكفيني هذه الحجة عليكم ثم امر باخراجهم قال فخرجنا متحيرين خجلين فنظر المأمون الى الفضل بن سهل فقال هذا اقصى
ما عند القوم فلا يظن ظان ان جلالتي منعتهم من النقض على انتهى محصل المناظرة وما هاهنا مذكور في كتاب عيون
اخبار الرضا عليه السلم **الفصل الرابع** في احوال اخوته واولاده وعشايره ومداحه واحوال اهل زمانه ومناظراتهم
واخبار ابائه بشهادته وما يتبع ذلك عيون الاخبار عن ابن ابي عبدون عن ابيه قال لما حمل زيد بن موسى
اخو الرضا عم الى المأمون وقد خرج في البصرة واحرق دور العباسيين وهب المأمون جرمه لاخيه علي بن موسى الرضا ع وقال له يا ابا الحسن لئن

خرجت بالبصرة وتركت ان تبدا بدور اعدائنا من بني امية وثقيف وال زياد وقصدت دور بني عمك فقال وكان من
اخطات يا امير المؤمنين من كل جهة وان عدت بدات باعدائنا فضحك المأمون وبعث به الى اخيه الرضا عم وقال قد وهبت
جرمك لك فلما جاءوا به عنفه وخلى سبيله وحلف ان لا يكلمه ابدا ما عاش وفي حديث آخر انه لما دخل على الرضا عم قال له يا زيد اغرك
قول سفلة اهل الكوفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما ذاك الا للحسن والحسين وولد بطنها
خاصة ان كنت ترى انك تعصي الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر اطاع الله ودخل الجنة فانت اكرم على الله من موسى
بن جعفر فقال زيد انا اخوك وابن ابيك فقال انت اخي ما اطعت الله ان نوحا قال ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت
احكم الحاكمين فقال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه الله من ان يكون من اهله بمعصيته وكان علي بن
الحسين ع يقول لمحسنا كفلان من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب كشف الغمة لم نر الا لحمد رجال لا نبيه ولا حدهم
محمد الامام وابو محمد الحسن وجعفر وابراهيم والحسين وعايشة وفي كتاب الدر منتور الرضا عليه السلم ولم يترك الا ابا
جعفر محمد بن علي ع وكان سنه يوم وفات ابيه سبع سنين واشهر وفي كتاب الخرايج ان الرضا ع دخل على علي بن عبيد الله
بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع فلما خرج وكان اسم سلمة امراة علي بن عبيد الله من وراء الستر تنظر اليه خرجت
وانكبت على الموضع الذي كان ابو الحسن فيه جالسا تقبله وتمسح به قال سليمن الجعفري فاخبرت الرضا ع بما صنعت ام
سلمة فقال يا سليمن ان علي بن عبيد الله وامراته وولده من اهل الجنة يا سليمن ان ولد علي وفاطمة اذا عرفهم الله
هذا الامر لم يكونوا كالناس **اقول** قوله لم يكونوا كالناس يعني في الثواب لما تقدم من قولهم لمحسنا كفلان
الاجر ويجوز ان يكون المعنى انهم يزيدون على الناس في الخلاص والمحبة كما فعلت ام سلمة عيون الاخبار عن النوفلي
قال ان المأمون لما جعل الرضا ع ولي عهده وان الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم باموال جمة حين مدحوا الرضا ع
وصوبوا راي المأمون دون ابي نواس فانه لم يقصده ولم يمدحه ودخل على المأمون فقال له يا ابا نواس
قد علمت مكان الرضا مني وما اكرمته به فلماذا اخرت مدحه وانت شاعر زمانك وسيد دهرك فانشا يقول

قيل لي انت اوحد الناس طرا في فنون من الكلام النبيه. لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدر في يدي مجتنيه. فعلى
ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه. قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه. فقال
المامون احسنت ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافة الشعراء وفضله عليهم. وعن محمد بن يزيد المبرد قال خرج
ابو نواس ذات يوم من داره فبصر راكبا قد حاذاه فسال عنه ولم ير وجهه فقيل انه علي بن موسى الرضا ع فانشا
يقول اذا ابصرتك العين من بعد غاية وعارض فيك الشك اثبتك القلب. ولو ان قوما امموك لقادهم
نسيمك حتى يستدل به الركب. وروي انه دخل عبد الله بن مطرف على المامون يوما وعنده الرضا ع فقال له
المامون ما تقول في اهل البيت فقال عبد الله ما قولي في طينة عجنت بماء الرسالة وغرست بماء الوحي هل ينفح منها
الا مسك الهدى وعنبر التقى قال فدعا المامون بحقة فيها لؤلؤ فحشا فاه. وعن الهروي قال سمعت دعبل
الخزاعي يقول انشدت الرضا عليه السلم قصيدتي التي اولها مدارس آيات فلما انتهيت الى قولي خروج امام
لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات. يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات. بكى الرضا ع
بكاء شديدا ثم قال لي يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام
ومتى يقوم فقلت لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملاها عدلا فقال يا دعبل الامام بعدي
محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها عدلا كما ملئت جورا واما متى فاخبار عن الوقت ولقد
حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عن علي ع ان النبي ص قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال مثله مثل
الساعة لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة. وعن الحسن بن عبد الرحمن قال خلع سيدي
الرضا ع على دعبل قميص خز اخضر وخاتما فصه عقيق ودفع اليه دراهم رضوية وقال يا دعبل احتفظ بهذا القميص
فقد صليت فيه الف ليلة في كل ليلة الف ركعة وختمت فيه القران الف ختمة وعن الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي

على الرضا

على الرضا ع بمرو فقال له يا ابن رسول الله اني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك
فقال ع هاتها فانشده مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات. ارى فيئهم في غيرهم متقسما
وايديهم من فيئهم صفرات. فلما بلغ الى قوله هذا بكى الرضا وقال له صدقت يا خزاعي فلما بلغ الى قوله اذا وتروا
مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات جعل ع يقلب كفيه ويقول اجل والله منقبضات فلما بلغ الى قوله
لقد خفت في الدنيا وايام سعيها واني لارجو الامن بعد وفاتي قال الرضا ع آمنك الله يوم الفزع الاكبر فلما
انتهى الى قوله وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات قال الرضا ع افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين
بهما تمام قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول الله فقال ع وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد بالاحشاء في الحرقات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات فقال دعبل يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من
هو فقال الرضا ع قبري ولا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري الا فمن زارني في غربتي
بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له ثم نهض الرضا ع بعد فراغ دعبل من انشاد القصيدة فدخل
الدار فخرج الخادم اليه بمائة دينار رضوية فقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك فقال دعبل والله
ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء ورد الصرة وسال ثوبا من ثياب الرضا عليه السلم ليتبرك ويتشرف
به فارسل اليه جبة خز مع الصرة وقال للخادم قل له خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها
فاخذ دعبل الصرة والجبة فانصرف وسار من مرو في قافلة فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص واخذوا
القافلة كلها وكتفوا اهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم فقال
رجل من القوم متمثلا بقول دعبل في قصيدته ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات
فسمعه دعبل فقال لمن هذا البيت فقال الرجل لرجل من خزاعة يقال له دعبل بن علي قال دعبل فانا دعبل قائل هذه القصيدة
التي منها هذا البيت فوثب الرجل الى رئيسهم وكان يصلي على راس تل وكان من الشيعة فاخبره فجاء بنفسه حتى

وقف على دعبل فقال انشدني القصيدة وانشدها فحل كتافه وكتاف جميع اهل القافلة ورد عليهم اموالهم لكرامة
دعبل وسار دعبل حتى وصل الى قم فسأله اهل قم ان ينشدهم القصيدة فامرهم ان يجتمعوا في المسجد الجامع فلما اجتمعوا
فانشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة فسألوه ان يبيعها منهم بالف دينار
فامتنع من ذلك فقالوا له فبعنا شيئا منها بالف دينار فابى عليهم وسار من قم فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم
من احداث العرب واخذوا الجبة منه فرجع دعبل الى قم وسألهم رد الجبة عليه فامتنع الاحداث من ذلك وعصوا المشايخ
في امرها وقالوا له لا سبيل لك الى الجبة فخذ ثمنها الف دينار فابى عليهم فلما يئس من ردهم الجبة عليه سألهم ان
يدفعوا اليه شيئا منها فاعطوه بعضها ودفعوا اليه ثمن الباقي الف دينار من الشيعة كل دينار بمائة درهم وذكر قول

وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة دينار

الرضا انك ستحتاج اليها وكانت له جارية يحبها فرمدت فقال اهل الطب اما العين اليمنى فقد ذهبت واما اليسرى
فنجهد في علاجها فاغتم لذلك دعبل ثم ذكر فضلة الجبة فعصبها بعصابة منها فاصبحت وعيناها اصح
مما كانتا ببركة الرضا وعن داود البكري قال سمعت علي بن دعبل الخزاعي يقول لما حضر ابي الوفاة تغير لونه
وانعقد لسانه واسود وجهه فكدت ان ارجع عن مذهبه فرايته بعد ثلاث فيما يرى النائم وعليه ثياب
بيض وقلنسوة بيضاء فقلت له يا ابه ما فعل الله بك فقال يا بني ان الذي رايته من اسوداد وجهي وانعقاد
لساني كان من شرب الخمر في دار الدنيا ولم ازل كذلك حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه ثياب بيض
وقلنسوة بيضاء فقال لي انت دعبل قلت نعم يا رسول الله قال فانشدني قولك في اولادي فانشدته قولي
لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت • يوما وآل رسول الله قد قهروا • مشردون نفوا عن عقر دارهم • كانهم قد
جنوا ما ليس يغتفر • قال احسنت وشفع في واعطاني ثيابه وهاهي واشار الى ثياب بدنه كشف الغمة
عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا بمرو فقال له يا ابن رسول الله اني قد
قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فقال الرضا عليه السلام هاتها فانشد • تجاوبن بالارنان
والزفرات •

والزفرات • نوائح عجم اللفظ والنطقات • يخبرن بالانفاس عن سر انفس • اسارى هوى ماض وآخر آت • فاسعدن
او اسعفن حتى تقوضت • صفوف الدجى بالفجر منهزمات • على العرصات الخاليات من المها • سلام شج صب على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألفا • من العطرات البيض والخفرات • ليالي يعدين الوصال على القلى • ويعدي تدانينا على الغربات
واذ هن يلحظن العيون سوافرا • ويسترن بالايدي على الوجنات • واذ كل يوم لي بلحظي نشوة • يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسر • وقوفي يوم الجمع من عرفات • الم تر للايام ما جر جورها • على الناس من نقض وطول شتات
ومن دول المستهزئين ومن غدا • بهم طالبا للنور في الظلمات • فكيف ومن انى يطالب زلفة • الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب ابناء النبي ورهطه • وبغض بني الزرقاء والعبلات • وهند وما ادت سمية وابنها • اولو الكفر في الاسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه • ومحكمه بالزور والشبهات • ولم تك الا محنة كشفتهم • بدعوى ضلال من هن وهنات
تراث بلا قربى وملك بلا هدى • وحكم بلا شورى بغير هداة • رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة • وردت اجاجا طعم كل فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم • على الناس الا بيعة الفلتات • وما قيل اصحاب السقيفة جهرة • بدعوى تراث في الضلال نتات
ولو قلدوا الموصى اليه امورها • لزمت بمأمون على العثرات • اخي خاتم الرسل المصفى من القذى • ومفترس الابطال في الغمرات
فان جحدوا كان الغدير شهيده • وبدر واحد شامخ الهضبات • وآي من القرآن تتلى بفضله • وايثاره بالقوت في اللزبات
وعز خلال ادركته بسبقها • مناقب كانت فيه مؤتنفات • مناقب لم تدرك بخير ولم تنل • بشيء سوى حد القنا الذربات
نجي لجبريل الامين وانتم • عكوف على العزى معا ومناة • بكيت لرسم الدار من عرفات • واذريت دمع العين بالعبرات
وبان عرى صبري وهاجت صبابتي • رسوم ديار قد عفت وعرات • مدارس آيات خلت من تلاوة • ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى • وبالبيت والتعريف والجمرات • ديار لعبد الله بالخيف من منى • وللسيد الداعي الى الصلوات
ديار علي والحسين وجعفر • وحمزة والسجاد ذي الثفنات • ديار لعبد الله والفضل صنوه • نجي رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله وابني وصيه • ووارث علم الله والحسنات • منازل وحي الله ينزل بينها • على احمد المذكور في الصلوات

منازل قوم يهتدى بهداهم • فتؤمن منهم زلة العثرات • منازل كانت للصلاة وللتقى • وللصوم والتطهير والحسنات
منازل لا تيم يحل بربعها • ولا ابن صهاك فاتك الحرمات • ديار عفاها جور كل منابذ • ولم تعف للايام والسنوات
قفا نسأل الدار التي خف اهلها • متى عهدها بالصوم والصلوات • واين الاولى شطت بهم غربة النوى • افانين في الآفاق مفترقات
هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا • وهم خير سادات وخير حماة • اذا لم نناج الله في صلواتنا • باسمائهم لم يقبل الصلوات
مطاعيم للاعسار في كل مشهد • لقد شرفوا بالفضل والبركات • وما الناس الا غاصب ومكذب • ومضطغن ذو احنة وترات
اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر • ويوم حنين اسبلوا العبرات • فكيف يحبون النبي ورهطه • وهم تركوا احشاءهم وغرات
لقد لاينوه في المقال واضمروا • قلوبا على الاحقاد منطويات • فان لم يكن الا بقربى محمد • فهاشم اولى من هن وهنات
سقى الله قبرا بالمدينة غيثه • فقد حل فيه الامن بالبركات • نبي الهدى صلى عليه مليكه • وبلغ عنا روحه التحفات
وصلى عليه الله ما ذر شارق • ولاحت نجوم الليل مبتدرات • افاطم لو خلت الحسين مجدلا • وقد مات عطشانا بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده • واجريت دمع العين في الوجنات • افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي • نجوم سماوات بارض فلاة
قبور بكوفان واخرى بطيبة • واخرى بفخ نالها صلواتي • واخرى بارض الجوزجان محلها • وقبر بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية • تضمنها الرحمن في الغرفات • وقبر بطوس يا لها من مصيبة • الحت على الاحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما • يفرج عنا الغم والكربات • علي بن موسى ارشد الله امره • وصلى عليه افضل الصلوات
فاما الممضات التي لست بالغا • مبالغها مني بكنه صفات • قبور ببطن النهر من جنب كربلا • معرسهم فيها بشط فرات
توفوا عطاشا بالفرات فليتني • توفيت فيهم قبل حين وفاتي • الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم • سقتني بكاس الثكل والفظعات
اخاف بان ازدارهم فتشوقني • مصارعهم بالجزع فالنخلات • تغشاهم ريب المنون فما ترى • لهم عقوة مغشية الحجرات
خلا ان منهم بالمدينة عصبة • مدينين انضاء من اللزبات • قليلة زوار سوى ان زورا • من الضبع والعقبان والرخمات
لهم كل يوم تربة بمضاجع • ثوت في نواحي الارض مفترقات • تنكب لاواء السنين جوارهم • ولا تصطليهم جمرة الجمرات

وقد

وقد كان منهم بالحجاز واهلها • مغاوير نحارون في الازمات • حمى لم تزره المذنبات واوجه • تضيء لدى الاستار والظلمات
اذا وردوا خيلا بسمر من القنا • مساعير حرب اقحموا الغمرات • فان فخروا يوما اتوا بمحمد • وجبريل والفرقان والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلى • وفاطمة الزهراء خير بنات • وحمزة والعباس ذا الهدي والتقى • وجعفرها الطيار في الحجبات
اولئك لا ملقوح هند وحزبها • سمية من نوكى ومن قذرات • ستسأل تيم عنهم وعديها • وبيعتهم من افجر الفجرات
هم منعوا الآباء عن اخذ حقهم • وهم تركوا الابناء رهن شتات • وهم عدلوها عن وصي محمد • فبيعتهم جاءت على الغدرات
وليهم صنو النبي محمد • ابو الحسن الفراج للغمرات • ملامك في آل النبي فانهم • احباي ما عاشوا واهل ثقاتي
تخيرتهم رشدا لنفسي انهم • على كل حال خيرة الخيرات • نبذت اليهم بالمودة صادقا • وسلمت نفسي طائعا لولاتي
فيا رب زدني في هواي بصيرة • وزد حبهم يا رب في حسناتي • سابكيهم ما حج لله راكب • وما ناح قمري على الشجرات
واني لمولاهم وقال عدوهم • واني لمحزون بطول حياتي • بنفسي انتم من كهول وفتية • لفك عناة او لحمل ديات
وللخيل لما قيد الموت خطوها • فاطلقتم منهن بالذربات • احب قصي الرحم من اجل حبكم • واهجر فيكم زوجتي وبناتي
واكتم حبيكم مخافة كاشح • عنيد لاهل الحق غير مواتي • فيا عين بكيهم وجودي بعبرة • فقد آن للتسكاب والهملات
لقد خفت في الدنيا وايام غيها • واني لارجو الامن بعد وفاتي • الم ترَ اني مذ ثلاثين حجة • اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما • وايديهم من فيئهم صفرات • وكيف اداوي من جوى بي والجوى • امية اهل الكفر واللعنات
وآل زياد في القصور مصونة • وآل رسول الله منتهكات • سابكيهم ما ذر في الارض شارق • ونادى منادي الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها • وبالليل ابكيهم وبالغدوات • ديار رسول الله اصبحن بلقعا • وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم • وآل زياد ربة الحجلات • وآل رسول الله تسبى حريمهم • وآل زياد آمنوا السربات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم • اكفا عن الاوتار منقبضات • فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد • تقطع نفسي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج • يقوم على اسم الله والبركات • يميز فينا كل حق وباطل • ويجزي على النعماء والنقمات

نيا نفس طيبي ثم بانفس فابشري • فغير بعيد كل ما هو ات • ولا تجزعي من مدة الجور انني • اراه من عمري وقد ثبت وفات

سقيت ولم ازل لنفسي غصة • وقد بت منهم مستقلا وقتات • فان من الرحمن ارجو بحبهم • حياة لدى الفردوس غير بتات

عسى الله ان يرتاح للخلق انه • الى كل قوم دائم اللحظات • فان قلت عرفا انكروه بمنكر • وغطوا على التحقيق بالشبهات

تقاصر نفسي دائما عن جدالهم • كفاني ما القى من العبرات • احاول نقل الصم عن مستقرها • واسماع احجار من الصلدات

فحسبي منهم اتي ابوء بغصة • تردد في صدري وفي لهوات • فمن عارف لم ينتفع ومعاند • يميل مع الاهواء والشهوات

كانك بالاضلاع قد ضاق رحبها • لما ضمنت من شدة الزفرات • تمت القصيدة ويتلوه شرحها **اقول** في شرح بعض ابيات القصيدة

قوله ربايع عجم اللفظ الاعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه ومنه الحيوانات العجم وبه سمي العجم وهم خلاف العرب لانهم لا

يفهمون اللغة العربية التي هي الاصل في لغات هذا النبي المحمدي على شرفه وعلى آله افضل الصلوات والمراد هنا الطيور

ولغاتها التي يتجاوب بالترنم والنوح في اطلال ديار الاحباب وقوله اسار هو عما اضراه يعني ان تلك الاوقات اسرت

في عشق الاحباب الماضين والآتين ولعل المراد من الآتي هنا الدولة المهدوية على القايم بها افضل الصلوات وقوله

فاسعدن او اسعفن اه الاسعاد الاعانة والاسعاف الايصال الى البغية والضمير يرجع الى الطيور النائحة وقيل

الى العشاق وهو بعيد وقيل والاصوب فاسعدن او اسعفن من اسعف الطائر اذا دنى من الارض في طيرانه يعني

تطوف تارة صعودا واخرى هبوطا والنوض المتفرق وقوله على العرصات الخاليات من المها اه المها بقر الوحش

ورجل شج اي حزين والصب العاشق المشتاق وقوله على العرصات ثانيا الكيد الاولى ومعلق بشج وصب وعهد الاولى

وقوله حضر المعاهد اه اي كنا عهدنا اماكنها خضرة وهي النساء البيض الخضر بالتحريك شدة الحياة وقيل وذهب شولها على

التميز وقوله يعين الوصال على الطلاء اه منا على اي اعانة على اي يجعل الوصل غالبا على الهجر بما يكون

فيها من اسباب الوصال وكذلك تلك الليالي تعين القرب على الاغتراب بجعل الاحباب والاوطان والغربات جمع

غربة وهي مفارقة الديار ولعل المراد هنا ما كان للائمة عليهم الاجتماع في اعصار النبوة في اعصار خلافة

امير المؤمنين

امير المؤمنين ثم وقع عليهم التفرق والاغتراب من واقعة الطف وحتى تفرقوا ايدي سبا وقوله لحظن العيون اه

اي بالعيون وقوله تشوه اي بكرة وقوله بحجر اراد به والحجر المشهور وقوله ما جرحوها او قيل انه ماجر

من الجريرة وهي الجناية العظيمة والطالة فضل ما من منحجر وهو الحجة في الارض وقوله طالبا للثواه يعني ان الناس

يطلبون الهداية من ائمة الجور واعوانهم وهم ظلماء وشبهات فكيف يطلب منها نور الهداية وقوله الرفاة

والعبلات الروفة البغض لا يوالون الى العرب لانه لون اعدائهم الروم وعيلا اسم امية الصغرى وهم من قريش يقال لهم

العبلات بالتحريك وحمرام زياد بن ابيه وقوله ولم تك الا محنة اه اي لو لم يكن ما وقع بعد النبي صلى الله عليه

وآله الا امتحانا ظهر به كفرهم ونفاقهم بدعوى الخلافة من شيء القبيح لان هذا وهناك كناية عن قوله

قبل اصحاب السقيفة جهرة اه ما مصدرية وهو ما بعدها مصدر حيزه ثنات من الشوب بمعنى الارتفاع اي قول

السقيفة التي وقع عقد البيعة بها لابي بكر وهو ادعاء الخلافة بالوراثة وهو احتجاجهم على الانصار بانهم

قريش ومن اهل بيت النبي عايشة وحفصة قوله غريب لان هذا الاحتجاج يتعلق من بنوة الحسنين وفاطمة واخيها

وامير المؤمنين عم وعمومته وقوله لم ضت اه من الرجام وهو كناية عن انتظام الامور واتساعها وقوله شاغ

الهضبات الشامخ العالي والهضبات الجبال المنبسطة على وجه الارض واللزبات جمع لزبة بالتحريك وهي

الشدة والقحط وقوله موسقات اي طربات جديدات لم يبق لها من قولهم روضة انف كعنق اي لم ترع وكاس

انف اي لم يشرب ولم انف مستانف وقوله لم تدرك بخير اي عال اي انها مناقب الالهية ذاتية ليست

مثل مناقب الملوك والسلاطين التي لم يدركوها ببذل الاموال والعذبات جمع ذذبة وهي الحدة وقوله

واذ ذرت دمع العين اي سكبته وصبته والذري اسم الدمع المصبوب وقوله فقد شاع ما نال الذ اقد

في اشعار العرب هذا النوع من الخطاب الى اثنين بما يكون معه من جمل وعبد وقوله شطت اي بعدت

النوى الوصل الذي ينوي المسافر والافنان الاغصان والمطاعم جمع الطعام وهو كثير الاطعام

وهو كبير الاطعام وقوله ومصطفى ذو احنه ويرات المصطفى المنطوى على الاحقاد والا حنه
بالكسر الاحقاد والوتور الذى قتله قتيل لم يدرك دمه وقوله وغوات اى تغلى غليان القدر وقوله
الا بقربى محمد اشارة الى ما احتج به المهاجرون على الانصار فى السقيفة بكونهم اقرب الى الرسول صلى الله
عليه وآله وقوله اخرى نفح اشارة الى القتلى بفخ فى زمن الهادى العباسى اخى الرشيد فانه تولى الخلافة
مثله وقتل فى ذلك المكان الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب وسليمن بن عبد الله بن الحسن
وابنا عمهما الماخوذان فى زمنه وقوله بارض الجوزجان اشارة الى قتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين ع
فانه قتل بجوزجان وصلب بها فى زمن الكوفة قتل فيه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن والحصات من قولهم
امضه الجرح اى اوجعه يعنى لا ابلغ بكنه صفاتى ان اصفها بلغت منى اى مبلغ من الحزن ولو عزا يجب
حرقته وادنا دانقعل من الزيارة وشاقنى حبها اهاجنى يعنى انى لخائف من زيارتهم ان لا اصبر عنه رويته
مصارعهم فيورث حزنى وتحول جيمى العفر بالفتح والفتح محلة القوم ووسط الدار واصلها اى ليس
لهم دار وساحة يأتى الناس مجرانها وقوله مدينين اى متهمن انضاء اى مهزولين او مجردين والعقبان
جمع العقاب والرخمات جمع الرخمة اى لا يزور هم سوى هذه الطيور واللاواء الشدة اى الجاد وهم
لاواء السنين لم تحرق لهم الدنيا وجمل نعوا كثير الغارات وغادرهم الله بخير اصابهم بجذب وقطر وقوله
لم تزره المذنبات اى لم تقرب الا المطهرات من الذنوب والمسعر بحر لهيم يحث الوغى يثير به النار ومنه
قيل للرجل انه مسعر حرب اى يحمى به الحرب والنوكى الحمقى وقوله الا ملك بالنصب اى كف عنى ملامتك وقوله
عنات اى اسارى اى كانوا معدين مرجوين لفك الاسارى وحمل الدنيا عن القوم قوله فضى الى الصم اى
احب من كان بعيدا من جهة الرحم اذا كان محبا لكم واهجر زوجتى وبناتى اذا كن مخالفات لكم وقوله م
اى حبا بالكم والمواطاه المطاوعة والموافقة وهملت عينه فاضت والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او

حزن

حزن والبلقع الارض الخالية وربته الجلاف المربوبة فيها وفلان امن فى سربه اى فى نفسه وفلان واسع
السرب اى رخى البال وقوله اذا وتروا البيت معناه اذا قتل منهم قتيل واراد والاخذ بدمه بدوا ايديا
ممنوعات عن اخذ الثار لعدم تمكنهم منه وقيل منقبضات عن اوتار الملاهى فيكون وصف ايديهم بالطهارة وقوله
قوله غير بتات اى غير منقطع ويقال ارتاح الله لفلان اى رحمه ويقال ابى نغضب اى رجع به وقال الصاحب الاغانى
ان دعبل الخزاعى كتب قصيدته هذه على ثوب واحرم فيه وامر بان يكون فى كفنه ولم يزل دعبل مرهوب
اللسان يخاف من الهجاء الخلفاء قال ابن المدبر لقيت دعبلا فقلت له انت اجسر الناس حيث تقول فى
المامون انى من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد رفعوا محلك بعد طول خموله
واستنقذوك من الحضيض الاوهد فقال يا ابا اسحق انى احمل خشبتى منذ اربعين سنة ولا اجد من يصلبنى
عليها اقول اراد بالقوم الذين اخاه الامين عبد الله بن طاهر الخزاعى فانه كان مقدم عساكر المامون وهو
الذى فتح له البلدان وقتل اخاه الامين ومكنه من الملك والخلافة وكانت قبائل خزاعة معه كتاب العلل عن
محمد بن ابراهيم قال انما كانت عداوة احمد بن حنبل مع على بن ابى طالب عليه السلام ان جده ذا الثدية الذى
قتله على بن ابى طالب عليه السلام يوم النهروان كان رئيس الخوارج وقال على بن حشرم كنت فى مجلس احمد بن حنبل
فجرى ذكر على بن ابى طالب عليه السلام فقال لا يكون الرجل سنيا حتى يبغض عليا كثيرا فضربونى وطردونى من المجلس
وفى كتاب مناقب الابرار ان معروف الكرخى كان من موالى على بن موسى الرضا عليه السلام وكان ابواه نصرانيين
فسلما معروفا الى المعلم وهو صبى فكان المعلم يقول له قل ثالث ثلثة وهو يقول بل هو الواحد فضربه المعلم
ضربا مبرحا فهرب ومضى الى الرضا عليه السلام واسلم على يديه ثم انه اتى داره فدق الباب فقال ابوه من بالباب
فقال معروف فقال على اى دين قال على دين الحنيفى فاسلم ابوه ببركات الرضا عليه السلام قال معروف
فعشت زمانا ثم تركت كلما كنت فيه الا خدمة مولاى على بن موسى الرضا عليه السلام وعن الريان بن الصلت

قال فقلت للرضا ان العباس اخبرني انك رخصت في سماع الغناء فقال كذب الزنديق ما هكذا انما سالني عن سماع الغناء فقلت اخبرني اذا ميز الله تبارك وتعالى بين الحق والباطل مع ايهما يكون الغناء فقال الرجل مع الباطل فقال له ابو جعفر حسبك فقد حكمت على نفسك فهكذا كان قولي له اقول لم يذهب احد من الاماميه رضوان الله عليهم الجواز سماع الغناء سوى صاحب الوافي من المعاصرين فانه صرح بجوازه وهو عجيب عيون الاخبار عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على راس ابي وعنده ابو الصلت الهروي واسحق بن راهويه واحمد بن محمد بن حنبل فقال ابي ليحدثني كل رجل منكم بحديث فقال ابو الصلت حدثني علي بن موسى الرضا وكان والله رضا كما سمي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الايمان قول وعمل فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه قال ذكر محمد بن جعفر المؤدب ان صفوان بن يحيى كان من اوثق اهل زمانه عند اصحاب الحديث وكان يصلي كل يوم خمسين ومائة ركعة ويصوم في السنة ثلثة اشهر ويخرج زكاة ماله كل سنة ثلاث مرات وذلك انه اشترك هو وعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعا ان مات واحد منهم صلى من بقي منهم صلاته ويصوم عنه ويحج عنه ويزكي عنه ما دام حيا فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما فكان يفي لهما بذلك يصلي عنهما ويزكي عنهما ويحج عنهما وكل شيء من البر والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله لصاحبيه وقال له بعض جيرانه من اهل الكوفة بمكة يا ابا محمد تحمل لي الى المنزل دينارين فقال له ان جمالي مكري حتى استامر فيه جمالي اقول قد وقع مثل هذا الورع من الفاضل الزاهد المولى احمد الاردبيلي قدس الله ضريحه فانه استاجر حمارا من النجف الى مشهد الكاظم عليه السلم فلما رجع اودع رجل من اهل بغداد رسالة الى اهله في النجف فوضعها في جيبه وساق الحمار من بغداد الى النجف لم يركبه فقيل له في ذلك قال كيف اركب الحمار والخط في جيبي وما استامرت صاحبه وعن عبد الله بن جندب

وكان

وكان وكيلا للكاظم والرضا عليهما السلم قال دخلت على ابي جعفر الثاني عليه السلم فسمعته يقول جزى الله محمد بن سنان عني خيرا فقد وفى لي وعن علي بن الحسين بن داود قال سمعت ابا جعفر الثاني ع يقول رضي الله عن محمد بن سنان ورضاي عنه فما خالفني ولا خالف ابي قط وفي كتاب الكشي ثم سمعت من يذكر طعنا على محمد بن سنان ولعله لم يقف الا على الطعن عليه ولم يقف على تزكيته والثناء عليه وكذلك يحتمل اكثر المطعون فقال شيخنا المعظم المامون المعتمد محمد بن النعمان في كتاب كمال شهر رمضان لما ذكر محمد بن سنان ما هذا لفظه على ان المشهور عن السادة من الوصف لهذا الرجل خلاف ما به شيخنا اتاه ووصفه والظاهر من القول ضد ما له به من ذكر قول ابي جعفر ع فيما رواه عبد الله بن الصلت القمي قال دخلت على ابي جعفر ع فسمعته يقول جزى الله محمد بن سنان عني خيرا فقد وفى لي وكقوله عليه السلم رضي الله عن محمد بن سنان برضاي عنه فما خالفني ولا خالف ابي قط هذا مع جلالته في الشيعة وعلو شانه ورياسته وعظم قدره ولقائه من الائمة عليهم السلم ثلثة وروايته عنهم وكونه بالمحل الرفيع منهم الكاظم والرضا والجواد عليهم افضل السلام وقع معجز ابي جعفر ع التي اكرمه بها فيما رواه محمد بن الحسين بن الخطاب ان محمد بن سنان كان ضرير البصر فتمسح بابي جعفر الثاني عليه السلم فعاد اليه بصره بعد ما كان افتقده اقول فمن جملة الخطار المطعون على الاخبار ان يقف الانسان على طعن ولم يستوف النظر في اخبار المطعون عليه كما ذكرنا عن محمد بن سنان رحمة الله عليه فلا العجل للطاعن فيما اشرنا اليه او يقف من كتبنا عليه فلعل للتاعر انما الملع الطاعن عليه اقول روينا باسنادي عن الحسين بن المالكي قال قلت لاحمد الكرخي اخبرني عما يقال في محمد بن سنان من امر الغلو فقال معاذ الله هو والله علمني الطهور وحبس العيال وكان متقشفا متعبدا انتهى اقول طعن اكثر اصحابنا من اهل الرجال في محمد بن سنان ونسبوه الى الغلو وارتفاع القول وضعفوا الاسانيد الواقع فيها ووثقه المفيد والسيد بن طاوس والكشي كما عرفت وهو الاصح وذلك ان جماعة من خواص الائمة عليهم السلم كالمفضل بن عمر ومحمد بن سنان وجابر بن يزيد الجعفي وامثالهم كانوا عليهم السلم يلقون اليهم من اسرار علومهم ومشكلات اخبارهم ما لا يلقونه الى غيرهم وكانوا يخوفهم عن رواية اكثر الاخبار الا ان الناس

لا يحتملونها وقد روى ان الجعفي روى عن محمد بن علي الباقر عليه السلم سبعين الف حديث لم يحدث بها الا
فاذا سمع الشيعة منهم اخبارا من النوادر لم يروها غيرهم اتهموهم ونسبوهم الى الغلو سيما اذا كان ذلك الحديث
في بواطن امر الائمة وامورهم الغريبة كما قال علي عليه السلم امرنا صعب مستصعب وفي لفظ اخر حديثنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد امتحن الله قلبه للايمان وفي الكافي عن ابي الحسن
قال كتبت الى الرضا ع اربع عشرة سنة استاذنه في عمل السلطان فلما كان في اخر كتاب كتبته اليه ذكرت اني اخاف
على خيط عنقي وان السلطان يقول انك رافضي ولسنا نشك في انك تركت العمل للسلطان للرفض فكتب الي
ابو الحسن ع قد فهمت كتبك وما ذكرت من الخوف على نفسك فان كنت تعلم انك اذا وليت عملت في عملك بما
امر به رسول الله ص ثم تصير اعوانك وكتابك اهل ملتك فاذا صار اليك شيء واسيت به فقراء المؤمنين حتى
يكون واحدا منهم كان ذا بذا والا فلا اقول فيه اشارة الى عدم الرخصة في عمل السلطان وان ادى الى الخوف على
النفس وذلك ان شرطه على الرجل لا يتفق الا نادرا كشف الغمة من كتاب نثر الدرر قال دخل على الرضا ع بخراسان
قوم من الصوفية فقالوا له ان امير المؤمنين المامون نظر فيما ولاه الله من الامر فراكم اهل البيت اولى الناس بان
تؤموا الناس ونظر فيكم اهل البيت فراك اولى الناس بالناس فراى ان يرد هذا الامر اليك والامة تحتاج الى من ياكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض قال وكان
الرضا ع متكيا فاستوى جالسا ثم قال كان يوسف نبيا يلبس اقبية الديباج المزردة بالذهب ويجلس على متكات
ال فرعون ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز ان الله لم
يحرم لبوسا ولا مطعما وتلا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق اقول الصوفية هذا
دينهم في معارضة الائمة عليهم السلم في اعصارهم ثم عارضوا العلماء في اعصارهم واستمروا على الحال الى
هذا العصر وما بعده الى يوم القيمة ويجيء فضل الطيبة في هذا الموضع وهو ان جلالة الفاضل قاضي عضد كرامته
لا تاخذ القران فقال انهم ذكرهم مع العلماء في اية واحدة وهي قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين

لا يعلمون

لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب الاحتجاج عن ابي الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير
مجنون حسن الكلام فاتيته فاذا انا برجل حسن الهيئة جالسا على وسادة يسرح راسه ولحيته فسلمت عليه ورد علي
ثم قال ممن يكون الرجل قلت من اهل العراق فقال نعم اهل الظرف والاداب قال ومن ايها انت قلت من اهل البصرة
قال اهل التجارب والعلم فما اسمك قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب من وسادته واجلسني
عليها ثم قال بعد كلام طويل ما تقولون في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد النبي ص قلت من قدم رسول
الله قال ومن هو قلت ابو بكر قال ولم قدمتموه قلت لان النبي ص قال قدموا خيركم وولوا افضلكم ورضي الناس
به جميعا قال يا ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك ان النبي قال قدموا خيركم فاني اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر وقال
وليتكم ولست بخيركم فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي ص وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر النبي ص لا
يصعده الكذابون واما قولك ان الناس رضوا به فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون
فان الزبير بن العوام قال لا ابايع الا عليا فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب فقال يا ابا الحسن ان
شئت لاملانها خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان فقال كرديد ونكرديد وندانيد كه چه كرديد والمقداد
وابو ذر فهولاء لم يرضوا اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني
مغضبا فاحذروني لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر اني مجنون وكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا
واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فبينا هو يود ان يكون شعرة في صدر ابي بكر
وبينا هو يقتل من بايع مثله فاخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم ان النبي ص لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر
وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى في ستة وزعم
انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلثة لثلثة فاقتلوا الثلثة
الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر

ابو الهذيل العلاف ان الكلام
بل وقت بعض وساوسه لجلي عليها
عمر فانما اتعود ذلك الدفاع ذلك

لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرأيته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس
ما جزعي لاجلي ولكن لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل بخيل رايته يكرم له
في كيسه من غزل غلا او لي امر المؤمنين بخيلا قال قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله
قال قلت ولها عبد الله بن عمر قال اولي رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته قلت ولها عثمان بن عفان قال والله
لئن وليته ليحملن آل ابي معيط على رقاب المسلمين او شك ان يقتلوه قالها ثلاثا قال ثم سكت لما اعرف
من معاندته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم قال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت ولها عليا قال فوالله
ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة
يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل فبينا هو يكلمني اذ اختلط وذهب عقله
فاخبرت المأمون بقصته وكان من قصته ان ذهب بماله وضياعه حيلة وغدر فبعث اليه المأمون فجاءه وبه
عالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله وضياعه وصيره من ندمائه فكان المأمون يتشيع لذلك والحمد لله
رب العالمين على كل حال الكشي محمد بن مسعود عن ابي علي المحمودي عن ابيه قال قلت لابي الهذيل العلاف
خبرني عن قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم قال ابو الهذيل قد اكمل لنا الدين فقال شيخي
فخبرني عن سائل عن مسألة لا تجدها في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ص ولا في قول الصحابة ولا في
حيلة الفقهاء ثم ما انت صانع قال هات فقال شيخي خبرني عن عشرة كلهم دخلوا في طهر واحد
بامرأة وهم مختلفون الامر فمنهم من وصل الى نصف حاجته ومنهم من قارب حد الامكان منهم هل في
خلق الله اليوم من يعرف حد الله في كل رجل منهم مقدار ما ارتكب من الخطيئة فيقيم عليه الحد في الدنيا
ليطهره منه في الآخرة وليعلم ما يقول في ان الدين قد اكمل لك فقال هيهات خرج اشهرها في الامة
اقول هذه الاية الشريفة باتفاق جمهور المفسرين نزلت في حكاية الغدير لما نصب عليا علما للناس

وحكى

وحكى الفاضل النيسابوري انه لما نزلت هذه الاية اهتم اعاظم الصحابة وقالوا انه ما تم امر الا انتقص
ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها بثمانين ليلة وظني ان اعاظم الصحابة انما عرض لهم الهم لان الاية تدلت فضلا
امير المؤمنين ع لما اضمروه فانه يموت على الناس الامالي عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال رجل
من اهل خراسان للرضا ع يا ابن رسول الله رايت رسول الله ص في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في
ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي
فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاءه يوم القيمة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس
ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ع عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه فقد رآني لان
الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين
جزء من النبوة وعن الهروي قال سمعت الرضا ع يقول والله ما منا الا مقتول شهيد فقيل له فمن يقتلك
يا ابن رسول الله قال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا فمن زارني في
غربتي كتب الله له اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد وحشر
في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا وعن النعمان بن سعد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
سيقتل رجل من ولدي بارض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابن عمران موسى ع الا فمن زاره
في غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار
اقول قد سبق الفضل في ثواب زيارته بل روي ان ثوابها افضل من ثواب زيارة الحسين ع لان الحسين ع يزوره
كل الناس والرضا عليه السلم لا يزوره الا الكاملون من الشيعة وذلك ان كل من قال بامامة الرضا قال بباقي الائمة ع
واما باقي فرق الشيعة من اهل الضلال فانهم الواقفون على امامة من قبله من الائمة او من اولاده

الفصل الخامس

في شهادته واسبابها وما اتفق فيه من المراثي وما ظهر من بركات الروضة المقدسة على الشريعة عن محمد بن سنان

قال كنت مولاي الرضا بخراسان فبينا هو قاعد مع المأمون اذ دفع الى الايوان رجلا من الصوفية قد سرق فلما نظر اليه
رأى بين عينيه آثار السجود فقال سوءة لهذه الآثار الجميلة ولهذا الفعل القبيح قال فعلت ذلك اضطرارا لا اختيارا حين منعتني
حقي من الفيء والخمس وذكر له آية الفيء وآية الخمس فقال المأمون اعطل حدا من حدود الله في السارق فقال الصوفي
ابدأ بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حد الله عليها ثم على غيرك واقم حد الله عليها فالتفت المأمون الى الرضا
فقال ما يقول قال يقول سرقت فسرق فغضب المأمون شديدا ثم قال للصوفي لاقطعنك فقال الصوفي تقطعني
وانت عبد لي فقال المأمون ويلك ومن اين قال لان امك اشتريت من مال المسلمين فانت عبد لمن في المشرق والمغرب
حتى يعتقوك وانا لم اعتقك والاخرى ان النجس لا يطهر النجس انما يطهره طاهر ومن في جنبه حد لا
يقيم الحد على غيره حتى يبدأ بنفسه اما سمعت قول الله عزوجل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
فالتفت المأمون الى الرضا فقال ما ترى في امره فقال ان الله جل جلاله قال فلله الحجة البالغة هي التي تبلغ
الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل فعند ذلك امر المأمون
باطلاق الصوفي واحتجب عن الناس واشتغل بالرضا حتى سمه فقتله وقد كان قتل الفضل بن سهل وجماعة من
الشيعة وعن احمد الانصاري قال سألت ابا الصلت الهروي فقلت كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا مع اكرامه
ومحبته له وما جعل له من ولاية العهد بعده فقال ان المأمون انما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله وجعل له
ولاية العهد من بعده ليري الناس انه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم فلما لم يظهر منه الا ما ازداد به
فضلا عند الناس جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعا في ان يقطعه واحد منهم فيسقط محله عند العلماء و
نقص عند العامة فكان لا يكلمه احد الا قطعه عن حجته وكان الناس يقولون انه اولى بالخلافة من المأمون فكانوا
يرفعون ذلك الى المأمون فيغتاظ ويشتد حسده وكان الرضا لا يحابي المأمون من حق وكان يجيبه بما يكره
في اكثر احواله فيحقد عليه ولا يظهره فلما اعيته الحيلة اغتاله فقتله بالسم وعن القاسم بن اسماعيل قال سمعت

ابراهيم

ابراهيم بن العباس يقول لما عقد المأمون البيعة للرضا قال له الرضا يا امير المؤمنين ان النصح
لك واجب والغش لا ينبغي لمؤمن ان العامة تكره ما فعلت بي والخاصة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل
والرأي لك ان تبعدنا عنك حتى يصلح لك امرك قال ابراهيم فكان والله قوله هذا السبب في الذي آل الامر اليه
بأن للمصلحة فقبض الرضا بطوس من ارض خراسان في صفر سنة ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس
وخمسون سنة وبقي بعد ابيه عشرين سنة وفي الكافي توفي وهو ابن تسع واربعين سنة وحال
الحسن الكفعمي لما بأره عليه السلم توفي سابع عشر شهر صفر يوم الثلثا سنة ثلث ومائتين سمه المأمون
في عنب وكان له احد وخمسون سنة وقيل توفي في الثالث والعشرين من ذي القعدة وفي كتاب البنا
يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان وقيل غير ذلك عيون الاخبار عن هرثمة بن اعين قال ارسل الي
مولاي الرضا نصف الليل فدخلت عليه وهو جالس في صحن داره فقال يا هرثمة اسمع ما اقول هذا اوان
رحيلي الى الله ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلم وقد بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذا الطاغية على سمي
في عنب ورمان فاما العنب فانه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب واما الرمان فانه يطرح
السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبه في ذلك السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب
الي الرمان والعنب ويسألني اكلهما فآكلهما ثم يمضي القضاء فاذا انا مت فسيقول انا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل
له عني انه قال لي لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فانك ان فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اخر عنك فانه سينتهي
فاذا خلي بينك وبين غسلي فيجلس في علو من ابنيته مشرفا على موضع غسلي لينظر فلا تتعرض يا هرثمة لشيء من غسلي
حتى ترى فسطاطا قد ضرب من وراثه ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتلك فانه سيشرف عليك ويقول لك
يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فمن يغسل الرضا وابنه محمد بالمدينة فقل له انا نقول
ان الامام لا يجب ان يغسله الا امام فان تعدى متعد لا يبطل امامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت امامة الامام

الذي بعثه بان غلب على غسل ابيه ولو ترك الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفا ولا يغسله الان
الا هو من حيث يخفى فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في اكفاني فضعني على نعشي واحملوني فاذا
اراد ان يحفر قبري فانه سيجعل قبر ابيه هرون قبلة لقبري ولا يكون ذلك ابدا فاذا ضربت المعاول نبت عن
الارض فاذا صعب عليهم فقل له عني اني امرتك ان تضرب معولا واحدا في قبلة قبر هرون فاذا ضربت نفذ
في الارض الى قبر محفور وضريح قائم فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني اليه حتى يفور من ضريحه الماء الابيض
فيمتلئ منه ذلك القبر ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطرب فلا تنزلني الى القبر الا اذا غاب الحوت
وغار الماء فانزلني في ذلك القبر والحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم ياتوا بتراب يلقونه علي فان القبر ينطبق
من نفسه ويمتلئ قلت نعم يا سيدي قال هرثمة فخرجت باكيا حزينا ثم دعاني المامون فدخلت ومكثت الى الضحى
ثم قال امض الى ابي الحسن الرضا وقل له يصير الينا فاتيته وبلغته رسالته فقال احذر ان تغيّر فقد علمت ما ارسلك
به فلما دخل المجلس قام اليه المامون وعانقه واجلسه على سريره وجعل يحادثه ساعة ثم قال لبعض غلمانه
يؤتى بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك رايت الرعدة الشديدة في بدني فخرجت ورميت بنفسي في موضع من الدار
فلما زالت الشمس خرج مولاي الى داره ثم رايت الامير يخرج من عند المامون باحضار الاطباء وقالوا اعتل عرضت
للرضا عليه السلام علة فكان الناس في شك وانا في يقين لما اعرف منه فلما كان الثلث الثاني من الليل علا الصياح
وسمعنا الاصوات من الدار فاسرعت فاذا انا بالمامون مكشوف الراس محلل الازرار قائما على قدميه ينتحب
ويبكي فوقفت انتفس الصعداء ثم اصبحنا فجلس المامون للتعزية ثم قام ومشى الى الموضع الذي فيه الرضا فقال
اصلحوا لنا موضعا فاني اريد ان اغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل والكفن والدفن فقال
لست اعرض لذلك ثم قال شانك يا هرثمة فلم ازل قائما حتى رايت الفسطاط قد ضرب فوقفت من ظاهره وكل
من في الدار دوني وانا اسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الاواني وصب الماء وتضوع الطيب الذي
لم اسم

لم اشم اطيب منه فاذا انا بالمامون قد اشرف علي من بعض علالي داره فصاح بي يا هرثمة اليس زعمتم ان
الامام لا يغسله الا مثله فاين محمد ابنه وهو بالمدينة فاخبرته بما قال لي مولاي فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط
فاذا انا بسيدي مدرج في اكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المامون وجميع من حضر ثم جئنا الى
موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول ويحفرون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه فقال لي ويحك
يا هرثمة اما ترى الارض كيف تمتنع من حفر قبر له فقلت له انه امرني ان اضرب معولا واحدا في قبلة قبر ابيك
لا اضرب غيره قال فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا قلت انه اخبر انه لا يجوز ان يكون قبر ابيك قبلة لقبره فان انا ضربت هذا
المعول الواحد نفذ الى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه فقال المامون لا عجب من امر ابي الحسن فاضرب يا هرثمة
حتى نرى فاخذت المعول وضربت في قبلة قبر هرون فنفذ الى قبر محفور وبدا ضريح في وسطه والناس ينظرون اليه
فقال انزله يا هرثمة فقلت يا سيدي امرني ان لا انزله حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلئ منه القبر
حتى يكون الماء على وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فاذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على
جانب قبره وخليت بينه وبين لحده قال فافعل يا هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب وغار
الماء والناس ينظرون اليه ثم جعلت النعش الى جانب قبره فغطي قبره بثوب ابيض لم ابسطه ثم انزل به الى
قبره بغير يدي ولا يد احد ممن حضر فاشار المامون الى الناس ان هاتوا التراب بايديكم فاطرحوه فيه فقلت لا تفعل
اخبرني ان القبر يمتلئ من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الارض فكف الناس ثم امتلأ القبر وانطبق
وارتبع على وجه الارض فانصرف المامون فانصرفنا ثم دعاني المامون وخلاني ثم قال اسالك بالله يا هرثمة
لما صدقتني عن ابي الحسن بما سمعته منه قلت قد اخبرتك قال اعني غير هذا فقلت اي شيء قال يا هرثمة هل اسر اليك غير هذا
قلت نعم قال ما هو قلت خبر العنب والرمان فاقبل المامون يتلون الوانا يصفر مرة ويحمر اخرى ويسود ثم تمدد مغشيا عليه فسمعته في غشيته
وهو يهجر ويقول ويل للمامون من الله وويل له من رسوله وويل له من علي وويل للمامون من فاطمة وويل له من الحسن

الحسين ويل للمأمون من علي بن الحسين ويل له من محمد بن علي ويل للمأمون من جعفر بن محمد ويل له من موسى بن جعفر
ويل له من علي بن موسى الرضا هذا والله هو الخسران المبين يقول هذا القول ويكرره فوليت عنه وجلست في بعض
نواحي الدار فدعا لي وهو جالس كالسكران فقال أما أنت أعز علي منه والله لئن بلغني أنك أعدت بعد ما سمعت لتكونن
هلاكك قبل هلاك فخذ مني عهدا واكتم علي فلما وليت عنه صفق بيديه وقال يستخفون من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما تعملون محيطا انتهى مخلصا وعن
ياسر الخادم قال لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل الرضا فدخلنا وقد اشتدت به العلة فبقينا
بطوس أياما فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين فلما كان آخر اليوم الذي قبض فيه كان ضعيفا في ذلك اليوم
فقال لي بعد ما صلى الظهر يا ياسر أكل الناس شيئا قلت يا سيدي من يأكل ههنا مع ما أنت فيه فانتصب ثم قال
هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه أحدا إلا أقعده معه على المائدة يتفقد واحدا واحدا فلما أكلوا قال ابعثوا إلى النساء
بالطعام فحمل الطعام إلى النساء فلما فرغوا من الأكل أغمي عليه وضعف فوقعت الصيحة وجاءت جواري المأمون
ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت الصيحة بطوس وجاء المأمون حافيا حاسرا يضرب على رأسه ويقبض على لحيته
ويتأسف ويبكي فوقف على الرضا وقد أفاق فقال يا سيدي والله ما أدري أي المصيبتين أعظم علي فقدي
لك أو فراقي إياك أو تهمة الناس لي أني اغتلتك وقتلتك فرفع طرفه إليه ثم قال أحسن يا أمير المؤمنين معاشرة
أبي جعفر فإن عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبابتيه فلما كان من تلك الليلة قضى عليه بعد ما ذهب من الليل
بعضه فلما أصبح اجتمع الخلق وقالوا هذا قتله واغتاله يعني المأمون وقالوا قتل ابن رسول الله وأكثروا القول
وكان محمد بن جعفر عم الرضا مع المأمون فقال له اخرج إلى الناس وأعلمهم أن أبا الحسن لا يخرج اليوم
وكره أن يخرجه فتقع الفتنة فخرج محمد بن جعفر إلى الناس فقال أيها الناس تفرقوا فإن أبا الحسن لا يخرج اليوم
فتفرق الناس وغسل في الليل ودفن وعن أبي الصلت الهروي قال بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن إذ قال
لي يا أبا

لي يا أبا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هرون وائتني بتراب من أربعة جوانبها فأتيت به وهو عن
عند الباب فأخذه وشمه ثم رمى به وقال سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها
والذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال ناولني من هذا التراب فهو من تربتي ثم قال سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا
لي سبع مراقي إلى أسفل وأن تشق لي ضريحه فإن أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فإن الله تعالى
سيوسعه ما يشاء فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ
اللحد وترى فيه حيتانا صغارا ففتت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة
فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء فإنه ينضب ولا تفعل ذلك
إلا بحضرة المأمون ثم قال يا أبا الصلت غدا أدخل على هذا الفاجر فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلم أكلمك وإن
خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني فلما أصبحنا من الغد دخل عليه غلام المأمون فقال له أجب أمير المؤمنين فقام
وأنا معه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي
بعضه فقام إلى الرضا عليه السلام وعانقه وأجلسه معه وناوله العنقود وقال ما رأيت عنبا أحسن من هذا فقال كل
منه قال عليه السلام تعفيني منه فقال لا بد من ذلك وما يمنعك لعلك تتهمنا بشيء فتناول العنقود وأكل
منه ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال المأمون إلى أين فقال إلى حيث وجهتني وخرج مغطى الرأس فلم أكلمه حتى
دخل الدار فأمر أن يغلق الباب ثم نام على فراشه ومكثت واقفا في صحن الدار محزونا فبينا أنا كذلك إذ دخل علي
شاب حسن الوجه أشبه الناس بالرضا فبادرت إليه وقلت من أين دخلت الدار والباب مغلق فقال الذي
جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن أنت قال أنا حجة الله عليك
يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا وثب إليه وعانقه
وضمه إلى صدره ثم سحبه سحبا إلى فراشه وأكب عليه محمد بن علي يقبله ويساره بشيء لم أفهمه ورأيت على شفته

الرضا ع وبدا اشد بياضا من الثلج ورايت ابا جعفر ع يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبه وصدره فاستخرج منه
شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ع ومضى الرضا ع فقال ابو جعفر يا ابا الصلت قم ائتني بالمغتسل والماء
من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي ائت الى ما امرك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل
وماء فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله معه فقال لي تنح يا ابا الصلت فان لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي
ادخل الخزانة فاخرج لي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا انا بسفط لم اره في تلك الخزانة قط
فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال لي ائتني بالتابوت فقلت امضي الى النجار حتى يصلح التابوت قال قم فان في
الخزانة تابوتا فدخلت فوجدت تابوتا لم اره قط فاتيته به فاخذ الرضا ع بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت
وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منها التابوت ومضى
فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المامون ويطالبنا بالرضا ع فما نصنع فقال لي اسكت فانه سيعود
يا ابا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله تعالى بين ارواحهما واجسادهما
فما اتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام ع فاستخرج الرضا ع من التابوت ووضعه على فراشه كانه
لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي قم فافتح الباب للمامون ففتحت الباب فاذا المامون والغلمان بالباب فدخل
باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم راسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند راسه
وقال خذوا في تجهيزه فحفروا فلم نعمل المعاول الى ان قال انتهوا الى قول ابي الصلت فحفروا فلما راوا ما ظهر من
الماء والحيتان وغير ذلك قال المامون لم يزل الرضا ع يرينا عجائبه في حياته حتى ارانا بعد وفاته
ايضا فقال له وزير كان معه اتدري ما اخبرك به الرضا ع قال لا قال انه اخبرك ان ملككم يا بني العباس مع كثرتكم
وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم
رجلا منا فافناكم عن آخركم قال له صدقت ثم قال لي يا ابا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد

نسيت

نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فامر بحبسي ودفن الرضا ع فحبست سنة فضاق علي الحبس وسهرت
ودعوت الله بدعاء ذكرت فيه محمدا والصلوات الله عليهم وسالت الله تعالى بحقهم ان يفرج عني فلم استتم
الدعاء حتى دخل علي ابو جعفر ع فقال يا ابا الصلت ضاق صدرك فقلت اي والله قال قم فاخرجني وضرب بيده
الى القيود ففكها فاخذ بيدي واخرجني من الدار والحرسة والغلمة يرونني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من
باب الدار ثم قال لي امض في ودايع الله فانك لم تصل اليه ولا يصل اليك ابدا قال ابو الصلت فلم التق مع المامون
الى هذا الوقت وعن علي بن الحسين الكاتب ان الرضا ع حم فعزم على الفصد فركب المامون وقد كان قال لغلام له فت
بيدك لشيء اخرجه من برنية ففته في صينية ثم قال كن معي ولا تغسل يدك وركب الى الرضا
وجلس حتى فصد بين يديه وقيل بل اخر فصده وقال المامون لذلك الغلام هات من ذلك الرمان وكان
الرمان في شجرة في دار الرضا ع فقطف منه فقال اجلس ففته ففت منه في جام ثم امر بغسله ثم قال للرضا ع
مص منه شيئا فقال حتى يخرج امير المؤمنين فقال لا والله الا بحضرتي ولولا خوفي ان يرطب معدتي
لمصصته معك فمص منه ملاعق وخرج المامون فما صليت العصر حتى قام الرضا ع خمسين مجلسا ووجد
الامر في الليل فاصبح ميتا فكان آخر ما تكلم به قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
وكان امر الله قدرا مقدورا وبكر المامون من الغد فامر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافيا حاسرا يقول
يا اخي لقد ثلم الاسلام بموتك وغلب القدر تقديري فيك فشق لحد الرشيد فدفنه معه وقال ارجو ان
ينفعني الله تبارك وتعالى بقربه وعن الحسن بن عباد كاتب الرضا عليه السلام في حديث قال قال الرضا ع
انكم ستحفرون قبري وتجدون صورة سمكة من نحاس وعليها كتابة بالعبرانية قال فوجدنا السمكة مكتوبا
عليها بالعبرانية هذه روضة علي بن موسى عليهما السلم وتلك حفرة هرون الجبار فدفناها معه في لحده كما قال
باسناد المصطفى عن عبد الله بن بشر قال امرني المامون ان اطول اظفاري على العادة ولا اظهر ذلك لاحد ففعلت

ثم استدعاني فخرج الي شابا اشبه الناس بالرضا الهندي فقال لي اعجن هذا بيدك جميعا ففعلت ثم قام وتركني ودخل
على الرضا وقال له ما خبرك قال لانه لكل معه طعاما فان عندك الرمان وتمارض هو فقال له ارجو ان اكون صالحا قال له
انا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك احد من الاطباء في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال خذ
ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال لي اعصره بيدك ففعلت
وسقاه المأمون الرضا بيده وكان ذلك سبب وفاته فلم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلم وروي عن محمد بن الجهم قال
كان الرضا يعجبه العنب فاخذ له منه شيئا فجعل في موضع اقماعه الابر اياما ثم نزع منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في
علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم كشف الغمة عن ابي علي قال ابو جعفر يا معمر اركب فركبت معه
الى جادة فقال لي قف هيهنا فوقفت فاتاني فقلت له جعلت فداك اين كنت قال دفنت ابي الساعة وكان بخراسان
اعلام الورى عن امية بن علي قال كنت بالمدينة اختلف الى ابي جعفر والرضا بخراسان اذ دعا جاريته فقال
قولي لهم يتهيؤون للمأتم وكان اهل بيته وعمومته يأتونه ويسلمون عليه فلما انصرفوا قالوا الا سألناه مأتم من فلما كان
من الغد فعل مثل ذلك فقالوا مأتم من قال مأتم خير من على ظهرها فاتانا خبر ابي الحسن بعد ذلك بايام فلما
هو قد مات في ذلك اليوم اقول يظهر من هذه الاخبار ان المأمون لعنه الله سم الرضا مرارا كثيرة وقال دعبل
في رثائه الا ايها العين بالدموع اسعفي ولو نفدت ماء الشؤون تعلقي على من بكته الارض واسترجعت له
رؤس الجبال الشامخات وذلت وقد اعولت تبكي السماء لفقده وانجمها ناحت عليه وكلت فنحن عليه
اليوم بالبكاء لمرزئة عزت علينا وجلت رزينا رضا الله سبط نبينا فاخلفت الدنيا له وتولت
وما خير دنيا بعد آل محمد الا لا ابالي بها اذا ما اضمحلت تجلت مصيبات الزمان ولا ارى مصيبة بالمصطفين تجلت
وقال ايضا ارى امية معذورين ان قتلوا ولا ارى لبني العباس من عذر اولاد حرب ومروان واسرتهم بنو
معيط ولاة الحقد والوعر قوم قتلتم على الاسلام اولهم حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر اربع بطوس على قبر الزكي به

ان كنت

ان كنت تربع من دين على وطر قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر ما ينفع الرجس من قرب
الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر هيهات كل امرء رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت او فذر
وعن علي بن الحسن قال لقيت رجلا من اهل مصر فذكر انه خرج زائرا الى مشهد الرضا عليه السلم وانه لما دخل المشهد
ليصلي فيه صلى عليه الباب وكان يصلي وحده الى ان اعيا فجلس ووضع راسه على ركبتيه ليستريح ساعة فلما رفع راسه راى
في الجدار موجهه وجهه وقصر عليها هذان البيتان من سره ان يرى قبرا برؤيته يفرج الله عمن زاره كربه
فليات ذا القبر ان الله اسكنه سلالة من نبي الله منتجبة قال فقمت واخذت في الصلاة الى وقت السحر ثم
جلست كجلستي الاولى ووضعت راسي على ركبتي فلما رفعت راسي لم ار ما على الجدار شيئا وكان الذي اراه مكتوبا رطبا
كانه كتب في تلك الساعة فانفجر الصبح وفتح الباب وفي عيون الاخبار عن علي بن احمد العدل قال رأى رجل من الصالحين
فيما يرى النائم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله من ازور من اولادك فقال ان من اولادي من اتاني
مسموما وان من اولادي من اتاني مقتولا فقلت له فمن ازور منهم يا رسول الله مع تشتت اماكنهم قال من هو اقرب
منك بالمجاورة وهو مدفون بارض الغربة فقلت يا رسول الله تعني الرضا فقال قل صلى الله عليه وآله قل صلى الله
عليه وآله عن محمد بن عبد الله الحكمي قال دخل رجل من اهل الكوفة الى زيارة قبر الرضا عليه السلم وقال للخدام
المشهد خلوا الى المشهد هذه الليلة وادخلوا الى المقفل ففعلوا ذلك قال فصليت ما شاء الله واستفتحت
في قراءة القرآن من اوله فكنت اسمع صوتا بالقرآن كما اقرأ فقطعت صلاتي ودرت المشهد كله وطلبت نواحيه
فلم ار احدا فعدت الى مكاني واخذت في القراءة من اول القرآن فكنت اسمع الصوت كما اقرأ لا ينقطع فسكت
هنيئة واصغيت باذني فاذا الصوت من القبر فكنت اسمع مثل ما اقرأ حتى بلغت آخر سورة مريم عليها السلم فقرأت
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فسمعت الصوت من القبر يوم يحشر المتقون
الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا حتى ختمت القرآن وختم فلما اصبحت رجعت الى نوقان فسألت

ليلة ودار ودخل وسأل الخادم ان يغلق عليه الباب ويحجره للعمل

بها من القراء عن هذه القراءة فقال لي هذا في اللفظ والمعنى مستقيم لكنا لا نعرف في قراءة لمن قال فرجعت الى نيشابور
فسألت من بها من القراء عن هذه القراءة فقلت من قرأ يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم
فقال الحمداني حيث لهذا فقلت وقع لي احتياج الى معرفتها في حديث فقال هذه قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله
من رواية اهل البيت عليهم السلام ثم استحكاني السبب الذي من اجله سألت عن هذه القراءة فقصصت عليه القصة
وصححت لي القراءة وعن محمد الهروي قال حضر المشهد رجل من اهل بلخ ومعه مملوك له فقام الرجل عند رأس الرضا عم
يصلي ووقف مملوكه عند رجليه فلما فرغا من الصلاة سجدا فاطالا السجود فرفع الرجل رأسه من السجود ودعا بالمملوك
فقال له تريد الحرية قال نعم قال انت حر لوجه الله تعالى ومملوكتي بلخية حرة لوجه الله تعالى وقد زوجتها منك بكذا وكذا
من الصداق وضمنت لها ذلك عنك وضيعتي الفلانية وقف عليكما وعلى اولادكما واولاد اولادكما ما تناسلوا بشهادة
هذا الامام عليه السلام فبكى الغلام وحلف بالله وبالامام انه ما كان يسأل في سجوده الا هذه الحاجة بعينها وقد تعجلت
الاجابة من الله عز وجل بهذه السرعة وعن محمد بن احمد النيشابوري قال كنت في خدمة الامير ابي نصر الصغاني وكان
محسنا الي وكان اصحابه يحسدونني على ميله الي فدفع الي يوما كيسا فيه نحو من ثلاثة الاف درهم وامرني ان اسلمه الى
خزانته فخرجت من عنده وجلست في المكان الذي يجلس فيه الحجاب فنسيت الكيس بين يدي وكان للامير غلام يقال
له خلخ تاش وكان حاضرا وقال الحاضرون ما فعل الكيس فاخبرته فكرهت تعرف الامير ذلك فخشيت ان يتهمني
وكان اني اذا وقع لي امر مهم فزعت الى مشهد الرضا عليه السلام ونوحت عنده فقلت للامير تأذن بالخروج الى طوس
لان غلاما لي هرب مني وقد فقدت الكيس وانا اتهمه فقال ومن يمنعك من الخروج فاخرج فقلت ان لم
اعد بعد اربعين يوما فمنزلي وملكي بين يديك فكتب لي كتابا واذن لي فاتيت حتى وافيت المشهد ودعوت الله
عند رأس القبر ان يطلعني على موضع الكيس فنمت هناك اليوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي
الكيس سرقه خلخ تاش ودفنه تحت الكانون في بيته وهو هناك بختم الامير فانصرفت الى الامير قبل
المعياد

الميعاد بثلاثة ايام فلما دخلت عليه قلت قد قضيت حاجتي فقال الحمد لله فقلت الكيس مع خلخ تاش فقال من اين
علمت قلت اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي عند قبر الرضا عليه السلام فاقشعر بدنه لذلك وامر باحضار خلخ تاش فقال له
الكيس فانكر وكان من اعز غلمانه فامر ان يهدد بالضرب فقلت ايها الامير لا تأمر بضربه فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخبرني
بموضع الكيس قال واين هو قلت في بيته مدفون تحت الكانون فوجه الى منزله وحضر فوجد بختم الامير فوضع بين
يديه فقال يا ابا نصر لم اكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت وسأزيد في برك واكرامك ثم جعلت احدث من الاول ان
علي بما جرى فجلست في حانوت ابيع الشعير وعن محمد بن ابي الفضل قال خرج حمويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيسابور
ينظر الى من كان معه من القوم فمر به رجل فقال لغلامه رده الى الدار حتى اعود فلما عاد وحضر الطعام استدعى
بالرجل فاكل على المائدة فلما فرغ قال له معك حمار قال لا فامر له بحمار ثم قال له معك دراهم نفقة فقال لا فامر له بالف
درهم وبزوج خف وجوربين وبغلة وكان ذكرها ثم التفت الامير الى القواد فقال اعلموا اني كنت في شبابي زرت الرضا عليه السلام
وعلي اطمار رثة فرأيت هذا الرجل هناك وكنت ادعو الله عز وجل عند القبر ان يرزقني ولاية خراسان وسمعت هذا
الرجل يسأل الله عز وجل ما قد امرت له به فرأيت حسن اجابة الله سبحانه لي ببركة ذلك المشهد فاحببت ان ارى
اجابة الله تعالى لهذا الرجل على يدي ولكن بيني وبينه قصاص وهو ان هذا الرجل لما رآني على تلك الاطمار الرثة وسمع
دعائي عظيم قدري صغر عنده محلي في ذلك الوقت وركلني برجله وقال الى سائلك هذه الحال يطمع في ولاية خراسان وقود الجيش فقال له
القواد ايها الامير اعف عنه حتى يكون قد كملت الصنيعة اليه فقال انه قد عفوت وعن عامر بن عبد الله وكان من اصحاب
الحديث قال حضرت مشهد الرضا عليه السلام فرأيت رجلا تركيا قد دخل القبة ووقف عند الرأس وجعل يبكي ويدعو بالتركية
ويقول يا رب ان كان ابني حيا فاجمع بيني وبينه وان كان ميتا فاجعلني من خبره على علم فقلت له بالتركية ايها
الرجل ما لك قال لي كان معي ابني فخرج بسحقا باد ففقدته ولا اعرف خبره ولم ازل ادم البكاء عليه فانا ادعو الله
تعالى هيهنا لاني سمعت ان الدعاء في هذا المشهد مستجاب فرحمته واخذت بيده واخرجته لاضيفه ذلك اليوم فلما

خرجنا من المسجد لقينا رجلا طويلا يحمل عليه مرقعة فلما بصر بذلك التركي وثب اليه وعانقه وبكى وعرف كل واحد
منهما صاحبه فاذا هو ابنه فسأله التركي كيف جئت الى هذا الموضع فقال انه وقعت الى طبرستان بعد حرب اسحقا بانه
دبلوحا هناك والان لما كبرت خرجت في طلب ابي وامي فقال التركي قد ظهر لي من امر هذا المشهد ما صح لي به يقيني
وندر البنت على نفسه ان لا افارق هذا المشهد ما عشت يقول مؤلف الكتاب نعمة الله الموسوي الجزائري اعانه الله
سبحانه على طاعته اني وقفت تاليف هذا الكتاب وهو سنة ثمان بعد المائة والالف الهجرية كنت قاصدا الى
زيارة المشهد الرضوي على ساكنه من الصلوات اكملها ومن التحيات اسناها واجزلها ولما من الله سبحانه
لحصول المطلوب جئت على طريق استراباد فوقفت فيها اياما وكان ذلك بعد ان غار الاتراك على تلك البلاد
ونهبوا الاموال والاسراء والاولاد والنساء وكان ذلك في عشر الثمانين بعد الالف غار عليهم الملعون ابو شر
حاكم اركنج وكان اهل تلك البلاد يمضون الى بلاد الترك يشترون اولادهم ونسائهم وحدثني جل من اهل
السادة وصلحائها في تلك البلدة ان امراة كانت لها صبية اسرت في جملة الاسارى وبقيت تبكي عليها اياما
ثم قالت يوما ان الرضا ضمن الجنة لمن زاره فانا امضي الى زيارته وادعو الله تعالى ان يرد على ابنتي
لمشهد الرضوي وصارت تدعو الله سبحانه واما ابنتها فان لما اسرها الترك اشتراها تاجر من اهل الجبا
فبقيت هناك وكان في تجارة رجل مؤمن من التجار فراها ليلة في المنام كانه وقع في لجة بحر محيط وهو يسبح
ان اعيا ليقع الى الحرف وما استطاع الخروج فرآه صبية واخذت على الحرف فمدت يدها اليه واخرجته من البحر
فتاملها في المنام وعرف صورتها فانتبه مذعورا فلما صار الصباح غدا الى الخان ليشتري متاعا فقال له
تاجر ان عندي جارية اسيرة واريد بيعها فمضى معه ينظر اليها فلما كشف عن وجهها تحقق انها التي راها
المنام وقد اخرجته من البحر فاشتراها واتى بها منزله فرحا مسرورا فقال لها من اي الاسارى انت قالت
من اسارى استراباد فرق لها وبكى فقال لها عندي اولاد فمن اريد بينها ان زوجك به وتكونين عندي في منزلي

البنت

البنت فقالت كل من يرشد لي ان يحملني الى زيارة مشهد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلم ارضى بما فعل
الرجل واحد من اولاده وزوجها بها ثم حملها معه الى المشهد الرضوي فمرضت في الطريق ولما دخل البلد الشريف
استاجر دارا وكان يمرض الجارية وبقي على ذلك اياما حتى اعياه ذلك الحال فدعا الله تعالى تحت القبة ان يقع على امراة
تقوم بمرضها وما يحتاج اليه فلما خرج من القبة المباركة راى عجوزا تمشي في المسجد فاظهر لها الالتماس بان تاتي معه
الى داره وتقوم على امر امراة ايام مرضها وان يحسن اليها فقالت له انا امراة غريبة وانت رجل في قوم يتمرض امراتك الجليل
هذا الامام المفترض الطاعة فاخذها معه الى منزله وكانت امراته نائمة تان من الالم وعلى وجهها ثوب فلما دخلت العجوز
عليها كشفت الثوب عن وجهها فلما نظرت اليها غشي عليها ولما الجارية لما تنحت عنها نظرت الى العجوز فعرفتها
انها امها فتعانقا وبكيا فتحير الرجل فلما افاقا اطلعاه على حالهما ففرح الرجل ومرّ بذلك وبقي المراة مع ابنتها
وزوجها واما الملعون ابو شاه فانه لما فعل ذلك الفعل الشنيع سلط الله ولده عليه ففقأ عينيه واخرجه من الملك
وملك ثم غار الترك على الولد فقتلوه وملك بعده ولده الاخر فقتلوه ايضا وانتقل الملك الى غيرهم فاخرجه الله
سبحانه الى بين وكان بها يتجرع غصص الزمان الى هذا الوقت وهو اوائل عام التاسع بعد المائة والالف
ثم مضى الجواد الرباني في امثال الغرائب والحمد لله رب العالمين ثم احوال الامام الثامن الضامن صلوات الله
ويتلوه احوال الامام التاسع باب في احوال الامام التاسع والسيد الشافع حجة الله على
العباد ابي جعفر محمد بن علي الجواد عليه وعلى ابائه وابنائه افضل الصلوات الى يوم التناد وفيه فصول الفصل الاول
في مولده ووفاته واسمائه واولاده والنص عليه وشيء من معجزاته الكافي ولد عليه السلم في شهر رمضان من سنة خمس
وتسعين ومائة وقبض عليه السلم سنة عشرين ومائتين في اخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية
عشر يوما ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى وقد كان المعتصم اشخصه الى بغداد في اول هذه السنة
التي توفي فيها وامه ام ولد يقال لها سبيكة نوبية وقيل ان اسمها كان خيزران وروي انها كانت من اهل بيت

مارية ام ابراهيم بن رسول الله ص وفي كتاب الروضة ولد ع بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان وقال
للنصف من رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد قتيلا مسموما في آخر ذي القعدة وقيل وفاته يوم السبت
لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين العياشي عن زرقان صاحب ابن ابي داود قال رجع ابن ابي داود ذات يوم
من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له في ذلك فقال وددت اليوم اني قد مت منذ عشرين سنة قلت ولم ذاك قال لما كان من
هذا الاسود ابي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي امير المومنين قال قلت وكيف كان ذلك قال ان سارقا اقر على نفسه بالسرقة
وسئل الخليفة تطهيره باقامة الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد احضر محمد بن علي فسألنا عن القطع في اي موضع يجب
ان يقطع قال فقلت من الكرسوع قال وما الحجة في ذلك قال قلت لان اليد هي الاصابع والكف الى الكرسوع لقول الله
في التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم واتفق معي على ذلك قوم وقال آخرون بل يجب القطع من المرفق قال وما الدليل على ذلك قالوا
لان الله لما قال وايديكم الى المرافق في الغسل دل ذلك على ان حد اليد هو المرفق قال فالتفت الى محمد بن علي فقال ما تقول
في هذا يا ابا جعفر فقال قد تكلم القوم فيه يا امير المومنين قال دعني مما تكلموا به قال اعفني عن هذا قال اقسمت عليك
بالله لما اخبرت بما عندك فيه فقال اما اذا اقسمت علي بالله اني اقول انهم اخطاوا فيه السنة فان القطع يجب ان يكون
من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف قال وما الحجة في ذلك قال قول رسول الله ص السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين
والركبتين والرجلين فاذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله
لم يقطع فعجب المعتصم ذلك وامر بقطع يد السارق من مفصل الاصابع قال ابن ابي داود وتمنيت اني لم اك حيا صرت
الى المعتصم بعد ثالثة فقلت ان نصيحة امير المومنين علي واجبة وانا اكلمه بما اعلم اني ادخل به النار قال وما هو قلت
اذا جمع امير المومنين في مجلسه فقهاء رعيته لامر واقع من امور الدين فسألهم عن الحكم فيه فاخبروه بما عندهم من الحكم
في ذلك وقد حضر مجلسه اهل بيته وقواده ووزراؤه وقد تسامع الناس بذلك ثم يترك اقاويلهم لقول رجل يقول
شطر هذه الامة بامامته ويدعون انه اولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء فتغير لونه وانتبه لما

نبهته

نبهته له فقال جزاك الله عن نصيحتك خيرا فامر اليوم الرابع فلانا من كتابه ووزرائه بان يدعوه الى منزله
فدعاه فابى ان يجيبه وقال قد علمت اني لا احضر مجالسكم فقال اني انما ادعوك الى الطعام فاحب ان تدخل منزلي فاتبرك
بذلك فقد احب فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار اليه فلما طعم منها احس بالسم فدعا بدابته
فسأله رب المنزل ان يقيم قال خروجي من دارك خير لك فلم يزل يومه ذلك وليلته حتى قبض عليه السلم وفي الكافي
وانه اقام مع ابيه سبع سنين واربعة اشهر ويومين وبعده ثماني عشرة سنة الا عشرين يوما وكان سني
امامته بقية ملك المامون ثم ملك المعتصم والواثق وفي ملك الواثق استشهد وقال ابن بابويه سمه المعتصم واولاده علي
الامام وموسى وحكيمة وخديجة وام كلثوم وقد كان زوجه المامون ولم يكن له منها ولد ولما بويع المعتصم جعل يتفقد احواله
وكتب الى عبد الملك الزيات ان ينفذ اليه التقي وام الفضل فانفذهما اليه وبعث اليه شراب حماض الاترج والح عليه بالشرب
منه على يدي الرسول لشربها عالما بفعلهم وكان عليه السلم شديد الادمة قيل فيه المرتابون وهو بمكة فعرضوه على القافة
فلما نظروا اليه خروا لوجوههم سجدا ثم قاموا فقالوا يا ويحكم امثل هذا الكوكب الدري والنور الظاهر تعرضون علينا
هذا الحسب الزكي والنسب المهذب الطاهر ولدته النجوم الزواهر والارحام الطواهر والله ما هو الا من ذرية النبي ص وامير
المومنين وهو في ذلك الوقت ابن خمسة وعشرين شهرا فنطق بلسان ارهف من السيف يقول الحمد لله الذي خلقنا من
نوره واصطفانا من بريته وجعلنا امناء على خلقه ووحيه معاشر الناس انا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن امير المومنين علي بن ابي طالب وفاطمة
الزهراء بنت محمد المصطفى عليهم السلم اجمعين ففي مثلي يشك وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدي يفترى فاعرض على
القافة اني اعلم ما في سرائرهم وخواطرهم ثم ذكر كلاما اخر وروي ان امراته ام الفضل بنت المامون سمته في فرجه
بمنديل فلما احس بذلك قال لها ابلاك الله بداء لا دواء له فوقعت الاكلة في فرجها وكانت ترجع الى الاطباء
فيشيرون بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها وعن حكيمة بنت الكاظم قالت لما حضرت ولادة الخيزران

ام ابي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي واياها والقابلة بيتا ووضع لنا مصباحا واغلق
الباب علينا فلما اخذها الطلق طفي المصباح وبين يديها طست فاغتممت بطفي المصباح فبينا نحن كذلك
اذ بدر ابو جعفر عليه السلام في الطست واذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى اضاء البيت فابصرناه فاخذته فوضعته
في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب وقد فرغنا من امره فاخذه ووضعه في المهد وقال لي
يا حكيمة الزمي مهده فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره الى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فقمت ذعرة فزعة فاتيت ابا الحسن عليه السلام فقلت له لقد سمعت من هذا الصبي عجبا فقال وما ذاك فاخبرته
الخبر فقال يا حكيمة ما ترون من عجائبه اكثر وفي تاريخ ابي شجاع الوزير انهم لما حرقوا القبور بمقابر قريش حاولوا
حفر ضريح ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام واخراج رمته وتحويلها الى مقابر احمد فحال تراب الهدم ورماد الحريق بينهم وبين
معرفة قبره وفي المصباح قال ابن عياش خرج على يد الشيخ الكبير ابي القاسم رضي الله عنه اللهم اني اسألك بالمولودين
في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب الدعاء وذكر ابن عياش انه كان يوم العاشر من رجب مولد ابي
جعفر الثاني عليه السلام وذكر الكفعمي في حواشي البلد الامين بعد ذكر كلام الشيخ وبعض اصحابنا انهم لم يقفوا على هذه
الرواية فاوردوا هنا سؤالا واجابوا عنه وصفتها ان قلت ان الجواد والهادي عليهما السلام لم يولدا في شهر رجب فكيف يقول
الامام الحجة في رجب قلت انه اراد التوسل بهما في هذا الشهر لكونهما ولدا فيه قلت وما ذكروه غير صحيح اما اولا
فلانه انما بنى قولهم على بطلان رواية ابن عياش وقد ذكرها الشيخ واما ثانيا فلان تخصيص التوسل بهما في
رجب ترجيح من غير مرجح لولا الولادة واما ثالثا فلانه لو كان كما ذكره لقال بالامامين ولم يقل المولودين انتهى
ملخص كلامه وفي معاني الاخبار سمي محمد بن علي الثاني عليه السلام التقي لانه اتقى الله عز وجل فوقاه شر المأمون لما دخل
عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتى ظن انه قد قتله فوقاه الله شره عيون المعجزات لما خرج ابو جعفر عليه السلام وزوجته
ابنة المأمون حاجا وخلف ابنه عليا في المدينة وسلم اليه المواريث والسلاح ونص عليه بمشهد ثقاته واصحابه وكان

خرج المأمون

خرج المأمون الى بلاد الروم فمات بالبدندون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبويع المعتصم ابو اسحاق محمد بن
هرون في شعبان ثم ان المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل ابي جعفر عليه السلام واشار الى ابنة المأمون زوجته بان تسمه لانه وقف
على انحرافها عن ابي جعفر عليه السلام وشدة غيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن ابنه عليها ولانه لم يرزق منها ولد فاجابته الى ذلك
وجعلت سما في عنب رازقي ووضعته بين يديه فلما اكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال ما بكاؤك والله ليضربنك الله
بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر فماتت بعلة في اغمض المواضع من جوارحها صارت ناسورا فانفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك
العلة حتى احتاجت الى الاسترفاد وروي ان الناسور كان في فرجها ثاقب المناقب من صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام
قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك وقر عيوننا فلا ارانا الله يومك
فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين قال
وما يضره من ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين دعوات الراوندي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع الرضا عليه السلام جالسا فدعا
بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه فنظرت فاذا في احد
كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال اترى هذا مثله في هذا الموضع كان من ابي عليه السلام الكافي محمد بن الحسن بن عمار
قال كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالسا بالمدينة اكتب عنه ما سمعه من اخيه اذ دخل عليه ابو جعفر محمد بن علي الرضا
مسجد رسول الله فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه فقال له ابو جعفر يا عم اجلس رحمك
الله فقال يا سيدي كيف اجلس وانت قائم فلما رجع علي بن جعفر الى مجلسه جعل اصحابه يوبخونه ويقولون انت عم ابيه
وانت تفعل به هذا الفعل فقال اسكتوا اذا كان الله عز وجل وقبض على لحيته لم يؤهل هذه الشيبة واهل هذا
الفتى ووضعه حيث وضعه انكر فضله نعوذ بالله مما تقولون بل انا له عبد بصائر الدرجات عن علي بن خالد
وكان زيديا قال كنت في العسكر يعني سر من راى فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبولا بالحديد
وقالوا انه تنبأ فصرت اليه فاذا رجل لقيم فقلت وما قصتك قال كنت رجلا بالشام اعبد الله في الموضع

الذي يقال له موضع رأس الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فبينما انا في عبادتي اذ اتاني شخص فقال
قم بنا فقمت معه فبينا انا معه اذ انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد قلت هذا مسجد الكوفة فصلى وصليت
معه فبينا انا معه اذا انا في مسجد المدينة فصلى وصليت معه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا انا معه اذا انا بمكة فلم ازل
معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي فبينا انا معه اذا انا بموضع الذي كنت اعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل فلما كان
عام قابل ايام الموسم اذا اتاني وفعل بي مثل فعلته الاولى فلما فرغنا من مناسكنا وردني الى الشام وهم بمفارقتي
قلت سألتك بحق الذي اقدرك على ما رأيت الا اخبرتني من انت فاطرق طويلا ثم قال انا محمد بن علي بن موسى فتراقى
الخبر حتى انتهى الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي واخذني وقيدني بالحديد وحملني الى العراق وحبسني كما ترى فقلت له ارفع
قصتك الى محمد بن عبد الملك ففعل وذكر في قصته ما كان فوقع في القصة قل للذي اخرجك في ليلة من الشام الى الكوفة ومن
الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة ومن مكة الى مكانك ان يخرجك من حبسك قال علي فغمني امره ورققت له وامرته
بالصبر ثم بكرت عليه يوما فاذا الجند وصاحب السجن يتفحصون عن حاله فقلت ما هذا قالوا المحمول من الشام الذي
تنبأ افتقد البارحة لا ندري خسف به الارض او اختطفه الطير في الهوى وكان علي بن خالد هذا زيديا فقال
بالامامة بعد ذلك وحسن اعتقاده **اقول** اقتدارهم على قطع المسافة البعيدة بالمدة القليلة يكون على وجوه منها
ان الارض تطوى لهم كما ورد في احضار عرش بلقيس بين يدي سليمن بما تكلم آصف بن برخيا من الاسم الاعظم
فانخسفت الارض التي بين يدي سليمن وعرش بلقيس حتى تلاقت الارضان وآصف كان عنده بعض حروف ذلك
الاسم وهم عليهم السلام يعلمون كل حروفه وهو ثلاثة وسبعون حرفا وقد سأل الله سبحانه بحرف واحد ومنها ان الله سبحانه
اقدرهم على قطع تلك المسافة البعيدة بالمدة القليلة كما اقدر الامين جبرئيل ع بقطع ما بين العرش ومجلس النبي صلى الله عليه وآله
في اقل من ساعة مع ان المسافة مقدار خمسين الف سنة وهم عليهم السلام كانوا افضل من جبرئيل واعلم منزلة لان علم جبرئيل
نوع من انواع علومهم وقد وقع مثل هذا في حكاية المعراج ومنها ان الله سبحانه قد سخر لهم جميع ما يحضر

الى

الى الاماكن القاصية في طرفة العين وما فوقها كالهواء والسحاب والملائكة كما ورد في حديث حمل جماعة من الصحابة
على السحاب الى اهل الكهف بامر النبي صلى الله عليه وآله ومنها ان الله سبحانه قد سخر لهم جميع مخلوقاته بالطاعة لهم
والحضور بين يديهم كما كانت الجبال والاشجار ونحوها من الاجرام العلوية والسفلية تنقلع وتنتقل من اماكنها وتحضر
بين يديهم فيكون قطعهم المسافات البعيدة عبارة عن انتقالها من مواضعها وحضورها عندهم وهذه الطرق الاربعة
وغيرها كلها وقعت لائمتنا عليهم السلام الخرائج قال ابو هاشم جاء رجل الى محمد بن علي بن موسى فقال يا ابن رسول الله ان ابي قد مات
وكان له مال ولست اقف على ماله ولي عيال كثير وانا من مواليكم فاغثني فقال ابو جعفر ع اذا صليت العشاء الآخرة فصل
على محمد وآل محمد فان اباك يأتيك في النوم ويخبرك بامر المال ففعل الرجل ذلك فرأى اباه في النوم فقال يا بني مالي
في موضع كذا فخذه واذهب الى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره اني دللتك على المال فذهب الرجل فتناول المال
واخبر الامام ع بامر المال وقال الحمد لله الذي اكرمك واصطفاك **اقول** يجوز ان يكون هذا على طريق العموم
وان كل من اراد رؤية الميت ليدله على امر من الامور فليعمل هذا العمل فيكون تخلفه ان وقع باعتبار فقد شرط من شرائطه مثل
غيره مما ورد في الاخبار ويجوز ان يكون مشاهدة ذلك الرجل له مختصا بنوع من الاعجاز المختص به ع
صالح العبطوي قال لما توجهنا في استقبال المأمون الى ناحية الشام امر ابو جعفر ع ان يعقد ذنب دابته وذلك في يوم
صايف شديد الحر لا يوجد الماء فقال بعض من كان معه لا عهد له بركوب الدواب فان موضع عقد ذنب البرذون غير
هذا قال فما برحنا الا يسيرا حتى ضللنا الطريق بمكان كذا ووقعنا في وحل كثير افسد ثيابنا وما معنا ولم يسلم شيء من
ذلك **اقول** الذي علم بالوحل كان يعلم الطريق لكنه اراد اظهار نوع من الاعجاز اظهر من نوع اخر اذ دلالة الطريق اعجاز
ومنه عن ابن اورمة قال ان المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى زورا واكتبوا انه اراد
ان يخرج ثم دعاه فقال انك اردت ان تخرج علي فقال والله ما فعلت شيئا من ذلك قال ان فلانا وفلانا شهدوا عليك فاحضروا
فقالوا نعم هذه الكتب اخذناها من بعض غلمانك قال وكان جالسا في بيت فرفع يده وقال اللهم ان كانوا كذبوا علي فخذهم

نظرنا الى ذلك البيت كيف يرجف ويذهب ويجيء وكلما قام وقعد فقال المعتصم يا ابن رسول الله لئن تائب مما قلت
فادع ربك ان يسكنه فقال اسكنه انك تعلم انهم اعداؤك واعدائي فسكن وعن القاسم بن المحسن قال كنت بين مكة
والمدينة فمر بي اعرابي ضعيف الحال فسألني شيئا فرحمته فاخرجت له رغيفا فناولته اياه فلما مضى عني هبت ريح زوبعة فذهبت
بعمامتي من راسي فلم ارها كيف ذهبت ولا اين مرت فلما دخلت المدينة صرت الى ابي جعفر ابن الرضا فقال لي يا قاسم
ذهبت عمامتك في الطريق قلت نعم قال يا غلام اخرج اليه عمامته فخرج الي عمامتي بعينها قلت يا ابن رسول الله كيف صارت
اليك قال تصدقت على اعرابي فشكره الله لك فرد اليك عمامتك وان الله لا يضيع اجر المحسنين وفي كتاب المناقب
عن عسكر مولى ابي جعفر قال دخلت عليه فقلت في نفسي ما اشد سمرة مولاي واضوء جسده قال فوالله ما استتممت الكلام في نفسي
حتى تطاول وعرض جسده وامتلأ به الايوان الى سقفه مع حيطانه ثم رايت لونه وقد اظلم حتى صار كالليل
المظلم ثم صار كابيض ما يكون من الثلج ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كاخضر ما يكون من الاغصان
الورقة ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الاولى وعاد لونه الاول وسقطت لوجهي مما رايت فصاح بي يا عسكر تشكون
فننبئكم وتضعفون فنقويكم والله لا وصل الى حقيقة معرفتنا الا من من الله عليه بنا وارتضاه لنا وليا وفي ذلك
الكتاب ايضا ان المأمون اجتاز بابن الرضا وهو بين صبيان فهربوا سواه فقال علي به فقال له ما لك لا هربت
في جملة الصبيان قال ما لي ذنب فافر منه ولا الطريق ضيق فاوسعه عليك سر حيث شئت فقال من تكون انت قال
انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فقال ما تعرف من العلوم قال سلني
عن اخبار السموات فودعه ومضى وعلى يده باز اشهب يطلب به الصيد فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله
لم ير صيدا والباز يثب عن يده فارسله فطار يطلب الافق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد اليه وقد صاد حية
فجعل الحية في بيت الطعم قال لاصحابه قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي ثم عاد وابن الرضا في جملة الصبيان
فقال ما عندك من اخبار السموات فقال نعم يا امير المؤمنين حدثني ابي عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن رب العالمين

انه

انه قال بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به الامواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور يصيدها الملوك بالبزاة
الشهب يمتحن بها العلماء فقال صدقت وصدق ابوك وصدق جدك وصدق ربك فاركبه ثم زوجه ام الفضل
وروى انه استدعى فاصدا في ايام المأمون فقال له افصدني في العرق الزاهر فقال له ما اعرف هذا العرق يا سيدي
ولا سمعت فاراه اياه فلما فصده خرج منه ماء اصفر فجرى حتى امتلأ الطست ثم قال له امسكه وامر بتفريغ
الطست ثم قال خل عنه فخرج دون ذلك فقال شده الان فلما شد يده امر له بمائة دينار فاخذها وجاء الى يوحنا بن
بختيشوع فحكى له ذلك فقال والله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطب ولكن ههنا فلان الاسقف قد
مضت عليه السنون فامض بنا اليه فان كان عنده علمه والا لم نقدر على من يعلمه فمضيا ودخلا عليه وقصا عليه القصص
فاطرق مليا ثم قال يوشك ان يكون هذا الرجل نبيا او من ذرية نبي وروى ان ابا جعفر عليه السلم لما صار الى شارع الكوفة
نزل عند دار المسيب وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اصل النبقة وقام فصلى بالناس
المغرب والعشاء الاخرة وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة راها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا
من ذلك واكلوا منها فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له فودعوه ومضى الى المدينة فقال الشيخ المفيد وقد اكلت من ثمرها
وكان لا عجم له ومن الخرائج عن حكيمة بنت الرضا قالت لما توفي اخي محمد بن الرضا صرت يوما الى امرأته ام الفضل فبينما
نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وعلمه اذ قالت امرأته ام الفضل يا حكيمة اخبرك عن ابي جعفر بعجيبة لم يسمع احد بمثلها قلت وما
ذاك قالت انه ربما كان اغارني مرة بجارية ومرة بتزويج فكنت اشكوه الى المأمون فيقول يا بنية احتملي فانه
ابن رسول الله فبينما انا ذات ليلة جالسة اذ اتت امرأة فقلت من انت فكأنها قضيب بان او غصن خيزران فقالت
انا زوجة لابي جعفر بن الرضا وانا امرأة من ولد عمار بن ياسر فدخل علي من الغيرة ما لم املك نفسي فنهضت من ساعتي
وصرت الى المأمون وقد كان ثملا من الشراب وقد مضى من الليل ساعات فاخبرته بحالي وقلت له انه يشتمني ويشتمك ويشتم
العباس وولده وقلت ما لم يكن فغاظه ذلك مني جدا ولم يملك نفسه من السكر وقام مسرعا فضرب بيده الى السيف وحلف

امر بقطعه بهذا السيف صار اليه فالت فقرت عند ذلك وقلت في نفسي ما صنعت هلكت واهلكت
حلفه لانظر ما يصنع فدخل اليه وهو نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعة قطعة ثم وضع سيفه على حلقه فذبحه
وانا انظر اليه وياسر الخادم وانصرف وهو يزبد مثل الجمل فلما رايت ذلك هربت على وجهي الى منزل ابي فبت بليلة
لم انم فيها الى ان اصبحت فلما اصبحت دخلت اليه وهو يصلي وقد افاق من السكر فقلت له يا امير المؤمنين هل تعلم
ما صنعت الليلة قال لا والله قلت فانك صرت الى ابن الرضا وهو نائم فقطعته اربا اربا وذبحته بسيفك قال
ويلك ما تقول فصاح يا ياسر ما تقول هذه اللعينة قال صدقت فيما قالت قال انا لله وانا اليه راجعون هلكنا
وافتضحنا بادر اليه واتني بخبره فركض ثم عاد مسرعا فقال يا امير المؤمنين البشرى دخلت فاذا هو قاعد يستاك
وعليه قميص فبقيت متحيرا في امره ثم اردت ان انظر الى بدنه هل فيه شيء من الاثر فقلت له احب ان تهب لي
هذا القميص الذي عليك لاتبرك به فنظر الي وتبسم كانه علم ما اردت بذلك فقال اكسوك كسوة فاخرة
فقلت لست اريد غير هذا القميص الذي عليك فخلعه وكشف لي بدنه كله فوالله ما رايت اثرا فخر المامون ساجدا
ووهب لياسر الف دينار وقال الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه ثم قال يا ياسر كلما كان من مجيء هذه الملعونة الي
وبكائها بين يدي فاذكره واما مصيري اليه فلست اذكره فقال ياسر والله ما زلت تضربه بالسيف وانا وهذه
ننظر اليك واليه حتى قطعته قطعة قطعة ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته وانت تزبد كما يزبد البعير فقال
الحمد لله ثم قال لي والله لئن عدت بعدها في شيء مما جرى لاقتلنك ثم قال لياسر احمل اليه عشرة الاف دينار
وبرذونا وقد اليه الفلاني وسله الركوب الي مع بني هاشم فلما دخل عليه تلقاه وقبل ما بين عينيه واقعده على المقعد
والصدر وجعل يحدثه فقال له ابو جعفر ع لك عندي نصيحة فاسمعها مني قال هاتها قال اشير عليك بترك
الشرب المسكر قال فداك ابن عمك قد قبلت نصيحتك **اقول** حيث ان علي بن عيسى صاحب كتاب كشف الغمة صار الى ان
المامون لم يوقع مكروها لا بالرضا ولا بابنه ابي جعفر رد هذه القصة واستبعدها بوجوه بعيدة مع رواية

اهل

اهل الحديث لها في اكثر الكتب وتصحيحهم لها **الفصل الثاني** في تزويجه ام الفضل بنت المامون وفيما
جرى في المجلس مهج الدعوات عن النوفلي وكان خادما للرضا ع قال لما زوج المامون ابا جعفر محمد بن الرضا ابنته
كتب اليه ان لكل زوجة صداقا من مال زوجها وقد جعل الله اموالنا في الاخرة مؤجلة مذخورة هناك كما جعل اموالكم معجلة
في الدنيا وكنزها هاهنا وقد امهرت ابنتك الوسائل الى المسائل وهي مناجاة دفعها الي ابي قال دفعها الي ابي موسى
قال دفعها الي ابي جعفر قال دفعها الي محمد ابي قال دفعها الي علي بن الحسين قال دفعها الي الحسين ابي قال دفعها الي الحسن
اخي قال دفعها الي امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال دفعها الي رسول الله ص قال دفعها الي جبرئيل ع قال يا محمد رب
العزة يقرئك السلام ويقول لك هذه مفاتيح كنوز الدنيا والاخرة فاجعلها وسائلك الى مسائلك تصل الى بغيتك وتنجح
في طلبتك فلا تؤثرها في حوائج الدنيا فتبخس بها الحظ من اخرتك وهي عشرون وسائل تطرق بها ابواب الرغبات
فتفتح وتطلب بها الحاجات فتنجح وهذه نسختها ذكر الادعية وهي مذكورة في ذلك الكتاب **اقول** امر هذا التزويج مرتين هذا
احدهما وسياتي الاخر وفي الاحتجاج عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون ان يزوج ابنته محمد بن علي ع بلغ ذلك
العباسيين وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا ع فقالوا ننشدك الله ان تقيم على هذا الامر من تزويج ابن الرضا فانا نخاف
ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم وما كان عليه الخلفاء الراشدون
قبلك من تبعيدهم وتصغيرهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا الى من تراه من اهل بيتك فقال المامون اما ما بينكم
وبين ال ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان
قاطعا للرحم واعوذ بالله من ذلك والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر
وانزعه من نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل
مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت
فقالوا ان هذا الفتى وان اعجبك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ثم اصنع ما تراه بعد

ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم تزل اباؤه اغنيا

في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يظهر لكم حاله قالوا له قد رضينا لك

ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب لم يكن لنا اعتراض

في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك

فخرجوا من عنده واجمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه

بالجوائز نفيسة وسألوا المأمون يوما للاجتماع فاجتمعوا في ذلك اليوم وحضر معهم يحيى وامر ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل

فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين فجلس وجلسوا وقام الناس في مراتبهم فقال

يحيى بن اكثم للمأمون يأذن لي امير المؤمنين ان اسأل ابا جعفر عن مسألة فقال استأذنه في ذلك فسأله

عليه واذن له فقال ما تقول يا ابا جعفر في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا

قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتديا بالقتل او معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها

ام من غيرها من صغار الصيد ام من كبارها مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله الصيد ام في النهار محرما كان

بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى وبان في وجهه الانقطاع والعجز حتى عرف الحاضرون فقال المأمون الحمد لله على هذه

النعمة فقال لاهل بيته اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر فقال له اخطب لنفسك وانا مزوجك

ابنتي ام الفضل وان رغم قوم لذلك فخطب واجرها صداقها خمسمائة درهم جيادا ثم الريان فسمعنا

اصواتا تشبه اصوات الملاحين فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الابريسم على

عجلة مملوة من الطيب فطيب الخاصة والعامة ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم

قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لابي جعفر جعلت فداك ان رأيت ان تذكر الفقه الذي

فصلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقصلها عليه السلام وذكر جميع شقوق المسألة فقال المأمون احسنت

يا ابا جعفر

يا ابا جعفر فان رأيت ان تسأل يحيى عن مسألة كما سألك فقال لابي جعفر ليحيى اسألك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفته

والا استفدته منك فقال له اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار وكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع

النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل

وقت العشاء الاخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبما

حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى لا والله لا اهتدي الى الجواب عن هذا السؤال فان رأيت ان تفيدناه فقال له هذه امة لرجل من الناس

نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند

الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان عند العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما

كان وقت العشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر

راجعها فحلت له فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب

قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم وما رأى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا بما ترون من الفضل وان صغر السن

فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو ابن عشر

سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين وهما من قولها ثم

رعونة وقالت يا سيدي ما حدث لها فقالت اهو من اسرار النساء فقالت يا سيدي تعلم الغيب قال لا ولكن تنزل اليك الى

فالان لك فمن اين لك علم ما لا يعلمه الا الله وهي فقال وانا ايضا اعلم من علم الله فلما رجعت لجعفر قالت يا سيدي

وما كان لجبار النبوة فما هو وما حصل لام الفضل من الحيض اقول هذا اضعف فيما قلناه من انهم عليهم السلام يظهرون

الناس على ما يحتمله عقولهم من الصور والحالات وان الجواد لما ظهر لام الفضل على غير الحالة المعتادة لها

الشوق واتاها ما يأتي النساء عند رؤية الصور الحسان كما وقع للنسوة لما رأين الصديق يوسف وهذا الرؤية نتيجة

لا يرجى وهو ان الذي رأته ام الفضل من الجمال انما هو الصورة التي كان عليها لكن ما يختلف بالتشكلات

على ما يرى عليه اكثر كشكل الملائكة ونحوهم واما الهاصوة اخرى نورانية من صورة تم الملكوتية تدبر بها سنة
البشرية وغوامض احوالهم ما اجل من ان تلوث بخواطر البشر

الفصل الثالث في جوامع احواله ع

كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه علي بن ابراهيم عن ابيه قال لما مات الرضا ع حججنا فدخلنا على ابي جعفر ع وقد حضر خلق
من الشيعة من كل بلد لينظروا الى ابي جعفر ع فدخل عمه عبد الله بن موسى وكان شيخا كبيرا نبيلا عليه ثياب خشنة وبين
عينيه سجادة فجلس وخرج ابو جعفر ع من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل حذو بيضا فقام عبد الله
فاستقبله وقبل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد ابو جعفر ع على كرسي ونظر الناس بعضهم الى بعض تحير الناس
لصغر سنه فانتدب رجل من القوم فقال لعمه اصلحك الله ما تقول في رجل اتى بهيمة فقال تقطع يمينه ويضرب الحد
فغضب ابو جعفر ع ثم نظر اليه فقال يا عم اتق الله اتق الله انه لعظيم ان تقف يوم القيمة بين يدي الله عز وجل فيقول لك
لم افتيت الناس بما لا تعلم فقال له عمه يا سيدي اليس قال هذا ابوك صلوات الله عليه فقال ع انما سئل ابي عن رجل
نبش قبر امراة فنكحها فقال ابي يقطع يمينه للنبش ويضرب حد الزنا فان حرمة الميتة كحرمة الحية فقال صدقت يا سيدي
وانا استغفر الله فتعجب الناس وقالوا يا سيدنا اتاذن لنا ان نسألك فقال نعم فسألوه في مجلس عن ثلثين
الف مسألة فاجابهم فيها وله تسع سنين الخرائج والجرائح عن الكرماني قال اتيت ابن الرضا ع فوجدت بالباب الذي
في الفناء ما كثر لخلت عند سا حتى زالت الشمس فلما صليت اذا ابو جعفر ع قبلت كفه ثم جلس فقال سلم فقلت مد
فاعاد علي فقلت سلمت ونهضت فجلى الله ما كان في قلبي من الشك هذه من العمر فارتفعت عن الباب الاول فلم ار احدا
يرشدني الى حيث اتيت شدة الحر والجوع فبينما انا كذلك اذ اقبل نحوي غلام قد حمل خوانا عليه طعام وغلام آخر عليه طست
وابريق حتى وضع بين يدي وقالا امرنا ان تأكل فاكلت فلما فرغت اقبل فقمت اليه فامرني بالجلوس وبالاكل فاكلت فقال
للغلام كل معه ينشط حتى اذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات الطعام فقال
مه ومه ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فالقطه ثم قال سل قلت جعلت فداك ما تقول في

المسك

المسك قال ان ابي امر ان يعمل له مسك فيه بان فكتب اليه الفضل يخبره ان الناس يعيبون ذلك عليه فكتب
يا فضل اما علمت ان يوسف كان يلبس الديباج مزرورا بالذهب ويجلس على كراسي الذهب فلم ينقص من حكمته شيئا وكذلك
سليمن ثم امر ان يعمل له غالية باربعة آلاف درهم ثم قلت ما لمواليكم في موالاتكم فقال ان ابا عبد الله ع كان عنده غلام يمسك
بغلته اذا هو دخل المسجد فبينا هو جالس ومعه بغلة اذ اقبلت رفقة من خراسان فقال له رجل من الرفقة هل لك يا غلام
ان تسأله ان يجعلني مكانك واكون له مملوكا واجعل لك مالي كله فاني كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه وانا اقيم
معه مكانك فقال اسأله ذلك فدخل على ابي عبد الله ع فقال جعلت فداك تعرف خدمتي وطول صحبتي فان ساق الله الي
خيرا تمنعنيه قال اعطيك من عندي وامنعك من غيري فحكى له قول الرجل فقال ان زهدت في خدمتنا ورغب
الرجل فينا قبلناه وارسلناك فلما ولى عنه دعاه فقال له انصحك لطول الصحبة فاذا كان يوم القيمة كان رسول الله
متعلقا بنور الله وكان امير المؤمنين متعلقا برسول الله وكان الائمة متعلقين بامير المؤمنين ع وكان شيعتنا
متعلقين بنا يدخلون مدخلنا ويردون موردنا فقال الغلام بل اقيم في خدمتك واوثر الآخرة على الدنيا وخرج الغلام
الى الرجل فحكى له قوله وادخله على ابي عبد الله ع فقبل ولاءه وامر للغلام بالف دينار وفي كتاب المناقب
قام اليه رجل فقال ما تقول في رجل اتى حمارة قال يضرب دون الحد ويغرم ثمنها ويحرم ظهرها ونتاجها ويخرج
الى البرية حتى تأتي عليها سبعها اكلها ذئبا كل ما كشف الغمة قال محمد بن طلحة ان محمد بن علي الجواد ع لما توفي والده
الرضا ع وقدم الخليفة الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج الى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان
يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فلما اقبل المأمون هرب الصبيان ووقف ابو جعفر
مكانه فنظر اليه وكان عليه مسحة من قبول فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف فقال لم يكن بالطريق ضيق لاوسعه
عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فاخشاها والظن بك انك لا تضر من لا ذنب له فوقفت فاعجبه كلامه ووجهه فقال له
ما اسمك قال محمد بن علي الرضا فترحم على ابيه وساق جواده الى وجهته وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة ارسل بازا

علي درجة فغاب عن عينه ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فتعجب الخلفاء من ذلك ثم
نصرها في يده وعاد الى داره في الطريق فلما وصل ذلك المكان انصرف الصبيان الا ذلك الصبي فقال له يا محمد
ما في يدي فقال ان الله تعالى خلق بين السماء والارض في بحر من بينه سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك فيختبرون بها سلالة اهل
النبوة فتعجب من كلامه وقال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه اليه **اقول** لا منافاة بين هذا الحديث وما تقدم
من حكاية الخبر لانه يجوز ان يكون امتحان المأمون له عليه السلام وقع مرتين **التهذيب** روى علي بن مهزيار
قال كتبت الى ابي جعفر عليه السلام وشكوت اليه كثرة الزلازل في الاهواز وقلت ترى في التحول عنها
فكتب عليه السلام لا تتحولوا عنها وصوموا الاربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهروا ثيابكم وابرزوا يوم
الجمعة وادعوا الله فانه يرفع عنكم قال ففعلنا فسكنت الزلازل مشارق الانوار روي انه جاء ابو جعفر
الى المسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت ابيه وهو طفل فجاء الى المنبر ورقى منه درجة ثم نطق فقال انا محمد بن
علي الرضا انا الجواد انا العالم بانساب الناس في الاصلاب انا اعلم بسرائركم وظواهركم وما انتم
صائرون اليه علم منحنا به من قبل خلق الخلق اجمعين وبعد فناء السموات والارضين ولولا تظاهر
اهل الباطل ودولة اهل الضلال ووثوب اهل الشك لقلت قولا تعجب منه الاولون والاخرون
ثم وضع يده الشريفة على فيه وقال يا محمد اصمت كما صمت اباؤك من قبل **باب** احوال الامام العاشر
والنور الزاهر ابي الحسن الثالث علي بن محمد النقي الهادي صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين
وهي فصول **الفصل الاول** في اسمائه الشريفة وميلاده المبارك والنص عليه بالخصوص
ومكارم اخلاقه ومناقبه معاني الاخبار سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون ان المحلة التي
يسكنها الامامان علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى كانت تسمى العسكر فلذلك قيل لكل واحد
منهما العسكري **اقول** وفي القاموس ان بلدة سر من رأى تسمى بالعسكر فنسب اليهما العسكريان

بعض

وبعض المعاصرين توهم غير هذا وسيأتي الكلام فيه وفي كتاب المناقب اسمه علي وكنيته ابو الحسن
لا غيرها والقابه النجيب المرتضى الهادي النقي العالم الفقيه الامين المؤتمن الطيب المتوكل العسكري كان
اطيب الناس بهجة واصدقهم لهجة واملحهم من قريب واكملهم من بعيد اذا صمت علته هيبة الوقار واذا
تكلم سماه البهاء وهو من بيت الرسالة والامامة ومقر الوصية والخلافة شعبة من دوحة النبوة منتضاة
وثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتباة ولد بصريا المدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين
ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة اربع عشرة وقبض بسر من رأى ثالث رجب سنة
اربع وخمسين ومائتين وقيل يوم الاثنين بثلاث ليال بقين من جمادى الاخرة نصف النهار وهذه
الا ابنه ابو محمد وله يومئذ اربعون سنة وقيل احدى واربعون وسبعة اشهر امه ام ولد يقال لها سمانة المغربية
اقام مع ابيه ست سنين وخمسة اشهر وبعده مدة امامته ثلاث وثلاثون سنة ويقال وتسعة اشهر
ومدة مقامه بسر من رأى عشرين سنة وتوفي فيها وقبره في داره وكان في سني امامته بقية ملك المعتصم
ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز وفي اخر ملك المعتز استشهد مسموما سمه المعتز لعنه الله
اقول وردت في الكتب اختلاف في ميلاده ووفاته ومدة عمره الشريف كما روي في احوال ابائه
الا ان المعتمد ما ذكرناه الفصول المهمة صفته اسمر اللون نقش خاتمه الله ربي وهو عصمتي من خلقه وقال
الكفعمي نقش خاتمه حفظ العهود من اخلاق المعبود كانت له سرية لا غير وكان له خمسة اولاد
العوام بابه عثمان بن سعيد وفي كتاب كمال الدين عن صقر بن دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا
يقول ان الامام بعدي ابني علي امره امري وقوله قولي وطاعته طاعتي والامامة بعده في ابنه الحسن **اقول** الاخبار
الواردة بالنص عليه من ابائه ومن النبي صلوات الله عليهم مستفيضة بل متواترة الامام عليه السلام كان ابي
قال كان يونس النقاش يخدم الامام عليه السلام فجاءه يوما يرعد فقال يا سيدي اوصيك باهلي خيرا قال

بما الجرح فاعرضت على الرجل فقال لم يا نوفلي ان موسى بن بغا وجه الى بعض ليس له قيمة ابلت نفسه
نكرتي ابتين وموعده غدا اما الف سوط او القتل قال لا امض لحضرتك الى غد فيما يكون الا خير فلما كان
من الغد والى بكرة بعد فقال قد جاء الرجل يلتمس الغضب قال لا امض ليس فيما ترى الا خير فمضى وعاد يضحك قال قال
يا سيدي اختصموا فيكم ان نجعله بنصفين حتى بعتنك فقال الحمد لله الحمد ان جعلتنا ممن يحمدك فقال يس قلت
امهلو حتى اتامل من كيف اعمل فقال اصبت خير من الخام من المقصود عن عم ابيه قال قال ابو الامام علي بن
محمد ع يا موسى اخرجت الى سر من راى كرها ولو اخرجت عنها اخرجت كرها قال قلت ولم يا سيدي قال الطيب هواها
وعذب ماءها وقلة داءها ثم قال تخرب سر من راى حتى يكون فيها خان وبقال للمارة وعلامة تدارك خرابها تدارك
العمارة في مشهدي من بعدي **اقول** سر من راى الان هي خراب وما فيها سوى سور المشهد وهو ايضا درس
الخلفا وقبل تاريخ كتابة هذه الكلمات بعام عمر الضريح المقدس والحرم الشريف ولم يبق في القبة الزهر شيء
من آثار العبود وفي هذه الاوقات امر السلطان العادل شاه سلطان حسين شيد الله قواعد ملكه وسلطانه واض
على الانام بحار جوده واحسانه ان يصنع المجرد والصندوق وان يعمر الضريح المقدس ويتعمر انشاء الله تعالى
تعمر القبة والمشهد واهله يكون انشاء الله تعالى من علاماتها ظهور الدولة للمهدي واستيلاء سلطان الشجر
المذكور على بعد اوعادها وقد كان تاريخ كتابة هذه الكلمات اوايل العام التاسع بعد المائة والالف الهجرية
بصاير الدرجات عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن ع فقلت جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء
نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك يعني الفقراء واللصوص فقال ههنا
انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده فقال انظر فنظرت فاذا بروضات ناظرات بنهر جوديات عطرات وولدان
كانهن اللؤلؤ المكنون واطيار وظباء وانهار تفور فحار بصري فقال حيث كنا فهذا لنا موجود ولسنا
في خان الصعاليك وعن ابي هاشم الجعفري قال دخلت على ابي الحسن ع فكلمني بالهندية فلم احسن ان

ارد

ارد عليه وكان بين يديه حصا فتناول حصاة ووضعها في فيه ومصها مليا ثم رمى بها الي فوضعتها في
فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا اولها الهندية وعنه ايضا قال كنت عند
ابي الحسن ع وهو محموم فقلت للمتطبب ابكرون ثم التفت الي وتبسم وقال اتظن ان لا يحسن الفارسية غيرك
فقال المتطبب جعلت فداك تحسنها فقال اما فارسية هذا فنعم قال لك احتمل الجدوارة وتروى
ان ابا هاشم الجعفري كان منقطعا الى ابي الحسن ع بعد ابيه ابي جعفر وجده الرضا عليهم الصلوات والسلم
فشكى الى ابي الحسن ع ما يلقى من الشوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد ثم قال يا سيدي ادع الله لي فربما
لم استطع ركوبا الماء فسرت اليك على الظهر وما لي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه فادع الله
ان يقويني على زيارتك فقال قواك الله يا ابا هاشم وقوى برذونك قال الراوي وكان ابو هاشم يصلي الفجر
ببغداد ويسير على ذلك البرذون فكان هذا من عجيب الدلايل التي شوهدت الخرايج عن ابي هاشم الجعفري
قال خرجت مع ابي الحسن ع الى ظاهر سر من راى فطرح لابي الحسن غاشية السرج فجلس عليها ونزلت عن دابتي
فجلست بين يديه فشكوت اليه ضيق حالي فهوى بيده الى رمل كان جالسا عليه فناولني منه كفا وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم
واكتم ما رايت فخباته معي ورجعنا فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهبا احمر فدعوت صايغا الى منزلي
وقلت له اسبك لي هذه السبيكة فسبكها وقال ما رايت ذهبا اجود من هذا وهو كهيئة الرمل فمن اين لك هذا
قلت كان عندي قديما وعن محمد بن علوية قال كان باصبهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعيا فقيل له ما السبب
الذي اوجب عليك القول بامامة علي النقي ع دون غيره من اهل الزمان قال شاهدت ما اوجب علي ذلك وذلك
اني كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجراة فاخرجني اهل اصبهان سنة من السنين مع قوم آخرين الى باب
المتوكل متظلمين فكنا بباب المتوكل يوما اذ خرج الامر باحضار علي بن محمد بن الرضا ع فقلت لبعض من حضر من هذا
الرجل الذي قد امر باحضاره فقيل هذا رجل علوي تقول الرافضة بامامته ثم قيل ان المتوكل يحضره للقتل

ضد الزوال من نوع د الاول يعكس من اي
وجوده من نوع الانجماد اذا ما على ذلك الحرارة

فاقبل واكبا على من قدام الناس بمنزلة الطريق يعبرها اصحابه ينظرون اليه فلما رأيته وقع حبه في قلبي
فجعلت ادعو في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس لا ينظر يمنة ولا يسرة وانا دائم الدعاء له فلما
صار الي اقبل بوجهه وقال استجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك وولدك فارتعدت ووقعت بين اصحابي فسألوني
ما شأنك فلم اخبرهم بذلك فانصرفنا الى اصفهان ففتح الله علي وجوها من المال حتى انا اليوم اغلق بابي على ما قيمته الف
الف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من الاولاد وقد بلغت الان من عمري نيفا وسبعين سنة
وانا اقول بامامة الرجل الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه فيّ ولي   ولذا كان باصفهان رجل يتشيع
يدل على ما تقدم في خصائص هذا الكتاب من ان اهل اصفهان كان جميعهم على دين اهل الخلاف ولم يكن
بينهم احد من الشيعة وقد رويت ان رجلا من علماء الامامية رضوان الله عليهم الف كتابا في مناقب امير المؤمنين
عليه السلام وتعهد انه لا يباحث في ذلك الكتاب الا في بلدة لا يوجد فيها احد من الشيعة فقالوا له اصحابه
عليك باصفهان فاتى اليها فوجدها كما قالوا ليس فيها من يتشيع فخاف القتل لو اظهر ذلك الكتاب
فوقع الخبر الى اهلها فارسلوا من لقيه مع كتابه حرفا حرفا عليه واما اليوم بحمد الله اصفهان مجمع علماء
الامامية وصلحائهم واهل الفضل والكمال منهم ومنها انتشر العلم في اقطار الارض وما ذلك
الا بسبب الدولة الصفوية شيد الله قواعدها الى يوم النفخ في الصور وقد روي عنهم عليهم السلام طائفتان اذا
صلحتا صلحت امتي واذا فسدتا فسدت امتي العلماء والامراء ومن تم ورد في صحيح الاخبار انه يغفر للجاهل
سبعين ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد وذلك ان العالم اذا زل زل بزلته عالم كثير وتبقى
اثاره من الخير والشر باقية الى يوم القيمة وجاء في الحديث ان الشيطان ربما اطال البكاء
على موت بعض العلماء فيقول له اولاده لم تبكي على هذا وهو من العلماء فيقول لانه كان شريكي في
اغواء الناس ومن قبل هذا جاء في الرواية ان نوم العالم خير من عبادة العابد

القبائح

القيمة يوزن مداد العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء وذلك ان العابد انما يكون سعيه في نجاة نفسه والعالم
يكون كده وجهده في انقاذ الناس من النار الموجودين منهم ومن سيوجد الى يوم القيمة واما الشهيد فهو وان كان
جهاده يدفع به غلبة الكافرين على المسلمين الا ان معظم القصد هو حفظ الابدان واما العلماء فهم يحافظون على الاديان
ويمنعون الشياطين من اضلال الخلق وهلاكهم في بلاد الله الموقنة والعلماء كالحراس في الحدود مرابطون في ثغور المسلمين
يمنعون الا بالسواد الشياطين من الجن والانس من ان يدخل حصن الاسلام فيثلمون ثلمة لا يسدها شيء الى يوم
القيمة لان كل من يأتي من العلماء فانما يسد الثلمة التي تليه واما مداد العلماء فانه يبقى بعدهم مجلدا ودماء
الشهداء فني ثم تبع عليه واما ما جاء في الخبر من قوله صلى الله عليه وآله علماء امتي افضل من انبياء بني اسرائيل
والظاهر ان المراد من العلماء في الحديث الائمة المعصومين صلوات الله عليهم وفي ذلك الكتاب ايضا انه يحيى بن هرثمة
قال دعاني المتوكل يا امير فقال اختر ثلثمائة رجل ممن تريد واخرجوا على طريق الكوفة المدينة فاحضر علي بن محمد بن الرضا
العسكري مكرما معظما ففعلت وخرجنا وكان في اصحابي قائد من الشراة اي الخوارج وكان لي كاتب يتشيع وانا
على مذهب الحشوية وكان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب في الطريق فقال الشاري للكاتب اليس من قول صاحبكم حيكم
علي بن ابي طالب انه ليس من الارض بقعة الا وهي قبر او ستكون قبرا فانظر الى هذه البرية اين من يموت فيها
حتى يملأها الله قبورا كما تزعمون ساعة اذا انحرف الكاتب في ابياته وسرنا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب ابي
الحسن علي بن محمد الرضا فقرأ كتاب المتوكل فقال انزلوا وليس من جهتي خلاف فلما صرت اليه من الغد وكنا
في تموز اشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه ثم
قال للخياط اجمع عليها جماعة من الخياطين واعمد الى الفراغ منها يومك هذا وبكر بها الي في هذا الوقت ثم نظر
الي وقال يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم والرحيل غدا فخرجت من عنده وانا اتعجب من الخفاتين
واقول في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وانما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة ايام فما يصنع بهذه الثياب

ثم قلت في نفسي يمكن ان ادخل عليه لم ادر فهو يقدر ان كل سفر يحتاج فيه الى مثل هذه الثياب والعجب من الرافضة
حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا فعدت اليه في العرفة ذا الثياب قد حضرت فقال الغلمان ادخلوا وخذوا
لنا معكم لبابيد وبرانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت في نفسي هذا اعجب من الاول اخاف ان يلحقنا الشتاء في الطريق
حتى اخذنا معه اللبابيد والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتى وصلنا الى ذلك الموضع الذي وقع المناظرة
في القبور وادرعت سحابة واسودت وارعدت وابرقت حتى اذا صارت على رؤوسنا ارسلت علينا
بردا مثل الصخور وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس فقال لغلمانه ادفعوا
الى يحيى لبادة والى الكاتب برنسا وتجمعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من اصحابي ثمانين رجلا وزالت ورجع الحر كما
كان فقال لي يا يحيى انزل من بقي من اصحابك ليدفن من قد مات من اصحابك فهكذا يملأ الله البرية قبورا قال
فرميت نفسي عن دابتي وعدت اليه فقبلت ركابه ورجله وقلت انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وانكم خلفاء الله في ارضه وقد كنت كافرا واني الان قد اسلمت على يدك يا مولاي قال يحيى
وتشيعت ولزمت خدمته الى ان مضى وروى هبة الله الموصلي انه كان بديار ربيعة كاتب نصراني يسمى يوسف
بن يعقوب فوافى فنزل بوالدي فقد دعيت في هذا الى حضرة المتوكل وانصرف الينا بعد ايام مستبشرا
فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت الى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت احب ان اوصل
المائة الى ابن الرضا قبل مصيري الى باب المتوكل فقد منعه من الركوب فقلت كيف اصنع رجل نصراني يسأل
عن دار ابن الرضا فخفت ففكرت فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج في البلد ولا امنعه من حيث يذهب
لعلي اقف على داره من غير ان اسأل احدا فجعلت الدنانير في كاغذة في كمي وركبت فكان الحمار يخترق الشوارع
والاسواق الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار
فقيل هذه دار ابن الرضا فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال واذا الخادم اسود فقال انت يوسف بن يعقوب

قلت

قلت نعم قال انزل فاقعدني في الدهليز فدخل فقلت هذه دلالة اخرى من اين عرف هذا الغلام اسمي ثم خرج
الخادم فقال المائة دينار التي في كمك في الكاغذ هاتها فناولته اياها فقلت وهذه ثالثة ثم رجع الي وقال ادخل
فدخلت اليه وهو في مجلسه وحده وقال يا يوسف ما آن لك فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى
هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع
امثالكم كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب قال فمضيت الى باب المتوكل فقضيت
كلما اردت فانصرفت قال هبة الله فلقيت ابنه بعد موت ابيه وكان يقول انا بشارة مولاي ع وروى ابو القاسم
البغدادي عن زرارة حاجب المتوكل انه قال وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند الى المتوكل يلعب لعب الحقة لم ير مثله وكان
المتوكل لعابا فاراد ان يخجل علي بن محمد بن الرضا فقال لذلك الرجل ان انت اخجلته اعطيتك الف دينار قال تقدم
بان يخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة واقعدني الى جنبه ففعل واحضر علي بن محمد ع وكانت له مسورة عن
يساره كان عليها صورة اسد وجلس اللاعب الى جنب المسورة فمد علي بن محمد يده الى رقاقة فطيرها
ذلك الرجل ومد يده الى اخرى فطيرها فتضاحك الناس فضرب علي بن محمد ع يده
على تلك الصورة وقال خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل وعادت في المسورة كما كانت
فتحير الجميع ونهض علي بن محمد عليه السلم فقال له المتوكل سألتك الا جلست ورددته فقال والله لا يرى بعدها
أتسلط اعداء الله على اولياء الله وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد وعن زرارة حاجب المتوكل قال اراد المتوكل
ان يمشي علي بن محمد الرضا ع فقال له الوزير ان في هذا شناعة عليك فلا تفعل قال لا بد من هذا قال
ان لم يكن بد من هذا فتقدم بان يمشي القواد والاشراف كلهم حتى لا يظن الناس انك قصدته بهذا دون غيره ففعل
ومشى وكان الصيف فوافى الدهليز وقد عرق فاجلسته ومسحت وجهه بمنديل وقلت ابن عمك لم يقصد
بهذا دون غيرك فلا تجد عليه فقال ايها عنك اي اسكت وكف تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك

[illegible] قال زرافة وكان لي معلم يتشيع وكنت كثيرا امازحه بالرافضي فانصرفت الى منزلي وقت العشاء فقلت
تعال يا رافضي حتى احدثك بحديث سمعته اليوم من امامكم قال لي وما سمعت فاخبرته بما قاله فقال اقول لك فقبل نصيحتي
قلت هاتها قال ان كان علي بن محمد قال بما قلت فاحترز واخزن كل ما تملكه فان المتوكل يموت او يقتل بعد ثلاثة ايام
فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يدي فخرج فلما خلوت بنفسي تفكرت وقلت ما يضرني ان آخذ بالحزم فركبت
الى دار المتوكل فاخرجت كل ما كان لي فيها وفرقت كل ما كان في داري الى عند اقوام اثق بهم ولم اترك في داري سوى حصير اقعد عليه
فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل وسلمت انا ومالي وتشيعت عند ذلك وصرت اليه ولزمت خدمته وسألته ان يدعو لي
وتواليته حق الولاية ومن ذلك الكتاب ايضا عن ابي القاسم بن القاسم عن خادم علي بن محمد عليهما السلام قال كان المتوكل
يمنع الناس من الدخول الى علي بن محمد فخرجت يوما وهو في دار المتوكل فاذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار فقلت
ما شأنكم قالوا ننتظر مولانا فقلت لهم اذا رأيتموه تعرفونه قالوا كلنا نعرفه فلما وافى قاموا اليه وسلموا عليه ونزل فدخل داره
واراد واحد منهم ان [illegible] فقلت اليس قد رأيتم مولاكم قالوا نعم قلت فصفوه فقال واحد هو شيخ ابيض الرأس ابيض مشرب
بحمرة وقال آخر لا تكذب ما هو الا اسمر اسود اللحية وقال الآخر لعمري ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض والسمرة
فقلت اليس زعمتم انكم تعرفونه انصرفوا في حفظ الله **اقول** هذا يوضح ما تقدم غير مرة في هذا الكتاب من انهم صلوات الله
عليهم يظهرون على الناس بالصور المختلفة بما يناسب احوال الناس وبحسب عقولهم لحكم ومصالح لا يبلغها عقولنا
وعن محمد بن هرون قال كنت جالسا اعلم غلاما من غلمانه في مفازة داره اذ دخل علينا ابو الحسن عليه السلام راكبا على
فرس له فقمنا اليه فسبقنا فنزل قبل ان ندنو منه فاخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طنب من اطناب الحجرة ودخل فجلس معي
عن من [illegible] الى المدينة متى يكون وانه اراد ان يكتب معي كتابا الى بعض التجار فارسل غلاما باحضار الدواة والقرطاس
فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسية ما هذا القلق فصهل الثانية فضرب بيده فقال
له بالفارسية اقلع فامض الى ناحية البستان وبل هناك وروث وارجع وقف مكانك فرفع الفرس رأسه

واخرج

واخرج العنان من موضعه ثم مضى الى ناحية البستان حتى لا نراه في ظهر الحجرة فبال وراث وعاد الى مكانه فدخلني
من ذلك ما الله به عليم ووسوس الشيطان في قلبي فقال يا احمد لا يعظم عليك ما رأيت ان ما اعطى الله محمدا وآل محمد
اكثر مما اعطى داود وآل داود قلت صدق ابن رسول الله فما قال لك وما قلت له فلم افقهه فقال قال لي الفرس
قم فاركب الى البيت حتى تفرغ عني قلت ما هذا القلق قال قد تعبت قلت لي حاجة اريد ان اكتب كتابا الى المدينة فاذا فرغت
ركبتك قال اني اريد ان اروث وابول واكره ان افعل ذلك بين يديك فقلت اذهب الى ناحية البستان فافعل ما اردت
ثم عد الى مكانك ففعل الذي رأيت **اقول** هذا الحديث دال على ان للحيوانات لغات وشعورا وكلاما يفهم
بعضها عن بعض وان لها نفوسا ناطقة كما ذهب اليه قدماء الحكماء والاخبار بهذا كثيرة وعن محمد بن الفرج قال قال لي
علي بن محمد اذا اردت ان تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم اخرجه وانظر قال ففعلت فوجدت
جواب ما سألت عنه موقعا فيه وفي كتاب الرسائل للكليني عمن سماه قال كتبت الى ابي الحسن ان الرجل يحب ان يفضي الى
امامه ما يحب ان يفضي الى ربه قال فكتب ان كانت لك حاجة فحرك شفتيك فان الجواب يأتيك الخرائج روي ان المتوكل او
الواثق او غيرهما امر العسكر وهم تسعون الف فارس من الاتراك الساكنين بسر من رأى ان يملأ كل واحد مخلاة فرسه من الطين
الاحمر ويجعلوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة ففعلوا فلما صار مثل الجبل العظيم واسمه تل المخالي صعد فوقه واستدعى
ابا الحسن عليه السلام واستصعده وقال استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان امرهم ان يلبسوا التجافيف ويحملوا الاسلحة وقد عرضوا
باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة وكان غرضه ان يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من ابي الحسن عليه السلام ان يأمر احدا
من اهل بيته ان يخرج على الخليفة فقال له ابو الحسن عليه السلام وهل تريد ان اعرض عليك عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا بين السماء
والارض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة فلما افاق قال له ابو الحسن عليه السلام نحن لا ننافسكم في الدنيا
نحن مشتغلون بامر الآخرة فلا عليك شيء مما تظن **اقول** توهم بعضهم من هذا الحديث انه انما سمي العسكري لهذا وهو
توهم فاسد لان النسبة سابقة على هذا [illegible]

قال اسمعيل الكاتب ابو هيم بن محمد قال كنا الجرسيا نذكر ابو الحسن ع فقال لي يا ابا محمد لم اكن في شيء من هذا الامر وكنت
اعيب على اخي وعلى اهل هذا القول بالذم والشك الى ان كنت بالوفد الذين اوفد المتوكل الى المدينة في احضار ابي الحسن
فلما خرج مرنا في بعض الطريق طوينا المنزل وكان مرنا صائفا شديد الحر فسألناه ان ينزل فقال لا فخرجنا ولم نطعم
ولم نشرب فلما اشتد الحر والجوع والعطش ونحن اذ ذاك في ملساء لا نرى شيئا ولا ظلا ولا ماء فجعلنا نشخص بابصارنا
نحوه قال ما لكم احسبكم جياعا وقد عطشتم فقلنا اي والله يا سيدي قد عيينا قال انزلوا وكلوا واشربوا فتعجبت من قوله
ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح عليه ولا نرى ماء ولا ظلا فقال ما لكم انزلوا فابتدرت الى القطار لانيخ فاذا
بشجرتين عظيمتين يستظل تحتهما عالم من الناس واني لاعرف موضعهما انه ارض براح قفر واذا بعين تسيح على وجه
الارض اعذب ماء وابرده فنزلنا واكلنا وشربنا واسترحنا وان فينا من سلك ذلك الطريق مرارا فوقع في قلبي ذلك
الاعجب وجعلت احد النظر اليه واذا نظرت اليه تبسم وزوى وجهه عني فقلت في نفسي والله لاعرفن هذا كيف هو
فاتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي ووضعت عليه حجرين وتغوطت في ذلك الموضع وتهيأت للصلاة فقال ابو الحسن
استرحتم قلنا نعم قال فارتحلوا على اسم الله فارتحلنا فلما ان سرنا ساعة رجعت على الاثر فاتيت الموضع فوجدت
الاثر والسيف كما وضعت والعلامة وكان الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماء ولا ظلالا ولا بللا فتعجبت من ذلك ورفعت يدي
الى السماء فسألت الله الثبات على المحبة والايمان به والمعرفة منه واخذت الاثر ولحقت القوم فالتفت الي ابو الحسن ع
وقال يا ابا العباس فعلتها قلت نعم يا سيدي لقد كنت شاكا ولقد اصبحت انا عند نفسي من اغنى الناس في الدنيا والآخرة قال
هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص اقول المراد ان شيعتنا معدودون عندنا مكتوبة اسماؤهم في كتاب
لا يزيدون ولا ينقصون وانك كنت منهم واما ان الشيطان اوقعك في الشك زمانا ثم رجعت الى ما كنت عليه فلا يقدح
في كونك من الشيعة كما روي في الاخبار وفي كتاب المناقب قال ابو عبد الله الزيادي لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه
العافية ان يتصدق بمال كثير فلما عوفي اختلف العلماء في المال الكثير فقال له الحسن حاجبه ان اتيتك يا امير المؤمنين بالصواب

قال

فما لي عندك قال عشرة آلاف درهم والا ضربتك مائة مقرعة قال قد رضيت فاتى ابا الحسن ع فقال قل
يتصدق بثمانين درهما فاخبر المتوكل فسأله ما العلة فاتاه فسأله فقال ان الله تعالى قال لنبيه لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطنا فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه عشرة آلاف درهم وقال المتوكل
لابن السكيت سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي فسأله فقال لم بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء وبعث عيسى بابراء
الاكمه والابرص واحياء الموتى وبعث محمدا بالقرآن والسيف فقال ابو الحسن ع بعث الله موسى بالعصا واليد البيضا في
زمان الغالب على اهله السحر فاتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم واثبت الحجة عليهم وبعث عيسى بابراء الاكمه والابرص
واحياء الموتى باذن الله فقهرهم وبهرهم وبعث محمدا بالقرآن والسيف في زمان الغالب على اهله السيف والشعر فاتاهم من
القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وبهر سيفهم واثبت الحجة به عليهم فقال ابن السكيت فما الحجة الان قال العقل
يعرف به الكاذب على الله فيكذب فقال يحيى بن اكثم ما لابن السكيت ومناظرته وانما هو صاحب نحو وشعر ولغة ورفع قرطاسا
فيه مسائل فاملى علي بن محمد على ابن السكيت جوابها وامره ان يكتب سألت عن قول الله تعالى قال الذي عنده
علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمن عن معرفة ما عرف آصف ولكنه احب ان يعرف امته من الجن والانس انه الحجة
من بعده وذلك من علم سليمن اودعه آصف بامر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته ولتاكيد الحجة
على الخلق ثم ذكر مسائل كثيرة والجواب عنها ثم قال يحيى بن اكثم للمتوكل ما نحب ان تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي
فانه لا يرد عليه شيء بعدها الا دونها وفي ظهور علمه تقوية للرافضة وروى جعفر بن رزق الله قال قدم الى المتوكل
رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم الايمان يمحو ما قبله فقال بعضهم يضرب
ثلاثة حدود فكتب المتوكل الى علي بن محمد يسأله فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر الفقهاء ذلك فكتب اليه
يسأله عن العلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين السورة فامر
المتوكل فضرب حتى مات كشف الغمة قال احمد بن طلحة خرج عليه السلم يوما من سر من رأى الى قرية لمهم عرض له فجاء رجل من الاعراب

وقال انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاية علي بن ابي طالب وقد ركبني دين فادح ثقل اظهره السلام الا بك فقال له طب نفسا
ثم انزله فلما اصبح قال له ابو الحسن عليه السلام اريد منك حاجة الله الله ان تخالفني فيها قال لا اخالفك وكتب ورقة بخطه معترفا فيها ان عليه للاعرابي
مالا عينه فيها يرجح على دينه فقال خذ هذه الخط فاذا وصلت الى سر من راى فاحضر الي وعندي جماعة فطالبني به واغلظ القول
علي في ترك ابقائك اياه فقال افعل واخذ الخط فلما وصل ابو الحسن الى سر من راى وحضر عنده جماعة كثيرون من اصحاب الخليفة
وغيرهم حضر ذلك الرجل واخرج الخط وطالبه وقال كما اوصاه فالان ابو الحسن عليه السلام القول له ووعده بالوفاء
فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر ان يحمل الى ابي الحسن ع ثلثون الف درهم ثم جاء الرجل فحملت اليه فقال اقض منه دينك
وانفق الباقي على عيالك واعذرنا فقال الاعرابي الله الله يا ابن رسول الله ان املي كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله
اعلم حيث يجعل رسالته ومن ذلك ما ذكره في عيون المعجزات عن ابي جعفر بن جرير الطبري عن عبد الله بن محمد البلوي
عن هاشم بن زيد قال رايت علي بن محمد صاحب العسكر وقد اتي باكمه فابراه ورايته يهيئ من الطين كهيئة الطير وينفخ
فيه فيطير فقلت له لا فرق بينك وبين عيسى ع فقال انا منه وهو مني وعن محمد بن سنان الزاهري رفع الله درجته
قال كان ابو الحسن علي بن محمد ع حاجا ولما كان في انصرافه الى المدينة وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار له ميت يبكي
ويقول على ماذا احمل رحلي فاجتاز به فقيل له هذا الرجل من شيعتكم اهل البيت فدنا من الحمار الميت فقال لم
تكن بقرة بني اسرائيل باكرم على الله تعالى مني وقد ضربوا ببعضها الميت فعاش ثم وكزه برجله اليمنى وقال قم باذن
الله فتحرك الحمار ثم قام فوضع الخراساني رحله عليه واتى به الى المدينة وكلما مر ع اشاروا اليه باصبعهم وقالوا هذا
الذي احيا حمار الخراساني وروي ان رجلا من اهل المداين كتب اليه يسئله عما بقي من ملك المتوكل فكتب ع بسم الله الرحمن الرحيم
قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع
شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
فقتل في اول الخامس عشر

الفصل الثالث

فيما جرى بينه وبين الخلفاء وتاريخ وفاته واحوال اصحابه من اهل
زمانه

زمانه اعلام الورى عن الحسن بن محمد قال كان لي صديق مؤدب لولد بغا فقال لي قال لي الامير منصرفه من دار الخليفة حبس
امير المؤمنين هذا الذي يقولون ابن الرضا اليوم ودفعه الى علي بن كركر فسمعته يقول انا اكرم على الله من ناقة صالح
تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وليس يفصح بالاية ولا بالكلام اي شيء هذا قال قلت اعزك الله
توعد انظر ما يكون بعد ثلثة ايام فلما كان من الغد اطلقه واعتذر اليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغر
ويغلون وتامش وجماعة معهم فقتلوه واقعدوا المنتصر ولده خليفة المناقب ابو محمد الفحام قال سال المتوكل ابن
الجهم من اشعر الناس فذكر شعراء الجاهلية والاسلام ثم انه سال ابا الحسن ع فقال الحماني حيث يقول لقد فاخرتنا
من قريش عصابة • بمط خدود وامتداد اصابع • فلما تنازعنا المقال قضى لنا • عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا • عليهم جهير الصوت في كل جامع • فان رسول الله احمد جدنا • ونحن بنوه كالنجوم الطوالع
قال وما نداء الصوامع يا ابا الحسن قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله جدي ام جدك فضحك المتوكل
ثم قال هو جدك لا ندفعك عنه الكشي عن ابن شمعون قال اخرج ابو محمد ع في جنازة ابي الحسن ع وقميصه مشقوق فكتب
اليه ابن عون الابرش من رايت او بلغك من الائمة شق ثوبه في مثل هذا فكتب اليه ابو محمد ع يا احمق وما يدريك ما هذا قد شق
موسى على هرون وفي كتاب مصباح عن ابي هاشم القمي قال توفي ابو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر ع يوم الاثنين لثلث خلون
من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ اربعون سنة وعن الصقر الكرخي قال سالت ابا الحسن العسكري ع
فقلت يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا اعرف معناه قال وما هو قال قلت قوله لا تعادوا الايام
فتعاديكم فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد كناية عن
امير المؤمنين ع والاثنين الحسن والحسين والثلثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن
جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن بن علي والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي
يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الاخرة اقول هذا الحديث

٢٩٦

روى عن النبي صلى الله عليه وآله والناس لا يفهمون الا الظاهر حتى قرء العسكري ع وهذا ينافي ما تقرر في
الاصول وبرهن عليه من ان الحكيم لا يجوز ان يخاطب بما لا يفهم ولا يراد ظاهرها الا بالقرينة المفهمة لمعناه
وثبت ايضا ان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز وقد تقدم كما شرعنا وهو النهي عن المعاداة فكيف جاز
تاخيره من اعصار النبوة الى اخر اعصار الائمة ومن هذا الباب كثير من الاخبار وبعض اهل الحديث لما نظر الى
ما قلناه طعن بالحديث وقال انه من الموضوعات لكنه لما كان مشهورا بين الناس خصوصا العامة الطالبين عليه السلام
تاويلا يخرجه من الكذب ولم يصرح بوضعه اما للتقية او لغيرها من الحكم وجعل من هذا الباب كثيرا من الاحاديث
واتبعه بما روى في يوم الاثنين من انه عيد بني امية ففاز بعباءة لا تعود الى غير ذلك مما يجيز معاداة الايام
فيكون معارضا لحديث لا تعادوا الايام فتعاديكم والاولى عندي في هذا المقام هو ان نقول انه ورد في الاخبار
ان كلام النبي صلى الله عليه وآله مثل القران له ظاهر وباطن ومحكم ومتشابه وعام وخاص ومطلق ومقيد وناسخ ومنسوخ
ومجمل ومبين وغير ذلك من الوجوه المحتملة بقوله لا تعادوا الايام فتعاديكم وامثاله لا الحكم عليه بالوضع
لان فتح هذا الباب يؤدي الى طرح كثير من الاخبار بل نقول ان الحديث له ظاهر وله باطن فالظاهر هو المفهوم
المراد من ظاهر اللفظ ويكون معناه ان معاداة الايام كما يفعله اهل النجوم ومقلدوهم يعتبر باعثا على التضرر
ووقوعه في تلك الايام وذلك ان النفوس الواهية اذا اقدمت على امر تخافه وتتوهم منه حصول الضرر جاريا
على امور العادات من تاثير النفوس التي تتوهم منها كما يشاهد فيمن توهم من فعل شيء والم في العرض مثلا
تفعله في الغالب انه يتضرر به واما من قوي نفسه في التوكل الالهي فانه لا يتاذى بل يرى تلك الايام
وحينئذ فما ذكره ابو الحسن ع من معنى الحديث هو تاويله وباطنه ويرشد اليه نصا كتاب الخرايج رواه
عن الجاد وهكذا قلت لابي الحسن ع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعادوا الايام فتعاديكم قال نعم ان لحديث
رسول الله صلى الله عليه وآله تاويلا اما السبت فرسول الله الاحد فقولنا تاويلا يعني باطنا كما ذكرنا الى باطنه هذا

وهو

هو لا ينافي ارادة الظاهر كما هو جار في ايات القران فاجعل هذا قانونا لك واعمل عليه في كل ما يشكل عليك
من اشباهه الخرايج روى ابو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا ابو العباس فضل بن احمد الكاتب في داره بسامرة
فجرى ذكر ابي الحسن فقال يا ابا سعيد اني احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المعتز وكان ابي كاتبه فدخلنا الدار
واذا المتوكل على سريره قاعد فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه وكان عهده به اذا دخل رحب به ويامره بالقعود
فاطال القيام وهو لا ياذن له بالقعود ونظرت الى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح مقبل عليه
بكلام ويقول مكذوب عليه يا امير المؤمنين وهو يتلظى ويقول والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق وهو يدعي
الكذب ويطعن في دولتي ثم قال احبني باربعة من الخزر فجيء بهم ودفع اليهم اربعة اسياف وامرهم ان يرطنوا
بالسنتهم اذا دخل ابو الحسن ويقبلوا عليه باسيافهم فيخبطوه وهو يقول والله لاحرقنه بعد القتل
ابو الحسن وبادر الناس قدامه وقالوا قد جاء فنظرت فاذا انا به يحرك شفتيه وهو غير مكروب ولا جازع فلما
بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وانكب عليه يقبل بين عينيه ويده وسيفه بيده وهو يقول يا سيدي
يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن يقول اعيذك يا امير المؤمنين
بالله من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال جاءني رسولك فقال كذب ابن الفاعلة ارجع يا
سيدي يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج دعاهم
المتوكل ثم امر الترجمان ان يخبره بما يقولون ثم قال لهم لم لم تفعلوا ما امرتم قالوا هيبته منعتنا ورأينا حوله اكثر من مائة
سيف لم نقدر ان نتاملهم فمنعنا ذلك عما امرت به وامتلات قلوبنا من ذلك فقال المتوكل يا فتح هذا
صاحبك وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه وقال الحمد لله الذي بيض وجهه وانار حجته اعلام الورى
عن ابراهيم الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه على التلف فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة
فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت

بن خاقان وبعض لهم الى من ذل [illegible]
ويعد القول والفتح

الى ابي الحسن فسأله فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك قال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع
وقال خذوا كسب الغنم يعني بعرها المنقلب فديفوه بماء ورد وضعوه على الخراج فهو نافع باذن الله فجعل من
بحضرته يهزأ من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به ففعل ووضع على الخراج
فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عشرة الاف دينار تحت ختمها وعوفي
المتوكل فلما كان بعد ايام سعى البطحاني بابي الحسن الى المتوكل فقال عنده سلاح واموال فتقدم المتوكل
الى سعيد الحاجب ان يهجم ليلا عليه وياخذ ما يجد عنده من الاموال والسلاح ويحمل اليه فقال الحاجب صرت الى دار
ابي الحسن بالليل ومعي سلم فصعدت منه على السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار
فناداني ابو الحسن من الدار يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة
من صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها
وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما فقال عليه السلم دونك المصلى فرفعته
فوجدت سيفا في جفن غير ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت
اليها فسالها عن البدرة فاخبرت انها قالت له كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الاف
دينار فحملتها اليه وهذا خاتمك على الكيس وفتح الكيس الاخر وكان فيه اربعمائة دينار فامر ان يضم الى البدرة
بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك واستحييت منه
وقلت يا سيدي عز علي دخول دارك بغير اذنك ولكني مامور به فقال لي وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
المناقب عن ابي شعيب الحناط قال كانت زينب الكذابة تزعم انها بنت علي بن ابي طالب فاحضرها المتوكل وقال
اذكري نسبك فقالت انا زينب بنت علي وانها كانت حملت الى الشام فوقعت الى بادية من بني كلب فاقامت بين
ظهرانيهم فقال لها المتوكل ان زينب بنت علي قديمة وانت شابة فقالت لحقتني دعوة رسول الله صلعم بان يرد
شبابي

شبابي في كل خمسين سنة فدعى المتوكل وجوه آل ابي طالب فقال كيف تعلم كذبها فقال الفتح لا يخبرك بهذا الا
ابن الرضا فامر باحضاره وساله فقال ان في ولد علي علامة قال وما هي قال لا تعرض لهم السباع فالقها الى السباع
فان لم تعرض لها فهي صادقة فقالت يا امير المؤمنين الله الله في فانما اراد قتلي وركبت الحمار وجعلت تنادي
الا انني زينب الكذابة وفي رواية انه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فاكلتها فقال علي بن الجهم جرب هذا على قائله
فاجيعت السباع ثلثة ايام ثم دعي بالامام عم فلما رآته لاذت به وتبصبصت باذنابها فلم يلتفت
الامام اليها وصعد السقف وقعد عند المتوكل ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج وقال
قال النبي عم حرم لحوم اولادي على السباع **اقول** ظاهر الرواية ان لحوم الذرية العلوية حرام على جميع السباع
اكل لحم علوي وحسني او حسيني وان تعرضت بولد او اشبت بجرح ونحوه وان كان فيه زهاق الروح **وقال** ابو جنيد
امرني ابو الحسن العسكري عم بقتل فارس بن حاتم القزويني فناولني دراهم وقال اشتر بها سلاحا واعرضه
علي فاشتريت سيفا فعرضته عليه فقال رد هذا وخذ غيره قال فرددته واخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه فقال
هذا نعم فجئت الى فارس وقد خرج من المسجد بين صلاة المغرب والعشاء فضربته على راسه فسقط ميتا ورميت
الساطور واجتمع الناس واخذت اذ لم يوجد هناك احد غيري فلم يروا معي سلاحا ولا سكينا ولا اثر الساطور ولم
يروا بعد ذلك فخليت **اقول** كان فارس القزويني من متاعا الحديث وفي المناقب في اخر ملك المعتمد استشهد
مسموما وقال ابن بابويه وسمه المعتمد وفي اعقاب شهر رمضان ضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو
اعلام الورى قبض عم بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله اربعون سنة واشهر وكان
المتوكل اشخصه من المدينة الى سر من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته ثلاثا وثلثين
سنة كان في ايام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثم ملك المتوكل اربع عشرة
سنة ثم ملك ابنه المنتصر اشهرا ثم ملك المستعين احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز

وهو الزبيري المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وفي اخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليه السلام ودفن
بداره وكان مقامه بسر من راى عشرين سنة واشهرا وقال المسعودي في مروج الذهب ان المتوكل احضر علي
بن محمد وكاس الشراب في يده فقال انشدني شعرا فقال اني قليل الرواية للشعر فقال لا بد فانشده باتوا
على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا حفرا يا بئس
ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم اين الاساور والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت منعمة
من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا واصبحوا اليوم بعد الاكل قد اكلوا قال فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه
وبكى الحاضرون ودفع الى علي اربعة الاف دينار ورده الى منزله مكرما كتاب الاستدراك عن الحرضي قال
حضرت المتوكل اذ دخل عليه رجل من اولاد محمد بن الحنفية حلو العينين حسن الشباب فوقف بين يديه والمتوكل
مقبل على الفتح يحدثه فلما طال وقوف الفتى بين يديه وهو لا ينظر اليه قال له يا امير المؤمنين ان كان احضرتني
لتاديبي فقد اسات الادب وان كنت قد احضرتني ليعرف من بحضرتك من اوباش الناس استهانتك باهلي فقد عرفوا
فقال له المتوكل والله يا حنفي لولا ما يثنيني عليك من اوصال الرحم ويعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت
لسانك بيدي ولفرقت بين راسك وجسدك ولو كان بمكانك محمد ابوك ثم التفت الى الفتح فقال اما ترى
ما نلقاه من ال ابي طالب اما حسني يجذب الى نفسه تاج عز نقله الله الينا او حسيني يسعى في نقض ما انزل
الله الينا او حنفي يدل بجهله اسيافنا على سفك دمه فقال له الفتى واي حلم تركته لك الخمور وادمانها
ام العيدان وفتيانها ومتى عطفك الرحم على اهلي وقد ابتززتهم فدكا ارثهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فورثها
ابو حرملة واما ذكرك محمدا ابي فقد طفقت تضع من عز رفعه الله ورسوله وتطاول شرفا تقصر عنه ولا تطوله
فانت كما قال الشاعر فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا ثم مات تنكر الى الملابك

هذا

هذا ما تلقاه من الحسني والحسيني والحنفي فلبئس المولى ولبئس العشير قال ثم مد رجليه وقال هاتان رجلاي
لقيدك وهذه عنقي لسيفك فبؤ بقتلي وتحمل اثمي فليس هذا اول مكروه اوقعته انت وسلفك بهم يقول الله
تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فوالله ما اجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسالته ولقد عطفت
بالمودة على غير قرابته فعما قليل ترد الحوض فيذودك ابي ويمنعك جدي صلوات الله عليهما فبكى المتوكل
ثم قام فدخل الى قصر جواريه فلما كان من الغد احضره واحسن جائزته وخلى سبيله وعن ابن المتوكل قيل
لابي الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا يفسر قول الله تعالى يوم يعض الظالم على يديه الاثنين في الاول
والثاني قال انكشف الوجه في امره قال لو تجمع الله له الناس تحت الحضر فان قربها هذا الفك الحاضر
امره وان قربها الجلاي ذلك افتضح عند اصحابه قال اذهبوا الى القضاء وبحتها ثم والاولياء وسئل علي الثالث
فقال هذان رجلان كفى الله عنهما ومن بالستر عليهما افيحب امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب
اقول ورد في الحديث ان الظالم ابي بكر يعض بعد الموت على يديه من غضب الجبار وحصول البغي في الدنيا
لم اتخذ عمر سعادنا وخليلا ؛ الامالي عن سهل بن يعقوب الملقب بابي نواس المؤدب بسر من راى لانه كان يتخالع
ويتطيب مع الناس ويظهر التشيع على الطيبة فيامن على نفسه قال فلما سمع الامام عليه السلام لقبني بابي نواس
قال يا ابا السري انت ابو نواس الحق ومن تقدمك ابو نواس الباطل قال فقلت له ذات يوم يا سيدي قد وقع الي
اختيارات الايام عن سيدنا الصادق عليه السلام في كل شهر فاعرضه عليك فقال لي افعل فلما عرضته عليه وصححته
يا سيدي في اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيه من التحذير والمخاوف فتدلني على الاحتراز من
المخاوف فيها فانما تدعوني الضرورة الى التوجه في الحوائج فيها فقال لي يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا لعصمة
لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب البيداء الغابرة بين سباع وذئاب واعادي الجن والانس لامنوا
مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت اقول

حالما ان توكل المؤمن على الله واعتماده على ولاية اهل البيت عليهم السلام يدفع الله نحوسات الايام
وكذلك رجحان الصدقة ثم قراءة اية الكرسي امام السعي في الحاجة تذهب ايضا وفي القاموس
النواس ككتان المضطرب المسترخي حالي النعام قال كان ابو الطيب احمد بن محمد بن بطر رجلا من اصحابنا
وكان جده بطر غلام الامام ابو الحسن علي بن محمد وهو سماه بهذا الاسم وكان ممن لا يتخلف المشهد ويروده من
من جرى الى الشباك ويقول الدار صاحب حتى اذن له وكان مناديا بالجصر الديوان وكان اذا طلب من انسان حاجة
فان انجزها شكره وسره ودعا له وان عاد اليه ثانية فان انجزها والا عاد الثالثة فان انجزها والا قام في مجلسه
ممن لم يجلس او جمع الناس وانشد اعلى الصراط تريد رتبة عشيرة امر للعالم تجود في الانعام او الدنيا
فما ربك فانتبه يا سيدي من رقدة النوام **الفصل الثالث** في احوال جعفر عليه السلام واولاده الاصحاح
الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري ان يوصل لي كتابا سالت فيه عن
مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سالت عنه ثبتك الله وارشدك
من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني
وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف ثم وعن ابي خالد الكابلي قال سالت علي بن
الحسين ثم من الحجة والامام بعدك قال ابني محمد اسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي
ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلكم
صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله
وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه
ذلك الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل

طاغية

طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا
على قتله ان ظفر به وطمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه الحديث وعن الشيخ الصدوق عن احمد بن اسحق الاشعري حمزة
الله عليه انه جاءه بعض اصحابنا يعلمه بان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده
من علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرات الكتاب كتبت
الى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الي الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم
اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي في درجه واحاطت معرفتي بما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطا
فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على احسانه الينا وفضله
علينا ابى الله عز وجل للحق الا تماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله
اذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه وسالنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا
عليك ولا على احد من الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وساتبين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله
يا هذا يرحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا امهلهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا
وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم
عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم
وبين من بعثهم اليه بالفضل الذي لهم عليه وما اتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة فمنهم من جعل
عليه النار بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيا الموتى باذن الله
ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به انبياءه
وارسله الى الناس واظهر من صدق امره ما ظهر وبين من اياته وعلاماته ما بين ثم قبضه حميدا سعيدا وجعل الامر
من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد

حبابهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم والادنين فالادنين من ذوي ارحامهم
فرقا بينا تعرف به الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب وبراهم من العيوب وطهرهم
من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل ولولا
ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل واحد ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من الجهل
وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باي حالة هي له رجا ان يتم دعواه اتفقه
في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطا وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من
متشابه ولا يعرف حد الصلوة ووقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض اربعين يوما يزعم
ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة واثار عصيانه لله
عز وجل مشهورة قائمة ام باية فليات بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه
العزيز بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن
اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا
لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسأله
اية من كتاب الله يفسرها او صلاة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه
والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان يكون الامامة في اخوين بعد الحسن
والحسين ع واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية
وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وفي اعلام الورى خلف ابو الحسن من الولد ابا محمد الحسن

ابنه وهو الامام بعده والحسين ومحمد وجعفر الكذاب وابنته عايشة **اقول** الاخبار الواردة في ذم
جعفر الكذاب مستفيضة ومع هذا فلا ينبغي التجري على لعنه والحكم بالكفر ودخول النار لما تقدم من قوله
ان سبيله سبيل اخوة يوسف ويظهر ان اولاد الائمة عليهم السلم من غيره فصل لهم من الاحترام بتلك
النسبة ما لا يجوز معه تناول اعراضهم والاولى ان نكل امورهم واحوالهم الى الله سبحانه ورسوله والائمة
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين **باب** احوال الامام الحادي عشر السيد الزكي ابي محمد الحسن
بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام وعلى ابنه خاتم الائمة عليهم السلم وفيه فصول
الفصل الاول في ولادته واسمائه والقابه وجملة من احواله والنص عليه بتا على المصطفى كان مولد ابي محمد
بالمدينة شهر ربيع الاول سنة ثلثين ومائتين وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته
ست سنين وفي المناقب القابه الصامت الهادي الرفيق الزكي النقي كنيته ابو محمد وكان هو وابوه وجده
يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وولده القائم لا غير ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع
الاخر بالمدينة وقيل ولد بسر من راى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين مقامه مع ابيه ثلث وعشرون
سنة وبعد ابيه ست سنين وكان في سني ملك المعتمد قبض ويقال استشهد ودفن مع ابيه بسر من
راى فقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة ويقال ثمان وعشرين مرض اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين
وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون منه وفي اعلام الورى ذهب كثير من اصحابنا الى انه ع قتل مسموما وكذلك
ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلم خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق
من قوله والله ما منا الا مقتول شهيد الفصول المهمة صفته بين السمرة والبياض خاتمه سبحان من له
مقاليد السموات والارض وقال الشيخ الكفعمي ولد ع يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين وقيل في عاشر ربيع الثاني نقش خاتمه انا لله شهيد بابه عثمن بن سعيد وفي كتاب

تم ملك المهتدي والمعتمد بعد مضي خمس سنين اما شرب نبيذ ايام الغيبة اشهر

التوحيد

عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد عم انه قال الامام من بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده
حيث امر فقلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف
نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله أقول اختلف العلماء في جواز ذكره باسمه فبعضهم
على المنع مطلقا حتى يظهر كما هو الوارد في كثير من الاخبار وبعضهم قيده بحال التقية في اعصار الخلفاء
ونحوها والاحتياط في التبيان ان لا يذكر مطلقا وسياتي تحقيقه في بابه عن ابي هاشم الجعفري قال
سمعت ابا جعفر عم يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا اؤاخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا
لهو الدقيق ينبغي للرجل ان يتفقد من امره ومن نفسه كل شيء فقال لي ابو محمد عم يا ابا هاشم صدقت فالزم
ما حدثت به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب
الذر على المسح الاسود أقول قوله لا تغفر يعني الا بالتوبة والعلة فيه ان استصغار المعصية يتضمن
استصغار من نصبه ولذا ورد في الحديث لا تنظر الى صغر معصيتك ولكن انظر الى من عصيت وقوله
اتقوا محقرات الذنوب وهو قول الرجل طوبى لي لم يكن في غير هذا الذنب وقوله ان الاشراك في الناس اه
يدل على ان الشرك انواع كثيرة منها جلي ومنها خفي كما نطقت به الاخبار والآثار الية المحققون من العلماء
الاخبار النوع الاول من اشرك مع الله تعالى معبودا يعبده كما كثر في الكفار فان منهم من يعبد الاصنام
ومنهم من يعبد الكواكب على اختلافها واختلاف تلك الفرق ومنهم من يعبد الماء ومنهم عبدة الاشجار
والحيوانات وغير ذلك الثاني كفرة اهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس القائلين عزير ابن الله والمسيح
ابن الله وعبدة النار منهم كالمجوس وهم شرك اخر اشار اليه القرآن في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله الى قوله تعالى عما يشركون الثالث جماعة من المسلمين الذين لم يوالوا الامام المنصوب من الله ورسوله
وهو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم ولم يكن اماما ولا ناوا لهم فقد جاء في الاخبار الصحيحة انهم مشركون وانهم
في الآخرة

يحشرون مع من تقدم من اهل الشرك وضرر هؤلاء على دين الاسلام اشد من ضرر اليهود والمشركين
لانهم يقولون القول ويصدقون عليه لاظهارهم كلمتي الشهادة الرابع من ينتسب الى التشيع من الفرق
غير الامامية المحقة فانه جاء في الرواية من انكر اماما من الله كان كمن انكر الائمة جميعا وفي انكارهم
انكار النبوة وجحد الالهية الخامس الشرك في صفاته تعالى شانه لمن قال بزيادة الصفات من فرق المسلمين
فان هذا القول ينتهي الى تعدد القديم وهو افحش من شرك اليهود والنصارى فانهم قالوا بقدم عيسى
وهؤلاء يقولون بتسعة الذات والصفات السادس الرياء في الطاعات فانه من اعظم الشرك وجاء
في الروايات ان الله سبحانه يقول يا ابن ادم عملت هذا العمل لي ولغيري وانا اسمح الشريكين فليكن عملك لشريكي
وخذ ثوابك منه السابع العجب بالعمل فانه وان لم يقارن العمل الا انه شرك متاخر عنه الثامن الشرك في
القول كان يقول الرجل لولا فلان لمت جوعا او عريا ولما بقيت ونحو ذلك من العبارات الموهمة لما
لو قال لولا من الله علي بفلان لمت او لتعبت ونحو ذلك لم يكن شركا وكان جائزا كما جاء في الرواية
التاسع الشرك في الجوارح كالسجود لغير الله تعالى كما يفعله الناس للسلاطين والملوك قال الله تعالى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وفي اخبار الصادق عم ان المراد من المساجد الاعضاء السبعة التي
يسجد عليها فلا يجوز استعمالها لغير الله تعالى ولو بالخضوع ونظائرها المتعارف في المواضعة حتى وصل الحال الى
تلا اسخنه بل قيل فرد [illegible] نوع من انواع الشرك العاشر الشرك بالاستعانة بغير الله سبحانه
قال الله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة والاستعانة لا نطلب الاستعانة الا
منك نحن استعان في مهماته باحد غير الله سبحانه وزعم ان القاضي لها كان فقد جعله شريكا لله تعالى
في قضائها اما لو اعتقد ان الله سبحانه اجرى قضائها على يديه كان جائزا وخرج من حد الشرك الا ان ذلك
الغير انه لقضاء الله سبحانه ذلك الامر كالمنشار والقدوم وفي الاثر ان محمود بن عمر الخاذوحي لما

صنف كتابه الكشاف حمله الى العراقي لينظره بعين الاستحسان والمدح له فقال له كيف فسرت اياك نستعين
فقال ذكرت ان تقديم المفعول للاختصاص اي لا نستعين في امورنا جميعها الا بك فقال العراقي اذا انت
من علماء العشر فجعل كتابه وقام الحاد بعد ارك في المكروه كاملا وفي الحديث ان الرضا عليه السلم كان يتوضا
فقام رجل ليصب عليه الماء فنهاه وقال اما قرأت قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا والانواع كثيرة ومدخل ضيقه واستقصاؤها يوجب الاطناب والاملال وعن ابي الهيثم
بن سبابة عن محمد الشاكري وكان خادما للحسن العسكري ع قال كان استادي اصلح من رأيت من العلويين
والهاشميين كان يجلس في المحراب ويسجد فانام وانتبه وانام وهو ساجد وكان قليل الاكل كان يحضره التين
والعنب والخوخ وما شاكله فيأكل منه الواحدة والثنتين فيقول احمل يا محمد هذا الى صبيانك فاقول هذا
كله فيقول خذه وقد اكثر في هذا الحديث قال استادي وحكى استادي يعني به الامام ع ولم ار اطلاق هذا اللفظ
على الامام في حديث لحن ولا باس وعن محمد الانصاري قال دخلت على سيدي ابي محمد فنظرت الى ثياب
بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان و
ينهانا عن لبس مثله فقال متبسما وحسر عن ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا
لكم **اقول** شان الائمة عليهم السلم هذا اذا لبسوا ناعم الثياب وقد مر مثله عند دخول الصوفية على الامام
الصادق جعفر بن محمد ع الخرايج قال ابو هاشم قلت في نفسي اشتهي ان اعلم ما يقول ابو محمد في القران اهو مخلوق
ام غير مخلوق فاقبل علي فقال اما بلغك ما روي عن ابي عبد الله ع لما نزلت قل هو الله احد خلق لها
اربعة الاف جناح فما كانت تمر بملاء من الملائكة الا خشعوا لها وقال هذه نسبة الرب تبارك وتعالى **اقول**
ذهب الاشاعرة الى ان القران قديم قايم بذاته تعالى والمفاسد اللازمة على هذا القول كثيرة جدا ذكرت في علم
الكلام وذهب الامامية رضوان الله عليهم والمعتزلة الى ان كلام الله سبحانه حادث مخلوق لله تعالى

في جسم

في جسم من الاجسام كشجرة الطور التي سمع الكليم ع الكلام منها من جميع الجهات وقال ابو هاشم سأل
الفهفكي ما بال المراة المسكينة الضعيفة تاخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين قال لان المراة ليس لها
جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء سأل
ابا عبد الله ع عن هذه المسألة فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل علي فقال نعم هذه مسألة ابن ابي العوجاء والجواب
منا واحد اذا كان معنى المسألة واحدا جرى لآخرنا ما جرى لاولنا واولنا وآخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله
وامير المؤمنين فضلهما قال ابو هاشم سمعته يقول ان في الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف
فحمدت الله في نفسي وفرحت بما اتكلف من حوائج الناس فنظر الي فقال نعم قد علمت ما انت عليه فان اهل
المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة جعلك الله منهم يا ابا هاشم ورحمك **اقول** اهل المعروف هم
اهل الاحسان الى الناس بقضاء حوائجهم وصلتهم بالمال والاخلاق ونحو ذلك وقد روي في حديث
آخر ان معنى كون اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة انهم يعطون حسناتهم للمذنبين
كرما على الناس كما كانوا في الدنيا ويعوضهم الله تعالى عنها فهم الاسخياء في الدنيا والآخرة وروى
ابو هاشم انه ركب ابو محمد ع يوما الى الصحراء وركبت معه فبينا هو يسير قدامي وانا خلفه اذ عرض لي فكر في دين
كان علي قد حان اجله فجعلت افكر في اي وجه قضاؤه فالتفت الي وقال الله يقضيه ثم انحنى على قربوس
سرجه فخط بسوطه خطة في الارض فقال يا ابا هاشم انزل فخذ واكتم فنزلت واذا سبيكة ذهب فوضعتها
في خفي وسرنا فعرض لي الفكر فقلت ان كان فيها تمام الدين والا فاني ارضي صاحبها واحب ان تنظر في
وجه نفقة الشتاء وما احتاج اليه فيه من كسوة فالتفت الي ثم انحنى ثانية فخط بسوطه مثل الاولى ثم قال لي
انزل فخذ واكتم فنزلت فاذا سبيكة من ذهب فجعلتها في الخف الاخر وصرت الى منزلي فخرجت سبيكة الدين
فبسطت عليه الدين ما زادت ولا نقصت وكذلك سبيكة نفقة الشتاء وفي ذلك الكتاب عن بطريق متطبب بالري قد اتى

ما تقدم قال كنت تلميذ بختيشوع الطبيب وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن بن محمد بن علي الرضا
ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا من يفصده فصر اليه وهو اعلم
في يومنا هذا بمن هو تحت السماء فاحذر ان لا تعترض عليه فيما يامرك به فمضيت اليه فامر بي الى حجرة وقال كن الى ان
اطلبك قال وكان الوقت الذي دخلت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد فدعاني في وقت غير محمود له واحضر طستا
عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطست ثم قال لي اقطع فقطعت وغسل يده وشدها
وردني الى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيئا كثيرا وبقيت الى العصر ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك
الطست فسرحت وخرج الدم حتى امتلأ الطست فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت بها فلما اصبحت
وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطست وقال سرح فسرحت فخرج مثل اللبن الحليب الى ان امتلأ الطست
فقال اقطع فقطعت وشد يده وقدم لي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذا واعذر وانصرف فاخذت وقلت
يامرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول فصرت الى بختيشوع وقلت له القصة فقال
اجمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء
لكان عجيبا واعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلثة ايام بلياليها نقرا الكتب على ان نجد لهذه القصة ذكرا في العالم
فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب من راهب دير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت
وناديته فاشرف علي وقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال امعك كتابه قلت نعم فارخى لي زنبيلا فجعلت الكتاب
فيه فرفعه فقرا الكتاب ونزل من ساعته فقال انت الرجل الذي فصدت قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا ومرنا
فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استادنا او دار الرجل قال دار الرجل فصرنا الى بابه
قبل الاذان ففتح الباب وخرج الينا غلام اسود وقال ايكما راهب دير العاقول فقال انا جعلت فداك فقال انزل
وقال لي الخادم احتفظ بالبغلين واخذ بيده ودخلا فاقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى

شباب

بثياب الرهبانية ولبس ثيابا بيضا وقد اسلم فقال خذني الان الى دار استادك فصرنا الى دار بختيشوع فلما راه بادر
يعدو اليه ثم قال ما الذي ازالك عن دينك قال وجدت المسيح فاسلمت على يده فان هذه الفصدة لم يفعلها في العالم
الا المسيح وهذا نظيره في اياته وبراهينه ثم انصرف اليه ولزم خدمته الى ان مات وعن جعفر بن الشريف الجرجاني قال حججت
سنة فدخلت على ابي محمد بسر من رأى وقلت ان شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام قال اولست منصرفا بعد فراغك
من الحج قلت بلى قال فانك تصير الى جرجان من يومك هذا الى مائة وسبعين يوما وتدخلها يوم الجمعة لثلث ليال يمضين
من شهر ربيع الاخر في اول النهار فاعلمهم اني اوافيهم في ذلك اليوم اخر النهار قال فصرت وقد كنت جرجان ذلك
اليوم وجاءني اصحابنا يهنوني فوعدتهم ان الامام وعدني ان يوافيكم اخر هذا اليوم فتاهبوا لما تحتاجون
من المسائل والحوائج فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري فوالله ما شعرنا الا وقد وافانا ابو محمد فدخل
الينا ونحن مجتمعون فسلم علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال اني وعدت جعفر بن الشريف ان اوافيكم هذا اليوم فصليت
الظهر والعصر بسر من رأى وصرت اليكم لاجدد بكم عهدا وها انا جئتكم الان فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها فاول
من ابتدأ المسألة النضر بن جابر فقال يا ابن رسول الله ان ابني جابرا اصيب ببصره منذ شهر فادع الله ان يرد عليه
عينيه قال فهاته فمسح على عينيه فعاد بصيرا ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم واجابهم الى كل ما سألوه حتى
قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك انتهى ملخصا **اقول** هذا نوع من انواع التبليغ الذي يجري
من رسول الله والائمة عليهم السلام بان تطوى لهم الارض فيحضرون البلد الذي يحتاج اهله الى تبليغ الاحكام لان تبليغ
الدعوة واجب على صاحب الشرع والنبي والائمة صلوات الله عليهم لم ينتقلوا من اماكنهم ظاهرا فكيف بلغوا من اقطار
الارض لا بهذا واشباهه كتاب المناقب عن الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسألتان اردت الكتاب بهما الى ابي محمد
فكتبت اسأله عن القائم اذا قام بم يقضي واردت ان اسأله عن شيء لحمى الربع فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم
اذا قام يقضي بعلمه كقضاء داود ولا يسأل البينة وكنت اردت ان تسأل عن حمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة وعلقها

على المحموم بالنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكتبت وعلقت على المحموم فبرا وعن احمد القزويني قال كنت مع ابي بسر من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط الخليفة وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وجميع الرواض فلم يكن لهم حيلة في ركوبه فقال له بعض ندمائه الا تبعث الى الحسن بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله فبعث الى ابي محمد ع ومضى معه ابي فلما دخل الدار نظر ابو محمد ع الى البغل في صحن الدار فوضع يده على كفله فعرق البغل ثم صار الى المستعين فرحب به وقال الجم هذا البغل فقال ابو محمد ع لابي الجمه فقال المستعين الجمه انت يا ابا محمد فقام ثانية وارجع فقال اركبه فقال نعم فركبه ابو محمد ع من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي ثم نزل فرجع اليه فقال المستعين قد حملك عليه امير المؤمنين فقال ابو محمد ع لابي خذه فاخذه وقاده وعن علي بن زيد قال كان لي فرس وكنت معجبا به اذكره في المجالس فدخلت على ابي محمد ع يوما فقال ما فعل فرسك قلت هو ذا على بابك فقال استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتر ولا تؤخر ذلك قال فخرجت متفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي بذلك فقال لا ادري ما اقول في هذا وشححت به فلما صليت العتمة جاءني السائس فقال نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا ثم دخلت على ابي محمد ع وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة فقال قبل ان احدث نعم نخلف عليك يا غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واطول عمرا واوطا. **اقول** اذا علم ع موت تلك الليلة فكيف يجوز بيعه ويكون التلف على المشتري واجيب تارة بانه ع يعلم انه لا يبيعه ويكون الغرض اظهار علمه واعجازه واخرى بانه لو باعه لمات عند المشتري او ان ذلك المشتري يكون من المخالفين وفي الخرائج عن علي بن الحسن بن سابور قال قحط الناس بسر من راى في زمن الحسن الاخير ع فامر الخليفة الحاجب واهل المملكة ان يخرجوا الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة ايام يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر فشك اكثر الناس وتعجبوا ومالوا الى دين النصرانية فانفذ الخليفة الى الحسن ع وكان

محبوسا

محبوسا فاستخرجه من حبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال اني خارج في الغد ومزيل الشك ان شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن ع في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى وياخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ من بين سبابتيه عظما اسود فاخذه الحسن بيده ثم قال استسق الان فاستسقى وكان السماء متغيما فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال الخليفة ما هذا العظم يا ابا محمد قال ع هذا رجل مر بقبر نبي من الانبياء فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي الا وهطلت السماء بالمطر **اقول** وروي مثله ان اهل الشوش وهو الان من اعمال الحويزة شكوا الى النبي ص او الى امير المؤمنين كثرة الامطار فكتب ع اليهم ان عظام النبي دانيال عندكم تحت السماء والسماء تبكي عليه فواروها فاقبروها فلما دفنوها سكنت الامطار وقبره الان معروف في الشوش على حرف النهر الذي حفره شابور ووصلنا الى زيارته مرارا والناس يتبركون به وعن محمد بن عبد الله قال وقع ابو محمد ع وهو صغير في بئر الماء وابو الحسن ع في الصلاة والنسوان يصرخن فلما سلم قال لا باس فراوه وقد ارتفع الماء الى راس البئر وابو محمد على راس الماء يلعب بالماء ومن معجزاته ع ان قبور الخلفاء من بني العباس بسر من راى عليها من ذرق الخفافيش والطيور ما لا يحصى وينقى منها كل يوم ومن الغد تكون القبور مملوة ذرقا ولا يرى على راس قبة العسكريين ولا على قبابها شاهد ابدا ذرق طير فضلا عن قبورهم الطاهرة اجلالا لهم ع وعن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري ع علينا الحبس فقال اهل رزقت من ولد قلت لا قال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل. من كان ذا عضد يدرك ظلامته. ان الذليل الذي ليست له عضد. قلت الك ولد قال اي والله سيكون لي ولد يملا الارض قسطا وعدلا فاما الان فلا ثم تمثل. لعلك يوما ان تراني كانما. بني حوالي الاسود اللوابد. فان تميما قبل ان يلد الحصى. اقام زمانا وهو في الناس واحد.

الفصل الثالث في مناقبه وشيء من معالي اخلاقه حدثنا ابو المفضل عن محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى

بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما اعرفه
ولا رايته قط فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم مائتي درهم للكسوة ومائتي
للدين ومائة للنفقة ومائة للكسوة ولخرج الى الجبل فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال يدخل علي بن ابراهيم
وابنه محمد فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت قال يا سيدي استحييت ان القاك
على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة وقال هذه خمسمائة مائتان للكسوة ومائتان
للدين ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سورا قال فصار الى سورا وتزوج امراة منها فدخله
اليوم اربعة الاف دينار ومع هذا يقول بالوقف فقال محمد بن ابراهيم الكردي اتريد امرا ابين من
هذا قال صدقت ولكنا على امر قد جرينا عليه وعن اسماعيل بن محمد قال قعدت لابي محمد عليه السلام على ظهر
الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت انه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء فقال
تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام
ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال انك تحرم الدنانير التي دفنتها احوج ما تكون
اليها وصدق وذلك اني انفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه فنبشت
عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت
على شيء منها كتاب الدلائل للحميري عن محمد بن الاقرع قال كتبت الى ابي محمد اساله عن الامام هل يحتلم وقلت في نفسي
بعد ما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه من ذلك فورد الجواب الائمة حالهم في المنام
حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا قد اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك وعن محمد بن
صالح الخثعمي قال كتبت الى ابي محمد اساله عن البطيخ وكنت به مشغوفا فكتب الي لا تاكله على الريق فانه يولد
الفالج وكنت اريد ان اساله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي اليه فوقع صاحب الزنج

ليس من

ليس من اهل البيت **اقول** صاحب الزنج هو الذي اشار اليه مولانا امير المؤمنين عليه السلام في الملاحم المذكورة
في نهج البلاغة وخروجه كان في زمن دولة بني العباس خرج عليهم في شرقي البصرة وبنى بها القلاع وبقي بها
نحو عشرين سنة واستولى على البصرة والاهواز ونواحيها واخرب البلدان وبالغ في اراقة الدماء واوى من ابق من
العبيد والزنوج وملكهم نساء مواليهم وجعل مواليهم عبيدهم وكان خراب الاهواز منه انهم لم يرجعوا بعد
ما هو بوا وبقيت اموالهم وما كان يعز عليهم والى الان اهل تلك النواحي اذا ورد والاهواز خصوصا وقت المطر
يلتقطون منها الذهب والفضة والصفر ونحو ذلك لانها اخربت فجاءة على اهلها ولم يتمكنوا من نقل اموالهم
نعم تمكنوا من دفنها وبقيت تحت الارض الى يومنا هذا والناس يظنون ان خراب الاهواز من العقارب
الجرارة التي تحصل من نقل قصب السكر وهو غلط وحدثني من اثق به من العلويين انه لقط من الاهواز
درهما عريضا ثقيلا منقوشا عليه السلطان بن السلطان بن السلطان السلطان العادل عماد الدين
خان قال فخطفه الي ان اتصلت بصحبة سلطان البصرة لاجل الطلب وهو علي باشا فحكيت له ما
صفة ذلك الدرهم وانه موجود عندي فقال لي ان كان نقشه ما ذكرت فهو ذهب مموه بالفضة
فارسل من ياتي به فلما احضروه امر الصايغ ان يذيبه فلما اذا به كان كما قال من ان داخله ذهب
وخارجه فضة فسالته فقال ان سلطانا كان في زمن عماد الدين خان نقش الدراهم بالصغر فامر عماد
الدين خان ان يجعل في دراهمه موضع الصفر ذهبا وجرت دراهمه في اعصاره على ذلك الحال
وهذا الدرهم منها كشف الغمة قال محمد بن الحسن لقيت من علة عيني شدة فكتبت الى ابي محمد اساله
ان يدعو لي فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي ليتني كنت سالته ان يصف لي كحلا اكحلها فوقع بخطه
يدعو لي بسلامتها وكتب بعده اردت ان اصف لك كحلا عليك بصبر مع الاثمد كافورا وتوتيا
فانه يجلو ما فيها من الغشاء وييبس الرطوبة قال فاستعملت ما امرني به فصحت والحمد لله وعن ابي هاشم

قال كتب اليه بعض مواليه يسأله ان يعلّمه دعاء فكتب اليه ان ادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين ويا ابصر
المبصرين ويا اعزّ الناظرين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صلّ على محمّد
وآل محمّد واوسع لي في رزقي ومدّ لي في عمري وامنن عليّ برحمتك واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل
بي غيري قال ابو هاشم فقلت في نفسي اللّهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك فاقبل الىّ ابو محمد ع فقال انت
في حزبه وفي زمرته اذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدّقا ولاوليائه عارفا ولهم تابعا فابشر ثم ابشر
عيون المعجزات عن ابي هاشم قال دخلت على ابي محمد ع وكان يكتب كتابا فحان وقت الصلوة الاولى
فوضع الكتاب من يده وقام ع الى الصلوة فرايت القلم يمرّ على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى الى
آخره فخررت ساجدا فلما انصرف من الصلوة اخذ القلم بيده واذن للناس يقول مؤلف الكتاب
عفى الله عنه عن الاعتراف اني قبل الاطلاع بهذا الحديث بيوم كنت اذكر كثيرا بان الائمة الهم فنون المعجزات
وكل شيء كان بطبيعهم ويقوم بامرهم ولم يتفق هذا النوع من الاعجاز وهو كتابة القلم بنفسه وكنت
كثير الشوق الى الاطلاع على مثله حتى منّ الله سبحانه في باعجازهم على هذا الحديث بعد يوم عن محمد
بن ابان قال كان ابو محمد ع وهو في الحبس يبعث الى اصحابه وشيعته سيروا الى موضع كذا وكذا فانكم
تجدوني هناك وكان الموكّلون به لم يفارقون باب الموضع الذي حبس فيه ع في الليل والنهار وكان
يعزل في كل خمسة ايام الموكّلين به ويولّي آخرين بعد ان يجدّد عليهم الوصيّة بحفظه فكان اصحابه وشيعته
يسيرون الى الموضع وكان ع قد سبقهم اليه فيرفعون حوائجهم اليه فيقضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم
وينصرفون الى اماكنهم بالآيات والمعجزات وفي حبس الاضداد مشارق الانوار عن علي بن عاصم
الاعمى الكوفي قال دخلت على ابي محمد الحسن العسكري ع فقال لي يا علي بن عاصم انظر الى ما تحت قدميك
فانك على بساط قد جلس عليه كثير من النبيّين والمرسلين والائمة الراشدين ثم قال لقلت يا سيدي لا انتعل ابدا
في الدنيا

في الدنيا اكراما لهذا البساط فقال يا علي ان هذا النعل الذي في رجلك نعل نجس ملعون لا يقرّ بولاية
لائمتنا قال فقلت في نفسي ليتني ارى هذا البساط فعلم ما في ضميري فقال ادن منّي فدنوت منه فمسح يده
الشريفة على وجهي فصرت بصيرا فرايت في البساط اقداما وصورا فقال هذا قدم آدم ع وموضع
جلوسه وهذا اثر هابيل وهذا اثر شيث وهذا اثر نوح وهذا اثر قيدار وهذا اثر مهلاييل وهذا
اثر يارد وهذا اثر اخنوخ وهذا اثر ادريس وهذا اثر متوشلخ وهذا اثر سام وهذا اثر ارفخشد
وهذا اثر هود وهذا اثر صالح وهذا اثر لقمان وهذا اثر ابرهيم وهذا اثر لوط وهذا اثر اسمعيل
وهذا اثر الياس وهذا اثر اسحق وهذا اثر يعقوب وهذا اثر يوسف وهذا اثر شعيب وهذا اثر موسى
وهذا اثر يوشع بن نون وهذا اثر طالوت وهذا اثر داود وهذا اثر سليمن وهذا اثر الخضر وهذا
اثر دانيال وهذا اثر اليسع وهذا اثر ذي القرنين الاسكندر وهذا اثر شابور بن اردشير وهذا اثر
لوي وهذا اثر كلاب وهذا اثر قصيّ وهذا اثر عدنان وهذا اثر عبد مناف وهذا اثر عبد المطلب وهذا
اثر عبد الله وهذا اثر سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا اثر امير المؤمنين ع وهذا اثر الاو
صياء من بعده الى المهدي عليهم السلام لانه قد وطأه وجلس عليه ثم قال انظر الى الآثار واعلم انها آثار
دين الله وان الشاك فيهم كالشاك في الله ومن جحدهم كمن جحد الله ثم قال اخفض طرفك يا علي فرجعت محجوبا كما كنت
اقول قوله لا يقرّ بولايتنا لعله كان من جلد حيوان غير مأكول اللحم فانه ورد ان كثيرا من الحيوانات التي لا تذكّى قهرا لم
لا يقرّ حين عرضت ولاية الائمة ع على المخلوقات كلها وكان فيهم من اقرّ بالولاية وفيهم من انكر ولما دخلوا هذا العالم
كان اباؤهم وانكارهم على وفق ما جرى لهم في عالم الارواح وقد سبق تحقيقه فارجع اليه للاطلاع عليه
وروى هذا الحديث بطريق آخر وفي آخره قال علي بن عاصم فاهويت على الاقدام كلها فقبّلتها وقبّلت يد
الامام ع وقلت له اني عاجز عن نصرتكم بيدي وليس املك غير موالاتكم والبراءة من اعدائكم واللعن لهم في

فخلوني فكيف حالي يا سيدي قال حدثني ابي عن جعفر جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ضعف
عن نصرتنا اهل البيت ولعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته الى جميع الملائكة فكلما لعن احدكم اعداءنا ساعدته الملائكة
ولعنوا من لا يلعنهم فاذا بلغ صوته الى الملائكة استغفروا له واثنوا عليه وقالوا اللهم صل على روح عبدك هذا
الذي بذل في نصرة اوليائه جهده ولو قدر على اكثر من ذلك لفعل فاذا النداء من قبل الله يقول يا ملائكتي
قد اجبت دعاءكم في عبدي وصليت على روحه مع ارواح الابرار وجعلته من المصطفين الاخيار

الفصل الثالث

في نوادر احواله كتاب المناقب ذكر فيه رسالة كتبها عليه السلام الى اهل قم واثنى عليهم بالمدح بالايمان وحسن الاخلاق
من سلف منهم ومن كان موجودا ثم قال ومما كتب عليه السلام الى علي بن الحسين بن بابويه القمي اعتصمت بحبل الله
بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين والنار للملحدين ولا عدوان
الا على الظالمين ولا اله الا الله احسن الخالقين والصلوة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين وعليك
بالصبر وانتظار الفرج فان النبي صلى الله عليه وآله قال افضل اعمال امتي انتظار الفرج ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر
ولدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فاصبر يا شيخي يا ابا الحسن علي وامر جميع
شيعتي ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله الكشي عن احمد المراغي قال ورد على القاسم بن العلاء
نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال وكان ابتداء ذلك ان كتب عليه السلام الى قوامه بالعراق احذروا الصوفي المتصنع
قال وكان من شأن احمد بن هلال انه قد كان حج اربعا وخمسين حجة عشرون منها على قدميه وذكروا في
هذا الحديث لعنه والبراءة منه وامر الشيعة باجتنابه ولعنه وفيه دلالة على ان الاعمال لا تنفع الا اذا
قارنت الاعتقاد الصحيح والنية المستقيمة وعن احمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان على الخراج
بقم قال لما اعتل الحسن بن علي بعث السلطان الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب الى دار الخلافة ثم رجع ومعه
خمسة نفر من خدم امير المؤمنين من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن بن علي وتعرف
خبره

خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فاحضره في مجلسه وامره ان يختار من اصحابه
عشرة ممن يوثق به فبعث بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام لايام مضت
من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من رأى ضجة واحدة مات ابن الرضا وبعث السلطان
الى داره من فتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده وجاؤوا بنساء يعرفن بالحبل ينظرن الى جواريه
فنظرن اليهن وذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل فامر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم
واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الاسواق وركب سائر الناس الى
جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى
فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا ابو عيسى فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من
العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه
على فراشه حضره من حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ومن القضاة
فلان وفلان ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه فلما انصرف الناس اضطرب
السلطان في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا
بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين
بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء
جعفر بعد قسمة الميراث الى ابي وقال له اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف
دينار فزبره ابي وقال يا احمق ان السلطان اعزه الله جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة
ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيهما وجهد ان يزيل اباك واخاك عن
تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى سلطان

برأيهم وان لم تكن عندهم حجة المنزلة لم يقلها واستقلعته عن ذلك وامر ان يحجب ولم ياذن له بالدخول

عليه وخرجنا والامر على تلك الحالة والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم كمال الدين حدثنا ابو الاديان

قال كنت اخدم الحسن بن علي واحمل كتبه الى الامصار فدخلت عليه في علته التي توفي فيها فكتب معي كتبا وقال

امض بها الى المداين فانك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل الى سر من راى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني

على المغتسل فقلت يا سيدي فاذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي فقلت زدني

فقال من اخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم منعتني هيبته ان اسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب الى المداين واخذت

جواباتها فدخلت سر من راى يوم الخامس عشر كما قال لي فاذا انا بالواعية في داره واذا انا بجعفر اخيه بباب

الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي ان يكن هذا الامام فقد حالت الامامة لاني كنت اعرفه

يشرب النبيذ ويلعب بالطنبور فعزيت وهنيت فلم يسالني عن شيء ثم خرج عقيد فقال يا سيدي قد كفن

اخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم

المعروف بسلمة فلما صرنا بالدار اذا نحن بالحسن بن علي ع على نعشه فتقدم جعفر ليصلي على اخيه فلما

هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط باسنانه تفليج فجبذ برداء جعفر وقال تاخر يا عم

فانا احق بالصلاة على ابي فتاخر جعفر فتقدم الصبي فصلى عليه ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب

التي معك فدفعتها اليه فقلت في نفسي هذه اثنتين بقي الهميان ثم خرجت الى جعفر بن علي وهو يزفر

فقال له الوشاء يا سيدي من الصبي فقال والله ما رايته قط ولا عرفته فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم

فسالوا عن الحسن بن علي فعرفوا موته فقالوا فمن فاشار الناس الى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه

وهنوه وقالوا معنا كتب ومال فقالوا ممن الكتب وكم المال فقام ينفض اثوابه ويقول يريدون

منا ان نعلم الغيب فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه الف دينار وعشرة

دنانير

دينارا منها مطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا الذي وجه بك لاجل ذلك فهو الامام فدخل

جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد حشمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها

بالصبي فانكرته وادعت حملا بها لتغطي على حال الصبي فسلمت الى ابي الشوارب القاضي

وبغتهم موت ابن خاقان وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن

ايديهم وفاة الحسن العسكري [illegible] العالمين بشارة المصطفى مرض ابو محمد الحسن في اول شهر ربيع الاول

سنة ستين ومات يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة وخلف

ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان و

اجتهاده في البحث عن امره لما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده

عليه السلام في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد ع

واعتقال حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته واغرى بالقوم

حتى اخافهم وجرى على مخلفي ابي الحسن ع بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس واستخفاف وذل ولم

السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد عليه السلام واجتهد في القيام على الشيعة مقامه فلم تقبل

احد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار جعفر الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا

وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى كتاب الفصول

عن ابي غانم قال سمعت ابا محمد عليه السلام يقول في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي ففيها قبض

عليه السلام وتفرقت شيعته وانصاره فمنهم من انتمى الى جعفر ومنهم من تاه وشك ومنهم من وقف

على الحيرة ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل قال الشيخ الكفعمي توفي عليه السلام اول يوم

الربيع الاول سمه المعتمد لعنه الله تعالى وكان من مواليد الوقت معتبرة تسع وعشرون سنة وقبره

هذا المجلد الثاني من كتاب رياض الابرار في مناقب الائمة الاطهار سلام الله عليهم من الملك الجبار